فهرست سيرة ابن هشام

من نعم الله علي عبده الفقير محمد بن عبد القادر أفندي البغدادي

تفتيش شد

اوراق
عدد ٤٢٨

سطر
عدد ٢٢





١

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل

ذكر سرد النسب الزكي من محمد صلى الله عليه وآله الى آدم عليه السلم

قال ابو محمد عبد الملك بن هشام النحوي : هذا كتاب سيرة رسول الله
صلى الله عليه وآله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبة
ابن هاشم واسم هاشم عمرو بن عبد مناف واسم عبد مناف المغيرة بن قصي واسم
قصي زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
بن مدركة واسم مدركة عمرو بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم
ابن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن بن تارح وهو
آزر بن ناحور بن ساروح بن [illegible] بن عيبر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن
لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو [illegible] فيما يزعمون والله اعلم وكان اول بني
آدم أعطي النبوة وخط بالقلم ابن [illegible] بن مهليل بن قينن بن يانش بن شيث بن آدم صلى الله عليهم
قال ابو محمد عبد الملك بن [illegible] حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق
المطلبي بهذا الذي ذكرت من [illegible] محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آدم وما فيه
من حديث ادريس وغيره قال ابن هشام وحدثني خلاد بن قرة بن خالد السدوسي
عن شيبان بن زهير بن شقيق [illegible] ثور عن قتادة بن دعامة انه قال اسمعيل بن ابرهيم خليل الله
ابن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن ارغو بن فالخ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح
ابن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ [illegible] د بن مهلائيل بن قاين بن انوش بن شيث بن آدم قال
ابن هشام وانا ان شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر اسمعيل بن ابرهيم ومن ولد
رسول الله صلى الله عليه [illegible] من ولده واولادهم لاصلابهم الاول فالاول من اسمعيل
الى رسول الله صلى [illegible] وآله وما يعرض من حديثهم وتارك ذكر غيرهم من ولد
اسمعيل على هذه الجهة [illegible] ختصار الى حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله
وتارك بعض ما ذكره [illegible] سحق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله فيه
ذكر ولا نزل [illegible] ان شيء وليس سببا لشيء من هذا الكتاب ولا تفسيرا له

ولا شاهدا عليه لما ذكرت من الاختصار وأشعارا ذكرها لم ار احدا من اهل العلم
بالشعر يعرفها واشياء بعضها يشنع الحديث به وبعض يسوء بعض الناس ذكره
وبعض لم يقر لنا البكائي بروايته ومستقص ان شاء الله ما سوى ذلك منه
بمبلغ الرواية له والعلم به

سياقة النسب الشريف

من ولد اسمعيل عليه السلام قال ابن هشام حدثنا زياد بن عبد الله البكائي
عن محمد بن اسحق المطلبي قال ولد اسمعيل بن ابرهيم عليهما سلام الله اثني عشر رجلا
نابتا وكان اكبرهم وقيذر واذبل ومبشا ومسمعا وماشي ودما واذر
وطيما ويطور ونبش وقيذما وامهم بنت مضاض بن عمرو الجرهمي
قال ابن هشام ويقال مضاض وجرهم بن قحطان وقحطان ابو اليمن كلها واليه
يجتمع نسبها ابن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح قال ابن اسحق جرهم
ابن يقطن بن عيبر بن شالخ وقحطان بن عيبر بن شالخ وكان عمر اسمعيل فيما يذكرون
مائة سنة وثلاثين سنة ثم مات رحمة الله وبركاته عليه فدفن في الحجر مع امه
هاجر قال ابن هشام تقول العرب هاجر وآجر فيبدلون الالف من الهاء
كما قالوا هراق الماء واراق الماء وغيره وهاجر من اهل مصر قال ابن هشام
حدثنا عبد الله بن وهب عن عبد الله بن لهيعة عن عمر مولى غفرة ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال الله الله في اهل الذمة اهل المدرة السوداء السحم
الجعاد فان لهم نسبا وصهرا قال عمر مولى غفرة نسبهم ان ام اسمعيل النبي
عليه السلم منهم وصهرهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله تسرر فيهم قال
ابن لهيعة ام اسمعيل هاجر من ام العرب قرية كانت امام الفرما من مصر وام
ابرهيم مارية سرية النبي صلى الله عليه وآله التي اهداها له المقوقس من حفن من
كورة انصنا قال ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري
ان عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري ثم السلمي حدثه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا افتتحتم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما فقلت لمحمد بن مسلم

[illegible] قبل ان السرية فعلية من السر وهو النكاح والاول احب الي
[illegible] ابضا انما اخذ اسم السرية من السرة التي تبقى في اسفل البطن
[illegible] الرجل [illegible] ذلك خلاف [illegible]

ما الحجر التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كانت هاجر ام اسمعيل منهم
قال ابن هشام العرب كلها من اسمعيل وقحطان وبعض اليمن يقول قحطان من
ولد اسمعيل ويقول اسمعيل ابو العرب كلها قال ابن اسحق عاد بن عوص بن
ارم بن سام بن نوح وثمود وجديس ابنا عاثر بن ارم بن سام بن نوح وطسم
وعملاق واميم بنو لاوذ بن سام بن نوح عرب كلهم فولد نابت بن اسمعيل يشجب
ابن نابت فولد يشجب يعرب بن يشجب فولد يعرب تيرح بن يعرب فولد تيرح ناحور
ابن تيرح فولد ناحور مقوم بن ناحور فولد مقوم اددبن مقوم فولد
ادد عدنان بن ادد

تفريق القبايل من عدنان

قال ابن هشام ويقال عدنان بن اد قال ابن اسحق فمن عدنان تفرقت
القبايل من ولد اسمعيل بن ابرهيم فولد عدنان رجلين معد بن عدنان
وعك بن عدنان قال ابن هشام فصارت عك في دار اليمن وذلك
ان عكا تزوج في الاشعريين فاقام فيهم فصارت الدار واللغة واحدة
والاشعريون بنو اشعر بن نبت بن ادد بن زيد بن هميسع بن عمرو بن عريب
ابن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويقال
اشعر نبت بن ادد ويقال اشعر بن مالك ومالك مذحج بن ادد بن زيد
ابن هميسع ويقال اشعر بن سبا بن يشجب وانشدني ابو محرز خلف الاحمر
وابو عبيدة لعباس بن مرداس احد بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة
ابن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان يفخر بعك ٥
وعك بن عدنان الذين تلعبوا بغسان حتى طردوا كل مطرد
وهذا البيت في قصيدة له وغسان ماء بسد مارب باليمن كان شربا
لولد مازن بن الاسد بن الغوث فسموا به ويقال غسان ماء بالمشلل قريب
من الجحفة والذين شربوا منه فسموا به قبايل من ولد مازن بن الاسد بن
الغوث بن نبت بن [illegible] بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان

نسب حسان

وقال حسان بن ثابت الانصاري والانصار
بنو الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ
القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث ٥
اما سالت فانا معشر نجب الازد نسبتنا والماء غسان
وهذا البيت في ابيات له فقالت اليمن وبعض عك وهم من بخراسان منهم
عك بن عدثان بن عبد الله بن الازد بن الغوث ويقال عدثان بن الذيب بن عبد الله
ابن الاسد قال ابن اسحق فولد معد بن عدنان اربعة نفر نزار بن معد
وقضاعة بن معد وكان قضاعة بكر معد الذي به يكنى فيما يزعمون وقنص
ابن معد واياد بن معد فاما قضاعة فتيامنت الى حمير بن سبا وكان
اسم سبا عبد شمس وانما سمي سبا لانه اول من سبا في العرب بن يعرب
ابن يشجب بن قحطان قال ابن هشام فقالت اليمن وقضاعة قضاعة
ابن مالك بن حمير وقال عمرو بن مرة الجهني وجهينة بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم
ابن الحاف بن قضاعة ٥ نحن بنو الشيخ الهجان الازهر
قضاعة بن مالك بن حمير ٥ النسب المعروف غير المنكر
قال ابن اسحق واما قنص بن معد فهلكت بقيتهم فيما يزعم نساب معد
وكان منهم النعمان بن المنذر ملك الحيرة قال ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم
ابن عبيد الله بن شهاب الزهري ان النعمن بن المنذر كان من ولد قنص بن معد
قال ابن هشام ويقال قنص قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة
ابن المغيرة بن الاخنس عن شيخ من الانصار من بني زريق انه حدثه ان عمر بن الخطاب
حين اتي بسيف النعمان بن المنذر دعا جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
ابن قصي وكان جبير انسب قريش لقريش وللعرب قاطبة وكان يقول
انما اخذت النسب من ابي بكر الصديق وكان ابو بكر الصديق انسب العرب
فسلحه اياه ثم قال ممن كان يا جبير النعمان بن المنذر قال كان من اشلاء قنص

قال ابن اسحق واما سائر العرب فيزعمون انه كان رجلا من لخم من ولد ربيعة بن نصر فالله اعلم اي ذلك كان قال ابن هشام لخم بن عدي بن الحرث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال لخم بن عدي بن عمرو ابن سبا ويقال ربيعة بن نصر بن ابي حارثة بن عمرو بن عامر وكان تخلف باليمن بعد خروج عمرو بن عامر من اليمن

امر عمرو بن عامر

في خروجه من اليمن وقصة سد مارب وكان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن فيما حدثني ابو زيد الانصاري انه راى جرذا يحفر في سد مارب الذي كان يحبس عليهم الماء فيصرفونه حيث شاؤوا من ارضهم فعلم انه لا بقاء للسد على ذلك فاعتزم على النقلة عن اليمن فكاد قومه فامر اصغر ولده اذا اغلظ له ولطمه ان يقوم اليه فيلطمه ففعل ابنه ما امره به فقال عمرو لا اقيم ببلد لطم وجهي فيه اصغر ولدي وعرض امواله فقال اشراف من اشراف اليمن اغتنموا غضبة عمرو فاشتروا منه امواله وانتقل في ولده وولد ولده وقالت الازد لا نتخلف عن عمرو بن عامر فباعوا اموالهم وخرجوا معه فساروا حتى نزلوا بلاد عك مجتازين يرتادون البلدان فحاربتهم عك فكانت حربهم سجالا ففي ذلك قال عباس بن مرداس البيت الذي كتبنا ثم ارتحلوا عنهم فتفرقوا في البلدان فنزل آل جفنة بن عمرو بن عامر الشام ونزلت الاوس والخزرج يثرب ونزلت خزاعة مرا ونزلت ازد السراة السراة ونزلت ازد عمان عمان ثم ارسل الله على السد السيل فهدمه ففيه انزل الله على رسوله محمد صلى الله عليه واله لقد كان لسبا في مساكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم والعرم السد والواحدة عرمة فيما حدثني ابو عبيدة

نسب الاعشى الشاعر

وقال الاعشى اعشى بني قيس بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار ابن معد قال ابن هشام ويقال افصى بن دعمي بن جديلة واسم الاعشى ميمون بن قيس

وفي ذاك للمؤتسي اسوة ... ومارب عفى عليها العرم
رخام بنته لهم حمير ... اذا جاء مواره لم يرم
فاروى الزروع واعنابها ... على سعة ماؤهم اذ قسم
فصاروا ايادي ما يقدرون ... منه على شرب طفل فطم

وهذه الابيات في قصيدة له وقال امية بن ابي الصلت الثقفي

نسب ثقيف

واسم ثقيف قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

من سبا الحاضرين مارب اذ ... يبنون من دون سيله العرما

وهذا البيت في قصيدة له وتروى للنابغة الجعدي

الصحيح انه للنابغة الجعدي

نسب النابغة الجعدي

واسمه قيس عبد الله احد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن وهو حديث طويل منعني من استقصائه ما ذكرت من الاختصار

امر ربيعة بن نصر ملك اليمن وقصة سطيح وشق الكاهنين معه

قال ابن اسحق وكان ربيعة بن نصر ملك اليمن بين اضعاف ملوك التبابعة فراى رؤيا هالته وفظع بها فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عائفا ولا منجما من اهل مملكته الا جمعه اليه فقال لهم اني قد رايت رؤيا هالتني وفظعت بها فاخبروني بها وبتاويلها قالوا له اقصصها علينا نخبرك بتاويلها قال اني ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم عن تاويلها انه لا يعرف تاويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال له رجل منهم فان كان الملك يريد هذا فليبعث الى سطيح وشق فانه ليس احد اعلم منهما فهما يخبرانه بما سال عنه

نسب سطيح الكاهن

وكان واسم سطيح ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذيب بن عدي وعدي بن مازن غسان وشق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن قسر بن عبقر بن انمار بن نزار وانمار ابو بجيلة وخثعم قال ابن هشام قالت اليمن وبجيلة انمار بن اراش بن لحيان بن عمرو

ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال اراش بن عمرو بن لحيان
ودار بجيلة وخثعم يمانية قال ابن اسحق فبعث اليهما فقدم عليه سطيح
قبل شق فقال له اني قد رايت رؤيا هالتني وفظعت بها فاخبرني بها فانك ان
اصبتها اصبت تاويلها قال افعل رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت
بارض تهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة فقال له الملك ما اخطات منها شيا
يا سطيح فما عندك في تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من حنش لتهبطن
ارضكم الحبش فليملكن ما بين ابين الى جرش فقال له الملك وابيك يا سطيح
ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن افي زماني ام بعده قال لا بل بعده بحين
اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين قال افيدوم ذلك من ملكهم او
ينقطع قال لا بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها
هاربين قال ومن يلي ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه ارم ذي يزن يخرج
عليهم من عدن فلا يترك منهم احدا باليمن قال افيدوم ذلك من سلطانه

علامة النبي عليه السلام

ام ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه
قال نبي زكي ياتيه الوحي من قبل العلي قال وممن هذا النبي قال رجل من ولد
غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى اخر الدهر قال وهل
للدهر من اخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون يسعد فيه المحسنون
ويشقى فيه المسيئون قال احق ما تخبرني قال نعم والشفق والغسق والفلق
اذا اتسق ان ما انباتك به لحق ثم قدم عليه شق فقال له كقوله لسطيح وكتمه
ما قال سطيح لينظر ايتفقان ام يختلفان قال نعم رايت حممة خرجت من
ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت منها كل ذات نسمة فقال له الملك ما اخطات
يا شق منها شيا فما عندك في تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من انسان لينزلن
ارضكم السودان فليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين ابين الى نجران
فقال له الملك وابيك يا شق ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن افي زماني

ام بعده

ام بعده قال بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيم ذو شان ويذيقهم اشد
الهوان قال ومن هذا العظيم الشان قال غلام ليس بدني ولا مدن يخرج عليهم
من بيت ذي يزن قال افيدوم سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول
مرسل ياتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى
يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال يوم تجزى فيه الولاة يدعا فيه
من السما بدعوات يسمع منها الاحيا والاموات ويجمع فيه الناس للميقات
يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات قال احق ما تقول قال اي ورب السماء
والارض وما بينهما من رفع وخفض ان ما انباتك به لحق ما فيه امض
فوقع في نفس ربيعه بن نصر ما قالا فجهز بنيه واهل بيته الى العراق بما يصلحهم
وكتب لهم الى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرزاذ فاسكنهم الحيرة
فمن بقية ولد ربيعة بن نصر النعمان بن المنذر فهو في نسب اليمن وعلمهم

نسب النعمان

النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدي بن
ربيعة بن نصر ذلك الملك قال ابن هشام النعمان بن المنذر بن المنذر فيما
اخبرني خلف الاحمر

استيلاء ابي كرب

تبان بن اسعد على ملك
اليمن وغزوه الى يثرب قال ابن اسحق فلما هلك ربيعة بن نصر رجع ملك
اليمن كله الى حسان بن تبان اسعد ابي كرب وتبان اسعد تبع الاخر بن كليكرب
ابن زيد وزيد تبع الاول بن عمرو ذي الاذعار بن ابرهة ذي المنار بن الرايش
قال ابن هشام ويقال الرايش قال ابن اسحق ابن عدي بن صيفي بن سبا الاصغر
ابن كعب بن كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس
ابن وايل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن العرنجج والعرنجج
حمير بن سبا الاكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان قال ابن هشام يشجب بن يعرب
ابن قحطان قال ابن اسحق وتبان اسعد ابو كرب الذي قدم المدينة وساق
الحبرين من يهود الى اليمن وعمر البيت الحرام وكساه وكان ملكه قبل ملك ربيعة بن نصر

قال ابن هشام وهو الذي يقال له

ليت حظي من أبي كرب أن يسد خيره خبله

قال ابن إسحق وكان قد جعل طريقه حين أقبل من المشرق على المدينة وكان قد مر بها في بدأته فلم يهج أهلها وخلف بين أظهرهم ابنا له فقتل غيلة فقدمها وهو مجمع لإخرابها واستئصال أهلها وقطع نخلها فجمع له هذا الحي من الأنصار ورئيسهم عمرو بن طلة أخو بني النجار

نسب بني النجار

ثم أحد بني عمرو بن مبذول واسم مبذول عامر بن مالك بن النجار واسم النجار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر قال ابن هشام عمرو بن طلة عمرو بن معوية بن عمرو ابن عامر بن مالك بن النجار وطلة أمه وهي بنت عامر بن زريق بن عامر بن زريق ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج قال ابن إسحق وقد كان رجل من بني عدي بن النجار يقال له أحمر عدا على رجل من أصحاب تبع حين نزل بهم فقتله وذلك أنه وجده في عذق له يجده فضربه بمنجله فقتله وقال إنما التمر لمن أبره فزاد ذلك تبعا حنقا عليهم فاقتتلوا فتزعم الأنصار أنهم كانوا يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل فيعجبه ذلك منهم ويقول والله إن قومنا لكرام فبينا تبع على ذلك

نسب قريظة والنضير

من حربهم إذ جاءه حبران من أحبار يهود من بني قريظة وقريظة والنضير والنحام وعمرو وهو هدل بنو الخزرج ابن الصريح بن التومان بن السبط بن اليسع بن سعد بن لاوي بن خير بن النحام بن تنحوم ابن عازر بن عزرى بن هرون بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وهو إسرائيل ابن إسحق بن إبرهيم خليل الرحمن عالمان راسخان حين سمعا بما يريد من إهلاك المدينة وأهلها فقالا له أيها الملك لا تفعل فإنك إن أبيت إلا ما تريد حيل بينك وبينها ولم نأمن عليك عاجل العقوبة فقال لهما ولم ذلك فقالا هي مهاجر نبي يخرج من هذا الحرم من قريش في آخر الزمان تكون داره وقراره فتناهى ورأى أن لهما علما وأعجبه ما سمع منهما فانصرف عن المدينة واتبعهما على دينهما فقال

خالد بن عبد العزى بن غزية بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار يفخر بعمرو بن طلة

أصحا أم قد نهى ذكره ... أم قضى من لذة وطره
أم تذكرت الشباب وما ... ذكرك الشباب أو عصره
إنها حرب رباعية ... مثلها آتى الفتى عبره
فسلا عمران أو أسدا ... إذ أتت عدوا مع الزهرة
فيلق فيها أبو كرب ... سبغ أبدانها ذفره
ثم قالوا من نؤم بها ... أبني عوف أم النجره
بل بني النجار إن لنا ... فيهم قتلى وإن تره
فتلقتهم مسايفة ... مدها كالغبية النثره
فيهم عمرو بن طلة ملى ... الإله قومه عمره
سيدا سامى الملوك ومن ... رام عمرا لا يكن قدره

وهذا الحي من الأنصار يزعمون أنه إنما كان حنق تبع على هذا الحي من يهود الذين كانوا بين أظهرهم وإنما أراد هلاكهم فمنعوهم منه حتى انصرف عنهم ولذلك قال في شعره

ما بال نومك مثل نوم الأرمد ... أرقا كأنك لا تزال تسهد
حنقا على سبطين حلا يثربا ... أولى لهم بعقاب يوم مفسد

قال ابن هشام الشعر الذي فيه هذا البيت مصنوع فذلك منعنا من إثباته

قال ابن إسحق وكان تبع وقومه أصحاب أوثان يعبدونها فتوجه إلى مكة وهي طريقه إلى اليمن حتى إذا كان بين عسفان وأمج أتاه نفر

نسب هذيل

من هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد فقالوا له أيها الملك ألا ندلك على بيت مال داثر أغفلته الملوك قبلك فيه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضة قال بلى قالوا بيت بمكة يعبده أهله ويصلون عنده وإنما أراد الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا من هلاك من أراده من الملوك وبغى عنده فلما أجمع لما قالوا أرسل إلى الحبرين فسألهما عن ذلك فقالا له ما أراد القوم إلا هلاكك وهلاك جندك ما نعلم بيتا لله اتخذه في الأرض لنفسه غيره ولئن فعلت ما دعوك إليه لتهلكن وليهلكن من معك جميعا قال فماذا تأمرانني أن أصنع إذا قدمت عليه قالا تصنع عنده ما يصنع أهله تطوف به وتعظمه وتكرمه وتحلق رأسك عنده وتذلل له حتى تخرج من عنده قال فما يمنعكما أنتما من ذلك قالا أما والله إنه لبيت أبينا إبرهيم وإنه لكما أخبرناك ولكن أهله حالوا بيننا وبينه بالأوثان

نصبوا

التي نصبوها حولها وبالدماء التي يهريقون عنده وهم نجس أهل شرك او كما قالا له
فعرف نصحهما وصدق حديثهما فقرب النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم
ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق راسه واقام بمكة ستة
ايام فيما يذكرون ينحر بها للناس ويطعم اهلها ويسقيهم العسل ٥

اول من كسا البيت تبع

واري في المنام ان يكسو البيت فكساه الخصف
ثم اري ان يكسوه احسن من ذلك فكساه المعافر ثم اري ان يكسوه احسن من ذلك
فكساه الملاء والوصائل فكان تبع فيما يزعمون اول من كسا البيت واوصى به
ولاته من جرهم وامرهم بتطهيره وان لا يقربوه دما ولا ميتة ولا ميلاثا وهي
المحايض وجعل له بابا ومفتاحا وقالت سبيعة بنت الاحب بن زبينة بن جذيمة
ابن عوف بن نصر بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن
عيلان وكانت عند عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر بن ملك بن النضر بن كنانة لابن لها منه يقال له خالد تعظم عليه حرمة مكة
وتنهاه عن البغي فيها وتذكر تبعا وتذلله لها وما صنع بها ٥

ابني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير ... واحفظ محارمها بني ولا يغرنك الغرور
ابني من يظلم بمكة يلق اطراف الشرور ... ابني يضرب وجهه ويلح بخديه السعير
ابني قد جربتها فوجدت ظالمها يبور ... الله امنها وما بنيت بعرصتها قصور
والله امن طيرها والعصم تامن في ثبير ... ولقد غزاها تبع فكسى بنيتها الحبير
واذل ربي ملكه فيها فاوفى بالنذور ... يمشي اليها حافيا بفنائها الفا بعير
ويظل يطعم اهلها لحم المهاري والجزور ... يسقيهم العسل المصفى والرحيض من الشعير
والفيل اهلك جيشه يرمون فيها بالصخور ... والملك في اقصى البلاد وفي الاعاجم والجزير
فاسمع اذا حدثت وافهم كيف عاقبة الامور ٥

ثم خرج متوجها الى اليمن بمن
معه من جنوده وبالحبرين حتى اذا دخل اليمن دعا قومه الى الدخول فيما
دخل فيه فابوا عليه حتى حاكموه الى النار التي كانت باليمن قال ابن اسحق

حدثني ابو مالك بن ثعلبة بن ابي مالك القرظي قال سمعت ابرهيم بن محمد بن طلحة
ابن عبيد الله يحدث ان تبعا لما دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه وبين
ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم الى دينه وقال
انه خير من دينكم قالوا فحاكمنا الى النار قال نعم قال وكانت باليمن فيما يزعم
اهل اليمن نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه تاكل الظالم ولا تضر المظلوم فخرج
قومه باوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما
متقلديها حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي تخرج منه فخرجت النار اليهم
فلما اقبلت نحوهم حادوا عنها وهابوها فذمرهم من حضرهم من الناس وامروهم
بالصبر لها فصبروا لها حتى غشيتهم فاكلت الاوثان وما قربوا معها ومن حمل
ذلك من رجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما تعرق جباههما
لم تضرهما فاصفقت عند ذلك حمير على دينه فمن هنالك وعن ذلك كان
اصل اليهودية باليمن قال ابن اسحق وقد حدثني محدث ان الحبرين ومن
خرج من حمير انما اتبعوا النار ليردوها وقالوا من ردها فهو اولى بالحق
فدنا منها رجال حمير باوثانهم ليردوها فدنت منهم لتاكلهم فحادوا عنها ولم
يستطيعوا ردها ودنا منها الحبران بعد ذلك وجعلا يتلوان التوراة وتنكص
حتى رداها الى مخرجها الذي خرجت منه فاصفقت عند ذلك حمير على دينه
فالله اعلم اي ذلك كان قال ابن اسحق وكان رئام بيتا لهم يعظمونه وينحرون
عنده ويكلمون منه اذ كانوا على شركهم فقال الحبران لتبع انما هو شيطان
يفتنهم بذلك فخل بيننا وبينه قال فشانكما به فاستخرجا منه فيما يزعم اهل اليمن
كلبا اسود فذبحاه ثم هدما ذلك البيت فبقاياه اليوم كما ذكر بها اثار الدماء
التي كانت تهراق عليه

ملك ابنه حسان بن تبان

وقتل عمرو اخيه له
فلما ملك ابنه حسان بن تبان اسعد ابي كرب سار باهل اليمن يريد ان يطأ
بهم ارض العرب وارض الاعاجم حتى اذا كان ببعض ارض العراق قال

ابن هشام بالبحرين فيما ذكر لي بعض اهل العلم كرهت حمير وقبايل اليمن المسير معه
واراد والرجعة الى بلادهم واهليهم فكلموا اخا له يقال له عمرو وكان معه
في جيشه فقالوا له اقتل اخاك حسان ونملكك علينا وترجع بنا الى بلادنا
فاجابهم فاجتمعوا على ذلك الا ذا رعين الحميري فانه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه
فقال ذو رعين

الا من يشتري سهرا بنوم ... سعيد من يبيت قرير عين
فاما حمير غدرت وخانت ... فمعذرة الاله لذي رعين

ثم كتبهما في رقعة وختم عليها ثم اتى بها عمرا فقال له ضع لي هذا الكتاب عندك
ففعل ثم قتل عمرو اخاه حسان ورجع بمن معه الى اليمن فقال رجل من حمير

لاه عينا الذي راى مثل حسان قتيلا في سالف الاحقاب
قتلته المقاول خشية الحبس غداة قالوا لباب لباب
ميتكم خيرنا وحيكم رب علينا وكلكم ارباب

وقوله لباب لباب لا باس لا باس بلغة حمير قال ابن هشام ويروى لباب لباب
قال ابن اسحق فلما نزل عمرو بن تبان اليمن منع منه النوم وسلط عليه
السهر فلما جهده ذلك سال الاطبا والحزاة من الكهان والعرافين عما به فقال
له قايل منهم انه والله ما قتل رجل قط اخاه او ذا رحمه بغيا على مثل ما قتلت
اخاك عليه الا ذهب نومه وسلط عليه السهر فلما قيل له ذلك جعل يقتل
كل من امره بقتل اخيه حسان من اشراف اليمن حتى خلص الى ذي رعين فقال
له ذو رعين ان لي عندك براة فقال وما هي فقال الكتاب الذي دفعته
اليك فاخرجه فاذا فيه البيتان فتركه وراى انه قد نصحه وهلك
عمرو فمرج امر حمير عند ذلك وتفرقوا

وثوب لخنيعة ذي شناتر على ملك اليمن

فوثب عليهم رجل من حمير لم يكن من بيوت المملكة يقال له
لخنيعة ينوف ذو شناتر فقتل خيارهم وعبث ببيوت اهل المملكة منهم فقال
قايل من حمير

تقتل ابناها وتنفي سراتها ... وتبني بايديها لها الذل حمير

تدمر

تدمر دنياها بطيش حلومها ... وما ضيعت من دينها فهو اكثر
كذاك القرون قبل ذاك بظلمها ... واسرافها تاتي الشرور فتخسر

وكان لخنيعة امرا فاسقا يعمل عمل قوم لوط فكان يرسل الى الغلام من ابناء الملوك
فيقع عليه في مشربة له قد صنعها لذلك لئلا يملك بعد ذلك ثم يطلع من مشربته
تلك الى حرسه ومن حضر من جنده قد اخذ مسواكا فجعله في فيه اي ليعلمهم انه
قد فرغ منه حتى بعث الى زرعة ذي نواس بن تبان اسعد اخي حسان وكان
صبيا صغيرا حين قتل حسان ثم شب غلاما جميلا وسيما ذا هيئة وعقل فلما
اتاه رسوله عرف ما يريد به فاخذ سكينا لطيفا فخباها بين قدمه ونعله
ثم اتاه فلما خلا معه وثب اليه فواثبه ذو نواس فوجاه حتى قتله ثم حز راسه فوضعه
في الكوة التي كان يشرف منها ووضع مسواكه في فيه ثم خرج على الناس فقالوا له
ذو نواس ارطب ام يباس فقال سل نخماس استرطبان ذو نواس استرطبان
لا باس فنظروا الى الكوة فاذا راس لخنيعة مقطوع فخرجوا في اثر ذي نواس
حتى ادركوه فقالوا ما ينبغي ان يملكنا غيرك اذ ارحتنا من هذا الخبيث

ملك ذي نواس

فملكوه واجتمعت عليه حمير وقبايل اليمن فكان اخر
ملوك حمير وتسمى يوسف فاقام في ملكه زمانا وبنجران بقايا من اهل دين
عيسى بن مريم على الانجيل اهل فضل واستقامة من اهل دينهم لهم راس يقال
له عبد الله بن الثامر وكان موقع اصل ذلك الدين بنجران وهي باوسط ارض
العرب في ذلك الزمان واهلها وساير العرب كلها اهل اوثان يعبدونها
ان رجلا من بقايا اهل ذلك الدين يقال له فيميون وقع بين اظهرهم فحملهم عليه
فدانوا به

ابتدا وقوع النصرانية بنجران

قال ابن اسحق حدثني المغيرة بن ابي لبيد مولى الاخنس عن وهب بن منبه اليماني
انه حدثهم ان موقع ذلك الدين بنجران كان ان رجلا من بقايا اهل دين
عيسى بن مريم عليه السلم يقال له فيميون وكان رجلا صالحا مجتهدا زاهدا

في الدنيا مجاب الدعوة وكان سايحا ينزل القرى لا يعرف بقرية الا خرج منها
الى قرية لا يعرف بها وكان لا ياكل الا من كسب يديه وكان بناء يعمل الطين وكان
يعظم الاحد اذا كان يوم الاحد لم يعمل فيه شيا وخرج الى فلاة من الارض فصلى
بها حتى يمسي قال وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا ففطن
لشانه رجل من اهلها يقال له صالح فاحبه صالح حبا لم يحبه شيا كان قبله
فكان يتبعه حيث ذهب ولا يفطن له فيميون حتى خرج مرة في يوم الاحد الى
فلاة من الارض كما كان يصنع وقد اتبعه صالح وفيميون لا يدري فجلس صالح
منه منظر العين مستخفيا منه لا يحب ان يعلم بمكانه وقام فيميون يصلي فبينا
هو يصلي اذ اقبل نحوه التنين الحية ذات الروس السبعة فلما راها فيميون
دعا عليها فماتت وراها صالح ولم يدر ما اصابها فخافها عليه فعيل عوله
فصرخ يا فيميون التنين قد اقبل نحوك فلم يلتفت اليه واقبل على صلاته حتى فرغ
منها وامسى فانصرف وعرف انه عُرف وعرف صالح انه قد راى مكانه فقال
له يا فيميون تعلم والله اني ما احببت شيا قط حبك وقد اردت صحبتك
والكينونة معك حيث كنت قال ما شئت امري كما ترى فان علمت انك تقوى
عليه فنعم فلزمه صالح وقد كاد اهل القرية يفطنون لشانه وكان اذا فاجاه
العبد به الضر دعا له فشفي واذا دعي الى احد به ضر لم ياته وكان لرجل
من اهل القرية ابن ضرير فسال عن شان فيميون فقيل له انه لا ياتي احدا دعاه
ولكنه رجل يعمل للناس البنيان بالاجر فعمد الرجل الى ابنه ذلك فوضعه
في حجرته والقى عليه ثوبا ثم جاءه فقال له يا فيميون اني قد اردت ان اعمل
في بيتي عملا فانطلق معي اليه حتى تنظر اليه فاشارطك عليه فانطلق معه
حتى دخل حجرته ثم قال له ما تريد ان تعمل من بيتك هذا قال كذا وكذا ثم انتشط
الرجل الثوب عن الصبي وقال يا فيميون عبد من عباد الله اصابه ما ترى
فادع الله له فدعا له فيميون فقام الصبي ليس به باس وعرف فيميون

انه

انه قد عرف فخرج من القرية واتبعه صالح فبينا هو يمشي في بعض الشام اذ مر بشجرة
عظيمة فناداه منها رجل فقال أفيميون قال نعم قال ما زلت انظرك واقول متى هو
جاء حتى سمعت صوتك فعرفت انك هو لا تبرح حتى تقوم علي فاني ميت الان
قال فمات وقام عليه حتى واراه ثم انصرف وتبعه صالح حتى وطيا بعض ارض
العرب فعدوا عليهما فاختطفتهما سيارة من بعض العرب فخرجوا بهما حتى باعوهما
بنجران واهل نجران يومئذ على دين العرب يعبدون نخلة طويلة بين اظهرهم
لها عيد كل سنة اذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه وحلي
النساء ثم خرجوا اليها فعكفوا عليها يوما فابتاع فيميون رجل من اشرافهم
وابتاع صالحا اخر فكان فيميون اذا قام من الليل في بيت له اسكنه اياه سيده
يصلي استسرج له البيت نورا حتى يصبح من غير مصباح فراى ذلك سيده
فاعجبه ما يرى منه فساله عن دينه فاخبره به وقال له فيميون انما انتم في
باطل ان هذه النخلة لا تضر ولا تنفع ولو دعوت عليها الهي الذي اعبده اهلكها
وهو الله وحده لا شريك له قال فقال له سيده فافعل فانك ان فعلت دخلنا
في دينك وتركنا ما نحن عليه قال فقام فيميون فتطهر وصلى ركعتين ثم دعا
الله عليها فارسل الله عز وجل ريحا فجعفتها من اصلها فالقتها فاتبعه عند
ذلك اهل نجران على دينه فحملهم على الشريعة من دين عيسى بن مريم ثم دخلت
عليهم الاحداث التي دخلت على اهل دينهم بكل ارض فمن هنالك كانت
النصرانية بنجران في ارض العرب قال ابن اسحق فهذا حديث وهب
ابن منبه عن اهل نجران **امر عبد الله بن الثامر وقصة اصحاب الاخدود**
قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي وحدثني ايضا بعض اهل
نجران عن اهلها ان اهل نجران كانوا اهل شرك يعبدون الاوثان وكان في قرية
من قراها قريبا من نجران ونجران القرية العظمى التي اليها جماع اهل تلك البلاد
ساحر يعلم غلمان اهل نجران السحر فلما نزلها فيميون ولم يسموه لي باسمه

الذي سماه لي وهب بن منبه فقالوا رجل نزلها ابتنى خيمة بين نجران وبين تلك القرية التي بها الساحر فجعل اهل نجران يرسلون غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث الثامر ابنه عبد الله بن الثامر مع غلمان اهل نجران فكان اذا مر بصاحب الخيمة اعجبه ما يرى منه من صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى اسلم فوحد الله وعبده وجعل يسأله عن شرائع الاسلام حتى اذا فقه فيه جعل يسأله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكتمه اياه وقال له يا ابن اخي انك لن تحمله اخشى ضعفك عنه والثامر ابو عبد الله لا يظن الا ان ابنه يختلف الى الساحر كما يختلف الغلمان فلما راى عبد الله ان صاحبه قد ضن به عنه وتخوف ضعفه فيه عمد الى قداح فجمعها ثم لم يبق لله اسما يعلمه الا كتبه في قدح لكل اسم قدح حتى اذا احصاها اوقد لها نارا ثم جعل يقذفها فيها قدحا قدحا حتى اذا مر بالاسم الاعظم قذف فيها بقدحه فوثب القدح حتى خرج منها لم تضره شيئا فاخذه ثم اتى صاحبه فاخبره انه قد علم الاسم الذي كتمه فقال وما هو قال هو كذا وكذا قال وكيف علمته فاخبره بما صنع فقال اي ابن اخي قد اصبته فامسك على نفسك وما اظن ان تفعل فجعل عبد الله بن الثامر اذا دخل نجران لم يلق احدا به ضر الا قال له يا عبد الله اتوحد الله وتدخل في ديني وادعو الله فيعافيك مما انت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحد الله ويسلم ويدعو له فيشفى حتى اذا لم يبق بنجران احد به ضر الا اتاه فاتبعه على امره ودعا له فعوفي حتى رفع شانه الى ملك نجران فدعاه فقال له افسدت علي اهل قريتي وخالفت ديني ودين ابائي لامثلن بك قال لا تقدر على ذلك قال فجعل يرسل به الى الجبل الطويل فيطرح على راسه فيقع الى الارض ليس به باس وجعل يبعث به الى مياه بنجران بحور لا يقع فيها شيء الا هلك فيلقى فيها فيخرج ليس به باس فلما غلبه قال له عبد الله بن الثامر انك والله لا تقدر على قتلي حتى توحد الله فتؤمن بما امنت به فانك ان فعلت سلطت علي فقتلتني قال فوحد الله ذلك الملك وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه بعصا في يده فشجه شجة غير كبيرة فقتله

وهلك الملك

وهلك الملك مكانه واستجمع اهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وكان على ما جاء به عيسى ابن مريم من الانجيل وحكمه ثم اصابهم ما اصاب اهل دينهم من الاحداث فمن هنالك كان اصل النصرانية بنجران قال ابن اسحق فهذا حديث محمد بن كعب القرظي وبعض اهل نجران عن عبد الله بن الثامر فالله اعلم اي ذلك كان ٥

امر الاخدود

قال فسار اليهم ذو نواس بجنده فدعاهم الى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل فخد لهم الاخدود فحرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين الفا ففي ذي نواس وجنده انزل الله على رسوله محمد صلى الله عليه واله قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد قال ابن هشام الاخدود الحفر المستطيل في الارض كالخندق والجدول ونحوه وجمعه اخاديد قال ذو الرمة واسمه غيلان بن عقبة احد بني عدي بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر ٥

من العراقية اللاتي يحيل لها بين الفلاة وبين النخل اخدود

يعني جدولا وهذا البيت في قصيدة له ويقال لاثر السيف والسكين في الجلد ونحوه اخدود وجمعه اخاديد قال ابن اسحق ويقال كان فيمن قتل ذو نواس عبد الله بن الثامر راسهم وامامهم قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم انه حدث ان رجلا من اهل نجران كان في زمان عمر بن الخطاب حفر خربة من خرب نجران لبعض حاجته فوجد عبد الله بن الثامر تحت دفن منها قاعدا واضعا يده على ضربة في راسه ممسكا عليها بيده فاذا اخرت يده عنها تنبعث دما واذا ارسلت يده ردها عليها فامسكت دمها وفي يده خاتم مكتوب فيه ربي الله فكتب فيه الى عمر بن الخطاب يخبر بامره فكتب اليهم عمر ان اقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه ففعلوا

امر دوس ذي ثعلبان وابتداء ملك الحبشة وذكر ارياط المستولي على اليمن

قال ابن اسحق وافلت منهم رجل

من سبا يقال له دوس ذو ثعلبان على فرس له فسلك الرمل فاعجزهم فمضى على وجهه ذلك حتى اتى قيصر صاحب الروم فاستنصره على ذي نواس وجنوده واخبره بما بلغ منهم فقال له بعدت بلادك منا ولكن ساكتب لك الى ملك الحبشة فانه على هذا الدين وهو اقرب الى بلادك فكتب اليه يامره بنصره والطلب بثاره فقدم دوس على النجاشي بكتاب قيصر فبعث معه سبعين الفا من الحبشة وامّر عليهم رجلا منهم يقال له ارياط ومعه في جنده ابرهة الاشرم فركب ارياط في البحر حتى نزل بساحل اليمن ومعه دوس وسار اليه ذو نواس في حمير ومن اطاعه من قبايل اليمن فلما التقوا انهزم ذو نواس واصحابه فلما راى ذو نواس ما نزل به وبقومه وجّه فرسه في البحر ثم ضربه فدخل به فخاض به ضحضاح البحر حتى افضى به الى غمره فادخله فيه فكان اخر العهد به ودخل ارياط اليمن فملكها فقال رجل من اهل اليمن وهو يذكر ما ساق اليهم دوس من امر الحبشة لا كدوس ولا كاعلاق رحله فهي مثل باليمن الى هذا اليوم وقال ذو جدن الحميري

هونكِ ليس يردّ الدمع ما فاتا ... لا تهلكي اسفا في اثر من ماتا
ابعد بينون لا عين ولا اثر ... وبعد سلحين يبني الناس ابياتا

وبينون وسلحين وغمدان من حصون اليمن التي هدم ارياط ولم يكن في الناس مثلها وقال ذو جدن ايضا

دعيني لا ابا لك لن تطيقي ... لحاك الله قد انزفت ريقي
لدى عزف القيان اذا انتشينا ... واذ نُسقى من الخمر الرحيق
وشرب الخمر ليس عليّ عارا ... اذا لم يشكني فيه رفيقي
فان الموت لا ينهاه ناهٍ ... ولو شرب الشفاء مع النشوق
ولا مترهب في اسطوان ... يناطح جدره بيض الانوق
وغمدان الذي حُدّثت عنه ... بنوه مسمكا في راس نيق
بمنهمة واسفله جروب ... وحرّ الموحل اللثق الزليق

مصابيح السليط تلوح فيه ... اذا يمسي كتومض البروق
ونخلته التي غرست اليه ... يكاد البسر يهصر بالعذوق
فاصبح بعد جدته رمادا ... وغيّر حسنه لهب الحريق
واسلم ذو نواس مستكينا ... وحذّر قومه ضنك المضيق

وقال ابن الذئبة الثقفي في ذلك قال ابن هشام الذئبة امه واسمه ربيعة ابن عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسي

لعمرك ما للفتى من مفر ... مع الموت يلحقه والكبر
لعمرك ما للفتى صحرة ... لعمرك ما ان له من وزر
ابعد قبايل من حمير ... ابيدوا صباحا بذات العبر
بالف الوف وحرّابة ... كمثل السماء قبيل المطر
يصم صياحهم المقربات ... ينفون من قاتلوا بالذفر
سعالي مثل عديد التراب ... تيبس منهم رطاب الشجر

وقال عمرو بن معدي كرب الزبيدي في شي كان بينه وبين قيس بن مكشوح المرادي فبلغه انه يتوعده فقال يذكر حمير وعزها وما زال من ملكها عنها

اتوعدني كانك ذو رعين ... بافضل عيشة او ذو نواس
وكائن كان قبلك من نعيم ... وملك ثابت في الناس راسي
قديم عهده من عهد عاد ... عظيم قاهر الجبروت قاسي
فامسى اهله بادوا وامسى ... يحول من اناس في اناس

قال ابن هشام زبيد بن سلمة بن مازن بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج ويقال زبيد بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة ويقال زبيد بن صعب ومراد يحابر بن مذحج قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة قال كتب عمر بن الخطاب الى سلمان بن ربيعة الباهلي وباهلة بن يعصر بن سعد بن قيس عيلان وهو بارمينية يامره ان يفضل اصحاب الخيل العراب على اصحاب الخيل المقارف في العطاء فعرض الخيل فمرّ به فرس عمرو

ابن معدي كرب فقال له سلمان فرسك هذا مقرف فغضب عمرو وقال
هجين عرف هجينا مثله فوثب اليه قيس فتوعده فقال عمرو هذه الابيات
قال ابن هشام فهذا الذي عنى سطيح الكاهن بقوله ليهبطن ارضكم الحبش
فليملكن ما بين ابين الى جرش والذي عنى شق الكاهن بقوله لينزلن ارضكم
السودان فليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين ابين الى نجران ٥

غلب ابرهة الاشرم على امر اليمن وقتل ارياط

قال ابن اسحق
واقام ارياط باليمن سنين في سلطانه ذلك ثم نازعه في امر الحبشة باليمن ابرهه
الحبشي حتى تفرقت الحبشة عليهما فانحاز الى كل واحد منهما طايفة منهم ثم سار احدهما
الى الاخر فلما تقارب الناس ارسل ابرهة الى ارياط انك لا تصنع بان تلقى الحبشه
بعضها ببعض حتى تفنيها شيا فابرز الي وابرز لك فاينا اصاب صاحبه انصرف اليه
جنده فارسل اليه ارياط انصفت فخرج اليه ابرهة وكان رجلا لحيما قصيرا وكان
ذا دين في النصرانيه وخرج اليه ارياط وكان رجلا جميلا عظيما طويلا وفي يده
حربة له وخلف ابرهة غلام له يقال له عتودة يمنع ظهره فرفع ارياط الحربة فضرب
ابرهة يريد يافوخه فوقعت الحربه على جبهة ابرهة فشرمت حاجبه وانفه وعينه
وشفته فبذلك سمي ابرهة الاشرم وحمل عتودة على ارياط من خلف ابرهه فقتله وانصرف
جند ارياط الى ابرهه فاجتمعت عليه الحبشة وودى ابرهة ارياط فلما بلغ ذلك النجاشي
غضب غضبا شديدا وقال عدى على اميري فقتله بغير امري ثم حلف لا يدع ابرهة
حتى يطا بلاده ويجز ناصيته فحلق ابرهة راسه وملا جرابا من تراب اليمن ثم بعث به
الى النجاشي ثم كتب اليه ايها الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبدك فاختلفنا في امرك
وكل طاعته لك الا اني كنت اقوى على امر الحبشة واضبط لها واسوس منه وقد
حلقت راسي كله حين بلغني قسم الملك وبعثت اليه بجراب تراب من ارضي ليضعه تحت
قدميه فيبر قسمه فيّ فلما انتهى ذلك الى النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان اثبت بارض
اليمن حتى ياتيك امري فاقام ابرهة باليمن

امر الفيل وقصة النساة

ثم ان

عَتودة

عَتودة

باليمن صح

بيّن

القَلمّس

ثم ان ابرهة بنى القليس بصنعا فبنى كنيسة لم ير مثلها في زمانها بشي من الارض ثم كتب الى
النجاشي اني قد بنيت لك ايها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك ولست بمنته
حتى اصرف اليها حج العرب بكتاب ابرهة ذلك الى النجاشي غضب رجل من النساة احد
بني فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
والنساة الذين كانوا ينسون الشهور على العرب في الجاهلية فيحلون الشهر من اشهر
الحرم ويحرمون مكانه الشهر من اشهر الحل ويوخرون ذلك الشهر ففيه انزل
الله تبارك وتعالى انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما
ويحرمونه عاما ليواطوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله قال ابن هشام ليواطوا
ليوافقوا والمواطاة الموافقة تقول العرب واطاتك على هذا الامر اي وافقتك
والايطا في الشعر الموافقة وهو اتفاق القافيتين من لفظ واحد وجنس واحد
نحو قول العجاج واسم العجاج عبد الله بن رؤبة احد بني سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخة
ابن الياس بن مضر بن نزار في اثعبان المنجنون المرسل ٥ ثم قال
مد الخليج في الخليج المرسل
وهذان البيتان في ارجوزة له قال ابن اسحق وكان اول من نسا الشهور على العرب
فاحلت منها ما احل وحرمت منها ما حرم القلمس وهو حذيفة بن عبد بن فقيم بن عدي
ابن عامر بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيمة ثم قام بعده على ذلك ابنه عباد بن حذيفه
ثم قام بعد عباد قلع بن عباد ثم قام بعد قلع امية بن قلع ثم قام بعد امية عوف بن امية
ثم قام بعد عوف ابو ثمامة جنادة بن عوف وكان اخرهم وعليه قام الاسلام وكانت العرب
اذا فرغت من حجها اجتمعت اليه فحرم الاشهر الحرم الاربعة رجب وذا القعده
وذا الحجة والمحرم فاذا اراد ان يحل منها شيا احل المحرم فاحلوه وحرم مكانه صفرا
فحرموه ليواطوا عدة ما حرم الله الاربعة الاشهر الحرم فاذا ارادوا الصدر قام فيهم
فقال اللهم اني قد احللت احد الصفرين الصفر الاول ونسات الاخر للعام
المقبل فقال في ذلك عمير بن قيس جذل الطعان احد بني فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك

فلما تحدثت العرب صح

عبد الله بن رؤبة صح

الثعبان الموضع الذي ينصب فيه الماء الجدول والمنجنون السانيه

اي الماء الذي يحبسه احد

ثم

لقد علمت معدٌّ ان قومي كرام الناس ان لهم كراما

فايّ الناس فاتونا بوترٍ واي الناس لم نُعلِك لجاما

ألسنا الناسئين على معدٍّ شهور الحل نجعلها حراما

قال ابن هشام اول الاشهر الحرم المحرم قال ابن اسحق فخرج الكناني حتى اتى القليس فقعد فيها قال ابن هشام يعني أحدث فيها قال ابن اسحق ثم خرج فلحق بارضه فأُخبر بذلك ابرهة فقال من صنع هذا فقيل له صنع هذا رجل من اهل هذا البيت الذي تحج اليه العرب بمكة لما سمع قولك اصرف اليها حج العرب غضب فجاء فقعد فيها اي انها ليست لذلك باهل فغضب عند ذلك ابرهة وحلف ليسيرن الى البيت حتى يهدمه ثم امر الحبشة فتهيأت وتجهزت ثم سار وخرج معه بالفيل وسمعت بذلك العرب فاعظموه وفظعوا به وراوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا بانه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج اليه رجل كان من اشراف اهل اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن اجابه من ساير العرب الى حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله وما يريد من هدمه واخرابه فاجابه من اجابه الى ذلك ثم عرض له فقاتله فهزم ذو نفر واصحابه واخذ له ذو نفر فاتي به اسيرا فلما اراد قتله قال له ذو نفر ايها الملك لا تقتلني فانه عسى ان يكون بقاي معك خيرا لك من قتلي فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق وكان ابرهة رجلا حليما ثم مضى ابرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى اذا كان بارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلي شهران وناهس ومن تبعه من قبايل العرب فقاتله فهزمه ابرهة واخذ له نفيل بن حبيب اسيرا فاتي به فلما هم بقتله قال له نفيل ايها الملك لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب وهاتان يداي لك على قبيلي خثعم شهران وناهس بالسمع والطاعة فخلى سبيله وخرج معه يدله حتى اذا مر بالطايف خرج اليه مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف واسم ثقيف قسي بن النبيت بن منبه بن منصور بن يقدم بن افصى بن دعمي بن اياد بن معد بن عدنان قال امية بن ابي الصلت الثقفي ٥ قومي اياد لو انهم امم او لو اقاموا فتهزل النعم

قوم

قوم لهم ساحة العراق اذا ساروا جميعا والقط والقلم ٥ وقال امية ايضا

فاما تسالي عني لُبينا وعن نسبي أخبرك اليقينا

فانّا للنبيت ابي قسيّ لمنصور بن يقدم الاقدمينا

قال ابن هشام ثقيف قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس بن عيلان بن مضر والبيتان الاولان والاخران في قصيدتين لامية قال ابن اسحق فقالوا له ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس عندنا لك خلاف وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد يعنون اللات انما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم واللات بيت لهم بالطايف كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة قال ابن هشام انشدني ابو عبيدة النحوي لضرار بن الخطاب الفهري

وفرت ثقيف الى لاتها بمنقلب الخايب الخاسر

وهذا البيت في ابيات له قال ابن اسحق فبعثوا معه ابا رغال يدله على الطريق الى مكة فخرج ابرهة ومعه ابو رغال حتى انزله المغمس فلما انزله به مات ابو رغال هنالك فرجمت قبره العرب فهو القبر الذي ترجم الناس بالمغمس فلما نزل ابرهة المغمس بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه اموال اهل تهامة من قريش وغيرهم واصاب فيها مايتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها فهمت قريش وكنانة وهذيل ومن كان بذلك الحرم بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوا ذلك وبعث ابرهة حناطة الحميري الى مكة وقال له سل عن سيد اهل هذا البلد وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول اني لم آت لحربكم انما جيت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمايكم فان هو لم يرد حربي فاتني به فلما دخل حناطة مكة سال عن سيد قريش وشريفها فقيل له عبد المطلب بن هاشم فجاءه فقال له ما امره به ابرهة فقال له عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك منه طاقة وهذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابرهيم او كما قال فان يمنعه منه فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبينه

ثم والله ما عندنا دفع فقال حناطة فانطلق اليه فانه قد امرني ان آتيه بك فانطلق معه
عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى اتى العسكر فسال عن ذي نفر وكان له صديقا حتى
دخل عليه وهو في محبسه فقال له يا ذا نفر هل عندك من غناء فيما نزل بنا فقال له ذو نفر
وما غناء رجل اسير بيدي ملك ينتظر ان يقتله غدوا او عشيا ما عندي غناء
في شيء مما نزل بك الا ان انيسا سائس الفيل صديق لي فسارسل اليه فاوصيه بك واعظم
عليه حقك واسله ان يستاذن لك على الملك فتكلمه بما بدا لك ويشفع لك عنده
بخير ان قدر على ذلك قال حسبي فبعث ذو نفر الى انيس فقال ان عبد المطلب سيد قريش
وصاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤس الجبال وقد اصاب له الملك مائتي
بعير فاستاذن له عليه وانفعه عنده بما استطعت قال افعل فكلم انيس ابرهة فقال
له ايها الملك هذا سيد قريش ببابك يستاذن عليك وهو صاحب عير مكة وهو
يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤس الجبال فاذن له عليك فليكلمك في حاجته
قال فاذن له ابرهة وكان عبد المطلب اوسم الناس واجمله واعظمه فلما راه ابرهة
اجله واكرمه عن ان يجلسه تحته وكره ان تراه الحبشة يجلسه معه على سرير ملكه
فنزل ابرهة عن سريره فجلس على بساطه واجلسه معه عليه الى جنبه ثم قال لترجمانه
قل له ما حاجتك فقال له الترجمان فقال حاجتي ان يرد على الملك مائتي بعير اصابها
لي فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت
فيك حين كلمتني اتكلمني في مائتي بعير اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك
قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه قال عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه
قال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك قال وكان فيما يزعم بعض اهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب
الى ابرهة حين بعث اليه حناطة يعمر بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
وهو يومئذ سيد بني بكر وخويلد بن واثلة الهذلي وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا
على ابرهة ثلث اموال تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم فالله
اعلم اكان ذلك ام لا فرد ابرهة على عبد المطلب الابل التي اصاب فلما انصرفوا

عنه انصرف عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة والتحرز
في شعف الجبال والشعاب تخوفا عليهم من معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ
بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة
وجنده فقال عبد المطلب وهو اخذ بحلقة باب الكعبة

لاهم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك ... لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدوا محالك
ان كنت تاركهم وقبلتنا فامر ما بدا لك

قال ابن هشام هذا ما صح له منها قال ابن اسحق وقال عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف
ابن عبد الدار بن قصي

لاهم اخز الاسود بن مقصود ... الاخذ الهجمة فيها التقليد
بين حراء وثبير فالبيد ... يحبسها وهي اولات التطريد
فضمها الى طماطم سود ... اخفره يا رب وانت محمود

قال ابن هشام هذا ما صح له منها قال ابن اسحق ثم ارسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة
وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما ابرهة
فاعل بمكة اذا دخلها فلما اصبح ابرهة تهيا لدخول مكة وهيا فيله وعبا جيشه
وكان اسم الفيل محمودا وابرهة مجمع لهدم البيت ثم الانصراف الى اليمن فلما وجهوا
الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب حتى قام الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه فقال ابرك
محمود او ارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل
وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى اصعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى فضربوا
في راسه بالطبرزين ليقوم فابى فادخلوا محاجن لهم في مراقه فبزغوه بها ليقوم
فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك
ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك وارسل الله عليهم
طيرا من البحر امثال الخطاطيف والبلسان مع كل طائر منها ثلاثة احجار يحملها حجر
في منقاره وحجران في رجليه امثال الحمص والعدس لا تصيب منهم احدا الا هلك وليس
كلهم اصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي منه جاءوا ويسالون عن نفيل

ابن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل حين راى ما انزل الله بهم من نقمته

اين المفر والاله الطالب — والاشرم المغلوب ليس الغالب

قال ابن هشام قوله ليس الغالب عن غير ابن اسحق وقال ابن اسحق وقال نفيل ايضا

الا حييت عنا يا ردينا — نعمناكم مع الاصباح عينا
ردينة لو رايت ولا تريه — لدى جنب المحصب ما راينا
اذا لعذرتني وحمدت امري — ولم تاسي على ما فات بينا
حمدت الله اذ ابصرت طيرا — وخفت حجارة تلقى علينا
فكل القوم يسال عن نفيل — كان علي للحبشان دينا

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل واصيب ابرهة في جسده وخرجوا به معهم تسقط انملة انملة كلما سقطت منه انملة اتبعتها منه مدة تمث قيحا ودما حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة انه حدث ان اول ما رؤيت الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام قال ابن اسحق فلما بعث الله محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله كان مما يعد الله على قريش من نعمته عليهم وفضله ما رد عنهم من امر الحبشة لبقاء امرهم ومدتهم فقال تبارك وتعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف اي لئلا يغير شيئا من حالهم التي كانوا عليها لما اراد الله بهم من الخير لو قبلوه قال ابن هشام الابابيل الجماعات ولم تتكلم لها العرب بواحد علمناه واما السجيل فاخبرني يونس النحوي وابو عبيدة انه عند العرب الشديد الصلب قال رؤبة بن العجاج

ومسهم ما مس اصحاب الفيل — ترميهم حجارة من سجيل
ولعبت طير بهم ابابيل — فصيروا مثل كعصف ماكول

وهذه الابيات في ارجوزة له

وذكر بعض المفسرين انهما كلمتان بالفارسية جعلتهما العرب كلمة واحدة وانما هو سنج وجل يعني بالسنج الحجر والجل الطين يقول الحجارة من هذين الجنسين الحجر والطين والعصف ورق الزرع الذي لم يقصب وواحدته عصفة واخبرني ابو عبيدة انه يقال له العصافة والعصيفة وانشدني لعلقمة بن عبدة احد بني ربيعة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم

تسقي مذانب قد مالت عصيفتها — حدورها من اتي الماء مطموم

وهذا البيت في قصيدة له وقال الراجز — فصيروا مثل كعصف ماكول

ولهذا البيت تفسير في النحو وايلاف قريش ايلافهم الخروج الى الشام في تجارتهم وكانت لهم خرجتان خرجة في الشتاء وخرجة في الصيف اخبرني ابو زيد الانصاري ان العرب تقول الفت الشيء الفا وآلفته ايلافا في معنى واحد وانشدني لذي الرمة

من المؤلفات الرمل ادماء حرة — شعاع الضحى في لونها يتوضح

وهذا البيت في قصيدة له وقال مطرود بن كعب الخزاعي

المنعمين اذا النجوم تغيرت — والظاعنين لرحلة الايلاف

وهذا البيت في ابيات له ساذكرها في موضعها ان شاء الله والايلاف ايضا ان يكون للانسان الف من الابل او البقر او الغنم او غير ذلك يقال آلف فلان ايلافا قال الكميت بن زيد احد بني اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد

بعام يقول له المؤلفون — هذا المعيم لنا المرجل

وهذا البيت في قصيدة له والايلاف ايضا ان يكون القوم الفا يقال آلف القوم ايلافا قال الكميت بن زيد

وآل مزيقيا غداة لاقوا — بني سعد بن ضبة مؤلفينا

وهذا البيت في قصيدة له والايلاف ايضا ان يولف الشيء الى الشيء فيالفه ويلزمه يقال آلفته اياه ايلافا والايلاف ايضا ان تصير ما دون الالف الفا يقال آلفته ايلافا قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن عائشة قالت لقد رايت قائد الفيل وسائسه بمكة اعميين مقعدين يستطعمان

بلغ مقابلة

ما قيل في صفة الفيل من الشعر

قال ابن اسحق فلما رد الله الحبشة عن مكة واصابهم ما اصابهم من النقمة اعظمت العرب قريشا وقالوا اهل الله قاتل الله عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم فقالوا في ذلك اشعارا يذكرون فيها ما صنع الله بالحبشة وما رد عن قريش من كيدهم فقال عبد الله بن الزبعرى بن عدي بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي

تنكلوا عن بطن مكة انها … كانت قديما لا يرام حريمها
لم تخلق الشعرى ليالي حرمت … اذ لا عزيز من الانام يرومها
سائل امير الجيش عنها ما راى … ولسوف ينبي الجاهلين عليمها
ستون الفا لم يؤوبوا ارضهم … ولم يعش بعد الاياب سقيمها
كانت بها عاد وجرهم قبلهم … والله من فوق العباد يقيمها

يعني ابن الزبعرى بقوله بعد الاياب سقيمها ابرهة اذ حملوه معهم حين اصابه ما اصابه حتى مات بصنعاء وقال ابو قيس صيفي بن الاسلت بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عامرة ابن مرة بن مالك بن الاوس

ومن صنعه يوم فيل الحبوش … اذ كلما بعثوه رزم
محاجنهم تحت اقرابه … وقد شرموا انفه فانخرم
وقد جعلوا سوطه مغولا … اذا يمموه قفاه كليم
فولى وادبر ادراجه … وقد باء بالظلم من كان ثم
فارسل من فوقهم حاصبا … تلفهم مثل لف القزم
يحض على الصبر احبارهم … وقد ثاجوا كثواج الغنم

قال ابن هشام وهذه الابيات في قصيدة له والقصيدة ايضا تروى لامية بن ابي الصلت قال ابن اسحق وقال ابو قيس بن الاسلت

فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا … باركان هذا البيت بين الاخاشب
فعندكم منه بلاء مصدق … غداة ابي يكسوم هادي الكتائب
كتيبته بالسهل تمسي ورجله … على القاذفات في رؤوس المناقب

فلما اتاكم نصر ذي العرش ردهم … جنود المليك بين ساف وحاصب
فولوا سراعا هاربين ولم يؤب … الى اهله ملحبش غير عصائب

قال ابن هشام انشدني ابو زيد الانصاري قوله على القاذفات في رؤوس المناقب وهذه الابيات في قصيدة لابي قيس سأذكرها في موضعها ان شا الله وقوله غداة ابي يكسوم يعني ابرهة كان يكنى ابا يكسوم قال ابن اسحق وقال طالب بن ابي طالب بن عبد المطلب

الم تعلموا ما كان في حرب داحس … وجيش ابي يكسوم اذ ملؤوا الشعبا
فلولا دفاع الله لا شيء غيره … لاصبحتم لا تمنعون لكم سربا

قال ابن هشام وهذان البيتان في قصيدة له في يوم بدر سأذكرها ان شا الله تعالى في موضعها قال ابن اسحق وقال ابو الصلت بن ابي ربيعة الثقفي في شان الفيل ويذكر الحنيفية دين ابرهيم قال ابن هشام وتروى لامية بن ابي الصلت بن ابي ربيعة الثقفي

ان آيات ربنا باقيات … ما يماري فيهن الا الكفور
خلق الليل والنهار فكل … مستبين حسابه مقدور
ثم يجلو النهار رب رحيم … بمهاة شعاعها منشور
حبس الفيل بالمغمس حتى … ظل يحبو كانه معقور
لازما حلقة الجران كما قطر … من صخر كبكب محدور
حوله من ملوك كندة ابطال … ملاويث في الحروب صقور
خلفوه ثم ابذعروا جميعا … كلهم عظم ساقه مكسور
كل دين يوم القيمة عند الله … الا دين الحنيفة بور

قال ابن هشام وقال الفرزدق واسمه همام بن غالب احد بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يمدح سليمان بن عبد الملك بن مروان ويهجو الحجاج بن يوسف ويذكر الفيل وجيشه

فلما طغى الحجاج حين طغى به … غنى قال اني مرتق في السلالم
فكان كما قال ابن نوح سارتقي … الى جبل من خشية الماء عاصم

رمى الله في جيشهم مثل ما رمى عن القبلة البيضاء ذات المحارم
جنودا تسوق الفيل حتى أعادهم هباء وكانوا مطرخمي الطراخم
نصرت كنصر البيت إذ ساق فيله إليه عظيم المشركين الأعاجم

وهذه الأبيات في قصيدة له. قال ابن هشام وقال عبد الله بن قيس الرقيات أحد بني عامر بن لؤي بن غالب يذكر أبرهة وهو الأشرم والفيل

كاده الأشرم الذي جاء بالفيل فولى وجيشه مهزوم
واستهلت عليهم الطير بالجندل حتى كأنه مرجوم
ذاك من يغزه من الناس يرجع وهو فل من الجيوش ذميم

وهذه الأبيات في قصيدة له

ملك يكسوم بن أبرهة بعد أبيه

قال ابن إسحق فلما هلك أبرهة ملك الحبشة يكسوم بن أبرهة وبه كان يكنى

ملك مسروق بن أبرهة بعد أخيه

فلما هلك يكسوم بن أبرهة ملك اليمن في الحبشة أخوه مسروق بن أبرهة

خروج سيف بن ذي يزن وملك وهرز على اليمن

فلما طال البلاء على أهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الحميري وكان يكنى بأبي مرة حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكا إليه ما هم فيه وسأله أن يخرجهم عنه ويليهم هو ويبعث إليهم من شاء من الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشكه فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى على الحيرة وما يليها من أرض العراق فشكا إليه أمر الحبشة فقال له النعمان إن لي على كسرى وفادة في كل عام فأقم حتى يكون ذلك ففعل ثم خرج معه فأدخله على كسرى وكان كسرى يجلس في إيوان مجلسه الذي فيه تاجه وكان تاجه مثل القنقل العظيم فيما يزعمون يضرب فيه الياقوت والزبرجد واللؤلؤ بالذهب والفضة معلقا بسلسلة من ذهب في رأس طاقة في مجلسه ذلك فكانت عنقه لا تحمل تاجه إنما يستر بالثياب حتى يجلس في مجلسه ذلك ثم يدخل رأسه في تاجه فإذا استوى في مجلسه كشفت عنه الثياب

فلا يراه رجل لم يره قبل ذلك إلا برك هيبة له فلما دخل عليه سيف بن ذي يزن برك قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة أن سيفا لما دخل عليه طأطأ رأسه فقال الملك إن هذا الأحمق يدخل علي من هذا الباب الطويل ثم يطأطئ رأسه فقيل ذلك لسيف فقال إنما فعلت هذا لهمي لأنه يضيق عنه كل شيء قال ابن إسحق ثم قال أيها الملك غلبنا على بلادنا الأغربة قال كسرى أي الأغربة الحبشة أم السند قال بل الحبشة فجئتك لتنصرني ويكون ملك بلادي لك قال بعدت بلادك مع قلة خيرها فلم أكن لأورط جيشا من فارس بأرض العرب لا حاجة لي بذلك ثم أجازه بعشرة آلاف درهم واف وكساه كسوة حسنة فلما قبض ذلك سيف خرج فجعل ينثر ذلك الورق للناس فبلغ ذلك الملك فقال إن لهذا لشأنا ثم بعث إليه فقال عمدت إلى حباء الملك تنثره للناس فقال وما أصنع بهذا ما جبال أرضي التي جئت منها إلا ذهب وفضة يرغبه فيها فجمع كسرى مرازبته فقال لهم ماذا ترون في أمر هذا الرجل وما جاء له فقال قائل أيها الملك إن في سجونك رجالا قد حبستهم للقتل فلو أنك بعثتهم معه فإن يهلكوا كان ذلك الذي أردت بهم وإن ظفروا كان ملكا ازددته فبعث معه كسرى من كان في سجونه وكانوا ثمانمائة رجل واستعمل عليهم وهرز وكان ذا سن فيهم وأفضلهم حسبا وبيتا فخرجوا في ثماني سفائن فغرقت سفينتان ووصل إلى ساحل عدن ست سفائن فجمع سيف إلى وهرز من استطاع من قومه وقال له رجلي مع رجلك حتى نموت جميعا أو نظفر جميعا قال وهرز أنصفت وخرج إليه مسروق بن أبرهة ملك اليمن وجمع إليه جنده فأرسل إليهم وهرز ابنا له ليقاتلهم فيختبر قتالهم فقتل ابن وهرز فزاده ذلك حنقا عليهم فلما تواقف الناس على مصافهم قال وهرز أروني ملكهم فقالوا له أترى رجلا على الفيل عاقدا تاجه على رأسه بين عينيه ياقوتة حمراء قال نعم قالوا ذاك ملكهم فقال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال علام هو قالوا قد تحول على الفرس قال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال علام هو قالوا على البغلة قال وهرز بنت الحمار ذل وذل ملكه

نقذا

فخرجوا

انى سامية فان رايتم اصحابه لم يتحركوا فاثبتوا حتى أوذنكم فاني قد اخطات الرجل وان رايتم القوم قد استداروا ولاثوا به فقد اصبت الرجل فاحملوا عليهم ثم وتر قوسه وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره من شدتها وامر بحاجبيه فعصبا له ثم رماه فصك الياقوتة التي بين عينيه فتغلغلت النشابة في راسه حتى خرجت من قفاه ونكس عن دابته واستدارت الحبشة ولاثت به وحملت عليهم الفرس وانهزموا فقتلوا وهربوا في كل وجه واقبل وهرز ليدخل صنعاء حتى اذا اتى بابها قال لا تدخل رايتي منكسة ابدا اهدموا الباب فهدم ثم دخلها ناصبا رايته فقال سيف ابن ذي يزن

يظن الناس بالملكين انهما قد التأما
ومن يسمع بلامهما فان الخطب قد فقما
قتلنا القيل مسروقا وروينا الكثيب دما
وان القيل قيل الناس وهرز مقسم قسما
يذوق مشعشعا حتى يفيء السبي والنعما

قال ابن هشام وهذه الابيات في ابيات له وانشدني خلاد بن قرة السدوسي اخرها بيتا لاعشى بني قيس بن ثعلبة في قصيدة له وغيره من اهل العلم بالشعر ينكرها له قال ابن اسحق وقال ابو الصلت بن ابي ربيعة الثقفي قال ابن هشام وتروى لامية بن ابي الصلت

ليطلب الوتر امثال ابن ذي يزن ريم في البحر للاعداء احوالا
يمم قيصر لما حان رحلته فلم يجد عنده بعض الذي سالا
حتى اتى ببني الاحرار يحملهم انك عمري لقد اسرعت قلقالا
لله درهم من عصبة خرجوا ما ان ارى لهم في الناس امثالا
بيضا مرازبة غلبا اساورة اسدا تربب في الغيضات اشبالا
يرمون عن شدف كانها غبط بزمخر يعجل المرمي اعجالا
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد اضحى شريدهم في الارض فلالا

فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا في راس غمدان دارا منك محلالا
واشرب هنيئا فقد شالت نعامتهم واسبل اليوم في برديك اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

قال ابن هشام هذا ما صح له مما روى ابن اسحق منها الا اخرها بيتا قوله تلك المكارم لا قعبان من لبن فانه للنابغة الجعدي في قصيدة له قال ابن اسحق وقال عدي بن زيد الحيري وكان احد بني تميم قال ابن هشام ثم احد بني امرئ القيس ابن زيد مناة بن تميم ويقال عدي من العباد من اهل الحيرة

ما بعد صنعاء كان يعمرها ولاة ملك جزل مواهبها
رفعها من بنى لدى قزع المزن وتندى مسكا محاربها
محفوفة بالجبال دون عرى الكائد ما ترتقى غواربها
يانس فيها صوت النهام اذا جاوبها بالعشي قاصبها
ساقت اليها الاسباب جند بني الاحرار فرسانها مواكبها
وفوزت بالبغال توسق بالحتف وتسعى بها توالبها
حتى راها الاقوال من طرف المنقل مخضرة كتائبها
يوم ينادون آل بربر واليكسوم لا يفلحن هاربها
فكان يوما باقي الحديث وزالت امة ثابت مراتبها
وبدل الفيج بالزرافة والايام خون جم عجائبها
بعد بني تبع نخاورة قد اطمانت بها مرازبها

قال ابن هشام وهذه الابيات في قصيدة له وانشدني ابو زيد ورواه عن المفضل الضبي قوله يوم ينادون آل بربر واليكسوم وهذا الذي عنى سطيح بقوله يليه ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك منهم احدا باليمن والذي عنى شق بقوله غلام ليس بدني ولا مدن يخرج من بيت ذي يزن

ذكر ما انتهى اليه امر الفرس باليمن

قال ابن اسحق فاقام وهرز والفرس باليمن فمن بقية ذلك الجيش من الفرس الابناء الذين باليمن اليوم وكان ملك الحبشة باليمن فيما بين ان دخلها ارياط الى ان قتلته الفرس مسروق بن ابرهة واخرجت الحبشة اثنتين وسبعين سنة توارث ذلك منهم اربعة ارياط ثم ابرهة ثم يكسوم بن ابرهة ثم مسروق بن ابرهة قال ابن هشام ثم مات وهرز فامر كسرى ابنه المرزبان بن وهرز على اليمن ثم مات المرزبان فامر كسرى ابنه التينجان بن المرزبان على اليمن ثم مات التينجان فامر كسرى ابن التينجان على اليمن ثم عزله وامر باذان فلم يزل عليها حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله فبلغني عن الزهري انه قال كتب كسرى الى باذان انه بلغني ان رجلا من قريش خرج بمكة يزعم انه نبي فسر اليه فاستتبه فان تاب والا فابعث الي براسه فبعث باذان بكتاب كسرى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد وعدني ان يقتل كسرى في يوم كذا من شهر كذا فلما اتى باذان الكتاب توقف لينظر وقال ان كان نبيا فسيكون ما قال فقتل الله كسرى في ذلك اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابن هشام على يد ابنه شيرويه وقال خالد بن حق الشيباني

وكسرى اذ تقسمه بنوه ... باسياف كما اقتسم اللحام
تمخضت المنون له بيوم ... اني ولكل حاملة تمام

قال الزهري فلما بلغ ذلك باذان بعث باسلامه واسلام من معه من الفرس الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت الرسل من الفرس لرسول الله صلى الله عليه وآله الى من نحن يا رسول الله قال انتم منا والينا اهل البيت قال ابن هشام فبلغني عن الزهري انه قال فمن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان منا اهل البيت قال ابن هشام فهو الذي عنى سطيح بقوله نبي زكي ياتيه الوحي من قبل العلي وقال شق بل ينقطع برسول مرسل ياتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل قال ابن اسحق وكان في حجر باليمن فيما يزعمون كتاب بالزبور كتب في الزمان الاول

لمن ملك ذمار ... لحمير الاخيار
لمن ملك ذمار ... للحبشة الاشرار

ذمار اليمن او صنعا

لمن ملك ذمار ... لفارس الاحرار
لمن ملك ذمار ... لقريش التجار

قال ابن هشام ويقال ذمار فيما اخبرني يونس قال ابن اسحق وقال الاعشى اعشى بني قيس بن ثعلبة في وقوع ما قال سطيح وصاحبه

ما نظرت ذات اشفار كنظرتها ... حقا كما صدق الذئبي اذ سجعا

وكانت العرب تقول لسطيح الذئبي لانه سطيح بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له

قصة ملك الحضر

قال ابن هشام وحدثني خلاد بن قرة بن خالد السدوسي عن جناد او عن بعض علماء اهل الكوفة بالنسب انه يقال ان النعمان بن المنذر من ولد ساطرون ملك الحضر والحضر حصن عظيم كالمدينة كان على شاطئ الفرات وهو الذي ذكر عدي بن زيد في قوله

واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة ... تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا ... فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك ... عنه فبابه مهجور

وهذه الابيات في قصيدة له والذي ذكر ابو داود الايادي في قوله

واري الموت قد تدلى من الحضر ... على رب اهله الساطرون

وهذا البيت في قصيدة له ويقال انها لخلف الاحمر ويقال انها لحماد الراوية وكان كسرى سابور ذو الاكتاف غزا ساطرون ملك الحضر فحصره سنتين فاشرفت بنت ساطرون يوما فنظرت الى سابور وعليه ثياب ديباج وعلى راسه تاج من ذهب مكلل بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ وكان جميلا فدست اليه اتتزوجني ان فتحت لك باب الحضر قال نعم فلما امسى ساطرون شرب حتى سكر وكان لا يبيت الا سكران فاخذت مفاتيح باب الحضر من تحت راسه فبعثت بها مع مولى لها ففتح الباب فدخل سابور فقتل ساطرون واستباح الحضر وخربه وسار بها معه فتزوجها فبينا هي نائمة على فراشها ليلا اذ جعلت تململ لا تنام فدعا لها بشمع ففتش فراشها فوجد عليه ورقة آس فقال لها سابور هذا الذي اسهرك قالت نعم

بالنصب

للاعشى

قال فما كان ابوك يصنع بك قالت كان ينومني في الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني المخ ويسقيني الخمر قال افكان جزاء ابيك ما صنعت به انت الي بذلك اسرع ثم امر بها فربطت قرون راسها بذنب فرس ثم ركض الفرس حتى قتلها ففيه يقول اعشى بني قيس ابن ثعلبة ه

الم تر للحضر اذ اهله بنعمى وهل خالد من نعم
اقام به شاهبور الجنود حولين تضرب فيه القدم
فلما دعا ربه اناب اليه فلم ينتقم

وهذه الابيات في قصيدة له وقال لعدي بن زيد في ذلك

والحضر صابت عليه داهية من فوقه أيد مناكبها
ربية لم توق والدها لحينها اذ اضاع راقبها
اذ غبقته صهباء صافية والخمر وهل يهيم شاربها
واسلمت اهلها بليلتها تظن ان الرئيس خاطبها
فكان حظ العروس اذ جشر الصبح دما تجري سبايبها
وخرب الحضر واستبيح وقد احرق في خدرها مشاجبها

وهذه الابيات في قصيدة له

ذكر ولد نزار بن معد

قال ابن اسحق فولد نزار بن معد ثلاثة نفر مضر بن نزار وربيعة ابن نزار وانمار ابن نزار قال ابن هشام واياد بن نزار قال الحرث بن دوس الايادي ويروى لابي داود الايادي واسمه جارية بن الحجاج ه

وفتو حسن اوجههم من اياد بن نزار بن معد ه

وهذا البيت في ابيات له فام مضر واياد سودة بنت عك بن عدنان وام ربيعة وانمار شقيقة بنت عك ابن عدنان قال ابن اسحق فانمار ابو خثعم وبجيلة قال جرير بن عبد الله البجلي وكان سيد بجيلة وهو الذي يقول له القايل ه لولا جرير هلكت بجيلة وهو ينافر الفرافصة الكلبي الى الاقرع بن حابس التميمي ه

يا اقرع بن حابس يا اقرع • انك ان يصرع اخوك تصرع

وقال ايضا

ابني نزار

ابني نزار انصرا اخاكما ان ابي وجدته اباكما لن يغلب اليوم اخ والاكما

وقد تيامنت فلحقت باليمن قال ابن هشام قالت اليمن وبجيلة انمار بن اراش بن لحيان ابن عمرو بن الغوث بن [illegible] بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال اراش بن عمرو بن [illegible] ودار بجيلة وخثعم يمانية قال ابن اسحق فولد مضر بن نزار رجلين الياس بن مضر وعيلان بن مضر قال ابن هشام وامهما جرهمية قال ابن اسحق فولد الياس بن مضر ثلاثة نفر مدركة بن الياس وطابخة بن الياس وقمعة ابن الياس وامهم خندف امراة من اليمن قال ابن هشام خندف بنت عمران ابن الحاف بن قضاعة قال ابن اسحق وكان اسم مدركة عامرا واسم طابخة عمرا وزعموا انهما كانا في ابل لهما يرعيانها فاقتنصا صيدا فقعدا عليه يطبخانه وعدت عادية على ابلهما فقال عامر لعمرو اتدرك الابل ام تطبخ هذا الصيد فقال عمرو بل اطبخ فلحق عامر بالابل فجاء بها فلما راحا على ابيهما حدثاه شانهما فقال لعامر انت مدركة وقال لعمرو انت طابخة واما قمعة فيزعم نساب مضر ان خزاعة من ولد عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس

قصة عمرو بن لحي

وذكر اصنام العرب ه قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم عن ابيه قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه واله قال رايت عمرو ابن لحي يجر قصبه في النار فسالته عمن بيني وبينه من الناس فقال هلكوا قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي ان ابا صالح السمان حدثه انه سمع ابا هريرة قال ابن هشام واسم ابي هريرة عبد الله بن عامر ويقال اسمه عبد الرحمن بن صخر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاكثم بن الجون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار فما رايت رجلا اشبه برجل منك به ولا بك منه فقال اكثم عسى ان يضرني شبهه يا نبي الله قال لا انك مومن وهو كافر انه كان اول من غير دين اسمعيل فنصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السايبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال ابن هشام

حدثني بعض اهل العلم ان عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام في بعض اموره فلما قدم مآب
من ارض البلقاء وبها يومئذ العماليق وهم ولد عملاق ويقال عمليق بن لاوذ بن سام
ابن نوح رآهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون
قالوا هذه اصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم
افلا تعطونني منها صنما فاسير به الى ارض العرب فيعبدونه فاعطوه صنما يقال
له هبل فقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه قال ابن اسحق
ويزعمون ان اول ما كانت عبادة الحجارة في بني اسمعيل انه كان لا يظعن من مكة
ظاعن منهم حين ضاقت عليهم والتمسوا الفسح في البلاد الا حمل معه حجرا من حجارة
الحرم تعظيما للحرم فحيثما وضعوه طافوا به كطوافهم بالكعبة حتى سلخ ذلك
بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم حتى خلفت الخلوف
ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابرهيم واسمعيل غيره فعبدوا الاوثان
وصاروا الى ما كانت عليه الامم قبلهم من الضلالات وفيهم على ذلك بقايا من عهد
ابرهيم يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف على
عرفة والمزدلفة وهدي البدن والاهلال بالحج والعمرة مع ادخالهم فيه ما
ليس منه فكانت كنانة وقريش اذا اهلوا قالوا لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك
لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك فيوحدونه بالتلبية ثم يدخلون معه اصنامهم
ويجعلون ملكها بيده يقول الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون اي ما يوحدونني بمعرفة حقي الا جعلوا معي شريكا
من خلقي وقد كانت لقوم نوح اصنام قد عكفوا عليها قص الله تبارك وتعالى
خبرها على رسوله محمد صلى الله عليه وآله فقال تبارك وتعالى وقالوا لا تذرن
آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا
فكان الذين اتخذوا تلك الاصنام من ولد اسمعيل وغيرهم وسموا باسمائها حين
فارقوا دين اسمعيل هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر اتخذوا سواعا فكان لهم

فيعبدوه
حين
نزلوا

برهاط

برهاط وكلب بن وبرة من قضاعة اتخذوا ودا بدومة الجندل قال ابن اسحق
وقال كعب بن ملك الانصاري ونسى اللات والعزى وودّ ونسلبها القلائد والشنوفا
قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى
وكلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة قال ابن اسحق وانعم
من طيء واهل جرش من مذحج اتخذوا يغوث بجرش قال ابن هشام ويقال انعم
وطيء بن ادد بن ملك ومذحج بن ادد ويقال طيء بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا
قال ابن اسحق وخيوان بطن من همدان اتخذوا يعوق بارض همدان من اليمن قال
ابن هشام اسم همدان اوسلة بن ملك بن زيد بن ربيعة بن اوسلة بن الخيار بن ملك بن زيد
ابن كهلان بن سبا ويقال اوسلة بن زيد بن اوسلة بن الخيار قال ملك بن نمط الهمداني

يريش الله في الدنيا ويبري ولا يبري يعوق ولا يريش

وهذا البيت في ابيات له ويقال همدان بن اوسلة بن ربيعة بن الخيار بن ملك بن زيد ابن
كهلان بن سبا قال ابن اسحق وذو الكلاع من حمير اتخذوا نسرا بارض حمير
وكان لخولان صنم يقال له عميانس بارض خولان يقسمون له من انعامهم وحروثهم
قسما بينه وبين الله بزعمهم فما دخل في حق عميانس من حق الله الذي سموه له تركوه
له وما دخل في حق الله من حق عميانس ردوه عليه وهم بطن من خولان يقال لهم الاديم
وفيهم انزل الله تبارك وتعالى فيما يذكرون وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام
نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما
كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما كانوا يحكمون قال ابن هشام خولان بن عمرو
ابن الحاف بن قضاعة ويقال خولان بن عمرو بن مرة بن ادد بن زيد بن مهسع بن عمرو بن عريب
ابن زيد بن كهلان بن سبا ويقال خولان بن عمرو بن سعد العشيرة بن مذحج قال ابن اسحق
وكان لبني ملكان بن كنانة بن خزيمة بن مدركة صنم يقال له سعد صخرة بفلاة من ارضهم
طويلة فاقبل رجل من بني ملكان بابل له مؤبلة ليقفها عليه التماس بركته فيما يزعم
فلما راته الابل وكانت مرعية لا تركب وكان يهراق عليه الدما نفرت منه فذهبت

في كل وجه وغضب ربها الملكاني فاخذ حجرا فرماه به ثم قال لا بارك الله فيك نفرت ابلي علي ثم خرج في طلبها حتى جمعها فلما اجتمعت له قال

اتينا الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فلا نحن من سعد
وهل سعد الا صخرة بتنوفة من الارض لا تدعو لغي ولا رشد

وكان في دوس صنم لعمرو بن حممة الدوسي قال ابن هشام ساذكر حديثه ان شا الله في موضعه ودوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن ملك بن نصر بن الاسد بن الغوث ويقال دوس بن عبد الله بن زهران بن الاسد بن الغوث قال ابن اسحق وكانت قريش قد اتخذت صنما على بير في جوف الكعبة يقال له هبل قال ابن هشام ساذكر حديثه ان شا الله في موضعه قال ابن اسحق واتخذوا اسافا ونايلة على موضع زمزم ينحرون عندهما وكان اساف ونايلة رجلا وامراة من جرهم هو اساف بن بغي ونايلة بنت ديك فوقع اساف على نايلة في الكعبة فمسخهما الله حجرين قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن ابن سعد بن زرارة انها سمعت عايشة تقول ما زلنا نسمع ان اسافا ونايلة كانا رجلا وامراة من جرهم احدثا في الكعبة فمسخهما الله حجرين فالله اعلم قال ابن اسحق وقال ابو طالب ه وحيث ينيخ الاشعرون ركابهم بمفضى السيول من اساف ونايل

قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها ان شا الله في موضعها قال ابن اسحق واتخذ اهل كل دار في دارهم صنما يعبدونه فاذا اراد الرجل منهم سفرا تمسح به حين يركب فكان ذلك اخر ما يصنع به حين يتوجه الى سفره واذا قدم من سفره تمسح به فكان اول ما يبدا به قبل ان يدخل على اهله فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه بالتوحيد قالت قريش اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشي عجاب وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طواغيت وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة لها سدنة وحجاب وتهدي لها كما تهدي للكعبة وتطوف بها كطوافها بها وتنحر عندها وهي تعرف فضل الكعبة عليها لانها كانت قد عرفت انها بيت ابرهيم ومسجده فكانت لقريش

وبني

وبني كنانة العزى بنخلة وكانت سدنتها وحجابها بني شيبان بن سليم حلفا بني هاشم قال ابن هشام حلفاء ابي طالب خاصة وسليم سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس بن عيلان قال ابن اسحق وقال شاعر من العرب

لقد انكحت اسماء راس بقيرة من الادم اهداها امرؤ من بني غنم
راى قذعا في عينها اذ يسوقها الى غبغب العزى فوسع في القسم

وكذلك كانوا يصنعون اذا نحروا هديا قسموه فيمن حضرهم والغبغب المنحر ومهراق الدماء قال ابن هشام هذان البيتان لابي خراش الهذلي واسمه خويلد بن مرة في ابيات له والسدنة الذين يقومون بامر الكعبة وقال روبة بن العجاج ه

فلا ورب الامنات القطن ∴ بمحبس الهدي وبيت المسدن

وهذان البيتان في ارجوزة له وساذكر حديثها ان شا الله في موضعه قال ابن اسحق وكانت اللات لثقيف بالطايف وكان سدنتها وحجابها بني معتب من ثقيف قال ابن هشام وساذكر حديثها ان شا الله في موضعه قال ابن اسحق وكانت مناة للاوس والخزرج ومن دان بدينهم من اهل يثرب على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد قال ابن هشام وقال الكميت بن زيد ه

وقد الت قبايل لا تولي مناة ظهورها متحرفينا

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام فبعث رسول الله صلى الله عليه واله اليها ابا سفين بن حرب فهدمها ويقال علي بن ابي طالب رضوان الله عليه قال ابن اسحق وكان ذو الخلصة لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة ه قال ابن هشام ويقال ذو الخلصة وقال رجل من العرب

لو كنت يا ذا الخلص الموتورا ∴ مثلي وكان شيخك المقبورا ∴ لم تنه عن قتل العداة زورا

وكان ابوه قتل فاراد الطلب بثاره فاتى ذا الخلصة فاستقسم بالازلام عنده فخرج السهم بنهيه عن ذلك فقال هذه الابيات ومن الناس من ينحلها امرا القيس بن حجر الكندي فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلي فهدمه

فهدمه

قال ابن اسحق وكانت فلس لطيء ومن يليها بجبلي طيء بين سلمى وأجاء قال ابن هشام فحدثني بعض اهل
العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليها علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فهدمها
فوجد فيها سيفين يقال لاحدهما الرسوب وللاخر المخذم فاتى بهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوهبهما له فهما سيفا علي رضي الله عنه قال ابن اسحق وكان لحمير واهل اليمن بيت بصنعاء
يقال له ريام قال ابن هشام وذكرت حديثه فيما مضى قال ابن اسحق وكانت رضاء
بيتا لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ولها يقول المستوغر بن ربيعة بن كعب
ابن سعد حين هدمها في الاسلام

ولقد شددت على رضاء شدة ... فتركتها قفرا بقاع أسحما

قال ابن هشام فتركتها قفرا بقاع اسحما عن رجل من بني سعد ويقال ان المستوغر
عمر ثلثمائة سنة وثلثين سنة وكان اطول مضر كلها عمرا وهو الذي يقول

ولقد سئمت من الحيوة وطولها ... وعمرت من عدد السنين مئينا
مائة حدتها بعدها مائتان لي ... وازددت من عدد الشهور سنينا
هل ما بقي الا كما قد فاتنا ... يوم يمر وليلة تحدونا

وبعض الناس يروي هذه الابيات لزهير بن جناب الكلبي قال ابن اسحق وكان ذو الكعبات
لبكر وتغلب ابني وائل واياد بسنداد وله يقول اعشى بني قيس بن ثعلبة

بين الخورنق والسدير وبارق ... والبيت ذي الكعبات من سنداد

قال ابن هشام وهذا البيت للاسود بن يعفر النهشلي نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة
ابن مالك بن زيد مناة بن تميم في قصيدة له وانشدنيه ابو محرز خلف الاحمر

اهل الخورنق والسدير وبارق ... والبيت ذي الشرفات من سنداد

امر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي

قال ابن اسحق واما البحيرة فهي بنت السائبة والسائبة الناقة اذا تابعت بين عشر
اناث ليس بينهن ذكر سيبت فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف
فما نتجت بعد ذلك من انثى شقت اذنها ثم خلي سبيلها مع امها فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها

ولم يشرب

ولم يشرب لبنها الا ضيف كما فعل بامها فهي البحيرة بنت السائبة والوصيلة الشاة اذا
اتامت عشر اناث متتابعات في خمسة ابطن ليس بينهن ذكر جعلت وصيلة قالوا قد
وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور منهم دون اناثهم الا ان يموت منها شيء فيشتركوا
في اكله ذكورهم واناثهم قال ابن هشام ويروى فكان ما ولدت بعد ذلك لذكور بنيهم
دون بناتهم قال ابن اسحق والحامي الفحل اذا نتج له عشر اناث متتابعات ليس
بينهن ذكر حمي ظهره فلم يركب ولم يجز وبره وخلي في ابله يضرب فيها لا ينتفع منه بغير ذلك
قال ابن هشام هذا عند العرب على غير هذا الا الحامي فانه عندهم على ما قال ابن اسحق
والبحيرة عندهم الناقة تشق اذنها فلا يركب ظهرها ولا يجز وبرها ولا يشرب لبنها
الا ضيف او يتصدق به وتهمل لالهتهم وزاد اخرون واذا ادركها كان لم يركبها
والسائبة التي ينذر الرجل ان يسيبها ان برأ من مرضه او ان اصاب امرا يطلبه فاذا
كان ذلك اساب ناقة من ابله او جملا لبعض الهتهم فسابت فرعت لا ينتفع بها والوصيلة
التي تلد امها اثنين في كل بطن فيجعل صاحبها للالهة الاناث منها ولنفسه الذكور
فتلدها امها ومعها ذكر في بطن فيقولون وصلت اخاها فيسيب اخوها معها فلا ينتفع به
قال ابن هشام حدثني به يونس النحوي وغيره روى بعض ما لم يرو بعض قال
ابن اسحق فلما بعث الله تبارك وتعالى محمدا صلى الله عليه انزل عليه ما جعل الله من بحيرة
ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم
لا يعقلون وانزل الله عز وجل عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم
وانزل عليه قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن
لكم ام على الله تفترون وانزل عليه من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم
ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن
اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
قال ابن هشام وقال تميم بن ابي بن مقبل احد بني عامر بن صعصعة

خ وانزل الله

فيه من الأخرج المرباع قرقرة هدر الديافي وسط الهجمة البحر

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام وقال الشاعر

حول الوصايل في شريف حقة والحاميات ظهورها والسيب

وجمع وصيلة وصايل ووصل وجمع بحيرة بحاير وبحر وجمع سايبة الاكثر سوايب

وجمع حام الاكثر حوام **عدنا الى سياقة النسب**

قال ابن اسحق وخزاعة تقول نحن بنو عمرو بن عامر من اليمن قال ابن هشام تقول خزاعة نحن بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الاسد بن الغوث وخندف امنا فيما حدثني ابو عبيدة وغيره من اهل العلم ويقال خزاعة بنو حارثة بن عمرو بن عامر وانما سميت خزاعة لانهم تخزعوا من ولد عمرو بن عامر حين اقبلوا من اليمن يريدون الشام فنزلوا بمر الظهران واقاموا بها قال عون بن ايوب الانصاري احد بني عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة من الخزرج في الاسلام

فلما هبطنا بطن مر تخزعت خزاعة عنا في حلول كراكر

حمت كل واد من تهامة واحتمت بصم القنا والمرهفات البواتر

وهذان البيتان في قصيدة له وقال ابو المطهر اسمعيل بن رافع الانصاري احد بني حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس

فلما هبطنا بطن مكة احمدت خزاعة دار الآكل المتحامل

فحلت اكاريسا وشتت قنابلا على كل حي بين نجد وساحل

نفوا جرهما عن بطن مكة واحتبوا بعز خزاعي شديد الكواهل

وهذه الابيات في قصيدة له وانا ان شاء الله اذكر نفيها جرهما في موضعه قال ابن اسحق فولد مدركة بن الياس رجلين خزيمة بن مدركة وهذيل بن مدركة وامهما امراة من قضاعة فولد خزيمة بن مدركة اربعة نفر كنانة بن خزيمة واسد بن خزيمة واسدة بن خزيمة والهون بن خزيمة فام كنانة عوانة بنت سعد بن قيس عيلان بن مضر قال ابن هشام ويقال الهون بن خزيمة قال ابن اسحق فولد كنانة بن خزيمة اربعة

نفر

نفر النضر بن كنانة وعبد مناة بن كنانة وملك بن كنانة وملكان بن كنانة فام النضر برة بنت مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وساير بنيه لامراة اخرى قال ابن هشام ام النضر ومالك وملكان برة بنت مر وام عبد مناة هالة بنت سويد بن الغطريف من ازد شنوءة وشنوءة عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الاسد بن الغوث وانما سموا شنوءة لشنان كان بينهم والشنان البغض وقال ابن هشام النضر قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وقال جرير بن عطية احد بني كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يمدح هشام بن عبد الملك ابن مروان

فما الام التي ولدت قريشا بمقرفة النجار ولا عقيم

وما قرم بانجب من ابيكم ولا خال باكرم من تميم

يعني برة بنت مر اخت تميم بن مر ام النضر وهذان البيتان في قصيدة له ويقال فهر بن ملك قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وانما سميت قريش قريشا من التقرش والتقرش التجارة والاكتساب وقال رؤبة بن العجاج

قد كان يغنيهم عن الشغوش والخشل من تساقط القروش

شحم ومحض ليس بالمغشوش

الشغوش قمح يسمى الشغوش والخشل رؤس الخلاخيل والاسورة ونحوه والقروش التجارة والاكتساب يقول قد كان يغنيهم عن هذا شحم ومحض والمحض اللبن الحليب الخالص وهذه الابيات في ارجوزة له وقال ابو جلدة اليشكري ويشكر بن بكر بن وايل

اخوة قرشوا الذنوب علينا في حديث من عمرنا وقديم

وهذا البيت في ابيات له قال ابن اسحق ويقال انما سميت قريش قريشا لتجمعها من تفرقها ويقال للتجمع التقرش فولد النضر بن كنانة رجلين ملك بن النضر ويخلد ابن النضر وام ملك عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس عيلان ولا ادري اهي ام يخلد ام لا قال ابن هشام والصلت بن النضر فيما قال ابو عمرو وامهم جميعا بنت سعد ابن ظرب العدواني عدوان بن عمرو بن قيس عيلان قال كثير بن عبد الرحمن وهو

كثير عزة احد بني مليح بن عمرو من خزاعة

اليس ابي بالصلت ام ليس اخوتي لكل هجان من بني النضر ازهرا

وهذا البيت في ابيات له قال ابن اسحق وانما سميت قريش قريشا

رايت ثياب العصب مختلط السدى بنا وبهم والحضرمي المخصرا

فالا تكونوا من بني النضر فاتركوا اراكا باذناب الفوائج اخضرا

وهذه الابيات في قصيدة له والذين يعزون الى الصلت بن النضر من خزاعة بنو مليح بن عمرو رهط كثير عزة قال ابن اسحق فولد مالك بن النضر فهر بن مالك وامه جندلة بنت الحرث ابن مضاض الجرهمي قال ابن هشام وليس بابن مضاض الاكبر قال ابن اسحق فولد فهر ابن مالك اربعة نفر غالب بن فهر ومحارب بن فهر والحارث بن فهر واسد بن فهر وامهم ليلى بنت سعد بن هذيل بن مدركة قال ابن هشام وجندلة بنت فهر وهي ام يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وامها ليلى بنت سعد قال جرير بن عطية ابن الخطفي واسم الخطفي حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة

واذا غضبت رمى ورائي بالحصى ابناء جندلة كخير الجندل

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق فولد غالب بن فهر رجلين لؤي بن غالب وتيم بن غالب وامهما سلمى بنت عمرو الخزاعي وتيم بن غالب الذين يقال لهم بنو الادرم قال ابن هشام وقيس بن غالب وامه سلمى بنت كعب بن عمرو الخزاعي وهي ام لؤي وتيم ابني غالب قال ابن اسحق فولد لؤي بن غالب اربعة نفر كعب بن لؤي وعامر ابن لؤي وسامة بن لؤي وعوف بن لؤي فام كعب وعامر وسامة ماوية بنت كعب ابن القين بن جسر من قضاعة قال ابن هشام ويقال والحرث بن لؤي وهم جشم ابن الحرث في هزان من ربيعة قال جرير

بني جشم لستم لهزان فانتموا لاعلى الروابي من لؤي بن غالب

ولا تنكحوا في آل ضور نساءكم ولا في شكيس بئس مثوى الغرائب

وسعد بن لؤي وهم بنانة في شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل بن

ربيعة

ربيعة وبنانة حاضنة لهم من بني القين بن جسر بن شيع الله ويقال سيع الله بن الاسد ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ويقال بنت النمر بن قاسط من ربيعة ويقال بنت جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وخزيمة ابن لؤي وهم عائذة في شيبان بن ثعلبة وعائذة امراة من اليمن وهي ام بني عبيد بن خزيمة ابن لؤي وام بني لؤي كلهم الا عامر بن لؤي ماوية بنت كعب بن القين بن جسر وام عامر بن لؤي مخشية بنت شيبان بن محارب بن فهر ويقال ليلى بنت شيبان بن محارب بن فهر

بلغ مقابلة

امر سامة

قال ابن اسحق فاما سامة بن لؤي فخرج الى عمان فكان بها ويزعمون ان عامر بن لؤي اخرجه وذلك انه كان بينهما شي ففقا سامة عين عامر فاخافه عامر فخرج الى عمان فيزعمون ان سامة بن لؤي بينا هو يسير على ناقته اذ وضعت راسها ترتع فاخذت حية بمشفرها فهصرتها حتى وقعت الناقة لشقها ثم نهشت سامة فقتلته فقال سامة حين احس بالموت فيما يزعمون

عين فابكي لسامة بن لؤي علقت ما بساقه العلاقة

لا ارى مثل سامة بن لؤي يوم حلوا به قتيلا لناقة

بلغا عامرا وكعبا رسولا ان نفسي اليهما مشتاقة

ان تكن في عمان داري فاني غالبي خرجت من غير فاقة

رب كاس هرقت يا ابن لؤي حذر الموت لم تكن مهراقة

رمت دفع الحتوف يا ابن لؤي ما لمن رام ذاك بالحتف طاقة

وخروس السرى تركت رذيا بعد جد وجدة ورشاقة

قال ابن هشام وبلغني ان بعض ولده اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتسب الى سامة بن لؤي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر فقال له بعض اصحابه كانك يا رسول الله اردت قوله

رب كاس هرقت يا ابن لؤي حذر الموت لم تكن مهراقة

قال اجل

امر عوف بن لؤي ونقلته

قال ابن اسحق واما عوف بن لوي فانه خرج فيما يزعمون في ركب من قريش حتى اذا كانوا
بارض غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان أبطي به فانطلق من كان معه من قومه فاتاه ثعلبة
ابن سعد وهو اخوه في نسب بني ذبيان ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث ابن
غطفان وعوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان فحبسه فزوجه والتاطه
وآخاه فشاع نسبه في بني ذبيان وثعلبة فيما يزعمون الذي يقول لعوف حين أبطي
به فتركه قومه ٥ احبس علي ابن لوي جملك ٥ تركك القوم ولا مترك لك ٥

قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير او محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لو كنت مدعيا حيا من العرب او ملحقهم بنا لادعيت
بني مرة بن عوف انا لنعرف فيهم الاشباه مع ما نعرف من موقع ذلك الرجل حيث وقع
يعني عوف بن لوي قال ابن اسحق فهو في نسب غطفان مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان
ابن بغيض بن ريث بن غطفان وهم يقولون اذا ذكر لهم هذا النسب ما ننكره وما
نجحده وانه لاحب النسب الينا وقال الحرث بن ظالم قال ابن هشام احد بني مرة
بن عوف حين هرب من النعمان بن المنذر فلحق بقريش

فما قومي بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقابا
وقومي ان سالت بنو لوي بمكة علموا مضر الضرابا
سفهنا باتباع بني بغيض وترك الاقربين لنا انتسابا
سفاهة مخلف لما تروى هراق الماء واتبع السرابا
فلو طوعت عمرك كنت منهم وما الفيت انتجع السحابا
وخش رواحة القرشي رحلي بناجية ولم يطلب ثوابا

قال ابن هشام هذا ما انشدني ابو عبيدة منها قال ابن اسحق قال الحصين بن الحمام
المري ثم احد بني سهم بن مرة يرد على الحرث بن ظالم وينتمي الى غطفان

الا لستم منا ولسنا اليكم برئنا اليكم من لوي بن غالب
اقمنا على عز الحجاز وانتم بمعتلج البطحاء بين الاخاشب

يعني قريشا ثم ندم الحصين على ما قال وعرف ما قال الحرث فانتمى الى قريش واكذب نفسه
فقال

ندمت على قول مضى كنت قلته تبينت فيه انه قول كاذب
فليت لساني كان نصفين منهما بكيم ونصف عند مجرى الكواكب
ابونا كناني بمكة قبره بمعتلج البطحاء بين الاخاشب
لنا الربع من بيت الحرام وراثة وربع البطاح عند دار ابن حاطب

اي ان بني لوي كانوا اربعة كعب وعامر وسامة وعوف قال ابن اسحق
حدثني من لا اتهم ان عمر بن الخطاب قال لرجال من بني مرة ان شئتم ان ترجعوا الى نسبكم
فارجعوا اليه قال ابن اسحق وكان القوم اشرافا في غطفان هم سادتهم وقادتهم
منهم هرم بن سنان بن ابي حارثة وخارجة بن سنان بن ابي حارثة والحرث بن عوف
ابن ابي حارثة وهاشم بن حرملة الذي يقول له القايل
هاشم بن حرملة ٥ ترى الملوك عنده مغربلة ٥ يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له ٥
قال ابن هشام انشدني ابو عبيدة هذه الابيات لعامر الخصفي خصفة بن قيس
ابن عيلان

احيا اباه هاشم بن حرملة يوم الهباءات ويوم اليعملة
ترى الملوك عنده مغربلة يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

وحدثني ابن هشام قال العامر قل في بيتا جيدا اثيبك عليه فقال عامر هذا البيت الاول
فلم يعجب هاشما ثم قال الثاني فلم يعجبه ثم قال البيت الثالث فلم يعجبه فلما قال
يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له ٥ اعجبه فاثابه عليه قال ابن هشام وذلك
الذي اراد الكميت بن زيد بقوله

وهاشم مرة المفني ملوكا بلا ذنب اليه ومذنبينا

وهذا البيت في قصيدة له وقول عامر يوم الهباءات عن غير ابي عبيدة قال ابن اسحق
قوم لهم صيت وذكر في غطفان وقيس كلها فاقاموا على نسبهم وفيهم كان البسل

امر البسل

والبسل فيما يزعمون ثمانية اشهر
حرم لهم من كل سنة من بين العرب قد عرفت ذلك لهم العرب لا ينكرونه ولا يدفعونه

يسيرون به الى اى بلاد العرب شاؤا لا يخافون منهم شيئا قال زهير بن ابى سلمى
قال ابن هشام زهير احد مزينة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر ويقال زهير ابن
ابى سلمى من غطفان ويقال حليف في غطفان

تأمل فان تقو المروراة منهم وداراتها لا تقو منهم اذن نخل
بلاد بها نادمتهم والفتهم فان تقويا منهم فانهم بسل

يقول ساروا حرمهم قال ابن هشام وهذان البيتان في قصيدة له قال ابن
اسحق وقال اعشى بنى قيس ابن ثعلبة

اجارتكم بسل علينا محرم وجارتنا حل لكم وحليلها

قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق فولد كعب بن لوى
ثلاثة نفر مرة بن كعب وعدى بن كعب وهصيص بن كعب وامهم وحشية
بنت شيبان بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر فولد مرة بن كعب ثلاثة نفر كلاب
ابن مرة وتيم بن مرة ويقظة بن مرة فام كلاب هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحرث بن
ملك بن كنانة بن خزيمة وام يقظة البارقية امراة بارق الاسد من اليمن ويقال هى
ام تيم ويقال تيم لهند بنت سرير ام كلاب قال ابن هشام بارق بنو عدى ابن
حارثة بن عمرو بن عامر حارثة بن امرئ القيس ابن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث
وهم في شنوءة قال الكميت بن زيد

وازد شنوءة اندرؤا علينا بجم يحسبون لها قرونا
فما قلنا لبارق قد اسأتم وما قلنا لبارق اعتبونا

وهذان البيتان في قصيدة له وانما سموا ببارق لانهم تبعوا البرق قال ابن اسحق
فولد كلاب بن مرة رجلين قصى بن كلاب وزهرة بن كلاب وامهما فاطمة بنت سعد
ابن سيل احد الجدرة من خثعمة الازد من اليمن حلفاء في بنى الديل بن بكر بن عبد مناة
ابن كنانة قال ابن هشام ويقال خثعمة الاسد بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان
ابن نصر بن زهران بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الاسد بن الغوث ويقال

كعب

خثعمة بن يشكر بن مبشر بن صعب بن نصر بن زهران بن الاسد بن الغوث وانما سموا الجدرة
لان عامر بن عمرو بن خزيمة بن خثعمة تزوج بنت الحرث بن مضاض الجرهمى وكانت جرهم
اصحاب الكعبة فبنى للكعبة جدارا فسمى عامر بذلك الجادر فقيل لولده الجدرة
لذلك قال ابن اسحق ولسعد بن سيل يقول الشاعر

ما نرى في الناس شخصا واحدا من علمناه كسعد بن سيل
فارسا اضبط فيه عسرة واذا ما واقف القرن نزل
فارسا يستدرج الخيل كما استدرج الحر القطامى الحجل

قال ابن هشام قوله كما استدرج الحر عن بعض اهل العلم بالشعر قال ابن هشام
ونعم بنت كلاب وهى ام سعد وسعيد ابنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوى
وامها فاطمة بنت سعد بن سيل قال ابن اسحق فولد قصى اربعة نفر وامراتين
عبد مناف بن قصى وعبد الدار بن قصى وعبد العزى بن قصى وعبد بن قصى
وتخمر بنت قصى وبرة بنت قصى وامهم حبى بنت حليل بن حبشية بن سلول بن كعب
ابن عمرو الخزاعى قال ابن هشام ويقال حبشية قال ابن اسحق فولد
عبد مناف بن قصى اربعة نفر هاشم بن عبد مناف وعبد شمس بن عبد مناف
والمطلب بن عبد مناف وامهم عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة
ابن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة ونوفل بن عبد مناف وامه واقدة بنت
عمرو المازنية مازن بن منصور بن عكرمة قال ابن هشام فبهذا النسب
حالفهم عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحرث بن مازن
ابن منصور بن عكرمة وقال ابن هشام وابو عمرو وتماضر وقلابة وحية
وريطة وام الاختم وام سفيان بنو عبد مناف فام ابى عمرو وريطة
امراة من ثقيف وام ساير النساء عاتكة بنت مرة بن هلال ام هاشم بن عبد مناف
وامها صفية بنت حوزة بن عمرو بن سلول بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن وام
صفية بنت عايذ الله بن سعد العشيرة بن مذحج قال ابن هشام فولد هاشم

ابن عبد مناف اربعة نفر وخمس نسوة عبد المطلب بن هاشم واسد بن هاشم
وابا صيفي بن هاشم ونضلة بن هاشم والشفاء وخالدة وضعيفة ورقية وحية
فام عبد المطلب ورقية سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي
ابن النجار واسم النجار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن
عامر وامها عميرة بنت صخر بن الحرث بن ثعلبة بن مازن بن النجار وام عميرة سلمى بنت
عبد الاشهل النجارية وام اسد قيلة بنت عامر بن ملك الخزاعي وام ابي صيفي
وحية هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية وام نضلة والشفاء امراة من قضاعة
وام خالدة وضعيفة واقدة بنت ابي عدي المازنية

اولاد عبد المطلب بن هاشم

قال ابن اسحق فولد عبد المطلب
ابن هاشم عشرة نفر وست نسوة العباس وحمزة وعبد الله واباطالب
والزبير والحرث وحجلا والمقوم وضرارا واباالهب
وصفية وام حكيم البيضاء وعاتكة واميمة واروى وبرة
فام العباس وضرار نتيلة بنت جناب بن كليب بن ملك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن سعد بن
الخزرج بن تيم اللات بن النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار ويقال
افصى بن دعمي بن جديلة وام حمزة والمقوم وحجل وكان يلقب بالغيداق لكثرة خيره
وصفية هالة بنت اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي
وام عبد الله وابي طالب والزبير وجميع النساء غير صفية فاطمة بنت عمرو بن عائذ
ابن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن ملك بن النضر وامها
صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر
ابن ملك بن النضر وام صخرة تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي ابن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر وام الحرث بن عبد المطلب سمراء بنت جندب
ابن جحير بن رئاب بن سواءة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة
ابن خصفة وام ابي لهب لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية

ابن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي قال ابن هشام فولد عبد الله بن عبد المطلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم محمد بن عبد الله وامه امنة بنت وهب
ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
وامها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لوي بن غالب بن فهر بن ملك بن النضر وام برة ام حبيب بنت اسد بن
عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن ملك بن النضر
وام ام حبيب برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر
ابن ملك بن النضر فرسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف ولد ادم حسبا
وافضلهم نسبا من قبل ابيه وامه صلى الله عليه وسلم

اشارة الى ذكر احتفار زمزم

قال محمد بن اسحق بينما عبد المطلب بن هاشم نايم في الحجر اذ اتي فامر بحفر زمزم
وهي دفن بين صنمي قريش اساف ونايلة عند منحر قريش كانت جرهم دفنتها حين
ظعنوا من مكة وهي بئر اسمعيل بن ابرهيم عليهما سلام الله التي سقاه الله حين
ظمئ وهو صغير فالتمست له امه ماء فلم تجده فقامت على الصفا تدعو الله
وتستغيثه لاسمعيل ثم اتت المروة ففعلت مثل ذلك وبعث الله جبريل عليه السلم
فهمز له بعقبه في الارض فظهر الماء وسمعت امه اصوات السباع فخافتها فاقبلت
تشتد نحوه فوجدته يفحص بيده عن الماء من تحت خده ويشرب فجعلته حسيا

امر جرهم ودفن زمزم

قال ابن هشام وكان حديث جرهم ودفنها زمزم وخروجها من مكة ومن ولي
امر مكة بعدها الى ان حفر عبد المطلب زمزم ما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي
عن محمد بن اسحق قال لما توفي اسمعيل بن ابرهيم ولي البيت بعده ابنه نابت بن اسمعيل
ما شاء الله ان يليه ثم ولي البيت بعده مضاض بن عمرو الجرهمي قال ابن هشام ويقال

مضاض بن عمرو الجرهمي قال ابن اسحق وبنو اسمعيل وبنو نابت مع جدهم مضاض ابن
عمرو واخوالهم من جرهم وجرهم وقطورا يومئذ اهل مكة وهما ابنا عم وكانا ظعنا
من اليمن فاقبلا سيارة على جرهم مضاض بن عمرو وعلى قطورا السميدع رجل منهم
وكانوا اذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا الا ولهم ملك يقيم امرهم فلما نزلا مكة رايا بلدا
ذا ماء وشجر فاعجبهما فنزلا به فنزل مضاض بن عمرو ومن معه من جرهم باعلى مكة بقعيقعان
فما حاز ونزل السميدع بقطورا اسفل مكة باجياد فما حاز وكان مضاض يعشر
من دخل مكة من اعلاها وكان السميدع يعشر من دخل مكة من اسفلها وكل في قومه
لا يدخل واحد منهما على صاحبه ثم ان جرهما وقطورا بغى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك
بها ومع مضاض بنو اسمعيل وبنو نابت واليه ولاية البيت دون السميدع فسار بعضهم
الى بعض فخرج مضاض من قعيقعان في كتيبته سائرا الى السميدع ومع كتيبته
عدتها من الرماح والدرق والسيوف والجعاب يقعقع بذلك معه فيقال
ما سمي قعيقعان قعيقعان الا لذلك وخرج السميدع من اجياد ومعه الخيل والرجال
فيقال ما سمي اجياد اجيادا الا لخروج الجياد من الخيل منه مع السميدع فالتقوا بفاضح
فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل السميدع وفضحت قطورا فيقال ما سمي فاضح فاضحا
الا لذلك ثم ان القوم تداعوا الى الصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ شعبا باعلى
مكة فاصطلحوا به واسلموا الامر الى مضاض فلما جمع اليه امر مكة فصار ملكها له
نحر للناس فاطعمهم فاطبخ الناس واكلوا فيقال ما سميت المطابخ المطابخ الا
لذلك وبعض اهل العلم يزعم انها انما سميت المطابخ لما كان تبع نحر بها واطعم وكانت
منزله وكان الذي كان بين مضاض والسميدع اول بغي كان بمكة فيما يزعمون ثم
نشر الله ولد اسمعيل بمكة واخوالهم من جرهم ولاة البيت والحكام بمكة لا ينازعهم
ولد اسمعيل في ذلك لخؤولتهم وقرابتهم واعظاما للحرمة ان يكون بها بغي او قتال
فلما ضاقت مكة على ولد اسمعيل انتشروا في البلاد فلا يناوئون قوما الا اظهرهم
الله عليهم بدينهم فوطئوهم

استيلاء قوم كنانة وخزاعة على البيت

ونفي

وبغي جرهم ثم ان جرهما بغوا بمكة واستحلوا خلالا من الحرمة وظلموا من
دخلها من غير اهلها واكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها ففرق امرهم فلما رات
بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة وغبشان من خزاعة ذلك اجمعوا لحربهم واخراجهم من
مكة فاذنوهم بالحرب فاقتتلوا فغلبتهم بنو بكر وغبشان فنفوهم من مكة وكانت
مكة في الجاهلية لا تقر فيها ظلما ولا بغيا ولا يبغي فيها احد الا اخرجته فكانت تسمى
الناسة ولا يريدها ملك يستحل حرمتها الا هلك مكانه فيقال انما سميت بكة الا انها
كانت تبك اعناق الجبابرة اذا احدثوا فيها قال ابن هشام اخبرني ابو عبيدة
ان بكة اسم لبطن مكة لانهم يتباكون فيه اي يزدحمون وانشدني

اذا الشريب اخذته أكه   فخله حتى يبك بكه

اي فدعه يبك ابله اي يخليها على الماء فتزدحم عليه وهو موضع البيت والمسجد وهذان
البيتان لعامان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم قال ابن اسحق فخرج عمرو بن الحرث
ابن مضاض الجرهمي بغزالي الكعبة وبحجر الركن فدفنهما في زمزم وانطلق هو ومن
معه من جرهم الى اليمن فحزنوا على ما فارقوا من مكة وملكها حزنا شديدا فقال عمرو
ابن الحرث بن مضاض في ذلك وليس بمضاض الاكبر

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يلعب بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فازالنا صروف الليالي والجدود العواثر
وكنا ولاة البيت من بعد نابت نطوف بذاك البيت والخير ظاهر
ونحن ولينا البيت من بعد نابت بعز فما يحظى لدينا المكاثر
ملكنا فعززنا فاعظم بملكنا فليس لحي غيرنا ثم فاخر
الم تنكحوا من خير شخص علمته فابناؤه منا ونحن الاصاهر
فان تنثن الدنيا علينا بحالها فان لها حالا وفيها التشاجر
فاخرجنا منها المليك بقدرة كذلك يا للناس تجري المقادر
اقول اذا نام الخلي ولم انم اذا العرش لا يبعد سهيل وعامر

وتبدلت منها اوجها لا احبها ... قبايل منها حمير ويحابر
وصرنا احاديثا وكنا بغبطة ... بذلك عضتنا السنون الغوابر
فسحت دموع العين تبكي لبلدة ... بها حرم امن وفيها المشاعر
وتبكي لبيت ليس يوذى حمامه ... يظل به امنا وفيه العصافر
وفيه وحوش لا ترام انيسة ... اذا خرجت منه فليست تغادر

قال ابن هشام قوله فابنا وما عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال عمرو ابن الحرث ايضا يذكر بكرا وغبشان وساكن مكة الذين خلفوا فيها بعدهم

يا ايها الناس سيروا ان قصركم ... ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
حثوا المطي وارخوا من ازمتها ... قبل الممات وقضوا ما تقضونا
كنا اناسا كما كنتم فغيرنا ... دهر فانتم كما كنا تكونونا

قال ابن هشام هذا ما صح لي منها قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم بالشعر ان هذه الابيات اول شعر قيل في العرب وانها وجدت مكتوبة في حجر باليمن ولم يسم لي قايلها

استبداد قوم من خزاعة دون كنانة بولاية البيت

قال ابن اسحق ثم ان غبشان من خزاعة وليت البيت دون بني بكر بن عبد مناة وكان الذي يليه منهم عمرو بن الحرث الغبشاني وقريش اذ ذاك حلول وصرم وبيوتات متفرقون في قومهم من بني كنانة فوليت خزاعة البيت يتوارثون ذلك كابرا عن كابر حتى كان اخرهم حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي

تزوج قصي بن كلاب حبى بنت حليل

ثم ان قصي بن كلاب خطب الى حليل بن حبشية ابنته حبى فرغب فيه حليل فزوجه فولدت له عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبدا فلما انتشر ولد قصي وكثر ماله وعظم شرفه هلك حليل فراى قصي انه اولى بالكعبة وبامر مكة من خزاعة وبني بكر وان قريشا فرعة اسمعيل بن ابرهيم وصريح ولده فكلم رجالا من قريش وبني كنانة ودعاهم الى اخراج خزاعة وبني بكر من مكة فاجابوه وكان ربيعة بن حرام من عذرة

ابن سعد

ابن سعد بن زيد قد قدم مكة بعد هلك كلاب فتزوج فاطمة بنت سعد بن سيل وزهرة يوميذ رجل فطيم وقصي فطيم فاحتملها الى بلاده فحملت قصيا معها واقام زهرة فولدت لربيعة رزاحا فلما بلغ قصي وصار رجلا اتى مكة فاقام بها فلما اجابه قومه الى ما دعاهم اليه كتب الى اخيه من امه رزاح بن ربيعة يدعوه الى نصرته والقيام معه فخرج رزاح بن ربيعة ومعه اخوته حن بن ربيعة ومحمود بن ربيعة وجلهمة ابن ربيعة وهم لغير فاطمة فيمن تبعهم من قضاعة في حاج العرب وهم مجمعون لنصر قصي وخزاعة تزعم ان حليل بن حبشية اوصى بذلك قصيا وامره به حين انتشر له من ابنته من الولد ما انتشر وقال انت اولى بالكعبة وبالقيام عليها وبامر مكة من خزاعة فعند ذلك طلب قصي ما طلب ولم اسمع ذلك من غيرهم فالله اعلم اي ذلك كان

ما كان يليه الغوث بن مر من الاجازة للناس بالحج

وكان الغوث ابن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر يلي الاجازة للناس بالحج من عرفة وولده من بعده وكان يقال له ولولده صوفة وانما ولي ذلك الغوث بن مر لان امه كانت امراة من جرهم وكانت لا تلد فنذرت لله ان هي ولدت غلاما ان تتصدق به على الكعبة عبدا لها يخدمها ويقوم عليها فولدت الغوث فكان يقوم على الكعبة في الدهر الاول مع اخواله من جرهم فولي الاجازة بالناس من عرفة لمكانه الذي كان به من الكعبة وولده من بعده حتى انقرضوا فقال مر بن اد لوفاء نذر امه

اني جعلت رب من بنيه ... ربيطة بمكة العليه
فباركن لي بها اليه ... واجعله لي من صالح البريه

وكان الغوث بن مر زعموا اذا دفع بالناس قال

اللهم اني تابع تباعه ... ان كان اثم فعلى قضاعه

قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال كانت صوفة تدفع بالناس من عرفة وتجيز بهم اذا نفروا من منى اذا كان يوم النفر اتوا لرمي الجمار ورجل من صوفة يرمي للناس لا يرمون حتى يرمي فكان ذو الحاجات

المستعجلون يأتونه فيقولون له قم فارم حتى نرمي معك فيقول لا والله حتى تميل الشمس فيظل ذوو الحاجات الذين يحبون التعجل يرمونه بالحجارة ويستعجلونه بذلك ويقولون له ويلك قم فارم فيأبى عليهم حتى إذا مالت الشمس قام فرمى ورمى الناس معه قال ابن إسحق فإذا فرغوا من رمي الجمار وأرادوا النفر من منى أخذت صوفة بجانبي العقبة فحبسوا الناس وقالوا أجيزي صوفة فلم يجز أحد من الناس حتى يمروا فإذا نفرت صوفة ومضت خلي سبيل الناس فانطلقوا بعدهم فكانوا كذلك حتى انقرضوا فورثهم ذلك من بعدهم بالقعدد بنو سعد بن زيد مناة بن تميم وكانت من بني سعد في آل صفوان بن الحرث بن شجنة قال ابن هشام صفوان بن جناب بن شجنة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم قال ابن إسحق فكان صفوان هو الذي يجيز للناس بالحج من عرفة ثم بنوه من بعده حتى كان آخرهم الذي قام عليه الإسلام كرب بن صفوان وقال ابن مغراء السعدي

لا يبرح الناس ما حجوا معرفهم ... حتى يقال أجيزوا آل صفوانا

قال ابن هشام هذا البيت في قصيدة لأوس بن مغرى

ما كانت عليه عدوان من إفاضة المزدلفة

وأما قول ذي الإصبع العدواني واسمه حرثان بن عمرو

عذيرا لحي من عدوان كانوا حية الأرض ... بغى بعضهم ظلما فلم يرع على بعض

ومنهم كانت السادات والموفون بالقرض ... ومنهم من يجيز الناس بالسنة والفرض

ومنهم حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي

وهذه الأبيات في قصيدة له فلأن الإفاضة من المزدلفة كانت في عدوان فيما حدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحق يتوارثون ذلك كابرا عن كابر حتى كان آخرهم الذي قام عليه الإسلام أبو سيارة عميلة بن الأعزل ففيه يقول شاعر من العرب

نحن دفعنا عن أبي سيارة ... وعن مواليه بني فزارة

حتى أجاز سالما حماره ... مستقبل القبلة يدعو جاره

المتعجلون

قال وكان

قال وكان أبو سيارة يدفع بالناس على أتان له فلذلك يقول سالما حماره

أمر عامر بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان

قال ابن إسحق وقوله حكم يقضي يعني عامر بن ظرب العدواني وكانت العرب لا يكون بينها نائرة ولا عضلة في قضاء إلا أسندوا ذلك إليه ثم رضوا بما يقضي فيه فاختصم إليه في بعض ما كانوا يختلفون فيه في رجل خنثى له ما للرجل وله ما للمرأة أتجعله رجلا أو امرأة ولم يأتوه بأمر كان أعضل منه فقال حتى أنظر في أمركم فوالله ما نزل بي مثل هذه منكم يا معشر العرب فاستأخروا عنه فبات ليلته ساهرا يقلب أمره وينظر في شأنه لا يتوجه له منه وجه وكانت له جارية يقال لها سخيلة ترعى عليه غنمه فكان يعاتبها إذا سرحت فيقول صبحت والله يا سخيل وإذا أراحت عليه قال مسيت والله يا سخيل وذلك أنها كانت تؤخر السرح حتى يسبقها بعض الناس وتؤخر الإراحة حتى يسبقها بعض الناس فلما رأت سهره وقلقه وقلة قراره على فراشه قالت ما لك لا أبا لك ما عراك في ليلتك هذه قال ويلك دعيني أمر ليس من شأنك ثم عادت له بمثل قولها فقال في نفسه عسى أن تأتي مما أنا فيه بفرج فقال ويحك اختصم إلي في ميراث خنثى أأجعله رجلا أو امرأة فوالله ما أدري ما أصنع وما يتوجه لي فيه وجه قال فقالت سبحان الله لا أبا لك أتبع القضاء المبال أقعده فإن بال من حيث يبول الرجل فهو رجل وإن بال من حيث تبول المرأة فهو امرأة قال مسي سخيل بعدها أو صبحي فرجتها والله ثم خرج على الناس حين أصبح فقضى بالذي أشارت عليه به

غلب قصي بن كلاب على أمر مكة وجمعه أمر قريش ومعونة قضاعة له

قال ابن إسحق فلما كان ذلك العام فعلت صوفة كما كانت تفعل قد عرفت لها ذلك العرب هو دين في أنفسهم في عهد جرهم وخزاعة وولايتهم فأتاهم قصي بن كلاب بمن معه من قومه من قريش وكنانة وقضاعة عند العقبة فقال لنحن أولى بهذا منكم فقاتلوه فاقتتل الناس قتالا شديدا ثم انهزمت صوفة

وغلبهم قصي على ما كان بايديهم من ذلك وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن
قصي وعرفوا انه سيمنعهم كما منع صوفة وانه سيحول بينهم وبين الكعبة وامر مكة
فلما انحازوا عنه باداهم واجمع لحربهم وخرجت له خزاعة وبنو بكر فالتقوا فاقتتلوا
قتالا شديدا حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا ثم انهم تداعوا الى الصلح والى
ان يحكموا بينهم رجلا من العرب فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر
ابن عبد مناة بن كنانة فقضى بينهم بان قصيا اولى بالكعبة وامر مكة من خزاعة وان
كل دم اصابه قصي من خزاعة وبني بكر موضوع يشدخه تحت قدميه وان ما اصابت
خزاعة وبنو بكر من قريش وكنانة وقضاعة ففيه الدية مؤداة وان يخلى بين قصي
وبين الكعبة ومكة فسمي يعمر بن عوف يومئذ الشداخ لما شدخ من الدماء ووضع
منها قال ابن هشام ويقال الشَّدّاخ قال ابن اسحق فولي قصي البيت وامر مكة
وجمع قومه من منازلهم الى مكة وتملك على قومه واهل مكة فملكوه الا انه قد اقر
للعرب ما كانوا عليه وذلك انه كان يراه دينا في نفسه لا ينبغي تغييره فاقر
آل صفوان وعدوان والنسأة ومرة بن عوف على ما كانوا عليه حتى جاء الاسلام
فهدم الله به ذلك كله فكان قصي اول بني كعب بن لؤي اصاب ملكا اطاع له به قومه
فكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء فحاز شرف مكة كله
وقطع مكة رباعا بين قومه فانزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي اصبحوا عليها
ويزعم الناس ان قريشا هابوا قطع شجر الحرم في منازلهم فقطعها قصي بيده واعوانه
فسمته قريش مجمعا لما جمع من امرها وتيمنت بامره فما تنكح امراة ولا يتزوج رجل
من قريش ولا يتشاورون في امر نزل بهم ولا يعقدون لواء لحرب قوم غيرهم الا في
داره يعقده لهم بعض ولده وما تدرع جارية اذا بلغت ان تدرع من قريش الا في
داره يشق عليها فيها درعها ثم تدرعه ثم ينطلق بها الى اهلها فكان امره في قومه
من قريش في حياته ومن بعد موته كالدين المتبع لا يعمل بغيره واتخذ لنفسه دار
الندوة وجعل بابها الى مسجد الكعبة ففيها كانت قريش تقضي امورها قال

قال الكلبي الصواب

يعني البسل

وما

بحرب

ابن هشام

ابن هشام وقال الشاعر قصي لعمري كان يدعى مجمعا به جمع الله القبايل من فهر
قال ابن اسحق حدثني عبد الملك بن راشد عن ابيه قال سمعت السايب بن خباب
صاحب المقصورة يحدث انه سمع رجلا يحدث عمر بن الخطاب وهو خليفة حديث
قصي بن كلاب وما جمع من امر قومه واخراجه خزاعة وبني بكر من مكة وولايته البيت
وامر مكة فلم يردد ذلك عليه ولم ينكره قال ابن اسحق فلما فرغ قصي من حربه
انصرف اخوه رزاح بن ربيعة الى بلاده بمن معه من قومه فقال رزاح في اجابته
قصيا

لما اتى من قصي رسول فقال الرسول اجيبوا الخليلا
نهضنا اليه نقود الجياد ونطرح عنا الملول الثقيلا
نسير بها الليل حتى الصباح ونكمي النهار لئلا نزولا
فهن سراع كورد القطا تجبن بنا من قصي رسولا
جمعنا من السر من اشمذين ومن كل حي جمعنا قبيلا
فيا لك حلبة ما ليلة تزيد على الالف سيبا رسيلا
فلما مررن على عسجر واسهلن من مستناخ سبيلا
وجاوزن بالركن من ورقان وجاوزن بالعرج حيا حلولا
مررن على الحلي ما ذقنه وعالجن من مر ليلا طويلا
تدني من العوذ افلاءها ارادة ان يسترقن الصهيلا
فلما انتهينا الى مكة ابحنا الرجال قبيلا قبيلا
نعاورهم ثم حد السيوف وفي كل اوب خلسنا العقولا
نخبزهم بصلاب النسور خبز القوي العزيز الذليلا
قتلنا خزاعة في دارها وبكرا قتلنا وجيلا فجيلا
نفيناهم من بلاد المليك كما لا يحلون ارضا سهولا
فاصبح سبيهم في الحديد ومن كل حي شفينا الغليلا

وقال ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحرث بن سعد هذيم القضاعي في ذلك

خ نجين

ق اشمذين

من امر قصي حين دعاهم فاجابوه

جلبنا الخيل مضمرة تغالى ... من الاعراف اعراف الجناب
الى غوري تهامة فالتقينا ... من الفيفاء في قاع يباب
فاما صوفة الخنثى فخلوا ... منازلهم محاذرة الضراب
وقام بنو علي اذ راونا ... الى الاسياف كالابل الطراب

وقال قصي بن كلاب

انا ابن العاصمين بني لؤي ... بمكة منزلي وبها ربيت
الى البطحاء قد علمت معد ... ومروتها رضيت بها رضيت
فلست لغالب ان لم تاثل ... بها اولاد قيذر والنبيت
رزاح ناصري وبه اسامي ... فلست اخاف ضيما ما حييت

فلما استقر رزاح بن ربيعة في بلاده نشر الله ونشر حنا فهما قبيلا عذرة اليوم وقد كان بين رزاح بن ربيعة حين قدم بلاده وبين نهد بن زيد وحوتكة بن اسلم وهما بطنان من قضاعة شيء فاخافهم حتى لحقوا باليمن واجلوا عن بلاد قضاعة فهم اليوم باليمن فقال قصي بن كلاب وكان يحب قضاعة ونماها واجتماعها ببلادها لما بينه وبين رزاح من الرحم ولبلائهم عنده اذ اجابوه اذ دعاهم الى نصرته وكره ما صنع بهم رزاح

الا من مبلغ عني رزاحا ... فاني قد لحيتك في اثنتين
لحيتك في بني نهد بن زيد ... كما فرقت بينهم وبيني
وحوتكة بن اسلم ان قوما ... عنوهم بالمساءة قد عنوني

قال ابن هشام وتروى هذه الابيات لزهير بن جناب الكلبي قال ابن اسحق فلما كبر قصي ورق عظمه وكان عبد الدار بكره وكان عبد مناف قد شرف في زمان ابيه وذهب كل مذهب وعبد العزى وعبد قال قصي لعبد الدار اما والله يا بني لالحقنك بالقوم وان كانوا قد شرفوا عليك لا يدخل منهم رجل الكعبة حتى تكون انت تفتحها له ولا يعقد لقريش لواء لحربها الا انت بيدك ولا يشرب رجل بمكة الا من

سقايتك

سقايتك ولا ياكل احد من اهل الموسم طعاما الا من طعامك ولا تقطع قريش امرا من امورها الا في دارك فاعطاه داره دار الندوة التي لا تقضي قريش امرا الا فيها واعطاه الحجابة واللواء والسقاية والرفادة وكانت الرفادة خرجا تخرجه قريش في كل موسم من اموالها الى قصي بن كلاب فيصنع به طعاما للحاج فياكله من لم يكن له سعة ولا زاد وذلك ان قصيا فرضه على قريش فقال لهم حين امرهم به يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته واهل الحرم وان الحجاج ضيف الله وزوار بيته وهم احق الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما وشرابا ايام الحج حتى يصدروا عنكم ففعلوا وكانوا يخرجون لذلك كل عام من اموالهم خرجا فيدفعونه اليه فيصنعه طعاما للناس ايام منى فجرى ذلك من امره في الجاهلية على قومه حتى قام الاسلام ثم جرى في الاسلام الى يومك هذا فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام بمنى للناس حتى ينقضي الحج قال ابن اسحق وحدثني هذا من امر قصي بن كلاب وما قال لعبد الدار فيما دفع اليه مما كان بيده ابي اسحق بن يسار عن الحسن ابن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعته يقول ذلك لرجل من بني عبد الدار يقال له نبيه بن وهب بن عامر بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قال الحسن فجعل اليه قصي كل ما كان بيده من امر قومه وكان قصي لا يخالف ولا يرد عليه شيء صنعه

ذكر ما جرى من اختلاف قريش بعد قصي وحلف المطيبين

قال ابن اسحق ثم ان قصي بن كلاب هلك فاقام امره في قومه بنوه من بعده فاختطوا مكة رباعا بعد الذي كان قطع لقومه بها فكانوا يقطعونها في قومهم وفي غيرهم من حلفائهم ويبيعونها فاقامت على ذلك قريش معهم ليس بينهم اختلاف ولا تنازع ثم ان بني عبد مناف بن قصي عبد شمس وهاشما والمطلب ونوفلا اجمعوا ان ياخذوا ما بايدي بني عبد الدار بن قصي مما كان قصي جعل الى عبد الدار من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة وراوا انهم اولى بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم فتفرقت عند ذلك قريش فكانت طائفة مع بني عبد مناف على رايهم يرون انهم

احق به من بني عبد الدار لمكانهم في قومهم وكانت طائفة مع بني عبد الدار يرون ان لا ينزع
منهم ما كان قصي جعل اليهم فكان صاحب امر بني عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف وذلك
انه كان اسن بني عبد مناف وكان صاحب امر بني عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف
ابن عبد الدار فكان بنو اسد بن عبد العزى بن قصي وبنو زهرة بن كلاب وبنو تيم بن مرة بن
كعب وبنو الحرث بن فهر بن مالك بن النضر مع بني عبد مناف وكان بنو مخزوم بن يقظة
ابن مرة وبنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب وبنو جمح بن عمرو بن هصيص وبنو عدي بن كعب
مع بني عبد الدار وخرجت عامر بن لوي ومحارب بن فهر فلم يكونوا مع واحد من الفريقين
فعقد كل قوم على امرهم حلفا موكدا على ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا ما بل بحر
صوفة فاخرج بنو عبد مناف جفنة مملوة طيبا فيزعمون ان نساء بني عبد مناف
اخرجتها لهم فوضعوها لاحلافهم في المسجد عند الكعبة ثم غمس القوم ايديهم
فيها فتعاقدوا وتعاهدوا هم وحلفاؤهم ثم مسحوا الكعبة بايديهم توكيدا على
انفسهم فسموا المطيبين وتعاقد بنو عبد الدار وتعاهدوا هم وحلفاؤهم
عند الكعبة حلفا موكدا على ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا فسموا الاحلاف
ثم سوند بين القبائل ولز بعضها ببعض فعبيت بنو عبد مناف لبني سهم وعبيت
بنو اسد لبني عبد الدار وعبيت زهرة لبني جمح وعبيت بنو تيم لبني مخزوم وعبيت
بنو الحرث بن فهر لبني عدي بن كعب ثم قالوا لتفن كل قبيلة من اسند اليها فبينا الناس
على ذلك قد اجمعوا للحرب اذ تداعوا الى الصلح على ان يعطوا بني عبد مناف السقاية
والرفادة وان تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار كما كانت ففعلوا
ورضي كل واحد من الفريقين بذلك وتحاجز الناس عن الحرب وثبت كل قوم مع من
حالفوا فلم يزالوا على ذلك حتى جاء الله بالاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ما كان من حلف في الجاهلية فان الاسلام لم يزده الا شدة

حلف الفضول

قال ابن هشام واما حلف الفضول فحدثني زياد
ابن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق قال تداعت قبائل قريش الى حلف الفضول

فاجتمعوا

فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي
لشرفه وسنه فكان حلفهم عنده بنو هاشم وبنو المطلب واسد بن عبد العزى وزهرة
ابن كلاب وتيم بن مرة فتعاقدوا وتعاهدوا على ان لا يجدوا بمكة مظلوما من اهلها وغيرهم
ممن دخلها من ساير الناس الا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد مظلمته فسمت
قريش ذلك الحلف حلف الفضول قال ابن اسحق فحدثني محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ
التيمي انه سمع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو
ادعى به في الاسلام لاجبت قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن عبد الله بن اسامة
ابن الهاد الليثي ان محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي حدثه انه كان بين الحسين بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهم وبين الوليد بن عتبه بن ابي سفين والوليد يومئذ امير
المدينة امره عليها عمه معوية بن ابي سفين منازعة في مال كان بينهما بذي المروة
فكان الوليد تحامل على الحسين رضي الله عنه في حقه لسلطانه فقال له الحسين احلف
بالله لتنصفني من حقي او لاخذن سيفي ثم لاقومن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم لادعون بحلف الفضول قال فقال عبد الله بن الزبير وهو عند الوليد حين
قال الحسين رضي الله عنه ما قال وانا احلف بالله لئن دعا به لاخذن سيفي ثم لاقومن
معه حتى ينصف من حقه او نموت جميعا قال وبلغت المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري
فقال مثل ذلك فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبه انصف الحسين من حقه حتى رضي
قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن عبد الله بن اسامه بن الهاد الليثي عن محمد بن ابرهيم
ابن الحرث التيمي قال قدم محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وكان محمد
ابن جبير اعلم قريش على عبد الملك بن مروان بن الحكم حين قتل ابن الزبير واجتمع
الناس على عبد الملك فلما دخل عليه قال يا ابا سعيد الم نكن نحن وانتم يعني بني
عبد شمس بن عبد مناف وبني نوفل بن عبد مناف في حلف الفضول قال انت
اعلم قال عبد الملك لتخبرني يا ابا سعيد بالحق من ذلك قال لا والله لقد خرجنا

نحن وانتم منه قال صدقت ٥ قال ابن اسحق فولي السقاية والرفادة
هاشم بن عبد مناف وذلك ان عبد شمس كان رجلا سفارا قلما يقيم بمكة وكان
مقلا ذا ولد وكان هاشم موسرا فكان فيما يزعمون اذا حضر الحج قام في قريش فقال
يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته وانه ياتيكم في هذا الموسم زوار الله وحجاج
بيته وهم ضيف الله واحق الضيف بالكرامة ضيفه فاجمعوا لهم ما تصنعون
لهم طعاما ايامهم هذه التي لا بد لهم من الاقامة بها فانه والله لو كان مالي يسع
لذلك ما كلفتكموه فيخرجون لذلك خرجا من اموالهم كل امرئ بقدر ما عنده فيصنع
به للحجاج طعاما حتى يصدروا منها وكان هاشم فيما يزعمون اول من سن الرحلتين
لقريش رحلة الشتاء والصيف واول من اطعم الثريد بمكة وكان اسمه عمرا فما سمي
هاشما الا لهشمه الخبز بمكة لقومه فقال شاعر من قريش او من بعض العرب

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ... قوم بمكة مسنتين عجاف
سنت اليه الرحلتان كلاهما ... سفر الشتاء ورحلة الاصياف

قال ابن هشام وانشدني بعض اهل العلم بالشعر من اهل الحجاز قوله
قوم بمكة مسنتين عجاف ٥ قال ابن اسحق ثم هلك هاشم بن عبد مناف
بغزة من ارض الشام تاجرا فولي السقاية والرفادة من بعده المطلب بن عبد مناف
وكان اصغر من عبد شمس وهاشم وكان ذا شرف في القوم وفضل وكانت قريش
انما تسميه الفيض لسماحته وفضله وكان هاشم بن عبد [illegible] قدم المدينة فتزوج
سلمى بنت عمرو احد بني عدي بن النجار وكانت قبله عند احيحة بن الجلاح بن الحريش
ويقال الحريش بن جحجبى بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس فولدت له عمرو
بن احيحة وكانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا لها ان امرها بيدها
اذا كرهت رجلا فارقته فولدت لهاشم عبد المطلب فسمته شيبة فتركه هاشم
عندها حتى كان وصيفا او فوق ذلك ثم خرج اليه عمه المطلب ليقبضه فيلحقه ببلده
وقومه فقالت له سلمى لست بمرسلته معك فقال لها المطلب اني غير منصرف حتى اخرج

به معي ان ابن اخي قد بلغ وهو غريب في غير قومه ونحن اهل بيت شرف في قومنا نلي كثيرا
من امورهم وقومه وعشيرته وبلده خير له من الاقامة في غيرهم او كما قال وقال شيبة
لعمه المطلب فيما يزعمون لست بمفارقها الا ان تاذن لي فاذنت له ودفعته اليه
فاحتمله فدخل به مكة مردفه معه على بعيره فقالت قريش عبد المطلب ابتاعه فبها
سمي شيبة عبد المطلب فقال المطلب ويحكم انما هو ابن اخي هاشم قدمت به من المدينة
ثم هلك المطلب بردمان من ارض اليمن فقال رجل من العرب يبكيه ٥

قد ظمي الحجيج بعد المطلب ... بعد الجفان والشراب المنثعب
ليت قريشا بعده على نصب ٥ وقال مطرود بن كعب بن عرفطة احد بني
سعد بن كعب بن عمرو بن لحي الخزاعي يبكي المطلب وبني عبد مناف جميعا حين اتاه
نعي نوفل بن عبد مناف وكان نوفل اخرهم هلكا

يا ليلة هيجت ليلاتي ... احدى ليالي القسيات
وما اقاسي من هموم ... وما عالجت من رزء المنيات
اذا تذكرت اخي نوفلا ... ذكرني بالاوليات
ذكرني بالازر الحمر ... والاردية الصفر القشيبات
اربعة كلهم سيد ... ابناء سادات لسادات
ميت بردمان وميت بسلمان ... وميت بين غزات
وميت اسكن لحدا لدى المحجوب شرقي البنيات
اخلصهم عبد مناف فهم من لوم من لام بمنجاة
ان المغيرات وابناءها ... من خير احياء وامواتِ

وكان اسم عبد مناف المغيرة وكان اول بني عبد مناف هلكا هاشما بغزة من ارض
الشام ثم عبد شمس بمكة ثم المطلب بردمان من ارض ناحية اليمن ثم نوفلا بسلمان
من ناحية العراق فقيل لمطرود فيما يزعمون لقد قلت فاحسنت ولو كان افحل مما
هو كان احسن فقال انظروني ليالي فمكث اياما ثم قال

يا عين جودي وأذري الدمع واهمري وابكي على السر من كعب المغيرات
يا عين واستحفري بالدمع واحتفلي وابكي خبيئة نفسي في الملمات
وابكي على كل فياض اخي ثقة ضخم الدسيعة وهاب الجزيلات
محض الضريبة عالي الهم مختلق جلد النحيزة ناب بالعظيمات
صعب البديهة لا نكس ولا وكل ماضي العزيمة متلاف الكريمات
صقر توسط من كعب اذا نسبوا بحبوحة المجد والشم الرفيعات
ثم اندى الفيض والفياض مطلبا واستخرطي بعد فيضات بجمات
امسى بردمان عنا اليوم مغتربا يا لهف نفسي عليه بين اموات
وابكي لك الويل اما كنت باكية لعبد شمس بشرقي البنيات
وهاشم في ضريح وسط بلقعة تسفي الرياح عليه بين غزات
ونوفل كان دون القوم خالصتي امسى بسلمان في رمس بموماة
لم القَ مثلهم عجما ولا عربا اذا استقلت بهم ادم المطيات
امست ديارهم منهم معطلة وقد يكونون زينا في السريات
افناهم الدهر ام كلت سيوفهم ام كل من عاش ازواد المنيات
اصبحت ارضى من الاقوام بعدهم بسط الوجوه والقاء التحيات
يا عين وابكي ابا الشعث الشجيات يبكينه حسرا مثل البليات
يبكين اكرم من يمشي على قدم يعولنه بدموع بعد عبرات
يبكين شخصا طويل الباع ذا فجر آبي الهضيمة فراج الجليلات
يبكين عمرو العلى اذ حان مصرعه سمح السجية بسام العشيات
يبكينه مستكينات على حزن يا طول ذلك من حزن وعولات
يبكين لما جلاهن الزمان له خضر الخدود كامثال الحميات
محتزمات على اوساطهن لما جر الزمان من احداث المصيبات
ابيت ليلي اراعي النجم من الم ابكي وتبكي معي شجوى بنيات

سواد الحشيات

ما في القروم لهم عدل ولا خطر ولا لمن تركوا شروى بقيات
ابناؤهم خير ابناء وانفسهم خير النفوس لدى جهد الاليات
كم وهبوا من طمر سابح ارن ومن طمرة نهب في طمرات
ومن سيوف من الهندي مخلصة ومن رماح كاشطان الركيات
ومن توابع مما يفضلون بها عند المسائل من بذل العطيات
فلو حسبت واحصى الحاسبون معي لم اقض افعال تلك الهنيات
هم المدلون اما معشر فخروا عند الفخار بانساب نقيات
٥ قال ابن هشام الفجر العطاء قال ابو خراش الهذلي
عجف اضيافي جميل بن معمر بذي فجر تاوي اليه الارامل
زين البيوت التي خلوا مساكنها فاصبحت منهم وحشا خليات
اقول والعين لا ترقى مدامعها لا يبعد الله اصحاب الرزيات

ابو الشعث الشجيات هاشم بن عبد مناف ثم ولي عبد المطلب بن هاشم السقاية والرفادة بعد عمه المطلب فاقامها للناس واقام لقومه ما كان اباؤه يقيمون قبله لقومهم من امرهم وشرف في قومه شرفا لم يبلغه احد من ابائه واحبه قومه وعظم

ذكر حفر زمزم وما جرى من الخلف فيها

ثم ان عبد المطلب بينا هو نائم في الحجر اذ أُتي فامر بحفر زمزم وكان اول ما ابتدئ به عبد المطلب من حفرها كما حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري عن مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد الله ابن زرير الغافقي انه سمع علي بن ابي طالب رضوان الله عليه يحدث حديثها قال قال عبد المطلب اني لنائم في الحجر اذ اتاني آت فقال احفر طيبة قال قلت وما طيبة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر برة فقلت وما برة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر المضنونة قال قلت وما المضنونة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم قال قلت وما زمزم

بلغ مقابلة

يحدث حديث زمزم حين امر عبد المطلب

قال لا تنزف ابدا ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم وهي بين الفرث والدم عند نقرة
الغراب الاعصم عند قرية النمل قال فلما بين له شانها ودل على موضعها وعرف
انه قد صدق غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب ليس له ولد يومئذ
غيره فحفر فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر فعرفت قريش انه قد ادرك حاجته فقاموا
اليه فقالوا يا عبد المطلب انها بير ابينا اسمعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك
فيها قال ما انا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت به دونكم واعطيته من بينكم فقالوا
له فانصفنا فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شيتم
احاكمكم اليه قالوا كاهنة بني سعد هذيم قال نعم وكانت باشراف الشام فركب
عبد المطلب ومعه نفر من بني ابيه من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش
نفر قال والارض اذ ذاك مفاوز قال فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز
بين الحجاز والشام فني ماء عبد المطلب واصحابه فظميوا حتى ايقنوا بالهلكة قال
فاستسقوا من معهم من قبايل قريش فابوا عليهم وقالوا انا بمفازة ونحن نخشى
على انفسنا مثل ما اصابكم فلما راى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف
على نفسه واصحابه قال ما ذا ترون قالوا ما راينا الا تبع لرايك فمرنا بما شيت قال الا
فاني ارى ان يحفر كل رجل منكم حفرته لنفسه بما بكم الان من القوة فكلما مات رجل
دفعه اصحابه في حفرته ثم واروه حتى يكون اخركم رجلا فضيعة رجل واحد ايسر
من ضيعة ركب جميعا قالوا نعم ما امرت به فقام كل رجل منهم فحفر حفرته ثم قعدوا
ينتظرون الموت عطشا ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله ان القانا بايدينا
هكذا للموت لا نضرب في الارض ونبتغي لانفسنا لعجز فعسى الله ان يرزقنا ماء
ببعض البلاد ارتحلوا فارتحلوا حتى اذا فرغوا ومن معهم من قبايل قريش ينظرون اليهم
ما هم فاعلون تقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجرت من تحت
خفها عين من ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشرب
اصحابه واستقوا حتى ملوا اسقيتهم ثم دعا القبايل من قريش فقال هلم الى

الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فجاوا وشربوا واستقوا ثم قالوا قد والله
قضي لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك في زمزم ابدا ان الذي سقاك هذا
الماء بهذه الفلاة لهو سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا
معه ولم يصلوا الى الكاهنة وخلوا بينه وبينها قال ابن اسحق فهذا الذي
بلغني من حديث علي بن ابي طالب رضوان الله عليه في زمزم وقد سمعت من يحدث
٥ عن عبد المطلب انه قيل له حين امر بحفر زمزم
ثم ادع بالماء الروا غير الكدر. يسقي حجيج الله في كل مبر. ليس يخاف منه شي ما عمر.
فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك الى قريش فقال تعلموا اني قد امرت ان احفر زمزم
قالوا فهل بين لك اين هي قال لا قالوا فارجع الى مضجعك الذي رايت فيه ما رايت
فان يك حقا من الله يبين لك وان يكن من الشيطان فلن يعود اليك فرجع عبد المطلب
الى مضجعه فنام فيه فاتي فقيل له احفر زمزم. انك ان حفرتها لم تندم. وهي
تراث من ابيك الاعظم. لا تنزف ابدا ولا تذم. تسقي الحجيج الاعظم. مثل نعام
جافل لم يقسم. ينذر فيها ناذر لمنعم. تكون ميراثا وعقدا محكم. ليست كبعض ما قد
تعلم. وهي بين الفرث والدم. قال ابن هشام هذا الكلام والكلام الذي قبله في
حديث علي رضوان الله عليه في حفر زمزم من قوله لا تنزف ابدا ولا تذم الى قوله عند
قرية النمل عندنا سجع وليس بشعر قال ابن اسحق فزعموا انه حين قيل له ذلك
قال واين هي قيل له عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غدا فالله اعلم اي ذلك
كان فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحرث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية
النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين اساف ونايلة اللذين كانت قريش
تنحر عندهما ذبايحها فجاء بالمعول وقام ليحفر حيث امر فقامت اليه قريش
حين راوا جده فقالوا والله لا نتركك تحفر بين وثنينا هذين اللذين ننحر عندهما
فقال عبد المطلب لابنه الحارث ذدعني حتى احفر فوالله لامضين لما امرت
به فلما عرفوا انه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا يسيرا

حتى بدا له الطي فكبر وعرف انه قد صدق فلما تمادى به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنت جرهم فيها حين خرجت من مكه ووجد فيها اسيافا قلعية وادراعا فقالت له قريش يا عبد المطلب لنا معك في هذا شرك وحق قال لا ولكن هلم الى امر نصف بيني وبينكم نضرب عليها بالقداح قالوا وكيف تصنع قال اجعل للكعبة قدحين ولي قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه على شي كان له ومن تخلف قدحاه فلا شي له قالوا انصفت فجعل قدحين اصفرين للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب وقدحين ابيضين لقريش ثم اعطوا صاحب القداح الذي يضرب عليها عند هبل وهبل صنم في جوف الكعبة وهو اعظم اصنامهم وهو الذي يعني ابو سفين بن حرب يوم احد حين قال اعل هبل اي ظهر دينك وقام عبد المطلب يدعو الله وضرب صاحب القداح فخرج الاصفران على الغزالين وخرج الاسودان على الاسياف والادراع لعبد المطلب وتخلف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين من ذهب فكان اول ذهب حليته الكعبة فيما يزعمون ثم ان عبد المطلب اقام سقاية زمزم للحاج

ذكر بيار قبايل قريش بمكة

قال ابن هشام وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتفرت بيارا بمكة فيما حدثني زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق قال احفر عبد شمس بن عبد مناف الطوى وهي البير التي باعلى مكة عند البيضاء دار محمد بن يوسف وحفر هاشم بن عبد مناف بذر وهي البير التي عند المستندر خطم الخندمة على فم شعب ابي طالب وزعموا انه حين حفرها قال لاجعلنها بلاغا للناس قال ابن هشام وقال الشاعر

سقى الله امواها عرفت مكانها جرابا وملكوما وبذر والغمرا

قال ابن اسحق وحفر سجلة وهي بير المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف التي يسقون عليها اليوم ويزعم بنو نوفل ان المطعم ابتاعها من اسد بن هاشم ويزعم بنو هاشم انه وهبها له حين ظهرت زمزم فاستغنوا بها عن تلك الابار

في نسخة بها

لاجعلنها

وحفر امية بن عبد شمس الحفر لنفسه وحفرت بنو اسد بن عبد العزى شفية وهي بير بني اسد وحفرت بنو عبد الدار ام احراد وحفرت بنو جمح السنبلة وهي بير خلف بن وهب وحفرت بنو سهم الغمر وهي بير بني سهم وكانت ابار حفايرا خارجا من مكة قديمة من عهد مرة بن كعب وكلاب بن مرة وكبرا قريش الاوايل منها يشربون وهي رم ورم بير مرة بن كعب وخم وخم بير بني كلاب بن مرة والحفر وقال حذيفة بن غانم اخو بني عدي بن كعب بن لوي قال ابن هشام وهو ابو ابي جهم بن حذيفة

وقدما غنينا قبل ذلك حقبة ولا نستقي الا خم او الحفر

قال ابن هشام هذا البيت في قصيدة له ساذكرها ان شا الله تعالى في موضعها

قال ابن اسحق فعفت زمزم على البيار التي كانت قبلها يسقى عليها الحاج وانصرف الناس اليها لمكانها من المسجد الحرام ولفضلها على ما سواها من المياه ولانها بير اسمعيل بن ابرهيم وافتخرت بها بنو عبد مناف على قريش كلها وعلى ساير العرب فقال مسافر بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو يفخر على قريش بما ولوا عليهم من السقاية والرفادة وما اقاموا للناس من ذلك وبزمزم حين ظهرت لهم وانما كان بنو عبد مناف اهل بيت واحد شرف بعضهم لبعض شرف وفضل بعضهم لبعض فضل

ورثنا المجد من ابايـنا فنمى بنا صعدا
الم نسق الحجيج وننحر الدلافة الرفدا
ونلقى عند تصريف المنايا شددا رفدا
فان نهلك فلم نملك ومن ذا خالد خلدا
وزمزم في اورمنا ونفقا عين من حسدا

قال ابن هشام وهذه الابيات في قصيدة له وقال ابن اسحق وقال حذيفة بن غانم اخو بني عدي بن كعب بن لوي

وساقي الحجيج ثم للخير هاشم وعبد مناف ذلك السيد الفهر

بن

في المياه

طوى زمزم عند المقام فأصبحت سقايته فخرا على كل ذي فخر

قال ابن هشام يعني عبد المطلب بن هاشم وهذان البيتان في قصيدة لحذيفة
سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى

ذكر نذر عبد المطلب ذبح ولده

قال ابن اسحق وكان عبد المطلب
ابن هاشم فيما يزعمون والله أعلم قد نذر حين لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم
لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن أحدهم لله عند الكعبة فلما توافى
بنوه عشرة وعرف أنهم سيمنعونه جمعهم ثم أخبرهم بنذره ودعاهم إلى الوفاء لله
بذلك فأطاعوه وقالوا كيف نصنع قال ليأخذ كل رجل منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه
ثم ائتوني ففعلوا ثم أتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة وكان هبل على بئر
في جوف الكعبة وكان عند هبل قداح سبعة كل قدح منها فيه كتاب قدح
فيه العقل إذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة
فإن خرج العقل فعلى من خرج حمله وقدح فيه نعم للأمر إذا أرادوه يضرب به
في القداح فإن خرج قدح نعم عملوا به وقدح فيه لا إذا أرادوا أمرا ضربوا به ٥١
في القداح فإذا خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الأمر وقدح فيه منكم
وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غيركم وقدح فيه المياه إذا أرادوا أن
يحفروا للماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدح فحيثما خرج عملوا به وكانوا
إذا أرادوا أن يختنوا غلاما أو ينكحوا منكحا أو يدفنوا ميتا أو شكوا في نسب أحدهم
ذهبوا به إلى هبل وبمائة درهم وجزور فأعطوها صاحب القداح الذي يضرب
بها ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا إلهنا هذا فلان
ابن فلان قد أردنا به كذا وكذا فأخرج الحق فيه ثم يقولون لصاحب القداح
اضرب فإن خرج عليه منكم كان منهم وسيطا وإن خرج عليه من غيركم كان حليفا
وإن خرج عليه ملصق كان على منزلته فيهم لا نسب له ولا حلف وإن خرج فيه شيء
مما سوى هذا مما يعملون به نعم عملوا به وإن خرج لا أخروه عامه ذلك حتى يأتوه

به مرة أخرى ينتهون في أمورهم إلى ذلك مما خرجت به القداح فقال عبد المطلب
لصاحب القداح اضرب على بني هؤلاء بقداحهم هذه وأخبره بنذره الذي نذر
فأعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه وكان عبد الله بن عبد المطلب
صوابه أكبر بني أمه — أصغر بني أبيه كان هو والزبير وأبو طالب لفاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن
عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر قال ابن هشام
عائذ بن عمران بن مخزوم قال ابن اسحق وكان عبد الله فيما يزعمون أحب ولد
عبد المطلب إليه فكان عبد المطلب يرى أن السهم إذا أخطأه فقد أشوى
وهو أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أخذ صاحب القداح القداح ليضرب
بها قام عبد المطلب عند هبل يدعو الله عز وجل ثم ضرب صاحب القداح
فخرج القدح على عبد الله فأخذه عبد المطلب بيده وأخذ الشفرة ثم أقبل به
اليه — إلى إساف ونائلة ليذبحه فقامت قريش من أنديتها فقالوا ماذا تريد يا عبد المطلب
قال أذبحه فقالت قريش وبنوه والله لا تذبحه أبدا حتى تعذر فيه لئن
فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه حتى يذبحه فما بقاء الناس على هذا وقال
له المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة وكان عبد الله بن أخت القوم
والله لا تذبحه أبدا حتى تعذر فيه فإن كان فداؤه بأموالنا فديناه وقالت له
قريش وبنوه لا تفعل وانطلق به إلى الحجاز فإن بها عرافة لها تابع فسلها ثم أنت على
رأس أمرك إن أمرتك بذبحه ذبحته وإن أمرتك بأمر لك وله فيه فرج
قبلته فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها فيما يزعمون بخيبر فركبوا حتى
جاؤوها فسألوها وقص عليها عبد المطلب خبره وخبر ابنه وما أراد به
يأتيني — ونذره فيه فقالت لهم ارجعوا عني اليوم حتى يأتي تابعي فأسأله فرجعوا
من عندها فلما خرجوا عنها قام عبد المطلب يدعو الله ثم غدوا عليها فقالت
لهم قد جاءني الخبر كم الدية فيكم قالوا عشر من الإبل وكانت كذلك قالت فارجعوا
إلى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرا من الإبل ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح

فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم وان خرجت على الابل
فانحروها عنه فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم فخرجوا حتى قدموا مكة فلما اجمعوا ذلك
من الامر قام عبد المطلب يدعو الله عز وجل ثم قربوا عبد الله وعشرا من الابل
وعبد المطلب عند هبل يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا
من الابل فبلغت الابل عشرين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح
على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل ثلاثين وقام عبد المطلب يدعو
الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل
اربعين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا
عشرا من الابل فبلغت الابل خمسين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج
القدح على عبد الله فزادوا عشرا فبلغت الابل ستين وقام عبد المطلب
يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت
الابل سبعين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله
فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل ثمانين وقام عبد المطلب يدعو الله
ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل
تسعين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا
عشرا من الابل فبلغت الابل مائة وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا
فخرج القدح على الابل فقالت قريش ومن حضره قد انتهى رضا ربك يا عبد المطلب
فزعموا ان عبد المطلب قال لا والله حتى اضرب عليها ثلاث مرات فضربوا عليه
على عبد الله وعلى الابل وقام عبد المطلب يدعو الله فخرج القدح على الابل
ثم عادوا الثانية وعبد المطلب قائم يدعو الله فضربوا فخرج القدح على
الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا يمنع قال ابن هشام ويقال الا
ولا سبع قال ابن هشام وبين اضعاف هذا الحديث رجز لم يصح عندنا عن احد
من اهل العلم بالشعر

ذكر المرأة المتعرضة لنكاح عبد الله بن عبد المطلب

قال ابن اسحق

قال ابن اسحق ثم انصرف عبد المطلب آخذا بيد عبد الله فمر به فيما يزعمون على امراة
من بني اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر وهي
اخت ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وهي عند الكعبة فقالت حين نظرت
الى وجهه اين تذهب يا عبد الله قال مع ابي قالت لك مثل الابل التي نحرت
عنك وقع علي الآن قال انا مع ابي ولا استطيع خلافه ولا فراقه فخرج به
عبد المطلب حتى اتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي
ابن غالب بن فهر وهو يومئذ سيد بني زهرة سنا وشرفا فزوجه ابنته آمنة
ابنة وهب وهي يومئذ افضل امراة في قريش نسبا وموضعا وهي لبرة بنت
عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
ابن فهر وبرة لام حبيب بنت اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لوي بن غالب بن فهر وام حبيب لبرة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب
ابن لوي بن غالب بن فهر فزعموا انه دخل عليها حين املكها مكانه فوقع عليها
فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها فاتى المراة التي عرضت
عليه ما عرضت فقال لها ما لك لا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت بالامس
قالت له فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليوم حاجة وقد
كانت تسمع من اخيها ورقة بن نوفل وكان قد تنصر واتبع الكتب انه كائن في هذه
الامة نبي قال ابن اسحق وحدثني ابي اسحق بن يسار انه حدث ان عبد الله انما
دخل على امراة كانت له مع آمنة بنت وهب وقد عمل في طين له وبه آثار من
الطين فدعاها الى نفسه فابطات عليه لما رات به من آثار الطين فخرج من عندها فتوضا
وغسل ما كان به من ذلك الطين ثم خرج عامدا الى آمنة فمر بها فدعته الى نفسها
فابى عليها وعمد الى آمنة فدخل عليها فاصابها فحملت بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم مر بامراته تلك فقال لها هل لك فقالت لا مررت بي وبين عينيك غرة فدعوتك
فابيت ودخلت على آمنة فذهبت بها قال ابن اسحق فزعموا ان امراته تلك كانت

عليه

تحدث انه مر بها وبين عينيه مثل غرة الفرس قالت فدعوته دعاه ان تكون لي فابى
علي ودخل على امنة فاصابها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوسط قومه نسبا واعظمهم شرفا من قبل ابيه وامه

ذكر ما قيل لامنة عند حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم

ويزعمون فيما يتحدث الناس والله اعلم ان امنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه
كانت تحدث انها اتيت حين حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها انك قد حملت
بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولي ❊ اعيذه بالواحد ❊
من شر كل حاسد ❊ ثم سميه محمدا ورات حين حملت به انه خرج منها نور
رات به قصور بصرى من ارض الشام ثم لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب
ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هلك وام رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل به

ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعه

قال ابن اسحق وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة
مضت من شهر ربيع الاول عام الفيل قال ابن اسحق وحدثني المطلب بن عبد الله
ابن قيس بن مخرمة عن ابيه عن جده قيس بن مخرمة قال ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه
عام الفيل فنحن لدان قال ابن اسحق وحدثني صالح بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصاري قال حدثني من شئت
من رجال قومي عن حسان بن ثابت قال والله اني لغلام يفعة ابن سبع سنين
او ثمان اعقل كلما سمعت اذ سمعت يهوديا يصرخ على اطمة بيثرب يا معشر
يهود حتى اذا اجتمعوا اليه قالوا له ويلك ما لك قال طلع الليلة نجم احمد
الذي ولد به قال ابن اسحق فسالت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت
فقلت ابن كم كان حسان بن ثابت مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال
ابن ستين وقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وخمسين سنة
فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين قال ابن اسحق فلما وضعته امه

صلى الله عليه وسلم

امه صلى الله عليه وسلم ارسلت الى جده عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فائته فانظر
اليه فاتاه فنظر اليه وحدثته بما رات حين حملت به وما قيل لها فيه وما امرت
ان تسميه فيزعمون ان عبد المطلب اخذه فدخل به الكعبة فقام يدعو الله ويشكر
له ما اعطاه ثم خرج به الى امه فدفعه اليها والتمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الرضعاء قال ابن هشام المراضع وفي كتاب الله في قصة موسى وحرمنا عليه المراضع
قال ابن اسحق فاسترضع له امراة من بني سعد بن بكر يقال لها حليمة بنت ابي ذويب
وابو ذويب عبد الله بن الحرث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية بن نصر بن
سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان واسم ابيه
الذي ارضعه صلى الله عليه وسلم الحرث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة
ابن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن قال ابن هشام ويقال هلال بن ناصرة
قال ابن اسحق واخوته من الرضاعة عبد الله بن الحرث وانيسة بنت الحرث
وخذامة بنت الحرث وهي الشيما غلب ذلك على اسمها فلا تعرف في قومها الا به
وهم لحليمة ابنة ابي ذويب عبد الله بن الحرث ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويذكرون ان الشيما كانت تحضنه مع امه اذ كان عندهم قال ابن اسحق وحدثني
جهم بن ابي جهم مولى الحرث بن حاطب الجمحي عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
او عمن حدثه عنه قال كانت حليمة ابنة ابي ذويب السعدية ام رسول الله
صلى الله عليه وسلم التي ارضعته تحدث انها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها
صغير ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر على اتان لي قمراء معنا شارف لنا والله
ما تبض بقطرة وما ننام ليلنا اجمع مع صبينا الذي معي من بكائه من الجوع ما
في ثديي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذيه قال ابن هشام ما يغذيه ولكنا نرجو
الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك فلقد ادمت بالركب حتى شق ذلك عليهم
ضعفا وعجفا حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعا فما منا امراة الا وقد عرض عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتاباه اذا قيل لها انه يتيم وذلك انا انما كنا نرجو المعروف

تلتمس الرضعاء قالت وذلك في سنة شهباء لم تبق لنا شيئا قالت فخرجت

وعجفا

من اى الصبى فكنا نقول يتيم ما عسى ان تصنع امه وجده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امراة
قدمت معى الا اخذت رضيعا غيرى فلما اجمعنا الانطلاق قلت لصاحبى والله
انى لاكره ان ارجع من بين صواحبى ولم اخذ رضيعا والله لاذهبن الى ذلك اليتيم
فلاخذنه قال لا عليك ان تفعلى عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة قالت فذهبت اليه
فاخذته وما حملنى على اخذه الا انى لم اجد غيره قالت فلما اخذته رجعت الى رحلى
فلما وضعته فى حجرى اقبل عليه ثدياى بما شاء من لبن فشرب حتى روى وشرب معه
اخوه حتى رويا ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك وقام زوجى الى شارفنا
تلك فاذا انها لحافل فحلب منها ما شرب وشربت معه حتى انتهينا ريا وشبعا
فبتنا بخير ليلة قالت يقول صاحبى حين اصبحنا تعلمى والله يا حليمة لقد اخذت
نسمة مباركة قالت قلت والله انى لارجو ذلك قالت ثم خرجنا وركبت
اتانى وحملته عليها معى فوالله لقطعت بالركب ما يقدر على شىء من حمرهم حتى
ان صواحبى ليقلن يا ابنة ابى ذويب ويحك اربعى علينا اليست هذه اتانك التى
كنت خرجت عليها فاقول لهن بلى والله انها لهى هى فيقلن والله ان لها لشانا
قالت ثم قدمنا منازلنا من بلاد بنى سعد وما اعلم ارضا من ارض الله اجدب منها
فكانت غنمى تروح على حين قدمنا به معنا شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب
انسان قطرة لبن ولا يجدها فى ضرع حتى كان الحاضر من قومنا يقولون لرعيانهم
ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعى بنت ابى ذويب فتروح اغنامهم جياعا ما تبض
بقطرة لبن وتروح غنمى شباعا لبنا فلم نزل نتعرف من الله تعالى الزيادة والخير
حتى كان غلاما جفرا قالت فقدمنا به على امه ونحن احرص شىء على مكثه فينا لما كنا
نرى من بركته وكلمنا امه وقلت لها لو تركت بنى عندى حتى يغلظ فانى اخشى عليه
وبا مكة قالت فلم نزل بها حتى ردته معنا قالت فرجعنا به فوالله انه بعد مقدمنا
باشهر مع اخيه لفى بهم لنا خلف بيوتنا اذ اتانا اخوه يشتد فقال لى ولابيه
ذاك اخى القرشى قد اخذه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه فشقا بطنه فهما يسوطانه

قالت

قالت فخرجت انا وابوه نحوه فوجدناه قائما منتقعا وجهه قالت فالتزمته والتزمه
ابوه فقلنا ما لك يا بنى قال جاءنى رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعانى فشقا بطنى
فالتمسا فيه شيئا لا ادرى ما هو قالت فرجعنا به الى خبائنا قالت وقال لى
ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصيب فالحقيه باهله قبل
ان يظهر ذلك به قالت فاحتملناه فقدمنا به على امه فقالت ما اقدمك به يا ظئر
وقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك قالت فقلت قد بلغ الله يا بنى وقضيت
الذى على وتخوفت الاحداث عليه فاديته عليك كما تحبين قالت ما هذا
شانك فاصدقينى خبرك قالت فلم تدعنى حتى اخبرتها قالت افتخوفت عليه
الشيطان قالت قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل وان
لبنى لشانا افلا اخبرك خبره قالت قلت بلى قالت رايت حين حملت به انه خرج
منى نور اضاء لى قصور بصرى من ارض الشام ثم حملت به فوالله ما رايت من حمل
قط كان اخف ولا ايسر منه ووقع حين ولدته وانه لواضع يديه بالارض
رافع راسه الى السماء دعيه عنك وانطلقى راشدة قال ابن اسحق وحدثنى
ثور بن يزيد عن بعض اهل العلم ولا احسبه الا عن خالد بن معدان الكلاعى ان نفرا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن نفسك
قال نعم انا دعوة ابى ابرهيم وبشرى عيسى وراءت امى حين حملت بى انه خرج منها
نور اضاء لها قصور الشام واسترضعت فى بنى سعد بن بكر فبينا انا مع اخ
لى خلف بيوتنا نرعى بهما لنا اتانى رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب
مملوءة ثلجا فاخذانى فشقا بطنى ثم استخرجا قلبى فشقاه فاستخرجا منه علقة
سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبى وبطنى بذلك الثلج حتى انقياه قال ثم قال احدهما
لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزننى بعشرة فوزنتهم ثم قال زنه بمائة من امته
فوزننى بهم فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزننى بهم فوزنتهم فقال
دعه عنك فلو وزنته بامته لوزنها قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل وانت يا رسول الله قال وانا قال وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه انا اعربكم انا قرشي واسترضعت
في بني سعد بن بكر وزعم الناس فيما يتحدثون والله اعلم ان امه السعدية لما قدمت
به مكة اضلها في الناس وهي مقبلة به فالتمسته فلم تجده فاتت عبد المطلب
فقالت له اني قدمت بمحمد هذه الليلة فلما كنت باعلى مكة اضلني فوالله ما ادري
اين هو فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله ان يرده فيزعمون انه وجده ورقة
ابن نوفل بن اسد ورجل اخر من قريش فاتيا به عبد المطلب فقالا له هذا ابنك وجدناه
باعلى مكة فاخذه عبد المطلب فجعله على عنقه وهو يطوف بالكعبة يعوذه ويدعو له
ثم ارسله الى امه امنة قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان مما هاج امه
السعدية على رده الى امه مع ما ذكرت لامه مما اخبرتها عنه ان نفرا من الحبشة
نصارى راوه معها حين رجعت به بعد فطامه فنظروا اليه وسالوها عنه وقلبوه
ثم قالوا لها لناخذن هذا الغلام فلنذهبن به الى ملكنا وبلدنا فان هذا غلام كاين
له شان نحن نعرف امره فزعم الذي حدثني انها لم تكد تنفلت به منهم

وفاة امنة وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بعدها ٥

قال ابن اسحق فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امه امنة بنت وهب وجده
عبد المطلب بن هاشم في كلاءة الله وحفظه ينبته الله نباتا حسنا لما يريد به من
كرامته فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين توفيت امه امنة بنت
وهب قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان ام رسول الله
صلى الله عليه وسلم امنة توفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين
بالابواء بين مكة والمدينة كانت قدمت به على اخواله من بني عدي بن النجار تزيره
اياهم فماتت وهي راجعة به الى مكة قال ابن هشام ام عبد المطلب بن هاشم
سلمى بنت عمرو النجارية فهذه الخوولة التي ذكر ابن اسحق لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب

ابن هاشم

ابن هاشم وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة فكان بنوه يجلسون حول
فراشه ذلك حتى يخرج اليه لا يجلس عليه احد من بنيه اجلالا له قال فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياتي وهو غلام جفر حتى يجلس عليه فياخذه اعمامه ليؤخروه
عنه فيقول عبد المطلب اذا راى ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان له لشانا ثم يجلسه
معه عليه ويمسح ظهره بيده ويسره ما يراه يصنع فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه
ثماني سنين هلك عبد المطلب بن هاشم وذلك بعد الفيل بثماني سنين

الله

[illegible]

٥ وفاة عبد المطلب وما رثي به من الشعر

قال ابن اسحق حدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس عن بعض اهله
ان عبد المطلب توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثماني سنين قال
ابن اسحق حدثني محمد بن سعيد بن المسيب ان عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعرف
انه ميت جمع بناته وكن ست نسوة ٥ صفية وبرة وعاتكة وام حكيم البيضاء
واميمة واروى فقال لهن ابكين علي حتى اسمع ما تقلن قبل ان اموت
قال ابن هشام ولم ار احدا من اهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر الا انه
لما رواه عن محمد بن سعيد بن المسيب كتبناه فقالت صفية بنت عبد المطلب
تبكي اباها

ارقت لصوت نائحة بليل ... على رجل بقارعة الصعيد
ففاضت عند ذلكم دموعي ... على خدي كمنحدر الفريد
على رجل كريم غير وغل ... له الفضل المبين على العبيد
على الفياض شيبة ذي المعالي ... ابيك الخير وارث كل جود
صدوق في المواطن غير نكس ... ولا شخت المقام ولا سنيد
طويل الباع اروع شيظمي ... مطاع في عشيرته حميد
رفيع البيت ابلج ذي فضول ... وغيث الناس في الزمن الحرود
كريم الجد ليس بذي وصوم ... يروق على المسود والمسود
عظيم الحلم من نفر كرام ... خضارمة ملاوثة اسود

الشخت الضئيل
والسنيد الملصق في القوم

يروق اي يعجب منه حاشيه
وملاوثة اي ثابتة ابطال

فلو خلد امرؤ لقديم مجد ولكن لا سبيل الى الخلود
لكان مخلدا اخرى الليالي لفضل المجد والحسب التليد
وقالت برة بنت عبد المطلب تبكي اباها ٥
اعيني جودا بدمع درر على طيب الخيم والمعتصر
على ماجد الجد واري الزناد جميل المحيا عظيم الخطر
على شيبة الحمد ذي المكرمات وذي المجد والعز والمفتخر
وذي الحلم والفضل في النائبات كثير المكارم جم الفخر
له فضل مجد على قومه منير يلوح كضوء القمر
اتته المنايا فلم تشوه بصرف الليالي وريب القدر
وقالت عاتكة بنت عبد المطلب تبكي اباها ٥
اعيني جودا ولا تبخلا بدمعكما بعد نوم النيام
اعيني واسحنفرا واسكبا وشوبا بكاءكما بالتدام
اعيني واستخرطا واسجما على رجل غير نكس كهام
على الجحفل الغمر في النائبات كريم المساعي وفي الذمام
على شيبة الحمد واري الزناد وذي مصدق بعد ثبت المقام
وسيف لدى الحرب صمصامة ومردي المخاصم عند الخصام
وسهل الخليقة طلق اليدين وفي عدملي صميم لهام
تبنك في باذخ بيته رفيع الذؤابة صعب المرام
وقالت ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب تبكي اباها ٥
الا يا عين جودي واستهلي وبكي ذا الندى والمكرمات
الا يا عين ويحك اسعديني بدمع من دموع هاطلات
(ق: اسعفيني)
وبكي خير من ركب المطايا اباك الخير تيار الفرات
طويل الباع شيبة ذا المعالي كريم الخيم محمود الهبات

وصولا

وصولا للقرابة هبرزيا وغيثا في السنين الممحلات
وليثا حين تشتجر العوالي تروق له عيون الناظرات
عقيل بني كنانة والمرجى اذا ما الدهر اقبل بالهنات
ومفزعها اذا ما هاج هيج بداهية وخصم المعضلات
فبكيه ولا تسمي بحزن وبكي ما بقيت الباكيات
(وبكي)
وقالت اميمة بنت عبد المطلب تبكي اباها ٥
الا هلك الراعي العشيرة ذو الفقد وساقي الحجيج والمحامي عن المجد
ومن يؤلف الضيف الغريب بيوته اذا ما سماء الناس تبخل بالرعد
كسبت وليدا خير ما يكسب الفتى فلم تنفكك تزداد يا شيبة الحمد
ابو الحرث الفياض خلى مكانه فلا تبعدن فكل حي الى بعد
فاني لباك ما بقيت وموجع وكان له اهلا لما كان من وجد
سقاك ولي الناس في القبر ممطرا فسوف ابكيه وان كان في اللحد
فقد كان زينا للعشيرة كلها وكان حميدا حيث ما كان من حمد
وقالت اروى بنت عبد المطلب تبكي اباها ٥
بكت عيني وحق لها البكاء على سمح سجيته الحياء
على سهل الخليقة ابطحي كريم الخيم نيته العلاء
(نبته)
على الفياض شيبة ذي المعالي ابيك الخير ليس له كفاء
طويل الباع املس شيظمي اغر كان غرته ضياء
(املس اي بريء من العيب)
اقب الكشح اروع ذي فضول له المجد المقدم والسناء
ابي الضيم ابلج هبرزي قديم المجد ليس به خفاء
ومعقل مالك وربيع فهر وفاصلها اذا التمس القضاء
وكان هو الفتى كرما وجودا وباسا حين تنسكب الدماء
اذا هاب الكماة الموت حتى كان قلوب اكثرهم هواء

فزعم لي محمد بن سعيد بن المسيب انه اشار برأسه وقد اصمت ان هكذا فابكينني
قال ابن هشام المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم قال
ابن اسحق وقال حذيفة بن غانم اخو بني عدي بن كعب بن لوي يبكي عبد المطلب
ابن هاشم ويذكر فضله وفضل قصي على قريش وفضل ولده من بعده عليهم وذلك انه
اخذ بغرم اربعة آلاف درهم بمكة فوقف بها فمر به ابو لهب عبد العزى ابن
عبد المطلب فافتكه

أعينيّ جودا بالدموع على الصدر ولا تسأما أسقيتما سبل القطر
وجودا بدمع واسفحا كل شارق بكاء امرئ لم يشوه نائب الدهر
وسحا وجما واسجما ما بقيتما على ذي حياء من قريش وذي ستر
على رجل جلد القوى ذي حفيظة جميل المحيا غير نكس ولا هذر
على الماجد البهلول ذي الباع والندى ربيع لؤي في القحوط وفي العسر
على خير حاف من معد وناعل كريم المساعي طيب الخيم والنجر
وخيرهم اصلا وفرعا ومعدنا واحظاهم بالمكرمات وبالذكر
واولاهم بالمجد والحلم والنهى وبالفضل عند المجحفات من الغبر
على شيبة الحمد الذي كان وجهه يضيء سواد الليل كالقمر البدر
وساقي الحجيج ثم للخير هاشم وعبد مناف ذلك السيد القهر
طوى زمزما عند المقام فاصبحت سقايته فخرا على كل ذي فخر
ليبك عليه كل عان بكربة وآل قصي من مقل وذي وفر
بنوه سراة كهلهم وشبابهم تفلق عنهم بيضة الطائر الصقر
قصي الذي عادى كنانة كلها ورابط بيت الله في العسر واليسر
فان تك غالته المنايا وصرفها فقد عاش ميمون النقيبة والامر
وابقى رجالا سادة غير عزل مصاليت امثال الردينية السمر
ابو عتبة الملقي الي حباءه اغر هجان اللون من نفر غر

في والنهى
كهلهم
كان

وحمزة مثل البدر يهتز للندى نقي الثياب والذمام من الغدر
وعبد مناف ماجد ذو حفيظة وصول لذي القربى رحيم بذي الصهر
كهولهم خير الكهول ونسلهم كنسل الملوك لا تبور ولا تحري
متى ما تلاقي منهم الدهر ناشئا تجده باجريا اوائله يجري
هم ملؤوا البطحاء مجدا وعزة اذا استبق الخيرات في سالف العصر
وفيهم بناة للعلى وعمارة وعبد مناف جدهم جابر الكسر
بانكاح عوف بنته ليجيرنا من اعدائنا اذ اسلمتنا بنو فهر
فسرنا تهامي البلاد ونجدها بامنه حتى خاضت العير في البحر
وهم حضروا والناس باد فريقهم وليس بها الا شيوخ بني عمرو
بنوها ديارا جمة وطووا بها بئارا تسح الماء من ثبج بحر
لكي يشرب الحجاج منها وغيرهم اذا ابتدروها صبح تابعة النحر
ثلاثة ايام تظل ركابهم مخيسة بين الاخاشب والحجر
وقدما غنينا قبل ذلك حقبة ولا نستقي الا بخم او الحفر
هم يغفرون الذنب ينقم دونه ويعفون عن قول السفاهة والهجر
وهم جمعوا حلف الاحابيش كلها وهم نكلوا عنا غواة بني بكر
فخارج اما اهلكن فلا تزل لهم شاكرا حتى تغيب في القبر
ولا تنس ما اسدى ابن لبنى فانه قد اسدى يدا محقوقة منك بالشكر
وانت ابن لبنى من قصي اذا انتموا بحيث انتهى قصد الفؤاد من الصدر
وانت تناولت العلى فجمعتها الى محتد للمجد ذي ثبج جسر
سبقت وفت القوم بذلا ونائلا وسدت وليدا كل ذي سودد غمر
وامك سر من خزاعة جوهر اذا حصل الانساب يوما ذوو الخبر
الى سبا الابطال تنمى وتنتمي واكرم بها منسوبة في ذرى الزهر
ابو شمر منهم وعمرو بن مالك وذو جدن من قومها وابو الجبر

ابي شقص
حضر
ثبج
غنا
[illegible]

قال ابن هشام قوله وامك سر من خزاعة يعني ابا لهب امه لبنى بنت هاجر
الخزاعي باجرياً او ابله عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال مطرود بن كعب
الخزاعي يبكي عبد المطلب وبني عبد مناف

يا ايها الرجل المحول رحله هلا سألت عن آل عبد مناف
هبلتك امك لو حللت بدارهم ضمنوك من جرم ومن اقراف
المنعمين اذا النجوم تغيرت والظاعنين لرحلة الايلاف
والمطعمين اذا الرياح تناوحت حتى تغيب الشمس في الرجاف
اما هلكت ابا الفعال فما جرى من فوق مثلك عقد ذات نطاف
الا ابيك اخي المكارم وحده والفيض مطلب ابي الاضياف

قال ابن اسحق فلما هلك عبد المطلب بن هاشم ولي زمزم والسقاية عليها بعده
العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ من احدث اخوته سناً فلم تزل اليه حتى قام
الاسلام وهي بيده فاقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم له على ما مضى من ولايته فهي الى
آل العباس بولاية العباس اياها الى هذا اليوم

كفالة ابي طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عبد المطلب مع عمه ابي طالب وكان عبد المطلب
فيما يزعمون يوصي به عمه ابا طالب وذلك لان عبد الله ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابا طالب اخوان لاب وام امهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم
قال ابن هشام عائذ بن عمران بن مخزوم قال ابن اسحق فكان ابو طالب هو الذي
يلي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده فكان اليه ومعه قال ابن اسحق حدثني
يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ان اباه حدثه ان رجلاً من لهب قال ابن هشام لهب
من ازد شنوءة كان عائفاً فكان اذا قدم مكة اتاه رجال من قريش بغلمانهم ينظر
اليهم ويعتاف لهم فيهم قال فاتى به ابو طالب وهو غلام مع من يأتيه فنظر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شغله عنه شيء فلما فرغ قال الغلام علي به فلما

رأى ابو طالب حرصه عليه غيبه عنه فجعل يقول ويلكم ردوا علي الغلام الذي
رأيت آنفاً فوالله ليكونن له شأن قال وانطلق به ابو طالب قال ابن اسحق
ثم ان ابا طالب خرج في ركب تاجراً الى الشام فلما تهيأ للرحيل واجمع المسير
صب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون فرق له ابو طالب وقال
والله لاخرجن به معي ولا يفارقني ولا افارقه ابداً او كما قال فخرج به معه فلما
نزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرى في صومعة له
وكان اليه علم اهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط راهب اليه
يصير علمهم عن كتاب فيما يزعمون يتوارثونه كابراً عن كابر فلما نزلوا ذلك العام
ببحيرى وكانوا كثيراً ما يمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى كان ذلك
العام فلما نزلوا به قريباً من صومعته صنع لهم طعاماً كثيراً فيما يزعمون عن شيء
رآه وهو في صومعته يزعمون انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صومعته
في الركب حين اقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم اقبلوا فنزلوا في ظل شجرة
قريباً منه فنظر الى الغمامة حين اظلت الشجرة وتهصرت اغصان الشجرة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها فلما رأى ذلك بحيرى نزل من صومعته
وقد امر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل اليهم فقال اني قد صنعت لكم طعاماً يا معشر
قريش فانا احب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحركم فقال له
رجل منهم والله يا بحيرى ان لك لشأناً اليوم وما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا كثيراً
فما شأنك اليوم قال له بحيرى صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد احببت
ان اكرمكم واصنع لكم طعاماً فتأكلوا منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه في رحال القوم تحت الشجرة فلما نظر
بحيرى في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلفن
احد منكم عن طعامي قالوا له يا بحيرى ما تخلف عنك احد ينبغي له ان يأتيك الا غلام
وهو احدث القوم سناً فتخلف في رحالهم فقال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا

الطعام معكم قال فقال رجل من قريش مع القوم واللات والعزى إن كان للؤما
بنا ان يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه
واجلسه مع القوم فلما راه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشيا من
جسده قد كان يجدها عنده من صفته حتى اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا
قام اليه بحيرا فقال له يا غلام اسالك بحق اللات والعزى الا ما اخبرتني
عما اسالك عنه وانما قال له بحيرا ذلك لانه سمع قومه يحلفون بهما فزعموا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسلني باللات والعزى شيا فوالله ما ابغضت
شيا قط بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسالك عنه فقال له سلني
عما بدا لك فجعل يسأله عن اشيا من حاله من نومه وهيئته واموره فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته ثم نظر الى ظهره
فراى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده قال ابن هشام
وكان مثل اثر المحجم قال ابن اسحق فلما فرغ اقبل على عمه ابي طالب فقال ما
هذا الغلام منك قال ابني قال له بحيرا ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام
ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال
صدقت ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه يهود فوالله لئن راوه وعرفوا
منه ما عرفت ليبغنه شرا فانه كائن لابن اخيك هذا شان عظيم فاسرع به الى
بلاده فخرج به عمه ابو طالب سريعا حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام
فزعموا فيما روى الناس ان زريرا وتماما ودريسا وهم نفر من اهل الكتاب قد
كانوا راوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما راه بحيرا في ذلك السفر الذي
كان فيه مع عمه ابي طالب فارادوه فردهم عنه بحيرا وذكرهم الله وما يجدون
في الكتاب من ذكره وصفته وانهم ان اجمعوا لما ارادوا به لم يخلصوا اليه حتى عرفوا
ما قال لهم وصدقوه بما قال فتركوه وانصرفوا عنه فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكلؤه الله ويحفظه ويحوطه من اقذار الجاهلية لما يريد به من كرامته ورسالته

حتى بلغ ان كان رجلا افضل قومه مروة واحسنهم خلقا واكرمهم حسبا واحسنهم
جوارا واعظمهم حلما واصدقهم حديثا واعظمهم امانة وابعدهم من الفحش والاخلاق
التي تدنس الرجال تنزها وتكرما حتى ما اسمه في قومه الا الامين لما جمع الله فيه
من الامور الصالحة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي يحدث عما كان
الله يحفظه في صغره وامر جاهليته انه قال لقد رايتني في غلمان من قريش ننقل
حجارة لبعض ما يلعب به الغلمان كلنا قد تعرى واخذ ازاره فجعله على رقبته
يحمل عليه الحجارة فاني لاقبل معهم كذلك وادبر اذ لكمني لاكم ما اراه لكمة وجيعة ثم قال
شد عليك ازارك قال فاخذته فشددته علي ثم جعلت احمل الحجارة على
رقبتي وازاري علي من بين اصحابي

حرب الفجار

قال ابن هشام فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة سنة او خمس عشرة
سنة فيما حدثني ابو عبيدة النحوي عن ابي عمرو بن العلاء هاجت حرب الفجار بين
قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان وكان الذي هاجها ان عروة الرحال
ابن عتبة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن
اجار لطيمة للنعمان بن المنذر فقال له البراض بن قيس احد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة
ابن كنانة اتجيرها على كنانة قال نعم وعلى الخلق فخرج فيها عروة الرحال وخرج البراض
يطلب غفلته حتى اذا كان بتيمن ذي طلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه البراض
فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمي الفجار وقال البراض في ذلك

وداهية تهم الناس قبلي ... شددت لها بني بكر ضلوعي
هدمت بها بيوت بني كلاب ... وارضعت الموالي بالضروع
رفعت له بذي طلال كفي ... فخر يميد كالجذع الصريع

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب

ابلغ ان عرضت بني كلاب ... وعامر والخطوب لها موالي
وبلغ ان عرضت بني نمير ... واخوال القتيل بني هلال

ض

بان الوافد الرحال امسى مقيما عند تيمن ذي ظلال

وهذه الابيات في ابيات له فيها ذكرها ابن هشام فاتى آت قريشا فقال ان البراض قد قتل عروة وهي في الشهر الحرام بعكاظ فارتحلوا وهوازن لا تشعر بهم ثم بلغهم الخبر فاتبعوهم فادركوهم قبل ان يدخلوا الحرم فاقتتلوا حتى جاء الليل ودخلوا الحرم فامسكت عنهم هوازن ثم التقوا بعد هذا اليوم اياما والقوم متساندون على كل قبيل من قريش وكنانة رئيس منهم وعلى كل قبيل من قيس رئيس منهم وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ايامهم اخرجه اعمامه معهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت انبل على اعمامي اي ارد عليهم نبل عدوهم اذا رموهم بها قال ابن اسحق هاجت حرب الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وانما سمي يوم الفجار بما استحل هذان الحيان كنانة وقيس عيلان فيه من المحارم بينهم وكان قائد قريش وكنانة حرب بن امية بن عبد شمس فكان الظفر لكنانة على قيس قال ابن هشام وحديث الفجار اطول مما ذكرت وانما منعني من استقصائه قطعه حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله تعالى

قال ابن هشام فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة تزوج خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب فيما حدثني غير واحد من اهل العلم عن ابي عمرو المدني قال ابن اسحق وكانت خديجة بنت خويلد امراة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم اياه بشيء تجعله لهم وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه بعثت اليه فعرضت عليه ان يخرج في مال لها الى الشام تاجرا وتعطيه افضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وخرج في مالها ذلك وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان فاطلع الراهب الى ميسرة فقال من

هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة قال له ميسرة هذا رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج بها واشترى ما اراد ان يشتري ثم اقبل قافلا الى مكة ومعه ميسرة وكان ميسرة فيما يزعمون اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فاضعف او قريبا وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اظلال الملائكة اياه وكانت خديجة امراة حازمة شريفة لبيبة مع ما اراد الله بها من كرامته فلما اخبرها ميسرة بما اخبرها بعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له فيما يزعمون يا ابن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك وسطتك في قومك وامانتك وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة يومئذ اوسط نساء قريش نسبا واعظمهن شرفا واكثرهن مالا كل قومها كان حريصا على ذلك منها لو يقدر عليه وهي خديجة ابنة خويلد ابن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر وامها فاطمة بنت زائدة بن الاصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لوي بن غالب بن فهر وام فاطمة هالة بنت عبد مناف بن الحرث بن عمرو ابن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لوي بن غالب بن فهر وام هالة قلابة بنت سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لاعمامه فخرج معه عمه حمزة ابن عبد المطلب رحمه الله حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها قال ابن هشام واصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة وكانت اول امراة تزوجها ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت قال ابن اسحق فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم الا ابراهيم القسم وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم والطاهر والطيب وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة

قال ابن هشام اكبر بنيه القسم ثم الطيب ثم الطاهر واكبر بناته رقية ثم زينب ثم ام كلثوم
ثم فاطمة قال ابن اسحق فاما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا في الجاهلية
واما بناته فكلهن ادرك الاسلام فاسلمن وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم قال
ابن هشام واما ابرهيم فامه مارية قال ابن هشام حدثنا عبد الله بن وهب
عن ابن لهيعة قال ام ابرهيم مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم التي اهداها له
المقوقس من حفن من كورة انصنا قال ابن اسحق وقد كانت خديجة بنت خويلد
قد ذكرت لورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وكان ابن عمها وكان نصرانيا قد تتبع
الكتب وعلم من علم الناس ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب وما كان يرى
منه اذ كان الملكان يظلانه فقال ورقة لين كان هذا حقا يا خديجة ان محمدا
لنبي هذه الامة قد عرفت انه كاين لهذه الامة نبي ينتظر هذا زمانه او كما قال
فجعل ورقة يستبطي الامر ويقول حتى متى فقال ورقة في ذلك

لججت وكنت في الذكرى لجوجا ... لهم طال ما بعث النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف ... فقد طال انتظاري يا خديجا
ببطن المكتين على رجائي ... حديثك ان ارى منه خروجا
بان محمدا سيسود قوما ... ويخصم من يكون له حجيجا
بما خبرتنا من قول قس ... من الرهبان اكره ان يعوجا
ويظهر في البلاد ضياء نور ... يقيم به البرية ان تموجا
فيلقى من يحاربه خسارا ... ويلقى من يسالمه فلوجا
فيا ليتي اذا ما كان ذاكم ... شهدت وكنت اولهم ولوجا
ولوجا في الذي كرهت قريش ... ولو عجت بمكتها عجيجا
ارجي بالذي كرهوا جميعا ... الى ذي العرش ان سفلوا عروجا
وهل امر السفالة غير كفر ... بمن يختار من سمك البروجا
فان يبقوا وابق تكن امور ... يضج الكافرون لها ضجيجا
وان اهلك فكل فتى سيلقى ... من الاقدار متلفة خروجا

حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش في وضع الحجر

قال ابن اسحق
فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلثين سنة اجتمعت قريش لبنيان الكعبة وكانوا
يهمون بذلك ليسقفوها ويهابون هدمها وانما كانت رضما فوق القامة فارادوا
رفعها وتسقيفها وذلك ان نفرا سرقوا كنز الكعبة وانما كان يكون في بير في جوف
الكعبة وكان الذي وجد عنده الكنز دويك مولى لبني مليح بن عمرو من خزاعة فقطعت
قريش يده وتزعم قريش ان الذين سرقوه وضعوه عند دويك وكان البحر قد رمى
بسفينة الى جدة لرجل من تجار الروم فتحطمت فاخذوا خشبها فاعدوه لتسقيفها
وكان بمكة رجل قبطي نجار فتهيا لهم في انفسهم بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج
من بير الكعبة التي كانت يطرح فيها ما يهدى لها كل يوم فتتشرق على جدار الكعبة
وكانت مما يهابون وذلك انه كان لا يدنو منها احد الا احزالت وكشت وفتحت
فاها وكانوا يهابونها فبينا هي يوما تتشرق على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث
الله اليها طايرا فاختطفها فذهب بها فقالت قريش انا لنرجوا ان يكون الله قد رضي
ما اردنا عندنا عامل رفيق وعندنا خشب وقد كفانا الله الحية فلما اجمعوا امرهم في
هدمها وبنيانها قام ابو وهب بن عمرو بن عايذ بن عبد بن عمران بن مخزوم قال ابن هشام
عايذ بن عمران بن مخزوم فتناول من الكعبة حجرا فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال
يا معشر قريش لا تدخلوا في بنايها من كسبكم الا طيبا لا يدخل فيها مهر بغي ولا بيع ربا
ولا مظلمة احد من الناس والناس ينحلون هذا الكلام الوليد بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح المكي انه حدث
عن عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب
ابن لوي انه راى ابنا لجعدة بن هبيرة فقال عبد الله بن صفوان عند ذلك جد هذا
يعني ابا وهب الذي اخذ حجرا من الكعبة حين اجتمعت قريش لهدمها فوثب من يده
حتى رجع الى موضعه فقال عند ذلك يا معشر قريش لا تدخلوا في بنايها من كسبكم الا طيبا
لا تدخلوا فيه مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة احد من الناس قال ابن اسحق وابو وهب

خال أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شريفًا وله يقول شاعر من العرب

لو بأبي وهب أنخت مطيتي غدت من نداه رحلها غير خايب
أبيض من فرعي لؤي بن غالب إذا حصلت أنسابها في الذوايب
أبيّ لأخذ الضيم يرتاح للندى توسط جدّاه فروع الأطايب
عظيم رماد القدر يملأ جفانه من الخبز يعلوهن مثل السبايب

ثم إن قريشًا تجزأت الكعبة فكان شق الباب لبني عبد مناف وزهرة وكان ما بين الركن الأسود والركن اليماني لبني مخزوم وقبايل من قريش انضموا إليهم وكان ظهر الكعبة لبني جمح وسهم ابني عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي وكان شق الحجر لبني عبد الدار ابن قصي ولبني أسد بن عبد العزى بن قصي ولبني عدي بن كعب بن لؤي وهو الحطيم ثم إن الناس هابوا هدمها وفرقوا منه فقال الوليد بن المغيرة أنا أبدؤكم في هدمها فأخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم ترع قال ابن هشام ويقال لم نزغ اللهم إنا لا نريد إلا الخير ثم هدم من ناحية الركنين فتربص الناس تلك الليلة وقالوا ننظر فإن أصيب لم نهدم منها شيئا ورددناها كما كانت وإن لم يصبه شيء فقد رضي الله ما صنعنا هدمنا فأصبح الوليد من ليلته غاديًا على عمله فهدم وهدم الناس معه حتى إذا انتهى الهدم بهم إلى الأساس أساس إبرهيم عليه السلام أفضوا إلى حجارة خضر كالأسنمة آخذ بعضها بعضًا قال ابن إسحق فحدثني بعض من يروي الحديث أن رجلا من قريش ممن كان يهدمها أدخل عتلة بين حجرين منها ليقلع بها أحدهما فلما تحرك الحجر تنقضت مكة بأسرها فانتهوا عن ذلك الأساس قال ابن إسحق وحدثت أن قريشًا وجدوا في الركن كتابًا بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قرأه لهم رجل من يهود فإذا هو أنا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والأرض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حنفاء لا تزول حتى يزول أخشباها مبارك لأهلها في الماء واللبن قال ابن إسحق وحدثت أنهم وجدوا في المقام كتابًا فيه مكة الله الحرام يأتيها رزقها من ثلاثة سبل

لاحه

حوابي كالاسنمة

وجلا بها

لا يحلها أول من أهلها وزعم ليث بن أبي سليم أنهم وجدوا حجرا في الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة إن كان ما ذكر حقًا مكتوبًا فيه من يزرع خيرًا يحصد غبطة ومن يزرع شرًا يحصد ندامة تعملون السيئات وتجزون الحسنات أجل كما لا يجتنى من الشوك العنب قال ابن إسحق ثم إن القبايل من قريش جمعت الحجارة لبنائها كل قبيلة تجمع على حدة ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن فاختصموا فيه كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى حتى تحاوروا وتحالفوا وأعدوا للقتال فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دمًا ثم تعاقدوا هم وبنو عدي بن كعب بن لؤي على الموت وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا لعقة الدم فمكثت قريش على ذلك أربع ليال أو خمسًا ثم إنهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا فزعم بعض أهل الرواية أن أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان يومئذ أسن قريش كلها قال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه ففعلوا فكان أول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا هذا الأمين رضينا هذا محمد فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر قال صلى الله عليه وسلم هلم إلي ثوبا فأتي به فأخذ الركن فوضعه بيده ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعًا ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده صلى الله عليه وسلم ثم بني عليه وكانت قريش تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل الوحي الأمين فلما فرغوا من البنيان وبنوها على ما أرادوا قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من أمر الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لها

عجبت لما تصوبت العقاب إلى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش وأحيانا يكون لها وثاب
إذا قمنا إلى التأسيس شدت تهيبنا البناء وقد تهاب
فلما أن خشينا الزجر جاءت عقاب تتلئب لها انصباب

ونجزون

يقال لعقت ...

فيه

عليه السلام

فضمّتها اليمامة ثم خلّت لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين الى بناءٍ لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفّع التأسيس منه وليس على مسوّينا ثياب
أعزّ به المليك بني لؤيّ فليس لأصله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عديّ ومرّة قد تقدّمها كلاب
فبوّأنا المليك بذاك عزًّا وعند الله يُلتمس الثواب

قال ابن هشام ويروى وليس على مساوينا ثياب وكانت الكعبة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر ذراعا وكانت تكسى القباطي ثم كسيت البرود واول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف

أمر الحمس

قال ابن اسحق وقد كانت قريش لا ادري أقبل الفيل ام بعده ابتدعت امر الحمس رأيًا رأوه وأداروه فقالوا نحن بنو ابرهيم واهل الحرمة وولاة البيت وقاطنوا مكة وساكنها فليس لاحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلنا ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنا فلا تعظّموا شيئا من الحلّ كما تعظّمون الحرم فانكم ان فعلتم ذلك استخفّت العرب بحرمتكم وقالوا قد عظّموا من الحلّ مثل ما عظّموا من الحرم فتركوا الوقوف على عرفة والافاضة منها وهم يعرفون ويقرّون انها من المشاعر والحج ودين ابرهيم ويرون لسائر العرب ان يقفوا عليها وان يفيضوا منها الا انهم قالوا نحن اهل الحرم فليس ينبغي لنا ان نخرج من الحرمة ولا نعظّم غيرها كما نعظّمها نحن الحمس والحمس اهل الحرم ثم جعلوا لمن ولدوا من العرب من ساكن الحلّ والحرم مثل الذي لهم بولادتهم اياهم يحلّ لهم ما يحلّ لهم ويحرم عليهم ما يحرم عليهم وكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة النحوي ان بني عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن دخلوا معهم في ذلك وانشدني لعمرو بن معدي كرب

أعبّاس لو كانت شيارًا جيادنا بتثليث ما ناصيت بعدي الأحامسا

قال

قال ابن هشام تثليث موضع من بلادهم والشيار السمان يعني بالاحامس بني عامر بن صعصعة وعباس بن مرداس السلمي وكان اغار على بني زبيد بتثليث وهذا البيت في قصيدة لعمرو وانشدني للقيط بن زرارة الدارمي في يوم جبلة

أجذم اليك انها بنو عبس المعشر الجلّة في القوم الحمس

لان بني عبس كانوا يوم جبلة حلفاء في بني عامر بن صعصعة ويوم جبلة يوم كان بين بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبين بني عامر بن صعصعة فكان الظفر فيه لبني عامر بن صعصعة على بني حنظلة وقتل يومئذ لقيط بن زرارة بن عدس وأسر حاجب بن زرارة بن عدس وانهزم عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ففيه يقول جرير للفرزدق

كأنك لم تشهد لقيطا وحاجبا وعمرو بن عمرو اذ دعا يال دارم

وهذا البيت في قصيدة له ثم التقوا يوم ذي نجب فكان الظفر لحنظلة على بني عامر وقتل يومئذ حسان بن معوية الكندي وهو ابن كبشة وأسر يزيد بن الصعق الكلابي وانهزم الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب ابو عامر بن الطفيل ففيه يقول الفرزدق

ومنهنّ اذ نجّى طفيل بن مالك على قرزل رجلا ركوض الهزائم
ونحن ضربنا هامة ابن خويلد يزيد على ام الفراخ الجواثم

وهذان البيتان في قصيدة له وقال جرير

ونحن خضبنا لابن كبشة تاجه ولاقى امرءا في ضمّة الخيل مصقعا

وهذا البيت في قصيدة له وحديث يوم ذي جبلة ويوم ذي نجب اطول مما ذكرت وانما منعني من استقصائه ما ذكرت في حديث يوم الفجار قال ابن اسحق ثم ابتدعوا في ذلك امورا لم تكن لهم حتى قالوا لا ينبغي للحمس ان يأتقطوا الاقط ولا يسلأوا السمن وهم حرم ولا يدخلوا بيتا من شعر ولا يستظلوا ان استظلوا الا في بيوت الادم ما كانوا حرما ثم رفعوا في ذلك فقالوا لا ينبغي لاهل الحل ان يأكلوا من طعام جاؤوا به معهم من الحل الى الحرم اذا جاؤوا حجاجا او عمارا ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا اول طوافهم

الا في ثياب الحمس فاذا لم يجدوا منها شيا طافوا بالبيت عراة فان تكرم منهم متكرم
من رجل او امراة ولم يجد ثياب احمس فطاف في ثيابه التي جا بها من الحل القاها
اذا فرغ من طوافه ثم لم ينتفع بها ولم يمسها هو ولا احد غيره ابدا فكانت العرب
تسمي تلك الثياب اللقى فحملوا على ذلك العرب فدانت به ووقفوا على عرفات
وافاضوا منها وطافوا بالبيت عراة اما الرجال فيطوفون عراة واما النسا
فتضع احداهن ثيابها كلها الا درعا مفرجا عليها ثم تطوف فيه فقالت امراة
من العرب وهي كذلك تطوف بالبيت

اليوم يبدو بعضه او كله ‏ ‏ ‏ ‏ وما بدا منه فلا احله

ومن طاف منهم في ثيابه التي جا فيها من الحل القاها فلم ينتفع بها هو ولا غيره
فقال قايل من العرب يذكر شيا تركه من ثيابه فلا يقربه وهو يحبه

كفى حزنا كري عليها كانه ‏ ‏ ‏ ‏ لقى بين ايدي الطايفين حريم

يقول لا يمس فكانوا كذلك حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فانزل عليه حين
احكم له دينه وشرع له سنن حجه ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا
الله ان الله غفور رحيم يعني قريشا والناس العرب فرفعهم في سنة الحج الى عرفات
والوقوف عليها والافاضة منها وانزل عليه فيما كانوا حرموا على الناس من
طعامهم ولبوسهم عند البيت حين طافوا عراة وحرموا ما جاوا به من الحل من الطعام
يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب
المسرفين قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي
للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الايات لقوم
يعلمون فوضع الله امر الحمس وما كانت قريش ابتدعت منه عن الناس بالاسلام
حين بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر
ابن محمد بن حزم عن عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم عن عمه نافع بن جبير عن ابيه جبير بن مطعم
قال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه الوحي وانه لواقف

بلغ مقابلة

على بعير له بعرفات مع الناس من بين قومه حتى يدفع معهم منها توفيقا من الله عز وجل له صلى الله عليه وسلم

امر حدوث الرجوم وانذار الكهان برسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق وكانت الاحبار من يهود والرهبان من النصارى والكهان
من العرب قد تحدثوا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب
من زمانه اما الاحبار من يهود والرهبان من النصارى فعن ما وجدوا في
كتبهم من صفته وصفة زمانه وما كان من عهد انبيايهم اليهم فيه واما الكهان
من العرب فاتتهم به الشياطين من الجن فيما تسترق من السمع اذ كانت وهي
لا تحجب عن ذلك بالقذف بالنجوم وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما
ذكر بعض اموره لا تلقي العرب لذلك فيه بالا حتى بعثه الله عز وجل ووقعت
تلك الامور التي كانوا يذكرون فعرفوها فلما تقارب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحضر مبعثه حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد
لاستراق السمع فيها فرموا بالنجوم فعرفت الجن ان ذلك لامر حدث من امر الله
في العباد يقول الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حين بعثه وهو
يقص عليه خبر الجن اذ حجبوا عن السمع فعرفوا ما عرفوا وما انكروا من ذلك حين
راوا ما راوا قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا
يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ
صاحبة ولا ولدا الى قوله وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد
له شهابا رصدا وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم
رشدا فلما سمعت الجن القران عرفت انها انما منعت من السمع قبل ذلك لئلا يشكل
الوحي بشي من خبر السما فيلتبس على اهل الارض ما جاهم من الله فيه لوقوع الحجة
وقطع الشبهة فامنوا وصدقوا ثم ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا
سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم
الاية وكان قول الجن انه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم

رَهقًا انه كان الرجل من العرب من قريش وغيرهم اذا سافر فنزل بطن وادٍ من الارض ليبيت فيه قال انى اعوذ بعزيز هذا الوادي من الجن الليلة من شر ما فيه قال ابن هشام الرهق الطغيان والسفه قال رؤبة بن العجاج

إذْ تستبني الهبَّامةُ المُرَهَّقَا

وهذا البيت في ارجوزة له والرهق ايضا طلبك الشي حتى تدنو منه فتاخذه او لا تاخذه قال رؤبة بن العجاج يصف حمير وحش

بَصْبَصْنَ واقشعررْنَ من خوف الرَّهَقْ

وهذا البيت في ارجوزة له والرهق ايضا مصدرٌ لقول الرجل للرجل رهقتُ الاثم او العسر الذي ارهقتني رهقًا شديدًا اى حملت الاثم والعسر الذى حمّلتني حملًا شديدًا وفي كتاب الله تبارك وتعالى فخشينا ان يُرهقهما طغيانا وكفرًا الى قوله ولا ترهقني من امري عسرًا قال ابن اسحق حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه حُدّث أن اول العرب فزع للرمى بالنجوم حين رُمي بها هذا الحيّ من ثقيف وأنهم جاوا الى رجل منهم يقال له عمرو بن امية احد بني علاج قال وكان ادهى العرب وانكرها رايا فقالوا له يا عمرو ألم تر ما حدث في السما من القذف بهذه النجوم قال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يُهتدى بها في البر والبحر وتُعرف بها الانواء من الصيف والشتاء لما يُصلح الناس في معايشهم هي التي يُرمى بها فهي والله طيّ الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وان كانت نجومًا غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا لامرٍ اراد الله به هذا الخلق فما هو قال ابن اسحق وذكر محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري عن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب عن عبد الله بن عباس عن نفر من الانصار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ما كنتم تقولون في هذا النجم الذي يُرمى به قالوا يا نبي الله كنا نقول حين رايناها يُرمى بها مات مَلِكٌ مُلِّكَ مَلِكٌ وُلد مولودٌ مات مولودٌ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله تبارك وتعالى كان اذا قضى في خلقه امرًا سمعه حملة العرش

فسبحوا

فسبحوا فسبح من تحتهم لتسبيحهم فسبح من تحت ذلك فلا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهي الى السماء الدنيا فيسبحوا ثم يقول بعضهم لبعض مم سبحتم فيقولوا سبح من فوقنا فسبحنا لتسبيحهم فيقولوا الا تسالون من فوقكم مم سبحوا فيقولون مثل ذلك حتى ينتهوا الى حملة العرش فيقال لهم مم سبحتم فيقولوا قضى الله عز وجل في خلقه كذا وكذا للامر الذي كان فيهبط به الخبر من سماءٍ الى سماءٍ حتى ينتهي الى السما الدنيا فيتحدثوا به فتسترقه الشياطين بالسمع على توهّمٍ واختلافٍ ثم ياتوا الكهان من اهل الارض فيحدثونهم فيخطئون ويصيبون فيتحدث به الكهان فيصيبوا بعضًا ويخطئوا بعضًا ثم ان الله حجب الشياطين بهذه النجوم التي يُقذفون بها فانقطعت الكهانة اليوم فلا كهانة قال ابن اسحق وحدثني عمرو بن ابى جعفر عن محمد بن عبد الرحمن بن ابى لبيبة عن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب رضوان الله عليه بمثل حديث ابن شهاب عنه قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان امراةً من بني سهم يقال لها الغيطلة كانت كاهنةً في الجاهلية فلما جاها صاحبها ليلةً من الليالي فانقضّ تحتها ثم قال لها أدْرِ ما أدْرِ يومَ عقرٍ ونحرٍ فقالت قريش حين بلغها من ذلك ما تريد ثم جاها ليلةً اخرى فانقض تحتها ثم قال شُعُوبُ ما شُعُوبُ تُصرع فيه كعبٌ لجنوبٍ فلما بلغ ذلك قريشًا قالوا ماذا يريد ان هذا لأمْرٌ هو كائنٌ فانظروا ما هو فما عرفوه حتى كانت وقعة بدرٍ واحدٍ بالشِّعْب فعرفوا انه كان الذى جا به الى صاحبته قال ابن هشام الغيطلة من بني مرّة ابن عبد مناة بن كنانة اخوة مدلج بن مرّة وهي ام الغياطل الذين ذكر ابو طالب في قوله

لقد سفهت احلامُ قومٍ تبدلوا بني خلفٍ قيضًا بنا والغياطلِ

وقيل لولدها الغياطل وهم بنو سهم بن عمرو بن هصيص وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها ان شا الله في موضعها قال ابن اسحق وحدثني علي بن نافع الجرشيّ ان جَنْبًا بطنًا من اليمن كان لهم كاهن في الجاهلية فلما ذُكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر في العرب قالت له جَنْبٌ انظر لنا في امر هذا الرجل واجتمعوا اليه

ولا ترهقني

كهذا ام

ابى

في اسفل جبله فنزل عليهم حين طلعت الشمس فوقف لهم قايمًا متكيًا على قوس له فرفع
راسه الى السماء طويلا ثم جعل ينزو ثم قال ايها الناس ان الله اكرم محمدًا واصطفاه
وطهر قلبه وحشاه ومكثه فيكم ايها الناس قليل ثم اشتد في جبله راجعًا من حيث
جا قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن عبد الله بن كعب مولى عثمان بن عفان
انه حدث ان عمر بن الخطاب بينا هو جالس في الناس في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ اقبل رجل من العرب داخل المسجد يريد عمر بن الخطاب فلما نظر اليه
عمر قال ان الرجل لعلى شركه ما فارقه بعد او لقد كان كاهنا في الجاهلية فسلم
عليه الرجل ثم جلس فقال له عمر هل اسلمت قال نعم يا امير المومنين قال فهل
كنت كاهنًا في الجاهلية فقال الرجل سبحان الله يا امير المومنين لقد خلت في
واستقبلتني بامر ما اراك قلته لاحد من رعيتك منذ وليت ما وليت فقال عمر
اللهم غفرًا قد كنا في الجاهلية على شر من هذا نعبد الاصنام ونعتنق الاوثان
حتى اكرمنا الله برسوله وبالاسلام قال نعم والله يا امير المومنين لقد كنت كاهنًا
في الجاهلية قال فاخبرني ما جاءك به صاحبك قال جاءني قبيل الاسلام بشهر او شيعه
فقال الم تر الى الجن وابلاسها واياسها من دينها ولحوقها بالقلاص واحلاسها
قال ابن هشام هذا الكلام سجع وليس بشعر فقال عبد الله بن كعب فقال عمر
عند ذلك يحدث الناس والله اني لعند وثن من اوثان الجاهلية في نفر من
قريش قد ذبح لهم رجل من العرب عجلا فنحن ننتظر قسمه ليقسم لنا منه اذ سمعت
من جوف العجل صوتًا ما سمعت صوتًا قط انفذ منه وذلك قبيل الاسلام بشهر
او شيعه يقول يا ذريح امر نجيح رجل يصيح يقول لا اله الا الله
قال ابن هشام ويقال رجل يصيح بلسان فصيح يقول لا اله الا الله وانشدني
بعض اهل العلم بالشعر

عجبت للجن وابلاسها ۝ وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ۝ ما مومنوا الجن كانجاسها

قال ابن اسحق فهذا ما بلغنا عن الكهان من العرب

انذار

انذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا ان مما
دعانا الى الاسلام مع رحمة الله وهداه لما كنا نسمع من رجال يهود كنا اهل شرك
اصحاب اوثان وكانوا اهل كتاب عندهم علم ليس لنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم
شرور فاذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا انه قد تقارب زمان نبي
يبعث الان نقتلكم معه قتل عاد وارم فكنا كثيرا ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله
رسوله صلى الله عليه وسلم اجبناه حين دعانا الى الله وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به
فبادرناهم اليه فامنا به وكفروا به ففينا وفيهم نزل هولاء الايات من البقرة
ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين
كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال ابن هشام
يستفتحون يستنصرون ويستفتحون ايضا يتحاكمون وفي كتاب الله ربنا افتح
بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين قال ابن اسحق وحدثني صالح
ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود بن لبيد اخي بني عبد الاشهل عن سلمة
ابن سلامة بن وقش وكان سلمة من اصحاب بدر قال كان لنا جار من يهود
في بني عبد الاشهل قال فخرج علينا يومًا من بيته حتى وقف على بني عبد الاشهل
يومئذ قال سلمة وانا احدث من فيه سنًا على بردة لي مضطجع فيها بفناء اهلي فذكر
القيمة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار قال فقال ذلك لقوم اهل
ويحهم شرك اصحاب اوثان لا يرون ان بعثا كاين بعد الموت فقالوا له ويحك يا فلان
او ترى هذا كاينا ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار يجزون
فيها باعمالهم قال نعم والذي يحلف به ولود ان له بحظه من تلك النار اعظم تنور
في الدار يحمونه ثم يدخلونه اياه فيطينونه عليه بان ينجو من تلك النار غدًا فقالوا
دعهم له ويحك يا فلان فما اية ذلك قال نبي مبعوث من نحو هذه البلاد واشار بيده الى
مكة واليمن قالوا ومتى تراه قال فنظر الي وانا من احدثهم سنًا فقال ان يستنفد

هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله
صلى الله عليه وسلم وهو حي بين اظهرنا فامنا به وكفر به بغيا وحسدا قال فقلنا له
ويحك يا فلان الست بالذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى وليس به قال ابن اسحق
وحدثني عاصم بن عمر بن قتاده عن شيخ من بني قريظة قال قال لي هل تدري عم كان اسلام
ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد بن عبيد نفر من هدل اخوة بني قريظة كانوا
معهم في جاهليتهم ثم كانوا ساداتهم في الاسلام قال قلت لا قال فان رجلا من
يهود من اهل الشام يقال له ابن الهيبان قدم علينا قبل الاسلام بسنين فحل
بين اظهرنا لا والله ما راينا رجلا قط لا يصلي الخمس افضل منه فاقام عندنا فكنا اذا
قحط عنا المطر قلنا له اخرج يا ابن الهيبان فاستسق لنا فيقول لا والله حتى تقدموا
بين يدي مخرجكم صدقة فنقول له كم فيقول صاعا من تمر او مدين من شعير قال فنخرجها
ثم يخرج بنا الى ظاهر حرتنا فيستسقي الله لنا فوالله ما يبرح مجلسه حتى تمر السحاب
وتسقي قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلث قال ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف
انه ميت قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير الى ارض البؤس
والجوع قال فقلنا انت اعلم قال فاني انما قدمت هذه البلدة اتوكف خروج نبي قد
اظل زمانه هذه البلدة مهاجره فكنت ارجوا ان يبعث فاتبعه وقد اظلكم زمانه
فلا تسبقن اليه يا معشر يهود فانه يبعث بسفك الدما وسبي الذراري والنسا
ممن خالفه فلا يمنعنكم ذلك منه فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر
بني قريظة قال هولاء الفتية وكانوا شبابا احداثا يا بني قريظة والله انه للنبي
الذي كان عهد اليكم فيه ابن الهيبان قالوا ليس به قالوا بلى والله انه لهو
بصفته فنزلوا فاسلموا فاحرزوا دماهم واموالهم واهليهم قال ابن اسحق
فهذا ما بلغنا عن اخبار يهود

امر سلمان الفارسي

قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتاده الانصاري عن محمود بن لبيد عن عبد الله
ابن العباس قال حدثني سلمان الفارسي من فيه قال كنت رجلا فارسيا من اهل

اصبهان

اصبهان من اهل قرية يقال لها جي وكان ابي دهقان قريته وكنت احب
خلق الله اليه لم يزل به حبه اياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية واجتهدت
في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة قال
وكانت لابي ضيعة عظيمة فشغل في بنيان له يوما فقال لي يا بني اني قد
شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب اليها فاطلعها وامرني فيها ببعض
ما يريد ثم قال لي لا تحتبس عني فانك ان احتبست عني كنت اهم الي من ضيعتي وشغلتني
عن كل شي من امري قال فخرجت اريد ضيعته التي بعثني اليها فمررت بكنيسة من
كنايس النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا ادري ما امر الناس
لحبس ابي اياي في بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم انظر ما يصنعون فلما رايتهم
اعجبتني صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت هذا والله خير من الدين نحن عليه فوالله
ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة ابي فلم اتها ثم قلت لهم اين اصل هذا الدين
قالوا بالشام فرجعت الى ابي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله فلما جئته
قال اي بني اين كنت الم اكن عهدت اليك ما عهدت قال قلت يا ابت مررت باناس يصلون
في كنيسة لهم فاعجبني ما رايت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس
قال اي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين ابائك خير منه قال قلت له كلا
والله انه لخير من ديننا قال فخافني فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته قال
وبعثت الى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني بهم قال
فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى فاخبروني بهم فقلت لهم اذا قضوا
حوائجهم وارادوا الرجعة الى بلادهم فاذنوني بهم فلما ارادوا الرجعة الى بلادهم
اخبروني بهم فالقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها
قلت من افضل اهل هذا الدين علما قالوا الاسقف في الكنيسة قال فجئته فقلت له اني
قد رغبت في هذا الدين واحببت ان اكون معك واخدمك في كنيستك واتعلم
منك واصلي معك قال ادخل فدخلت معه قال وكان رجل سوء يامرهم بالصدقة

ويرغبهم فيها فاذا جمعوا اليه شيا منها اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع
قلال من ذهب وورق قال وابغضته بغضا شديدا لما رايته يصنع ثم مات واجتمعت
له النصارى ليدفنوه فقلت لهم ان هذا كان رجل سوء يامركم بالصدقة ويرغبكم
فيها فاذا جيتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيا قال فقالوا لي وما
علمك بذلك قال قلت لهم انا ادلكم على كنزه قالوا فدلنا عليه قال فاريتهم موضعه
فاستخرجوا سبع قلال مملوة ذهبا وورقا قال فلما راوها قالوا والله لا ندفنه
ابدا قال فصلبوه ورجموه بالحجارة وجاوا برجل اخر فجعلوه مكانه قال يقول سلمان
فما رايت رجلا لا يصلي الخمس ارى انه افضل منه ازهد في الدنيا ولا ارغب في الاخرة
ولا اداب ليلا ونهارا منه قال فاحببته حبا لم احبه شيا قبله قال فاقمت معه
زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان اني كنت معك واحببتك حبا لم احبه شيا حضره
قبلك وقد حضرك ما ترى من امر الله فالى من توصي بي وبم تامرني قال اي بني
والله ما اعلم اليوم احدا على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا اكثر
ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به فلما مات
وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يا فلان ان فلانا اوصاني عند موته ان
الحق بك واخبرني انك على امره فقال لي اقم عندي فاقمت عنده فوجدته خير
رجل على امر صاحبه فلم يلبث ان مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلانا
اوصى بي اليك وامرني ان الحق بك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصي بالحوق بك وبغم
بي وبم تامرني قال يا بني والله ما اعلم رجلا على مثل ما كنا عليه الا رجلا بنصيبين
وهو فلان فالحق به فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فاخبرته خبري
وما امرني به صاحباي فقال اقم عندي فاقمت عنده فوجدته على امر صاحبيه
فاقمت مع خير رجل فوالله ما لبث ان نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان ان
فلانا كان اوصى بي الى فلان وان فلانا اوصى بي الى فلان ثم اوصى بي فلان اليك
فالى من توصي بي وبم تامرني قال يا بني والله ما اعلمه بقي احد على امرنا آمرك

ان تاتيه الا رجلا بعمورية من ارض الروم فانه على مثل ما نحن عليه فان احببت فاته
فانه على امرنا فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية فاخبرته خبري فقال اقم
عندي فاقمت عند خير رجل على هدي اصحابه وامرهم قال واكتسبت حتى كانت
لي بقرات وغنيمة قال ثم نزل به امر الله فلما حضر قلت له يا فلان اني كنت مع فلان
فاوصى بي الى فلان ثم اوصى بي فلان الى فلان ثم اوصى بي فلان اليك فالى من توصي
بي وبم تامرني قال يا بني والله ما اعلمه اصبح احد على مثل ما كنا عليه من الناس
آمرك به ان تاتيه ولكنه قد اظل زمان نبي هو مبعوث بدين ابرهيم يخرج بارض
العرب مهاجره الى ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى ياكل الهدية ولا ياكل قال
الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل ثم مات
وغيب ومكثت بعمورية ما شاء الله ان امكث ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت لهم
احملوني الى ارض العرب واعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه قالوا نعم فاعطيتهموها
وحملوني معهم حتى اذا بلغوا بي وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودي عبدا
فكنت عنده ورايت النخل فرجوت ان يكون البلد الذي وصفه لي صاحبي ولم
يحق في نفسي فبينا انا عنده اذ قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة فابتا عني
منه فاحتملني الى المدينة فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفتها بصفة صاحبي
فاقمت بها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام بمكة ما اقام لا اسمع له
بذكر مع ما انا فيه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فوالله اني لفي راس عذق لسيدي
اعمل له فيه بعض العمل وسيدي جالس تحتي اذ اقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال
يا فلان قاتل الله بني قيلة والله انهم الان لمجتمعون بقباء قدم عليكم من مكة على رجل م
اليوم يزعمون انه نبي قال ابن هشام قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد سود
ابن ليث بن مسعود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة ام الاوس والخزرج قال
النعمان بن بشير يمدح الاوس والخزرج

بهاليل من اولاد قيلة لم يجد عليهم خليط في مخالطة عتبا

مسامیح ابطال یراحون للندی یرون علیهم فعل آبائهم نحبا
وهذان البیتان فی قصیدة له قال ابن اسحق حدثنی عاصم بن عمر بن قتادة عن
محمود بن لبید عن عبد الله بن عباس قال قال سلمان فلما سمعتها اخذتنی العرواء
حتی ظننت انی ساقط علی سیدی ونزلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه ذلك
ماذا تقول ماذا تقول قال فغضب سیدی فلکمنی لکمة شدیدة ثم قال ما لك ولهذا
اقبل علی عملك قال فقلت لا شیء انما اردت ان استثبته عما قال وقد کان عندی
شیء قد جمعته فلما امسیت اخذته ثم ذهبت به الی رسول الله صلی الله علیه وسلم
وهو بقباء فدخلت علیه فقلت له انه قد بلغنی انك رجل صالح ومعك اصحاب
لك غرباء ذوو حاجة وهذا شیء کان عندی للصدقة فرایتکم احق به من غیرکم
قال فقربته الیه فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم لاصحابه کلوا وامسك یده
فلم یاکل قال فقلت فی نفسی هذه واحدة قال ثم انصرفت عنه فجمعت شیئا وتحول
رسول الله صلی الله علیه وسلم الی المدینة ثم جئته به ثم قلت له انی قد رایتك
لا تاکل الصدقة وهذه هدیة اکرمتك بها قال فاکل رسول الله صلی الله علیه وسلم
منها وامر اصحابه فاکلوا معه قال قلت فی نفسی هاتان ثنتان قال ثم جئت
رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو ببقیع الغرقد قد تبع جنازة رجل من اصحابه
علی شملتان لی وهو جالس فی اصحابه فسلمت علیه ثم استدرت انظر الی ظهره
هل اری الخاتم الذی وصف لی صاحبی فلما رآنی رسول الله صلی الله علیه وسلم
استدبرته عرف انی استثبت فی شیء وصف لی فالقی رداءه عن ظهره فنظرت
الی الخاتم فعرفته فاکببت علیه اقبله وابکی فقال لی رسول الله صلی الله علیه وسلم
تحول فتحولت فجلست بین یدیه فقصصت علیه حدیثی کما حدثتك یا ابن عباس
فاعجب رسول الله صلی الله علیه وسلم ان یسمع ذلك اصحابه ثم شغل سلمان الرق
حتی فاته مع رسول الله صلی الله علیه وسلم بدر واحد قال سلمان ثم قال لی
رسول الله صلی الله علیه وسلم کاتب یا سلمان فکاتبت صاحبی علی ثلثمائة نخلة

احییها له بالفقیر واربعین اوقیة فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم لاصحابه اعینوا
اخاکم فاعانونی بالنخل الرجل بثلاثین ودیة والرجل بعشرین ودیة والرجل بخمس عشرة
والرجل بعشر یعین الرجل بقدر ما عنده حتی اجتمعت لی ثلثمائة ودیة فقال لی رسول الله
صلی الله علیه وسلم اذهب یا سلمان ففقر لها فاذا فرغت فائتنی اکن انا اضعها بیدی
قال ففقرت واعاننی اصحابی حتی اذا فرغت جئته فاخبرته فخرج رسول الله صلی الله علیه
معی الیها فجعلنا نقرب الیه الودی ویضعه رسول الله صلی الله علیه وسلم بیده حتی
فرغنا فوالذی نفس سلمان بیده ما ماتت منها ودیة واحدة قال فادیت النخل
وبقی علی المال فاتی رسول الله صلی الله علیه وسلم بمثل بیضة الدجاجة من ذهب من بعض
المعادن فقال ما فعل الفارسی المکاتب قال فدعیت له فقال خذ هذه وادها
مما علیك یا سلمان قال فقلت واین تقع هذه یا رسول الله صلی الله علیك مما علی
فقال خذها فان الله سیؤدی بها عنك قال فاخذتها فوزنت لهم منها والذی
نفس سلمان بیده اربعین اوقیة فاوفیتهم حقهم وعتق سلمان فشهدت مع رسول الله
صلی الله علیه وسلم الخندق حرا ثم لم یفتنی معه مشهد قال ابن اسحق وحدثنی
یزید بن ابی حبیب عن رجل من عبد القیس عن سلمان انه قال لما قلت واین تقع هذه
من الذی علی یا رسول الله صلی الله علیك اخذها رسول الله صلی الله علیه وسلم فقلبها
علی لسانه ثم قال خذها فاوفهم منها فاخذتها فاوفیتهم حقهم کله اربعین اوقیة
قال ابن اسحق وحدثنی عاصم بن عمر بن قتادة قال حدثنی من لا اتهم عن عمر بن عبد العزیز
ابن مروان قال حدثت عن سلمان الفارسی انه قال لرسول الله صلی الله علیه وسلم
حین اخبره خبره ان صاحب عموریة قال له ائت کذا وکذا من ارض الشام فان بها رجلا
بین غیضتین یخرج فی کل سنة من هذه الغیضة الی هذه الغیضة مستجیزا یعترضه
ذوو الاسقام فلا یدعو لاحد منهم الا شفی فسله عن هذا الدین الذی تبتغی فهو یخبرك
عنه قال سلمان فخرجت حتی جئت حیث وصف لی فوجدت الناس قد اجتمعوا
بمرضاهم هناك حتی خرج لهم تلك اللیلة مستجیزا من احدی الغیضتین الی الاخری

تغشيه الناس بمرضاهم لا يدعو لمريض الا شفي وغلبوني عليه فلم اخلص اليه حتى
دخل الغيضة التي يريد ان يدخل الا منكبه فتناولته فقال من هذا والتفت الي
قال قلت يرحمك الله اخبرني عن الحنيفية دين ابرهيم قال انك لتسأل عن شي ما
يسأل عنه الناس اليوم قد اظلك زمان نبي يبعث بهذا الدين من اهل الحرم فاته
فهو يحملك عليه قال ثم دخل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلمان لين كنت
صدقتني يا سلمان لقد لقيت عيسى بن مريم

امر النفر الاربعة المتفرقين عن عبادة الاوثان في طلب الاديان

قال ابن اسحق واجتمعت قريش يوما في يوم عيد لهم عند صنم من
اصنامهم كانوا يعظمونه وينحرون له ويعكفون عنده ويديرون به وكان ذلك
عيدا لهم كل سنة يوما فخلص منهم اربعة نفر نجيا ثم قال بعضهم لبعض تصادقوا
وليكتم بعضكم على بعض قالوا اجل وهم ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر وعبيد الله بن جحش بن
رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة وكانت امه
اميمة بنت عبد المطلب وعثمان بن الحويرث بن اسد بن عبد العزى بن قصي وزيد
ابن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي
قال بعضهم لبعض تعلموا والله ما قومكم على شي لقد اخطوا دين ابيهم ابرهيم
ما حجر نطيف به لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع يا قوم التمسوا لانفسكم
فانكم والله ما انتم على شي فتفرقوا في البلدان يلتمسون الحنيفية دين ابرهيم
فاما ورقة بن نوفل فاستحكم في النصرانية واتبع الكتب من اهلها حتى علم علما
من اهل الكتاب واما عبيد الله بن جحش فاقام على ما هو عليه من الالتباس
حتى اسلم ثم هاجر مع المسلمين الى الحبشة ومعه امراته ام حبيبة ابنة ابي سفين
مسلمة فلما قدمها تنصر وفارق الاسلام حتى هلك هنالك نصرانيا قال ابن
اسحق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال كان عبيد الله بن جحش حين تنصر يمر باصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم هنالك من ارض الحبشة فيقول فقحنا وصاصاتم
اي ابصرنا وانتم تلتمسون البصر ولم تبصروا بعد وذلك ان ولد الكلب اذا
اراد ان يفتح عينيه للنظر صاصا لينظر وقوله فقح فتح عينيه قال ابن اسحق
وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على امراته ام حبيبة بنت ابي سفين
ابن حرب قال ابن اسحق وحدثني محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث فيها الى النجاشي عمرو بن امية الضمري فخطبها عليه النجاشي
فزوجه اياها واصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعمائة دينار فقال
محمد بن علي رضي الله عنه ما نرى عبد الملك بن مروان وقف صداق النساء على
اربعمائة دينار الا عن ذلك وكان الذي املكها رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن سعيد بن العاص قال ابن اسحق واما عثمان بن الحويرث فقدم على قيصر
ملك الروم فتنصر وحسنت منزلته عنده قال ابن هشام ولعثمن بن الحويرث عند
قيصر حديث منعني من ذكره ما ذكرت في حديث الفجار قال ابن اسحق واما زيد
ابن عمرو بن نفيل فوقف فلم يدخل في يهودية ولا نصرانية وفارق دين قومه فاعتزل
الاوثان والميتة والدم والذبائح التي تذبح على الاوثان ونهى عن قتل الموودة
وقال اعبد رب ابرهيم وبادى قومه بعيب ما هم عليه قال ابن اسحق وحدثني
هشام بن عروة عن ابيه عن امه اسما ابنة ابي بكر قال لقد رايت زيد بن عمرو بن نفيل
شيخا كبيرا مسندا ظهره الى الكعبة وهو يقول يا معشر قريش والذي نفس زيد
ابن عمرو بيده ما اصبح منكم احد على دين ابرهيم غيري ثم يقول اللهم لو
اني اعلم اي الوجوه احب اليك عبدتك به ولكني لا اعلمه ثم يسجد على راحته
قال ابن اسحق وحدثت ان ابنه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعمر بن الخطاب
وهو ابن عمه قالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انستغفر لزيد بن عمرو قال نعم فانه
يبعث امة وحده وقال زيد بن عمرو بن نفيل في فراق دين قومه وما كان لقي منهم في ذلك

ارباً واحدا ام الف رب ... ادين اذا تقسمت الامور

عزلت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الجلد الصبور
فلا عزى أدين ولا ابنتيها ولا صنمي بني غنم أزور ق ح عمرو
ولا غنما أدين وكان ربا لنا في الدهر إذ حلمي يسير
عجبت وفي الليالي معجبات وفي الأيام يعرفها البصير
بأن الله قد أفنى رجالا كثيرا كان شأنهم الفجور
وأبقى آخرين ببر قوم فيربل منهم الطفل الصغير مخاه يكبر
وبينا المرء يعثر ثاب يوما كما يتروح الغصن المطير
ولكن أعبد الرحمن ربي ليغفر ذنبي الرب الغفور
فتقوى الله ربكم احفظوها متى ما تحفظوها لا تبوروا
ترى الأبرار دارهم جنان وللكفار حامية سعير
وخزي في الحياة وإن يموتوا يلاقوا ما تضيق به الصدور

وقال زيد بن عمرو بن نفيل وقال ابن هشام هي لأمية بن أبي الصلت في قصيدة له إلا البيتين الأولين والبيت الخامس وآخرها بيتا وعجز الأول عن غير ابن إسحق البيت خ

إلى الله أهدي مدحتي وثنائيا وقولا رصينا لا يني الدهر باقيا
إلى الملك الأعلى الذي ليس فوقه إله ولا رب يكون مدانيا
ألا أيها الإنسان إياك والردى فإنك لا تخفى من الله خافيا
وإياك لا تجعل مع الله غيره فإن سبيل الرشد أصبح باديا
حنانيك إن الجن كانت رجاءهم وأنت إلهي ربنا ورجائيا
رضيت بك اللهم ربا فلن أرى أدين إلها غيرك الله ثانيا أدى خ
وأنت الذي من فضل من ورحمة بعثت إلى موسى رسولا مناديا
فقلت له يا اذهب وهرون فادعوا إلى الله فرعون الذي كان طاغيا أني يا موسى اذهب
وقولا له أأنت سويت هذه بلا وتد حتى اطمأنت كما هيا
وقولا له أأنت رفعت هذه بلا عمد أرفق إذا بك بانيا

وقولا له أأنت سويت وسطها منيرا إذا ما جنه الليل هاديا
وقولا له من يرسل الشمس غدوة فيصبح ما مست من الأرض ضاحيا
وقولا له من ينبت الحب في الثرى فيصبح منه البقل يهتز رابيا
ويخرج منه حبه في رؤوسه وفي ذاك آيات لمن كان واعيا
وأنت بفضل منك نجيت يونسا وقد بات في أضعاف حوت لياليا
وإني ولو سبحت باسمك ربنا لأكثر إلا ما غفرت خطائيا
فرب العباد ألق سيبا ورحمة علي وبارك في بني وماليا

وقال زيد بن عمرو يعاتب امرأته صفية بنت الحضرمي قال ابن هشام واسم الحضرمي عبد الله بن عماد بن أكبر أحد الصدف واسم الصدف عمرو بن مالك أحد السكون بن أشرس بن كندي ويقال كندة بن ثور بن مرتع بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن مهسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال مرتع بن زيد بن كهلان قال ابن إسحق وكان زيد بن عمرو قد أجمع الخروج من مكة ليضرب في الأرض يطلب الحنيفية دين إبراهيم فكانت صفية بنت الحضرمي كلما رأته قد تهيأ للخروج وأراده آذنت به الخطاب بن نفيل وكان الخطاب بن نفيل عمه وأخاه لأمه وكان يعاتبه على فراق دين قومه وكان الخطاب قد وكل صفية به وقال إذا رأيتيه قد هم بأمر فآذنيني به فقال زيد بن عمرو

ف ح عباد
ف ح أزمع

لا تحبسيني في الهوان صفي ما دابي ودابه
إني إذا خفت الهوان مشيع ذلل ركابه
دعموص أبواب الملوك وجائب للخرق نابه
قطاع أسباب تذل بغير أقران صعابه
وربما أخذ الهوان العير إذ يوهى إهابه وإنما خ
ويقول إني لا أذل بصك جنبيه صلابه

يوهى أي يضعف الجسد القرب والإهاب الجلد

وأخي ابن امي ثم عمي لا يواتيني خطابه
وإذا يعاتبني بسوء قلت اعياني جوابه
ولو اني اشاء لقلت ما عندي مفاتحه وبابه

قال ابن اسحق وحدثت عن بعض اهل زيد بن عمرو بن نفيل ان زيدا كان اذا استقبل الكعبة داخل المسجد قال لبيك حقا حقا تعبدا ورقا عذت بما عاذ به ابرهيم مستقبل الكعبة وهو قائم

اذ قال انفي لك عان راغم … مهما تجشمني فاني جاشم
البر ابغي لا الخال … ليس مهجر كمن قال

قال ابن هشام ويقال البر ابقى لا الخال ليس مهجر كمن قال

قال وقوله مستقبل الكعبة عن بعض اهل العلم. قال ابن اسحق وقال زيد بن عمرو

واسلمت وجهي لمن اسلمت … له الارض تحمل صخرا ثقالا
دحاها فلما راها استوت … على الماء ارسى عليها الجبالا
واسلمت وجهي لمن اسلمت … له المزن تحمل عذبا زلالا
اذا هي سيقت الى بلدة … اطاعت فصبت عليها سجالا

وكان الخطاب قد آذى زيدا حتى اخرجه الى اعلى مكة فنزل حراء مقابل مكة ووكل به الخطاب شبابا من شباب مكة وسفهاء من سفهائهم فقال لهم لا تتركوه يدخل مكة فكان لا يدخلها الا سرا منهم فاذا علموا بذلك آذنوا به الخطاب فاخرجوه وآذوه كراهية ان يفسد عليهم دينهم وان يتابعه احد منهم على فراقه فقال وهو يعظم حرمته على من استحل منه ما استحل من قومه

اللهم اني محرم لا حله … وان بيتي وسط المحله
عند الصفا ليس بذي مضله

ثم خرج يطلب دين ابرهيم ويسأل الرهبان والاحبار حتى بلغ الموصل والجزيرة كلها ثم اقبل فجال الشام كلها حتى انتهى الى راهب بميفعة من البلقاء كان ينتهي اليه علم اهل النصرانية فيما يزعمون فسأله

عن

عن الحنيفية دين ابرهيم فقال انك لتطلب دينا ما انت بواجد من يحملك عليه اليوم ولكن قد اظلك زمان نبي يخرج في بلادك التي خرجت منها يبعث بدين ابرهيم الحنيفية فالحق بها فانه مبعوث الان هذا زمانه وكان شام اليهودية والنصرانية فلم يرض شيئا منهما فخرج سريعا حين قال له ذلك الراهب ما قال يريد مكة حتى اذا توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه فقال ورقة بن نوفل بن اسد يبكيه

رشدت وانعمت ابن عمرو وانما … تجنبت تنورا من النار حاميا
بدينك ربا ليس رب كمثله … وتركك اوثان الطواغي كما هيا
وادراكك الدين الذي قد طلبته … ولم تك عن توحيد ربك ساهيا
فاصبحت في دار كريم مقامها … تعلل فيها بالكرامة لاهيا
تلاقي خليل الله فيها ولم تكن … من الناس جبارا الى النار هاويا
وقد تدرك الانسان رحمة ربه … ولو كان تحت الارض سبعين واديا

قال ابن هشام يروى لامية بن ابي الصلت البيتان الاولان منها وآخرها بيتا في قصيدة له وقوله اوثان الطواغي عن غير ابن اسحق

صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانجيل

قال ابن اسحق وقد كان فيما بلغني عما كان وضع عيسى بن مريم فيما جاءه من الله في الانجيل لاهل الانجيل من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما اثبت يحنس الحواري لهم حين نسخ لهم الانجيل من عهد عيسى بن مريم عليه السلم في رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم انه قال من ابغضني فقد ابغض الرب ولولا اني صنعت بحضرتهم صنائع لم يصنعها احد قبلي ما كانت لهم خطيئة ولكن من الان بطروا وظنوا انهم يعزونني وايضا للرب ولكن لا بد من ان تتم الكلمة التي في الناموس انهم ابغضوني مجانا اي باطلا فلو قد جاء المنحمنا هذا الذي يرسله الله اليكم من عند الرب روح القسط هذا الذي من عند الرب خرج فهو شهيد علي وانتم ايضا لانكم قديما كنتم معي هذا قلت لكم لكي لا تشكوا فالمنحمنا بالسريانية

محمد وهو بالرومية البارقليطس

ذكر ما اخذه الله عز وجل لرسوله من الميثاق على الانبياء صلى الله عليهم اجمعين

قال ابن اسحق فلما بلغ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة بعثه الله رحمة للعالمين وكافة للناس اجمعين وكان الله قد اخذ له الميثاق على كل نبي بعثه قبله بالايمان به والتصديق له والنصر له على من خالفه واخذ عليهم ان يؤدوا ذلك الى كل من امن بهم وصدقهم فادوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي ثقل ما حملتكم من عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فاخذ الله ميثاق النبيين جميعا بالتصديق له والنصر له ممن خالفه وادوا ذلك الى من امن بهم وصدقهم من اهل هذين الكتابين

ما ابتدي به النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة من الرؤيا الصادقة

قال ابن اسحق فذكر الزهري عن عروة ابن الزبير عن عائشة انها حدثته ان اول ما ابتدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين اراد الله كرامته ورحمة العباد به الرؤيا الصادقة لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا في منامه الا جاءت كفلق الصبح قالت وحبب الله اليه الخلوة فلم يكن شيء احب اليه من ان يخلو وحده

تسليم الحجر والشجر على النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق حدثني عبد الملك بن عبد الله بن ابي سفين بن العلاء بن جارية الثقفي وكان واعية عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراده الله بكرامته وابتداه بالنبوة كان اذا خرج لحاجته ابعد حتى تحسر عنه البيوت ويفضي الى شعاب مكة وبطون اوديتها فلا يمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله قال فيلتفت رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم حوله عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى الا الشجر والحجارة فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك يرى ويسمع ما شاء الله ان يمكث ثم جاءه جبريل بما جاءه من كرامة الله وهو بحراء في رمضان

ابتداء نزول جبريل عليه السلام

قال ابن اسحق وحدثني وهب بن كيسان مولى ال الزبير قال سمعت عبد الله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي حدثنا يا عبيد كيف كان بدء ما ابتدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين جاءه جبريل فقال عبيد وانا حاضر يحدث عبد الله بن الزبير ومن عنده من الناس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في حراء من كل سنة شهرا وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية والتحنث التبرر قال ابن اسحق وقال ابو طالب

وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه ... وراق ليرقى في حراء ونازل

قال ابن هشام تقول العرب التحنث والتحنف يريدون الحنيفية فيبدلون الفاء من الثاء كما قالوا جدث وجدف يريدون القبر قال رؤبة بن العجاج

لو كان احجاري مع الاجداف

يريد الاجداث وهذا البيت في ارجوزة له وبيت ابي طالب في قصيدة له ساذكرها ان شاء الله تعالى في موضعها قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة ان العرب تقول فم في موضع ثم فيبدلون الفاء من الثاء قال ابن اسحق حدثني وهب بن كيسان قال قال عبيد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور ذلك الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فاذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره من شهره ذلك كان اول ما يبدا به اذا انصرف من جواره الكعبة قبل ان يدخل بيته حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به فيه ما اراد من كرامته من السنة التي بعثه فيها وذلك الشهر رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حراء كما كان يخرج لجواره ومعه اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها برسالته

ورحم العباد بها جاءه جبريل بامر الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا
نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرا قال قلت ما اقرا قال فغتني به حتى ظننت
انه الموت ثم ارسلني فقال اقرا قال قلت ما اقرا فغتني به حتى ظننت انه الموت
ثم ارسلني فقال اقرا قال قلت ما اقرا قال فغتني به حتى ظننت انه الموت
ثم ارسلني فقال اقرا قال قلت ماذا اقرا ما اقول ذلك الا افتداء منه ان يعود
لي بمثل ما صنع بي فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا
وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم قال فقراتها ثم انتهى فانصرف
عني وهببت من نومي فكانما كتبت في قلبي كتابا قال فخرجت حتى اذا كنت في وسط
من الجبل سمعت صوتا من السما يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل قال
فرفعت راسي الى السماء انظر فاذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في افق السماء
يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقفت انظر اليه فما اتقدم وما اتاخر
وجعلت اصرف وجهي عنه في افاق السما فلا انظر في ناحية منها الا رايته كذلك
فما زلت واقفا ما اتقدم امامي وما ارجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي
فبلغوا مكة ورجعوا اليها وانا واقف في مكاني ذلك ثم انصرف عني وانصرفت
راجعا الى اهلي حتى اتيت خديجة فجلست الى فخذها مضيفا اليها فقالت يا ابا
القسم اين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا الي
ثم حدثتها بالذي رايت فقالت ابشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفس خديجة بيده
اني لارجوا ان تكون نبي هذه الامة ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت الى ورقة
ابن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن عمها وكان ورقة قد تنصر وقرا
الكتب وسمع من اهل التوراة والانجيل فاخبرته بما اخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه راى وسمع فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده لين كنت
صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى وانه لنبي هذه
الامة فقولي له فليثبت فرجعت خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته

يقول

بقول ورقة فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف صنع كما كان يصنع
بدا بالكعبة فطاف بها فلقيه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال يا ابن اخي
اخبرني بما رايت وسمعت فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة والذي
بنته
نفسي بيده انك لنبي هذه الامة ولقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء موسى ولتكذبنه
ولتؤذينه ولتخرجنه ولتقاتلنه ولين انا ادركت ذلك اليوم لانصرن الله نصرا
يعلمه ثم ادنى راسه منه فقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى منزله قال ابن اسحق وحدثني اسمعيل بن ابي حكيم مولى ال الزبير انه حدث
عن خديجة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي ابن عم اتستطيع ان تخبرني
بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني به
فجاءه جبريل كما كان يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخديجة يا خديجة هذا
جبريل قد جاءني قالت قم يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى قال فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخذي
اليمنى قال فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد على فخذها اليمنى فقالت
هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس في حجري فجلس في حجرها ثم قالت هل تراه
قال نعم قالت فتحسرت والقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في
ما هذا شيطان
حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت فوالله انه لملك وما هو
بشيطان قال ابن اسحق وقد حدثت عبد الله بن حسن هذا الحديث فقال
قد سمعت امي فاطمة ابنة حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة الا اني سمعتها
تقول ادخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها فذهب
شيطان
عند ذلك جبريل فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا لملك وما هو
بشيطان

ابتدا تنزيل القران

قال ابن اسحق فابتدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل في رمضان
بقول الله شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من

بقول

الهدى والفرقان وقال انا انزلناه في ليلة القدر الى خاتمة السورة وقال حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين وقال ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وذلك ملتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين يوم بدر قال ابن اسحق وحدثني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون ببدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان قال ابن اسحق ثم تتامّ الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مؤمن بالله مصدق بما جاءه منه قد قبله بقبوله وتحمل منه ما حمله على رضا العباد وسخطهم والنبوة اثقال ومؤونة لا يحملها ولا يستضلع بها الا اهل القوة والعزم من الرسل بعون الله وتوفيقه لما يلقون من الناس وما يرد عليهم مما جاءوا به عن الله فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله على ما يلقى من قومه من الخلاف والاذى

اسلام خديجة بنت خويلد رحمها الله

وامنت به خديجة ابنة خويلد وصدقت بما جاءه من الله ووازرته على امره فكانت اول من امن بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم وصدق بما جاء منه فخفف الله بذلك عن رسوله صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها تثبته وتخفف عنه وتصدقه وتهون عليه امر الناس رحمها الله قال ابن اسحق حدثني هشام بن عروة عن ابيه عروة عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان ابشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال ابن هشام القصب ها هنا اللؤلؤ المجوف قال ابن هشام وحدثني من اثق به ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرئ خديجة السلام من ربها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام من ربك فقالت خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام

٥

فترة الوحي ونزول سورة الضحى

قال ابن اسحق ثم فتر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فترة من ذلك حتى شق عليه واحزنه فجاءه جبريل بسورة الضحى يقسم له ربه وهو الذي اكرمه بما اكرمه ما ودعه وما قلاه فقال والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى يقول ما صرمك فتركك وما ابغضك منذ احبك وللآخرة خير لك من الاولى اي لما عندي من مرجعك الي خير لك مما عجلت لك من الكرامة في الدنيا ولسوف يعطيك ربك فترضى من الفلج في الدنيا والثواب في الاخرة الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى يعرفه ما ابتداه به من كرامته في عاجل امره ومنّه عليه في يتمه وعيلته وضلالته واستنقاذه من ذلك كله برحمته

قال ابن هشام سجا سكن قال امية بن ابي الصلت

اذ اتى موهنا وقد نام صحبي ... وسجا الليل بالظلام البهيم

وهذا البيت في قصيدة له ويقال للعين اذا سكن طرفها ساجية وسجا طرفها قال جرير

ولقد رمينك حين رحن باعين ... يقتلن من خلل الستور سواجي

وهذا البيت في قصيدة له والعائل الفقير قال ابو خراش الهذلي

الى بيته يأوي الضريك اذا شتا ... ومستنبح بالي الدريسين عائل

وجمعه عالة وعيل وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها ان شاء الله في موضعها والعائل ايضا الذي يعول العيال والعائل ايضا الخائف وفي كتاب الله عز وجل ذلك ادنى الا تعولوا وقال ابو طالب

بميزان قسط لا يخيس شعيرة ... له شاهد من نفسه غير عائل

وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها ان شاء الله في موضعها والعائل ايضا الشيء المثقل المعيي يقول الرجل قد عالني هذا الامر اي اثقلني واعياني قال الفرزدق

ترى الغر الجحاجح من قريش ... اذا ما الامر في الحدثان عالا

وهذا البيت في قصيدة له فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر اي لا تكن

جبارًا ولا منكرًا ولا فحاشًا فظًا على الضعفاء من عباد الله واما بنعمة ربك فحدث
اي ما جاءك من الله من نعمته وكرامته من النبوة فحدث اي اذكرها وادع اليها فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ما انعم الله به عليه وعلى العباد به من النبوة سرًا
الى من يطمئن اليه من اهله

ابتدا فرض الصلاة

وافترضت الصلاة فصلى صلى الله عليه وسلم وعلى آله والسلام عليهم وعليه ورحمة
الله وبركاته قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن
عايشة قالت افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما افترضت
ركعتين ركعتين كل صلاة ثم ان الله اتمها في الحضر اربعًا واقرها في السفر على
فرضها الاول ركعتين قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان الصلاة حين
افترضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو باعلى مكة فهمز له
بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين فتوضا جبريل ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ينظر ليريه كيف الطهور للصلاة ثم توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما راى جبريل توضا ثم قام به جبريل فصلى به وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصلاته ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فتوضا لها
ليريها كيف الطهور للصلاة كما اراه جبريل فتوضات كما توضا لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صلى به جبريل
فصلت بصلاته قال ابن اسحق وحدثني عتبة بن مسلم مولى بني تميم عن نافع
ابن جبير بن مطعم وكان نافع كثير الرواية عن ابن عباس قال لما افترضت الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فصلى به الظهر حين مالت الشمس ثم
صلى به العصر حين كان ظله مثله ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس ثم صلى به
العشاء الاخرة حين ذهب الشفق ثم صلى به الصبح حين طلع الفجر ثم صلى به الظهر
حين كان ظله مثله ثم صلى به العصر حين كان ظله مثليه ثم صلى به المغرب حين
غابت الشمس لوقتها بالامس ثم صلى به العشا الاخرة حين ذهب ثلث الليل

الاول

الاول ثم صلى به الصبح مسفرًا غير مشرق ثم قال يا محمد الصلاة فيما بين صلاتك
اليوم وصلاتك بالامس

بلغ مقابلة

ذكر ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اول ذكر اسلم

قال ابن اسحق ثم كان اول ذكر امن برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى معه وصدق
بما جاءه من الله علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم رضوان الله وسلامه
عليه وهو يومئذ ابن عشر سنين وكان مما انعم الله به على علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي
نجيح عن مجاهد بن جبر ابي الحجاج قال كان من نعم الله على علي بن ابي طالب رضوان
الله عليه ومما صنع الله له واراده به من الخير ان قريشًا اصابتهم ازمة شديدة
وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس
عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب
الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله آخذ من بنيه
رجلًا وتاخذ رجلًا فنكفلهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب
فقالا له انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه
فقال لهما ابو طالب اذا تركتما لي عقيلًا قال ابن هشام ويقال عقيلًا
وطالبًا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًا رضي الله عنه
فضمه اليه واخذ العباس جعفرًا فضمه فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بعثه الله نبيًا فاتبعه علي وامن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس
حتى اسلم واستغنى عنه قال ابن اسحق وذكر بعض اهل العلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حضرت الصلاة خرج الى شعاب مكة وخرج معه
علي بن ابي طالب مستخفيًا من عمه ابي طالب ومن جميع اعمامه وساير قومه فيصليان
فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ما هذا الدين الذي اراك تدين به قال اي
عم هذا دين الله ودين ملايكته ودين رسله ودين ابينا ابرهيم او كما قال صلى الله عليه وسلم

[illegible]

بعثني الله به رسولا الى العباد وانت اي عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى واحق من اجابني اليه واعانني عليه او كما قال فقال ابو طالب اي ابن اخي اني لا استطيع ان افارق دين آبائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك شيء تكرهه ما بقيت وذكروا انه قال لعلي اي بني ما هذا الدين الذي انت عليه قال يا ابت آمنت برسول الله وصدقته بما جاء به وصليت معه واتبعته فزعموا انه قال له اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه

اسلام زيد بن حارثة ثانيا

قال ابن اسحق ثم اسلم زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اول ذكر اسلم وصلى بعد علي ابن ابي طالب رضوان الله عليه قال ابن هشام زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف ابن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة وكان حكيم بن حزام بن خويلد قدم من الشام برقيق فيهم زيد بن حارثة وصيف فدخلت عليه عمته خديجة بنت خويلد وهي يومئذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اختاري يا عمة اي هؤلاء الغلمان شئت فهو لك فاختارت زيدا فاخذته فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فاستوهبه منها فوهبته له فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبناه قبل ان يوحى اليه وكان ابوه حارثة قد جزع عليه جزعا شديدا وبكى عليه حين فقده فقال

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل ... احي فيرجى ام اتى دونه الاجل
فوالله ما ادري واني لسائل ... اغالك بعدي السهل ام غالك الجبل
ويا ليت شعري هل لك الدهر اوبة ... فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها ... وتعرض ذكراه اذا غربها افل
وان هبت الارواح هيجن ذكره ... فيا طول ما حزني عليه وما وجل

ساعمل نص العيس في الارض جاهدا ... ولا اسام التطواف او تسام الابل
حياتي او تاتي علي منيتي ... فكل امرئ فان وان غره الامل

ثم قدم عليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاقم عندي وان شئت فانطلق مع ابيك فقال بل اقيم عندك فلم يزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله فصدقه واسلم وصلى معه فلما انزل الله ادعوهم لآبائهم قال انا زيد بن حارثة

اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه

قال ابن اسحق ثم اسلم ابو بكر بن ابي قحافة واسمه عتيق واسم ابي قحافة عثمان ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر قال ابن هشام واسم ابي بكر عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه قال ابن اسحق فلما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه ودعا الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رجلا مالفا لقومه محببا سهلا وكان انسب قريش لقريش واعلم قريش بها وبما كان فيها من خير وشر وكان رجلا تاجرا ذا خلق ومعروف وكان رجال قومه ياتونه ويالفونه لغير واحد من الامر لعلمه وتجارته وحسن مجالسته فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فاسلم بدعايته فيما بلغني عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب والزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وسعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وطلحة ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فاسلموا وصلوا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما بلغني ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنده فيه كبوة

اسلام عثمان بن عفان رضي الله عنه
اسلام الزبير رضي الله عنه
اسلام عبد الرحمن بن عوف
اسلام سعد بن ابي وقاص
اسلام طلحة بن عبيد الله

ونظر وتردد الا ما كان من ابي بكر بن ابي قحافة ما عكم عنه حين ذكرته له
وما تردد فيه قال ابن هشام قوله بدعاية عن غير ابن اسحق قال
ابن هشام قوله عكم تلبث قال رؤبة بن العجاج
وانصاع وثاب بها وما عكم قال ابن اسحق فكان هؤلاء
النفر الثمانية الذين سبقوا بالاسلام الناس فصلوا وصدقوا برسول الله
صلى الله عليه وسلم وصدقوا بما جاءه من الله ثم اسلم ابو عبيدة بن الجراح
واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر
وابو سلمة واسمه عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن
مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي والارقم بن ابي الارقم واسم ابي الارقم
عبد مناف بن اسد وكان اسد يكنى ابا جندب بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب وعثمان بن مظعون بن حبيب
ابن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي واخواه
قدامة وعبد الله ابنا مظعون بن حبيب وعبيدة بن الحرث بن المطلب
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي وسعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح ابن
عدي بن كعب بن لوي وامراته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى
ابن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي اخت عمر
ابن الخطاب واسما ابنة ابي بكر وعايشة ابنة ابي بكر وهي صغيرة
وخباب بن الارت حليف بني زهرة قال ابن هشام خباب بن الارت
من بني تميم ويقال من خزاعة قال ابن اسحق وعمير بن ابي وقاص اخو سعد
ابن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود بن الحرث بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن
كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل حليف بني زهرة ومسعود بن القاري
وهو مسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن حمالة بن غالب ابن

اسلام خباب بن الارت
اسلام عمير بن ابي وقاص
اسلام عبد الله بن مسعود
اسلام مسعود بن ربيعة القاري

سبيع الهون من

محلم بن عايذة بن سبيع بن الهون بن خزيمة بن القارة قال ابن هشام القارة
لقب ولهم يقال قد انصف القارة من راماها
وكانوا رماة قال ابن اسحق وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر
بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي بن غالب بن فهر وعياش بن ابي ربيعة بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي وامراته اسما بنت سلامة
ابن مخربة التميمية وخنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم بن عمرو
ابن هصيص بن كعب بن لوي وعامر بن ربيعة من عنز بن وايل حليف آل الخطاب
ابن نفيل بن عبد العزى قال ابن هشام عنز بن وايل من ربيعة بن نزار
قال ابن اسحق وعبد الله بن جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم
ابن دودان بن اسد بن خزيمة واخوه ابو احمد بن جحش حليفا بني امية بن عبد شمس
وجعفر بن ابي طالب وامراته اسما ابنة عميس بن النعمان بن كعب بن مالك
ابن قحافة من خثعم وحاطب بن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة
ابن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي وامراته فاطمة بنت المجلل
ابن عبد الله بن قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي بن غالب
ابن فهر واخوه حطاب بن الحرث وامراته فكيهة بنت يسار ومعمر
ابن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب
ابن لوي والسايب بن عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب والمطلب
ابن ازهر بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي
وامراته رملة بنت ابي عوف بن صبيرة بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص
ابن كعب بن لوي والنحام واسمه نعيم بن عبد الله بن اسيد اخو بني عدي ابن
كعب قال ابن هشام هو نعيم بن عبد الله بن اسيد بن عبد الله بن عوف بن عبيد
ابن عويج بن عدي بن كعب بن لوي وانما سمي النحام لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لقد سمعت نحمه في الجنة قال ابن هشام والنحم النحنحة الصوت قال

اسلام خنيس بن حذافة
اسلام عامر بن ربيعة
اسلام جعفر بن ابي طالب وامراته اسما
اسلام النحام نعيم بن عبد الله

ابن اسحق وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر الصديق قال ابن هشام عامر بن فهيرة
مولّد من مولدي الاسد اسود اشتراه ابو بكر منهم قال ابن اسحق وخالد بن
سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لوي وامراته امينة بنت خلف بن اسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن خثعمة بن
سعد بن مليح بن عمرو من خزاعة قال ابن هشام ويقال همينة بنت خلف قال
ابن اسحق وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب
ابن فهر وابو حذيفة واسمه مهشم فيما قال ابن هشام ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وواقد بن عبد الله بن عبد مناف
ابن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم حليف بني عدي
ابن كعب قال ابن هشام جاءت به باهلة فباعوه من الخطاب بن نفيل فتبناه فلما
انزل الله ادعوهم لابائهم قال انا واقد بن عبد الله فيما قال ابو عمرو المدني
قال ابن اسحق وخالد وعامر وعاقل واياس بنو البكير بن عبد ياليل
ابن ثابت بن غيرة من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة حلفاء بني عدي بن كعب
وعمار بن ياسر حليف بني مخزوم بن يقظة قال ابن هشام عمار بن ياسر عنسي من
مذحج قال ابن اسحق وصهيب بن سنان احد النمر بن قاسط حليف بني
تيم بن مرة قال ابن هشام النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن جديلة بن اسد
ابن ربيعة بن نزار ويقال افصى بن دعمي بن جديلة ويقال صهيب مولى عبد الله
ابن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ويقال انه رومي فقال بعض من ذكر انه
من النمر بن قاسط انما كان اسيرا في الروم فاشتري منهم وجاء الحديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم صهيب سابق الروم قال ابن اسحق ثم دخل الناس
ارسالا من الرجال والنساء حتى فشا ذكر الاسلام بمكة وتحدث به ثم ان الله تعالى
امر رسوله ان يصدع بما جاءه منه وان ينادي الناس وان يدعو اليه وكان ما
اخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم امره واستتر به الى ان امره الله باظهار

- اسلام عامر بن فهيرة
- اسلام خالد بن سعيد بن العاص وامراته
- اسلام حاطب بن عمرو
- اسلام ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
- اسلام واقد بن عبد الله التميمي
- ناشب
- فشا

ثلاث سنين فيما بلغني من مبعثه ثم قال الله له فاصدع بما تؤمر واعرض
عن المشركين وقال وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك
من المؤمنين وقل اني انا النذير المبين قال ابن هشام اصدع افرق
بين الحق والباطل وقال ابو ذؤيب الهذلي واسمه خويلد بن خالد يصف
اتن وحش وفحلها ٥ وكأنهن ربابة وكأنه يسر يفيض على القداح ويصدع
اي يفرق على القداح ويبين انصباءها وهذا البيت في قصيدة له وقال
رؤبة ابن العجاج ٥ انت الحليم والامير المنتقم ∴ تصدع بالحق وتنفي من ظلم
وهذان البيتان في ارجوزة له ٥ قال ابن اسحق وكان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صلوا ذهبوا في الشعاب واستخفوا بصلاتهم من قومهم
فبينا سعد بن ابي وقاص في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب
من شعاب مكة اذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فناكروهم وعابوا
عليهم ما يصنعون حتى تقاتلوا فضرب سعد بن ابي وقاص يومئذ رجلا من المشركين
بلحي بعير فشجه فكان اول دم هريق في الاسلام فلما بادى رسول الله صلى الله عليه
قومه بالاسلام وصدع به كما امره الله لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه
فيما بلغني حتى ذكر آلهتهم وعابها فلما فعل ذلك اعظموه وناكروه واجمعوا
خلافه وعداوته الا من عصم الله منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون وحدب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه ابو طالب ومنعه وقام دونه

مشي قريش الى ابي طالب في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله مظهرا لامره لا يرده عنه شيء فلما رأت
قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعتبهم من شيء انكروه عليه من فراقهم وعيب
آلهتهم ورأوا ان عمه ابا طالب قد حدب عليه وقام دونه فلم يسلمه لهم مشى رجال
من اشراف قريش الى ابي طالب عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وابو سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس

- فقاتلوهم
- وسلم

ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي قال ابن هشام اسم ابي سفين صخر قال ابن اسحق وابو البختري واسمه العاص بن هشام بن الحرث بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي قال ابن هشام ابو البختري العاص بن هاشم قال ابن اسحق والاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وابو جهل واسمه عمرو وكان يكنى ابا الحكم ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ونبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص ابن كعب بن لؤي قال ابن اسحق او من مشى منهم فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفيكه فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعوا اليه ثم شرى الامر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال وتضاغنوا واكثرت قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها فتذامروا فيه وحض بعضهم بعضا عليه

معهم

مشي قريش الى ابي طالب مرة ثانية

ثم انهم مشوا الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا له يا ابا طالب ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد استنهيناك من ابن اخيك فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر على هذا من شتم اباينا وتسفيه احلامنا وعيب الهتنا حتى تكفه عنا او ننازله واياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين او كما قالوا ثم انصرفوا عنه فعظم على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا باسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ولا خذلانه قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدث ان قريشا حين قالوا لابي طالب هذه المقالة بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال له يا ابن اخي ان قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا للذي كانوا قالوا له فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق قال فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بدا لعمه فيه بدو وانه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف عن نصرته والقيام معه قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته قال ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قام فلما ولى ناداه ابو طالب فقال اقبل يا ابن اخي قال فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابدا

مشي قريش الى ابي طالب مرة ثالثة بعمارة بن الوليد المخزومي

قال ابن اسحق ثم ان قريشا حين عرفوا ان ابا طالب قد ابى خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامه واجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم مشوا اليه بعمارة ابن الوليد بن المغيرة فقالوا له فيما بلغني يا ابا طالب هذا عمارة ابن الوليد انهد فتى في قريش واجمله فخذه فلك عقله ونصره واتخذه ولدا فهو لك واسلم الينا ابن اخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين ابائك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله فانما هو رجل كرجل قال والله لبئس ما تسومونني اتعطونني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابدا قال فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي والله يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكره فما اراك تريد ان تقبل منهم شيئا فقال ابو طالب للمطعم والله ما انصفوني ولكنك قد اجمعت خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك او كما قال فحقب الامر وحميت الحرب وتنابذ القوم وبادى بعضهم بعضا فقال ابو طالب عند ذلك يعرض بالمطعم بن عدي ويعم من خذله من بني عبد مناف ومن عاداه من قبائل قريش ويذكر ما سالوه وما تبا

برجل

الا قل لعمرو والوليد ومطعم ... الا ليت حظي من حياطتكم بكر

ابو جهل — بن المغيرة

من الخور حبحاب كثير رغاؤه *** يرش على الساقين من بوله قطر
تخلف خلف الورد ليس بلاحق *** إذا ما علا الفيفاء قيل له وبر
أرى أخوينا من أبينا وأمنا *** إذا سئلا قالا إلى غيرنا الأمر
بلى لهما أمر ولكن تجرجما *** كما جرجمت من رأس ذي علق الصخر
أخص خصوصا عبد شمس ونوفلا *** هما نبذانا مثل ما ينبذ الجمر
هما أغمزا للقوم في أخويهما *** فقد أصبحا منهم أكفهما صفر
هما أشركا في المجد من لا أبا له *** من الناس إلا أن يرس له ذكر
وتيم ومخزوم وزهرة منهم *** وكانوا لنا مولى إذا بغي النصر
فوالله لا تنفك منا عداوة *** ولا منهم ما كان من نسلنا شفر

قال ابن هشام تركنا منها بيتين أقذع فيهما قال ابن إسحق ثم إن قريشا تذامروا بينهم على من في القبائل منهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين أسلموا معه فوثبت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله منهم بعمه أبي طالب وقد قام أبو طالب حين رأى قريشا يصنعون ما يصنعون في بني هاشم وبني المطلب فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجتمعوا إليه وقاموا معه فأجابوه إلى ما دعاهم إليه إلا ما كان من أبي لهب فلما رأى أبو طالب من قومه ما سره في جهدهم معه وحدبهم عليه جعل يمدحهم ويذكر قديمهم ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ومكانه منهم ليشد لهم رأيهم وليحدبوا معه على أمره فقال

إذا اجتمعت يوما قريش لمفخر *** فعبد مناف سرها وصميمها
فإن حصلت أشراف عبد منافها *** ففي هاشم أشرافها وقديمها
وإن فخرت يوما فإن محمدا *** هو المصطفى من سرها وكريمها
تداعت قريش غثها وسمينها *** علينا فلم تظفر وطاشت حلومها
وكنا قديما لا نقر ظلامة *** إذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها

ونحمي حماها كل يوم كريهة *** ونضرب عن أحجارها من يرومها
بنا انتعش العود الذواء وإنما *** بأكنافنا تندى وتنمى أرومها

خبر الوليد بن المغيرة فيما يصف به القرآن

ثم إن الوليد بن المغيرة اجتمع إليه نفر من قريش وكان ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال لهم يا معشر قريش إنه قد حضر هذا الموسم وإن وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا فأجمعوا فيه رأيا واحدا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا ويرد قولكم بعضه بعضا قالوا فأنت يا أبا عبد شمس فقل وأقم لنا رأيا نقول به قال بل أنتم قولوا أسمع قالوا نقول كاهن قال لا والله ما هو بكاهن لقد رأينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا فنقول مجنون قال ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال وما هو بساحر قد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفثهم ولا عقدهم قالوا فما نقول يا أبا عبد شمس قال والله إن لقوله حلاوة وإن أصله لعذق وإن فرعه لجناة ويقال لغدق فيما قال ابن هشام وما أنتم بقائلين من هذا شيئا إلا عرف أنه باطل وإن أقرب القول فيه لأن تقولوا ساحر جاء بقول سحر يفرق بين المرء وابنه وبين المرء وأخيه وبين المرء وزوجته وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون بسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم أحد إلا حذروه إياه وذكروا لهم أمره فأنزل الله في الوليد بن المغيرة وفي ذلك من قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع أن أزيد كلا إنه كان لآياتنا عنيدا أي خصيما قال ابن هشام عنيد معاند مخالف قال رؤبة بن العجاج

ونحن ضرابون هام العند

وهذا البيت في أرجوزة له سأرهقه صعودا إنه فكر وقدر فقتل كيف

قد رتم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر قال ابن هشام بسر كره وجهه
قال العجاج مضبر اللحيين بسرا منهسا يصف كراهية وجهه
وهذا البيت في ارجوزة له ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر
يؤثر ان هذا الا قول البشر قال ابن اسحق وانزل الله عز وجل في النفر
الذين كانوا معه يصنفون القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاء به
من الله الذين جعلوا القران عضين اي اصنافا فوربك لنسالنهم اجمعين
عما كانوا يعملون قال ابن هشام واحدة العضين عضة يقول عضوه فرقوه
قال رؤبة بن العجاج وليس دين الله بالمعضى اي المفرق وهذا
البيت في ارجوزة له قال ابن اسحق فجعل اوليك النفر الذين يقولون ذلك في
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لقوا من الناس وصدرت العرب من ذلك
الموسم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها

شعر ابي طالب في استعطاف قريش

وشعر ابي قيس بن الاسلت واذية قريش للنبي صلى الله عليه وسلم فلما خشي
ابو طالب دهماء العرب ان يركبوه مع قومه قال قصيدته التي تعوذ فيها بحرم مكة
وبمكانه منها وتودد فيها اشراف قومه وهو على ذلك يخبرهم وغيرهم في ذلك
من شعره انه غير مسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تاركه لشي ابدا
حتى يهلك دونه فقال

ولما رايت القوم لا ود فيهم ... وقد قطعوا كل العرى والوسايل
وقد صارحونا بالعداوة والاذى ... وقد طاوعوا امر العدو المزايل
وقد حالفوا قوما علينا اظنة ... يعضون غيظا خلفنا بالانامل
صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة ... وابيض عضب من تراث المقاول
واحضرت عند البيت رهطي واخوتي ... وامسكت من اثوابه بالوصايل
قياما معا مستقبلين رتاجه ... لدى حيث يقضي حلفه كل نافل

وحيث

وحيث ينيخ الاشعرون ركابهم ... بمفضى السيول من اساف ونايل
موسمة الاعضاد او قصراتها ... مخيسة بين السديس وبازل
ترى الودع فيها والرخام وزينة ... باعناقها معقودة كالعثاكل
اعوذ برب الناس من كل طاعن ... علينا بسوء او ملح بباطل
ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة ... ومن ملحق في الدين ما لم نحاول
وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه ... وراق ليرقى في حراء ونازل
وبالبيت حق البيت من بطن مكة ... وبالله ان الله ليس بغافل
وبالحجر المسود اذ يمسحونه ... اذا اكتنفوه بالضحى والاصايل
وموطي ابرهيم في الصخر رطبة ... على قدميه حافيا غير ناعل
واشواط بين المروتين الى الصفا ... وما فيهما من صورة وتماثل
ومن حج بيت الله من كل راكب ... ومن كل ذي نذر ومن كل راجل
وبالمشعر الاقصى اذا عمدوا له ... الال الى مفضى الشراج القوابل
وتوقافهم فوق الجبال عشية ... يقيمون بالايدي صدور الرواحل
وليلة جمع والمنازل من منى ... وهل فوقها من حرمة ومنازل
وجمع اذا ما المقربات اجزنه ... سراعا كما يخرجن من وقع وابل
وبالجمرة الكبرى اذا صمدوا لها ... يؤمون قذفا راسها بالجنادل
وكندة اذ هم بالحصاب عشية ... تجيز بهم حجاج بكر بن وايل
حليفان شدا عقد ما احتلفا له ... وردا عليه عاطفات الوسايل
وحطمهم سمر الصفاح وسرحه ... وشبرقه وخد النعام الجوافل
فهل بعد هذا من معاذ لعايذ ... وهل من معيذ يتقي الله عاذل
يطاع بنا العدا وودوا لو اننا ... تسد بنا ابواب ترك وكابل
كذبتم وبيت الله نترك مكة ... ونظعن الا امركم في بلابل
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ... ولما نطاعن دونه ونناضل

بلغ مقابلة

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلايل
وينهض قوم في الحديد اليكم نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل
وحتى نرى ذا الضغن يركب ردعه من الطعن فعل الأنكب المتحامل
وانا لعمر الله ان جد ما أرى لتلتبسن أسيافنا بالاماثل
بكفي فتى مثل الشهاب سميدع أخي ثقة حامي الحقيقة باسل
شهورا وأياما وحولا محرما علينا وتأتي حجة بعد قابل
وما ترك قوم لا أبا لك سيدا يحوط الذمار غير ذرب مواكل
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في رحمة وفواضل
لعمري لقد أجرى أسيد وبكره الى بغضنا وجزآنا لآكل
وعثمان لم يربع علينا وقنفذ ولكن أطاعا أمر تلك القبايل
أطاعا أبيا وابن عبد يغوثهم ولم يرقبا فينا مقالة قايل
كما قد لقينا من سبيع ونوفل وكل تولى معرضا لم يجامل
فإن يلقيا أو يمكن الله منهما نكل لهما صاعا بصاع المكايل
وذاك أبو عمرو أبا غير بغضنا ليظعننا في أهل شاء وجامل
يناجي بنا في كل ممسى ومصبح فناج أبا عمرو بنا ثم خاتل
ويولي لنا بالله ما ان يغشنا بلى قد نراه جهرة غير حايل
أضاق عليه بغضنا كل تلعة من الأرض بين أخشب فمجادل
وسايل أبا الوليد ماذا حبوتنا بسعيك فينا معرضا كالمخاتل
وكنت امرأ ممن يعاش برأيه ورحمته فينا ولست بجاهل
فعتبة لا تسمع بنا قول كاشح حسود كذوب مبغض ذي دغاول
ومر أبو سفين عني معرضا كأنه قيل من عظام المقاول
يفر الى نجد وبرد مياهه ويزعم أني لست عنكم بغافل

كذا روي اخشب بالضم والصواب اخشب بالفتح وهو احد الاخشبين وهما الجبلان اللذان على مكة ... جمع خشب الجبال القصر واحدها بجدل ومجدل واما القنق بمجدل بالكسر لا غير

مختلس ورودي كانك

وبحرا

ويخبرنا فعل المناصح انه شفيق ويخفي عارمات الدواخل
أمطعم إني لم أخذلك في يوم نجدة ولا معظم عند الأمور الجلايل
ولا يوم خصم إذ أتوك ألدة أولي جدل من الخصوم المساجل
أمطعم ان القوم ساموك خطة واني متى أوكل فلست بوايل
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا عقوبة شر عاجلا غير آجل
بميزان قسط لا يخس شعيرة له شاهد من نفسه غير عايل
لقد سفهت أحلام قوم تبدلوا بني خلف قيضا بنا والغياطل
ونحن الصميم من ذؤابة هاشم وآل قصي في الخطوب الأوايل
وسهم ومخزوم تمالوا وألبوا علينا العدا من كل طمل وخامل
فعبد مناف أنتم خير قومكم فلا تشركوا في أمركم كل واغل
لعمري لقد وهنتم وعجزتم وجئتم بأمر مخطي للمفاصل
وكنتم حديثا حطب قدر فأنتم الآن حطاب أقدر ومراجل
ليهني بني عبد مناف عقوقنا وخذلاننا وتركنا في المعاقل
فإن تك قوما نتئر ما صنعتم وتحتلبوها لقحة غير باهل
فأبلغ قصيا ان سينشر أمرنا وبشر قصيا بعدنا بالتخاذل
ولو طرقت ليلا قصيا عظيمة إذا ما لجأنا دونهم في المداخل
ولو صدقوا ضربا خلال بيوتهم لكنا أسى عند النساء المطافل
فكل صديق وابن أخت نعده لعمري وجدنا غبه غير طايل
سوى أن رهطا من كلاب بن مرة براء الينا من معقة خاذل
ونعم ابن أخت القوم غير مكذب زهير حساما مفردا من حمايل
أشم من الشم البهاليل ينتمي الى حسب في حومة المجد فاضل
لعمري لقد كلفت وجدا بأحمد واخوته دأب المحب المواصل
فمن مثله في الناس أي مؤمل إذا قاسه الحكام عند التفاضل

قيل الطل والطل الذي لا ... بالغياطل بني سهم

تئر نفتعل من الثار ... اللقحة الناقة التي لبن والجمع لقاح ... الباهل الناقة اللبون

ملبم اشيد

عليم رشيد عادل غير طائش يوالي الها ليس عنه بغافل

فوالله لولا ان اجي بسبة تجر على اشياخنا في المحافل

لكنا اتبعناه على كل حالة من الدهر جدا غير قول التهازل

لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الاباطل

فاصبح فينا احمد في ارومة تقصر عنها سورة المتطاول

حدبت بنفسي دونه وحميته ودافعت عنه بالذرى والكلاكل

قال ابن هشام هذا ما صح له من هذه القصيدة وبعض اهل العلم بالشعر ينكر اكثرها قال ابن هشام وحدثني من اثق به قال اقحط اهل المدينة فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا ذلك اليه فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فاستسقى فما لبث ان جاء من المطر ما اتاه اهل الضواحي يشكون منه الغرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة فصار حواليها كالاكليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ادرك ابو طالب هذا اليوم لسره فقال له بعض اصحابه كانك يا رسول الله اردت قوله

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

قال اجل قال ابن هشام وقوله وشبرقه عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق والغياطل من بني سهم بن عمرو بن هصيص وابو سفين بن حرب بن امية ومطعم بن عدي ابن نوفل بن عبد مناف وزهير بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وامه عاتكة بنت عبد المطلب قال ابن اسحق واسيد وبكره عتاب بن اسيد ابن ابي العيص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وعثمان بن عبيد الله اخو طلحة بن عبيد الله التيمي وقنفذ بن عمير بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وابو الوليد عتبة بن ربيعة وابي الاخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة والاسود ابن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وسبيع بن خالد اخو بلحرث بن فهر ونوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن العدوية

وكان

وكان من شياطين قريش وهو الذي قرن بين ابي بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله في حبل حين اسلما فبذلك كانا يسميان القرينين قتله علي بن ابي طالب رضوان الله عليه يوم بدر وابو عمرو قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وقوم علينا اظنة بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة فهولاء الذين عدد ابو طالب في شعره فلما انتشر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرب وبلغ البلدان ذكر بالمدينة ولم يكن حي من العرب اعلم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر وقبل ان يذكر من هذا الحي من الاوس والخزرج وذلك لما كانوا يسمعون من احبار يهود وكانوا لهم حلفا ومعهم في بلادهم فلما وقع ذكره بالمدينة وتحدثوا بما بين قريش فيه من الاختلاف قال ابو قيس بن الاسلت اخو بني واقف قال ابن هشام نسب ابن اسحق ابا قيس هذا ها هنا الى بني واقف ونسبه في حديث الفيل الى خطمة لان العرب قد تنسب الرجل الى اخي جده الذي هو اشهر منه قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة النحوي ان الحكم بن عمرو الغفاري من ولد نعيلة اخي غفار وهو غفار بن مليل ونعيلة بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة وقد قالوا عتبة بن غزوان السلمي وهو من ولد مازن بن منصور وسليم بن منصور قال ابن هشام وابو قيس بن الاسلت من بني وائل ووائل وواقف وخطمة اخوة من الاوس قال ابن اسحق فقال ابو قيس وكان يحب قريشا وكان لهم صهرا كانت عنده ارنب بنت اسد بن عبد العزى بن قصي فكان يقيم عندهم السنين بامراته قصيدة يعظم فيها الحرمة وينهى قريشا فيها عن الحرب ويامرهم بالكف بعضهم عن بعض ويذكر فضلهم واحلامهم ويامرهم بالكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرهم بلاء الله عندهم ودفعه عنهم الفيل فقال

يا راكبا اما عرضت فبلغا مغلغلة عني لوي بن غالب

رسول امرئ قد راعه ذات بينكم على النأي محزون بذلك ناصب

وقد كان عندي للهموم معرس ولم اقض منها حاجتي ومآربي

ببنيكم البيات

نبتكم شرحين كل قبيلة لها ازمل من بين مذلك وحاطب
اعيذكم بالله من شر صنعكم وشر تباغيكم ودس العقارب
واظهار اخلاق ونجوي سقيمة كوخز الاشافي وقعها حق صايب
فذكرتم بالله اول وهلة واحلال احرام الظباء الشوازب
وقل لهم والله يحكم حكمه ذروا الحرب تذهب عنكم في المراحب
متي تبعثوها تبعثوها ذميمة هي الغول للاقصين او للاقارب
تقطع ارحاما وتهلك امة وتبري السديف من سنام وغارب
وتستبدلوا بالاتحمية بعدها شليلا واصداء ثياب المحارب
وبالمسك والكافور غبرا سوابغا كان قتيريها عيون الجنادب
فاياكم والحرب لا تعلقنكم وحوضا وخيم الماء مر المشارب
تزين للاقوام ثم يرونها بعاقبة اذ بينت ام صاحب
تحرق لا تشوي ضعيفا وتنتحي ذوي العز منكم بالحتوف الصوايب
الم تعلموا ما كان في حرب داحس فتعتبروا او كان في حرب حاطب
فكم قد اصابت من شريف مسود طويل العماد ضيفه غير خايب
عظيم رماد القدر يحمد امره وذي شيمة محض كريم المضارب
وما اهريق في الضلال كانما اذاعت به ريح الصبا والجنايب
يخبركم عنها امرؤ حق عالم بايامها والعلم علم التجارب
فبيعوا الحراب من محارب واذكروا حسابكم والله خير محاسب
ولي امرئ فاختار دينا فلا يكن عليكم رقيب غير رب الثواقب
اقيموا لنا دينا حنيفا وانتم لنا غاية قد يهتدى بالذوايب
وانتم لهذا الناس نور وعصمة تؤمون والاحلام غير عوازب
وانتم اذا ما حصل الناس جوهر لكم سرة البطحاء شم الارانب
تصونون اجسادا كراما عتيقة مهذبة الانساب غير اشايب

يرى طالب الحاجات نحو بيوتكم عصايب هلكى تهتدي بعصايب
لقد علم الاقوام ان سراتكم على كل حال خير اهل الجباجب
وافضله رايا واعلاه سنة واقوله للحق وسط المواكب
فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا باركان هذا البيت بين الاخاشب
فعندكم منه بلاء ومصدق غداة ابي يكسوم هادي الكتايب
كتيبته بالسهل تمشي ورجله على القاذفات في رؤوس المناقب
فلما اتاكم نصر ذي العرش ردهم جنود المليك بين ساف وحاصب
فولوا سراعا هاربين ولم يؤب الى اهله ملحبش غير عصايب
فان تهلكوا نهلك وتهلك مواسم يعاش بها قول امرئ غير كاذب
قال ابن هشام انشدني بيته وما اهريق وبيته فبيعوا الحراب وقوله ولي امرئ فاختار دينا وقوله على القاذفات في روس المناقب ابو زيد الانصاري وغيره قال ابن هشام واما قوله الم تعلموا ما كان في حرب داحس فحدثني ابو عبيدة ان داحسا فرس كان لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحرث بن مازن بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان اجراه مع فرس لحذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي ابن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان يقال لها الغبراء فدس حذيفة قوما وامرهم ان يضربوا وجه داحس ان راوه قد جا سابقا فجاء داحس سابقا فضربوا وجهه وجات الغبراء فجاء فارس داحس اخبر فتبينا الخبر فوثب اخوه مالك بن زهير فلطم وجه الغبراء فقام حمل بن بدر اخو حذيفة فلطم مالكا ثم ان ابا الجنيدب العبسي لقي عوف بن حذيفة فقتله ثم لقي رجل من بني فزارة مالكا فقتله فقال حمل بن بدر اخو حذيفة

قتلنا بعوف مالكا وهو ثارنا فان تطلبوا منا سوي الحق تندموا

وهذا البيت في ابيات له وقال الربيع بن زياد العبسي

أفبعد مقتل مالك بن زهير ترجوا النساء عواقب الأطهار

وهذا البيت في أبيات له فوقعت الحرب بين عبس وفزارة فقُتل حذيفة بن
بدر وأخوه حمل بن بدر فقال قيس بن زهير يرثي حذيفة وجزع عليه

كم فارس يُدعى وليس بفارس وعلى الهباءة فارس ذو مصدق
فابكوا حذيفة لن ترثّوا مثله حتى تبيد قبائل لم تخلق

وهذان البيتان في أبيات له وقال قيس بن زهير

على أن الفتى حمل بن بدر بغى والبغي مرتعه وخيم

وهذا البيت في أبيات له وقال الحرث بن زهير أخو قيس بن زهير

تركت على الهباءة غير فخر حذيفة عنده قصد العوالي

وهذا البيت في أبيات له قال ابن هشام ويقال أرسل قيس داحسا
والغبراء وأرسل حذيفة الخطار والحنفا والأول أصح الحديثين وهو
حديث طويل منعني من استقصائه قطعه سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن هشام وأما قوله حرب حاطب فيعني حاطب بن الحرث بن
قيس بن الحرث بن هيشة بن الحرث بن أمية بن معوية بن مالك بن عوف بن عمرو
بن عوف بن ملك بن الأوس كان قتل يهوديا جارا للخزرج فخرج إليه يزيد بن
الحرث بن قيس بن مالك بن أحمر بن حارثة بن ثعلبة بن ملك بن الأغر بن كعب بن الخزرج
قتله المجذر بن ذياد البلوي واسمه عبد الله بن ذياد البلوي حليف بني
عوف بن الخزرج فلما كان يوم أحد خرج المجذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرج معه الحرث بن سويد بن صامت فوجد الحرث بن سويد غرة من المجذر
فقتله بأبيه وسأذكر حديثه في موضعه إن شاء الله ثم كانت بينهم حروب
منعني من ذكرها واستقصاء هذا الحديث ما ذكرت في حديث حرب داحس قال
ابن إسحق وقال حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي حليف بني أمية وقد أسلم
يُوَرِّع قومه عما أجمعوا عليه من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيهم

شريفا

شريفا مطاعا

هل قائل قولا هو الحق قاعد عليه وهل غضبان للرشد سامع
وهل سيد ترجو العشيرة نفعه لأقصى الموالي والأقارب جامع
تبرأت إلا وجه من يملك الصبا وأهجركم ما دام مدل ونازع
وأسلم وجهي للإله ومنطقي ولو راعني من الصديق روائع

ثم إن قريشا اشتد أمرهم للشقاء الذي أصابهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن أسلم معه منهم فأغروا برسول الله صلى الله عليه وسلم سفهاءهم فكذبوه وآذوه
ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون ورسول الله صلى الله عليه وسلم
مظهر لأمر الله لا يستخفي به مباد لهم بما يكرهون من عيب دينهم واعتزال
أوثانهم وفراقه إياهم على كفرهم قال ابن إسحق فحدثني يحيى بن عروة بن الزبير
عن أبيه عروة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قلت ما أكثر ما رأيت قريشا
أصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانوا يظهرون من عداوته قال
حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يوما في الحجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط سفه أحلامنا وشتم
آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا لقد صبرنا منه على أمر عظيم
أو كما قالوا فبيناهم في ذلك إذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل يمشي حتى
استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فلما مر بهم غمزوه ببعض القول قال فعرفت
ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه
بمثلها فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر بهم الثالثة
فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال أتسمعون يا معشر قريش أما والذي نفسي بيده لقد
جئتكم بالذبح قال فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل إلا كأنما على رأسه طائر
واقع حتى إن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفؤه بأحسن ما يجد من القول حتى
إنه ليقول انصرف يا أبا القسم فوالله ما كنت جهولا قال فانصرف رسول الله

صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان الغد واجتمعوا في الحجر وانا معهم فقال بعضهم
لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى اذا باداكم بما تكرهون تركتموه
فبيناهم في ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليه وثبة رجل فبينما
واحد فاحاطوا به يقولون انت الذي تقول كذا وكذا لما كان يقول من عيب
الهتهم ودينهم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا الذي اقول ذلك
قال فلقد رايت رجلا منهم اخذ بجمع ردايه قال فقام ابو بكر دونه وهو يبكي بمجمع
ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فان ذلك لاشد
ما رايت قريشا نالوا منه قط قال ابن اسحق حدثني بعض ال ام كلثوم ابنة
ابي بكر انها قالت لقد رجع ابو بكر يوميذ وقد صدعوا فرق راسه مما جبذوه
بلحيته وكان رجلا كثير الشعر قال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم ان اشد
ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش انه خرج يوما فلم يلقه احد من
الناس الا كذبه واذاه حر ولا عبد فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله
فتدثر من شدة ما اصابه فانزل الله عليه يا ايها المدثر قم فانذر قال
ابن اسحق وحدثني رجل من اسلم كان واعية ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله
عند الصفا فاذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف
لامره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة في مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف عنه عامدا الى
نادي قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب ان اقبل متوشحا
قوسه راجعا من قنص له وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له وكان اذا رجع
من قنصه لم يصل الى اهله حتى يطوف بالكعبة فكان اذا فعل ذلك لم يمر على
نادٍ من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز فتى في قريش واشده
شكيمة فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته قالت
له يا ابا عمارة لو رايت ما لقي ابن اخيك محمد انفا من ابي الحكم بن هشام وجده هاهنا

جالسا

جالسا فاذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد فاحتمل
حمزة الغضب لما اراد الله به من كرامته فخرج يسعى لم يقف على احد معدا لابي
جهل اذا لقيه ان يقع به فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في القوم فاقبل
نحوه حتى اذا قام على راسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة ثم قال اتشتمه
فانا على دينه اقول ما يقول فرد ذلك علي ان استطعت فقامت رجال بني
مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله لقد
سببت ابن اخيه سبا قبيحا وتم حمزة على اسلامه وعلى ما تابع عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قوله فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد عز وامتنع وان حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه بلغ مقابله

قول عتبة بن ربيعة في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال حدثت ان عتبة
ابن ربيعة وكان سيدا قال يوما وهو جالس في نادي قريش والنبي صلى الله عليه وسلم
جالس في المسجد وحده يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه
امورا لعله يقبل بعضها فنعطيه ايها شاء ويكف عنا وذلك حين اسلم حمزة
وراوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا
بلى يا ابا الوليد فقم اليه فكلمه فقام اليه عتبة حتى جلس الى رسول الله
صلى الله عليه فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة
والمكان في النسب وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت
به احلامهم وعبت به الهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من ابايهم فاسمع مني
اعرض عليك امورا تنظر فيها لعلك تقبل منا بعضها قال فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد اسمع قال يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما جيت به
من هذا الامر مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد به شرفا
سودناك علينا حتى لا نقطع امرا دونك وان كنت تريد به ملكا ملكناك علينا

وراى رئيٌّ تراه

وان كان هذا الذي ياتيك رئيا تراه لا تستطيع ردّه عن نفسك طلبنا لك الطبّ وبذلنا فيه اموالنا حتى نبرئك منه فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه او كما قال له حتى اذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه قال افقد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل قال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصّلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقروها عليه فلما سمعها عتبة منه انصت لها والقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يستمع منه ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة منها فسجد ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراك يا ابا الوليد قال ورائي اني سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها بي خلّوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكوننّ لقوله الذي سمعت نبا فان تصبه العرب فقد كُفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزّه عزّكم وكنتم اسعد الناس به قالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه قال هذا رايي فيه فاصنعوا ما بدا لكم

ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤسا قريش وتفسيره لسورة الكهف وغيرها

قال ابن اسحق ثم ان الاسلام جعل يفشو بمكة في قبايل قريش في الرجال والنساء وقريش تحبس من قدرت على حبسه وتفتن من استطاعت فتنته من المسلمين ثم ان اشراف قريش من كل قبيلة كما حدثني بعض اهل العلم عن سعيد بن جبير وعن عكرمة مولى ابن عباس عن عبد الله ابن عباس قال اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو سفين بن حرب

والنضر بن الحرث بن كلدة اخو بني عبد الدار وابو البختري بن هشام والاسود ابن المطلب بن اسد وزمعة بن الاسود والوليد بن المغيرة وابو جهل ابن هشام وعبد الله بن ابي امية والعاص بن وايل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج السهميان وامية بن خلف او من اجتمع منهم قال اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ثم قال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد فكلّموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه ان اشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلّموك فاتهم فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو يظن ان قد بدا لهم فيما كلّمهم فيه بداء وكان عليهم حريصا يحبّ رشدهم ويعزّ عليه عنتهم حتى جلس اليهم فقالوا يا محمد انا قد بعثنا اليك لنكلّمك وانا والله ما نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه ما ادخلت على قومك لقد سفهت الاباء وعبت الدين وشتمت الالهة وسفّهت الاحلام وفرّقت الجماعة فما بقي امر قبيح الا قد جئته فيما بيننا وبينك او كما قالوا له فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت انما تطلب به الشرف فينا فنحن نسودك علينا وان كنت تريد به ملكا ملّكناك علينا وان كان هذا الذي ياتيك رئيا تراه قد غلب عليك وكانوا يسمّون التابع من الجن رئيا فربما كان ذلك بذلنا اموالنا في طلب الطبّ لك حتى نبرئك منه او نعذر فيك قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ما جئت بما جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلّغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظّكم في الدنيا والاخرة وان تردّوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم او كما قال صلى الله عليه وسلم قالوا يا محمد فان كنت غير قابل منّا مما عرضناه عليك فانك قد علمت انه ليس من الناس احد اضيق بلدا ولا اقلّ ماء ولا اشدّ

جيت ؟

تردوها

سالنا كرعنه

عيشا منا فقل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه الجبال
التي قد ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليفجر لنا فيها انهارًا كانهار
الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من ابائنا وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصي
ابن كلاب فانه كان شيخ صدق فنسألهم عما تقول احق هو ام باطل فان صدقوك
وصنعت ما سألناك صدقناك وعرفنا به منزلتك من الله وانه بعثك رسولا
كما تقول فقال لهم صلوات الله عليه ما بهذا بعثت اليكم انما جيتكم من الله
بما بعثني به وقد بلغتكم ما ارسلت به اليكم فان تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والاخرة
وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاذا لم
تفعل هذا فخذ لنفسك سل ربك ان يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول
ويراجعنا عنك واسأله فليجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة
يغنيك بها عما نراك تبتغي فانك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه حتى
نعرف فضلك ومنزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما انا بفاعل وما انا بالذي يسأل ربه هذا وما بعثت اليكم
بهذا ولكن الله بعثني بشيرًا ونذيرًا او كما قال فان تقبلوا ما جيتكم به فهو حظكم في
الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا
فاسقط السماء علينا كسفا كما زعمت ان ربك ان شا فعل فانا لن نومن لك الا
ان تفعل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الى الله ان شا ان يفعله
بكم فعل قالوا يا محمد فما علم ربك انا سنجلس معك ونسألك عما سألناك عنه
ونطلب منك ما نطلب فيتقدم اليك فيعلمك ما تراجعنا به ويخبرك بما هو
صانع في ذلك بنا اذلم نقبل منك ما جيتنا به انه قد بلغنا انك انما يعلمك
هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن وانا والله لا نومن بالرحمن ابدا فقد اعذرنا اليك
يا محمد وانا والله لا نتركك وما بلغت منا حتى نهلكك او تهلكنا وقال
قايلهم لن نومن لك حتى تاتي بالله والملايكة قبيلا فلما قالوا ذلك لرسول الله

وليخرق

فإن لم

تاتينا

نحن نعبد الملايكة وهن بنات الله وقال قايلهم

صلى الله عليه وسلم قام عنهم وقام معه عبد الله بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم وهو ابن عمته وهو لعاتكة بنت عبد المطلب فقال له يا محمد عرض
عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سالوك لانفسهم امورا ليعرفوا بها
منزلتك من الله كما تقول ويصدقوك ويتبعوك فلم تفعل ثم سالوك ان تاخذ
لنفسك ما يعرفون به فضلك عليهم ومنزلتك من الله فلم تفعل ثم سالوك ان تعجل
لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب فلم تفعل او كما قال له فوالله لا اومن بك ابدا
حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تاتيها ثم تاتي معك بصك
معه اربعة من الملايكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله ان لو فعلت
ذلك ما ظننت اني اصدقك ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اهله حزينا اسفا لما فاته مما كان طمع به من قومه حين دعوه ولما راى
من مباعدتهم اياه فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو جهل يا معشر
قريش ان محمدا قد ابى الا ما ترون من عيب ديننا وشتم ابائنا وتسفيه احلامنا
وشتم الهتنا واني اعاهد الله لاجلسن له غدا بحجر ما اطيق حمله او كما قال فاذا
سجد في صلاته فضخت به راسه فاسلموني عند ذلك او امنعوني فلتصنع
بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم قالوا والله لا نسلمك لشي ابدا فامض
لما تريد فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرا كما وصف ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه
ينتظره وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة وقبلته الى الشام فكان اذا صلى صلى بين الركن اليماني والحجر
الاسود وجعل الكعبة بينه وبين الشام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي وقد غدت قريش فجلسوا في انديتهم ينتظرون ما ابو جهل فاعل فلما سجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه
رجع منهزما منتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده
وقامت اليه رجال قريش فقالوا له ما لك يا ابا الحكم قال قمت لافعل ما قلت

وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم

لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الابل لا والله ما رايت
مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط فهم بي ان ياكلني قال ابن اسحق
فذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبريل لو دنا لاخذه فلما قال
ذلك لهم ابو جهل قام النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف قال ابن هشام ابن عبد الدار بن قصي م
ويقال النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف فقال يا معشر قريش انه والله
قد نزل بكم امر ما اتيتم له بحيلة بعد قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم
حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رايتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم
ساحر لا والله ما هو بساحر قد راينا السحرة نفثهم وعقدهم وقلتم كاهن لا والله
ما هو بكاهن قد راينا الكهنة تخالجهم وسمعنا سجعهم وقلتم شاعر لا والله ما
هو بشاعر لقد راينا الشعر وسمعنا اصنافه كلها هزجه ورجزه وقلتم مجنون
لا والله ما هو بمجنون لقد راينا الجنون فما هو بخنقه ولا وسوسته ولا تخليطه
يا معشر قريش فانظروا في شانكم فانه والله قد نزل بكم امر عظيم وكان النضر بن
الحارث من شياطين قريش وممن كان يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصب
له العداوة وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها احاديث ملوك الفرس واحاديث
رستم واسفنديار فكان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا فذكر فيه رستم واسبنديار
بالله وحذر قومه ما اصاب من قبلهم من الامم من نقمة الله خلفه في مجلسه
اذا قام ثم قال انا والله يا معشر قريش احسن حديثا منه فهلم فانا احدثكم واسبندباد
احسن من حديثه ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفنديار ثم يقول بماذا محمد
احسن حديثا مني قال ابن هشام وهو قال فيما بلغني سانزل مثل ما انزل الله
قال ابن اسحق فكان ابن عباس يقول فيما بلغني نزل فيه ثماني ايات من القران
قول الله واذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين وكل ما ذكر فيه الاساطير
من القران فلما قال لهم ذلك النضر بن الحرث بعثوه وبعثوا معه عقبة بن ابي معيط الى
احبار يهود بالمدينة وقالوا لهما سلاهم عن محمد وصفا لهم صفته واخبراهم

بقوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم علم ليس عندنا من علم الانبيا فخرجا حتى
قدما المدينة فسالا احبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفا لهم
امره واخبراهم ببعض قوله وقالا لهم انكم اهل الكتاب الاول وقد جيناكم التوراة ؟
لتخبرونا عن صاحبنا هذا فقالت لهم احبار يهود سلوه عن ثلاث نامركم بهن
فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رايكم
سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان امرهم فانه قد كان لهم حديث
عجيب وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نبوه
وسلوه عن الروح ما هي فاذا اخبركم بذلك فاتبعوه فانه نبي وان لم يفعل فهو
رجل متقول فاصنعوا في امره ما بدا لكم فاقبل النضر بن الحرث وعقبة بن
ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي حتى قدما مكة على
قريش فقالا يا معشر قريش قد جيناكم بفصل ما بينكم وبين محمد قد امرنا احبار
يهود ان نساله عن اشيا امرونا بها فان اخبركم بها فهو نبي وان لم يفعل فالرجل
متقول فروا فيه رايكم فجاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا
عن فتية ذهبوا في الدهر الاول قد كانت لهم قصة عجب وعن رجل كان
طوافا قد بلغ مشارق الارض ومغاربها واخبرنا عن الروح ما هي قال
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبركم بما سالتم عنه غدا ولم يستثن
فانصرفوا عنه فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون خمس عشرة ليلة لا
يحدث الله اليه في ذلك وحيا ولا ياتيه جبريل حتى ارجف اهل مكة وقالوا
وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشرة ليلة قد اصبحنا منها لا يخبرنا بشي مما سالناه
عنه وحتى احزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه وشق عليه ما
يتكلم به اهل مكة ثم جاءه جبريل من الله عز وجل بسورة اصحاب الكهف فيها معاتبته
اياه على حزنه عليهم وخبر ما سالوه عنه من امر الفتية والرجل الطواف
والروح قال ابن اسحق فذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل

حين جاءه لقد احتبست عني يا جبريل حتى سؤت ظنا فقال له جبريل وما نتنزل
الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا
فافتتح السورة تبارك وتعالى بحمده وذكر نبوة رسوله صلى الله عليه وسلم لما
انكروا عليه من ذلك فقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني
محمدا انك رسول مني اي تحقيق لما سالوا عنه من نبوتك ولم يجعل له عوجا
قيما اي معتدلا لا اختلاف فيه لينذر باسا شديدا من لدنه عاجل عقوبته
في الدنيا وعذابا اليما في الاخرة اي من عند ربك الذي بعثك رسولا ويبشر
المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا اي دار
الخلد لا يموتون فيها الذين صدقوك بما جيت به مما كذبك به غيرهم وعملوا
بما امرتهم به من الاعمال وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا يعني قريشا في قولهم
انا نعبد الملايكة وهي بنات الله ما لهم به من علم ولا لابايهم الذين اعظموا فراقهم
وعيب دينهم كبرت كلمة تخرج من افواههم اي لقولهم ان الملايكة بنات الله
ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك يا محمد على اثارهم ان لم يومنوا بهذا
الحديث اسفا لحزنه عليهم حين فاته ما كان يرجوا منهم اي لا تفعل قال
ابن هشام باخع نفسك مهلك نفسك فيما حدثني ابو عبيدة قال ذو الرمة

الا ايهاذا الباخع الوجد نفسه لشي نحته عن يديه المقادر

وجمعه باخعون وبخعة وهذا البيت في قصيدة له وتقول العرب قد بخعت
له نصحي ونفسي اي جهدت له انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم
احسن عملا قال ابن اسحق اي ايهم اتبع لامري واعمل بطاعتي وانا لجاعلون ما عليها
صعيدا جرزا اي الارض وان ما عليها لفان وزايل وان المرجع الي فاجزي
كلا بعمله فلا تاس ولا يحزنك ما ترى وتسمع فيها قال ابن هشام الصعيد
٥ الارض وجمعه صعد قال ذو الرمة يصف ظبيا صغيرا

كانه بالضحى ترمي الصعيد به دبابة في عظام الراس خرطوم

وهذا البيت في قصيدة له والصعيد ايضا الطريق وقد جاء في الحديث اياكم
والقعود على الصعدات يريد الطرق والجرز التي لا تنبت شيئا وجمعه اجراز
ويقال سنة جرز وسنون اجراز وهي التي لا يكون فيها مطر وتكون فيها جدوبة ويبس
وشدة قال ذو الرمة يصف ابلا

طوى النحز والاجراز ما في بطونها فما بقيت الا الضلوع الجراشع

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق ثم استقبل قصة الخبر فيما سالوه عنه
من شان الفتية فقال ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا
اي قد كان من اياتي فيما وضعت على العباد من حججي ما هو اعجب من ذلك قال
٥ ابن هشام والرقيم الكتاب الذي رقم بخبرهم وجمعه رقم قال العجاج

ومستقر المصحف المرقم

وهذا البيت في ارجوزة له قال ابن اسحق
اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيي لنا من امرنا
رشدا فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين
احصى لما لبثوا امدا ثم قال نحن نقص عليك نباهم بالحق انهم فتية امنوا بربهم
وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض
لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا اي لم يشركوا بي كما اشركتم
بي ما ليس لكم به علم قال ابن هشام والشطط الغلو ومجاوزة الحق قال اعشى

لا ينتهون ولا ينهى ذوي شطط كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل

وهذا البيت في قصيدة له هاولاء قومنا اتخذوا من دونه الهة لولا ياتون عليهم
بسلطان بين قال ابن اسحق بحجة بالغة فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من
رحمته ويهيي لكم من امركم مرفقا وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم
ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه قال
ابن هشام تزاور تميل وهو من الزور قال ابو الزحف الكليبي يصف بلدا

الزور

اي يصدق الخبر

بذهب

جَابَ المُنْدَّى عَنْ هَوَانَا أَزْوَرُ يُنْضِي المَطَايَا خِمْسُهُ العَشَنْزَرُ

وهذان البيتان في ارجوزة له وتقرضهم ذات الشمال تجاوزهم وتتركهم عن شمالها قال ذو الرمة

إلى ظُعُنٍ يَقْرِضْنَ أَقْوَازَ مُشْرِفٍ شِمَالًا وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الفَوَارِسُ

وهذا البيت في قصيدة له والفجوة السعة وجمعها الفجاء قال الشاعر

أَلْبَسْتَ قَوْمَكَ مَخْزَاةً وَمَنْقَصَةً حَتَّى أُبِيحُوا وَخَلَّوْا فَجْوَةَ الدَّارِ

ذلك من آيات الله أي من الحجة على من عرف ذلك من امورهم من اهل الكتاب ممن امر هؤلاء بمسألتك عنهم في صدق نبوتك بتحقيق الخبر عنهم من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال ابن هشام الوصيد الباب قال العبسي واسمه عبيد بن وهب

بِأَرْضِ فَلَاةٍ لَا يُسَدُّ وَصِيدُهَا عَلَيَّ وَمَعْرُوفِي بِهَا غَيْرُ مُنْكَرِ

وهذا البيت في ابيات له والوصيد ايضا الفناء وجمعه وصائد ووُصُد ووُصدان لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا الى قوله قال الذين غلبوا على امرهم اهل السلطان والملك منهم لنتخذن عليهم مسجدا سيقولون يعني احبار يهود الذين امروهم بالمسألة عنهم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي لا علم لهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم اي لا تكابرهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا فانهم لا علم لهم بهم ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا فانك لا تدري ما انا صانع في ذلك ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا اي سيقولون ذلك قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا اي لم يخف عليه شيء مما سالوك عنه وقال فيما سالوه عنه من امر الرجل الطواف

اي لا تقولن لشيء سالوك عنه كما قلت في هذا اني مخبركم غدا واستثن بمشيئة الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لخير مما سالتموني عنه رشدا

ويسلونك

ويسلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا حتى انتهى الى آخر قصة خبره وكان من خبر ذي القرنين انه اوتي ما لم يؤت غيره فمدت له الاسباب حتى انتهى من البلاد الى مشارق الارض ومغاربها لا يطأ ارضا الا سلط على اهلها حتى انتهى من المشرق والمغرب الى ما ليس وراءه شيء من الخلق قال ابن اسحق فحدثني من يسوق الاحاديث عن الاعاجم فيما توارثوا من علمه ان ذا القرنين كان رجلا من اهل مصر اسمه مرزبان بن مرذبة اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح قال ابن هشام واسمه الاسكندر وهو الذي بنى الاسكندرية فنسبت اليه قال ابن اسحق وقد حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان الكلاعي وكان رجلا قد ادرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذي القرنين فقال ملك مسح الارض من تحتها بالاسباب وقال خالد سمع عمر بن الخطاب رجلا يقول يا ذا القرنين فقال عمر اللهم غفرا اما رضيتم ان تسموا بالانبياء حتى تسميتم بالملائكة قال ابن اسحق فالله اعلم اي ذلك كان اقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ام لا الحق ما قال وقال فيما سالوه عنه من الروح ويسلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال ابن اسحق وحدثت عن ابن عباس انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قالت احبار يهود يا محمد ارايت قولك وما اوتيتم من العلم الا قليلا ايانا تريد ام قومك قال كلا قالوا فانك تتلوا فيما جاءك انا قد اوتينا التوراة فيها بيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها في علم الله قليل وعندكم في ذلك ما يكفيكم لو اقمتموه قال فانزل الله عليه فيما سالوه عنه من ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم اي ان التوراة في هذا من علم الله قليل قال وانزل الله عليه فيما سالوه قومه

فاتبع سببا

في احاديث

لانفسهم من تسيير الجبال وتقطيع الارض وبعث من مضى من اباءهم من الموتى ولو
ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر
جميعا اي لا اصنع من ذلك الا ما شئت وانزل الله عليه في قولهم خذ لنفسك
ما سالوه ان ياخذ لنفسه ان يجعل له جنانا وقصورا وكنوزا ويبعث معه
ملكا يصدقه ويرد عنه وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق
لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل
منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال
فضلوا فلا يستطيعون سبيلا تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك اي
من ان تمشي في الاسواق وتلتمس المعاش جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك
قصورا وانزل عليه في ذلك من قولهم وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون
وكان ربك بصيرا اي جعلت بعضكم لبعض بلاء لتصبروا ولو شئت ان اجعل الدنيا
مع رسلي فلا يخالفوا لفعلت وانزل الله عليه فيما قال عبد الله بن ابي امية وقالوا
لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر
الانهر خلالها تفجيرا او تسقط السما علينا كسفا او تاتي بالله والملايكة قبيلا
او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السما ولن نومن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا
نقروه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا قال ابن هشام الينبوع ما نبع
من الما من الارض وغيرها وجمعه ينابيع قال ابن هرمة واسمه ابرهيم بن عبد الله الفهري

واذا هرقت بكل دار عبرة   نزف الشوون ودمعك الينبوع

وهذا البيت في قصيدة له والكسف القطع من العذاب وواحدته كسفة مثل
سدرة وسدر وهي ايضا واحدة الكسف والقبيل يكون مقابلة ومعاينة وهو
قوله او ياتيهم العذاب قبلا اي عيانا وانشدني ابو عبيدة لاعشى بني قيس بن ثعلبة

اصالحكم حتى تبوؤوا بمثلها   كصرخة حبلى يسرتها قبيلها

خ وسدر

يعني

يعني القابلة لانها مقابلتها وتقبل ولدها وهذا البيت في قصيدة له ويقال القبيل جمعه
قبل وهي الجماعات وفي كتاب الله وحشرنا عليهم كل شي قبلا فقبل جمع قبيل مثل سبل
جمع سبيل وسرر جمع سرير وقمص جمع قميص والقبيل ايضا في مثل من الامثال وهو قولهم
ما يعرف قبيلا من دبير اي ما يعرف ما اقبل مما ادبر قال الكميت بن زيد

تفرقت الامور بوجهتهم   فما عرفوا الدبير من القبيل

وهذا البيت في قصيدة له ويقال انما اريد بهذا الفتل فما فتل الى الذراع فهو
القبيل وما فتل الى اطراف الاصابع فهو الدبير وهو من الاقبال والادبار
الذي ذكرت ويقال فتل المغزل واذا فتل الى الركبة فهو القبيل واذا فتل
الى الورك فهو الدبير والقبيل ايضا قوم الرجل والزخرف الذهب والمزخرف
المزين قال العجاج

من طلل امسى تخال المصحفا   رسومه والمذهب المزخرفا

وهذان البيتان في ارجوزة له ويقال ايضا لكل مزين مزخرف قال ابن اسحق
وانزل الله عليه في قولهم انا قد بلغنا انك انما يعلمك رجل باليمامة يقال
له الرحمن ولن نومن به ابدا كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم
لتتلوا عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو
عليه توكلت واليه متاب وانزل عليه فيما قال ابو جهل وما هم به ارايت
الذي ينهى عبدا اذا صلى ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارايت
ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى كلا لين لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية
كاذبة خاطية فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب
قال ابن هشام لنسفعا لنجذبن ولناخذن قال الشاعر

قوم اذا سمعوا الصراخ رايتهم   من بين ملجم مهره او سافع

والنادي المجلس الذي يجتمع فيه القوم ويقضون فيه امورهم وفي كتاب
الله وتاتون في ناديكم المنكر وهو الندي قال عبيد بن الابرص الاسدي

اذهب اليك فاني من بني اسد   اهل القباب واهل الجود والنادي

دبير

خ قال ابن هشام المصحف بالضم والكسر

وفي كتاب الله واحسن نديًّا وجمعه اندية تقول فليدع اهل ناديه كما قال واسأل
القرية يريد اهل القرية قال سلامة بن جندل السعدي معد بن زيد مناة بن تميم

يومان يوم مقامات واندية ويوم سير الى الاعداء تاويب

وهذا البيت في قصيدة له وقال الكميت بن زيد

لا مهاذير في الندي مكاثير ولا مصمتين بالافحام

وهذا البيت في قصيدة له ويقال النادي الجلساء والزبانية الغلاظ الشداد
وهم في هذا الموضع خزنة النار والزبانية ايضا في الدنيا اعوان الرجل الذين يخدمونه
ويعينونه والواحد زبنية قال ابن الزبعرى

مطاعيم في المقرى مطاعين في الوغى زبانية غلب عظام حلومها

يقول شداد وهذا البيت في ابيات له وقال صخر بن عبد الله الهذلي وهو صخر الغي

ومن كبير نفر زبانية

وهذا البيت في ابيات له قال ابن اسحق وانزل
عليه فيما عرضوا من اموالهم قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله
وهو على كل شيء شهيد قال فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عرفوا من
الحق وعرفوا صدقه فيما حدث وموقع نبوته فيما جاءهم به من علم الغيوب
حين سالوه عما سالوه عنه حال الحسد منهم له بينهم وبين اتباعه وتصديقه فعتوا
على الله وتركوا امره عيانا ولجوا فيما هم عليه من الكفر فقال قايلهم لا تسمعوا
لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون اي اجعلوه لغوا وباطلا واتخذوه
هزوا لعلكم تغلبونه بذلك فانكم ان ناظرتموه او خاصمتموه يوما غلبكم
فقال ابو جهل يوما وهو يهزا برسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الحق
يا معشر قريش يزعم محمد انما جنود الله الذين يعذبونكم في النار ويحبسونكم فيها
تسعة عشر وانتم الناس عددا وكثرة افيعجز كل مائة رجل منكم عن رجل منهم
فانزل الله في ذلك من قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة وما جعلنا
عدتهم الا فتنة للذين كفروا الى اخر القصة فلما قال ذلك بعضهم لبعض

جعلوا اذا جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقران وهو يصلي يتفرقون
عنه ويابون ان يستمعوا له فكان الرجل منهم اذا اراد ان يستمع من رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو من القران وهو يصلي استرق السمع دونهم فرقا
منهم فان راى انهم قد عرفوا انه يستمع منه ذهب خشية اذاهم فلم يستمع وان
خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فظن الذي يستمع انهم لا يستمعون
شيا من قراءته وسمع هو شيا دونهم اصاخ له يستمع منه قال ابن اسحق حدثني
داود بن الحصين مولى عمرو بن عثمان ان عكرمة مولى بن عباس حدثهم ان عبد الله
ابن عباس حدثهم انما نزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ
بين ذلك سبيلا من اجل اوليك يقول لا تجهر بصلاتك فيتفرقوا عنك ولا تخافت
بها فلا يسمعها من يحب ان يسمعها ممن يسترق ذلك دونهم فلعله يرعوي الى
الى بعض ما يسمع فينتفع به قال ابن اسحق فحدثني يحيى بن عروة بن الزبير عن
ابيه قال كان اول من جهر بالقران بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
عبد الله بن مسعود قال اجتمع يوما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
والله ما سمعت قريش هذا القران يجهر لها به قط فمن رجل يسمعهموه فقال عبد الله
ابن مسعود انا قالوا انا نخشاهم عليك انما نريد رجلا له عشيرة يمنعونه من
القوم ان ارادوه قال دعوني فان الله سيمنعني قال فغدا ابن مسعود حتى اتى
المقام في الضحى وقريش في انديتها حتى قام عند المقام ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم
رافعا بها صوته الرحمن علم القران قال ثم استقبلها يقروها قال وتاملوه فجعلوا
يقولون ماذا قال ابن ام عبد قال ثم قالوا انه ليتلو بعض ما جاء به محمد فقاموا
اليه فجعلوا يضربون في وجهه وجعل يقرا حتى بلغ منها ما شاء الله ان يبلغ ثم
انصرف الى اصحابه وقد اثروا بوجهه فقالوا هذا الذي خشينا عليك فقال
ما كان اعداء الله اهون علي منهم الان ولين شيتم لاغادينهم بمثلها غدا قالوا
لا حسبك قد اسمعتهم ما يكرهون قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب

الزهري انه حدث ان ابا سفين بن حرب وابا جهل بن هشام والاخنس
ابن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بني زهرة خرجوا ليلة ليستمعوا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي من الليل في بيته فاخذ كل رجل
منهم مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فقاموا يستمعون له
حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لا تعودوا
فلو راكم بعض سفهايكم لاوقعتم في قلبه شيا ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة
الثانية عاد كل رجل منهم الى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا تفرقوا
فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قال اول مرة ثم انصرفوا حتى اذا كانت
الليلة الثالثة اخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر
تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود فتعاهدوا
على ذلك ثم تفرقوا فلما اصبح الاخنس بن شريق اخذ عصاه ثم خرج حتى اتى ابا سفين
في بيته فقال اخبرني يا ابا حنظلة عن رايك فيما سمعت من محمد قال يا ابا
ثعلبة والله لقد سمعت اشيا اعرفها واعرف ما يراد بها وسمعت اشيا
ما عرفت معناها ولا ما يراد بها قال الاخنس وانا والذي حلفت به قال ثم
خرج من عنده حتى اتى ابا جهل فدخل عليه بيته فقال يا ابا الحكم ما رايك
فيما سمعت من محمد قال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف
اطعموا فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجاثينا على الركب
وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي ياتيه الوحي من السما فمتى ندرك هذه والله
لا نومن به ابدا ولا نصدقه قال فقام عنه الاخنس وتركه قال ابن اسحق
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلا عليهم القران ودعاهم الى الله قالوا
يهزون به قلوبنا في اكنة لا نفقه ما تقول وفي اذاننا وقر لا نسمع ما تقول
ومن بيننا وبينك حجاب قد حال بيننا وبينك اعمل بما انت عليه انا عاملون
بما نحن عليه انا لا نفقه عنك شيا فانزل الله عليه في ذلك من قولهم واذا

قرات

قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا
الى قوله واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا اي كيف
فهموا توحيدك ربك ان كنت جعلت على قلوبهم اكنة وفي اذانهم وقرا
وبينك وبينهم حجابا بزعمهم اي اني لم افعل نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون
اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا اي
ذلك ما تواصوا به من ترك ما بعثتك به اليهم انظر كيف ضربوا لك الامثال
فضلوا فلا يستطيعون سبيلا اي اخطوا المثل الذي ضربوا لك فلا يصيبون
به هدى ولا يعتدل لهم فيه قول وقالوا ااذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون
خلقا جديدا اي جيت تخبرنا انا سنبعث بعد موتنا اذا كنا عظاما ورفاتا
وذلك ما لا يكون قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون
من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة اي الذي خلقكم مما تعرفون فليس خلقكم
من تراب باعز من ذلك عليه قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن
مجاهد عن ابن عباس قال سالته عن قول الله عز وجل او خلقا مما يكبر في
صدوركم ما الذي اراد الله به فقال الموت

ذكر عدوان المشركين على المستضعفين ممن اسلم بالاذى والفتنة

قال ابن اسحق ثم انهم عدوا على من اسلم واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصحابه فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم
بالضرب والجوع والعطش وبرمضا مكة اذا اشتد الحر من استضعفوا
منهم يفتنونهم عن دينهم فمنهم من يفتتن من شدة البلا الذي يصيبه ومنهم
من يصلب لهم ويعصمه الله منهم فكان بلال مولى ابي بكر لبعض بني جمح مولدا
من مولديهم وهو بلال بن رباح وكان اسم امه حمامة وكان صادق الاسلام
طاهر القلب فكان امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح يخرجه اذا حميت
الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع

على صدره ثم يقول لا والله لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد
اللات والعزى فيقول في ذلك البلاء احد احد قال ابن اسحق وحدثني
هشام بن عروة عن ابيه قال كان ورقة بن نوفل يمر به وهو يعذب بذلك
وهو يقول احد احد فيقول احد احد والله يا بلال ثم يقبل على امية بن
خلف وهو يصنع ذلك به من بني جمح فيقول احلف بالله لئن قتلتموه على هذا
لاتخذنه حنانا حتى مر به ابو بكر الصديق بن ابي قحافة يوما وهم يصنعون
ذلك به وكانت دار ابي بكر في بني جمح فقال لامية الا تتقي الله في هذا
المسكين حتى متى قال انت افسدته فانقذه مما ترى فقال ابو بكر افعل عندي
غلام اسود اجلد منه واقوى على دينك اعطيكه به قال قد قبلت قال
هو لك فاعطاه ابو بكر غلامه ذلك واخذه فاعتقه ثم اعتق معه على الاسلام
قبل ان يهاجر الى المدينة ست رقاب بلال سابعهم عامر بن فهيرة شهد بدرا
واحدا وقتل يوم بير معونة شهيدا وام عبيس وزنيرة واصيب بصرها حين
اعتقها فقالت قريش ما اذهب بصرها الا اللات والعزى فقالت كذبوا
وبيت الله ما تضر اللات والعزى ولا تنفعان فرد الله اليها بصرها واعتق
النهدية وبنتها وكانتا لامراة من بني عبد الدار فمر بهما وقد بعثتهما سيدتهما
بطحين لها وهي تقول والله لا اعتقكما ابدا فقال ابو بكر حل يا ام فلان فقالت
حل انت افسدتهما فاعتقهما قال فبكم هما قالت بكذا وكذا قال قد اخذتهما
وهما حرتان ارجعا اليها طحينها قالتا او نفرغ منه يا ابا بكر ثم نرده اليها
قال وذلك ان شئتما ومر بجارية بني مؤمل حي من بني عدي بن كعب وكانت مسلمة
وعمر بن الخطاب يعذبها لتترك الاسلام وهو يومئذ مشرك وهو يضربها
حتى اذا مل قال اني اعتذر اليك اني لم اتركك الا ملالة فتقول كذلك
فعل الله بك فابتاعها فاعتقها قال ابن اسحق وحدثني محمد بن عبد الله بن ابي
عتيق عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن بعض اهله قال قال ابو قحافة لابي بكر يا بني اني

اراك

اراك تعتق رقابا ضعافا فلو انك فعلت ما فعلت اعتقت رجالا جلدا يمنعونك
ويقومون دونك قال فقال ابو بكر يا ابت انما اريد ما اريد لله عز وجل
قال فيتحدث انه ما نزل هؤلاء الايات الا فيه وفيما قال له ابوه فاما من
اعطى واتقى الى قوله عز وجل وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه
ربه الاعلى ولسوف يرضى قال ابن اسحق وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر
وبابيه وامه وكانوا اهل بيت اسلام اذا حميت الظهيرة يعذبونهم برمضاء
مكة فيمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيما بلغني صبرا ال ياسر
موعدكم الجنة فاما امه فقتلوها تابى الا الاسلام وكان ابو جهل الفاسق
يغري بهم في رجال من قريش اذا سمع بالرجل قد اسلم له شرف ومنعة انبه وخزاه
فقال تركت دين ابيك وهو خير منك لنسفهن حلمك ولنفيلن رايك ولنضعن
شرفك وان كان تاجرا قال والله لنكسدن تجارتك ولنهلكن مالك وان كان
ضعيفا ضربه واغرى به قال ابن اسحق وحدثني حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير
قال قلت لعبد الله بن عباس اكان المشركون يبلغون من اصحاب رسول الله صلى الله
من العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم قال نعم والله ان كانوا ليضربون احدهم
ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر على ان يستوي جالسا من شدة الضر الذي
به حتى يعطيهم ما سالوه من الفتنة حتى يقولوا له اللات والعزى الهك من
دون الله فيقول نعم حتى ان الجعل ليمر بهم فيقولون له اهذا الجعل الهك من
دون الله فيقول نعم افتداء منهم مما يبلغون من جهده قال ابن اسحق وحدثني
الزبير بن عكاشة بن عبد الله بن ابي احمد انه حدث ان رجالا من بني مخزوم مشوا
الى هشام بن الوليد حين اسلم اخوه الوليد بن الوليد وكانوا قد اجمعوا ان ياخذوا
فتية منهم كانوا قد اسلموا منهم سلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة قال فقالوا له
وخشوا شره انا قد اردنا ان نعاتب هؤلاء الفتية على هذا الدين الذي احدثوا
فانا نامن بذلك في غيرهم قال هذا فعليكم به فعاتبوه واياكم ونفسه

فانتبه

وصدق بالحسنى ع

لنكسدن

حكيم بن جبير هذا تكلم فيه شعبة وهو متروك الحديث وهو مولى لبني امية وهو رافضي قاله العقيلي في كتاب الضعفاء

العلا

ألا لا يقتلن أخي عيَّش فيبقى بيننا أبدًا تلاجي

احدروا على نفسه فاقسم بالله لان قتلتموه لاقتلن اشرفكم رجلًا قال فقالوا اللهم العنه من يغرر بهذا الخبيث والله لو اصيب في ايدينا لقتل اشرفنا رجلًا قال فتركوه ونزعوا عنه قال وكان ذلك مما دفع الله به عنهم

ذكر المهاجرة الأولى إلى ارض الحبشة

قال ابن اسحق فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب اصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانه من الله ومن عمه ابى طالب وانه لا يقدر على ان يمنعهم مما هم فيه من البلاء قال لهم لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكًا لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجًا مما انتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض الحبشه مخافة الفتنه وفرارًا الى الله بدينهم فكانت اول هجرة كانت في الاسلام فكان اول من خرج من المسلمين من بني امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى ابن غالب بن فهر عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية معه امراته رقية ابنة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بني عبد شمس بن عبد مناف ابو حذيفة بن عتبه ابن ربيعة بن عبد شمس معه امراته سهلة بنت سهيل بن عمرو احد بني عامر بن لوى ولدت له بارض الحبشة محمد بن ابي حذيفة ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي الزبير ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ومن بني زهرة بن كلاب عبد الرحمن ابن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة ابو سلمة ابن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومعه امراته ام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ومن بني عدي بن كعب عامر بن ربيعة حليف آل الخطاب من عنز بن وائل معه امراته ليلى بنت ابي حثمه بن حذافة

بن غانم

ابن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب ومن بني عامر بن لوي ٥ ابو سبرة ابن ابي رهم بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل ابن عامر ويقال بل ابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل ابن عامر ويقال هو اول من كان قدمها ومن بني الحرث بن فهر سهيل بن بيضاء وهو سهيل بن وهب بن ربيعه بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث فكان هؤلاء العشرة اول من خرج من المسلمين الى ارض الحبشة فيما بلغني قال ابن هشام وكان عليهم عثمان بن مظعون فيما ذكر لي بعض اهل العلم قال ابن اسحق ثم خرج جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بارض الحبشة فكانوا بها منهم من خرج باهله معه ومنهم من خرج بنفسه لا اهل له معه من بني هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم ومعه امراته اسما بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن خثعم ولدت له بارض الحبشه عبد الله بن جعفر رجل ومن بني امية بن عبد شمس ابن عبد مناف عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس معه امراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بن سعيد بن العاص بن اميه معه امراته فاطمة بنت صفوان بن امية بن محرث بن شق بن رقبة بن مخدج الكناني واخوه خالد بن سعيد بن العاص معه امراته امينة بنت خلف بن سعد بن عامر بن بياضة ابن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو من خزاعة قال ابن هشام ويقال همينة بنت خلف قال ابن اسحق ولدت له بارض الحبشه سعيد بن خالد وامة بنت خالد وتزوج امة بعد ذلك الزبير بن العوام فولدت له عمرو ابن الزبير وخالد بن الزبير ومن حلفائهم من بني اسد بن خزيمه عبد الله بن جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد واخوه عبيد الله ابن جحش معه امراته ام حبيبة بنت ابي سفين بن حرب بن اميه وقيس ابن عبد الله رجل من بني اسد بن خزيمة معه امراته بركة بنت يسار مولاة ابي سفين

ابن حرب بن امية ومعيقيب بن ابي فاطمة وهو الى آل سعيد بن العاص سبعة نفر
قال ابن هشام ومعيقيب من دوس قال ابن اسحق ومن بني عبد شمس بن
عبد مناف ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وابو موسى الاشعري
واسمه عبد الله بن قيس حليف ال عتبة بن ربيعة رجلان ومن بني نوفل
ابن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحرث
ابن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان حليف لهم رجل ومن بني
اسد بن عبد العزى بن قصي الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد والاسود بن
نوفل بن خويلد بن اسد ويزيد بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد وعمرو بن امية
ابن الحرث بن اسد اربعة نفر ومن بني عبد بن قصي طليب بن عمير بن وهب بن ابي
كبير بن عبد رجل ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف
ابن عبد الدار وسويبط بن سعد بن حرملة بن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار
وجهم بن قيس بن عبد بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار معه امراته ام
حرملة بنت عبد الاسود بن جذيمة بن اقيش بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة بن
سعد بن مليح بن عمرو من خزاعة وابناه عمرو بن جهم وخزيمة بن جهم وابو الروم
ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وفراس بن النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة
ابن عبد مناف بن عبد الدار خمسة نفر ومن بني زهرة بن كلاب عبد الرحمن
ابن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة وعامر بن ابي وقاص وابو وقاص
مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة والمطلب بن ازهر بن عبد عوف بن عبد
ابن الحرث بن زهرة معه امراته رملة بنت ابي عوف بن صبيرة بن سعيد بن سعد
ابن سهم ولدت له بارض الحبشة عبد الله بن المطلب ومن حلفائهم من
هذيل عبد الله بن مسعود بن الحرث بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث
ابن تميم بن سعد بن هذيل واخوه عتبة بن مسعود ومن بهراء المقداد بن عمرو
ابن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور

معيقب
معيقب
ابو حذيفة
ابو موسى
عتبة بن غزوان
الزبير
الاسود بن نوفل
عمرو بن امية
طليب بن عمير
مصعب بن عمير
سويبط بن سعد
عمرو بن جهم
فراس بن النضر
عبد الرحمن
عامر بن ابي وقاص
عبد الله بن مسعود
عتبة بن مسعود

ابن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن هزل بن قايش بن دريم بن القين بن اهود بن بهراء
ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة قال ابن هشام ويقال هزل بن قاس بن ذر ودهير
ابن ثور قال ابن اسحق وكان يقال له المقداد بن الاسود بن عبد يغوث بن عبد
عبد مناف بن زهرة وذلك انه كان تبناه في الجاهلية وحالفه ستة نفر
ومن بني تيم بن مرة الحرث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم ومعه امراته ريطة
بنت الحرث بن جبيلة بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم ولدت له بارض الحبشة
موسى بن الحرث وعائشة بنت الحرث وزينب بنت الحرث وفاطمة بنت الحرث
وعمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة بن
مرة ابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم معه امراته ام
سلمة بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له بارض
الحبشة زينب بنت ابي سلمة واسم ابي سلمة عبد الله واسم ام سلمة هند وشماس بن عثمان
ابن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم قال ابن هشام واسم شماس
عثمان وانما سمي شماسا لان شماسا من الشمامسة قدم مكة في الجاهلية
وكان جميلا فعجب الناس من جماله فقال عتبة بن ربيعة وكان خال شماس
انا اتيكم بشماس احسن منه فجا بابن اخته عثمان بن عثمان فسمي شماسا فيما ذكر
ابن شهاب وغيره قال ابن اسحق وهبار بن سفين بن عبد الاسد بن هلال
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم واخوه عبد الله بن سفيان وهشام بن ابي
حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وسلمة بن هشام بن المغيرة بن
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعياش بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
ومن حلفائهم معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول
ابن كعب بن عمرو من خزاعة وهو الذي يقال له عيهامة ثمانية نفر قال
ابن هشام ويقال حبشية بن سلول وهو الذي يقال له معتب بن حمرا ومن بني
جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح

وزهير
الحارث بن خالد
عمرو بن عثمان
ابو سلمة
شماس بن عثمان
واسم ابي سلمة
هبار
هشام بن ابي حذيفة
سلمة بن هشام
عياش بن ابي ربيعة
معتب بن عوف

وابنه السايب بن عثمان واخواه قدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون
وحاطب بن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ومعه امراته
فاطمة بنت المجلل بن عبد الله بن قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل وابناه
محمد بن حاطب والحرث بن حاطب وهما لابنة المجلل واخوه حطاب بن
الحرث معه امراته فكيهة بنت يسار وسفين بن معمر بن حبيب بن وهب
ابن حذافة بن جمح معه ابناه جابر بن سفين وجنادة بن سفين ومعه امراته
حسنة وهي امهما واخوهما من امهما شرحبيل بن حسنة احد الغوث قال
ابن هشام شرحبيل بن عبد الله احد الغوث بن مر اخي تميم بن مر قال
ابن اسحق وعثمان بن ربيعة بن اهبان بن وهب بن حذافة بن جمح احد عشر
رجلا ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي
بن سعيد بن سهم وعبد الله بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم وهشام
ابن العاص بن وايل بن سعيد بن سهم قال ابن هشام العاص بن وايل بن هاشم
ابن سعيد بن سهم قال ابن اسحق وقيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد
ابن سهم وابو قيس الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم وعبد الله بن
حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم وابو قيس بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد
ابن سهم والحرث بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم ومعمر بن الحرث
ابن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم وبشر بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم
واخ له من امه من بني تميم يقال له سعيد بن عمرو وسعيد بن الحرث بن قيس
ابن عدي بن سعيد بن سهم والسايب بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم
وعمير بن رياب بن حذيفة بن مهشم بن سعيد بن سهم ومحمية بن الجزء حليف
لهم من بني زبيد اربعة عشر رجلا ومن بني عدي بن كعب معمر بن عبد الله
ابن نضلة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي وعروة
ابن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي وعدي بن نضلة

ابن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي وابنه النعمان
ابن عدي وعامر بن ربيعة حليف لال الخطاب من عنز بن وايل معه امراته
ليلى بنت ابي حثمة بن غانم اربعة نفر ومن بني عامر بن لؤي ابو سبرة بن ابي رهم
ابن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر معه
امراته ام كلثوم بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك
ابن حسل بن عامر وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود
ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس
ابن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر واخوه السكران بن عمرو معه
امراته سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل
ابن عامر ومالك بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل
ابن عامر معه امراته عمرة بنت السعدي بن وقدان بن عبد شمس بن عبد ود
ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود
ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وسعد بن خولة حليف لهم ثمانية نفر
قال ابن هشام وسعد بن خولة من اليمن قال ابن اسحق ومن بني الحرث
ابن فهر ابو عبيدة بن الجراح وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال
ابن اهيب بن ضبة بن الحرث وسهيل بن بيضاء وهو سهيل بن وهب
ابن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث ولكن امه غلبت على نسبه
فهو ينسب اليها وهي دعد بنت جحدم بن امية بن ظرب بن الحرث بن فهر
وكانت تدعى بيضاء وعمرو بن ابي سرح بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة
ابن الحارث وعياض بن زهير بن ابي شداد بن ربيعة بن هلال بن اهيب
ابن ضبة بن الحرث ويقال بل ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث
وعمرو بن الحرث بن زهير بن ابي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن
الحرث وعثمن بن عبد غنم بن زهير بن ابي شداد بن ربيعة بن هلال

سعد

ابن مالك بن ضبة بن الحرث وسعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن امية ابن ظرب بن الحرث بن فهر ثمانية نفر فكان جميع من لحق بارض الحبشه وهاجر اليها من المسلمين سوى ابنائهم الذين خرجوا بهم صغارا وولدوا بها ثلاثة وثمانين رجلا ان كان عمار بن ياسر فيهم وهو يشك فيه

ذكر ما قيل من الشعر في الهجرة الى الحبشة

وكان مما قيل من الشعر في الحبشه ان عبد الله بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعد ابن سهم حين امنوا بارض الحبشه وحمدوا جوار النجاشي وعبدوا الله لا يخافون على ذلك احدا وقد احسن النجاشي جوارهم حين نزلوا به قال

يا راكبا بلغن عني مغلغلة … من كان يرجو بلاغ الله والدين
كل امرئ من عباد الله مضطهد … ببطن مكة مقهور ومفتون
انا وجدنا بلاد الله واسعة … تنجي من الذل والمخزاة والهون
فلا تقيموا على ذل الحيوة وخزي … في الممات وعيب غير مامون
انا تبعنا رسول الله واطرحوا … قول النبي وعالوا في الموازين
فاجعل عذابك بالقوم الذين بغوا … وعائذا بك ان يعلوا فيطغوني

وقال عبد الله بن الحرث ايضا يذكر نفي قريش اياهم من بلادهم ويعاتب بعض قومه في ذلك

ابت كبدي لا اكذبنك قتالهم … علي وتاباه علي اناملي
وكيف قتالي معشرا ادبوكم … على الحق ان لا تاشبوه بباطل
نفتهم عباد الجن من حر ارضهم … فاضحوا على امر شديد البلابل
فان تك كانت في عدي امانة … عدي بن سعد عن تقى او تواصل
فقد كنت ارجو ان ذلك فيكم … بحمد الذي لا يطبى بالجعائل
وبدلت شبلا شبل كل خبيثة … بذي فجر ماوى الضعاف الارامل

وقال عبد الله بن الحرث ايضا

تلك قريش تجحد الله حقه … كما جحدت عاد ومدين والحجر
فان انا لم ابرق فلا يسعنني … من الارض بر ذو فضاء ولا بحر
بارض بها عبد الاله محمد … ابين ما في النفس اذ بلغ النقر

فسمي عبد الله بن الحرث يرحمه الله ببيته الذي قال المبرق وقال عثمان بن مظعون يعاتب امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وهو ابن عمه وكان يؤذيه في اسلامه وكان امية شريف قومه في زمانه ذلك

اتيم بن عمرو للذي جاء بغضة … ومن دونه الشرمان والبرك اكتع
اخرجتني من بطن مكة امنا … واسكنتني في صرح بيضاء تقذع
تريش نبالا لا يواتيك ريشها … وتبري نبالا ريشها لك اجمع
وحاربت اقواما كراما اعزة … واهلكت اقواما بهم كنت تفزع
ستعلم ان نابتك يوما ملمة … واسلمك الاوباش ما كنت تصنع

وتيم بن عمرو الذي يدعو عثمان جمح كان اسمه تيما

ارسال قريش الى الحبشة في المهاجرين

اليها وخيبتهم فيما طلبوه لصحة ايمان النجاشي ٥ قال ابن اسحق فلما رات قريش ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطمانوا وامنوا بارض الحبشة وانهم قد اصابوا بها دارا وقرارا ائتمروا بينهم ان يبعثوا فيهم منهم رجلين من قريش جلدين الى النجاشي فيردهم عليهم ليفتنوهم في دينهم ويخرجوهم من دارهم التي اطمانوا بها وامنوا بها فبعثوا عبد الله بن ابي ربيعه وعمرو بن العاص ابن وايل وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقته ثم بعثوهما اليه فيهم فقال ابو طالب حين راي ذلك من رايهم وما بعثوهما فيه ابياتا للنجاشي يحضه على حسن جوارهم والدفع عنهم فقال

الا ليت شعري كيف في الناي جعفر … وعمرو واعداء العدو الاقارب
وهل نالت افعال النجاشي جعفرا … واصحابه او عاق عن ذاك شاغب

تعلم ابيت اللعن انك ماجد كريم فلا يشقى لديك المجانب
تعلم بان الله زادك بسطة واسباب خير كلها بك لازب
وانك فيض ذو سما لغزيرة ينال الاعادي نفعها والاقارب تبض ذو سجال

قال ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن
هشام المخزومي عن ام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قال قالت لما نزلنا ارض الحبشه جاورنا بها خير جار النجاشي امنا على ديننا
وعبدنا الله لا نؤذى ولا نسمع شيا نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا بينهم
ان يبعثوا الى النجاشي فينا رجلين منهم جلدين وان يهدوا للنجاشي هدايا
مما يستطرف من متاع مكة وكان من اعجب ما ياتيه منها الادم فجمعوا له ادما
كثيرا ولم يتركوا من بطارقته بطريقا الا اهدوا له هدية ثم بعثوا بذلك عبد الله
بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص وامروهما بامرهم وقالوا لهما ادفعا الى كل بطريق
هديته قبل ان تكلما النجاشي فيهم ثم قدما الى النجاشي هداياه ثم سلاه ان يسلمهم نسلاه
اليكما قبل ان يكلمهم قالت فخرجا حتى قدما على النجاشي ونحن عنده بخير دار عند
خير جار فلم يبق من بطارقته بطريق الا دفعا اليه هديته قبل ان يكلما النجاشي
وقالا لكل بطريق منهم انه قد ضوى الى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا
دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انتم
وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم ليردهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم
فاشيروا عليه ان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا
عليهم فقالوا لهما نعم ثم انهما قربا هداياهما الى النجاشي فقبلها منهما ثم كلماه فقالا
له ايها الملك انه قد ضوى الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم
ولم يدخلوا في دينك جاوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعثنا
اليك فيهم اشراف قومهم من ابائهم واعمامهم وعشائرهم لتردهم عليهم فهم اعلى
بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه قالت ولم يكن شي ابغض الى عبد الله

ابن ابي ربيعة وعمرو بن العاص من ان يسمع كلامهم النجاشي فقالت بطارقته حوله
صدقا ايها الملك قومهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم فاسلمهم اليهما
فليرداهم الى بلادهم وقومهم قالت فغضب النجاشي ثم قال لاها الله اذن لا اسلمهم
اليهما ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى
ادعوهم فاسالهم عما يقول هذان في امرهم فان كانوا كما يقولان اسلمتهم اليهما
ورددتهم الى قومهم وان كانوا على غير ذلك منعتهم منهم واحسنت جوارهم
ما جاوروني قالت ثم ارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم
فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه اجشموه
نقول والله ما علمنا وما امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك ما هو كائن
قال فلما جاوا وقد دعا النجاشي اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله سالهم
فقال لهم ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا به في ديني ولا في
دين احد من هذه الملل قالت فكان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب رضوان الله عليه
فقال له ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام وناكل الميتة
وناتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار وياكل القوي منا الضعيف
فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته
وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن واباؤنا
من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة
الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور
واكل مال اليتيم وقذف المحصنات وامرنا ان نعبد الله لا نشرك به شيا وامرنا
بالصلاة والزكاة والصيام قالت فعدد عليه امور الاسلام فصدقناه وامنا به
واتبعناه على ما جاء به فعبدنا الله وحده لا نشرك به شيا وحرمنا ما حرم علينا
واحللنا ما احل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى
عبادة الاوثان من عبادة الله وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا

وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك واخترناك على
من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك قالت فقال
له النجاشي هل معك مما جاء به نبيك عن الله شيء قالت فقال له جعفر نعم قالت من ح
فقال له النجاشي فاقراه علي قالت فقرا عليه صدرا من كهيعص قالت فبكى
والله النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا
ما تلا عليهم ثم قال النجاشي ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة
انطلقا فلا والله لا اسلمهم اليكما ولا يكادون قالت فلما خرجا من عنده قال
عمرو بن العاص والله لآتينه غدا عنهم بما استاصل به خضراءهم قالت فقال له عبد الله
ابن ابي ربيعة وكان اتقى الرجلين فينا لا تفعل فان لهم ارحاما وان كانوا قد خالفونا
قال والله لاخبرنه انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عبد قالت ثم غدا عليه الغد
فقال ايها الملك انهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما فارسل اليهم فسلهم عما
يقولون فيه قالت فارسل اليهم ليسالهم عنه قالت ولم ينزل بنا مثلها فاجتمع
القوم ثم قال بعضهم لبعض ما ذا تقولون في عيسى بن مريم اذا سالكم عنه قالوا
نقول والله ما قال الله وما جاءنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن قالت فلما
دخلوا قال لهم ما تقولون في عيسى بن مريم قالت فقال جعفر بن ابي طالب نقول فيه
الذي جاءنا به نبينا نقول هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم
العذراء البتول قالت فضرب النجاشي يده الى الارض فاخذ منها عودا ثم قال
ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود قالت فتناخرت بطارقته حوله حين قال
ما قال فقال وان نخرتم والله اذهبوا فانتم سيوم بارضي والسيوم الامنون شيوم
من سبكم غرم ثم قال من سبكم غرم ثم قال من سبكم غرم ما احب ان لي دبرا
من ذهب واني اذيت رجلا منكم قال ابن هشام ويقال دبرا من ذهب ويقال رابى اذيت رجلا منكم
فانتم شيوم والدبر بلسان الحبشة الجبل ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بهما
فوالله ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس
فيّ فاطيعهم فيه قالت فخرجا من عنده مقبوحين مردود عليهما ما جاءا به واقمنا عنده بخير دار
مع خير جار قالت فوالله انا لعلى ذلك اذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه في ملكه قال فوالله ما علمتنا علي
حزنا قط كان اشد من حزن حزناه عند ذلك تخوفا ان يظهر ذلك الرجل على النجاشي فياتي رجل لا يعرف من
حقنا ما كان النجاشي يعرف منه قالت وسار اليه النجاشي وبينهما عرض النيل قالت فقال اصحاب رسول

صلى الله عليه وسلم من رجل يخرج حتى يحضر وقيعة القوم ثم ياتينا بالخبر قالت فقال الزبير بن العوام انا قالوا فانت وكان من
احدث القوم سنا قالت فنفخوا له قربة فجعلها في صدره ثم سبح عليها حتى خرج الى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم ثم انطلق حتى
حضرهم قالت ودعونا الله للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده قالت فوالله انا لعلى ذلك متوقعون لما هو كائن
اذ طلع الزبير بن العوام يسعى فلمع بثوبه وهو يقول الا ابشروا فقد ظفر النجاشي واهلك الله عدوه ومكن له في بلاده

فوالله ما علمتنا فرحنا
فرحة قط مثلها قالت ورجع
النجاشي وقد اهلك الله عدوه
ومكن له في بلاده واستوسق
عليه امر الحبشة فكنا عنده
في خير منزل حتى قدمنا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة
قال الزهري فحدثت
عروة بن الزبير حديث ابي بكر بن
عبد الرحمن عن ام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم فقال
هل تدري ما قوله ما اخذ الله
مني الرشوة حين رد علي
ملكي فآخذ الرشوة فيه
وما اطاع الناس في

فاطيع الناس فيه قال قلت لا قال فان عائشة ام المومنين حدثتني ان اباه كان ملك
قومه ولم يكن له ولد الا النجاشي وكان للنجاشي عم له من صلبه اثنا عشر رجلا
وكانوا اهل بيت مملكة الحبشة فقالت الحبشة بينها لو قتلنا ابا النجاشي وملكنا
اخاه فانه لا ولد له غير هذا الغلام وان لاخيه من صلبه اثني عشر رجلا
فتوارثوا ملكه من بعده بقيت الحبشة من بعده دهرا فعدوا على ابي النجاشي فقتلوه
وملكوا اخاه فمكثوا على ذلك حينا ونشا النجاشي مع عمه وكان لبيبا حازما
من الرجال فغلب على امر عمه ونزل منه بكل منزلة فلما رات الحبشة مكانه منه
قالت بينها والله لقد غلب هذا الفتى على امر عمه وانا لنتخوف ان يملكه علينا
ليقتلنا اجمعين لقد عرف انا نحن قتلنا اباه فمشوا الى عمه فقالوا له اما ان
تقتل هذا الفتى واما ان تخرجه من بين اظهرنا فانا قد خفناه على انفسنا
قال ويلكم قتلتم اباه بالامس واقتله اليوم بل اخرجه من بلادكم قالت فخرجوا
به الى السوق فباعوه من رجل من التجار بست مائة درهم فقذفه في سفينة فانطلق
به حتى اذا كان العشاء من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحائب الخريف فخرج عمه
يستمطر تحتها فاصابته صاعقة فقتلته قالت ففزعت الحبشة الى ولده
فاذا هو محمق ليس في ولده خير فمرج على الحبشة امرهم فلما ضاق عليهم ما هم فيه
من ذلك قال بعضهم لبعض تعلموا والله ان ملككم الذي لا يقيم امركم غيره
للذي بعتم غدوة فان كان لكم بامر الحبشة حاجة فادركوه الان قالت فخرجوا في طلبه
وطلب الرجل الذي باعوه منه حتى ادركوه فاخذوه منه ثم جاءوا به فعقدوا
عليه التاج واقعدوه على سرير الملك وملكوه فجاءهم التاجر الذي كانوا باعوه
منه فقال اما ان تعطوني مالي واما ان اكلمه في ذلك قالوا لا نعطيك شيئا
قال اذن والله اكلمه قالوا فدونك قالت فجاءه فجلس بين يديه فقال ايها الملك
ابتعت غلاما من قوم بالسوق بست مائة درهم فاسلموا الي غلامي واخذوا
دراهمي حتى اذا سرت بغلامي ادركوني فاخذوا غلامي ومنعوني دراهمي

قال فقال لهم النجاشي لنعطنه دراهمه او ليضعن غلامه يده في يده فليذهبن به حيث شاء قالوا بل نعطيه دراهمه قالت فلذلك يقول ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فاخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس في فاطيع الناس فيه قالت وكان ذلك اول ما خبر من صلابته في دينه وعدله في حكمه قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت لما مات النجاشي كان يتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور قال ابن اسحق وحدثني جعفر بن محمد عن ابيه قال اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي انك فارقت ديننا وخرجوا عليه فارسل الى جعفر واصحابه فهيا لهم سفنا وقال اركبوا فيها وكونوا كما انتم فان هزمت فامضوا حتى تلحقوا بحيث شئتم وان ظفرت فاثبتوا ثم عمد الى كتاب فكتب فيه هو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويشهد ان عيسى عبده ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم ثم جعله في قبايه عند المنكب الايمن وخرج الى الحبشة وصفوا له فقال يا معشر الحبشه الست احق الناس بكم قالوا بلى قال وكيف رايتم سيرتي فيكم قالوا خير سيرة قال فما بالكم قالوا فارقت ديننا وزعمت ان عيسى عبد قال فما تقولون انتم في عيسى قالوا نقول هو ابن الله فقال النجاشي ووضع يده على صدره على قبايه وهو يشهد ان عيسى بن مريم لم يزد على هذا شيا وانما يعني على ما كتب فرضوا وانصرفوا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات النجاشي صلى عليه واستغفر له قال ابن اسحق ولما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعه على قريش ولم يدركوا ما طلبوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وردهما النجاشي بما يكرهون واسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان رجلا ذا شكيمة لا يرام ما وراء ظهره امتنع به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحمزه حتى عازوا قريشا فكان عبد الله بن مسعود يقول ما كنا نقدر على ان نصلي عند الكعبه حتى اسلم عمر بن الخطاب فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبه وصلينا معه

اصحابهم

وكان

وكان اسلام عمر بعد خروج من خرج من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض الحبشه قال ابن هشام قال البكايي حدثني مسعر بن كدام عن سعد ابن ابرهيم قال قال عبد الله بن مسعود ان اسلام عمر كان فتحا وان هجرته كانت نصرا وان امارته كانت رحمة ولقد كنا ما نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه

اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال ابن اسحق حدثني عبد الرحمن بن الحرث بن عبد الله بن عياش بن ابي ربيعه عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعه عن امه ام عبد الله بنت ابي حثمة قالت والله انا لنترحل الى ارض الحبشة وقد ذهب عامر في بعض حاجتنا اذ اقبل عمر بن الخطاب حتى وقف علي وهو على شركه قالت وكنا نلقى منه البلاء اذى لنا وشدة علينا قالت فقال انه للانطلاق يا ام عبد الله قالت فقلت نعم والله لنخرجن في ارض الله اذيتمونا وقهرتمونا حتى يجعل الله لنا مخرجا قالت فقال صحبكم الله ورايت له رقة لم اكن اراها ثم انصرف وقد احزنه فيما ارى خروجنا قالت فجا عامر بحاجته تلك فقلت له يا ابا عبد الله لو رايت عمر انفا ورقته وحزنه علينا قال اطمعت في اسلامه قالت قلت نعم قال لا يسلم الذي رايت حتى يسلم حمار الخطاب قالت يا سا منه لما كان يرى من غلظته وقسوته عن الاسلام قال ابن اسحق وكان اسلام عمر فيما بلغني ان اخته فاطمة ابنة الخطاب وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل كانت قد اسلمت واسلم زوجها سعيد بن زيد وهم مستخفون باسلامهم من عمر وكان نعيم بن عبد الله النحام رجل من قومه من بني عدي بن كعب قد اسلم وكان ايضا يستخفي باسلامه فرقا من قومه وكان خباب بن الارت يختلف الى فاطمة بنت الخطاب يقريها القران فخرج عمر يوما متوشحا سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطا من اصحابه قد ذكروا له انهم قد اجتمعوا في بيت

ما

عند الصفا وهم قريب من اربعين من بين رجال ونسا ومع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمه حمزة بن عبد المطلب وابو بكر بن ابى قحافة الصديق وعلى
ابن ابى طالب في رجال من المسلمين ممن كان اقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكه ولم يخرج فيمن خرج الى ارض الحبشة فلقيه نعيم بن عبد الله فقال اين تريد
يا عمر فقال اريد محمدا هذا الصابى الذي فرق امر قريش وسفه احلامها وعاب
دينها وسب الهتها فاقتله فقال له نعيم والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر
اترى بنى عبد مناف تاركيك تمشى على الارض وقد قتلت محمدا افلا ترجع
الى اهل بيتك فتقيم امرهم قال واى اهل بيتى قال ختنك وابن عمك سعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل واختك فاطمة بنت الخطاب فقد اسلما والله وتابعا محمدا
على دينه فعليك بهما قال فرجع عمر عامدا الى اخته وختنه وعندهما خباب
ابن الارت معه صحيفة فيها طه يقريهما اياها فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب
فى مخدع لهم او في بعض البيت واخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها
تحت فخذها وقد سمع عمر حين دنا الى البيت قراة خباب عليهما فلما دخل عمر
قال ما هذه الهينمة التى سمعت قالا له ما سمعت شيا قال بلى والله لقد اخبرت
انكما تابعتما محمدا على دينه وبطش بختنه سعيد بن زيد فقامت اليه اخته فاطمة
بنت الخطاب لتكفه عن زوجها فضربها فشجها فلما فعل ذلك قالت له اخته وختنه
نعم قد اسلمنا وامنا بالله ورسوله فاصنع ما بدا لك ولما راى عمر ما باخته من الدم
ندم على ما صنع فارعوى وقال لاخته اعطينى هذه الصحيفة التى سمعتكم تقرون
انفا انظر ما هذا الذى جاء به محمد وكان عمر كاتبا فلما قال ذلك قالت له اخته
انا نخشاك عليها قال لا تخافى وحلف لها بالهته ليردنها اذا قراها اليها فلما
قال ذلك طمعت في اسلامه فقالت له يا اخى انك نجس على شركك وانه لا يمسها
الا الطاهر فقام عمر فاغتسل فاعطته الصحيفة وفيها طه فقراها فلما
قراها صدرا قال ما احسن هذا الكلام واكرمه فلما سمع ذلك خباب خرج اليه

وسب

دخل

فقال

فقال له يا عمر والله لارجوا ان يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فانى سمعته
امس وهو يقول اللهم ايد الاسلام بابى الحكم بن هشام او بعمر بن الخطاب
فالله الله يا عمر فقال له عمر عند ذلك فدلنى يا خباب على محمد حتى اتيه
فاسلم فقال له خباب هو في بيت عند الصفا معه فيه نفر من اصحابه
فاخذ عمر سيفه فتوشحه ثم عمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فضرب
عليهم الباب فلما سمعوا صوته قام رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنظر من خلل الباب فراه متوشحا السيف فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو فزع فقال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحا السيف فقال حمزة ابن
عبد المطلب فاذن له فان كان جا يريد خيرا بذلناه له وان كان جا يريد
شرا قتلناه بسيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايذن له فاذن له
الرجل ونهض اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه في الحجرة فاخذ
بحجزته او بمجمع ردايه ثم جبذه به جبذة شديدة وقال ما جاء بك يا ابن
الخطاب فوالله ما ارى ان تنتهى حتى ينزل الله بك قارعة فقال عمر يا رسول الله
جيتك لاومن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله قال فكبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم تكبيرة عرف اهل البيت من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر قد اسلم
فتفرق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكانهم وقد عزوا في انفسهم
حين اسلم عمر مع اسلام حمزة وعرفوا انهما سيمنعان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وينتصفون بهما من عدوهم فهذا حديث الرواة من اهل المدينة عن اسلام عمر
حين اسلم قال ابن اسحق وحدثنى بن ابى نجيح المكى عن اصحابه عطا ومجاهد
او عمن روى ذلك ان اسلام عمر فيما حدثوا عنه انه كان يقول كنت للاسلام
مباعدا وكنت صاحب خمر في الجاهلية احبها واشربها وكان لنا مجلس يجتمع فيه
رجال من قريش بالحزورة عند دور ال عمر بن عبد بن عمران المخزومي قال فخرجت
ليلة اريد جلسائي اوليك في مجلسهم ذلك قال فجئتهم فلم اجد فيه منهم احدا

عليه وسلم

عبدالله

بجبينه

قال فقلت لو اني جيت فلانا الخمار وكان بمكة يبيع الخمر لعلي اجد عنده
خمرا فاشرب منها قال فخرجت فجيته فلم اجده قال فقلت فلو اني جيت الكعبة
فطفت بها سبعا او سبعين قال فجيت المسجد اريد ان اطوف بالكعبة فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يصلي وكان اذا صلى استقبل الشام وجعل
الكعبة بينه وبين الشام فكان مصلاه بين الركنين الركن الاسود والركن
اليماني قال فقلت حين رايته والله لو اني استمعت لمحمد الليلة حتى اسمع
ما يقول قال فقلت لين دنوت منه استمع منه لاروعنه فجيت من قبل
الحجر فدخلت تحت ثيابها فجعلت امشي رويدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قايم يصلي يقرا القران حتى قمت في قبلته مستقبله ما بيني وبينه الا ثياب
الكعبة قال فلما سمعت القران رق له قلبي فبكيت ودخلني الاسلام فلم ازل
قايما في مكاني ذلك حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته ثم انصرف
وكان اذا انصرف خرج على دار ابن ابي حسين وكانت طريقه حتى يجزع المسعى
ثم يسلك بين دار عباس بن عبد المطلب وبين دار ابن ازهر بن عبد عوف الزهري
ثم على دار الاخنس بن شريق حتى يدخل بيته وكان مسكنه صلى الله عليه وسلم في
الدار الرقطا التي كانت بيد معوية بن ابي سفين قال عمر فتبعته حتى اذا دخل
بين دار عباس ودار ابن ازهر ادركته فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسي عرفني فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انما تبعته لاوذيه فنهمني
ثم قال ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة قال قلت جيت لاومن بالله وبرسوله
وبما جاء من عند الله قال فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال قد هداك
الله يا عمر ثم مسح صدري ودعا لي بالثبات ثم انصرفت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته قال ابن اسحق والله اعلم
اي ذلك كان قال ابن اسحق وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن ابن عمر
قال لما اسلم عمر قال اي قريش انقل للحديث قال فقيل له جميل بن معمر الجمحي

قال

قال فغدا عليه قال عبد الله بن عمر وغدوت اتبع اثره وانظر ما يفعل وانا غلام
اعقل كلما رايت حتى جاه فقال له اعلمت يا جميل اني اسلمت ودخلت في دين
محمد قال فوالله ما راجعه حتى قام يجر رداه واتبعه عمر واتبعت ابي حتى اذا
قام على باب المسجد صرخ باعلى صوته يا معشر قريش وهم في انديتهم حول
الكعبة الا ان ابن الخطاب قد صبا قال يقول عمر من خلفه كذب ولكني
قد اسلمت وشهدت ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وثاروا
اليه فما برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس على روسهم قال وطلح
فقعد وقاموا على راسه وهو يقول افعلوا ما بدا لكم فاحلف بالله ان لو
قد كنا ثلاث مایة رجل لقد تركناها لكم او تركتموها لنا قال فبينا هم هو
على ذلك اذ اقبل شيخ من قريش عليه حلة حبرة وقميص موشى حتى وقف
عليهم فقال ما شانكم فقالوا صبا عمر قال فمه رجل اختار لنفسه امرا
فماذا تريدون اترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبهم هكذا عن الرجل
قال فوالله لكانما كانوا ثوبا كشط عنه قال فقلت لابي بعد ان هاجرنا
الى المدينة يا ابت من الرجل الذي زجر القوم عنك بمكة يوم اسلمت
وهم يقاتلونك قال ذاك اي بني العاص بن وايل السهمي قال ابن هشام
حدثني بعض اهل العلم انه قال يا ابه من الرجل الذي زجر القوم عنك
يوم اسلمت وهم يقاتلونك جزاه الله خيرا قال يا بني ذاك العاص بن وايل
لا جزاه الله خيرا قال ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن بن الحرث عن بعض ال
عمر او بعض اهله قال قال عمر لما اسلمت تلك الليلة تذكرت اي اهل مكة
اشد لرسول الله صلى الله عليه وسلم عداوة حتى اتيه فاخبره اني قد اسلمت.
قال قلت ابو جهل وكان عمر لحنتمة بنت هشام بن المغيرة قال فاقبلت حتى اصبحت
حتى ضربت عليه بابه قال فخرج الي ابو جهل فقال مرحبا واهلا يا ابن اختي
ما جاء بك قال جيت اخبرك اني قد امنت بالله وبرسوله محمد وصدقت بما جا

به قال فضرب الباب في وجهي وقال قبحك الله وقبح ما جئت به

امر الشعب والصحيفة

قال ابن اسحق فلما رات قريش ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلدا اصابوا فيه امنا وقرارا وان النجاشي قد منع من لجا اليه منهم وان عمر قد اسلم فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وجعل الاسلام يفشوا في القبايل اجتمعوا وائتمروا بينهم ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب على ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعون منهم شيا ولا يبتاعوا منهم فلما اجتمعوا لذلك كتبوا في صحيفة ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا على انفسهم وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي قال ابن هشام ويقال النضر بن الحرث فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشل بعض اصابعه قال ابن اسحق فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب بن عبد المطلب فدخلوا معه في شعبه واجتمعوا اليه وخرج من بني هاشم ابو لهب عبد العزي بن عبد المطلب الى قريش فظاهرهم

قال ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله ان ابا لهب لقي هند بنت عتبة بن ربيعة حين فارق قومه وظاهر عليهم قريشا فقال يا ابنة عتبة هل نصرت اللات والعزى وفارقت من فارقهما وظاهر عليهما قالت نعم فجزاك الله خيرا يا ابا عتبة

قال ابن اسحق وحدثت انه كان يقول في بعض ما يقول يعدني محمد اشياء لا اراها يزعم انها كاينة بعد الموت فماذا وضع في يدي بعد ذلك ثم ينفخ في يديه ويقول تبا لكما ما ارى فيكما شيا مما يقول محمد فانزل الله فيه تبت يدا ابي لهب قال ابن هشام تبت خسرت والتباب الخسارة قال حبيب بن خدرة الخارجي احد بني هلال بن عامر بن صعصعة

يا طيب انا في معشر ذهبت مسعاتهم في التبار والتبب

وهذا

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق فلما اجتمعت على ذلك قريش وصنعوا فيه الذي صنعوا قال ابو طالب

الا ابلغا عني على ذات بيننا لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب
وان عليه في العباد محبة ولا خير ممن خصه الله بالحب
وان الذي لصقتم من كتابكم لكم كاين نحسا كراغية السقب
افيقوا افيقوا قبل ان يحفر الثرى ويصبح من لم يجن ذنبا كذي الذنب
ولا تتبعوا امر الوشاة وتقطعوا اواصرنا بعد المودة والقرب
وتستجلبوا حربا عوانا وربما امر على من ذاقه جلب الحرب
فلسنا ورب البيت نسلم احمدا لعزاء من عض الزمان ولا كرب
ولما تبن منا ومنكم سوالف وايد اترت بالقساسية الشهب
بمعترك ضيق ترى كسر القنا به والنسور الطخم يعكفن كالشرب
كان مجال الخيل في حجراته ومعمعة الابطال معركة الحرب
اليس ابونا هاشم شد ازره واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
ولسنا نمل الحرب حتى تملنا ولا نشتكي ما ينوب من النكب
ولكننا اهل الحفائظ والنهى اذا طار ارواح الكماة من الرعب

فاقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا حتى جهدوا لا يصل اليهم شيء الا سرا مستخفيا به من اراد صلتهم من قريش وقد كان ابو جهل بن هشام فيما يذكرون لقي حكيم بن حزام ابن خويلد بن اسد معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة بنت خويلد وهي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه في الشعب فتعلق به وقال اتذهب بالطعام الى بني هاشم والله لا تبرح انت وطعامك حتى افضحك بمكة فجاءه ابو البختري بن هشام بن الحرث بن اسد فقال ما لك وله فقال يحمل الطعام الى بني هاشم فقال له ابو البختري طعام كان لعمته عنده بعثت اليه افتمنعه ان

ان يأتيهما بطعام يهما خل سبيل الرجل فأبى ابو جهل حتى نال احدهما من صاحبه فاخذ
له ابو البختري لحي بعير فضربه به فشجه ووطئه وطئا شديدا وحمزة بن عبد المطلب
قريبا يرى ذلك وهم يكرهون ان يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فيشمتون بهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك يدعوا قومه ليلا ونهارا
وسرا وجهارا مباديا بامر الله لا يتقي فيه احدا من الناس فجعلت قريش حين منعه
الله منها وقام عمه وقومه من بني هاشم وبني المطلب دونه وحالوا بينهم وبين ما
ارادوا من البطش به يهمزونه ويستهزئون به ويخاصمونه وجعل القران
ينزل في قريش باحداثهم وفيمن نصب لعداوته منهم من سمى لنا ومنهم من نزل فيه القران
في عامة من ذكر الله من الكفار فكان من سمى لنا من قريش ممن نزل فيه القران

خبر المستهزئين وذكر ابي لهب منهم

عمه ابو لهب بن عبد المطلب وامرأته ام جميل ابنة حرب بن امية حمالة الحطب
وانما سماها الله حمالة الحطب انها كانت فيما بلغني تحمل الشوك فتطرحه على
طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يمر فانزل الله فيهما تبت يدا ابي لهب
وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة
الحطب في جيدها حبل من مسد قال ابن هشام الجيد العنق قال اعشى بني قيس بن ثعلبة

يوم تبدي لنا قتيلة عن جيد اسيل تزينه الاطواق

وهذا البيت في قصيدة له وجمعه اجياد والمسد شجر يدق كما يدق الكتان
فتفتل منه حبال قال النابغة الذبياني واسمه زياد بن عمرو بن معوية

مقذوفة بدخيس النحض بازلها له صريف صريف القعو بالمسد

وهذا البيت في قصيدة له وواحدته مسدة قال ابن اسحق فذكر لي ان ام جميل
حمالة الحطب حين سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القران اتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه ابو بكر وفي يدها فهر
من حجارة فلما وقفت عليهما اخذ الله ببصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ترى

الا ابا بكر فقالت يا ابا بكر اين صاحبك قد بلغني انه يهجوني والله لو وجدته لضربت
بهذا الفهر فاه اما والله اني لشاعرة

مذمما عصينا وامره ابينا ودينه قلينا

ثم انصرفت فقال ابو بكر
يا رسول الله اما تراها راتك قال ما راتني لقد اخذ الله ببصرها عني قال ابن هشام
قولها ودينه قلينا عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وكانت قريش انما تسمي رسول الله
صلى الله عليه وسلم مذمما ثم يسبونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الا تعجبون لما يصرف الله عني من اذى قريش يسبون ويهجون مذمما وانا محمد

ذكر امية بن خلف الجمحي

وامية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح كان اذا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
همزه ولمزه فانزل الله فيه ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده الى
اخر السورة كلها قال ابن هشام الهمزة الذي يشتم الرجل علانية ويكسر عينيه
عليه ويغمز به قال حسان بن ثابت

همزتك فاختضعت لذل نفس بقافية تاجج كالشواظ

وهذا البيت في قصيدة له وجمعه همزات واللمزة الذي يعيب الناس سرا ويوذيهم
قال روبة بن العجاج في ظل عصري باطلي ولمزي وجمعه لمزات وهذا
البيت في ارجوزة له

ذكر العاص بن وائل السهمي

قال ابن اسحق والعاص بن وائل السهمي كان خباب بن الارت صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قينا بمكة يعمل السيوف وكان قد باع من العاص بن وائل
سيوفا عملها له حتى كان له عليه مال فجاءه يتقاضاه فقال له يا خباب اليس يزعم محمد
صاحبكم هذا الذي انت على دينه ان في الجنة ما ابتغى اهلها من ذهب او فضة او ثياب
او خدم قال خباب بلى قال فانظرني الى يوم القيمة يا خباب حتى ارجع الى تلك
الدار فاقضيك هنالك حقك والله لا تكون انت وصاحبك يا خباب اثر

عند الله مني ولا اعظم خطا في ذلك فانزل الله عز وجل فيه افرايت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب الى ونرثه ما يقول وياتينا فردا

ذكر لابي جهل بن هشام المخزومي

ولقي ابو جهل بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني فقال له والله يا محمد لتتركن سب الهتنا او لنسبن الهك الذي تعبد فانزل الله فيه ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن سب الهتهم وجعل يدعوهم الى الله عز وجل

ذكر للنضر بن الحرث العبدري

والنضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي كان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا فدعا فيه الى الله وتلا فيه القرآن وحذر قريشا ما اصاب الامم الخالية خلفه في مجلسه اذا قام فحدثهم عن رستم الشديد وعن اسفنديار (ع: اسبندياذ) وملوك فارس ثم يقول والله ما محمد باحسن حديثا مني وما حديثه الا اساطير الاولين اكتتبها كما اكتتبتها فانزل الله فيه وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما ونزل فيه واذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين ونزل فيه ويل لكل افاك اثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم قال ابن هشام الافاك الكذاب وفي كتاب الله عز وجل الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون وقال رؤبة ٥ ما لامرئ افك قولا افكا وهذا البيت في ارجوزة له قال ابن اسحق وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فيما بلغني مع الوليد بن المغيرة في المسجد فجاء النضر بن الحرث حتى جلس معهم وفي المجلس غير واحد من رجال قريش فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض له النضر بن الحرث فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى افحمه ثم تلا عليه وعليهم

انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون قال ابن هشام حصب جهنم كل ما اوقدت به قال ابو ذؤيب الهذلي واسمه خويلد بن خالد

فاطفئ ولا توقد ولا تك محضا لنار العداة ان تطير شكاتها

وهذا البيت في ابيات له ويروى ولا تك محضئا قال ابن اسحق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل عبد الله بن الزبعرى السهمي حتى جلس فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله ابن الزبعرى والله ما قام النضر بن الحرث لابن عبد المطلب آنفا (ع: امّا) وما قعد وقد زعم محمد انا وما نعبد من الهتنا هذه حصب جهنم فقال عبد الله بن الزبعرى اما والله لو وجدته لخصمته فسلوا محمدا اكل ما يعبد من دون الله في جهنم مع من عبده فنحن نعبد الملائكة واليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد عيسى بن مريم عليهما السلام فعجب الوليد ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله بن الزبعرى وراوا انه قد احتج وخاصم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قول ابن الزبعرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من احب ان يعبد من دون الله فهو مع من عبده انهم انما يعبدون الشياطين ومن امرتهم بعبادته فانزل الله عليه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون اي عيسى بن مريم وعزير ومن عبدوا من الاحبار والرهبان الذين مضوا على طاعة الله عز وجل فاتخذهم من يعبدهم من اهل الضلالة اربابا من دون الله ونزل فيما يذكرون انهم يعبدون الملائكة وانها بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ونزل فيما ذكر من امر عيسى بن مريم عليه السلام انه يعبد من دون الله وعجب الوليد ومن حضر من حجته وخصومته ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون

اى يصدون عن امرك بذلك من قوله ثم ذكر عيسى فقال ان هو الا عبد انعمنا
عليه وجعلناه مثلا لبنى اسرايل ولو نشا لجعلنا منكم ملايكة في الارض
يخلفون وانه لعلم الساعة فلا تمترن بها اى ما وضعت على يديه من الايات
من احيا الموتى وابراء الاسقام وكفى به دليلا على علم الساعة يقول
فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم

ذكر الاخنس بن شريق الثقفى

والاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفى حليف بنى زهرة وكان من اشراف القوم
وممن يستمع منه فكان يصيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرد عليه فانزل الله يستمع
عز وجل ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم الى قوله زنيم ولم يقل زنيم
لعيب في نسبه ان الله لا يعيب احدا بنسب ولكنه حقق بذلك نعته ليعرف
والزنيم العديد للقوم وقال الخطيم التميمى في الجاهلية
زنيم تداعاه الرجال زيادة كما زيد في عرض الاديم الاكارع

ذكر الوليد بن المغيرة

والوليد بن المغيرة قال اينزل على محمد واترك وانا كبير قريش وسيدها
ويترك ابو مسعود عمرو بن عمير الثقفى سيد ثقيف فنحن عظيما القريتين
فانزل الله فيه فيما بلغنى وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من
القريتين عظيم اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة
الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات الى قوله ورحمة ربك خير مما يجمعون

ذكر ابى بن خلف وعقبة بن ابى معيط

وابى بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وعقبة بن ابى معيط وكانا متصافيين
حسنا ما بينهما فكان عقبة قد جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع
منه فبلغ ذلك ابيا فاتى عقبة فقال له الم يبلغنى انك جالست محمدا وسمعت
منه ثم قال وجهى من وجهك حرام ان اكلمك واستغلظ من اليمين ان انت

جالست محمدا او سمعت منه او لم تاته فتتفل في وجهه ففعل ذلك عدو الله
عقبة بن ابى معيط فانزل الله فيهما ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى
اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا الى قوله وكان
الشيطان للانسان خذولا ومشى ابى بن خلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعظم بال قد ارفت فقال يا محمد انت تزعم ان الله يبعث هذا بعد ما ارى
ثم فته في يده ثم نفخه في الريح نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا اقول ذلك يبعثه الله واياك بعد ما
تكونان هكذا ثم يدخلك النار فانزل الله فيه وضرب لنا مثلا ونسى خلقه
قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشاها اول مرة وهو بكل
خلق عليم الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون

ذكر قول دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قوم

من مشركى قريش اوجب نزول قل يا ايها الكافرون : واعترض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالكعبة فيما بلغنى الاسود بن المطلب بن اسد
ابن عبد العزى والوليد بن المغيرة وامية بن خلف والعاص بن وايل السهمى
وكانوا ذوى اسنان في قومهم فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد ونعبد
ما نعبد فنشترك نحن وانت في الامر فان كان الذى تعبد خيرا مما
نعبد كنا قد اخذنا بحظنا منه وان كان ما نعبد خيرا مما تعبد كنت
قد اخذت بحظك منه فانزل الله فيهم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما
تعبدون السورة كلها اى ان كنتم لا تعبدون الله الا ان اعبد ما تعبدون
فلا حاجة لى بذلك منكم لكم دينكم جميعا ولى دين

ذكر ابى جهل بن هشام

وابو جهل بن هشام لما ذكر الله عز وجل شجرة الزقوم تخويفا لهم قال يا معشر
قريش هل تدرون ما شجرة الزقوم التى يخوفكم بها محمد قالوا لا قال عجوة

يترب بالزبد والله لان استمكنا منها لنتزقمنها تزقما فانزل الله عز وجل فيه ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل تغلي في البطون كغلي الحميم اي ليس كما تقول قال ابن هشام المهل كل شي اذبته من نحاس او رصاص او ما اشبه ذلك فيما اخبرني ابو عبيدة وبلغنا عن الحسن البصري انه قال كان عبد الله ابن مسعود واليا لعمر بن الخطاب على بيت مال الكوفة وانه امر يوما بفضة فاذيبت فجعلت تلون الوانا فقال هل بالباب من احد قالوا نعم قال ادخلوهم فادخلوهم فقال ان ادنى ما انتم راون شبها بالمهل لهذا وقال الشاعر

يسقيه ربي حميم المهل يجرعه يشوي الوجوه فهو في بطنه صهر

ويقال ان المهل صديد الجسد بلغنا ان ابا بكر الصديق لما حضر امر بثوبين لبيسين يغسلان فيكفن فيهما فقالت له عائشة قد اغناك الله عنهما يا ابه فاشتر كفنا فقال انما هي ساعة حتى يصير الى المهل وقال الشاعر

شاب بالماء منه مهلا كريها ثم علّ المتون بعد النهال

قال ابن اسحق وانزل الله فيه والشجرة الملعونة في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا

امر ابن ام مكتوم ونزول سورة عبس

ووقف الوليد بن المغيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمه وقد طمع في اسلامه فبينما (فينا) هو في ذلك اذ مر به ابن ام مكتوم الاعمى فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يستقريه (يغريه) القران فشق ذلك منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اضجره وذلك انه شغله عما كان فيه من امر الوليد وما طمع فيه من اسلامه فلما اكثر عليه انصرف عنه عابسا وتركه فانزل الله عز وجل فيه عبس وتولى ان جاءه الاعمى الى قوله في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة اي انما بعثتك مبشرا (بشيرا) ونذيرا لم اخص (اخص) بك احدا دون احد فلا تمنعه ممن ابتغاه ولا تتصدى به لمن لا يريده قال

ابن هشام ابن ام مكتوم احد بني عامر بن لؤي واسمه عبد الله ويقال عمرو

ذكر من عاد من ارض الحبشة لما بلغهم اسلام اهل مكة

وما جرى لهم مع الذين اجاروهم من المشركين ه قال ابن اسحق وبلغ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا الى ارض الحبشة اسلام اهل مكة فاقبلوا لما بلغهم من ذلك حتى اذا دنوا من مكة بلغهم ان ما كانوا تحدثوا به من اسلام اهل مكة كان باطلا فلم يدخل منهم احد الا بجوار او مستخفيا فكان من قدم عليه مكة منهم فاقام بها حتى هاجر الى المدينة فشهد معه بدرا واحدا ومن حبس عنه حتى فاته بدر وغيره ومن مات بمكة منهم من بني عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ومعه امراته رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امراته سهلة بنت سهيل ومن حلفائهم عبد الله بن جحش بن رئاب ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان حليف لهم من قيس عيلان ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف وسويبط بن سعد ابن حرملة ومن بني عبد بن قصي طليب بن عمير بن وهب بن ابي كبير بن عبد ومن بني زهرة بن كلاب عبد الرحمن بن عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة (ابن عبد عوف م) والمقداد ابن عمرو حليف لهم وعبد الله بن مسعود حليف لهم ومن بني مخزوم بن يقظة ابو سلمة ابن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ومعه امراته ام سلمة ابنة ابي امية بن المغيرة وشماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر ابن مخزوم وسلمة بن هشام بن المغيرة حبسه عمه بمكة فلم يقدم الا بعد بدر واحد والخندق وعياش بن ابي ربيعة بن المغيرة هاجر معه الى المدينة ولحق به اخواه لامه ابو جهل بن هشام والحرث بن هشام فرجعا به الى مكة فحبساه

بها حتى مضى بدرًا واحدًا والخندق ومن حلفائهم عمار بن ياسر يشك فيه اكان خرج الى الحبشة ام لا ومعتب بن عوف بن عامر من خزاعة ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص ابن كعب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وابنه السايب ابن عثمان وقدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص ابن كعب خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي وهشام بن العاص بن وايل حبس بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حتى قدم بعد بدر واحد والخندق ومن بني عدي بن كعب عامر بن ربيعة حليف لهم معه امراته ليلى بنت ابي حثمة بن غانم ومن بني عامر بن لوي عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن ابي قيس وعبد الله ابن سهيل بن عمرو وكان حبس بمكة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر الى المدينة حتى كان يوم بدر فانحاز من المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معه بدرًا وابو سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى معه امراته ام كلثوم ابنة سهيل بن عمرو والسكران بن عمرو بن عبد شمس معه امراته سودة بنت زمعة ابن قيس مات بمكة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراته سودة بنت زمعة ومن حلفايهم سعد بن خولة ومن بني الحرث بن فهر ابو عبيدة بن الجراح وهو عامر بن عبد الله بن الجراح وعمرو ابن الحرث بن زهير بن ابي شداد وسهيل بن بيضا وهو سهيل بن وهب ابن ربيعة بن هلال وعمرو بن ابي سرح بن ربيعة بن هلال فجميع من قدم عليه مكة من اصحابه من ارض الحبشة ثلاثة وثلثون رجلا فكان من دخل منهم بجوار فيمن سمي لنا عثمان بن مظعون بن حبيب الجمحي دخل بجوار من الوليد بن المغيرة وابو سلمة ابن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم دخل بجوار من ابي طالب ابن عبد المطلب وكان خاله ام ابي سلمة برة بنت عبد المطلب قال ابن اسحق فاما عثمان فان صالح بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف حدثني عمن حدثه عن

ومعتب

وعمر

المخزومي

عثمان قال لما راى عثمان بن مظعون ما فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلا وهو يغدو ويروح في امان من الوليد بن المغيرة قال والله ان غدوي ورواحي امنًا بجوار رجل من اهل الشرك واصحابي واهل ديني يلقون من البلاء والاذى في الله ما لا يصيبني لنقص كبير في نفسي فمشى الى الوليد بن المغيرة فقال له يا ابا عبد شمس وفت ذمتك قد رددت اليك جوارك فقال له يا ابن اخي لعله اذاك احد من قومي قال لا ولكني ارضى بجوار الله ولا اريد ان استجير بغيره قال فانطلق الى المسجد فرد علي جواري علانية كما اجرتني علانية قال فانطلقا فخرجا حتى اتيا المسجد فقال الوليد بن المغيرة هذا عثمان قد جاء يرد علي جواري فقال صدق قد وجدته وفيًا كريم الجوار ولكني قد احببت ان لا استجير بغير الله فقد رددت عليه جواره ثم انصرف عثمان ولبيد بن ربيعة بن ملك بن جعفر بن كلاب في مجلس من قريش ينشدهم فجلس معهم عثمان فقال لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل فقال عثمان صدقت قال لبيد وكل نعيم لا محالة زايل قال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول قال لبيد بن ربيعة يا معشر قريش والله ما كان يوذى جليسكم فمتى حدث هذا فيكم فقال رجل من القوم ان هذا سفيه في سفهاء معه قد فارقوا ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله فرد عليه عثمان حتى شري امرهما فقام اليه ذلك الرجل فلطم عينه فخضرها والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان فقال اما والله يا ابن اخي ان كانت عينك عما اصابها لغنية ولقد كنت في ذمة منيعة قال يقول عثمان بل والله ان عيني الصحيحة لفقيرة الى ما اصاب اختها في الله واني لفي جوار من هو اعز منك واقدر يا ابا عبد شمس فقال له الوليد هلم يا ابن اخي ان شئت فعد الى جوارك فقال لا قال ابن اسحق واما ابو سلمة بن عبد الاسد فحدثني ابي اسحق بن يسار عن سلمة بن عبد الله ابن عمر بن ابي سلمة انه حدثه ان ابا سلمة لما استجار بابي طالب مشى اليه رجال

تعيير

مثله

من بني مخزوم فقالوا له يا ابا طالب هذا منعت منا ابن اخيك محمدا فما لك
ولصاحبنا تمنعه منا قال انه استجار بي وهو ابن اختي وان انا لم امنع ابن
اختي لم امنع ابن اخي فقام ابو لهب فقال يا معشر قريش والله لقد اكثرتم على
هذا الشيخ ما تزالون تتوثبون عليه في جواره من بين قومه والله لتنتهن
عنه او لنقومن معه في كل ما قام فيه حتى يبلغ ما اراد قال فقالوا بل ننصرف
عما تكره يا ابا عتبة وكان لهم وليا وناصرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم عتيبه
فابقوا على ذلك فطمع فيه ابو طالب حين سمعه يقول ما قال ورجا ان يقوم يقول
معه في شان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو طالب يحرض ابا لهب على
نصرته ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

لفي روضة ان امرءا ابو عتيبة عمه لفي روضة ما ان يسام المظالما ابا
اقول له واين منه نصيحتي ابا معتب ثبت سوادك قائما
ولا تقبلن الدهر ما عشت خطة تسب بها اما هبطت المواسما
وول سبيل العجز غيرك منهم فانك لم تخلق على العجز لازما
وحارب فان الحرب نصف ولن ترى اخا الحرب يعطي الخسف حتى يسالما
وكيف ولم يجنوا عليك عظيمة ولم يخذلوك غانما او مغارما
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا وتيما ومخزوما عقوقا وماثما
بتفريقهم من بعد ود والفة جماعتنا كيما ينالوا المحارما
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما تروا يوما لدى الشعب قائما

قال ابن هشام وبقي منها بيت تركناه قال ابن اسحق وقد كان ابو بكر بيتا
الصديق كما حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة عن عايشة حين
ضاقت عليه مكة واصابه فيها الاذى وراى من تظاهر قريش على رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه ما راى قد استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الهجرة فاذن له فخرج ابو بكر مهاجرا حتى اذا سار من مكة يوما او يومين

لقيه

لقيه ابن الدغنة اخو بني الحرث بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد الاحابيش
قال ابن اسحق والاحابيش بنو الحرث بن عبد مناة بن كنانة والهون بن
خزيمة بن مدركة وبنو المصطلق من خزاعة قال ابن هشام تحالفوا جميعا
فسموا الاحابيش للحلف ويقال ابن الدغينة قال ابن اسحق حدثني الزهري
عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت قال ابن الدغنة اين يا ابا بكر قال اخرجني
قومي واذوني وضيقوا علي قال ولم فوالله انك لتزين العشيرة وتعين
على النوايب وتفعل المعروف وتكسب المعدوم ارجع فانت في جواري
فرجع معه حتى اذا دخل مكة قام ابن الدغنة فقال يا معشر قريش اني قد
يعرض اجرت ابن ابي قحافة فلا يعرض له احد الا بخير قالت فكفوا عنه قالت وكان
لابي بكر مسجد عند باب داره في بني جمح فكان يصلي فيه وكان رجلا
رقيقا اذا قرا القران استبكى قالت فيقف عليه الصبيان والعبيد
فقالوا يا ابن الدغنة والنساء يعجبون لما يرون من هيئته قالت فمشى رجال من قريش الى ابن الدغنة
بما انك لم تجر هذا الرجل ليوذينا انه رجل اذا صلى وقرا ما جاء به محمد يرق
وكانت له هيئة ونحو فنحن نتخوف على صبياننا ونسائنا وضعفتنا ان
يفتنهم فاته فمره ان يدخل بيته فليصنع فيه ما شاء قالت فمشى ابن الدغنة
اليه فقال يا ابا بكر اني لم اجرك لتوذي قومك انهم قد كرهوا مكانك
الذي انت به وتاذوا بذلك منك فادخل بيتك فاصنع فيه ما احببت
قال او ارد عليك جوارك وارضى بجوار الله قال فاردد علي جواري
قال قد رددته عليك قال فقام ابن الدغنة فقال يا معشر قريش
ان ابن ابي قحافة قد رد علي جواري فشانكم بصاحبكم قال ابن اسحق
وحدثني عبد الرحمن بن القسم عن ابيه القسم بن محمد قال لقيه سفيه من
سفهاء قريش وهو عامد الى الكعبة فحثا على راسه ترابا قال فمر
بابي بكر الوليد بن المغيرة او العاص بن وايل قال فقال ابو بكر الا ترى

ما تصنع هذا السفيه قال انت فعلت ذلك بنفسك وهو يقول اي
رب ما احلمك اي رب ما احلمك اي رب ما احلمك

امر نقض الصحيفة واسماء من نقضها

اسما الخمسة الساعين في نقض الصحيفة الظالمة هشام بن عمرو العامري
زهير بن ابي امية بن المغيرة المخزومي المطعم بن عدي ابو البختري ابن
هشام زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد قال ابن اسحق وبنو هاشم
وبنو المطلب في منزلهم الذي تعاقدت فيه قريش عليهم في الصحيفة التي
كتبوا ثم انه قام في نقض تلك الصحيفة التي تكاتبت فيها قريش على بني هاشم تعاقدت
وبني المطلب نفر من قريش ولم يبل فيها احد احسن من بلاء هشام بن عمرو بن ربيعة
ابن الحرث بن حبيب بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي وذلك انه كان ابن اخي
نضلة بن هاشم بن عبد مناف لامه فكان هشام لبني هاشم واصلا وكان ذا شرف
في قومه فكان فيما بلغني يأتي بالبعير وبنو هاشم وبنو المطلب في الشعب ليلا
قد اوقره طعاما حتى اذا اقبله فم الشعب خلع خطامه من راسه ثم ضرب على
جنبه فيدخل الشعب عليهم ويأتي به قد اوقره بزا فيفعل به مثل ذلك
قال ابن اسحق ثم انه مشى الى زهير بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم وكانت امه عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا زهير اقد رضيت
ان تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء واخوالك حيث قد علمت
لا يباعون ولا يبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم اما اني احلف بالله يباع
ان لو كانوا اخوال ابي الحكم بن هشام ثم دعوته الى مثل ما دعاك اليه منهم
ما اجابك اليه ابدا قال ويحك يا هشام فماذا اصنع انما انا رجل واحد
والله ان لو كان معي رجل اخر لقمت في نقضها حتى انقضها قال قد وجدت
رجلا قال من هو قال انا قال له زهير ابغنا ثالثا فذهب الى المطعم ابن
عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال له يا مطعم اقد رضيت ان يهلك بطنان

من بني

من بني عبد مناف وانت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه اما والله لئن
امكنتموهم من هذه لتجدنهم اليها منكم سراعا قال ويحك فماذا اصنع انما
انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو قال انا قال ابغنا ثالثا
قال قد فعلت قال من هو قال زهير بن ابي امية قال ابغنا رابعا فذهب
الى ابي البختري بن هشام فقال له نحوا مما قال للمطعم بن عدي فقال
وهل من احد يعين على هذا قال نعم قال من هو قال زهير بن ابي امية
والمطعم بن عدي وانا معك قال ابغنا خامسا فذهب الى زمعة بن الاسود
ابن المطلب بن اسد فكلمه وذكر له قرابتهم وحقهم فقال له وهل على هذا
وتعاقدوا الامر الذي تدعوني اليه من احد قال نعم ثم سمى له القوم فاتعدوا خطم
الحجون ليلا باعلى مكة فاجتمعوا هنالك فاجمعوا امرهم وتعاهدوا على
القيام في الصحيفة حتى ينقضوها وقال زهير انا ابدؤكم فاكون
اول من يتكلم فلما اصبحوا غدوا الى انديتهم وغدا زهير بن ابي امية
يبتاع عليه حلة فطاف بالبيت سبعا ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة
انأكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يبتاعون ولا يباع
منهم والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة قال
ابو جهل وكان في ناحية المسجد كذبت والله لا تشق قال زمعة بن الاسود
انت والله اكذب ما رضينا كتابها حيث كتبت قال ابو البختري صدق
زمعة لا نرضى ما كتب فيها ولا نقر به قال المطعم بن عدي صدقتما وكذب
من قال غير ذلك نتبرأ الى الله منها ومما كتب فيها قال هشام بن عمرو نحوا
من ذلك فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل تشوور فيه بغير هذا المكان
وابو طالب جالس في ناحية المسجد وقام المطعم الى الصحيفة ليشقها فوجد
الارضة قد اكلتها الا باسمك اللهم وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة
فشلت يده فيما يزعمون قال ابن هشام وقد ذكر بعض اهل العلم

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي طالب يا عم إن ربي الله قد سلط
عليها الأرضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسما هو لله إلا أثبتته فيها
ونفت منها الظلم والقطيعة والبهتان فقال أربك أخبرك بهذا قال
نعم قال فوالله ما يدخل عليك أحد ثم خرج إلى قريش فقال يا معشر قريش
إن ابن أخي أخبرني بكذا وكذا فهلم صحيفتكم فإن كانت كما قال فانتهوا
عن قطيعتنا وانزلوا عما فيها وإن كان كاذبا دفعت إليكم ابن أخي فقال
القوم رضينا فتعاقدوا على ذلك ثم نظروا فإذا هي كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فزادهم ذلك شرا فعند ذلك صنع الرهط من قريش
في نقض الصحيفة ما صنعوا قال ابن إسحق فلما مزقت وبطل ما فيها — هشام
قال أبو طالب فيما كان من أمر أولئك القوم الذين قاموا في نقضها يمدحهم

ألا هل أتى بحرينا صنع ربنا   على نأيهم والله بالناس أرود
فيخبرهم أن الصحيفة مزقت   وأن كل ما لم يرضه الله مفسد
تراوحها إفك وسحر مجمع   ولم يلف سحر آخر الدهر يصعد
تداعى لها من ليس فيها بقرقر   فطائرها في رأسها يتردد
وكانت كفاء وقعة بأثيمة   ليقطع منها ساعد ومقلد — منها
ويظعن أهل المكتين فيهربوا   فرائصهم من خشية الشر ترعد
ويترك حراث يقلب أمره   أيتهم فيهم عند ذاك وينجد
فمن ينش من حضار مكة عزه   فعزتنا في بطن مكة أتلد
نشأنا بها والناس فيها قلائل   فلم ننفكك نزداد خيرا ونحمد
ونطعم حتى يترك الناس فضلهم   إذا جعلت أيدي المفيضين ترعد
جزى الله رهطا بالحجون تتابعوا   على ملأ يهدي لحزم ويرشد
قعودا لدى خطم الحجون كأنهم   مقاولة بل هم أعز وأمجد
أعان عليها كل صقر كأنه   إذا ما مشى في رفرف الدرع أجرد

جري

فارس

جريء على جل الخطوب كأنه   شهاب بكفي قابس يتوقد
من الأكرمين من لؤي بن غالب   إذا سيم خسفا وجهه يتربد
طويل النجاد خارج نصف ساقه   على وجهه يسقى الغمام ويسعد
عظيم الرماد سيد وابن سيد   يحض على مقرى الضيوف ويحشد
ويبني لأبناء العشيرة صالحا   إذا نحن طفنا في البلاد ويمهد
ألظ بهذا الصلح كل مبرأ   عظيم اللواء أمره ثم يحمد
قضوا ما قضوا من ليلهم ثم أصبحوا   على مهل وسائر الناس رقد
هم رجعوا سهل بن بيضاء راضيا   وسر أبو بكر بها ومحمد
متى شرك الأقوام في جل أمرنا   وكنا قديما قبلها نتودد
وكنا قديما لا نقر ظلامة   وندرك ما شئنا ولا نتشدد
فيال قصي هل لكم في نفوسكم   وهل لكم فيما يجيء به غد
فإني وإياكم كما قال قائل   لديك البيان لو تكلمت أسود

وقال حسان بن ثابت يبكي المطعم بن عدي حين مات ويذكر قيامه في الصحيفة

عين ألا ابكي سيد الناس واسفحي   بدمع وإن أنزفته فاسكبي الدما
وبكي عظيم المشعرين كليهما   على الناس معروفا له ما تكلما
فلو كان مجد يخلد الدهر واحدا   من الناس أبقى مجده اليوم مطعما
أجرت رسول الله منهم فأصبحوا   عبيدك ما لبى مهل وأحرما
فلو سئلت عنه معد بأسرها   وقحطان أو باقي بقية جرهما
لقالوا هو الموفي بخفرة جاره   وذمته يوما إذا ما تذمما
فما تطلع الشمس المنيرة فوقهم   على مثله فيهم أعز وأعظما
وآبى إذا يأبى وألين شيمة   وأنوم عن جار إذا الليل أظلما

قال ابن هشام — قال ابن هشام قوله كليهما عن غير ابن إسحق وأما قوله أجرت رسول الله
منهم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن أهل الطائف ولم

يحيبوه الى ما دعاهم اليه من تصديقه ونصرته صار الى حراء ثم بعث الى
الاخنس بن شريق ليجيره فقال انا حليف والحليف لا يجير فبعث الى سهيل
ابن عمرو فقال ان بني عامر لا تجير على بني كعب فبعث الى المطعم بن عدي
فاجابه الى ذلك ثم تسلح المطعم واهل بيته وخرجوا حتى اتوا المسجد ثم بعث
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله فذلك يعني حسان قال
ابن اسحق وقال حسان بن ثابت الانصاري ايضا يمدح هشام بن عمرو لقيامه في الصحيفة

هل توفين بنو امية ذمة ... عقدا كما اوفى جوار هشام
من معشر لا يغدرون بجارهم ... للحرث بن حبيب بن سخام
واذا بنو حسل اجاروا ذمة ... اوفوا وادوا جارهم بسلام

وكان هشام احد سخام قال ابن هشام سخام

امر الطفيل بن عمرو الدوسي

قال ابن اسحق فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يرى من قومه يبذل
لهم النصيحة ويدعوهم الى النجاة مما هم فيه وجعلت قريش حين منعه الله
منهم يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب فكان الطفيل بن عمرو
الدوسي يحدث انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فمشى اليه رجال
من قريش وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا فقالوا له يا طفيل
انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا قد اعضل بنا وقد فرق
جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وابيه وبين
الرجل واخيه وبين الرجل وبين زوجته وانما نخشى عليك وعلى قومك
ما دخل علينا فلا تكلمنه ولا تسمعن منه قال فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت
ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت في اذني حين غدوت الى المسجد
كرسفا فرقا من ان يبلغني شيء من قوله وانا لا اريد ان اسمعه قال فغدوت

الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة قال فقمت منه
قريبا فابى الله الا ان يسمعني بعض قوله قال فسمعت كلاما حسنا قال فقلت في
نفسي واثكل امي والله اني لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح فما
يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي ياتي به حسنا قبلته وان
كان قبيحا تركته قال فمكثت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته
فاتبعته حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا
لي كذا وكذا للذي قالوا فوالله ما برحوا يخوفونني امرك حتى سددت اذني
بكرسف لئلا اسمع قولك ثم ابى الله الا ان يسمعني قولك فسمعت قولا حسنا
فاعرض علي امرك قال فعرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام
وتلا علي القران فلا والله ما سمعت قولا قط احسن منه ولا امرا اعدل
منه قال فاسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا نبي الله اني امرؤ مطاع في قومي وانا راجع اليهم وداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل
لي اية تكون لي عونا عليهم فيما ادعوهم اليه قال فقال اللهم اجعل له اية
قال فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بثنية تطلعني على الحاضر وقع نور بين عيني
مثل المصباح قال فقلت اللهم في غير وجهي اني اخشى ان يظنوا انها مثلة
وقعت في وجهي لفراقي دينهم قال فتحول فوقع في راس سوطي قال فجعل
الحاضر يتراءون ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق وانا اهبط
اليهم من الثنية قال حتى جئتهم فاصبحت فيهم قال فلما نزلت اتاني ابي
وكان شيخا كبيرا قال فقلت اليك عني يا ابت فلست منك ولست
مني قال لم يا بني قال قلت اسلمت وتابعت دين محمد قال فقال يا بني فديني
دينك قال فقلت فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال حتى اعلمك ما
علمت قال فذهب فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فاسلم قال
ثم اتتني صاحبتي فقلت اليك عني فلست منك ولست مني قالت لم بابي انت
وامي قلت فرق بيني وبينك الاسلام وتابعت دين محمد قالت فديني دينك

قال فقلت فاذهبي الى حنو ذي الشرى قال ابن هشام ويقال حمى ذي الشرى فتطهري منه قال وكان ذو الشرى صنما لدوس وكان الحمى حموه له به وشل من ماء يهبط من جبل قال قالت بابي انت وامي اتخشى على الصبية من ذي الشرى شيئا قال قلت لا انا ضامن لذلك قال فذهبت فاغتسلت ثم جاءت فعرضت عليها الاسلام فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطؤا علي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت يا نبي الله انه قد غلبني على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ارجع الى قومك فادعهم وارفق بهم قال فلم ازل بارض دوس ادعوهم الى الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدر واحد والخندق ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن اسلم معي من قومي ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر حتى نزلت المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فاسهم لنا مع المسلمين ثم لم ازل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا فتح الله عليه مكة قال قلت يا رسول الله ابعثني الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة حتى احرقه قال ابن اسحق فخرج اليه الطفيل وهو يوقد عليه النار يقول

فجعل خ

يا ذا الكفين لست من عبادكا ... ميلادنا اقدم من ميلادكا

اني حششت النار في فؤادكا

أنا

قال ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان معه بالمدينة حتى قبض الله رسوله فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين فسار معهم حتى فرغوا من طليحة ومن ارض نجد كلها ثم سار مع المسلمين الى اليمامة ومعه ابنه عمرو بن الطفيل فرأى رؤيا وهو متوجه الى اليمامة فقال لاصحابه اني قد رايت رؤيا فاعبروها اني رايت ان راسي حلق وانه خرج من فمي طائر وانه لقيتني امراة فادخلتني في فرجها وارى ابني يطلبني طلبا حثيثا ثم رايته حبس عني قالوا خيرا قال اما انا والله فقد اولتها قالوا

متوجه

ماذا

اما

ماذا قال اما حلق راسي فوضعه واما الطائر الذي خرج من فمي فروحي واما المراة التي ادخلتني في فرجها فالارض تحفر لي فاغيب فيها واما طلب ابني اياي ثم حبسه عني فاني اراه سيجهد ان يصيبه ما اصابني فقتل رحمه الله شهيدا باليمامة وجرح ابنه جراحة شديدة ثم استبل منها ثم قتل عام اليرموك في زمان عمر شهيدا

امر اعشى بني قيس بن ثعلبة

قال ابن هشام حدثني خلاد بن قرة بن خالد السدوسي وغيره من شيوخ بكر بن وائل من اهل العلم ان اعشى بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الاسلام فقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا ... وبت كما بات السليم مسهدا
وما ذاك من عشق النساء وانما ... تناسيت قبل اليوم صحبة مهددا
ولكن اري الدهر الذي هو خائن ... اذا اصلحت كفاي عاد فافسدا
كهولا وشبانا فقدت وثروة ... فلله هذا الدهر كيف ترددا
وما زلت ابغي المال مذ انا يافع ... وليدا وكهلا حين شبت وامردا
وابتذل العيس المراقيل تغتلي ... مسافة ما بين النجير فصرخدا (البحير)
الا ايهذا السائلي اين يممت ... فان لها في اهل يثرب موعدا
فان تسألي عني فيا رب سائل ... حفي عن الاعشى به حيث اصعدا
اجدت برجليها النجاء وراجعت ... يداها خنافا لينا غير احردا (اجرد خ)
وفيها اذا ما هجرت عجرفية ... اذا خلت حرباء الظهيرة اصيدا
واما اذا ما ادلجت فترى لها ... رقيبين جديا لا يغيب وفرقدا
وآليت لا آوي لها من كلالة ... ولا من حفى حتى تلاقي محمدا (تزور خ)
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم ... تراحي وتلقي من فواضله ندى

ويذكره لعمري غار في البلاد

نبي يرى ما لا ترون وذكره اغار لعمري في البلاد وانجدا
له صدقات ما تغب ونايل وليس عطاء اليوم مانعه غدا
اجدك لم تسمع وصاة محمد نبي الاله حيث اوصا واشهدا
اذا انت لم ترحل بزاد من التقا ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله فترصد للامر الذي كان ارصدا
فاياك والميتات لا تقربنها ولا تاخذن سهما حديدا لتفصدا
وذا النصب المنصوب لا تنسكنه ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا
ولا تقربن جارة كان سرها عليك حراما فانكحن او تابدا
وذا الرحم القربي فلا تقطعنه لعاقبة ولا الاسير المقيدا
وسبح على حين العشيات والضحا ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا
ولا تسخرن من بايس ذي ضرارة ولا تحسبن المال للمرء مخلدا

فلما كان بمكة او قريبا منها اعترضه بعض المشركين من قريش فساله عن امره فاخبره انه جاء يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلم فقال له يا ابا بصير انه يحرم الزنا فقال الاعشى والله ان ذلك لامر ما لي فيه من ارب فقال يا ابا بصير فانه يحرم الخمر فقال الاعشى اما هذه فوالله ان في النفس منها لعلالات ولكني منصرف فارتوي منها عامي هذا ثم اتيه فاسلم فانصرف فمات في عامه ذلك ولم يعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وقد كان عدو الله ابو جهل مع عداوته رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغضه اياه وشدته عليه يذله الله له اذا راه

امر الاراشي الذي باع ابا جهل ابله والمعجز في ذلك

قال ابن اسحق حدثني عبد الملك بن عبد الله بن ابي سفيان الثقفي وكان واعية قال قدم رجل من اراش قال ابن هشام ويقال اراشة بابل له مكة فابتاعها منه ابو جهل فمطله باثمانها فاقبل الاراشي

حتى وقف على نادٍ من قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية من المسجد جالس فقال يا معشر قريش من رجل يؤديني على ابي الحكم بن هشام فاني رجل غريب ابن سبيل وقد غلبني على حقي قال فقال اهل ذلك المجلس أترى ذلك الرجل الجالس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يهزؤن به لما يعلمون بينه وبين ابي جهل من العداوة اذهب اليه فهو يؤديك عليه فاقبل الاراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله ان ابا الحكم بن هشام قد غلبني على حق لي قبله وانا غريب ابن سبيل وقد سالت هؤلاء القوم عن رجل يؤديني عليه ياخذ لي حقي منه فاشاروا الي اليك فخذ لي حقي منه يرحمك الله قال انطلق اليه وقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قام معه قالوا لرجل ممن معهم اتبعه فانظر ما يصنع قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه بابه فقال من هذا قال محمد فاخرج الي فخرج اليه وما في وجهه من رايحة قد انتقع لونه فقال اعط هذا الرجل حقه قال نعم لا تبرح حتى اعطيه الذي له فدخل فخرج اليه بحقه فدفعه اليه قال ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للاراشي الحق بشانك فاقبل الاراشي حتى وقف على ذلك المجلس فقال جزاه الله خيرا فقد والله اخذ لي حقي قال وجاء الرجل الذي بعثوا معه فقالوا ويحك ماذا رايت قال عجبا من العجب والله ما هو الا ان ضرب عليه بابه فخرج اليه وما معه روحه فقال له اعط هذا حقه فقال نعم لا تبرح حتى اخرج اليه حقه فدخل فخرج اليه بحقه فاعطاه اياه قال ثم لم يلبث ابو جهل ان جاء فقالوا له ويلك ما لك والله ما راينا مثل ما صنعت قط قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب علي بابي وسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق راسه لفحلا من الابل ما رايت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط والله لو ابيت لاكلني

قال ابن اسحق وحدثني ابي اسحق بن يسار قال كان ركانة بن عبد يزيد
ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف اشد قريش فخلا برسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض شعاب مكة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ركانة الا تتقي
الله وتقبل ما ادعوك اليه قال اني لو اعلم ان الذي تقول حق لاتبعتك
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرايت ان صرعتك اتعلم ان ما
اقول حق قال نعم قال فقم حتى اصارعك قال فقام اليه ركانة يصارعه
فلما بطش به رسول الله صلى الله عليه وسلم اضجعه لا يملك من نفسه شيئا
ثم قال عد يا محمد فعاد فصرعه قال قال يا محمد ان هذا للعجب اتصرعني
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعجب من ذلك ان شئت ان اريكه
ان اتقيت الله واتبعت امري قال ما هو قال ادعو لك هذه الشجرة
التي ترى فتاتيني قال ادعها فدعاها فاقبلت حتى وقفت بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فقال لها ارجعي الى مكانك قال فرجعت الى مكانها
قال فذهب ركانة الى قومه فقال يا بني عبد مناف ساحروا بصاحبكم
اهل الارض فوالله ما رايت اسحر منه قط ثم اخبرهم بالذي راى والذي صنع

امر الوفد النصارى الذين اسلموا

قال ابن اسحق ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة عشرون رجلا
او قريب من ذلك من النصارى حين بلغهم خبره من الحبشة فوجدوه
في المسجد فجلسوا اليه فكلموه وسالوه ورجال من قريش في انديتهم
حول الكعبة فلما فرغوا من مسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما
ارادوا دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل وتلا عليهم القران
فلما سمعوا القران فاضت اعينهم من الدمع ثم استجابوا لله وآمنوا به وصدقوه
وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره فلما قاموا عنه اعترضهم
ابو جهل بن هشام في نفر من قريش فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من وراكم
من اهل دينكم ترتادون لهم لتاتوهم بخبر الرجل فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى
فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال ما نعلم ركبا احمق منكم او كما قالوا لهم فقالوا
لهم سلام عليكم لا نجاهلكم لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه لم نال انفسنا خيرا
ويقال ان النفر من النصارى من اهل نجران فالله اعلم اي ذلك كان فيقال
والله اعلم فيهم نزلت هؤلاء الايات الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون
واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين الى قوله
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين قال ابن اسحق وقد
سالت الزهري عن هؤلاء الايات فيمن نزلن فقال ما زلت اسمع من علمائنا
انهن انزلن في النجاشي واصحابه والايات من المائدة من قول الله ذلك بان منهم
قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون الى قوله فاكتبنا مع الشاهدين

نزول ذكر قولهم اهؤلاء من الله عليهم من بيننا

قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد جلس
اليه المستضعفون من اصحابه خباب وعمار وابو فكيهة يسار مولى صفوان
ابن امية بن محرث وصهيب واشباههم من المسلمين هزئت بهم قريش وقال
بعضهم لبعض هؤلاء اصحابه كما ترون اهؤلاء من الله عليهم من بيننا بالهدى
والحق لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبقنا هؤلاء به وما خصهم الله به دوننا
فانزل الله فيهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون
من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من
بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام
عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من
بعده واصلح فانه غفور رحيم

نزول لسان الذي يلحدون اليه اعجمي

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني كثيرا ما يجلس عند المروة الى مبيعة غلام نصراني يقال له جبر عبد لبني الحضرمي كانوا يقولون والله ما يعلم محمدا كثيرا مما يأتي به الا جبر النصراني غلام بني الحضرمي فانزل الله عز وجل في ذلك من قولهم انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين قال ابن هشام يلحدون اليه يميلون اليه الالحاد الميل عن الحق قال رؤبة • اذ تبع الضحاك كل ملحد • يعني الضحاك الخارجي وهذا البيت في ارجوزة له

جبْر / جبر

نزول سورة الكوثر

قال ابن اسحق وكان العاص بن وائل السهمي فيما بلغني اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوه فانما هو رجل ابتر لا عقب له لو قد مات لانقطع ذكره واسترحتم منه فانزل الله في ذلك من قوله انا اعطيناك الكوثر ما هو خير من الدنيا وما فيها والكوثر العظيم قال ابن اسحق وقال لبيد بن ربيعة الكلابي

وصاحب ملحوب فجعنا بيومه وعند الرداع بيت آخر كوثر

يقول عظيم قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام وصاحب ملحوب عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب مات بملحوب وقوله عند الرداع وكوثر اراد الكبير ولفظه مشتق من لفظ الكثير قال ابن هشام قال الكميت بن زيد يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان

وانت كثير يا ابن مروان طيب وكان ابوك ابن العقائل كوثرا

وهذا البيت في قصيدة له وقال امية بن ابي عائذ الهذلي يصف حمار وحش

يحمي الحقيق اذا ما احتدمن وحمحم في كوثر كالجلال

يعني بالكوثر الغبار الكثير شبهه لكثرته عليه بالجلال وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق وحدثني جعفر بن عمرو وقال ابن هشام جعفر ابن عمرو بن جعفر بن عمرو بن امية الضمري عن عبد الله بن مسلم اخي محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد انقطع

بيت آخر كوثر يعني شرح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب مات بالرداع

رضي الله تعالى عنه

وقيل له يا رسول الله ما الكوثر الذي اعطاك الله عز وجل قال نهر كما بين صنعاء الى ايلة آنيته كعدد نجوم السماء ترده طيور لها اعناق كاعناق الابل قال يقول عمر بن الخطاب انها يا رسول الله لناعمة قال آكلها انعم منها قال ابن اسحق وقد سمعت في هذا الحديث او غيره انه قال عليه السلام من شرب منه لم يظمأ ابدا

نزول وقالوا لولا انزل عليه ملك

قال ابن اسحق ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه الى الاسلام وكلمهم فابلغ اليهم فقال له زمعة بن الاسود والنضر بن الحرث والاسود بن عبد يغوث وابي بن خلف والعاص بن وائل لو جعل معك يا محمد ملك يحدث عنك الناس ويرى معك فانزل الله في ذلك من قولهم وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون

نزول ولقد استهزئ برسل من قبلك

ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا بالوليد بن المغيرة وامية بن خلف وبابي جهل بن هشام فهمزوه واستهزؤوا به فغاظه ذلك فانزل الله عليه في ذلك من امرهم ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون

فهمزوه

امر الاسراء والمعارج

والمعراج

قال ابن اسحق ثم اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس من ايلياء وقد فشا الاسلام بمكة في قريش وفي القبائل كلها قال ابن اسحق كان من الحديث فيما بلغني عن مسراه صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود وابي سعيد الخدري وعائشة ومعاوية والحسن بن ابي الحسن وابن شهاب الزهري وقتادة وغيرهم من اهل

زوج النبي صلى الله عليه وسلم

العلم وام هانى بنت ابى طالب ما اجتمع في هذا الحديث كل يحدث عنه
بعض ما ذكر من امره حين اسرى به صلى الله عليه وسلم وكان في مسراه وما ذكر
عنه بلاء وتمحيص وامر من امر الله عز وجل في قدرته وسلطانه فيه عبرة
لاولي الالباب وهدى ورحمة وثبات لمن امن وصدق وكان من امر الله
عز وجل على يقين فاسرى به صلى الله عليه وسلم كيف شا وكما شا ليريه من
اياته ما اراد حتى عاين ما عاين من امره وسلطانه العظيم وقدرته التي يصنع
بها ما يريد فكان عبد الله بن مسعود فيما بلغني عنه يقول اتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبراق وهي الدابة التي كانت تحمل عليها الانبيا قبله تضع
حافرها في منتهى طرفها فحمل عليها ثم خرج به صاحبه يري الايات فيما بين
السماء والارض حتى انتهى الى بيت المقدس فوجد فيه ابرهيم وموسى وعيسى
في نفر من الانبيا عليهم السلام قد جمعوا له فصلى بهم ثم اتي بثلاثة انية انا فيه
لبن وانا فيه خمر وانا فيه ما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعت قايلا يقول حين عرضت علي ان اخذ الما فغرق وغرقت امته
وان اخذ الخمر فغوى وغوت امته وان اخذ اللبن فهدي وهديت
امته قال فاخذت انا اللبن فشربت فقال لي جبريل هديت وهديت
امتك يا محمد قال ابن اسحق وحدثت عن الحسن انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم في الحجر جاني جبريل فهمزني بقدمه فجلست
فلم ار شيا ثم عدت لمضجعي فجاني الثانية فهمزني بقدمه فجلست فلم ار شيا
فعدت لمضجعي فجاني الثالثة فهمزني بقدمه فجلست فاخذ بعضدي
فقمت معه فخرج بي الى باب المسجد فاذا دابة ابيض بين البغل والحمار
في فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه يضع يده في منتهى طرفه فحملني عليه ثم
خرج معي لا يفوتني ولا افوته قال ابن اسحق وحدثت عن قتادة
انه قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما دنوت منه لاركبه

يذكر — منه — وقوى — نعت — حافره

شمس فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال الا تستحي يا براق مما تصنع فوالله ما ركبك
عبد لله قبل محمد اكرم عليه منه قال فاستحيا حتى ارفض عرقا ثم قر حتى ركبته
قال الحسن في حديثه فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى معه حتى انتهى به الى بيت المقدس
فوجد فيه ابرهيم وموسى وعيسى في نفر من الانبياء فامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصلى بهم ثم اتي باناين في احدهما خمر وفي الاخر لبن قال فاخذ رسول الله صلى الله
انا اللبن فشرب منه وترك انا الخمر قال فقال له جبريل هديت للفطرة وهديت
امتك وحرمت عليكم الخمر ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فلما
فلما اصبح غدا على قريش فاخبرهم الخبر فقال اكثر الناس هذا والله الامر البين
والله ان العير لتطرد شهرا من مكة الى الشام مدبرة وشهرا مقبلة افيذهب
ذلك محمد في ليلة واحدة ويرجع الى مكة قال فارتد كثير ممن اسلم وذهب الناس
الى ابي بكر فقالوا هل لك يا ابا بكر في صاحبك يزعم انه قد جا هذه الليلة بيت المقدس
وصلى فيه ورجع الى مكة قال فقال ابو بكر انكم تكذبون عليه فقالوا بلى هاهو ذا
في المسجد يحدث به الناس قال فقال ابو بكر والله لين كان قاله لقد صدق فما يعجبكم
من ذلك فوالله انه ليخبرني ان الخبر ياتيه من الله من السما الى الارض في ساعة من
من ليل او نهار فاصدقه فهذا ابعد مما تعجبون منه ثم اقبل حتى انتهى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله احدثت هولاء القوم انك جيت بيت المقدس
هذه الليلة قال نعم قال يا نبي الله فصفه لي فاني قد جيته فقال الحسن فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع لي حتى نظرت اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه
يصفه لابي بكر ويقول ابو بكر صدقت اشهد انك رسول الله كلما وصف له
منه شيا قال صدقت اشهد انك رسول الله قال حتى اذا انتهى قال رسول الله صلى الله
لابي بكر وانت يا ابا بكر الصديق فيومئذ سماه الصديق قال الحسن وانزل الله فيمن
ارتد عن اسلامه لذلك وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة
الملعونة في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا فهذا حديث الحسن عن مسرى رسول الله

ما حدثت

قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبه بن المغيرة بن الاخنس ان معوية بن ابي سفين كان اذا
سُئل عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت رُؤيا من الله صادقة فلم
ينكر ذلك من قولهما لقول الحسن ان هذه الاية نزلت في ذلك من قول الله عز وجل وما جعلنا
الرويا التي اريناك الا فتنة للناس ولقول الله عز وجل في الخبر عن ابرهيم عليه السلم اذ قال
لابنه يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك ثم مضى على ذلك فعرفت ان الوحي من الله ياتي الانبيا
ايقاظا ونياما قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يقول تنام عيني
وقلبي يقظان فالله اعلم اي ذلك كان قد جاءه وعاين فيه ما عاين من امر الله على اي حالية
كان نايما او يقظان كل ذلك حق وصدق قال ابن اسحق وزعم الزهري عن سعيد بن المسيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لاصحابه ابرهيم وموسى وعيسى حين راهم في تلك
الليلة فقال اما ابرهيم فلم ار رجلا اشبه بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه واما موسى
فرجل ادم طويل ضرب جعد اقنى كانه من رجال شنوءة واما عيسى بن مريم فرجل احمر بين
القصير والطويل سبط الشعر كثير خيلان الوجه كانه خرج من ديماس تخال راسه
يقطر ماء وليس به ما اشبه رجالكم به عروة بن مسعود الثقفي صفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام وكانت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر
عمر مولى غفرة عن ابرهيم بن محمد بن علي بن ابي طالب قال كان علي عليه السلم اذا نعت
النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم
ولم يكن بالجعد القطط ولا السبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم وكان ابيضا
مشربا ادعج العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد دقيق المسربة اجرد
شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كانما يمشي في صبب واذا التفت التفت معا
بين كتفيه خاتم النبوة وهو صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين اجود الناس كفا واجرا
الناس صدرا واصدق الناس لهجة واوفى الناس بذمة والينهم عريكة واكرمهم عشرة
من راه بديهة هابه ومن خالطه احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله
قال ابن اسحق وكان فيما بلغني عن ام هانئ ابنة ابي طالب واسمها هند في مسرى

صفات الانبياء

المطهم الفخم والمكلثم المدور الوجه

واجرأهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كانت تقول ما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
الا وهو في بيتي نام عندي تلك الليلة في بيتي فصلى العشا الاخرة ثم نام ونمنا فلما كان
قبيل الفجر اهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا ام
هانئ لقد صليت معكم العشا الاخرة كما رايت بهذا الوادي ثم جيت بيت المقدس
فصليت فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم الان كما ترين ثم قام ليخرج فاخذت بطرف
ردايه فتكشف عن بطنه وكانه قبطية مطوية فقلت له يا نبي الله لا تحدث بهذا
الناس فيكذبوك ويوذوك قال والله لاحدثنهموه قالت فقلت لجارية لي حبشية
ويحك اتبعي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تسمعي ما يقول للناس وما يقولون
له فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس اخبرهم فعجبوا وقالوا ما اية
ذلك يا محمد فانا لم نسمع بمثل هذا قط قال اية ذلك اني مررت بعير بني فلان بوادي
كذا وكذا فانفرهم حس الدابة فند لهم بعير فدللتهم عليه وانا موجه الى الشام
ثم اقبلت حتى اذا كنت بضجنان مررت بعير بني فلان فوجدت القوم نياما ولهم اناء
فيه ماء قد غطوا عليه بشي فكشفت غطاوه وشربت ما فيه ثم غطيت عليه كما كان
واية ذلك ان عيرهم الان تصوب من البيضا ثنية التنعيم يقدمها جمل اورق
عليه غرارتان احداهما سودا والاخرى برقا قال فابتدر القوم الثنية
فلم يلقهم اول من الجمل كما وصف لهم وسالوهم عن الاناء فاخبروهم انهم وضعوه
مملوا ماء ثم غطوه وانهم هبوا فوجدوه مغطى كما غطوا ولم يجدوا فيه ماء وسالوا
الاخرين وهم بمكه فقالوا صدق والله لقد انفرنا في الوادي الذي ذكر وند لنا
بعير فسمعنا صوت رجل يدعونا اليه حتى اخذناه قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن ابي
سعيد الخدري انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت مما كان في
بيت المقدس اتي بالمعراج ولم ار شيا قط احسن منه وهو الذي يمد اليه ميتكم
عينيه اذا حضر فاصعدني صاحبي فيه حتى انتهى الى باب من ابواب السماء يقال له
له باب الحفظة عليه ملك من الملايكة يقال له اسمعيل تحت يديه اثنا عشر الف ملك

تحت يدي كل ملك منهم اثنا عشر الف ملك قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

حين حدثت بهذا الحديث وما يعلم جنود ربك الا هو قال فلما دخل قال
من هذا يا جبريل قال محمد قال او قد بعث اليه قال نعم قال فحياه بخير وقاله
قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم عمن حدثه عن رسول الله صلى الله
انه قال تلقتني الملايكه حين دخلت السما الدنيا فلم يلقني ملك الا
ضاحكا مستبشرا يقول خيرا ويدعوا به حتى لقيني ملك من الملايكه
فقال مثل ما قالوا ودعا بمثل ما دعوا به الا انه لم يضحك ولم ار منه
من البشر مثل ما رايت من غيره فقلت لجبريل يا جبريل من هذا الملك الذي
قال لي كما قالت الملايكه ولم يضحك ولم ار منه من البشر مثل الذي رايت
منهم قال فقال لي جبريل اما انه لو كان ضحك الى احد قبلك او كان
ضاحكا الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك هذا مالك صاحب
النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لجبريل وهو من الله بالمكان
الذي وصف لكم مطاع ثم امين الا تامره ان يريني النار قال بلى يا مالك
ار محمدا النار قال فكشف عنها غطاها ففارت وارتفعت حتى ظننت
لتاخذني قال قلت لجبريل مره فليردها الى مكانها قال فامره فقال
لها اخبي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه فما شبهت رجوعها الا
وقوع الظل حتى اذا دخلت من حيث خرجت رد عليها غطاها وقال ابو سعيد
الخدري في حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما دخلت
السما الدنيا رايت بها رجلا جالسا تعرض عليه ارواح بني ادم فيقول
لبعضها اذا عرضت عليه خيرا ويسر به ويقول روح طيبة خرجت من
جسد طيب ويقول لبعضها اذا عرضت عليه اف ويعبس بوجهه
روح خبيثة خرجت من جسد خبيث قال قلت من هذا يا جبريل قال
هذا ابوك ادم تعرض عليه ارواح ذريته فاذا مرت به روح المومن منهم
سر بها وقال روح طيبة خرجت من جسد طيب واذا مرت به روح

اوقد

لتاخذن ما ارى

وجهه

الكافر

الكافر اف منها وكرهها وساه ذلك وقال روح خبيثة خرجت من جسد خبيث قال ثم رايت
رجالا لهم مشافر كمشافر الابل في ايديهم قطع من نار كالافهار يقذفونها في افواههم فتخرج
من ادبارهم فقلت من هولاء يا جبريل قال هولاء اكلة اموال اليتامى ظلما قال ثم رايت رجالا
لهم بطون لم ار مثلها قط بسبيل ال فرعون يمرون عليهم كالابل المهيومة حين يعرضون على
النار يطوهم لا يقدرون على ان يتحولوا من مكانهم ذلك قال قلت من هولاء يا جبريل قال
هولاء اكلة الربا قال ثم رايت رجالا بين ايديهم لحم سمين طيب الى جنبه لحم غث منتن ياكلون
من الغث المنتن ويتركون السمين قال قلت من هولاء يا جبريل قال هولاء الذين يتركون ما احل الله
لهم من النساء ويذهبون الى ما حرم الله عليهم منهن قال ثم رايت نسا معلقات بثديهن فقلت
من هولاء يا جبريل فقال هولاء اللاتي ادخلن على الرجال من ليس من اولادهم قال ابن اسحق
وحدثني جعفر بن عمرو عن القسم بن محمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتد غضب الله
على امراة ادخلت على قوم من ليس منهم فاكل حرايبهم واطلع على عوراتهم ثم رجع الى حديث ابي
سعيد الخدري قال ثم اصعدني الى السما الثانيه فاذا فيها ابنا الخالة عيسى بن مريم
ويحيى بن زكريا قال ثم اصعدني الى السما الثالثه فاذا فيها رجل صورته كصورة القمر ليلة البدر قال قلت
من هذا يا جبريل قال هذا اخوك يوسف بن يعقوب قال ثم اصعدني الى السما الرابعه فاذا فيها
رجل فسالته من هو قال هذا ادريس قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعناه مكانا عليا
قال ثم اصعدني الى السما الخامسة فاذا فيها كهل ابيض الراس واللحية عظيم العثنون لم ار كهلا
اجمل منه قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران قال ثم اصعدني
السما السادسه فاذا فيها رجل ادم طويل اقنى كانه من رجال شنوة فقلت من هذا يا جبريل قال
هذا اخوك موسى بن عمران ثم اصعدني الى السما السابعه فاذا فيها كهل جالس على كرسي الى باب البيت
المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون فيه الى يوم القيامه لم ار رجلا اشبه بصاحبكم ولا
صاحبكم اشبه به منه قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابرهيم قال ثم دخل بي الجنة فرايت فيها
جارية لعسا فسالتها لمن انت وقد اعجبتني حين رايتها فقالت لزيد بن حارثة فبشر بها رسول الله صلى الله
زيد بن حارثة قال ابن اسحق ومن حديث عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني ان

حديث ابن اسحق

جبريل ثم صعد به الى سماء من السموات الا قالوا له حين يستاذن في دخولها من هذا يا جبريل فيقول محمد
فيقولون او قد بعث فيقول نعم فيقولون حياه الله من اخ وصاحب حتى انتهى به الى السما
السابعة ثم انتهى به الى ربه ففرض عليه خمسين صلاة كل يوم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاقبلت راجعا فلما مررت بموسى بن عمران ونعم الصاحب كان لكم
سالني كم فرض عليك من الصلاة فقلت خمسين صلاة كل يوم قال ان الصلاة ثقيلة وان امتك
ضعيفة فارجع الى ربك فسله ان يخفف عنك وعن امتك فرجعت فسالت ربي ان يخفف
عني وعن امتي فوضع عني عشرا ثم انصرفت فمررت على موسى فقال لي مثل ذلك فرجعت فسالت
ربي فوضع عني عشرا ثم رجعت فمررت على موسى فقال لي مثل ذلك فرجعت فسالته فوضع عني عشرا
ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك كلما رجعت اليه فارجع فاسل حتى انتهيت الى ان وضع ذلك عني الا
خمس صلوات في كل يوم وليلة ثم رجعت على موسى فقال لي مثل ذلك فقلت قد راجعت ربي
وسالته حتى استحييت منه فما انا بفاعل فمن اداهن منكم ايمانا بهن واحتسابا لهن كان
له اجر خمسين صلاة صلوات الله على محمد واله

كفاية الله امر المستهزئين

قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله صابرا محتسبا مؤديا الى قومه
النصيحة على ما يلقى منهم من التكذيب والاذى والاستهزاء وكان عظماء المشركين كما حدثني
يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير خمسة نفر من قومهم وكانوا ذوي اسنان وشرف في قومهم
من بني اسد بن عبد العزى بن قصي الاسود بن المطلب بن اسد ابو زمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني قد دعا عليه لما كان يبلغه من اذاه واستهزائه به فقال اللهم اعم بصره واثكله ولده ومن بني
زهرة بن كلاب الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة
الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب العاص بن وايل
ابن هشام قال ابن هشام والعاص بن وايل بن هاشم بن سعيد بن سهم ومن خزاعة الحرث بن الطلاطلة
ابن عمرو بن الحرث بن عبد بن عمرو بن لوي بن ملكان فلما تمادوا في الشر واكثروا برسول الله صلى الله
عليه وسلم الاستهزاء انزل الله فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين

الذين

الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير او
غيره من العلماء ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يطوفون بالبيت فقام وقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فمر به الاسود بن المطلب فرمى في وجهه
بورقة خضراء فعمي ومر به الاسود بن عبد يغوث فاشار الى بطنه فاستسقى
بطنه فمات به حبنا ومر به الوليد بن المغيرة فاشار الى اثر جرح باسفل
كعب رجله كان اصابه قبل ذلك بسنين وذلك انه مر برجل من خزاعة يريش
نبلا له فتعلق به سهم من نبله بازاره فخدش رجله ذلك الخدش وليس بشيء
فانتقض به فقتله ومر به العاص بن وايل فاشار الى اخمص رجله فخرج على حمار له
يريد الطايف فربض به على شبرقة فدخلت في اخمص رجله شوكة فقتلته ومر به
الحرث بن الطلاطلة فاشار الى راسه فامتخض قيحا فقتله

قصة ابي ازيهر الدوسي

قال ابن اسحق فلما حضرت الوليد الوفاة دعا بنيه وكانوا ثلاثة هشام بن الوليد
والوليد بن الوليد وخالد بن الوليد فقال لهم اي بني اوصيكم بثلاث فلا تضيعوا
فيهن دمي في خزاعة فلا تطلنه فوالله اني لاعلم انهم منه براء ولكني اخشى ان تسبوا به بعد
اليوم وربائي في ثقيف فلا تدعوه حتى تاخذوه وعقري عند ابي ازيهر الدوسي
فلا يفوتنكم به وكان ابو ازيهر قد زوجه بنتا له ثم امسكها عنه فلم يدخلها عليه حتى
مات فلما هلك الوليد بن المغيرة وثبت بنو مخزوم على خزاعة يلتمسون منهم عقل
الوليد وقالوا انما قتله سهم صاحبكم وكان لبني كعب حلف من عبد المطلب
ابن هاشم فابت عليهم خزاعة ذلك حتى تقاولوا اشعارا وغلظ بينهم الامر وكان
الذي اصاب الوليد سهمه رجلا من بني كعب بن عمرو فقال عبد الله ابن ابي امية ابن
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

اني زعيم ان تسيروا فتهربوا وان تتركوا الظهران تعوي ثعالبه
وان تتركوا ماء بجزع مطرق وان تسالوا اي الاراك اطايبه

إنّا أناسٌ لا تُطَلُّ دماؤنا   ولا يتعالى صاعدًا من نحاربه
وكانت ظهران والاكثبة منازل بني كعب من خزاعة فأجابه الجون بن أبي الجون
أخو بني كعب بن عمرو الخزاعي فقال

والله لا نؤتي الوليد ظلامة   ولمّا تروا يومًا تزول كواكبه
ويُصرع منكم مُسمِنٌ بعد مُسمِنٍ   وتُفتح بعد الموت قسرًا مشاربه
إذا ما أكلتم خبزكم وخزيركم   فكلكم باكي الوليد ونادبه

قال ثم إن الناس ترادّوا وعرفوا أنما يخشى القوم السبّة فأعطتهم خزاعة
بعض العقل وانصرفوا عن بعض فلما اصطلح القوم قال الجون بن أبي الجون

وقائلة لما اصطلحنا تعجبًا   لما قد حملنا للوليد وقائل
ألم تقسموا تؤتوا الوليد ظلامة   ولمّا تروا يومًا كثير البلابل
فنحن خلطنا الحرب بالسلم فاستوت   فأمّ هواه آمنًا كل راحل

ثم لم ينته الجون بن أبي الجون حتى افتخر بقتل الوليد وذكر أنهم أصابوه وكان
ذلك باطلا كله فلحق بالوليد وبولده وبقومه من ذلك ما حذروه فقال الجون بن أبي الجون   وولده

ألا زعم المغيرة أن كعبًا   بمكة منهم قدرٌ كثير
فلا تفخر مغيرة أن تراها   بها يمشي المعلهج والمهير
بها آباؤنا وبها ولدنا   كما أرسى بمثبته ثبير
وما قال المغيرة ذاك إلا   ليعلم شأننا أو يستثير
فإن دم الوليد يُطلّ إنّا   نطلّ دماء أنت بها خبير
كساه الفاتك الميمون سهمًا   ذعافًا وهو ممتلئٌ بهير
فخرّ ببطن مكة مسلحبًّا   كأنه عند وجبته بعير
سيكفيني مطال أبي هشام   صغار جعدة الأوبار خور

قال ابن هشام المعلهج الدعي ويقال ابن الأمة والمهير الصحيح النسب ويقال ابن الحرة

قال ابن هشام تركنا منها بيتًا أقذع فيه   واحدًا
قال ابن إسحاق ثم عدا
هشام بن الوليد على أبي أزيهر وهو بسوق ذي المجاز وكانت عند أبي سفيان

ابن حرب

ابن حرب بنت أبي أزيهر وكان أبو أزيهر رجلا شريفًا في قومه فقتله بعقر
الوليد الذي كان عنده لوصية أبيه إياه وذلك بعد أن هاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى المدينة ومضى بدر وأصيب به من أصيب من أشراف قريش من المشركين
فخرج يزيد بن أبي سفيان فجمع بني عبد مناف وهو بذي المجاز وقال الناس أخفر أبا سفيان
في صهره فهو ثائر به فلما سمع أبو سفيان بالذي صنع ابنه يزيد وكان أبو سفيان رجلا
حليمًا منكرًا يحب قومه حبًّا شديدًا انحطّ سريعًا إلى مكة وخشي أن يكون بين قريش
حدث في أبي أزيهر فأتى ابنه وهو في الحديد في قومه من بني عبد مناف
والمطيّبين فأخذ الرمح من يده ثم ضرب به على رأسه ضربة هدّه منها ثم قال قبحك الله
أتريد أن تضرب قريشًا بعضهم ببعض في رجل من دوس سنؤتيهم العقل إن قبلوه وأطفأ   بعضها
ذلك الأمر فانبعث حسان بن ثابت يحرّض في دم أبي أزيهر ويعيّر أبا سفيان خفرته ويجبّنه فقال

غدا أهل ضوجي ذي المجاز كليهما   وجار ابن حرب بالمغمّس ما يغدوا   بعد و
ولم يمنع العير الضروط ذماره   وما منعت مخزاة والدها هند
كساك هشام بن الوليد ثيابه   فأبل وأخلف مثلها جددًا بعد
قضى وطرًا منه فأصبح ماجدًا   وأصبحت رخوًا ما تخب وما تعدو
فلو أن أشياخًا ببدر تشاهدوا   لبلّ نعال القوم معتبطٌ وَرْدُ

فلما بلغ أبا سفيان قول حسان قال يريد أن يضرب بعضنا ببعض في رجل
من دوس بئس والله ما ظن ولما أسلم أهل الطائف كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد في ربا الوليد الذي كان في ثقيف لما كان أبوه أوصاه به فذكر
لي بعض أهل العلم أن هؤلاء الآيات في تحريم ما بقي من الربا في أيدي الناس نزلن
في ذلك من طلب خالد بن الوليد ذلك الربا يا أيها الذين اتقوا الله وذروا   آمنوا
ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين إلى آخر القصة فيها ولم يكن في أبي أزيهر ثأر نعلمه حتى
حجز الإسلام بين الناس إلا أن ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري خرج في نفر من قريش
إلى أرض دوس فنزلوا على امرأة يقال لها أم غيلان مولاة لدوس وكانت تمشط النساء

وتجهز العرانين فارادت دوس قتلهم بابي ازيهر فقامت دونهم ام غيلان
ونسوة كن معها حتى منعتهم فقال ضرار بن الخطاب

جزى الله عنا ام غيلان صالحا ونسوتها اذ هن شعث عواطل
فهن دفعن الموت بعد اقترابه وقد برزت للثائرين المقاتل
دعت دعوة دوسا فسالت شعابها بعز وادتها الشراج المقابل
جزين سيفي ثم قمت بنصله وعن اي نفس بعد نفسي اقاتل

قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة ان التي قامت دون ضرار ام جميل ويقال ام
غيلان قال ويجوز ان تكون ام غيلان قامت مع ام جميل فيمن قام دونه فلما قام عمر بن
الخطاب اتته ام جميل وهي ترى انه اخوه فلما انتسب له عرف القصة فقال اني لست
باخيه الا في الاسلام وهو غاز وقد عرفت منتك عليه فاعطاها على انها ابنة سبيل
قال ابن هشام وكان ضرار لحق عمر بن الخطاب يوم احد فجعل يضربه بعرض الرمح ويقول
انج يا ابن الخطاب لا اقتلك فكان عمر يعرفها له بعد اسلامه

وفاة ابي طالب وخديجة وما جرى قبل ذلك وبعده

قال ابن اسحق وكان النفر الذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته ابو لهب
والحكم بن ابي العاص بن امية وعقبة بن ابي معيط وعدي بن حمراء الثقفي وابن الاصداء
الهذلي وكانوا جيرانه لم يسلم منهم احد الا الحكم بن ابي العاص فكان احدهم فيما
ذكر لي يطرح عليه رحم الشاة وهو يصلي وكان احدهم يطرحها في برمته اذا نصبت
له حتى اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا يستتر به منهم اذا صلى فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا طرحوا عليه ذلك الاذى كما حدثني عمر بن عبد الله بن عروة عن
عروة بن الزبير يخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم على العود فيقف به على بابه ثم
يقول يا بني عبد مناف اي جوار هذا ثم يلقيه في الطريق قال ابن اسحق ثم ان خديجة
بنت خويلد وابا طالب هلكا في عام واحد فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
المصايب بهلك خديجة وكانت له وزير صدق على الاسلام يشكو اليها وبهلك عمه ابي طالب

وكان له

بلغ مقابله

وكان له عضدا وحرزا في امره ومنعة وناصرا على قومه وذلك قبل مهاجره الى
المدينة بثلاث سنين فلما هلك ابو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الاذى ما لم تكن تطمع به في حياة ابي طالب حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش
فنثر على راسه ترابا قال فحدثني هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال لما
نثر ذلك السفيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيته والتراب على راسه فقامت اليه احدى بناته فجعلت تغسل عنه التراب وهي
تبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها لا تبكي يا بنية فان الله سبحانه مانع اباك
قال ويقول بين ذلك ما نالت مني قريش شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب قال ابن اسحق
ولما اشتكى ابو طالب وبلغ قريشا ثقله قالت قريش بعضها لبعض ان حمزة وعمر
قد اسلما وقد فشا امر محمد في قبايل قريش كلها فانطلقوا بنا الى ابي طالب فليأخذ
لنا على ابن اخيه وليعطه منا فانا والله ما نامن ان يبتزونا امرنا قال
ابن اسحق وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس عن بعض اهله عن ابن عباس
قال مشوا الى ابي طالب فكلموه وهم اشراف قومه عتبة بن ربيعة وشيبة بن
ربيعة وابو جهل بن هشام وامية بن خلف وابو سفيان بن حرب في رجال من
اشرافهم فقالوا يا ابا طالب انك منا حيث قد علمت وقد حضرك ما ترى وتخوفنا
عليك وقد علمت الذي بيننا وبين ابن اخيك فادعه فخذ لنا منه وخذ
له منا ليكف عنا ونكف عنه وليدعنا وديننا وندعه ودينه فبعث اليه
ابو طالب فجاءه فقال يا ابن اخي هؤلاء اشراف قومك قد اجتمعوا لك ليعطوك
وليأخذوا منك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم كلمة واحدة
تعطونيها تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم قال فقال ابو جهل نعم وابيك
وعشر كلمات قال تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون من دون
الله قال فصفقوا بايديهم ثم قالوا اتريد يا محمد ان تجعل الالهة الها

ف ع سفهايهم
ف لا
فنا
ف ولندعه

واحدًا إن أمرك لعجب قال ثم قال بعضهم لبعض إنه والله ما هذا الرجل
بمعطيكم شيئًا مما تريدون فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم حتى يحكم الله
بينكم وبينه قال ثم تفرقوا فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والله يا ابن أخي ما رأيتك سألتهم شططًا قال فلما قالها أبو طالب طمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه قال فجعل يقول له أي عم فأنت فقلها أستحل لك بها الشفاعة
يوم القيامة قال فلما رأى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله يا ابن أخي
لولا مخافة السبة عليك وعلى بني أبيك من بعدي وأن تظن قريش أني إنما قلتها
جزعًا من الموت لقلتها لا أقولها إلا لأسرك بها قال فلما تقارب من أبي طالب
الموت نظر العباس إليه يحرك شفتيه قال فأصغى إليه بأذنه قال فقال يا ابن أخي
والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم أسمع وأنزل الله عز وجل في الرهط الذين كانوا اجتمعوا إليه وقال لهم ما قال
وردوا عليه ما ردوا ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق
إلى قوله أجعل الآلهة إلهًا واحدًا إن هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم
أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة
يعنون النصارى لقولهم إن الله ثالث ثلاثة إن هذا إلا اختلاق ثم هلك أبو
طالب قال ابن إسحق ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الأذى ما لم تكن تنال منه في حياة أبي طالب فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى الطائف يلتمس من ثقيف النصرة والمنعة بهم من قومه ورجا
أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله فخرج إليهم وحده

سفر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ثقيف يطلب النصرة

قال ابن إسحق فحدثني يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما انتهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى الطائف عمد إلى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة

ثقيف وأشرافهم وهم إخوة ثلاثة عبد يا ليل بن عمرو بن عمير ومسعود بن عمرو
ابن عمير وحبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف
وعند أحدهم امرأة من قريش من بني جمح فجلس إليهم فدعاهم إلى الله وكلمهم بما جاءهم
له من نصرته على الإسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال له أحدهم
هو يمرط ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك وقال الآخر أما وجد الله أحدًا يرسله
غيرك وقال الثالث والله لا أكلمك أبدًا لئن كنت رسولًا من الله كما تقول
لأنت أعظم خطرًا من أن أرد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي
أن أكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف
وقد قال فيما ذكر لي إذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يبلغ قومه عنه فيذئرهم ذلك عليه قال ابن هشام قال عبيد بن الأبرص

ولقد أتاني عن تميم أنهم ذئروا لقتلى عامر وتغضبوا

فلم يفعلوا وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس
وألجؤوه إلى حائط لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما فيه ورجع عنه من سفهاء
ثقيف من كان يتبعه فعمد إلى ظل حبلة من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران
إليه ويريان ما لقي من سفهاء أهل الطائف وقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما ذكر لي المرأة التي من بني جمح فقال لها ماذا لقينا من أحمائك فلما اطمأن
قال فيما ذكر لي اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني
على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من
تكلني إلى بعيد يتجهمني أو إلى عدو ملكته أمري إن لم يكن بك غضب علي
فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي أعوذ بنور وجهك الكريم الذي أشرقت
له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو يحل علي
سخطك لك العتبى حتى ترضى لا حول ولا قوة إلا بك قال فلما رآه ابنا ربيعة

عتبة وشيبة وما لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له ياكل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له كل فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس في وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اي اهل البلاد انت يا عداس وما دينك قال انا رجل نصراني من اهل نينوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امن قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال له عداس وما يدريك ما يونس بن متى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل راسه ويديه وقدميه قال يقول ابنا ربيعة احدهما لصاحبه اما غلامك فقد افسده عليك فلما جاءهما عداس قالا له ويلك يا عداس ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض شيء خير من هذا لقد اخبرني بامر ما يعلمه الا نبي قالا ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه

الكلام

ويلك

امر الجن ونزول قوله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطايف راجعا الى مكة حين يئس من خير ثقيف حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي فمر به النفر من الجن الذين ذكر الله تبارك وتعالى فيما ذكر لي سبعة نفر من جن اهل نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد امنوا واجابوا الى ما سمعوا فقص الله خبرهم عليه فقال الله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران الى قوله ويجركم من عذاب اليم ثم قال قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الى قوله الى اخر القصة من خبرهم في هذه السورة

عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبايل

قال ابن اسحق ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقومه اشد ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه الا قليلا مستضعفين ممن امن به فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في المواسم اذا كانت على قبايل العرب يدعوهم الى الله ويخبرهم انه نبي مرسل ويسالهم ان يصدقوه ويمنعوه حتى يبين عن الله ما بعثه به قال ابن اسحق فحدثني بعض اصحابنا من لا اتهم عن زيد بن اسلم عن ربيعة بن عباد الديلي او من حدثه ابو الزناد عنه وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس قال سمعت ربيعة بن عباد الديلي يحدثه ابي قال اني لغلام شاب مع ابي بمنى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على منازل القبايل من العرب فيقول يا بني فلان اني رسول الله اليكم يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وان تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الانداد وان تومنوا بي وتصدقوني وتمنعوني حتى ابين عن الله ما بعثني به قال وخلفه رجل احول وضيء له غديرتان عليه حلة عدنية فاذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعا اليه قال ذلك الرجل يا بني فلان ان هذا الرجل انما يدعوكم الى ان تسلخوا اللات والعزى من اعناقكم وحلفاءكم من الجن من بني مالك ابن اقيش الى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه فقلت لابي يا ابت من هذا الرجل الذي يتبعه يرد عليه ما يقول قال هذا عمه عبد العزى بن عبد المطلب ابو لهب قال ابن هشام قال النابغة

كانك من جمال بني اقيش ... يقعقع خلف رجليه بشن

قال ابن اسحق وحدثنا ابن شهاب الزهري انه اتى كندة في منازلهم وفيهم سيد لهم يقال له مليح فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه فابوا عليه قال ابن اسحق وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين انه اتى كلبا في منازلهم الى بطن منهم يقال لهم بنو عبد الله فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه حتى انه ليقول لهم يا بني عبد الله ان الله قد احسن اسم ابيكم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم قال ابن اسحق وحدثني بعض اصحابنا عن عبد الله بن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يكن

أتى بني حنيفة في منازلهم فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه فلم يك احد من العرب اقبح
ردًّا عليه منهم قال ابن اسحق وحدثني الزهري انه اتى بني عامر بن صعصعة فدعاهم
الى الله وعرض عليهم نفسه فقال له رجل منهم يقال له بيحرة بن فراس قال ابن هشام
فراس بن عبد الله بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة والله لو اني اخذت
هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب ثم قال له أرأيت ان نحن تابعناك على امرك ثم
اظهرك الله على من خالفك أيكون لنا الامر من بعدك قال الامر الى الله يضعه حيث
يشاء قال فقال له أفتهدف نحورنا للعرب دونك فاذا اظهرك الله كان الامر لغيرنا
لا حاجة لنا بأمرك فأبوا عليه فلما صدر الناس رجع بنو عامر الى شيخ لهم قد كانت ادركته
السن حتى لا يقدر ان يوافي معهم المواسم فكانوا اذا رجعوا اليه حدثوه بما يكون في ذلك
الموسم فلما قدموا عليه ذلك العام سألهم عما كان في موسمهم فقالوا جاءنا فتى من قريش
ثم احد بني عبد المطلب يزعم انه نبي يدعونا الى ان نمنعه ونقوم معه ونخرج به الى
بلادنا قال فوضع الشيخ يديه على رأسه ثم قال يا بني عامر هل لها من تلاف هل لذناباها
من مطلب والذي نفس فلان بيده ما تقوّلها اسماعيلي قط وانها لحق فأين رأيكم
كان عنكم

امر سويد بن صامت

قال ابن اسحق فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ذلك من امره كلما اجتمع له الناس بالموسم اتاهم يدعو القبائل
الى الله والى الاسلام ويعرض عليهم نفسه وما جاء به من الله من الهدى والرحمة
وهو لا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب له اسم وشرف الا تصدى له فدعاه الى الله
وعرض عليه ما عنده قال ابن اسحق حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري ثم الظفري
عن اشياخ من قومه قالوا قدم سويد بن الصامت اخو بني عمرو بن عوف مكة حاجا او معتمرا
وكان سويد انما تسميه قومه فيهم الكامل لجلده وشعره وشرفه ونسبه وهو الذي يقول

ألا رب من تدعو صديقا ولو ترى ... مقالته بالغيب ساءك ما يفري
مقالته كالشهد ما كان شاهدا ... وبالغيب مأثور على ثغرة النحر
يسرك باديه وتحت اديمه ... نميمة غش تبتري عقب الظهر

١١٧

تبين لك العينان ما هو كاتم ... من الغل والبغضاء بالنظر الشزر
فرشني بخير طالما قد بريتني ... وخير الموالي من يريش ولا يبري

وهو الذي يقول ونافر رجلا من بني سليم ثم احد بني زعب بن مالك مائة ناقة الى كاهنة
من كهان العرب فقضت له فانصرف عنها هو والسلمي ليس معهما غيرهما فلما فرقت بينهما الطريق قال مالي
يا اخا بني سليم قال ابعث اليك به قال فمن لي بذلك اذا فتّني قال انا قال كلا والذي نفس
سويد بيده لا تفارقني حتى اؤتى بمالي فاتخذا فضرب به الارض ثم اوثقه رباطا ثم
انطلق به الى دار بني عمرو بن عوف فلم يزل عنده حتى بعثت اليه سليم بالذي له فقال في ذلك

لا تحسبني يا ابن زعب بن مالك ... كمن كنت تردي بالغيوب وتختل
تحولت قرنا اذ صرعت بعزة ... كذلك ان الحازم المتحول
ضربت به ابط الشمال فلم يزل ... على كل حال خده هو اسفل

في اشعار كثيرة كان يقولها قال فتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به فدعاه
الى الله والى الاسلام فقال له سويد فلعل الذي معك مثل الذي معي فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما الذي معك قال مجلة لقمان يعني حكمة لقمان فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعرضها علي فعرضها عليه فقال له ان هذا الكلام حسن والذي معي افضل
من هذا قرآن انزله الله علي هو هدى ونور فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن
ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه وقال ان هذا لقول حسن ثم انصرف عنه فقدم على
قومه فلم يلبث ان قتلته الخزرج فكان رجال من قومه ليقولون انا لنراه قد قتل وهو مسلم وكان
قتله قبل يوم بعاث

اسلام اياس بن معاذ وقصة ابي الحيسر

قال ابن اسحق وحدثني الحصين بن عبد الرحمن
ابن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن لبيد قال لما قدم ابو الحيسر انس بن رافع مكة ومعه
فتية من بني عبد الاشهل فيهم اياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج
سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم فجلس اليهم فقال لهم هل لكم في خير مما جئتم له قال فقالوا
وما ذلك قال انا رسول الله بعثني الى العباد ادعوهم الى ان يعبدوا الله لا يشركوا به شيئا
وانزل علي الكتاب قال ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القرآن قال فقال اياس بن معاذ وكان

غلاما حدثا اي قوم هذا والله خير مما جئتم له قال فياخذ ابو الحيسر انس بن رافع حفنة من البطحاء
فضرب بها وجه اياس بن معاذ وقال دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا فصمت اياس وقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانصرفوا الى المدينة فكانت وقعة بعاث بين الاوس والخزرج قال ثم لم يلبث
اياس بن معاذ ان هلك قال محمود بن لبيد فاخبرني من حضره من قومي عند موته انهم لم يزالوا يسمعونه
يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات فما كانوا يشكون ان قد مات مسلما لقد كان استشعر
الاسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع **ذكر ابتداء اول امر الاسلام**
في الانصار قال ابن اسحق فلما اراد الله سبحانه اظهار دينه واعزاز نبيه وانجاز موعده له
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على قبائل
العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج اراد الله بهم
خيرا قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ من قومه قالوا لما لقيهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من انتم قالوا نفر من الخزرج قال امن موالي يهود قالوا نعم قال افلا
تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القران
قال وكان مما صنع الله بهم في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا
اهل شرك واصحاب اوثان وكانوا قد عزوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نبيا
مبعوث الان قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم اولئك النفر ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا والله انه للنبي الذي
توعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه بان صدقوه وقبلوا منه ما عرض
من الاسلام وقالوا انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فعسى ان يجمعهم الله
بك فسنقدم عليهم فندعوهم الى امرك ونعرض عليهم الذي اجبناك اليه من هذا الدين فان
يجمعهم الله فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى بلادهم قد امنوا وصدقوا
قال ابن اسحق وهم فيما ذكر لي ستة نفر من الخزرج منهم من بني النجار وهم تيم الله ثم من بني مالك
ابن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر   اسعد بن زرارة بن عدس
ابن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو ابو امامة   وعوف بن الحرث بن رفاعة

عوف بن الحرث وهو ابن عفراء

ابن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهو ابن عفراء قال ابن هشام وعفراء ابنة عبيد بن ثعلبة
ابن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار قال ابن اسحق ومن بني زريق بن عامر بن زريق بن
عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج قال ابن هشام ويقال عامر بن الازرق   ورافع
ابن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق قال ابن اسحق ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن
اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة   قطبة
ابن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد قال ابن هشام عمرو بن سواد ليس لسواد ابن يقال له
غنم قال ابن اسحق ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمه   عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام
ومن بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة   جابر بن عبد الله بن رئاب بن النعمن بن سنان بن عبيد
فلما قدموا المدينه الى قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام
حتى فشا فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم

امر العقبة الاولى ونفوذ مصعب بن عمير وما جرى في ذلك

حتى اذا كان العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوه بالعقبة وهي العقبة
الاولى فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء وذلك قبل ان يفترض عليهم
الحرب منهم من بني النجار ثم من بني مالك بن النجار اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة
ابن غنم بن مالك بن النجار وهو ابو امامة   وعوف ومعاذ ابنا الحرث بن رفاعة ابن
سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهما ابنا عفراء   ومن بني زريق بن عامر   رافع بن مالك
ابن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق   وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق
ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وهم القواقل
عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن غنم هو قوقل   وابو عبد الرحمن
وهو يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم بن عمرو بن عمارة من بني غصينة من بلي حليف لهم قال
ابن هشام وانما قيل لهم القواقل لانهم كانوا اذا استجار بهم الرجل دفعوا اليه سهما وقالوا له
قوقل به بيثرب حيث شئت قال ابن هشام القوقلة ضرب من المشي قال ابن اسحق ومن بني سالم
ابن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بني العجلان بن زيد بن غنم بن سالم   العباس بن عبادة

ابن نضلة بن مالك بن العجلان ومن بني سلمة بن سعد بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج
ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام ومن بني
سواد بن غنم بن كعب بن سلمة قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد وسوار بن جشم
ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس وشهدها من الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو
ابن عامر ثم من بني عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس
ابو الهيثم بن التيهان واسمه مالك قال ابن هشام ويقال التيهان مخفف ومثقل
كقوله ميت وميّت ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس عويم بن ساعدة قال ابن اسحق
وحدثني يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي
عن عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بيعة النسا وذلك قبل ان تفترض الحرب على ان لا نشرك بالله شيا
ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه
في معروف فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم من ذلك شيا فامركم الى الله ان شاء
عذب وان شا غفر قال ابن هشام حدثنا زياد بن عبد الله قال ابن اسحق وذكر ابن شهاب
الزهري عن عايذ الله بن عبد الله الخولاني ابي ادريس ان عبادة بن صامت حدثه انه قال
بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الاولى على ان لا نشرك بالله شيا ولا نسرق
ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف
فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم من ذلك شيا فاخذتم بحده في الدنيا فهو كفارة له وان
سترتم عليه الى يوم القيمة فامركم الى الله ان شا عذب وان شا غفر قال ابن اسحق
فلما انصرف عنه القوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير بن هاشم
ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وامره ان يقريهم القران ويعلمهم الاسلام ويفقههم
في الدين فكان يسمى المقرئ بالمدينة مصعب وكان منزله على اسعد بن زرارة بن عدس ابي
امامة قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه كان يصلي بهم وذلك ان الاوس
والخزرج كره بعضهم ان يؤمه بعض قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابي امامة بن سهل بن حنيف

عن

عن ابيه ابي امامة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قايد ابي كعب بن مالك حين ذهب
بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان بها صلى على ابي امامة اسعد بن زرارة قال
فمكث حينا على ذلك لا يسمع الاذان للجمعة الا صلى عليه واستغفر له قال
فقلت في نفسي والله ان هذا بي لعجز الا اساله ما له اذا سمع الاذان بالجمعة صلى على ابي امامة
اسعد بن زرارة قال فخرجت في يوم جمعة كما كنت اخرج فلما سمع الاذان للجمعة صلى عليه واستغفر له
قال فقلت يا ابت ما لك اذا سمعت الاذان بالجمعة صليت على ابي امامة قال فقال اي بني كان اول
من جمّع بنا بالمدينة في هزم من حرة بني بياضة يقال له نقيع الخضمات قال قلت وكم انتم يومئذ
قال اربعون رجلا قال ابن اسحق وحدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب وعبد الله بن ابي بكر بن محمد
ابن عمرو بن حزم ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد به دار بني عبد الاشهل ودار بني ظفر
وكان سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل ابن خالة اسعد بن زرارة فدخل
به حايطا من حوايط بني ظفر قال ابن اسحق واسم ظفر كعب بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن
الاوس قالا على بير يقال لها بير مرق فجلسا في الحايط واجتمع اليهما رجال ممن اسلم وسعد
ابن معاذ واسيد بن حضير يومئذ سيدا قومهما من بني عبد الاشهل وكلاهما
مشرك على دين قومه فلما سمعا به قال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير
لا ابا لك انطلق الى هذين الرجلين الذين قد اتيا دارينا ليسفها ضعفانا فازجرهما
وانههما عن ان ياتيا دارينا فانه لولا ان اسعد بن زرارة مني حيث قد علمت كفيتك ذلك هو
ابن خالتي ولا اجد عليه مقدما فاخذ اسيد بن حضير حربته ثم اقبل اليهما فلما راه اسعد
ابن زراره قال لمصعب بن عمير هذا سيد قومه قد جاك فاصدق الله فيه قال مصعب ان يجلس اكلمه
فوقف عليهما متشتما فقال ما جاكما الينا تسفهان ضعفانا اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما
حاجة فقال له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال
انصفت ثم ركز حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه القران فقالا
فيما يذكر عنهما والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم به في اشراقه وتسهله ثم قال ما احسن هذا
واجمله كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل فتطهر وتطهر ثوبك

ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي قال فقام فاغتسل وطهر ثوبيه وتشهد شهادة الحق ثم قام فركع ركعتين ثم قال لهما ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه وسارسله اليكما الآن سعد بن معاذ ثم اخذ حربته وانصرف الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما نظر اليهم سعد بن معاذ مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادي قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثة قد خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليخفروك فقام سعد مغضبا مبادرا تخوفا للذي ذكر له من بني حارثة فاخذ الحربة من يده ثم قال والله ما اراك اغنيت شيئا ثم خرج اليهما فلما راهما سعد مطمئنين عرف سعد ان اسيدا انما اراد منه ان يسمع منهما فوقف عليهما متشتما ثم قال لاسعد بن زرارة يا ابا امامة اما والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني اتغشانا في دارنا بما نكره وقد قال اسعد بن زرارة لمصعب بن عمير اي مصعب جاءك والله سيد من وراءه من قومه ان يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان قال فقال له مصعب او تقعد فتسمع فان رضيت امرا ورغبت فيه قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت ثم ركز الحربة وجلس فعرض عليه الاسلام وقرا عليه القران قالا فعرفنا والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم لاشراقه وتسهله ثم قال لهما كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم ودخلتم في هذا الدين قالا تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين قال فقام فاغتسل وطهر ثوبيه ثم تشهد شهادة الحق ثم ركع ركعتين ثم اخذ حربته فاقبل عامدا الى نادي قومه ومعه اسيد بن حضير قال فلما راه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا واوصلنا وافضلنا رايا وايمننا نقيبة قال فان كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما امسى في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امراة الا مسلما ومسلمة ورجع اسعد ومصعب الى منزل اسعد بن زرارة فاقام عنده يدعوا الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون

[في الهامش: تخوفا ... متبتسا]

الاماكان

الا ما كان من دار بني امية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وتلك اوس الله وهم من الاوس بن حارثة وذلك انه كان فيهم ابو قيس بن الاسلت وهو صيفي وكان شاعرا لهم يستمعون منه ويطيعونه فوقف بهم عن الاسلام فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدر واحد والخندق وقال فيما راى من الاسلام وما اختلف الناس فيه من امره

رب الناس اشياء المت يلف الصعب منها بالذلول

رب الناس اما ان ضللنا فيسرنا لمعروف السبيل

فلولا ربنا كنا يهودا وما دين اليهود بذي شكول

ولولا ربنا كنا نصارى مع الرهبان في جبل الجليل

ولكنا خلقنا اذ خلقنا حنيفا ديننا عن كل جيل

نسوق الهدي ترسف مذعنات مكشفة المناكب في الجلول

قال ابن هشام انشدني قوله فلولا ربنا ولولا ربنا وقوله مكشفة المناكب في الجلول رجل من الانصار او خزاعة

امر العقبة الثانية

قال ابن اسحق ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة وخرج من خرج من الانصار من المسلمين الى الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق حين اراد الله بهم ما اراد من كرامته والنصر لنبيه واعزاز الاسلام واهله واذلال الشرك واهله قال ابن اسحق حدثني معبد بن كعب بن مالك بن ابي كعب بن القين اخو بني سلمة ان اخاه عبد الله بن كعب وكان من اعلم الانصار حدثه ان اباه كعبا حدثه وكان كعب ممن شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها قال خرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء لنا يا هؤلاء اني قد رايت رايا والله ما ادري اتوافقوني عليه ام لا قلنا وما ذاك قال رايت ان لا ادع هذه

[في الهامش: قابلا ... حزم ... بلغ مقابلة ... حدثني]

البنية مني بظهر يعني الكعبة وان اصلي اليها قال فقلنا له لكنا لا نفعل والله ما بلغنا
الا ان نبينا يصلي الى الشام وما نريد ان نخالفه قال فقال اني لمصلّ اليها قال
فقلنا له لكنا لا نفعل قال فكنا اذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام وصلى الى
الكعبة حتى قدمنا مكة قال وقد كنا عبنا عليه ما صنع وابى الا الاقامة على
ذلك فلما قدمنا مكة قال لي يا ابن اخي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نسئله عما صنعت في سفري هذا فانه والله لقد وقع في نفسي منه شيء لما رايت
من خلافكم اياي فيه قال فخرجنا نسئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا
لا نعرفه ولم نره قبل ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسالناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هل تعرفانه قلنا لا فقال هل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه قال فقلنا
نعم قال وقد كنا نعرف العباس كان لا يزال يقدم علينا تاجرا فاذا دخلتما المسجد
فهو الرجل الجالس مع العباس قال فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس ورسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس معه فسلمنا ثم جلسنا اليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للعباس هل تعرف هذين الرجلين يا ابا الفضل قال نعم
هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك قال فوالله ما انسى قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال نعم قال فقال له البراء بن معرور
يا نبي الله اني قد خرجت في سفري هذا وقد هداني الله للاسلام فرايت ان لا
اجعل هذه البنية مني بظهر فصليت اليها وقد خالفني اصحابي في ذلك حتى وقع
في نفسي من ذلك شيء فماذا ترى يا رسول الله قال قد كنت على قبلة لو صبرت عليها
قال فرجع البراء الى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى معنا الى الشام قال
واهله يزعمون انه صلى الى الكعبة حتى مات وليس كذلك نحن اعلم به منهم قال
ابن هشام وقال عون بن ايوب الانصاري

ومنا المصلي اول الناس مقبلا على كعبة الرحمن بين المشاعر

يعني البراء بن معرور وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق حدثني معبد بن كعب

ابن مالك ان اخاه عبد الله بن كعب حدثه ان اباه كعب بن مالك حدثه قال قال كعب
ثم خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام
التشريق قال فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر سيد من سادتنا اخذناه معنا وكنا
نكتم من معنا من قومنا من المشركين امرنا فكلمناه وقلنا له يا ابا جابر انك سيد
من سادتنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه ان تكون حطبا للنار
غدا ثم دعوناه الى الاسلام واخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ايانا العقبة
قال فاسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبا قال فنمنا تلك الليلة مع قومنا في
رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
نتسلل تسلل القطا مستخفين حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون
رجلا ومعنا امراتان من نسائنا نسيبة بنت كعب ام عمارة احدى نساء بني مازن بن النجار
واسماء ابنة عمرو بن عدي بن نابي احدى نساء بني سلمة وهي ام منيع قال فاجتمعنا
في الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعه العباس بن عبد المطلب
وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له فلما جلس كان اول
متكلم العباس بن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج قال وكانت العرب انما يسمون
هذا الحي من الانصار الخزرج خزرجها واوسها ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد
منعناه من قومنا ممن هو على مثل راينا فيه وهو في عز ومنعة في بلده وانه قد ابى
الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه
ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج
به اليكم فمن الان فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده قال فقلنا له قد سمعنا
ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت قال فتكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم
على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم قال فاخذ البراء بن معرور

بيده ثم قال نعم فوالذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أُزُرنا فبايعنا يا رسول الله
فنحن والله أبناء الحروب وأهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر قال فاعترض القول
والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله إن
بيننا وبين الرجال حبالا وإنا قاطعوها يعني اليهود فهل عسيت إن نحن فعلنا
ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا قال فتبسم رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم أنتم مني وأنا منكم أحارب
من حاربتم وأسالم من سالمتم قال ابن هشام ويقال الهدم الهدم والهدم الحرمة
أي ذمتي ذمتكم وحرمتي حرمتكم قال كعب بن مالك وقد كان قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيبا ليكونوا على قومهم بما فيهم فأخرجوا
منهم اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس ٥

أسماء النقباء الاثني عشر وتمام خبر العقبة

قال ابن هشام من الخزرج فيما حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحق أبو أمامة
أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن
ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ
القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج وعبد الله بن رواحة
ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث
ابن الخزرج ورافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة
ابن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج والبراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد
ابن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج
وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة
ابن تزيد بن جشم بن الخزرج وعبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم
ابن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج قال ابن هشام هو غنم بن عوف أخو سالم
ابن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج قال ابن إسحق وسعد بن عبادة بن دليم بن حارثة

ابن أبي

ابن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج والمنذر بن عمرو
ابن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب
ابن الخزرج ومن الأوس أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس
ابن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس
وسعد بن خيثمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ
القيس بن مالك ابن الأوس ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن أمية بن زيد
بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس قال ابن هشام وأهل العلم
يعدون فيهم أبا الهيثم بن التيهان ولا يعدون رفاعة وقال كعب بن مالك يذكرهم فيما
أنشدني أبو زيد الأنصاري

أبلغ أبيا أنه فال رأيه وحان غداة الشعب والحين واقع
أبى الله ما منتك نفسك إنه بمرصاد أمر الناس راء وسامع
وأبلغ أبا سفيان أن قد بدا لنا بأحمد نور من هدى الله ساطع
فلا ترغبن في حشد أمر تريده وألب وجمع كل ما أنت جامع
ودونك فاعلم أن نقض عهودنا أباه عليك الرهط حين تبايعوا
أباه البراء وابن عمرو كلاهما وأسعد يأباه عليك ورافع
وسعد أباه الساعدي ومنذر لأنفك إن حاولت ذلك جادع
وما ابن ربيع إن تناولت عهده بمسلمه لا يطمعن ثم طامع
وأيضا فلا يعطيكه ابن رواحة وإخفاره من دونه السم ناقع
وفاء به والقوقلي بن صامت بمندوحة عما تحاول يافع
أبو هيثم أيضا وفي بمثلها وفاء بما أعطى من العهد خانع
وما ابن حضير إن أردت بمطمع فهل أنت عن أحموقة الغي نازع
وسعد أخو عمرو بن عوف فإنه ضروح لما حاولت ملأمر مانع
أولاك نجوم لا يغبك منهم بنحس في دجا الليل طالع

نذكر كعب فيهم ابا الهيثم بن التيهان ولم يذكر رفاعة قال ابن اسحق فحدثني عبد الله
ابن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقباء انتم على قومكم بما فيهم
كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم وانا كفيل على قومي يعني المسلمين قالوا نعم
قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عاصم بن عمر بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العباس بن عبادة بن نضلة الانصاري اخو بني سالم بن عوف يا معشر الخزرج
هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب
الاحمر والاسود من الناس فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة
واشرافكم قتلا اسلمتموه فمن الان فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والاخرة
وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال وقتل
الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا فانا ناخذه على مصيبة
الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة
قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه فاما عاصم بن عمر بن قتادة فقال والله
ما قال العباس الا ليشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اعناقهم
واما عبد الله بن ابي بكر فقال ما قال ذلك العباس الا ليؤخر القوم تلك الليلة
رجاء ان يحضرها عبد الله بن ابي بن سلول فيكون اقوى لامر القوم فالله اعلم اي
ذلك كان قال ابن هشام سلول امرأة من خزاعة وهي ام ابي بن مالك بن الحرث
ابن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج قال ابن اسحق فبنو النجار
يزعمون ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من ضرب على يده وبنو عبد الاشهل
تقول بل ابو الهيثم بن التيهان قال ابن اسحق فحدثني معبد بن كعب في حديثه
عن اخيه عبد الله بن كعب عن ابيه كعب بن مالك قال كان اول من ضرب على يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور ثم تتابع القوم فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صرخ الشيطان من راس العقبة بانفذ صوت سمعته قط يا اهل الجباجب

العباس بن عبادة ابن نضلة الانصاري

سالم هو الحبلى

بانفذ

والجباجب المنازل

اي اهل العقبة

والجباجب المنازل هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة هذا ابن ازيب قال ابن
هشام ويقال ابن ازيب اتسمع اي عدو الله والله لافرغن لك قال ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفضوا الى رحالكم قال فقال له العباس
ابن عبادة بن نضلة والله الذي بعثك بالحق ان شئت لنميلن على اهل منى غدا باسيافنا
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم
قال فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا عليها حتى اصبحنا فلما اصبحنا غدت علينا جلة
قريش حتى جاؤنا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم جئتم الى
صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من
حي من العرب ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث
من هناك من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه قال
وصدقوا لم يعلموا قال وبعضنا ينظر الى بعض قال ثم قام القوم وفيهم الحرث
ابن هشام بن المغيرة المخزومي وعليه نعلان له جديدتان قال فقلت له كلمة
كاني اريد ان اشرك القوم بها فيما قالوا يا ابا جابر اما تستطيع ان تتخذ وانت سيد
من ساداتنا مثل نعلي هذا الفتى من قريش قال فسمعها الحرث فخلعهما من رجليه
ثم رمى بهما الي وقال والله لتنتعلنهما قال يقول ابو جابر مه احفظت والله الفتى
فاردد اليه نعليه قال قلت لا والله لا اردهما قال صالح والله لئن صدق الفال
لاسلبنه قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر انهم اتوا عبد الله بن ابي بن سلول
فقالوا له مثل ما ذكر كعب من القول فقال لهم والله ان هذا الامر جسيم ما كان قومي
ليتفوتوا علي بمثل هذا وما علمته كان قال فانصرفوا عنه قال ونفر الناس من منى
فتنطس القوم الخبر فوجدوه قد كان وخرجوا في طلب القوم فادركوا سعد
ابن عبادة باذاخر والمنذر بن عمرو اخا بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وكلاهما كان
نقيبا فاما المنذر فاعجز القوم واما سعد فاخذوه فربطوا يديه الى عنقه

ازيب

يخلفهما

بتسع رجله ثم اقبلوا به حتى ادخلوه مكة يضربونه ويجذبونه بجمته وكان ذا شعر كثير قال سعد فوالله اني لفي ايديهم اذ طلع عليهم نفر من قريش فيهم رجل وضيء ابيض شعشاع حلو من الرجال قال فقلت في نفسي ان يكن عند احد من القوم خير فعند هذا قال فلما دنا مني رفع يده فلطمني لطمة شديدة قال فقلت في نفسي لا والله ما عندهم بعد هذا من خير قال فوالله اني لفي ايديهم يسحبونني اذ أوى لي رجل ممن معهم فقال ويحك اما بينك وبين احد من قريش جوار ولا عهد قال قلت بلى والله لقد كنت أجير لجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف تجاره وامنعهم ممن اراد ظلمهم ببلادي وللحرث بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف قال ويحك فاهتف باسم الرجلين واذكر ما بينك وبينهما قال ففعلت وخرج ذلك الرجل اليهما فوجدهما في المسجد عند الكعبة فقال لهما ان رجلا من الخزرج الآن يضرب بالأبطح ليهتف بكما ويذكر ان بينه وبينكما جوارا قالا ومن هو قال سعد بن عبادة قالا صدق والله ان كان ليجير لنا تجارنا ويمنعهم ان يظلموا ببلده قال فجاءا فخلصا سعدا من ايديهم فانطلق وكان الذي لطم سعدا سهيل بن عمرو احد بني عامر بن لؤي قال ابن هشام وكان الذي أوى له ابو البختري بن هشام قال ابن اسحق وكان اول شعر قيل في الهجرة بيتين قالهما ضرار بن الخطاب بن مرداس اخو بني محارب بن فهر فقال

تداركت سعدا عنوة فأخذته وكان شفاء لو تداركت منذرا
ولو نلته طلت هناك جراحه وكان حريا ان يهان ويهدرا

قال ابن هشام ويروى وكان حقيقا ان يهان ويهدرا قال ابن اسحق فاجابه حسان ابن ثابت فيهما فقال

لست الى سعد ولا المرء منذر اذا ما مطايا القوم اصبحن ضمرا
فلولا ابو وهب لمرت قصائد الى شرف البرقاء يهوين حسرا
أتفخر بالكتان لما لبسته وقد تلبس الأنباط ريطا مقصرا

فلا تك كالوسنان يحلم انه بقرية كسرى او بقرية قيصرا
ولا تك كالثكلى وكانت بمعزل عن الثكل لو كان الفؤاد تفكرا
ولا تك كالشاة التي كان حتفها بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا
ولا تك كالعاوي فاقبل نحره ولم تخشه سهما من النبل مضمرا
فانا ومن يهدي القصائد نحونا كمستبضع تمرا الى اهل خيبرا

فلما قدموا المدينة اظهروا الاسلام بها وفي قومهم بقايا من شيوخ على دينهم من الشرك منهم عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة وكان ابنه معاذ بن عمرو شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وكان عمرو ابن الجموح سيدا من سادات بني سلمة وشريفا من اشرافهم وكان قد اتخذ في داره صنما من خشب يقال له مناة كما كانت الاشراف يصنعون يتخذه الها يعظمه ويطهره فلما اسلم فتيان بني سلمة معاذ بن جبل وابنه معاذ بن عمرو في فتيان منهم ممن اسلم وشهد العقبة كانوا يدلجون بالليل على صنم عمرو ذلك فيحملونه فيطرحونه في بعض حفر بني سلمة وفيها عذر الناس منكسا على راسه فاذا اصبح عمرو قال ويلكم من عدا على الهنا هذه الليلة قال ثم يغدو يلتمسه حتى اذا وجده غسله وطهره وطيبه ثم قال اما والله لو اعلم من فعل هذا بك لاخزينه فاذا امسى ونام عمرو عدوا عليه ففعلوا به مثل ذلك فيغدو فيجده في مثل ما كان فيه من الاذى فيغسله ويطهره ويطيبه ثم يعدون عليه اذا امسى فيفعلون به مثل ذلك فلما اكثروا عليه استخرجه من حيث القوه يوما فغسله وطهره وطيبه ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ثم قال والله اني ما اعلم من يصنع بك ما ترى فان كان فيك خير فامتنع فهذا السيف معك فلما امسى ونام عدوا عليه واخذوا السيف من عنقه ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوه به بحبل ثم القوه في بئر من ابار بني سلمة فيها عذر من عذر الناس ثم غدا عمرو بن الجموح فلم يجده في مكانه الذي كان فيه فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البئر منكسا مقرونا بكلب ميت فلما راه

البصر شانه وكله من اسلم من قومه فاسلم رحمه الله وحسن اسلامه فقال حين اسلم وعرف من الله سبحانه ما عرف وهو يذكر صنمه ذلك وما ابصر من امره ويشكر الله عز وجل الذي انقذه مما كان فيه من العمى والضلالة فقال

والله لو كنت الها لم تكن ... انت وكلب وسط بير في قرن

اف لملقاك الها مستدن ... الآن فتشناك عن سوء الغبن

الحمد لله العلي ذي المنن ... الواهب الرزاق ديان الدين

هو الذي انقذني من قبل ان ... اكون في ظلمة قبر مرتهن

قال ابن اسحق وكانت بيعة الحرب حين اذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال شروطا سوى شرطه عليهم في العقبة الاولى كانت الاولى على بيعة النساء وذلك ان الله عز وجل لم يكن اذن لرسوله صلى الله عليه وسلم في الحرب فلما اذن له فيها وبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الاخيرة على حرب الاحمر والاسود اخذ لنفسه واشترط على القوم لربه وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن ابيه الوليد عن جده عبادة بن الصامت وكان احد النقباء قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الحرب وكان عبادة من الاثني عشر الذين بايعوه في العقبة الاولى على بيعة النساء على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا واثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله وان نقول الحق اينما كان لا نخاف في الله لومة لائم

كتاب

جريدة باسماء من شهد العقبة

قال ابن اسحق وهذه تسمية من شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها من الاوس والخزرج وكانوا ثلاثة وسبعين رجلا وامراتين شهدها من الاوس ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج ابن عمرو بن عامر بن الاوس اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس ابن زيد بن عبد الاشهل نقيب لم يشهد بدرا وابو الهيثم بن التيهان واسمه مالك شهد بدرا

رجال الاوس

اسيد بن حضير

ابو الهيثم بن التيهان

وسلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعورا بن عبد الاشهل شهد بدرا ثلاثة نفر قال ابن هشام ويقال زعورا قال ابن اسحق ومن بني حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة وابو بردة بن نيار واسمه هانئ بن نيار بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن كلاب بن دهمان ابن غنم بن ذهل بن هميم بن كاهل بن ذهل بن هني بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة حليف لهم شهد بدرا ونهير بن الهيثم بن نابي بن مجدعة بن حارثة بن الحرث بن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن الاوس ثم من آل السواف بن قيس بن عامر بن نابي بن مجدعة بن حارثة ثلاثة نفر ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس سعد بن خيثمة بن الحرث ابن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك ابن الاوس نقيب شهد بدرا فقتل به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا قال ابن هشام ونسبه ابن اسحق في بني عمرو بن عوف وهو من بني غنم بن السلم لانه ربما كانت دعوة الرجل في القوم ويكون فيهم فينتسب فيهم قال ابن اسحق ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو نقيب شهد بدرا وعبد الله بن جبير بن النعمان بن امية بن البرك واسم البرك امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا اميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة ويقال امية بن البرك فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق ومعن بن عدي بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة حليف لهم من بلي شهد بدرا واحدا والخندق ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها قتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعويم بن ساعدة شهد بدرا واحدا والخندق خمسة نفر فجميع من شهد العقبة من الاوس احد عشر رجلا وشهدها من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ابو ايوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها

سلمة بن وقش

ظهير بن رافع

ابو بردة بن نيار

نهير بن الهيثم

السواف

خيثمة

سعد بن

عبد الله بن جبير

معن بن عدي

عويم بن ساعدة

رجال الخزرج

ابو ايوب

مات بارض الروم غازيا في زمان معوية ومعاذ بن الحرث بن رفاعة بن سواد
ابن ملك بن غنم بن ملك بن النجار شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها وهو
ابن عفراء واخوه عوف بن الحرث شهد بدرا وقتل به شهيدا وهو لعفراء
واخوه معوذ بن الحرث شهد بدرا وقتل به شهيدا وهو الذي قتل ابا جهل بن هشام
ابن المغيرة وهو لعفراء ويقال رفاعة ابن الحرث بن سواد فيما قال ابن هشام
وعمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن ملك بن النجار شهد بدرا
واحدا والخندق والمشاهد كلها قتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه واسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن ملك بن النجار
نقيب مات قبل بدر ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبنى وهو ابو امامه
ستة نفر ومن بني عمرو بن مبذول ومبذول عامر بن ملك بن النجار سهيل
ابن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو شهد بدرا رجل ومن بني عمرو بن ملك
ابن النجار وهم بنو حديلة قال ابن هشام وحديلة ابنة ملك بن زيد مناة بن حبيب
ابن عبد حارثة بن ملك بن غضب بن جشم بن الخزرج اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام
ابن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن ملك بن النجار شهد بدرا وابو طلحة وهو زيد
ابن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدي بن عمرو بن ملك بن النجار شهد
بدرا رجلان ومن بني مازن بن النجار قيس بن ابي صعصعة واسم صعصعة عمرو بن زيد
ابن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن شهد بدرا وكان رسول الله صلى الله عليه
جعله على الساقة يومئذ وعمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول بن عمرو
ابن غنم بن مازن رجلان فجميع من شهد العقبة من بني النجار احد عشر رجلا قال
ابن هشام عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء هذا الذي ذكر ابن اسحق انما
هو غزية بن عمرو بن عطية بن خنساء قال ابن اسحق ومن بلحارث بن الخزرج سعد بن الربيع
ابن عمرو بن ابي زهير بن ملك بن امرئ القيس بن ملك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث
نقيب شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا وخارجة بن زيد بن ابي زهير بن ملك بن

امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن ملك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث نقيب
شهد بدرا واحدا والخندق ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها الا
الفتح وما بعده وقتل يوم موتة شهيدا اميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبشير بن
سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد بن ملك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث
ابو النعمان بن بشير شهد بدرا وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد
مناة بن الحرث بن الخزرج شهد بدرا وهو الذي اري النداء بالصلاة فجاء به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به وخلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة
ابن امرئ القيس بن ملك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث شهد بدرا واحدا
والخندق وقتل يوم بني قريظة شهيدا طرحت عليه رحا من اطم من اطامها فشدخته
شدخا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون ان له لاجر شهيدين
وعقبة بن عمرو بن ثعلبة بن يسيرة بن عسيرة بن جدارة بن عوف بن الحرث بن الخزرج
وهو ابو مسعود وكان احدث من شهد العقبة سنا لم يشهد بدرا سبعة نفر
ومن بني بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن ملك بن غضب بن جشم بن الخزرج
ابن حارثة وزياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن امية بن بياضة شهد بدرا
وفروة بن عمرو بن ودفة بن عبيد بن عامر بن بياضة شهد بدرا قال ابن هشام ودفة
قال ابن اسحق وخالد بن قيس بن ملك بن العجلان بن عامر بن بياضة شهد بدرا ثلاثة نفر
ومن بني زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج رافع
ابن ملك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق نقيب وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد
ابن عامر بن زريق وكان خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه بمكة وهاجر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فكان يقال له مهاجري انصاري شهد بدرا
وقتل يوم احد شهيدا وعباد بن قيس بن عامر بن خالد بن مخلد بن عامر بن زريق شهد بدرا
والحرث بن قيس بن خالد بن مخلد بن عامر بن زريق وهو ابو خالد شهد بدرا اربعة نفر
ومن بني سلمة اسعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بني عبيد

ابن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة   البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد نقيب
وهو الذي تزعم بنو سلمة انه اول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشرط له واشترط عليه ثم توفي قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وابنه بشر بن البراء شهد بدرا واحدا والخندق ومات بخيبر من اكلة اكلها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة التي سم فيها وهو الذي قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين سال بني سلمة من سيدكم فقالوا الجد بن قيس على بخله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم واي داء اكبر من البخل سيد بني سلمة الابيض الجعد
بشر بن البراء   وسنان بن صيفي بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد شهد بدرا
والطفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان بن عبيد شهد بدرا وقتل يوم الخندق شهيدا
ومعقل بن المنذر بن سرح بن خناس بن سنان بن عبيد شهد بدرا   واخوه يزيد بن المنذر
ابن خناس بن سنان بن عبيد شهد بدرا   ومسعود بن يزيد بن سبيع بن خنساء بن سنان
ابن عبيد   والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد شهد بدرا   ويزيد بن خذام بن
سبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد   وجبار بن صخر بن امية بن خنساء بن سنان بن عبيد
شهد بدرا قال ابن هشام ويقال جبار بن صخر بن امية بن خناس قال ابن اسحق والطفيل
ابن مالك بن خنساء بن سنان بن عبيد شهد بدرا احد عشر رجلا   ومن بني سواد بن
غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني كعب بن سواد   كعب بن مالك بن ابي كعب بن القين بن كعب رجل
ومن بني غنم بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة   سليم بن عمرو بن حديدة بن عمرو بن غنم
شهد بدرا   وقطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم شهد بدرا   ويزيد بن عامر
ابن حديدة بن عمرو بن غنم وهو ابو المنذر شهد بدرا   وابو اليسر واسمه كعب
ابن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم   شهد بدرا   وصيفي بن سواد بن عباد بن عمرو بن غنم
خمسة نفر قال ابن هشام صيفي بن اسود بن عباد بن عمرو بن سواد ليس لسواد ابن
يقال له غنم قال ابن اسحق ومن بني نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة
ثعلبة بن عنمة بن عدي بن نابي شهد بدرا وقتل بالخندق شهيدا   وعمير بن عنمة

عمير بن

ابن عدي بن نابي مثله   وعبس بن عامر بن عدي بن نابي   وعبد الله بن انيس حليف
لهم من قضاعة   وخالد بن عدي بن عمرو بن نابي خمسة نفر   ومن بني حرام بن كعب بن
غنم بن كعب بن سلمة عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام نقيب شهد بدرا وقتل
يوم احد شهيدا   وابنه جابر بن عبد الله   ومعاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام
شهد بدرا   وثابت بن الجذع والجذع ثعلبة بن زيد بن الحرث بن حرام شهد بدرا
وقتل بالطايف شهيدا   وعمير بن الحرث بن ثعلبة بن الحرث بن حرام شهد بدرا
قال ابن هشام عمير بن الحرث بن لبدة بن ثعلبة قال ابن اسحق وخديج بن سلامة
ابن اوس بن عمرو بن الفرافر حليف لهم من بلي   ومعاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عايذ بن
عدي بن كعب بن عمرو بن ادي بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج
وكان في بني سلمة شهد بدرا والمشاهد كلها ومات بعمواس عام الطاعون بالشام
في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه   وانما ادعته بنو سلمة انه كان اخا سهل بن محمد
ابن الجد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة لامه سبعة
نفر قال ابن هشام اوس بن عباد بن عدي بن كعب بن عمرو بن ادي بن سعد قال
ابن اسحق ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج
عبادة بن صامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف نقيب شهد
بدرا والمشاهد كلها قال ابن هشام هو غنم بن عوف اخو سالم بن عوف بن عمرو بن
عوف بن الخزرج قال ابن اسحق والعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان
ابن زيد بن غنم بن سالم بن عوف وكان فيمن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بمكة فاقام معه بها فكان يقال له مهاجري انصاري قتل يوم احد شهيدا
وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم بن عمرو بن عمارة حليف لهم من بني
غصينة من بلي   وعمرو بن الحرث بن لبدة بن عمرو بن ثعلبة اربعة نفر وهم القواقل
ومن بني سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى قال ابن هشام الحبلى سالم بن غنم
بن عوف وانما سمي الحبلى لعظم بطنه   رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة

ابن ملك بن سالم بن غنم شهد بدرا وهو أبو الوليد قال ابن هشام ويقال رفاعة
ابن ملك ومالك أبو الوليد بن عبد الله بن ملك بن ثعلبة بن جشم بن ملك بن سالم قال
ابن اسحق وعقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد بن هلال بن الحرث بن عمرو بن
عدي بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان
حليف لهم شهد بدرا وكان ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا
من المدينة الى مكة وكان يقال له مهاجري انصاري قال ابن هشام رجلان
قال ابن اسحق ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج سعد بن عبادة بن دليم ابن
حارثة بن ابي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة نقيب والمنذر بن عمرو
بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة نقيب
شهد بدرا واحدا وقتل يوم بير معونة اميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الذي كان يقال له اعنق ليموت رجلان قال ابن هشام ويقال
المنذر بن عمرو بن خنيش فجميع من شهد العقبة من الاوس والخزرج ثلاثة
وسبعون رجلا وامرأتان منهم يزعمون انهما قد بايعتا وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يصافح النساء انما كان ياخذ عليهن فاذا اقررن قال
اذهبن فقد بايعتكن من بني مازن بن النجار نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف
بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن وهي ام عمارة كانت شهدت الحرب مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معها اختها وزوجها زيد بن عاصم بن كعب
وابناها حبيب بن زيد وعبد الله بن زيد وابنها حبيب الذي اخذه مسيلمة
الكذاب الحنفي صاحب اليمامة فجعل يقول له اتشهد ان محمدا رسول الله
فيقول نعم افتشهد اني رسول الله فيقول لا اسمع فجعل يقطعه عضوا
عضوا حتى مات في يده لا يزيده على ذلك اذا ذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم
امن به وصلى عليه واذا ذكر له مسيلمة قال لا اسمع فخرجت الى اليمامة مع المسلمين
فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلمة ورجعت وبها اثنا عشر جرحا

من بين طعنة وضربة قال ابن اسحق حدثني هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن
حبان عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة ومن بني سلمة ام منيع واسمها
اسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة

نزول الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال

بالاسناد المتقدم قال محمد بن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل بيعة العقبة لم يؤذن له في الحرب ولم تحلل له الدماء انما يؤمر بالدعاء
الى الله والصبر على الاذى والصفح عن الجاهل فكانت قريش قد اضطهدت
من اتبعه من قومه من المهاجرين حتى فتنوهم عن دينهم ونفوهم عن بلادهم فهم
بين مفتون في دينه ومعذب في ايديهم وبين هارب في البلاد فرارا منهم منهم من
بارض الحبشة ومنهم من بالمدينة وفي كل وجه فلما عتت قريش على الله عز وجل
وردوا عليه ما اراده بهم من الكرامة وكذبوا نبيه صلى الله عليه وسلم وعذبوا
ونفوا من عبده ووحده وصدق نبيه صلى الله عليه وسلم واعتصم بدينه
اذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال والامتناع والانتصار ممن
ظلمهم وبغى عليهم فكانت اول اية انزلت في اذنه له في الحرب واحلاله الدماء
والقتال لمن بغى عليهم فيما بلغني عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء قول الله
سبحانه أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فقرأ
حتى بلغ ولله عاقبة الامور اي اني انما احللت لهم القتال لانهم ظلموا
ولم يكن لهم ذنب فيما بينهم وبين الناس الا ان يعبدوا الله وانهم اذا ظهروا
واقاموا الصلاة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر يعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم انزل عليه وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
اي حتى لا يفتن مؤمن عن دينه ويكون الدين لله اي حتى يعبد الله لا يعبد معه
غيره قال ابن اسحق فلما اذن الله له في الحرب وبايعه هذا الحي من الانصار
على الاسلام والنصرة له ولمن اتبعه واوى اليهم من المسلمين امر رسول الله صلى الله عليه

اصحابه من المهاجرين من قومه ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج الى المدينة والهجرة
اليها واللحوق باخوانهم من الانصار وقال ان الله قد جعل لكم اخوانا ودارا
تامنون بها فخرجوا ارسالا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر
ان ياذن له ربه في الخروج من مكة والهجرة الى المدينة فكان اول من
هاجر الى المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من
قريش من بني مخزوم

ذكر المهاجرين الى المدينة واول من هاجر

ابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسمه عبد الله
هاجر الى المدينة قبل اصحاب العقبة بسنة وكان قدم على رسول الله بيعة
صلى الله عليه وسلم بمكة من ارض الحبشة فلما اذته قريش وبلغه اسلام من اسلم
من الانصار خرج الى المدينة مهاجرا قال ابن اسحق فحدثني ابي اسحق
ابن يسار عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن ابي سلمة عن جدته ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قالت لما اجمع ابو سلمة الخروج الى المدينة رحل لي
بعيره ثم حملني عليه وحمل معي ابني سلمة بن ابي سلمة في حجري ثم خرج بي يقود
بعيره فلما راته رجال بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا اليه فقالوا
هذه نفسك غلبتنا عليها ارايت صاحبتنا هذه علام نتركك تسير بها
في البلاد قالت فنزعوا خطام البعير من يده فاخذوني منه قالت وغضبت
عند ذلك بنو عبد الاسد رهط ابي سلمة فقالوا لا والله لا نترك ابننا عندها
اذ نزعتموها من صاحبنا قالت فتجاذبوا ابني سلمة بينهم حتى خلعوا يده وانطلق فتجاذبوا ابني
بنو عبد الاسد وحبسني بنو المغيرة عندهم وانطلق زوجي ابو سلمة الى المدينة
قالت ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني قالت فكنت اخرج كل غداة فاجلس
بالابطح فما ازال ابكي حتى امسي سنة او قريبا منها حتى مر بي رجل من بني عمي
احد بني المغيرة فراى ما بي فرحمني فقال لبني المغيرة الا تخرجون من هذه

المسكينة فرقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها قالت فقالوا لي الحقي بزوجك
ان شئت قالت ورد بنو عبد الاسد الي عند ذلك ابني قالت فارتحلت بعيري
ثم اخذت بني فوضعته في حجري ثم خرجت اريد زوجي بالمدينة قالت
وما معي احد من خلق الله قالت فقلت اتبلغ بمن لقيت حتى اقدم على زوجي
حتى اذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة بن ابي طلحة اخا بني عبد الدار فقال
اين يا بنت ابي امية قالت فقلت اريد زوجي بالمدينة قال اوما معك احد
قلت لا والله الا الله وبني هذا قال والله ما لك من مترك فاخذ بخطام البعير
فانطلق معي يهوي بي فوالله ما صحبت رجلا من العرب قط ارى انه كان اكرم
منه كان اذا بلغ المنزل اناخ بي ثم استاخر عني حتى اذا نزلت استاخر ببعيري
فحط عنه ثم قيده في الشجر ثم تنحى الى شجرة فاضطجع تحتها فاذا دنا الرواح قام
الى بعيري فقدمه فرحله ثم استاخر عني فقال اركبي فاذا ركبت فاستويت
على بعيري اتى فاخذ بخطامه فقاده حتى ينزل بي فلم يزل يصنع ذلك بي حتى
اقدمني المدينة فلما نظر الى قرية بني عمرو بن عوف بقباء قال زوجك
في هذه القرية وكان ابو سلمة بها نازلا فادخليها على بركة الله ثم
انصرف راجعا الى مكة قال فكانت تقول ما اعلم اهل بيت في الاسلام اصابهم
ما اصاب آل ابي سلمة وما رايت صاحبا قط كان اكرم من عثمان بن طلحة قال
ابن اسحق ثم كان اول من قدمها من المهاجرين بعد ابي سلمة عامر بن ربيعة
حليف بني عدي بن كعب معه امراته ليلى بنت ابي حثمة بن غانم بن عبد الله
ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب ثم عبد الله بن جحش بن رئاب بن
يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة حليف بني امية
ابن عبد شمس احتمل باهله وباخيه عبد بن جحش وهو ابو احمد وكان رجلا ضرير البصر
وكان يطوف مكة اعلاها واسفلها بغير قائد وكان شاعرا وكانت عنده الفرعة
بنت ابي سفيان بن حرب وكانت امه اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم فغلقت دار

بني جحش هجرة تمر به عتبة بن ربيعة والعباس بن عبد المطلب وابو جهل بن هشام
ابن المغيرة وهي دار ابان بن عثمان اليوم التي بالردم وهم مصعدون الى اعلا
مكة فنظر اليها عتبة بن ربيعة تخفق ابوابها يبابا ليس فيها ساكن فلما راها كذلك
تنفس الصعدا ثم قال

وكل دار وان طالت سلامتها ... يوما ستدركها النكباء والحوب

قال ابن هشام الحوب التوجع وهو في موضع اخر الحاجة ويقال الحوب الاثم
وهذا البيت لابي داود الايادي في قصيدة له قال ابن اسحق ثم قال عتبة
ابن ربيعة اصبحت دار بني جحش خلاء من اهلها فقال ابو جهل وما تبكي عليه من قل
ابن قل قال ابن هشام القل الواحد قال لبيد بن ربيعة

كل بني حرة مصيرهم ... قل وان اكثرت من العدد

قال ابن اسحق ثم قال هذا من عمل ابن اخي هذا فرق جماعتنا وشتت امرنا وقطع
بيننا فكان منزل ابي سلمة بن عبد الاسد وعامر بن ربيعة وعبد الله بن جحش واخيه
ابي احمد بن جحش على مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بقبا في بني عمرو بن عوف ثم قدم
المهاجرون ارسالا وكان بنو غنم بن دودان اهل اسلام قد اوعبوا الى المدينة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة رجالهم ونساؤهم عبد الله بن جحش
واخوه ابو احمد بن جحش وعكاشة بن محصن وشجاع وعقبة ابنا وهب واربد بن
جميرة قال ابن هشام ويقال حميرة قال ابن اسحق ومنقذ بن نباتة وسعيد بن رقيش
ومحرز بن نضلة ويزيد بن رقيش وقيس بن جابر وعمرو بن محصن ومالك بن عمرو
وصفوان بن عمرو وثقف بن عمرو وربيعة بن اكثم والزبير بن عبيدة وتمام بن
عبيدة وسخبرة بن عبيدة ومحمد بن عبد الله بن جحش ومن نسائهم زينب بنت جحش وام
حبيب بنت جحش وجذامة ابنة جندل وام قيس بنت محصن وام حبيب بنت
ثمامة وامنة بنت رقيش وسخبرة بنت تميم وحمنة بنت جحش فقال ابو احمد بن جحش
ابن رياب وهو يذكر هجرة بني اسد بن خزيمة من قومه الى الله والى رسوله صلى الله عليه

وإيعابهم

وإيعابهم في ذلك حين دعوا الى الهجرة

لو حلفت بين الصفا ام احمد ... ومروتها بالله برت يمينها
لنحن الاولى كنا بها ثم لم نزل ... بمكة حتى عاد غثا سمينها
بها خيمت غنم بن دودان وابتنت ... وما ان غدت غنم وخف قطينها
الى الله تغدو بين مثنى وواحد ... ودين رسول الله بالحق دينها

وقال ابو احمد بن جحش ايضا

لما رأتني ام احمد غاديا ... بذمة من اخشى بغيب وارهب
تقول فاما كنت لا بد فاعلا ... فيمم بنا البلدان ولنناً يثرب
فقلت لها يثرب منا مظنة ... وما يشاء الرحمن فالعبد يركب
الى الله وجهي والرسول ومن يقم ... الى الله يوما وجهه لا يخيب
فكم قد تركنا من حميم مناصح ... وناصحة تبكي بدمع وتندب
ترى ان وترا نأينا عن بلادنا ... ونحن نرى ان الرغائب نطلب
دعوت بني غنم لحقن دمائهم ... وللحق لما لاح للناس ملحب
اجابوا بحمد الله لما دعاهم ... الى الحق داع والنجاح فاوعبوا
وكنا واصحابا لنا فارقوا الهدى ... اعانوا علينا بالسلاح واجلبوا
كفوجين اما منهما فموفق ... على الحق مهدي وفوج معذب
طغوا وتمنوا كذبة وازلهم ... عن الحق ابليس فخابوا وخيبوا
ورعنا الى قول النبي محمد ... فطاب ولاة الحق منا وطيبوا
نمت بارحام اليهم قريبة ... ولا قرب بالارحام اذ لا تقرب
فاي ابن اخت بعدنا يأمننكم ... واية صهر بعد صهري ترقب
ستعلم يوما اينا اذ تزايلوا ... وزيل امر الناس للحق اصوب

قال ابن هشام قوله ولنناً يثرب وقوله اذ لا تقرب عن غير ابن اسحق قال ابن هشام
يريد باذ اذا كقول الله عز وجل اذ الظالمون موقوفون قال ابو النجم العجلي

ومنها
والنجاة
واجلبوا
تزيلوا

ثم جزاه الله عنا اذ جزا   جنات عدن في العلالي والعلا ٥ قال ابن اسحق
ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن ابي ربيعة حتى قدما المدينة قال ابن اسحق
فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب قال
اتعدت لما اردنا الهجرة الى المدينة انا وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص
ابن وائل السهمي التناضب من اضاة بني غفار فوق سرف وقلنا اينا لم يصبح عندها
فقد حبس فليمض صاحباه قال فاصبحت انا وعياش بن ابي ربيعة عند التناضب
وحبس عنا هشام وفتن فافتتن فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء
وخرج ابو جهل بن هشام والحرث بن هشام الى عياش بن ابي ربيعة وكان ابن عمهما
واخاهما لامهما حتى قدما علينا المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فكلماه
وقالا له ان امك قد نذرت ان لا يمس راسها مشط حتى تراك ولا تستظل من شمس حتى
تراك فرق لها فقلت يا عياش انه والله ان يريدك القوم الا عن دينك فاحذرهم فوالله
لو قد آذى امك القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت
فقال ابر قسم امي ولي هنالك مال فآخذه قال فقلت له والله انك لتعلم اني من
اكثر قريش مالا فلك نصف مالي ولا تذهب معهما قال فابى علي الا ان يخرج
معهما فلما ابى الا ذلك قال قلت اما اذ قد فعلت فخذ ناقتي هذه فانها ناقة نجيبة
ذلول فالزم ظهرها فان رابك من القوم ريب فانج عليها فخرج عليها معهما حتى
اذا كانوا ببعض الطريق قال له ابو جهل يا اخي والله لقد استغلظت بعيري   يا ابن اخي
هذا افلا تعقبني على ناقتك هذه قال بلى قال فاناخ واناخا ليتحول عليها فلما
استووا بالارض عدوا عليه فاوثقاه ربطا ثم دخلا به مكة وفتناه فافتتن قال
ابن اسحق فحدثني بعض آل عياش بن ابي ربيعة انهما حين دخلا به مكة نهارا موثقا
ثم قالا يا اهل مكة هكذا فافعلوا بسفهائكم كما فعلنا بسفيهنا هذا قال نافع عن
عبد الله بن عمر في حديثه قال فكنا نقول ما الله بقابل ممن افتتن صرفا ولا عدلا   عن عمر
ولا توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا الى الكفر لبلاء اصابهم قال وكانوا يقولون

ذلك

ذلك لانفسهم قال فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انزل الله
عز وجل فيهم وفي قولنا وقولهم لانفسهم يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
ثم قرا حتى بلغ ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قال عمر فكتبتها
بيدي في صحيفة وبعثت بها الى هشام بن العاص قال فقال هشام لما اتتني جعلت
اقرؤها بذي طوى اصعد بها فيه واصوب ولا افهمها حتى قلت اللهم فهمنيها   فهمنيها
فالقى الله في قلبي انها انما انزلت فينا وفيما كنا نقول في انفسنا ويقال فينا قال
فرجعت الى بعيري فجلست عليه فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
قال ابن هشام فحدثني من اثق به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بالمدينة
من لي بعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة انا لك
يا رسول الله بهما فخرج الى مكة فقدمها مستخفيا فلقي امراة تحمل طعاما فقال لها   ف
اين تريدين يا امة الله قالت اريد هذين المحبوسين تعنيهما فتبعها حتى عرف موضعهما   موضعهما
وكانا محبوسين في بيت لا سقف له فلما امسى تسور عليهما ثم اخذ مروة فوضعها تحت
قيديهما ثم ضربهما بسيفه فقطعهما فكان يقال لسيفه ذو المروة لذلك ثم   فذهبت
حملهما على بعيره وساق بهما فعثر فدميت اصبعه فقال

هل انت الا اصبع دميت   وفي سبيل الله ما لقيت

ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال ابن اسحق ونزل
عمر بن الخطاب حين قدم المدينة ومن لحق به من اهله وقومه اخوه زيد بن الخطاب
وعمرو وعبد الله ابنا سراقة بن المعتمر وخنيس بن حذافة السهمي وكان صهره
على ابنته حفصة بنت عمر خلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وسعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله التميمي حليف لهم وخولي بن ابي خولي
ومالك بن ابي خولي حليفان لهم قال ابن هشام ابو خولي من بني عجل بن لجيم بن صعب
ابن علي بن بكر بن وائل قال ابن اسحق وبنو البكير اربعتهم اياس بن البكير وعاقل
ابن البكير وعامر بن البكير وخالد بن البكير حلفاؤهم من بني سعد بن ليث على رفاعة

ابن عبد المنذر بن زنبر في بني عمرو بن عوف بقباء، وقد كان منزل عياش بن ابي ربيعة
معه عليه حين قدم المدينة ثم تتابع المهاجرون فنزل طلحة بن عبيد الله بن
عثمان وصهيب بن سنان على خبيب بن اساف اخي بلحارث بن الخزرج بالسنح
ويقال بل نزل طلحة بن عبيد الله على اسعد بن زرارة اخي بني النجار قال ابن هشام
وبلغني عن ابي عثمان النهدي انه قال بلغني ان صهيبا حين اراد الهجرة قال له كفار
قريش اتيتنا صعلوكا حقيرا فكثر مالك عندنا وبلغت الذي بلغت ثم تريد ان تخرج بمالك
ونفسك والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب ارايتم ان جعلت لكم مالي اتخلون سبيلي
قالوا نعم قال فاني قد جعلت لكم مالي قال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ربح صهيب قال ابن اسحق ونزل حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وابو مرثد
كناز بن حصين قال ابن هشام ويقال ابن حصين وابنه مرثد الغنويان حليفا
حمزة بن عبد المطلب وانسة وابو كبشة موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على كلثوم بن هدم اخي بني عمرو بن عوف بقباء ويقال بل نزلوا على سعد بن خيثمة
ويقال بل نزل حمزة بن عبد المطلب على اسعد بن زرارة اخي بني النجار كل ذلك يقال
ونزل عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب واخواه الطفيل بن الحرث والحصين
ابن الحرث ومسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب وسويبط بن سعد بن حريملة اخو بني
عبد الدار وطليب بن عمير اخو بني عبد بن قصي وخباب مولى عتبة بن غزوان على
عبد الله بن سلمة اخي بلعجلان بقباء ونزل عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين
على سعد بن الربيع اخي بلحارث بن الخزرج في دار بلحارث بن الخزرج ونزل الزبير بن
العوام وابو سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى على منذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن
الجلاح بالعصبة دار بني جحجبى ونزل مصعب بن عمير بن هاشم اخو بني عبد الدار على
سعد بن معاذ بن النعمان اخي بني عبد الاشهل ونزل ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة
وسالم مولى ابي حذيفة قال ابن هشام سالم مولى ابي حذيفة سائبة لثبيتة
بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس سيبته

بالسنح

بلغت

ابواء

عمرو

فانقطع الى ابي حذيفة بن عتبة فتبناه فقيل سالم مولى ابي حذيفة ويقال
كانت ثبيتة بنت يعار تحت ابي حذيفة بن عتبة فاعتقت سالما سائبة
فقيل سالم مولى ابي حذيفة قال ابن اسحق ونزل عتبة بن غزوان بن
جابر على عباد بن بشر بن وقش اخي بني عبد الاشهل في دار بني عبد الاشهل ونزل
عثمان بن عفان على اوس بن ثابت بن المنذر اخي حسان بن ثابت في دار بني النجار
فلذلك كان حسان يحب عثمان ويبكيه حين قتل وكان يقال نزل
العزاب من المهاجرين على سعد بن خيثمة وذلك انه كان عزبا فالله اعلم اي ذلك
كان

هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقام علي رضوان الله عليه في فراشه

قال واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد اصحابه من المهاجرين ينتظر ان يؤذن
له في الهجرة ولم يتخلف معه بمكة احد من المهاجرين الا من حبس او فتن الا علي
ابن ابي طالب رضوان الله عليه وابو بكر بن ابي قحافة الصديق رضي الله عنه
وكان ابو بكر كثيرا ما يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة
فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فيطمع
ابو بكر ان يكونه فلما رات قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت
له شيعة واصحاب من غيرهم بغير بلدهم ورأوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم
عرفوا انهم قد نزلوا دارا واصابوا منهم منعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله
اليهم وعرفوا انه قد اجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب
التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين خافوه قال ابن اسحق فحدثني من لا اتهم من اصحابنا عن
عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر ابي الحجاج عن عبد الله بن عباس وغيره
ممن لا اتهم عن عبد الله بن عباس قال لما اجتمعوا لذلك واتعدوا ان يدخلوا
دار الندوة ليتشاوروا فيها في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوا في اليوم الذي
اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة فاعترضهم ابليس في هيئة شيخ

جليل عليه ثياب له فوقف على باب الدار فلما رأوه واقفا على بابها قالوا من الشيخ
قال شيخ من اهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى
ان لا يعدمكم منه رأيا ونصحا قالوا اجل فادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها
اشراف قريش من بني عبد شمس عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو سفيان بن حرب
ومن بني نوفل بن عبد مناف طعيمة بن عدي وجبير بن مطعم والحرث بن عامر بن نوفل
ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحرث بن كلدة ومن بني اسد بن عبد العزى
ابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود بن المطلب وحكيم بن حزام ومن بني
مخزوم ابو جهل بن هشام ومن بني سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج ومن بني جمح امية
ابن خلف او من كان منهم وغيرهم ممن لا يعد من قريش فقال بعضهم لبعض ان هذا
الرجل قد كان من امره ما قد رأيتم وانا والله ما نأمنه على الوثوب علينا بمن
قد اتبعه من غيرنا فاجمعوا فيه رأيا قال فتشاوروا ثم قال قائل منهم احبسوه
في الحديد واغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه من الشعراء
الذين كانوا قبله زهيرا والنابغة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه
ما اصابهم فقال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأي والله لئن حبستموه
كما تقولون ليخرجن امره من وراء الباب الذي اغلقتم دونه الى اصحابه
ولاوشكوا ان يثبوا عليه فينتزعوه من ايديكم ثم يكاثروكم به حتى يغلبوكم على امركم ما
هذا لكم برأي فانظروا في غيره فتشاوروا ثم قال قائل منهم نخرجه من بين اظهرنا
فننفيه من بلادنا فاذا خرج عنا فوالله ما نبالي اين ذهب ولا حيث وقع اذا
غاب عنا وفرغنا منه فاصلحنا امرنا والفتنا كما كانت قال الشيخ النجدي
لا والله ما هذا لكم برأي الم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب
الرجال بما يأتي به والله لو فعلتم ذلك ما امنت ان يحل على حي من العرب فيغلب
عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه ثم يسير بهم اليكم حتى يطأكم بهم فيأخذ
امركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد ادبروا فيه رأيا غير هذا قال فقال ابو جهل

والله ان لي فيه لرأيا ما اراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال ارى
ان نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جليدا نسيبا وسيطا فينا ثم نعطي كل فتى منهم
سيفا صارما ثم يعمدوا اليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح
منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبايل جميعا فلم تقدر بنو عبد مناف
على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم قال يقول الشيخ النجدي
القول ما قال الرجل هذا الرأي لا رأي غيره فتفرق القوم على ذلك وهم
مجمعون له فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبت هذه الليلة
على فراشك الذي كنت تبيت عليه فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه
متى ينام فيثبون عليه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن ابي طالب
رضوان الله عليه نم على فراشي وتسج ببردي هذا الحضرمي الاخضر فنم فيه
فانه لن يخلص اليك شيء تكرهه منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام في
برده ذلك اذا نام قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي
قال لما اجتمعوا له وفيهم ابو جهل بن هشام فقال وهم على بابه ان محمدا يزعم انكم
ان تابعتموه على امره كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم
جنان كجنان الاردن وان لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت
لكم نار تحرقون فيها قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ حفنة من
تراب في يده ثم قال نعم انا اقول ذلك انت احدهم واخذ الله على ابصارهم فلا يرونه
فجعل ينثر ذلك التراب على رؤسهم وهو يتلو هذه الايات من يس يس والقرآن
الحكيم انك لمن المرسلين الى قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا يبصرون حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هولاء الايات ولم يبق منهم
رجل الا وقد وضع على راسه ترابا ثم انصرف الى حيث اراد ان يذهب فاتاهم آت
ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون هاهنا قالوا محمدا قال خيبكم الله قد والله خرج
عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلا الا وقد وضع على راسه ترابا وانطلق لحاجته افما ترون

مابكم قال فوضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يتطلعون فيرون
عليًا على الفراش متسجيًا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله إن هذا
لمحمد نائمًا عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا
والله لقد كان صدقنا الذي كان حدثنا قال ابن اسحق وكان مما انزل الله
من القرآن ذلك اليوم وما كانوا اجمعوا له وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية
وقول الله عز وجل ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فاني
معكم من المتربصين قال ابن هشام المنون الموت وريب المنون ما يريب
ويعرض منها قال ابو ذويب الهذلي

أمن المنون وريبها تتوجع … والدهر ليس بمعتب من يجزع

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق وأذن الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
عند ذلك في الهجرة وكان ابو بكر رجلا ذا مال فكان حين استاذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الهجرة فقال له لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فقد طمع بأن
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يعني نفسه حين قال له ذلك فابتاع راحلتين
فحبسهما في داره يعلفهما إعدادا لذلك فحدثني من لا أتهم عن عروة بن الزبير
عن عائشة ام المؤمنين أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتي
بيت ابي بكر احد طرفي النهار إما بكرة وإما عشية حتى اذا كان ذلك اليوم الذي
اذن الله فيه لرسوله صلى الله عليه وسلم في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهري
قومه اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة في ساعة كان لا يأتي فيها
قالت فلما راه ابو بكر قال ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة إلا
لامر حدث قالت فلما دخل تأخر له ابو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلى الله
وليس عند ابي بكر إلا انا واختي اسما بنت ابي بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخرج عني من عندك فقال يا رسول الله إنما هما ابنتاي وما ذاك فداك ابي وامي
قال إن الله قد اذن لي في الخروج والهجرة قالت فقال ابو بكر الصحبة يا رسول الله

قال الصحبة قالت فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم ان احدا يبكي من الفرح
حتى رايت ابا بكر يبكي يومئذ ثم قال يا نبي الله ان هاتين راحلتان كنت قد اعددتهما
لهذا فاستاجرا عبد الله بن ارقد رجلا من بني الديل بن بكر وكانت امه امراة من بني سهم
ابن عمرو وكان مشركا يدلهما على الطريق ودفعا اليه راحلتيهما فكانتا عنده
يرعاهما لميعادهما قال ابن اسحق ولم يعلم فيما بلغني بخروج رسول الله صلى الله عليه
احد حين خرج إلا علي بن ابي طالب وابو بكر الصديق وآل ابي بكر اما علي فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني اخبره بخروجه وامره ان يتخلف بعده بمكة
حتى يؤدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وليس بمكة احد عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه
عنده لما يعلم من صدقه وامانته صلى الله عليه وسلم فلما اجمع رسول الله صلى الله عليه
الخروج أتى ابا بكر بن ابي قحافة فخرجا من خوخة لابي بكر في ظهر بيته ثم عمدا الى غار
بثور جبل باسفل مكة فدخلاه وامر ابو بكر ابنه عبد الله بن ابي بكر ان يتسمع لهما
ما يقول الناس فيهما نهاره ثم ياتيهما اذا امسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر
وامر عامر بن فهيرة مولاه ان يرعى غنمه نهاره ثم يريحها عليهما اذا امسى في الغار وكانت
اسما بنت ابي بكر تاتيهما من الطعام اذا امست بما يصلحهما قال ابن هشام وحدثني
بعض اهل العلم ان الحسن بن ابي الحسن قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر الى الغار ليلا فدخل ابو بكر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمس الغار
لينظر افيه سبع او حية يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه قال ابن اسحق
فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثا ومعه ابو بكر وجعلت فيه قريش
حين فقدوه مائة ناقة لمن رده عليهم وكان عبد الله بن ابي بكر يكون في قريش ومعهم
يسمع ما يأتمرون به وما يقولون في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر
ثم ياتيهما اذا امسى فيخبرهما الخبر وكان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر يرعى في رعيان
اهل مكة فاذا امسى اراح عليهما غنم ابي بكر فاحتلبا وذبحا فاذا غدا عبد الله

ابن ابي بكر غدا من عندهما الى مكة أتبع عامر بن فهيرة اثره بالغنم حتى يعفي عليه حتى
اذا مضت الثلاث وسكن عنهما الناس اتاهما صاحبهما الذي استأجراه ببعيريهما
وبعير له واتتهما اسماء بنت ابي بكر بسفرتهما ونسيت ان تجعل لها عصاما فلما ارتحلا
ذهبت لتعلق السفرة فاذا ليس لها عصام فتحل نطاقها فتجعله عصاما ثم علقتها
به فكان يقال لاسماء بنت ابي بكر ذات النطاق لذلك قال ابن هشام وسمعت
غير واحد من اهل العلم يقول ذات النطاقين وتفسيره انها لما ارادت ان تعلق السفرة
شقت نطاقها باثنين فعلقت السفرة بواحد وانتطقت بالآخر قال ابن اسحق فلما
قرب ابو بكر الراحلتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم له افضلهما ثم قال له
اركب فداك ابي وامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اركب بعيرا ليس
لي قال فهي لك يا رسول الله بابي انت وامي قال لا ولكن ما الثمن الذي ابتعتها به قال كذا
وكذا قال قد اخذتها بذلك قال هي لك يا رسول الله فركبا وانطلقا واردف ابو بكر
عامر بن فهيرة مولاه خلفه ليخدمهما في الطريق قال ابن اسحق فحدثت عن اسماء بنت ابي بكر
انها قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم
ابو جهل بن هشام فوقفوا على باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا بنت
ابي بكر قالت قلت لا ادري والله اين ابي قالت فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا قالت
خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي قالت ثم انصرفوا فمكثنا ثلاث ليال ما
ندري اين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل من الجن من اسفل
مكة يتغنى بابيات من شعر غناء العرب وان الناس ليتبعونه يسمعون صوته
وما يرونه حتى خرج من اعلى مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر ثم تروحا فافلح من امسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد

قال ابن هشام ام معبد بنت كعب امرأة من بني كعب من خزاعة وقوله حلا خيمتي وهما

نزلا بالبر ثم تروحا عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق قالت اسماء ابنة ابي بكر فلما
سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان وجهه الى المدينة وكانوا
اربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وعبد الله
بن ارقط دليلهما قال ابن هشام ويقال عبد الله بن اريقط قال ابن اسحق فحدثني
يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ان اباه حدثه عن جدته اسماء بنت ابي بكر قالت
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معه ابو بكر احتمل ابو بكر ماله كله
معه خمسة آلاف درهم او ستة فانطلق بها معه قالت فدخل علينا جدي
ابو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله اني لاراه قد فجعكم بماله مع نفسه قالت
قلت كلا يا ابت انه قد ترك لنا خيرا كثيرا قالت فاخذت احجارا فوضعتها في
كوة في البيت كان ابي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوبا ثم اخذت
بيده فقلت يا ابت ضع يدك على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال
لا بأس اذا كان ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا بلاغ لكم ولا والله ما
ترك لنا شيئا ولكني اردت ان اسكن الشيخ بذلك قال ابن اسحق وحدثني
الزهري ان عبد الرحمن بن مالك بن جعشم حدثه عن ابيه عن عمه سراقة بن
مالك بن جعشم قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا الى
المدينة جعلت قريش فيه مائة ناقة لمن رده عليهم قال فبينا انا جالس
في نادي قومي اقبل رجل منا حتى وقف علينا فقال والله لقد رايت ركبة
ثلاثة مروا علي آنفا اني لاراهم محمدا واصحابه قال فاومأت اليه بعيني
ان اسكت ثم قلت انما هم بنو فلان يبتغون ضالة لهم قال لعله ثم سكت
قال فمكثت قليلا ثم قمت فدخلت بيتي ثم امرت بفرسي فقيد الى بطن الوادي
وامرت بسلاحي فاخرج من دبر حجرتي ثم اخذت قداحي التي استقسم بها ثم
انطلقت فلبست لامتي ثم اخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي
اكره لا يضره قال وكنت ارجو ان ارده على قريش فآخذ المائة قال

في خ

قال فركبت على أثره فبينا فرسي يشتد بي عثر بي فسقطت عنه قال فقلت ما هذا
ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي أكره لا يضره قال
فأبيت إلا أن أتبعه قال فركبت في أثره فبينا فرسي يشتد بي عثر بي فسقطت
عنه قال فقلت ما هذا قال ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم
الذي أكره لا يضره قال فأبيت إلا أن أتبعه فركبت في أثره فلما بدا لي القوم
ورأيتهم عثر بي فرسي وذهبت يداه في الأرض وسقطت عنه قال ثم انتزع يديه
من الأرض وتبعهما دخان كالإعصار قال فعرفت حين رأيت ذلك أنه قد
منع مني وأنه ظاهر قال فناديت القوم أنا سراقة بن جعشم أنظروني أكلمكم
فوالله لا أريبكم ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأبي بكر قل له وما تبتغي منا قال فقال لي أبو بكر ذلك قال فقلت تكتب لي كتابا
يكون آية بيني وبينك قال اكتب له يا أبا بكر قال فكتب لي كتابا في عظم أو في رقعة
أو في خرقة ثم ألقاه إلي فأخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت فسكت فلم (خرقة)
أذكر شيئا مما كان حتى إذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفرغ من حنين والطائف خرجت ومعي الكتاب لألقاه فلقيته بالجعرانة
قال فدخلت في كتيبة من خيل الأنصار قال فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون
إليك إليك ماذا تريد قال فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
على ناقته والله لكأني أنظر إلى ساقه في غرزه كأنها جمارة قال فرفعت يدي
بالكتاب ثم قلت يا رسول الله هذا كتابك لي أنا سراقة بن جعشم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم وفاء وبر أدنه قال فدنوت منه فأسلمت فتذكرت (ثم تذكرت)
شيئا أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فما أذكره إلا أني قلت يا رسول الله
الضالة من الإبل تغشى حياضي وقد ملأتها لإبلي هل لي من أجر في أن أسقيها قال
قال نعم في كل ذات كبد حرى أجر قال ثم رجعت إلى قومي فسقت إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدقتي قال ابن هشام عبد الرحمن بن الحارث بن مالك بن جعشم

قال ابن إسحاق ولما خرج بهما دليلهما عبد الله بن أرقط سلك بهما أسفل مكة
ثم مضى بهما على الساحل أسفل من عسفان ثم سلك بهما على أسفل أمج ثم استجاز
بهما حتى عارض الطريق بعد أن أجاز قديدا ثم أجاز بهما من مكانه ذلك فسلك (ثم أجاز بهما)
بهما الخرار ثم سلك ثنية المرة ثم سلك بهما لقفا قال ابن هشام لفتا وقال
معقل بن خويلد الهذلي شعر ٥ نربعا مجلبا من أهل لفت لحي بين أثلة والنجام ٥
قال ابن إسحاق ثم أجاز بهما مدلجة لقف ثم استبطن بهما مدلجة مجاج ويقال
مجاح فيما قال ابن هشام ثم سلك بهما مرجح مجاج ثم تبطن بهما مرجح من ذي الغضو (ابن العضوين)
قال ابن هشام ويقال العضوين ثم بطن ذي كشد ثم أخذ بهما على الجداجد ثم على
الأجرد ثم سلك بهما ذا سلم من بطن أعداء مدلجة تعهن ثم على العبابيد قال
ابن هشام العبابيب ويقال العثيانة قال ابن إسحاق ثم أجاز بهما الفاجة
ويقال القاحة فيما قال ابن هشام ثم هبط بهما العرج وقد أبطأ عليهم بعض
ظهرهم فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أسلم يقال له أوس بن حجر على
جمل له يقال له ابن الرداء إلى المدينة وبعث معه غلاما له يقال له مسعود بن هنيدة
ثم خرج بهما دليلهما من العرج فسلك بهما ثنية العائر عن يمين ركوبة ويقال
الغائر فيما قال ابن هشام عن يمين ركوبة حتى هبط بهما بطن رئم ثم قدم
بهما قباء على بني عمرو بن عوف لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول يوم الاثنين
حين اشتد الضحاء وكادت الشمس تعتدل (بلغ مقابلة)

مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ومنازله بها وبناء مسجده

قال ابن إسحاق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة
قال حدثني رجال من قومي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لما سمعنا
بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وتوكفنا قدومه كنا نخرج إذا صلينا الصبح
إلى ظاهر حرتنا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمس
على الظلال فإذا لم نجد ظلا دخلنا وذلك في أيام حارة حتى إذا كان اليوم الذي

قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسنا كما كنا نجلس حتى اذا لم يبق ظل دخلنا
بيوتنا وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا البيوت فكان اول من
رآه رجل من اليهود وقد رأى ما كنا نصنع وانا ننتظر قدوم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصرخ باعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء قال فخرجنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في ظل نخلة ومعه ابو بكر في مثل سنه واكثرنا لم يكن
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وركبه الناس وما يعرفونه من ابي بكر
حتى زال الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر فاظله بردائه فعرفناه
عند ذلك قال ابن اسحق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون على
كلثوم بن هدم اخي بني عمرو بن عوف ثم احد بني عبيد ويقال بل نزل على سعد بن خيثمة ويقول
من يذكر انه نزل على كلثوم بن هدم انما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج
من منزل كلثوم بن هدم جلس للناس في بيت سعد بن خيثمة وذلك انه كان عزبا
لا اهل له وكان منزل العزاب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين
فمن هنالك يقال نزل على سعد بن خيثمة وكان يقال لبيت سعد بن خيثمة بيت
العزاب فالله اعلم اي ذلك كان كلا قد سمعنا ونزل ابو بكر الصديق على
خبيب بن اساف احد بني الحرث بن الخزرج بالسنح ويقول قائل بل كان منزله
على خارجة بن زيد بن ابي زهير اخي بني الحرث بن الخزرج ۵ واقام علي بن ابي طالب
رضوان الله عليه بمكة ثلاث ليال وايامها حتى ادى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الودائع التي كانت عنده للناس حتى اذا فرغ منها لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزل على كلثوم بن هدم فكان علي بن ابي طالب وانما كانت اقامته بقباء ليلة
او ليلتين يقول كانت بقباء امراة لا زوج لها مسلمة قال فرايت انسانا يأتيها من
جوف الليل فيضرب عليها بابها فتخرج اليه فيعطيها شيئا معه فتاخذه فاستربت
بشانه فقلت لها يا امة الله من هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك كل ليلة
فتخرجين اليه فيعطيك شيئا لا ادري ما هو وانت امراة مسلمة لا زوج لك

قالت هذا سهل بن حنيف بن واهب قد عرف اني امراة لا احد لي فاذا امسى عدا
على اوثان قومه فكسرها ثم جاءني بها فقال احتطبي بهذا فكان علي رضوان الله عليه
يأثر ذلك من امر سهل بن حنيف حتى هلك عنده بالعراق قال ابن اسحق حدثني هذا
من حديث علي هند بن سعد بن سهل بن حنيف قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى
بقباء في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس
واسس مسجده ثم اخرجه الله من بين اظهرهم يوم الجمعة وبنو عمرو بن عوف
يزعمون انه مكث فيهم اكثر من ذلك فالله اعلم فادركت رسول الله صلى الله عليه
الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي وادي رانونا
فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة فاتاه عتبان بن مالك وعباس بن عبادة بن نضلة
في رجال من بني سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله اقم عندنا في العدد والعدة
والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مامورة لناقته فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا
وازنت دار بني بياضة تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بني بياضة
فقالوا يا رسول الله هلم الينا الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها
فانها مامورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا مرت بدار بني ساعدة اعترضه
سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو في رجال من بني ساعدة فقالوا يا رسول الله هلم
الينا الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مامورة فخلوا
سبيلها فانطلقت حتى اذا وازنت دار بني الحرث بن الخزرج اعترضه سعد بن الربيع
وخارجة بن زيد وعبد الله بن رواحة في رجال من بلحارث بن الخزرج فقالوا يا رسول
هلم الينا الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مامورة فخلوا
سبيلها فانطلقت حتى اذا مرت بدار عدي بن النجار وهم اخواله دنيا ام عبد المطلب
سلمى بنت عمرو احدى نسائهم اعترضه سليط بن قيس وابو سليط اسيرة بن ابي
خارجة في رجال من بني عدي بن النجار فقالوا يا رسول الله هلم الى اخوالك
الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مامورة فخلوا سبيلها فانطلقت

حتى اذا أتت دار بني مالك بن النجار بركت على باب مسجده صلى الله عليه وسلم
وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بني النجار ثم من بني مالك في حجر معاذ بن عفراء
سهل وسهيل ابني عمرو فلما بركت ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليها لم ينزل
وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها
لا يثنيها به ثم التفتت خلفها فرجعت الى مبركها اول مرة فبركت فيه
ثم تحلحلت وأرزمت ووضعت جرانها فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحتمل ابو ايوب خالد بن زيد رحله فوضعه في بيته ونزل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسأل عن المربد لمن هو فقال له معاذ بن عفراء هو يا رسول الله
لسهل وسهيل ابني عمرو وهما يتيمان لي وسأرضيهما منه فاتخذه مسجدا
فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبنى ونزل رسول الله صلى الله عليه
على ابي ايوب حتى بني مسجده ومساكنه فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليرغب المسلمين في العمل فيه فعمل فيه المهاجرون والانصار ودأبوا فيه ف ف ليرغب المسلمين
فقال قائل من المسلمين ٥ ٥ لئن قعدنا والنبي يعمل   لذاك منا العمل المضلل
وارتجز المسلمون وهم يبنونه يقولون
لا عيش الا عيش الاخرة   اللهم ارحم الانصار والمهاجرة
قال ابن هشام هذا كلام وليس برجز قال ابن اسحق فيقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الاخرة اللهم ارحم المهاجرين والانصار خ المهاجرة
فدخل عمار بن ياسر وقد اثقلوه باللبن فقال يا رسول الله قتلوني يحملون علي ما لا
يحملون قالت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينفض وفرته بيده وكان رجلا جعدا وهو يقول ويح ابن سمية ليسوا
بالذين يقتلونك انما تقتلك الفئة الباغية وارتجز علي بن ابي طالب يومئذ
لا يستوي من يعمر المساجدا يدأب فيها قائما وقاعدا ومن يرى عن الغبار حائدا
قال ابن هشام سألت غير واحد من اهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقالوا بلغنا

ان علي بن ابي طالب رضوان الله عليه ارتجز به فلا ندري اهو قائله ام غيره
قال ابن اسحق فاخذها عمار فجعل يرتجز بها قال ابن هشام فلما اكثر ظن رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انما يعرض به فيما حدثنا
زياد بن عبد الله البكائي عن ابن اسحق وقد سمى ابن اسحق الرجل قال ابن اسحق
منذ فقال قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن سمية والله اني لاراني سأعرض هذه
العصا لانفك وفي يده عصا قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ان عمارا جلدة ما بين
عيني وانفي فاذا بلغ ذلك من الرجل فلم يستبق فاجتنبوه قال ابن هشام
ذكر سفين بن عيينة عن زكريا عن الشعبي قال اول من بنى مسجدا عمار بن ياسر
قال ابن اسحق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ابي ايوب حتى بني
له مسجده ومساكنه ثم انتقل الى مساكنه من بيت ابي ايوب رحمة الله
الى قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن ابي
الشامي رهم رهم السماعي قال حدثني ابو ايوب قال لما نزل علي رسول الله صلى الله عليه
في بيتي نزل في السفل وانا وام ايوب في العلو فقلت له يا نبي الله بابي انت
وامي اني اكره واعظم ان اكون فوقك وتكون تحتي فاظهر انت فكن في العلو
وننزل نحن فنكون في السفل فقال يا ابا ايوب ان ارفق بنا وبمن يغشانا ان
نكون في سفل البيت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله وكنا فوقه
في المسكن فلقد انكسر حب لنا فيه ماء فقمت انا وام ايوب بقطيفة لنا ما لنا
لحاف غيرها ننشف بها الماء تخوفا ان يقطر على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه
شيء فيؤذيه قال وكنا نصنع له العشاء ثم نبعث به اليه فاذا رد علينا فضله تيممت
٨ انا وام ايوب موضع يده فاكلنا منه نبتغي بذلك البركة حتى بعثنا اليه ليلة بعشائه
وقد جعلنا له فيه بصلا او ثوما فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ار ليده
فيه اثرا قال فجئته فزعا فقلت يا رسول الله بابي انت وامي رددت عشاءك ولم ار

فيه موضع يدك وكنت اذا رددته علينا تيممت انا وام ابوب موضع يدك
نبتغي بذلك البركة قال اني وجدت فيه ريح هذه الشجرة وانا رجل اناجي فاما
انتم فكلوه قال فاكلناه ولم نصنع له تلك الشجرة بعد قال ابن اسحق وتلاحق المهاجرون
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق بمكة منهم احد الا مفتون او محبوس ولم
يوعب اهل هجرة من مكة باهليهم واموالهم الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم
الا اهل دور مسمون بنوا مظعون من بني جمح وبنوا جحش بن رياب حلفاء بني امية
وبنوا البكير من بني سعد بن ليث حلفاء بني عدي بن كعب فان دورهم اغلقت بمكة هجرة
ليس فيها ساكن ولما خرج بنوا جحش بن رياب من دارهم عدا عليها ابو سفين بن حرب
فباعها من عمرو بن علقمة اخي بني عامر بن لوي فلما بلغ بني جحش ما صنع ابو سفين بدارهم ذكر
ذلك عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه
اما ترضى يا عبد الله ان يعطيك الله بها دارا في الجنة قال بلى قال فذلك لك فلما افتتح
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كلمه ابو احمد في دارهم فابطا عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال الناس لابي احمد يا ابا احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره
ان ترجعوا في شيء من اموالكم اصيب منكم في الله فامسك عن كلام رسول الله صلى الله
وقال لابي سفين

ابلغ ابا سفين عن امر عواقبه ندامه
دار ابن عمك بعتها تقضي بها عنك الغرامه
وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامه
اذهب بها اذهب بها طوقتها طوق الحمامه

فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قدمها شهر ربيع الاول الى صفر
من السنة الداخلة حتى بني له فيها مسجده ومساكنه واستجمع له اسلام هذا الحي
من الانصار فلم يبق دار من دور الانصار الا اسلم اهلها الا ما كان من خطمة وواقف
ووايل وامية وتلك اوس الله وهم حي من الاوس فانهم اقاموا على شركهم

اول خطبه عليه السلام

وكانت

وكانت اول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
نعوذ بالله ان نقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل انه قام فيهم
فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس فقدموا لانفسكم
تعلمن والله ليصعقن احدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ثم ليقولن له ربه ليس له
ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه الم ياتك رسولي فبلغك واتيتك مالا وافضلت
عليك فما قدمت لنفسك فلينظرن يمينا وشمالا فلا يرى شيئا ثم لينظرن قدامه
فلا يرى غير جهنم فمن استطاع ان يقي وجهه من النار ولو بشقة من تمرة فليفعل
ومن لم يجد فبكلمة طيبة فان بها تجزى الحسنة عشر امثالها الى سبع مائة ضعف
والسلام على رسول الله عليه السلام ورحمة الله وبركاته قال ابن اسحق ثم خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس مرة اخرى فقال ان الحمد لله احمده واستعينه نعوذ
بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ان احسن الحديث كتاب
الله قد افلح من زينه الله في قلبه وادخله في الاسلام بعد الكفر واختاره على ما
سواه من احاديث الناس انه احسن الحديث وابلغه احبوا ما احب الله احبوا
الله من كل قلوبكم ولا تملوا كلام الله وذكره ولا تقس عنه قلوبكم فانه من كل ما يخلق
الله يختار ويصطفي فقد سماه خيرته من الاعمال ومصطفاه من العباد والصالح
من الحديث ومن كل ما اوتي الناس الحلال والحرام فاعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئا واتقوه حق تقاته واصدقوا الله صالح ما تقولون بافواهكم وتحابوا بروح
الله بينكم ان الله يغضب ان ينكث عهده والسلام عليكم ورحمة الله

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه بين المهاجرين والانصار وموادعة يهود

قال ابن اسحق وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع
فيه يهود وعاهدهم واقرهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم وشرط لهم

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي بين المومنين والمسلمين
من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم امة واحدة من دون الناس
المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط
بين المومنين وبنوا عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طايفة تفدي
عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنوا الحرث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم
الاولى وكل طايفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنوا ساعدة
على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طايفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين
المومنين وبنوا جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طايفة تفدي عانيها
بالمعروف والقسط بين المومنين وبنوا النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم
الاولى وكل طايفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنوا عمرو بن عوف
على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طايفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط
بين المومنين وبنوا النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طايفة تفدي
عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وبنوا الاوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم
وكل طايفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين وان المومنين لا يتركون مفرحا
بينهم ان يعطوه بالمعروف في فداء او عقل قال ابن هشام المفرح المثقل من
الدين والعيال قال الشاعر (الكثير العيال)

اذا انت لم تبرح تودي امانة وتحمل اخرى افرحتك الودايع

ولا يحالف مومن مولى مومن دونه وان المومنين المتقين على من بغى منهم او ابتغى دسيعة
ظلم او اثم او عدوان او فساد بين المومنين وان ايديهم عليه جميعه ولو كان ولد (جميعا)
احدهم ولا يقتل مومن مومنا في كافر ولا ينصر كافر على مومن وان ذمة الله واحدة
يجير عليهم ادناهم وان المومنين بعضهم موالي بعض دون الناس وانه من تبعنا
من يهود فان له النصر والاسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم وان سلم المومنين
واحدة لا يسالم مومن دون مومن في قتال في سبيل الله الا على سواء وعدل

وان

وان كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضا وان المومنين يبي بعضهم عن بعض
بما نال دماهم في سبيل الله وان المومنين المتقين على احسن هدى واقومه
وانه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا ولا يحول دونه على مومن وانه من
اعتبط مومنا قتلا عن بينة قود به الا ان يرضى ولي المقتول وان المومنين عليه (فانه ع)
كافة ولا يحل لهم الا قيام عليه وانه لا يحل لمومن اقر بما في هذه الصحيفة
وامن بالله واليوم الاخر ان ينصر محدثا ولا يوويه وانه من نصره او اواه فان
عليه لعنة الله وغضبه يوم القيمة ولا يوخذ منه صرف ولا عدل وانكم
مهما اختلفتم فيه من شي فان مرده الى الله والى محمد عليه السلام وان اليهود
ينفقون مع المومنين ماداموا محاربين وان يهود بني عوف امة مع المومنين
لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وانفسهم الا من ظلم واثم فانه لا يوتغ (وللمومنين)
الا نفسه واهل بيته وان ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني
الحرث مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف
وان ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف وان ليهود بني الاوس مثل ما ليهود بني
عوف وان ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف الا من ظلم واثم فانه لا يوتغ
الا نفسه واهل بيته وان جفنة بطن من ثعلبة وان لبني الشطبة مثل ما ليهود (الشطيبة)
بني عوف وان البر دون الاثم وان موالي ثعلبة كانفسهم وان بطانة يهود
كانفسهم وانه لا يخرج منهم احد الا باذن محمد عليه السلام وانه لا ينحجز
على ثار جرح وانه من فتك فبنفسه الا من ظلم وان الله على ابر هذا وان على
اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وان بينهم النصر على من حارب اهل هذه
الصحيفة وان بينهم النصح والنصيحة والبر دون الاثم وانه لا ياثم امرو بحليفه
وان النصر للمظلوم وان اليهود ينفقون مع المومنين ماداموا محاربين وان
يثرب حرام جوفها لاهل هذه الصحيفة وان الجار كالنفس غير مضار ولا اثم
وانه لا تجار حرمة الا باذن اهلها وانه ما كان بين اهل هذه الصحيفة من حدث

او اشتجار يخاف فساده فان مردّه الى الله والى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان الله على اتقى ما في هذه الصحيفة وابرّه وانه لا تجار قريش ولا من نصرها وان
بينهم النصر على من دهم يثرب واذا دعوا الى صلح يصالحونه ويلبسونه فانهم
اذا دعوا الى مثل ذلك فانه لهم على المؤمنين الا من حارب في الدين على كل اناس
حصتهم من جانبهم الذي قبلهم وان يهود الاوس مواليهم وانفسهم على مثل ما لاهل
هذه الصحيفة مع البر المحض من اهل هذه الصحيفة قال ابن هشام ويقال مع
البر المحسن من اهل هذه الصحيفة وان البر دون الاثم لا يكسب كاسب الا على نفسه
وان الله على اصدق ما في هذه الصحيفة وابره وانه لا يحول هذا الكتاب دون
ظالم او آثم وان من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة الا من ظلم واثم وان الله
جار لمن بر واتقى ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

مواخاته عليه السلم بين اصحابه واختياره عليا اخا رضوان الله عليه

قال ابن اسحق وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار
فقال فيما بلغنا ونعوذ بالله ان نقول عليه ما لم يقل تآخوا في الله اخوين اخوين
ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فقال هذا اخي فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين
الذي ليس له خطر ولا نظير من العباد وعلي بن ابي طالب رضوان الله عليه
اخوين وكان حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوين
واليه اوصى حمزة يوم احد حين حضره القتال ان حدث به حدث الموت
وجعفر بن ابي طالب ومعاذ بن جبل اخو بني سلمة اخوين قال ابن هشام وكان
جعفر بن ابي طالب يومئذ غائبا بارض الحبشة قال ابن اسحق وكان ابو بكر الصديق بن
وخارجة بن زيد بن ابي زهير اخو بلحارث بن الخزرج اخوين وعمر بن الخطاب
وعتبان بن مالك اخو بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج اخوين وابو عبيدة

ابن

ابن عبد الله بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله وسعد بن معاذ بن النعمان اخو بني عبد
الاشهل اخوين وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع اخو بلحارث بن الخزرج
اخوين والزبير بن العوام وسلمة بن سلامة بن وقش اخو بني عبد الاشهل اخوين
ويقال بل الزبير وعبد الله بن مسعود حليف بني زهرة اخوين وعثمان بن عفان
واوس بن ثابت بن المنذر اخو بني النجار اخوين وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك
اخو بني سلمة اخوين وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وابي بن كعب اخو بني النجار اخوين
ومصعب بن عمير بن هاشم وابو ايوب خالد بن زيد اخو بني النجار اخوين وابو حذيفة
ابن عتبة بن ربيعة وعباد بن بشر بن وقش اخو بني عبد الاشهل اخوين وعمار بن ياسر
حليف بني مخزوم وحذيفة بن اليمان اخو بني عبس حليف بني عبد الاشهل اخوين
ويقال بل ثابت بن قيس بن الشماس اخو بلحارث بن الخزرج خطيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعمار بن ياسر اخوين وابو ذر وهو برير بن جنادة الغفاري
والمنذر بن عمرو المعنق ليموت احد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج اخوين قال
ابن هشام وسمعت غير واحد من العلماء يقول ابو ذر جندب بن جنادة قال
ابن اسحق وكان حاطب بن ابي بلتعة حليف بني اسد بن عبد العزى وعويم
ابن ساعدة اخو بني عمرو بن عوف اخوين وسلمان الفارسي وابو الدرداء عويمر
ابن ثعلبة اخو بلحارث بن الخزرج اخوين قال ابن هشام عويمر بن عامر ويقال
عويمر بن زيد قال ابن اسحق وبلال مولى ابي بكر مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفزع وابو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي ثم احد الفزع اخوين فهؤلاء من سمي
لنا ممن كان رسول الله عليه السلام آخى بينه من اصحابه فلما دون عمر بن الخطاب
الدواوين بالشام وكان بلال قد خرج الى الشام فاقام بها مجاهدا قال عمر لبلال
الى من تجعل ديوانك يا بلال قال مع ابي رويحة لا افارقه ابدا للاخوة التي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد بينه وبيني قال فضم اليه وضم ديوان الحبشة
الى خثعم لمكان بلال وهو في خثعم الى هذا اليوم بالشام

موت ابي امامة اسعد بن زرارة وقوله عليه السلام

ما قاله لبني النجار في النقابة ه وهلك في تلك الاشهر بالشام ابو امامة اسعد بن زرارة والمسجد يبنى اخذته الذبحة او الشهقة وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بئس الميت ابو امامة ليهود ومنافقي العرب يقولون لو كان نبيا لم يمت صاحبه ولا املك لنفسي ولا لصاحبي من الله شيئا قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري انه لما مات ابو امامة اسعد بن زرارة اجتمعت بنوا النجار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو امامة نقيبهم فقالوا له يا رسول الله ان هذا الرجل قد كان منا حيث قد علمت فاجعل منا رجلا مكانه يقيم من امرنا ما كان يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم انتم اخوالي وانا بما فيكم وانا نقيبكم وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخص بعضهم دون بعض فكان من فضل بني النجار الذي يعدون على قومهم ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نقيبهم

ابتدا الاذان للصلوات

قال ابن اسحق فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واجتمع اليه اخوانه من المهاجرين واجتمع امر الانصار استحكم امر الاسلام فقامت الصلاة وفرضت الزكوة والصيام وقامت الحدود وفرض الحلال والحرام وتبوأ الاسلام بين اظهرهم وكان هذا الحي من الانصار هم الذين تبوؤا الدار والايمان وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها انما يجتمع الناس اليه للصلاة لحين مواقيتها بغير دعوة فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل بوقا كبوق يهود الذي يدعون به لصلاتهم ثم كرهه ثم امر بالناقوس فنحت ليضرب به للمسلمين للصلاة فبيناهم على ذلك راى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه اخو بلحارث بن الخزرج النداء فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله انه طاف بي هذه الليلة طايف مر بي رجل عليه ثوبان اخضران يحمل ناقوسا في يده فقلت

بينما

يا عبد الله

يا عبد الله اتبيع هذا الناقوس قال وما تصنع به قال قلت ندعوا به الى الصلاة قال افلا ادلك على خير من ذلك قلت وما هو قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فلما اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها لرؤيا حق ان شاء الله فقم مع بلال فالقها عليه فليؤذن بها فانه اندى صوتا منك فلما اذن بها بلال سمعها عمر ابن الخطاب وهو في بيته فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجر رداءه وهو يقول يا نبي الله والذي بعثك بالحق لقد رايت مثل الذي راى فقال رسول الله صلى الله عليه فلله الحمد قال ابن اسحق حدثني بهذا الحديث محمد بن ابرهيم بن الحرث عن محمد بن عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه عن ابيه قال ابن هشام وذكر ابن جريج قال قال لي عطا سمعت عبيد بن عمير يقول ائتمر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالناقوس للاجتماع للصلاة فبينا عمر بن الخطاب يشتري خشبتين للناقوس اذ راى عمر بن الخطاب في المنام لا تجعلوا الناقوس بل اذنوا بالصلاة فذهب عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي راى وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك فما راع عمر الا بلال يؤذن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبره بذلك قد سبقك بذلك الوحي قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن امراة من بني النجار قالت كان بيتي من اطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن عليه الفجر كل غداة فياتي بسحر فيجلس على البيت ينتظر الفجر فاذا راه تمطى ثم قال اللهم احمدك واستعينك على قريش ان يقيموا دينك قالت ثم يؤذن قالت والله ما علمته كان تركها ليلة واحدة ه

امر ابي قيس بن ابي انس

قال ابن اسحق فلما اطمأنت برسول الله صلى الله عليه وسلم داره واظهر الله بها

دينه وسَرّه بما جمع الله به من المهاجرين والانصار من اهل ولايته قال ابو قيس

قال ابن هشام ابو قيس صرمة بن ابي انس بن صرمة بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار

قال ابن اسحق وكان رجلا قد ترهّب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة وتطهّر من الحائض من النساء وهمّ بالنصرانية ثم امسك عنها ودخل بيتا له فاتخذه مسجدا لا يدخله عليه طامث ولا جنب وقال اعبد رب ابرهيم حين فارق الاوثان وكرهها حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلم وحسن اسلامه وهو شيخ كبير وكان قوالا بالحق معظما لله في جاهليته يقول اشعارا في ذلك حسانا وهو الذي يقول

يقول ابو قيس واصبح غاديا ... الا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا

اوصيكم بالله والبر والتقى ... واعراضكم والبر بالله اول

وان قومكم سادوا فلا تحسدنهم ... وان كنتم اهل الرياسة فاعدلوا

وان نزلت احدى الدواهي بقومكم ... فانفسكم دون العشيرة فاجعلوا

وان ناب غرم فادح فارفقوهم ... وما حمّلوكم في الملمات فاحملوا

وان انتم امعرتم فتعففوا ... وان كان فضل الخير فيكم فافضلوا

قال ابن هشام ويروى وان ناب امر فادح فارفدوهم قال ابن اسحق وقال ابو قيس ايضا

سبحوا الله شرق كل صباح ... طلعت شمسه وكل هلال

عالم السر والبيان لدينا ... ليس ما قال ربنا بضلال

وله الطير تستزيد وتأوي ... في وكور من آمنات الجبال

وله الوحش بالفلاة تراها ... في حقاف وفي ظلال الرمال

وله هوّدت يهود ودانت ... كل دين اذا ذكرت عضال

وله شمّس النصارى وقاموا ... كل عيد لربهم واحتفال

وله الراهب الحبيس تراه ... رهن بؤس وكان ناعم بال

يا بنيّ الارحام لا تقطعوها ... وصلوها قصيرة من طوال

واعراضكم

والبر / السيادة

فارفدوهم

واتقوا الله

واتقوا الله في ضعاف اليتامى ... ربما يستحل غير الحلال

واعلموا ان لليتيم وليا ... عالما يهتدي بغير السؤال

ثم مال اليتيم لا تأكلوه ... ان مال اليتيم يرعاه وال

يا بنيّ التخوم لا تخزلوها ... ان خزل التخوم ذو عقال

يا بنيّ الايام لا تأمنوها ... واحذروا مكرها ومرّ الليالي

واعلموا ان مرها لنفاد الخلق ... ما كان من جديد وبال

واجمعوا امركم على البر والتقوى ... وترك الخنا واخذ الحلال

وقال ابو قيس صرمة يذكر ما اكرمهم الله به من الاسلام وما خصهم به من نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم

ثوى في قريش بضع عشرة حجة ... يذكّر لو يلقى صديقا مواتيا

ويعرض في اهل المواسم نفسه ... فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا

فلما اتانا اظهر الله دينه ... فاصبح مسرورا بطيبة راضيا

والفى صديقا واطمأنت به النوى ... وكان له عونا من الله باديا

يقص لنا ما قال نوح لقومه ... وما قال موسى اذ اجاب المناديا

فاصبح لا يخشى من الناس واحدا ... قريبا ولا يخشى من الناس نائيا

بذلنا له الاموال من جل مالنا ... وانفسنا عند الوغى والتآسيا

ونعلم ان الله لا شيء غيره ... ونعلم ان الله افضل هاديا

نعادي الذي عادى من الناس كلهم ... جميعا وان كان الحبيب المصافيا

اقول اذا ادعوك في كل بيعة ... تباركت قد اكثرت لاسمك داعيا

اقول اذا جاوزت ارضا مخوفة ... حنانيك لا تظهر عليّ الاعاديا

فطأ معرضا ان الحتوف كثيرة ... وانك لا تبقي لنفسك باقيا

فوالله ما يدري الفتى يتقي ... اذا هو لم يجعل له الله واقيا

ولا تحفل النخل المعيمة ربها ... اذا اصبحت ريا واصبح ثاويا

بر داعيا

في لنا

نفى بنفسك

كيف

قال ابن هشام البيت الذي اوله فطا معرضا والذي يليه فوالله ما يدري
الفتى لافنون التغلبي وهو صريم بن معشر في ابيات له ٥

اسماء الاعدا من اليهود

قال ابن اسحق ونصبت عند ذلك احبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم
العداوة بغيا وحسدا وضغنا لما خص الله به العرب من اخذه رسوله صلى الله عليه وسلم
منهم واضاف اليهم رجال من الاوس والخزرج ممن كان عسا على جاهليته
وكانوا اهل نفاق على دين آبايهم من الشرك والتكذيب بالبعث الا ان الاسلام
قهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه فظهروا بالاسلام واتخذوه جنة من القتل
ونافقوا في السر وكان هواهم مع يهود لتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم
وجحودهم الاسلام وكانت احبار يهود هم الذين يسلون رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويتعنتونه باللبس ليلبسوا الحق بالباطل وكان القران ينزل فيهم وفيما
يسالون عنه الا قليلا من المسايل في الحلال والحرام وكان المسلمون يسلون
عنها منهم حيي بن اخطب واخواه ابو ياسر بن اخطب وجدي بن اخطب
وسلام بن مشكم وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وسلام بن ابي الحقيق واخوه سلام
ابن الربيع قال ابن اسحق وابو رافع الاعور وهو الذي قتله اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخيبر والربيع بن الربيع بن ابي الحقيق وعمرو بن جحاش بن كعب
وكعب بن الاشرف من طي ثم احد بني نبهان وامه من بني النضير والحجاج بن عمرو
حليف كعب بن الاشرف وكردم بن قيس حليف كعب بن الاشرف فهاولاء
من بني النضير ومن بني ثعلبة بن الفطيون عبد الله بن صوريا الاعور ولم يكن
بالحجاز في زمانه احد اعلم بالتوراة منه وابن صلوبا ومخيريق وكان حبرهم
ومن بني قينقاع زيد بن اللصيت ويقال النصيت فيما قال ابن هشام وسعد بن حنيف
ومحمود بن سيحان وعزير بن ابي عزير وعبد الله بن صيف قال ابن هشام ابن ضيف
قال ابن اسحق وسويد بن الحرث ورفاعة بن قيس وشاس بن عدي وفنحاص

وضغنا

خبرهم

الصليت ويقال ابن اللصيت

وأشيع ونعمان بن أضا وبحري بن عمرو وشأس بن قيس وزيد بن الحرث ونعمان بن عمرو وسكين بن أبي سكين وعدي بن زيد ونعمان بن أبي أوفى أبو أنس ومحمود بن دحية ومالك بن صيف قال ابن هشام ابن ضيف قال ابن اسحق وكعب ابن راشد وعازر ورافع بن أبي رافع وخالد وازار بن أبي ازار قال ابن هشام ويقال آزر بن أبي آزر قال ابن اسحق ورافع بن حارثة ورافع بن حريملة ورافع بن خارجة ومالك بن عوف ورفاعة بن زيد بن التابوت وعبد الله بن سلام بن الحرث وكان حبرهم وأعلمهم وكان اسمه الحصين فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فهؤلاء بنو قينقاع ومن بني قريظة الزبير بن باطا بن وهب وعزال بن شمويل وكعب بن أسد وهو صاحب عقد بني قريظة الذي نقض عام الأحزاب وشمويل بن زيد وجبل بن عمرو بن سكينة والنحام بن زيد وقردم بن كعب ووهب ابن زيد ونافع بن أبي نافع وعدي بن زيد والحرث بن عوف وكردم بن زيد وأسامة بن حبيب ورافع بن رميلة وجبل بن أبي قشير ووهب بن يهوذا فهؤلاء بنو قريظة ومن يهود بني زريق لبيد بن أعصم وهو الذي أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه ومن يهود بني حارثة كنانة بن صوريا ومن يهود بني عمرو بن عوف قردم بن عمرو ومن يهود بني النجار سلسلة بن برهام فهؤلاء أحبار يهود وأهل الشرور والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب المسألة والنصب لأمر الإسلام ليطفئوه إلا ما كان من عبد الله بن سلام ومخيريق

إسلام عبد الله بن سلام

قال ابن اسحق وكان من حديث عبد الله بن سلام كما حدثني بعض أهله عنه وإسلامه حين أسلم وكان حبرا عالما قال لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت صفته واسمه الذي كنا نتوكف له فكنت مسرا لذلك صامتا عليه حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما نزل بقباء في بني عمرو بن عوف أقبل رجل حتى أخبر بقدومه وأنا في رأس نخلة لي أعمل فيها وعمتي خالدة ابنة الحرث تحتي جالسة فلما سمعت الخبر بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لي عمتي حين سمعت تكبيري خيبك الله والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادما ما زدت قال قلت لها أي عمة هو والله أخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث بما بعث به قال فقالت أي ابن أخي أهو النبي الذي كنا نخبر أنه يبعث مع نفس الساعة قال قلت لها نعم قال فقالت فذاك إذن قال ثم خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت ثم رجعت إلى أهل بيتي فأمرتهم فأسلموا قال وكتمت إسلامي من يهود ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن يهود قوم بهت وإني أحب أن تدخلني في بعض بيوتك فتغيبني عنهم ثم تسألهم عني حتى يخبروك كيف أنا فيهم قبل أن يعلموا بإسلامي فإنهم إن علموا به بهتوني وعابوني قال فأدخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ودخلوا عليه فكلموه وسألوه ثم قال لهم أي رجل الحصين بن سلام فيكم قالوا سيدنا وابن سيدنا وحبرنا وعالمنا قال فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم فقلت لهم يا معشر يهود اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فوالله إنكم لتعلمون أنه لرسول الله تجدونه عندكم في التوراة باسمه وصفته فإني أشهد أنه رسول الله وأومن به وأصدقه وأعرفه فقالوا كذبت ثم وقعوا بي قال فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبرك يا رسول الله أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وفجور قال فأظهرت إسلامي وإسلام أهل بيتي وأسلمت عمتي خالدة بنت الحرث فحسن إسلامها

إسلام مخيريق

قال ابن اسحق وكان من حديث مخيريق وكان حبرا عالما وكان رجلا غنيا كثير الأموال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجد في دينه وعلمه وغلب عليه إلف دينه فلم يزل كذلك حتى إذا كان يوم أحد وكان يوم أحد يوم السبت قال يا معشر يهود والله إنكم لتعلمون أن نصر محمد عليكم لحق قالوا إن اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم ثم أخذ سلاحه فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بأحد وعهد إلى من وراءه من قومه إن قتلت هذا اليوم فأموالي لمحمد يصنع فيها ما أراه الله

فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مخيريق
خير يهود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم امواله فعامة صدقات رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها

شهادة عن صفية

قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال حدثت عن
عن صفية بنت حيي انها قالت كنت احب ولد ابي اليه والى عمي ابي ياسر
لم القهما قط مع ولدهما الا اخذاني دونه قالت فلما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة ونزل قباء في بني عمرو بن عوف غدا عليه ابي حيي
ابن اخطب وعمي ابو ياسر بن اخطب مغلسين قالت فلم يرجعا حتى كان مع غروب
الشمس قالت فأتيا كالين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينا قالت فهششت
اليهما كما كنت اصنع فوالله ما التفت الي واحد منهما مع ما بهما من الغم
قالت وسمعت عمي ابا ياسر وهو يقول لابي حيي بن اخطب اهو هو قال نعم
والله قال اتعرفه وتثبته قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته والله
ما بقيت

من اجتمع الى يهود من منافقي الانصار

قال ابن اسحق وكان ممن انضاف الى يهود ممن سمي لنا من المنافقين من الاوس والخزرج
والله اعلم من الاوس ثم من بني عمرو بن عوف بن ملك بن الاوس ثم من بني لوذان
ابن عمرو بن عوف ذوي بن الحرث ومن بني حبيب بن عمرو بن عوف جلاس بن
سويد بن صامت واخوه الحرث بن سويد والجلاس الذي قال وكان ممن تخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك لئن كان هذا الرجل صادقا
لنحن شر من الحمر فرفع ذلك من قوله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير بن سعد
احدهم وكان في حجر جلاس خلف جلاس على امه بعد ابيه فقال له عمير بن سعد والله
يا جلاس انك لاحب الناس الي واحسنه عندي يدا واعزه علي ان يصيبه شيء
يكرهه ولقد قلت مقالة لئن رفعتها لافضحنك ولئن صمت عليها ليهلكن ديني ولاحداهما
ايسر علي من الاخرى ثم مشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ما قال جلاس

فحلف جلاس بالله لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كذب علي عمير وما قلت ما قال
عمير بن سعد فانزل الله فيه يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا
بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان
يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم
في الارض من ولي ولا نصير قال ابن هشام الاليم الموجع قال ذو الرمة يصف
ابلا ونرفع من صدور شمردلات يصك وجوهها وهج اليم
وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق فزعموا انه تاب فحسنت توبته حتى
عرف منه الاسلام والخير واخوه الحرث بن سويد الذي قتل المجذر بن ذياد
البلوي وقيس بن زيد احد بني ضبيعة يوم احد خرج مع المسلمين وكان منافقا
فلما التقى الناس عدا عليهما فقتلهما ثم لحق بقريش قال ابن هشام وكان المجذر
ابن ذياد قتل سويد بن صامت في بعض الحروب التي كانت بين الاوس والخزرج
فلما كان يوم احد طلب الحرث بن سويد غرة المجذر بن ذياد ليقتله بابيه فقتله
وحده وسمعت غير واحد من اهل العلم يقول والدليل على انه لم يقتل قيس بن زيد
ان ابن اسحق لم يذكره في قتلى احد قال ابن اسحق قتل سويد بن صامت معاذ بن عفراء
غيلة في غير حرب رماه بسهم فقتله قبل يوم بعاث قال ابن اسحق وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون قد امر عمر بن الخطاب بقتله ان هو ظفر به
ففاته فكان بمكة ثم بعث الى اخيه جلاس يطلب التوبة ليرجع الى قومه
فانزل الله فيه فيما بلغني عن ابن عباس كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم
وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين
الى اخر القصة ومن بني ضبيعة بن زيد بن ملك بن عوف بن عمرو بن عوف بجاد بن عثمان
ابن عامر ونبتل بن الحرث ومن بني لوذان بن عمرو بن عوف نبتل بن الحرث وهو الذي
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني من احب ان ينظر الى الشيطان فلينظر
الى نبتل بن الحرث وكان رجلا جسيما اذلم ثائر الشعر احمر العينين اسفع الخدين

وكان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتحدث اليه ويسمع منه ثم ينقل حديثه الى المنافقين وهو الذي قال انما محمد اذن من حدثه شيئا صدقه فانزل الله فيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم قال ابن اسحق وحدثني بعض رجال بلعجلان انه حدث ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انه يجلس اليك رجل ادلم ثائر شعر الراس اسفع الخدين احمر العينين كانهما قدران من صفر كبده اغلظ من كبد الحمار ينقل حديثك الى المنافقين فاحذره وكانت تلك صفة نبتل بن الحرث فيما يذكرون ومن بني ضبيعة ابو حبيبة بن الازعر وكان ممن بنى مسجد الضرار وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهدا الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين الى اخر القصة ومعتب هو الذي قال يوم احد لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا فانزل الله في ذلك من قولهم وطائفة قد اهمتهم انفسهم وهو الذي قال يوم الاحزاب محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يامن ان يذهب الى الغائط فانزل الله فيه واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا والحرث بن حاطب قال ابن هشام معتب بن قشير وثعلبة والحرث ابنا حاطب وهما من بني امية بن زيد من اهل بدر وليسوا من المنافقين فيما ذكر لي من اثق به من اهل العلم وقد نسب ابن اسحق ثعلبة والحرث في امية بن زيد في اسماء اهل بدر قال ابن اسحق وعباد بن حنيف اخو سهل بن حنيف وبحزج وهو ممن كان بنى مسجد الضرار وعمرو بن خذام وعبد الله بن نبتل ومن بني ثعلبة بن عمرو ابن عوف جارية بن عامر بن العطاف وابناه زيد ومجمع ابنا جارية وهو ممن اتخذ مسجد الضرار وكان مجمع غلاما حدثا قد جمع من القران اكثره فكان يصلي بهم فيه ثم انه لما اخرب المسجد وذهب رجال من بني عمرو بن عوف كانوا يصلون ببني عمرو بن عوف

من العجلان

في مسجدهم وكان زمان عمر بن الخطاب كلم في مجمع ليصلي بهم فقال لا اوليس بامام المنافقين في مسجد الضرار فقال لعمر يا امير المؤمنين والله الذي لا اله الا هو ما علمت بشيء من امرهم ولكني كنت غلاما قارئا للقران وكانوا لا قران معهم فقدموني اصلي لهم وما ارى امرهم الا على احسن ما ذكروا فزعموا ان عمر تركه فصلى بقومه ومن بني امية بن زيد بن مالك وديعة بن ثابت وهو ممن بنى مسجد الضرار وهو الذي قال انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون الى اخر القصة ومن بني عبيد بن زيد بن مالك خذام بن خالد وهو الذي اخرج مسجد الضرار من داره وبشر ورافع ابنا زيد ومن بني النبيت قال ابن هشام النبيت عمرو بن مالك ابن الاوس قال ابن اسحق ثم من بني حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس مربع بن قيظي وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اجاز في حائطه ورسول الله صلى الله عليه وسلم عامد الى احد لا احل لك يا محمد ان كنت نبيا ان تمر في حائطي واخذ في يده حفنة من تراب ثم قال والله لو اعلم اني لا اصيب بهذا التراب غيرك لرميتك به فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فهذا الاعمى اعمى القلب اعمى البصر فضربه سعد بن زيد اخو بني عبد الاشهل بالقوس فشجه واخوه اوس بن قيظي وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق يا رسول الله ان بيوتنا عورة فاذن لنا فلنرجع اليها فانزل الله فيه يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا قال ابن هشام عورة اي معورة للعدو وضائعة وجمعها عورات قال النابغة الذبياني

متى تلقهم لا تلق للبيت عورة ولا الجار محروما ولا الامر ضائعا

وهذا البيت في ابيات له والعورة ايضا عورة الرجل وهي حرمته والعورة ايضا السوءة قال ابن اسحق ومن بني ظفر واسم ظفر كعب بن الحرث بن الخزرج حاطب ابن امية بن رافع وكان شيخا جسيما قد عسا في الجاهلية وكان له ابن من خيار المسلمين

الله

كنتم

فانزل الله فيه ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب

يقال له يزيد بن حاطب أصيب يوم أحد حتى أثبتته الجراحات فحمل الى دار بني
ظفر قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه اجتمع اليه من رجال
المسلمين ونسائهم وهو بالموت فجعلوا يقولون له ابشر يا ابن حاطب بالجنة قال
فنجم نفاقه حينئذ فجعل يقول ابوه اجل جنة من حرمل غررتم والله هذا المسكين
من نفسه قال ابن اسحق وبشير بن أبيرق ابو طعيمة سارق الدرعين الذي انزل
الله فيه ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما
وقزمان حليف لهم فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول انه لمن اهل النار فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا حتى قتل تسعة
نفر من المشركين واثبتته الجراحة فحمل الى دار بني ظفر فقال له رجل من المسلمين
ابشر يا قزمان فقد ابليت اليوم وقد اصابك ما ترى في الله قال بماذا ابشر
والله ما قاتلت الا حمية عن قومي فلما اشتدت به جراحته وآذته اخذ سهما
من كنانته فقطع به رواهش يده فقتل نفسه قال ابن اسحق ولم يكن في بني عبد
الاشهل منافق ولا منافقة يعلم الا ان الضحاك بن ثابت احد بني كعب رهط سعد
ابن ثابت قد كان يتهم بالنفاق وحب اليهود فقال حسان بن ثابت عن ابن اسحق
ولم يذكره ابن هشام من مبلغ الضحاك ان عروقه اعيت على الاسلام ان تتمجدا

أتحب يهدان الحجاز ودينهم كبد الحمار ولا تحب محمدا
دينا لعمرك لا يوافق ديننا ما استن آل في الفضاء وخودا

قال ابن اسحق وقد كان الجلاس بن سويد بن صامت قبل توبته فيما بلغني ومعتب
ابن قشير ورافع بن زيد وبشر وكانوا يدعون بالاسلام فدعاهم رجال من قومهم
من المسلمين في خصومة كانت بينهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعوهم الى
الكهان حكام اهل الجاهلية فانزل الله فيهم الم تر الى الذين يزعمون أنهم امنوا بما
انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا
ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا الى اخر القصة

الخزرج ثم من بني النجار رافع بن وديعة وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن
عمرو بن سهل ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة الجد بن قيس وهو الذي قال
ائذن لي ولا تفتني فانزل الله فيه ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في
الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين الى اخر القصة ومن بني عوف بن
الخزرج عبد الله بن ابي بن سلول وكان راس المنافقين واليه يجتمعون
وهو الذي قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل في غزوة
بني المصطلق وفي قوله ذلك نزلت سورة المنافقين باسرها وفيه وفي
وديعة رجل من بني عوف ومالك بن ابي قوقل وسويد وداعس وهم من رهط
عبد الله بن ابي بن سلول وعبد الله بن ابي وهؤلاء النفر من قومه الذين كانوا
يدسون الى بني النضير حين حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اثبتوا
فوالله لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم
فانزل الله الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا لئن اخرجتم
لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم
لكاذبون ثم القصة من السورة حتى انتهى الى قوله كمثل الشيطان إذ قال
للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين

من أسلم من يهود نفاقا

وكان ممن تعوذ بالاسلام ودخل فيه مع المسلمين واظهره وهو منافق من احبار
يهود من بني قينقاع سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت ونعمان بن اوفى بن عمرو
وعثمان بن اوفى الذي قاتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسوق بني قينقاع وهو الذي
قال حين ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم محمد انه يأتيه خبر السماء
وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه الخبر بما قال
عدو الله في رحله ودل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته ان قائلا قال
يزعم محمد انه يأتيه خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته واني والله لا اعلم الا ما علمني

الله وقد دلني عليها وهي في هذا الشعب قد حبستها شجرة بزمامها فذهب رجال
من المسلمين فوجدوها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما وصف ٥
ورافع بن حريملة وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حين مات
قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين ورفاعة بن زيد بن التابوت وهو الذي
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هبت عليه الريح وهو قافل من غزوة
بني المصطلق فاشتدت حتى اشفق منها المسلمون فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تخافوا فانما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وجد رفاعة بن زيد بن التابوت مات ذلك اليوم الذي هبت فيه
الريح وسلسلة بن برهام وكنانة بن صوريا فكان هولاء المنافقون يحضرون المسجد
فيستمعون احاديث المسلمين ويسخرون منهم ويستهزءون بدينهم فاجتمع يوما
في المسجد منهم ناس فرآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدثون بينهم خافضي
اصواتهم قد لصق بعضهم ببعض فامر بهم فاخرجوا من المسجد اخراجا عنيفا
فقام ابو ايوب خالد بن زيد بن كليب الى عمرو بن قيس اخي بني غنم بن مالك بن النجار وكان
صاحب آلهتهم في الجاهلية فاخذ برجله فسحبه حتى اخرجه من المسجد وهو يقول
اتخرجني يا ابا ايوب من مربد بني ثعلبة ثم اقبل ابو ايوب ايضا الى رافع بن وديعة
احد بني النجار فلببه بردائه ثم نتره نترا شديدا ولطم وجهه ثم اخرجه من المسجد
وابو ايوب يقول له اف لك منافقا خبيثا ادراجك يا منافق من مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام عمارة بن حزم الى زيد بن عمرو وكان رجلا طويل
اللحية فاخذ بلحيته فقاده بها قودا عنيفا حتى اخرجه من المسجد ثم جمع عمارة
يديه جميعا فلدمه بهما في صدره لدمة خر منها قال يقول خدشتني يا عمارة
قال ابعدك الله يا منافق فما اعد الله لك من العذاب اشد من ذلك فلا تقربن
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام اللدم الضرب ببطن الكف
قال تميم بن ابي مقبل ٥ وللفؤاد وجيب تحت ابهره لدم الوليد وراء الغيب بالحجر

قال ابن هشام الغيب ما انخفض من الارض والابهر عرق القلب قال ابن اسحق
وقام ابو محمد رجل من بني النجار وكان بدريا وابو محمد مسعود بن اوس بن زيد بن
اصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الى قيس بن عمرو بن سهل وكان قيس
غلاما شابا وكان لا يعلم في المنافقين شاب غيره فجعل يدفع في قفاه حتى
اخرجه من المسجد وقام رجل من بلخدرة رهط ابي سعيد الخدري يقال له عبد الله
ابن الحرث حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باخراج المنافقين من المسجد الى رجل
يقال له الحرث بن عمرو وكان ذا جمة فاخذ بجمته فسحبه بها سحبا عنيفا على ما
مر به من الارض حتى اخرجه من المسجد يقول له المنافق لقد اغلظت يا ابن الحرث
فقال له انك اهل لذلك اي عدو الله لما انزل الله فيك فلا تقربن مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانك نجس وقام رجل من بني عمرو بن عوف الى اخيه
زوي بن الحرث فاخرجه من المسجد اخراجا عنيفا وافف منه وقال غلب عليك
الشيطان وامره فهولاء من حضر المسجد يومئذ من المنافقين فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم باخراجهم ٥ ٥

ما نزل من البقرة في المنافقين ويهود

ففي هولاء من احبار يهود والمنافقين من الاوس والخزرج نزل صدر من سورة
البقرة الى المائة منها فيما بلغني والله اعلم يقول الله سبحانه وبحمده الم ذلك
الكتاب لا ريب فيه اي لا شك فيه قال ابن هشام قال ساعدة بن جوية الهذلي

فقالوا عهدنا القوم قد حصروا به فلا ريب ان قد كان ثم لحيم

وهذا البيت في قصيدة له والريب ايضا الريبة قال خالد بن زهير الهذلي

كانني اريبه بريب ٥ ويقال اربته وهذا البيت في ابيات له وهو ابن اخي
ذويب الهذلي هدى للمتقين اي الذين يحذرون من الله عز وجل عقوبته
في ترك ما يعرفون من الهدى ويرجون رحمته بالتصديق بما جاء منه الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة ومما رزقناهم ينفقون اي يقيمون

الصلاة بفرضها ويؤتون الزكوة احتسابا لها والذين يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك اي يصدقونك بما جئت به من الله عز وجل وما جاء به
من قبلك من المرسلين لا يفرقون بينهم ولا يجحدون ما جاءوهم به من ربهم
وهم بالآخرة هم يوقنون اي بالبعث والقيمة والجنة والنار والحساب
والميزان هولاء الذين يزعمون انهم امنوا بما كان قبلك وبما جاءك من ربك اي ر
اولئك على هدى من ربهم اي على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم واولئك هم
المفلحون اي الذين ادركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا ان الذين كفروا
اي بما انزل اليك وان قالوا انا قد امنا بما جاءنا قبلك سواء عليهم أأنذرتهم ام لم
تنذرهم لا يؤمنون اي انهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك وجحدوا ما اخذ
عليهم من الميثاق لك فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم مما جاءهم به غيرك فكيف
يستمعون منك انذارا او تحذيرا وقد كفروا بما عندهم من علمك ختم الله على
قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة اي عن الهدى ان يصيبوه ابدا يعني
بما كذبوك به من الحق الذي جاءك من ربك حتى يؤمنوا به وان امنوا بكل ما
كان قبلك ولهم بما هم عليه في خلافك عذاب عظيم فهذا في الاحبار من
يهود فيما كذبوا به من الحق بعد معرفته ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم
المنافقين ح الآخر وما هم بمؤمنين يعني من الاوس والخزرج ومن كان على امرهم يخادعون
الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض اي شك
اليم ح فزادهم الله مرضا اي شكا ولهم عذاب عظيم بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم
لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون اي انما نريد الاصلاح بين الفريقين
من المؤمنين واهل الكتاب يقول الله عز وجل الا انهم هم المفسدون ولكن
لا يشعرون واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا
انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا
الى شياطينهم من يهود الذين يامرونهم بالتكذيب بالحق وخلاف ما جاء به

الرسول

الرسول قالوا انا معكم اي انا على مثل ما انتم عليه انما نحن مستهزئون اي انما
نحن نستهزئ بالقوم ونلعب بهم يقول الله تعالى الله يستهزئ بهم ويمدهم
في طغيانهم يعمهون قال ابن هشام يعمهون يحارون تقول العرب رجل
عمه وعامه اي حيران قال رؤبة بن العجاج يصف بلدا
اعمى الهدى بالجاهلين العمه ٥ وهذا البيت في ارجوزة له فالعمه — والمراة عمهة وعمها
جمع عامه واما عمه فجمعه عمهون اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
اي الكفر بالايمان فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قال ثم ضرب لهم مثلا — ابن اسحق ح
فقال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم
وتركهم في ظلمات لا يبصرون اي يبصرون الحق ويقولون به حتى اذا خرجوا به
من ظلمة الكفر اطفؤوه بكفرهم به ونفاقهم فيه فتركهم الله في ظلمات الكفر فهم
لا يبصرون هدى ولا يستقيمون على حق صم بكم عمي فهم لا يرجعون اي
لا يرجعون الى هدى صم بكم عمي عن الخير لا يرجعون اي لا يرجعون الى خير
ولا يصيبون نجاة ما كانوا على ما هم عليه او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد
وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين
قال ابن هشام الصيب المطر وهو من صاب يصوب مثل قولهم السيد من ساد
يسود والميت من مات يموت وجمعه صيائب قال علقمة بن عبدة احد بني ربيعة
ابن مالك بن زيد مناة بن تميم ٥

كانهم صابت عليهم سحابة صواعقها لطيرهن دبيب

وفيها فلا تعدلي بيني وبين مغمر سقيت روايا المزن حين تصوب — سقتك

وهذان البيتان في قصيدة له قال ابن اسحق اي هم من ظلمة ما هم فيه من الكفر
والحذر من القتل على الذي هم عليه من الخلاف والتخوف لكم على مثل ما وصف
من الذي هو في ظلمة الصيب يجعل اصابعه في اذنيه من الصواعق حذر — اصبعيه
الموت يقول والله منزل ذلك بهم من النقمة اي محيط بالكافرين يكاد البرق

يخطف ابصارهم اي لشدة ضوء الحق كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا
اي يعرفون الحق ويتكلمون به فهم من قولهم به على استقامة فاذا ارتكسوا منه
الى الكفر قاموا متحيرين ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم اي لما تركوا
من الحق بعد معرفته ان الله على كل شيء قدير ثم قال يا ايها الناس اعبدوا
ربكم للفريقين جميعا من الكفار والمنافقين اي وحدوا ربكم الذي خلقكم
والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء
وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون قال ابن هشام الانداد الامثال واحدهم ند قال لبيد بن ربيعة

احمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق اي لا تشركوا بالله غيره من الانداد
التي لا تنفع ولا تضر وانتم تعلمون انه لا رب لكم يرزقكم غيره وقد علمتم ان
الذي يدعوكم اليه الرسول من توحيده هو الحق لا شك فيه وان كنتم في
ريب مما نزلنا على عبدنا اي في شك مما جاءكم به فاتوا بسورة من مثله وادعوا
شهداءكم من دون الله اي من استطعتم من اعوانكم على ما انتم عليه
ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فقد تبين لكم الحق فاتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة اعدت للكافرين اي لمن كان على مثل ما انتم عليه من الكفر ثم
رغبهم وحذرهم نقض الميثاق الذي اخذ عليهم لنبيه صلى الله عليه وسلم
اذا جاءهم وذكر لهم بدء خلقهم حين خلقهم وشان ابيهم ادم وامره وكيف صنع
به حين خالف عن طاعته ثم قال يا اهل الكتاب للاحبار من يهود اذكروا لعله بني اسرائيل
نعمتي التي انعمت عليكم اي بلائي عندكم وعند ابائكم لما كان نجاهم به من فرعون
وقومه واوفوا بعهدي الذي اخذت في اعناقكم لنبيي احمد اذا جاءكم اوف
بعهدكم انجز لكم ما وعدتكم على تصديقه واتباعه بوضع ما كان عليكم من الاصار
والاغلال التي كانت في اعناقكم بذنوبكم التي كانت من احداثكم واياي فارهبون

اي ان انزل بكم ما انزلت بمن كان قبلكم من ابائكم من النقمات التي قد عرفتم
من المسخ وغيره وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به
وعندكم من العلم فيه ما ليس عند غيركم واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق
بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون اي لا تكتموا ما عندكم من المعرفة برسولي
وبما جاء به وانتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب التي بايديكم اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون اي تنهون
الناس عن الكفر بما عندكم من النبوة والعهد من التوراة وتتركون انفسكم
اي وانتم تكفرون بما فيها من عهدي اليكم في تصديق رسولي وتنقضون
ميثاقي وتجحدون ما تعلمون من كتابي ثم عدد عليهم احداثهم فذكر لهم العجل
وما صنعوا فيه وتوبته عليهم واقالته اياهم ثم قولهم ارنا الله جهرة قال
ابن هشام جهرة اي ظاهرا لنا لا شيء يستره عنا قال ابو الاخزر واسمه
قتيبة الحماني يجهر اجواف المياه السدم وهذا البيت في ارجوزة
له يجهر يظهر ويكشف عنه ما يستره من الرمل وغيره قال ابن اسحق واخذ يقول
الصاعقة اياهم عند ذلك لغرتهم ثم احياءه اياهم بعد موتهم وتظليله عليهم
الغمام وانزاله عليهم المن والسلوى وقوله ادخلوا الباب سجدا وقولوا
حطة اي قولوا ما امركم به احط به ذنوبكم عنكم وتبديلهم ذلك من قوله
استهزاء بامره واقالته اياهم ذلك بعد هزئهم قال ابن هشام المن شيء كان
يسقط في السحر على شجرهم فيجتنونه حلوا مثل العسل فيشربونه وياكلونه
قال اعشى بني قيس بن ثعلبة

لو اطعموا المن والسلوى مكانهم ما ابصر الناس طعما فيهم نجعا

وهذا البيت في قصيدة له والسلوى طير واحدتها سلواة ويقال انها السماني
ويقال للعسل ايضا السلوى وقال خالد بن زهير الهذلي

وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها جهدا

وهذا البيت في قصيدة له وحطة اي حط عنا ذنوبنا قال ابن اسحق وكان تبديلهم
ذلك كما حدثني صالح بن كيسان عن صالح مولى التوأمة بنت امية بن خلف عن ابي هريرة
ومن لا اتهم عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلوا الباب
الذي امروا ان يدخلوا منه سجدا يزحفون وهم يقولون حنطة في شعير
قال ابن هشام ويروى حنطة في شعيرة قال ابن اسحق واستسقى موسى لقومه
وامره اياه ان يضرب بعصاه الحجر فانفجرت لهم منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط
عين يشربون منها قد علم كل سبط عينه التي يشرب منها وقولهم لموسى لن نصبر على
طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها
وعدسها قال ابن هشام الفوم الحنطة قال امية بن ابي الصلت الثقفي

فوق شيزى مثل الجوابي عليها قطع كالوذيل في نقي فوم

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام والوذيل القطع من الفضة والواحدة منه وذيلة والفوم الواحدة فومة
وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا
مصرا فان لكم ما سألتم قال ابن اسحق فلم يفعلوا ورفعه الطور فوقهم لياخذوا
ما اوتوا والمسخ الذي كان فيهم اذ جعلهم قردة باحداثهم والبقرة التي اراهم
بها العبرة في القتيل الذي اختلفوا فيه حتى بين لهم امره بعد التردد على موسى
في صفة البقرة وقسوة قلوبهم بعد ذلك حتى كانت كالحجارة او اشد قسوة
ثم قال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء
وان منها لما يهبط من خشية الله اي وان من الحجارة لالين من قلوبكم عما تدعون
اليه من الحق وما الله بغافل عما تعملون ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم ولمن معه
من المؤمنين يؤيسهم منهم افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون
كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وليس قوله يسمعون التوراة
كلهم ان كلهم قد سمعها ولكنه يقول فريق منهم اي خاصة فيما بلغني عن بعض اهل
العلم قالوا لموسى يا موسى قد حيل بيننا وبين رؤية الله تعالى فاسمعنا كلامه حين

بكلامه

ذلك
وليصوموا

بكلامه فطلب موسى عليه السلام من ربه فقال له نعم مرهم فليتطهروا وليطهروا
ثيابهم فففعلوا ثم خرج بهم حتى اتى الطور فلما غشيهم الغمام امرهم موسى فوقعوا
سجودا وكلمه ربه فسمعوا كلامه جلت قدرته يامرهم وينهاهم حتى عقلوا عنه
ما سمعوا ثم انصرف بهم الى بني اسرائيل فلما جاءهم حرف فريق منهم ما امرهم به وقالوا
حين قال موسى لبني اسرائيل ان الله قد امركم بكذا وكذا قال ذلك الفريق الذي
ذكر الله عز وجل انما قال كذا وكذا خلافا لما قال الله عز وجل فهم الذين عنى
الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا
اي بصاحبكم رسول الله ولكنه اليكم خاصة واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا
لا تحدثوا العرب بهذا فانكم قد كنتم تستفتحون به عليهم فكان فيهم
فانزل الله عز وجل فيهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلا بعضهم
الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم اي تقرون
بانه نبي وقد عرفتم انه قد اخذ له الميثاق عليكم باتباعه وهو يخبرهم انه النبي
الذي كنا ننتظر ونجده في كتابنا اجحدوه ولا تقروا لهم به يقول الله عز وجل
او لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب
الا اماني في الظن قال ابن هشام الاماني القراءة لان الامي الذي يقرأ
ولا يكتب يقول لا يعلمون الكتاب الا انهم يقرؤنه قال ابن هشام وحدثني
ابو عبيدة بذلك قال ابن هشام وحدثني يونس بن حبيب النحوي وابو عبيدة
ان العرب تقول تمنى في معنى قرأ وفي كتاب الله وما ارسلنا قبلك من رسول
ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته وانشدني ابو عبيدة

تمنى كتاب الله اول ليلة وآخره لاقى حمام المقادر ٥ وانشدني

تمنى كتاب الله بالليل خاليا تمنى داود الزبور على رسل

والاماني القراءة
نس
وافي

وواحدة الاماني منه امنية والاماني ايضا ان يتمنى الرجل المال او غيره وان هم
الا يظنون اي لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه وهم يجحدون نبوتك بالظن

وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته اى من عمل بمثل اعمالكم وكفر بمثل ما كفرتم به حتى يحيط كفره بما له من حسنة فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اي خلد ابدا والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون اى من امن بما كفرتم به وعمل بما تركتم من دينه فلهم الجنة خالدين فيها يخبرهم ان الثواب بالخير والشر مقيم على اهله ابدا لا انقطاع له قال ابن اسحق وحدثني مولى لزيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تقول انما مدة الدنيا سبعة الف سنة وانما يعذب الله الناس في النار بكل الف سنة من ايام الدنيا يوما واحدا في النار من ايام الاخرة وانما هي سبعة ايام ثم ينقطع العذاب فانزل الله في ذلك من قولهم وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته اي من عمل بمثل اعمالكم وكفر بمثل ما كفرتم به حتى يحيط كفره بما له من حسنة فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اى خلد ابدا والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون الاية اى من امن بما كفرتم به وعمل بما تركتم من دينه فلهم الجنة خالدين فيها يخبرهم ان الثواب بالخير والشر مقيم على اهله ابدا لا انقطاع له قال ابن اسحق ثم قال يؤنبهم واذ اخذنا ميثاق بني اسرايل اي لا تعبدون الا الله وبالوالدين (ميثاقكم) احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس (حسناء) واقيموا الصلاة واتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون اي تركتم ذلك كله ليس بالتنقص واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم قال ابن هشام تسفكون تصبون تقول العرب سفك دمه اي صبه وسفك الزق اي هراقه قال الشاعر

وكنا اذا ما الضيف حل بارضنا سفكنا دماء البدن في تربة الحال

قال ابن هشام يعني بالحال الطين الذي يخالطه الرمل ويقال له حال وفي الحديث لما قال فرعون امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرايل اخذ جبريل من حال البحر وحمائه فضرب به وجهه قال ابن اسحق ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون قال ابن اسحق على ان هذا حق من ميثاقي عليكم ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان اى اهل الشرك حتى يسفكوا دماءهم معهم ويخرجوهم من ديارهم معهم وان يأتوكم اسارى تفادوهم قد عرفتم ان ذلك عليكم في دينكم وهو محرم عليكم في كتابكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض اتفادونهم مؤمنين بذلك وتخرجونهم كفارا بذلك فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون فانبهم بذلك من فعلهم وقد حرم عليهم في التوراة سفك دمائهم وافترض عليهم فيها فداء اسراهم فكانوا فريقين فريق منهم بنوا قينقاع ولفهم حلفاء الخزرج والنضير وقريظة ولفهم حلفاء الاوس فكانوا اذا كانت بين الاوس والخزرج حرب خرجت بنوا قينقاع مع الخزرج وخرجت النضير وقريظة مع الاوس يظاهر كل واحد من الفريقين حلفاءه على اخوانه حتى يتسافكوا دماءهم بينهم وبايديهم التوراة يعرفون فيها ما عليهم وما لهم والاوس والخزرج اهل شرك يعبدون الاوثان لا يعرفون جنة ولا نارا ولا بعثا ولا قيامة ولا كتابا ولا حلالا ولا حراما فاذا وضعت الحرب افتدوا اساراهم تصديقا لما في التوراة واخذ به بعضهم من بعض يفتدي بنو قينقاع ما كان من اساراهم في ايدي الاوس (أسرائهم) ويفتدي النضير وقريظة ما في ايدي الخزرج منهم ويطلون ما اصابوا من الدماء وقتلى من قتلوه منهم فيما بينهم مظاهرة لاهل الشرك عليهم يقول الله عز وجل لهم حين انبهم بذلك افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض اي تفاديه بحكم

تقتله

التوراة تقتله ... وفي حكم التوراة ألا تفعل وتخرجه من داره وتظاهر عليه من
يشرك بالله ويعبد الأوثان من دونه ابتغاء عرض الدنيا ففي ذلك من فعلهم مع
الأوس والخزرج فيما بلغني نزلت هذه القصة ثم قال ولقد آتينا موسى الكتاب
وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى بن مريم البينات أي الآيات التي وضع على
يديه من إحياء الموتى وخلقه من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائرا طيرا
بإذن الله وإبراء الأسقام والخبر بكثير من الغيوب مما يدخرون في بيوتهم وما
رد عليهم من التوراة مع الإنجيل الذي أحدث الله إليه ثم ذكر كفرهم بذلك
كله فقال فلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا
تقتلون ثم قال وقالوا قلوبنا غلف أي في أكنة يقول الله بل لعنهم الله بكفرهم طبع الله قال ع
عليها بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا
من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين به ع
قال ابن إسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ منهم قال قالوا فينا والله
وفيهم نزلت هذه القصة كنا قد علوناهم ظهرا في الجاهلية ونحن أهل شرك وهم أهل
كتاب فكانوا يقولون إن نبيا يبعث الآن نتبعه قد أظل زمانه نقتلكم معه قتل عاد
وإرم فلما بعث الله رسوله صلوات الله عليه من قريش واتبعناه كفروا به يقول الله
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا
بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده أي أن جعله في غيرهم فباءوا
بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين قال ابن هشام فباءوا بغضب أي اعترفوا به
واحتملوه وقال أعشى بني قيس بن ثعلبة

أصالحكم حتى تبوءوا بمثلها ... كصرخة حبلى يسرتها قبيلها

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن إسحق فالغضب على الغضب لغضبه عليهم
فيما كانوا ضيعوا من التوراة وهي معهم وغضب بكفرهم بهذا النبي الذي
أحدث الله إليهم ثم أنبأهم برفع الطور عليهم واتخاذ العجل إلها دون ربهم

بعوزاته

يقول الله لمحمد عليه السلام قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون
الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين أي ادعوا بالموت على أي الفريقين
أكذب فأبوا ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله لنبيه عليه السلام
ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم أي بعلمهم بما عندهم من العلم بك والكفر بذلك
فيقال لو تمنوه يوم قال ذلك لم يبق على ظهر الأرض يهودي إلا مات ثم ذكر
رغبتهم في الحيوة الدنيا وطول العمر فقال ولتجدنهم أحرص الناس على حياة
ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب
أن يعمر أي ما هو بمنجيه من العذاب وذلك أن المشرك لا يرجو بعثا بعد
الموت وهو يحب طول الحيوة واليهودي قد عرف ما له في الآخرة من الخزي
بما ضيع مما عنده من العلم ثم قال من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله
قال ابن إسحق حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي عن شهر بن حوشب
الأشعري أن نفرا من أحبار يهود جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا محمد أخبرنا عن أربع نسألك عنهن فإن فعلت اتبعناك وصدقناك وآمنا بك فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك عهد الله وميثاقه لئن أنا أخبرتكم بذلك
لتصدقنني قالوا نعم قال فاسألوا عما بدا لكم قالوا فأخبرنا كيف يشبه الولد أمه وإنما
النطفة من الرجل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدكم بالله وبأيامه
عند بني إسرائيل هل تعلمون أن نطفة الرجل بيضاء غليظة ونطفة المرأة صفراء
رقيقة فأيتهما غلبت صاحبتها كان لها الشبه قالوا اللهم نعم قالوا فأخبرنا
كيف نومك قال فقال أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعلمون أن
نوم الذي تزعمون أني لست به تنام عينه وقلبه يقظان فقالوا اللهم نعم
قال فكذلك نومي تنام عيني وقلبي يقظان قالوا فأخبرنا عما حرم إسرائيل على
نفسه قال أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعلمون أنه كان أحب الطعام
والشراب إليه ألبان الإبل ولحومها وأنه اشتكى شكوى فعافاه الله منها

فحرّم على نفسه أحبّ الطعام والشراب اليه شكرًا لله فحرّم على نفسه لحوم
الابل والبانها قالوا اللهم نعم قالوا فاخبرنا عن الروح قال انشدكم بالله وبايامه
عند بني اسرائيل هل تعلمونه جبريل وهو الذي ياتيني قالوا اللهم نعم ولكنه
يا محمد لنا عدو وهو ملك انما ياتي بالشدة وبسفك الدماء ولولا ذلك
لاتبعناك فانزل الله فيهم من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله
مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمومنين الى قوله اوكلما عاهدوا عهدا
نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يومنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق الى
اخر الاية وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك
سليمان اي السحر وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس
السحر قال ابن اسحق وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لما
ذكر سليمان بن داود في المرسلين قال بعض احبارهم الا تعجبون من محمد يزعم
ان سليمان بن داود كان نبيا والله ما كان الا ساحرا قال فانزل الله في ذلك
من قولهم قوله وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا اي باتباعهم السحر
وعملهم به وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت قال ابن اسحق
وحدثني بعض من لا اتهم عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقول الذي حرم اسرائيل
على نفسه زائدتا الكبد والكليتان والشحم الا ما كان على الظهر فان ذلك كان يقرب
للقربان فتاكله النار قال ابن اسحق وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
يهود خيبر فيما حدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صاحب موسى واخيه بلغ
والمصدق لما جاء به موسى الا ان الله قد قال لكم يا معشر اهل التوراة وانكم تجدون
ذلك في كتابكم محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا
سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم
في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه

يعجب

يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة
واجرا عظيما واني انشدكم بالله وانشدكم بما انزل عليكم وانشدكم بالذي اطعم
من كان قبلكم من اسباطكم المن والسلوى وانشدكم بالذي ايبس البحر لابائكم
حتى انجاهم من فرعون وعمله الا اخبرتمونا هل تجدون فيما انزل الله عليكم ان تومنوا
بمحمد فان كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كره عليكم قد تبين الرشد من الغي فادعوكم
الى الله والى نبيه قال ابن هشام شطؤه فراخه وواحدته شطأة تقول العرب
اشطأ الزرع اذا اخرج فراخه وآزره عاونه فصار مثل الامهات قال امرؤ القيس بن حجر الكندي
بمحنية قد آزر الضال نبتها مجر جيوش غانمين وخيب
وقال حميد بن مالك الارقط احد بني ربيعة بن مالك بن زيد بن مناة
زرعا وقضبا مؤزر النبات وهذا البيت في ارجوزة له وسوقه
بلغ جمع ساق لساق الشجرة قال ابن اسحاق وكان ممن نزل فيه القران بخاصة
من الاحبار وكفار يهود الذين كانوا يسالونه ويتعنتونه ليلبسوا الحق بالباطل
فيما ذكر لي عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله بن رئاب ان ابا ياسر بن اخطب
مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
فاتى اخاه حيي بن اخطب في رجال من يهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما انزل
عليه الم ذلك الكتاب فقالوا انت سمعته فقال نعم فمشى حيي بن اخطب في
اولئك النفر من يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا محمد الم
يذكر لنا انك تتلوا فيما انزل عليك الم ذلك الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه
بلى فقالوا اجاءك بها جبريل من عند الله فقال نعم قالوا لقد بعث الله قبلك انبياء
ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما اكل امته غيرك فقال حيي بن اخطب واقبل
على من معه فقال لهم الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون فهذه احدى
وسبعون سنة افتدخلون في دين انما مدة ملكه واكل امته احدى وسبعون
سنة ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هل مع هذا غيره

قال نعم قال ما ذا قال المص قال هذه والله اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد ستون هذه احدى وثلاثون ومائة سنة هل مع هذا يا محمد غيره قال نعم الر قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والراء مائتان فهذه احدى وثلاثون ومائتان هل مع هذا يا محمد غيره قال نعم المر قال هذه والله اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والراء مائتان فهذه احدى وسبعون ومائتا سنة ثم قال لقد لبس علينا امرك يا محمد حتى ما ندري اقليلا اعطيت ام كثيرا ثم قاموا عنه فقال ابو ياسر لاخيه حيي بن اخطب ولمن معه من الاحبار ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد احدى وسبعون واحدى وثلاثون ومائة واحدى وثلاثون ومائتان واحدى وسبعون ومائتان فذلك سبع مائة واربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هولاء الايات نزلت فيهم منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات قال ابن اسحق وقد سمعت من لا اتهم من اهل العلم يذكرون ان هولاء الايات انما انزلن في اهل نجران حين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئلونه عن عيسى بن مريم عليه السلام قال محمد بن اسحق وقد حدثني محمد بن ابي امامة بن سهل انه سمع ان هولاء الايات انزلن في نفر من يهود ولم يفسر ذلك لي فالله اعلم اي ذلك كان وكان فيما بلغني عن عكرمة مولى ابن عباس او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ ابن جبل وبشر بن البراء بن معرور اخو بني سلمة يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا لقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن اهل شرك وتخبروننا انه مبعوث وتصفونه لنا بصفته فقال سلام بن مشكم اخو بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكره لكم فانزل الله في ذلك من قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة

الله على الكافرين قال ابن اسحق وقال مالك بن الصيف حين بعث رسول الله صلى الله عليه وذكر له ما اخذ الله عليهم من الميثاق وما عهد الله اليهم فيه والله ما عهد الينا في محمد عهد وما اخذ الله علينا ميثاق فانزل الله فيه اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون وقال ابن صلوبا الفطيوني لرسول الله صلى الله عليه يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل الله عليك من اية بينة فنتبعك لها فانزل الله في ذلك من قوله ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون وقال رافع بن حريملة ووهب بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه وفجر لنا انهارا نتبعك ونصدقك فانزل الله في ذلك من قولهما ام تريدون ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل قال ابن هشام سواء السبيل وسط السبيل قال حسان بن ثابت يا ويح انصار النبي ورهطه بعد المغيب في سواء الملحد وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى قال ابن اسحق وكان حيي بن اخطب واخوه ابو ياسر بن اخطب من اشد يهود حسدا للعرب اذ خصهم الله برسوله فكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام ما استطاعا فانزل الله فيهما ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير قال ابن اسحق ولما قدم اهل نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتتهم احبار يهود فتنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رافع بن حريملة ما انتم على شيء وكفر بعيسى عليه السلام وبالانجيل فقال رجل من النصارى لليهود ما انتم على شيء وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة فانزل الله في ذلك من قولهما وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون اي كل يتلو في كتابه تصديق ما كفر به

أي يكفر اليهود بعيسى وعندهم في التوراة فيها ما أخذ الله عليهم على لسان موسى بالتصديق
بعيسى وفي الإنجيل ما جاء به عيسى من تصديق موسى وما جاء به من التوراة من عند الله
وكلٌّ يكفر بما في يد صاحبه. قال ابن إسحق: وقال رافع بن حريملة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم: يا محمد إن كنت رسولًا من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا حتى نسمع كلامه، فأنزل الله في ذلك من قوله: وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا تكلمنا ح
آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بيّنّا الآيات لقوم
يوقنون. وقال عبد الله بن صوريا الأعور الفطيوني لرسول الله صلى الله عليه وسلم:
ما الهدى إلا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد. وقالت النصارى مثل ذلك،
فأنزل الله في قول عبد الله بن صوريا وما قالت النصارى: وقالوا كونوا أنصارى هودا او
تهتدوا قل بل ملة إبرهيم حنيفًا وما كان من المشركين، ثم القصة إلى قول الله عز وجل:
تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم إلى قوله ولا تسألون عما كانوا
يعملون. ولما صرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة، وصرفت في رجب على رأس سبع سبعة
عشر شهرًا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، أتى رسولَ الله صلى الله
عليه وسلم رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الأشرف ورافع بن أبي رافع
والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق وكنانة
ابن الربيع بن أبي الحقيق فقالوا له: يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وأنت
تزعم أنك على ملة إبرهيم ودينه، ارجع إلى قبلتك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك،
وإنما يريدون فتنته عن دينه. فأنزل الله فيهم: سيقول السفهاء من الناس ما
ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى
صراط مستقيم. وكذلك جعلناكم أمة وسطًا، يقول: عدلًا، لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدًا، وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم
من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه، أي ابتلاء واختبارًا، وإن كانت لكبيرة إلا على
الذين هدى الله، أي من الفتن، أي الذين ثبّت الله، وما كان الله ليضيع إيمانكم

أي م

بالقبلة الأولى وتصديقكم نبيكم واتباعكم إياه إلى القبلة الأخرى، ليعطينكم
أجرهما جميعًا، إن الله بالناس لرؤوف رحيم. ثم قال: قد نرى تقلب وجهك
في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره. قال ابن هشام: شطره: نحوه وقصده. وقال عمرو بن
أحمر الباهلي يصف ناقة، وباهلة بن يعصر بن سعد بن قيس عيلان، يصف ناقة ٥ ر

تعدو بنا شطر جمع وهي عاقدة قد كارب العقد من إيفادها الحقبا

الإيفاد: الإسراع. وهذا البيت في قصيدة له. وقال قيس بن خويلد الهذلي يصف ناقة

إن النعوس بها داء مخامرها فشطرها نظر العينين محسور

وهذا البيت في أبيات له. قال ابن هشام: النعوس: ناقته. ٥ وإن الذين أوتوا الكتاب
ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون. ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب
بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن
اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذًا لمن الظالمين. قال ابن إسحق:
إلى قوله: وإنه للحق من ربك إلى قوله: فلا تكونن من الممترين ٥

[illegible]

بقية أمر يهود والمنافقين ٥

وسأل معاذ بن جبل أخو بني سلمة وسعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل وخارجة بن زيد
أخو بلحارث بن الخزرج نفرًا من أحبار يهود عن بعض ما في التوراة فكتموهم إياه
وأبوا أن يخبروهم عنه، فأنزل الله فيهم: إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. ن
ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام ورغبهم فيه
وحذرهم عذاب الله ونقمته، فقال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف: بل نتبع
يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا أعلم وخيرًا منا، فأنزل الله عز وجل في ذلك
من قولهما: وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان
آباؤهم لا يعقلون شيئًا ولا يهتدون. ولما أصاب الله قريشًا يوم بدر جمع

رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود في سوق بني قينقاع حين قدم المدينة فقال يا معشر
يهود اسلموا قبل ان يصيبكم ما اصاب قريشا فقالوا له يا محمد لا يغرنك من نفسك
انك قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلتنا لعرفت
انا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل الله في ذلك من قولهم قل للذين كفروا ستغلبون
وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل
الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم راى العين والله يويد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة
لاولي الابصار ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس على جماعة من يهود
فدعاهم الى الله فقال له النعمان بن عمرو والحرث بن زيد وعلى اي دين انت يا محمد
قال على ملة ابرهيم ودينه قالا فان ابرهيم كان يهوديا فقال لهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهلموا الى التوراة فهي بيننا وبينكم فابيا عليه فانزل الله فيهما الم تر الى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم
وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم
ما كانوا يفترون وقال احبار يهود وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون وقال احبار يهود
ونصارى نجران حين اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا فقالت
الاحبار ما كان ابرهيم الا يهوديا وقالت النصارى من اهل نجران ما كان ابرهيم الا
نصرانيا فانزل الله فيهم قل يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم وما انزلت التوراة
والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ها انتم هولاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون
فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن
كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين امنوا والله ولي المومنين وقال عبد الله بن صيف وعدي بن زيد والحرث
ابن عوف بعضهم لبعض تعالوا نومن بما انزل على محمد واصحابه غدوة ونكفر به عشية
حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع فانزل الله فيهم يا اهل الكتاب لم
تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون وقالت طايفة من اهل الكتاب

امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون
ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم او
يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء والله واسع عليم وقال
ابو نافع القرظي حين اجتمعت الاحبار من يهود والنصارى من اهل نجران عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام اتريد منا يا محمد ان نعبدك كما تعبد
النصارى عيسى بن مريم وقال رجل من اهل نجران نصراني يقال له الريس او ذاك تريد
منا يا محمد واليه تدعونا او كما قال قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان
اعبد غير الله او امر بعبادة غيره ما بذلك بعثني ولا امرني او كما قال فانزل الله في
ذلك من قولهما ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
تدرسون الى قوله بعد اذ انتم مسلمون قال ابن هشام الربانيون العلماء الفقهاء
السادة واحدهم رباني قال الشاعر

لو كنت مرتهنا في القوس افتنني منها الكلام ورباني احبار

قال ابن هشام
القوس صومعة الراهب وافتنني لغة تميم وفتنني لغة قيس والرباني مشتق من الرب
وهو السيد وفي كتاب الله فيسقي ربه خمرا قال ولا يامركم ان تتخذوا الملا
والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون قال ابن اسحق ثم ذكر ما
اخذ عليهم وعلى انبيائهم من الميثاق بتصديقه اذا هو جاءهم واقرارهم على انفسهم
فقال واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري
يقول ميثاقي قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين الى اخر
القصة قال ابن اسحق ومر شاس بن قيس وكان شيخا قد عسا عظيم الكفر شديد
الضغن على المسلمين شديد الحسد لهم على نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه فغاظه ما راى من الفتهم

وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في
الجاهلية فقال قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد لا والله ما لنا معهم اذا
اجتمع ملؤهم بها من قرار فامر فتى شابا من يهود كان معهم فقال اعمد اليهم فاجلس
معهم ثم اذكر يوم بعاث وما كان قبله وانشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من
الاشعار وكان يوم بعاث يوما اقتتلت فيه الاوس والخزرج وكان الظفر
فيه يومئذ للاوس على الخزرج وكان على الاوس يومئذ حضير بن سماك الاشهلي
ابو اسيد بن حضير وكان على الخزرج عمرو بن النعمان البياضي فقتلا جميعا ٥
قال ابن هشام وقال ~~فاما تقتلوا~~ ابو قيس بن الاسلت

على ان قد فجعت بذي حفاظ فعاودني له حزن رصين
فاما تقتلوه فان عمرا أعض براسه عضب سنين

وهذان البيتان في قصيدة له وحديث يوم بعاث اطول مما ذكرت وانما منعني
من استقصائه ما ذكرت من القطع قال ابن اسحق ففعل فتكلم القوم عند ذلك
فتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب اوس بن قيظي احد
بني حارثة بن الحرث من الاوس وجبار بن صخر احد بني سلمة من الخزرج فتقاولا
ثم قال احدهما لصاحبه ان شئتم رددناها الان جذعة وغضب الفريقان
جميعا وقالوا قد فعلنا موعدكم الظاهرة والظاهرة الحرة السلاح السلاح فخرجوا اليها
وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين من
اصحابه حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله أبدعوى الجاهلية وانا بين
اظهركم بعد ان هداكم الله للاسلام واكرمكم به وقطع به عنكم امر الجاهلية واستنقذكم
به من الكفر والف به بينكم فعرف القوم انها نزغة من الشيطان وكيد من
عدوهم فبكوا وعانق الرجال من الاوس والخزرج بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قد اطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس
ابن قيس فانزل الله في شاس بن قيس وما صنع قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات

الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله
وما من آمن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون وانزل في اوس بن قيظي
وجبار بن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا عما ادخل عليهم
ب شاس من امر الجاهلية يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب
يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم
رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا
الى قوله الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون الى اولئك لهم عذاب عظيم قال ابن اسحق
ولما اسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد بن عبيد ومن
اسلم من يهود معهم فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الاسلام ورسخوا فيه قالت احبار
يهود اهل الكفر منهم ما آمن بمحمد ولا اتبعه الا اشرارنا ولو كانوا من خيارنا
ما تركوا دين آبائهم وذهبوا الى غيره فانزل الله عز وجل في ذلك من قولهم ليسوا
سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ٥
قال ابن هشام آناء الليل ساعات الليل وواحدها إني قال المتنخل
الهذلي واسمه مالك بن عويمر يرثي أثيلة ابنه

حلو ومر كعطف القدح شيمته في كل إني قضاه الليل ينتعل

وهذا البيت في قصيدة له وقال لبيد بن ربيعة يصف حمار وحش ٥

يطرب آناء النهار كانه غوي سقاه في التجار نديم

وهذا البيت في قصيدة له ويقال إنيٌ فيما اخبرني يونس يؤمنون بالله
واليوم الآخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات
واولئك من الصالحين قال ابن اسحق وكان رجال من المسلمين يواصلون رجالا
من اليهود لما كان بينهم من الجوار والحلف في الجاهلية فانزل الله فيهم ينهاهم
عن مباطنتهم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا
لكم ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا

الآيات إن كنتم تعقلون ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب
كله أي تؤمنون بكتابهم وكتابكم وبما مضى من الكتب قبل ذلك وهم يكفرون بكتابكم
فأنتم كنتم أحق بالبغضاء لهم منهم لكم وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا
عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إلى آخر القصة ودخل أبو بكر الصديق
رضي الله عنه بيت المدراس على يهود فوجد منهم ناسا كثيرا قد اجتمعوا إلى
رجل منهم يقال له فنحاص كان من علمائهم وأحبارهم ومعه حبر من أحبارهم
يقال له أشيع فقال أبو بكر لفنحاص ويحك يا فنحاص اتق الله وأسلم فوالله إنك
لتعلم أن محمدا رسول الله قد جاءكم بالحق من عنده تجدونه مكتوبا عندكم في
التوراة والإنجيل فقال فنحاص لأبي بكر والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر
وإنه إلينا لفقير وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا وإنا عنه لأغنياء وما هو عنا
بغني ولو كان عنا غنيا ما استقرضنا أموالنا كما يزعم صاحبكم ينهاكم عن الربا
ويعطيناه ولو كان عنا غنيا ما أعطانا الربا قال فغضب أبو بكر فضرب وجه
فنحاص ضربا شديدا وقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك
لضربت رأسك أي عدو الله فذهب فنحاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر
ما حملك على ما صنعت فقال أبو بكر يا رسول الله إن عدو الله قال قولا عظيما
إنه زعم أن الله فقير وإنهم عنه أغنياء فلما قال ذلك غضبت لله مما قال
فضربت وجهه فجحد ذلك فنحاص وقال ما قلت ذلك فأنزل الله فيما قال
فنحاص ردا عليه وتصديقا لأبي بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله
فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا
عذاب الحريق وأنزل في أبي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب ولتسمعن من
الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا
فإن ذلك من عزم الأمور ثم قال فيما قال فنحاص والأحبار معه من يهود وإذ

وإذ

وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون
لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم
بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم يعني فنحاص وأشيع وأشباههما
من الأحبار الذين يفرحون بما يصيبون من الدنيا على ما زينوا للناس
من الضلالة ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا أن يقول الناس علماء وليسوا
بأهل علم لم يحملوهم على هدى ولا حق ويحبون أن يقول الناس قد فعلوا
قال ابن إسحق وكان كردم بن قيس حليف كعب بن الأشرف وأسامة
ابن حبيب ونافع بن أبي نافع وبحري بن عمرو وحيي بن أخطب ورفاعة
ابن زيد بن التابوت يأتون رجالا من الأنصار كانوا يخالطونهم ينتصحون
لهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون لهم لا تنفقوا أموالكم فإنا
نخشى عليكم الفقر في ذهابها ولا تسارعوا في النفقة فإنكم لا تدرون
على ما يكون فأنزل الله فيهم الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون
ما آتاهم الله من فضله أي من التوراة التي فيها تصديق ما جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين ينفقون أموالهم رئاء
الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر إلى قوله وكان الله بهم عليما
قال ابن إسحق وكان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء يهود إذا
كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقال أرعنا سمعك يا محمد
حتى نفهمك ثم طعن في الإسلام وعابه فأنزل الله عز وجل فيه ألم تر إلى
الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا
السبيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين
هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير
مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا

واسمع وانظرنا لكان خيرًا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يومنون الا
قليلا وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤسا من احبار يهود منهم عبد الله
بن صوريا الاعور وكعب بن اسد فقال لهم يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا
فوالله انكم لتعلمون ان الذي جئتكم به لحق قالوا ما نعرف ذلك يا محمد
فجحدوا ما عرفوا واصروا على الكفر فانزل الله فيهم يا ايها الذين اوتوا
الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على
ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا قال
ابن هشام نطمس نمسحها فنسويها فلا يرى فيها عين ولا انف ولا فم ولا شي
مما يرى في الوجه وكذلك فطمسنا اعينهم المطموس العين الذي ليس بين
جفنيه شق ويقال طمست الكتاب والاثر فلا يرى منه شي قال الاخطل
واسمه الغوث بن هبيرة بن الصلت التغلبي يصف ابلا كلفها ما ذكر

وتكليفناها كل طامسة الصوى شطون ترى حرباءها يتململ

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام واحدة الصوى صوة والصوى
الاعلام التي يستدل بها على الطريق والمياه تقول مسحت فاستوت الارض التي
فليس فيها شي ناتي قال ابن اسحق وكان الذين حزبوا الاحزاب من قريش
وغطفان وبني قريظة حيي بن اخطب وسلام بن ابي الحقيق ابو رافع والربيع
ابن الربيع بن ابي الحقيق وابو عمار ووحوح بن عامر وهوذة بن قيس فاما
وحوح وابو عمار وهوذة فمن بني وايل وكان سايرهم من بني النضير فلما قدموا
على قريش قالوا هولاء احبار يهود واهل العلم بالكتاب الاول فسلوهم
ادينكم خير ام دين محمد فسلوهم فقالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اهدى منه
وممن اتبعه فانزل الله فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون
بالجبت والطاغوت قال ابن هشام الجبت عند العرب ما عبد
من دون الله تبارك وتعالى والطاغوت كل ما اضل عن الحق وجمع

الجبت

الجبت جبوت والطاغوت طواغيت قال ابن هشام وبلغنا عن ابن ابي نجيح انه
قال الجبت السحر والطاغوت الشيطان ويقولون للذين كفروا هولاء اهدى
من الذين امنوا سبيلا قال ابن اسحق الى قوله ام يحسدون الناس على ما اتاهم
الله من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما
وقال سكين وعدي بن زيد يا محمد ما نعلم ان الله انزل على بشر من شي بعد موسى
فانزل الله في ذلك من قولهما انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى
وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا داود زبورا ورسلا قد قصصنا هم
عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين
ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما
ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم فقال لهم اما والله انكم
لتعلمون اني رسول من الله قالوا ما نعلمه وما نشهد عليه فانزل الله في ذلك
من قولهم لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملايكة يشهدون وكفى
بالله شهيدا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم
على دية العامريين الذين قتل عمرو بن امية الضمري فلما خلا بعضهم ببعض
قالوا لن تجدوا محمدا اقرب منه الان فمن رجل يظهر على هذا البيت فيطرح
عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش بن كعب انا فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخبر فانصرف عنهم فانزل الله فيه وفيما اراد هو وقومه يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم
عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المومنون واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعمان بن اضا وبحري بن عمرو وشاس بن عدي فكلموه وكلمهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ودعاهم الى الله وحذرهم نقمته فقالوا ما تخوفنا يا محمد نحن
ابناء الله واحباؤه كقول النصارى فانزل الله فيهم وقالت اليهود والنصا رى

نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير ٥
قال ابن اسحق ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود الى الاسلام ورغبهم
فيه وحذرهم غير الله وعقوبته فابوا عليه وكفروا بما جاءهم به فقال معاذ
ابن جبل وسعد بن عبادة وعقبة بن وهب يا معشر يهود اتقوا الله فوالله
انكم لتعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه
وتصفونه لنا بصفته فقال رافع بن حريملة ووهب بن يهوذا ما قلنا هذا لكم
وما انزل الله من كتاب بعد موسى ولا ارسل بشيرا ولا نذيرا بعده فانزل الله في
قولهما يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا
ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير ثم قص عليهم
خبر موسى وما لقي منهم وانتقاضهم عليه وما ردوا عليه من امر الله حتى تاهوا في
الارض اربعين سنة عقوبة قال ابن اسحق وحدثني ابن شهاب الزهري انه سمع
رجلا من اهل العلم من مزينة يحدث سعيد بن المسيب ان ابا هريرة حدثهم ان احبار
يهود اجتمعوا في بيت المدراس حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وقد زنى رجل منهم بعد احصانه بامراة من يهود قد احصنت فقالوا ابعثوا
بهذا الرجل وهذه المراة الى محمد فسلوه كيف الحكم فيهما وولوه الحكم عليهما
فان عمل فيهما بعملكم من التجبية والتجبية الجلد بحبل من ليف مطلي بقار ثم
تسود وجوههما ثم يحملان على حمارين وتجعل وجوههما الى ادبار الحمارين فاتبعوه من قبل خ
فانما هو ملك وصدقوه وان هو حكم فيهما بالرجم فانه نبي فاحذروه على ما في ايديكم
ان يسلبكموه فاتوه فقالوا يا محمد هذا رجل قد زنى بعد احصانه بامراة قد
احصنت فاحكم فيهما فقد وليناك الحكم فيهما فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اتى بيت المدراس فقال يا معشر يهود اخرجوا الي علماءكم فاخرجوا اليه احبارهم بني خ
عبد الله بن صوريا قال ابن اسحق وقد حدثني بعض بني قريظة انهم قد اخرجوا بني خ

له

له يومئذ مع ابن صوريا ابا ياسر بن اخطب ووهب بن يهوذا فقالوا هؤلاء علماؤنا
فسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حصل امرهم الى ان قالوا لعبد الله
ابن صوريا هذا اعلم من بقي بالتوراة قال ابن هشام من قوله وحدثني بني قريظة
الى قوله اعلم من بقي بالتوراة من قول ابن اسحق وما بعده من الحديث الذي
قبله فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غلاما شابا من احدثهم سنا
فالظ به رسول الله صلى الله عليه وسلم المسالة يقول يا ابن صوريا انشدك
الله واذكرك باياديه عند بني اسرائيل هل تعلم ان الله حكم فيمن زنى بعد احصا ربه
بالرجم في التوراة قال اللهم نعم اما والله يا ابا القسم انهم ليعرفون انك لنبي ام صح
مرسل ولكنهم يحسدونك قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر
بهما فرجما عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار ثم كفر بعد ذلك ابن
صوريا وجحد نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وانزل الله
فيهم يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا
بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم
اخرين لم ياتوك يحرفون الكلم اي الذين بعثوا منهم من بعثوا وتخلفوا وامروهم
بما امروهم به من تحريف الحكم عن موضعه قال يحرفون الكلم من بعد مواضعه
يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه اي الرجم فاحذروا الى اخر القصة
قال ابن اسحق وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن اسمعيل بن ابرهيم عن ابن
عباس قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمهما فرجما بباب مسجده فلما وجد
اليهودي مس الحجارة قام الى صاحبته فحنا عليها يقيها مس الحجارة حتى قتلا
جميعا قال فكان ذلك مما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم في تحقيق
الزنا منهما قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن نافع مولى عبد الله بن عمر
عن عبد الله بن عمر قال لما حكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما دعاهم
بالتوراة وجلس حبر منهم يتلوها وقد وضع يده على اية الرجم قال فضرب عبد الله

ابن سلام يد الحبر ثم قال هذه يا نبي الله آية الرجم يأبى أن يتلوها عليك فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكم يا معشر يهود ما دعاكم الى ترك حكم الله
وهو بايديكم قال فقالوا اما انه قد كان فينا يعمل به حتى زنى رجل منا
بعد احصانه من بيوت الملوك واهل الشرف فمنعه الملك من الرجم ثم زنى
رجل بعده فاراد ان يرجمه فقالوا لا والله حتى ترجم فلانا فلما قالوا ذلك
اجتمعوا فاصلحوا امرهم على التجبية واماتوا ذكر الرجم والعمل به قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا اول من احيا امر الله وكتابه وعمل به ثم امر بهما
فرجما عند باب مسجده قال عبد الله فكنت فيمن رجمهما قال ابن اسحق وحدثني
داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ان الآيات من المائدة التي قال الله فيها
فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم
بالقسط ان الله يحب المقسطين انما انزلت في الدية بين بني النضير وبين بني قريظة
وذلك ان قتلى بني النضير وكان لهم شرف يؤدون الدية كاملة وان بني
قريظة كانوا يؤدون نصف الدية فتحاكموا في ذلك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل الله ذلك فيهم فحملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق
في ذلك فجعل الدية على سواء قال ابن اسحق فالله اعلم اي ذلك كان قال
ابن اسحق وقال كعب بن اسد وابن صلوبا وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس
بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فانما هو بشر فأتوه فقالوا
له يا محمد انك قد عرفت انا احبار يهود واشرافهم وساداتهم وانا ان اتبعناك
اتبعك يهود ولم يخالفونا وان بيننا وبين بعض قومنا خصومة افنحاكمهم اليك
فتقضي لنا عليهم ونؤمن بك ونصدقك فابى ذلك رسول الله صلى الله عليه
عليهم فانزل الله فيهم وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان
يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم
ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن

من الله حكما لقوم يوقنون قال ابن اسحق واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم ابو ياسر بن اخطب ونافع بن ابي نافع وعازر بن ابي عازر وخالد وزيد
وازار بن ابي ازار واشيع فسألوه عمن يؤمن به من الرسل فقال صلى الله عليه
نؤمن بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين
احد منهم ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى بن مريم جحدوا نبوته وقالوا لا نؤمن بعيسى
ولا بمن آمن به فانزل الله عز وجل قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا
ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون واتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن حارثة وسلام بن مشكم ومالك بن الصيف
ورافع بن حريملة فقالوا يا محمد الست تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه وتؤمن
بما عندنا من التوراة وتشهد انها من الله حق قال بلى ولكنكم احدثتم
وجحدتم ما فيها مما اخذ عليكم من الميثاق وكتمتم منها ما امرتم ان تبينوه
للناس فبرئت من احداثكم قالوا فانا نأخذ بما في ايدينا فانا على الهدى والحق
ولا نؤمن بك ولا نتبعك فانزل الله فيهم قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى
تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم
ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين
قال ابن اسحق واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم النحام بن زيد وقردم
ابن كعب وبحري بن عمرو فقالوا له يا محمد اما تعلم مع الله الها غيره فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله لا اله الا هو بذلك بعثت والى ذلك ادعو
فانزل الله فيهم وفي قولهم قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم
وأوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون ان مع الله آلهة
اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون

وكان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحارث قد أظهرا الإسلام ونافقا وكان
رجال من المسلمين يوادونهما فأنزل الله فيهما يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار
أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين وإذا ناديتم إلى الصلاة إلى قوله وإذا
جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا
يكتمون وقال جبل بن أبي قشير وشمويل بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا محمد أخبرنا متى تقوم الساعة إن كنت نبيا كما تقول قال فأنزل الله فيهما
يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها
إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها
قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون قال ابن هشام أيان
مرساها متى مرساها قال قيس بن الحدادية الخزاعي

فجئت ومخفي السر بيني وبينها لأسألها أيان من سار راجع

وهذا البيت في قصيدة له ومرساها منتهاها وجمعه مراسي قال
الكميت بن زيد الأسدي

والمصيبين باب ما أخطأ الناس ومرسى قواعد الإسلام

وهذا البيت في قصيدة له ومرسى السفينة حيث تنتهي وحفي عنها على
التقديم والتأخير يقول يسألونك عنها كأنك حفي بهم فتخبرهم بما لا تخبر غيرهم
والحفي البر المتعهد وفي كتاب الله عز وجل إنه كان بي حفيا وجمعه أحفياء
وقال أعشى بني قيس بن ثعلبة

فإن تسألي عني فيا رب سائل حفي عن الأعشى به حيث أصعدا

وهذا البيت في قصيدة له والحفي أيضا المستحفي عن علم الشيء المبالغ في طلبه
قال ابن إسحق وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى
أبو أنس ومحمود بن دحية وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا له كيف نتبعك

وقد تركت قبلتنا وأنت لا تزعم أن عزيرا ابن الله فأنزل الله في ذلك من
قولهم وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله
ذلك قولهم بأفواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى
يؤفكون إلى آخر القصة قال ابن هشام يضاهون أي يشاكل
قولهم قول الذين كفروا نحو أن تحدث بحديث فيحدث آخر بمثله فهو
يضاهيك قال ابن إسحق وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود
بن سيحان ونعمان بن أضاء وبحري بن عمرو وعزيز بن أبي عزيز وسلام بن
مشكم فقالوا أحق يا محمد إن هذا الذي جئت به لحق من عند الله فإنا
لا نراه متسقا كما تتسق التوراة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما والله إنكم لتعرفون أنه من عند الله تجدونه مكتوبا عندكم ولو اجتمعت
الإنس والجن على أن يأتوا بمثله ما جاؤوا به فقالوا عند ذلك وهم جميع
فنحاص وعبد الله بن صوريا وابن صلوبا وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق
وأشيع وكعب بن أسد وشمويل بن زيد وجبل بن عمرو بن سكينة يا محمد أما
يعلمك هذا إنس ولا جن قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما والله إنكم لتعلمون أنه من عند الله وإني لرسول الله تجدون ذلك
مكتوبا عندكم في التوراة فقالوا يا محمد فإن الله يصنع لرسوله إذا بعثه
ما يشاء ويقدر منه على ما أراد فأنزل علينا كتابا من السماء نقرؤه ونعرفه
وإلا جئناك بمثل ما تأتي به فأنزل الله فيهم وفيما قالوا قل لئن اجتمعت الإنس
والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا قال ابن هشام الظهير العون ومنه قول العرب تظاهروا
عليه أي تعاونوا عليه وقال الشاعر

يا سمي النبي أصبحت للدين قواما وللإمام ظهيرا

أي عونا وجمعه ظهراء قال ابن إسحاق وقال حيي بن أخطب وكعب بن أسد

وابو رافع وأُشيع وشمويل بن زيد لعبد الله بن سلام حين اسلم ما تكون النبوة
في العرب ولكن صاحبك ملك ثم جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه
عن ذي القرنين فقص عليهم ما جاءه من الله فيه مما كان قص على قريش وهم
كانوا ممن امر قريشا ان يسئلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه حين بعثوا
اليهم النضر بن الحرث وعقبة بن ابي معيط قال ابن اسحق وحُدثت عن
سعيد بن جبير انه قال اتى رهط من يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا له يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه قال فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى امتقع لونه ثم ساورهم غضبا لربه قال فجاءه جبريل
فسكنه فقال خفض عليك يا محمد وجاءه من الله بجواب ما سألوه عنه قل هو الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال فلما تلاها عليهم
قالوا فصف لنا يا محمد كيف خلقه كيف ذراعه كيف عضده فغضب رسول الله صلى كيف
الله عليه وسلم اشد من غضبه الاول وساورهم فاتاه جبريل فقال له
مثل ما قال له اول مرة وجاءه من الله بجواب ما سألوه عنه يقول الله وما
قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون قال ابن اسحق وحدثني عتبة بن مسلم
مولى بني تيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يوشك الناس ان يسألوا نبيهم حتى يقول قائلهم
هذا الله الذي خلق الخلق فمن خلق الله فاذا قالوا ذلك فقولوا الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل الرجل
عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال ابن هشام
الصمد الذي يُصمد اليه قالت هند بنت معبد بن نضلة تبكي عمرو بن مسعود
وخالد بن نضلة عميها الاسديين وهما اللذان قتل النعمان بن المنذر اللخمي
وبنى الغريين اللذين بالكوفة عليهما

الا بكر الناعي بخيري بني أسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

امر السيد والعاقب وذكر المباهلة

قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى
نجران ستون راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم في الاربعة عشر
منهم ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم العاقب امير القوم وذو رأيهم
وصاحب مشورتهم والذي لا يصدرون الا عن رأيه واسمه عبد المسيح
والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم وابو حارثة
ابن علقمة احد بكر بن وائل اسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم
وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم
فكانت ملوك الروم من اهل النصرانية قد شرفوه وموّلوه واخدموه وبنوا
له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده
في دينهم فلما وجهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس ابو حارثة
على بغلة له موجّها والى جنبه اخ له يقال له كوز بن علقمة قال ابن هشام كرز
فعثرت بغلة ابي حارثة فقال كوز تعس الابعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له ابو حارثة بل انت تعست فقال له لم يا اخي قال والله انه للنبي الذي
ننتظر فقال له كوز فما يمنعك منه وانت تعلم هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم
شرفونا وموّلونا واكرمونا وقد ابوا الا خلافه فلو فعلت نزعوا منا كل ما ترى
فاضمر عليها منه اخوه كوز بن علقمة حتى اسلم بعد ذلك فهو يحدث عنه هذا الحديث
فيما بلغني قال ابن هشام وبلغني ان رؤسا نجران كانوا يتوارثون كتبا
عندهم فكلما مات رئيس منهم فافضت الرياسة الى غيره ختم على تلك الكتب
خاتما مع الخواتم التي قبله ولم يكسرها فخرج الرئيس الذي كان على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي فعثر فقال ابنه تعس الابعد يريد النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له ابوه لا تفعل فانه نبي واسمه في الوضايع يعني الكتب فلما مات لم يكن

لابنه همة الا ان شد فكسر الخواتم فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم
وحسن اسلامه وحج فهو الذي يقول

اليك تعدوا قلقًا وضينها ... معترضًا في بطنها جنينها

مخالفًا دين النصارى دينها ٥ قال ابن هشام وزاد فيه اهل العراق
معترضًا في بطنها جنينها ٥ واما ابو عبيدة فانشدناه فيه قال ابن هشام
الوضين حزام الناقة قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال
لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ودخلوا عليه مسجده حين
صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبب وأردية في جمال رجال بني الحرث
ابن كعب قال بعض من راهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ما راينا
بعدهم وفدًا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه
يصلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق
قال ابن اسحق وكان تسمية الاربعة عشر الذين يؤول امرهم اليهم ٥
العاقب وهو عبد المسيح والسيد وهو الايهم وابو حارثة بن علقمة
اخو بني بكر بن وايل واوس والحرث وزيد وقيس ونبيه ويزيد وخويلد
وعمرو وخالد وعبد الله ويحنس في ستين راكبًا فكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم منهم ابو حارثة بن علقمة والعاقب عبد المسيح او الايهم
السيد وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من امرهم يقولون هو الله
ويقولون هو ولد الله ويقولون هو ثالث ثلاثة وكذلك قول النصرانية فهم
يحتجون في قولهم هو الله بانه كان يحيي الموتى ويبرئ الاسقام ويخبر بالغيوب
ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائرًا باذن الله تبارك وتعالى
وليجعله اية للناس ويحتجون في قولهم انه ولد بانهم يقولون لم يكن له اب يعلم
وقد تكلم في المهد شيئًا لم يصنعه احد من ولد ادم قبله ويحتجون في قولهم انه ثالث
ثلاثة بقول الله فعلنا وامرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدًا ما قال

بلغ مقابلة

الا فعلت وقضيت وامرت وخلقت ولكنه هو وعيسى ومريم ففي ذلك من قولهم
قد نزل القرآن فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما
قالا قد اسلمنا قال انكما لم تسلما فاسلما قالا بلى قد اسلمنا قبلك قال كذبتما
يمنعكما من الاسلام دعاؤكما لله ولدًا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير
قالا فمن ابوه يا محمد فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فلم يجبهما فانزل
الله عز وجل في ذلك من قولهم واختلاف امرهم كله صدر سورة ال عمران
الى بضع وثمانين اية منها فقال الم الله لا اله الا هو الحي القيوم فافتتح السو
بتنزيه نفسه عما قالوا وتوحيده اياها بالخلق والامر لا شريك له فيه ردًا
عليهم ما ابتدعوا من الكفر وجعلوا معه من الانداد احتجاجًا بقولهم عليهم في
صاحبهم ليعرفهم بذلك ضلالتهم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم ليس
معه غيره شريك في امره الحي القيوم الحي الذي لا يموت وقد مات عيسى وصلب
في قولهم القيوم القائم على مكانه من سلطانه في خلقه لا يزول وقد زال عيسى في
قولهم عن مكانه الذي كان به وذهب عنه الى غيره نزل عليك الكتاب
بالحق اي بالصدق فيما اختلفوا فيه وانزل التوراة والانجيل التوراة
على موسى والانجيل على عيسى كما انزل الكتب على من كان قبله وانزل الفرقان
اي الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف الاحزاب من امر عيسى وغيره
ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام اي
ان الله منتقم ممن كفر باياته بعد علمه بها ومعرفته بما جاء منه فيها ان الله لا يخفى
عليه شيء في الارض ولا في السماء وقد علم ما يريدون وما يكيدون وما
يضاهون بقولهم في عيسى اذ جعلوه ربًا والهًا وعندهم من علمه غير ذلك غرة
بالله وكفرًا به هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء اي قد كان عيسى
ممن صور في الارحام لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه كما صور غيره من ولد ادم
فكيف يكون الهًا وقد كان بذلك المنزل ثم قال انزاهًا لنفسه وتوحيدًا

رة

لها

بما جعلوا معه لا اله الا هو العزيز الحكيم العزيز في انتصاره ممن كفر به اذا شاء الحكيم في حجته وعذره الى عباده هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب فهن حجة الرب وعصمة العباد ودفع الخصوم والباطل ليس لهن تصريف ولا تحريف عما وضعن عليه واخر متشابهات لهن تصريف وتاويل ابتلى الله فيهن العباد كما ابتلاهم في الحلال والحرام ان لا يصرفن الى الباطل ولا يحرفن عن الحق يقول الله فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الهدى فيتبعون ما تشابه منه اي ما تصرف ليصدقوا به ما ابتدعوا واحدثوا ليكون لهم حجة ولهم على ما قالوا شبهة ابتغاء الفتنة اي اللبس وابتغاء تاويله ذلك على ما ركبوا من الضلالة في قولهم خلقنا وقضينا يقول وما يعلم تاويله الذي به ارادوا ما ارادوا الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا فكيف يختلف وهو قول واحد من رب واحد ثم ردوا تاويل المتشابه على ما عرفوا من تاويل المحكمة التي لا تاويل لاحد فيها الا تاويل واحد فاتسق بقولهم الكتاب وصدق بعضه بعضا فنفذت به الحجة وظهر به العذر وزاح به الباطل ودمغ به الكفر يقول الله عز وجل وما يذكر في مثل هذا الا اولوا الالباب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اي لا تمل قلوبنا وان ملنا باحداثنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ثم قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم بخلاف ما قالوا قائما بالقسط اي بالعدل لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام اي ما انت عليه يا محمد التوحيد للرب والتصديق للرسل وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم الذي جاءك اي ان الله الواحد الذي ليس له شريك بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب فان حاجوك اي بما ياتون به من الباطل من قولهم خلقنا وفعلنا وامرنا فانما هي شبهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق فقل اسلمت وجهي لله

اي وحده ومن اتبعن وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين الذين لا كتاب لهم أأسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ثم جمع اهل الكتابين جميعا وذكر ما احدثوا وما ابتدعوا من اليهود والنصارى فقال ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس الى قوله قل اللهم مالك الملك اي رب العباد والملك الذي لا يقضي فيهم غيره تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير اي لا الى غيرك انك على كل شيء قدير اي لا يقدر على هذا غيرك بسلطانك وقدرتك تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي بتلك القدرة وترزق من تشاء بغير حساب لا يقدر على ذلك غيرك ولا يصنعه الا انت اي فان كنت سلطت عيسى على الاشياء التي بها يزعمون انه اله من احياء الموتى وابراء الاسقام والخلق من الطين للطير والاخبار عن الغيوب لاجعله به اية للناس وتصديقا له في نبوته التي بعثته بها الى قومه فان من سلطاني وقدرتي ما لم اعطه تمليك الملوك بامر النبوة ووضعها حيث شئت وايلاج الليل في النهار والنهار في الليل واخراج الحي من الميت واخراج الميت من الحي ورزق من شئت من بر وفاجر بغير حساب وكل ذلك لم اسلط عليه عيسى ولم املكه اياه افلم يكن لهم في ذلك عبرة وبينة وتنبيه ان لو كان الها كان ذلك كله اليه وهو في علمهم يهرب من الملوك وينتقل منهم في البلاد بلدا الى بلد ثم وعظ المومنين وحذرهم ثم قال ان كنتم تحبون الله اي ان كان هذا من قولكم حبا لله وتعظيما له فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم اي ما مضى من كفركم والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فانتم تعرفونه وتجدونه في كتابكم فان تولوا اي على كفرهم فان الله لا يحب الكافرين

ثم استقبل لهم امر عيسى وكيف كان بدؤ ما اراد الله به فقال عز وجل
إن الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم ثم ذكر امراة عمران وقولها رب انى نذرت
لك ما في بطني محررا اي نذرته جعلته عتيقا تعبده لله لا ينتفع به لشيء
من الدنيا فتقبل مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب
اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى اي ليس الذكر كالانثى
لما جعلتها له محررا لك نذيرة واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم يقول تبارك وتعالى فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها
نباتا حسنا وكفلها زكرياء بعد ابيها وامها قال ابن هشام كفلها ضمها قال
ابن اسحق يذكرها باليتم ثم قص خبرها وخبر زكريا وما دعا به وما اعطاه اذ
وهب له يحيى ثم ذكر مريم وقول الملائكة لها يا مريم ان الله اصطفاك
وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي
مع الراكعين يقول الله ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم
اي ما كنت معهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم قال ابن هشام اقلامهم
سهامهم يعني قداحهم التي استهموا بها عليها فخرج قدح زكرياء فضمها فيما قال
الحسن بن ابي الحسن قال ابن اسحق كفلها ها هنا جريج الراهب رجل من بني
اسرائيل نجار خرج السهم عليه بحملها فحملها وكان زكرياء قد كفلها قبل ذلك
فاصابت بني اسرائيل ازمة شديدة فعجز زكرياء عن حملها فاستهموا عليها
ايهم يكفلها فخرج السهم على جريج الراهب بكفلها فكفلها وما كنت لديهم
اذ يختصمون اي ما كنت معهم اذ يختصمون فيها يخبره بخفي ما كتموا منه
من العلم عندهم لتحقيق نبوته والحجة عليهم بما ياتيهم به مما اخفوا منه ثم
قال اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح
عيسى بن مريم اي هكذا كان امره لا ما تقولون فيه وجيها في الدنيا

والآخرة اي عند الله ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين
يخبرهم بحالاته التي يتقلب بها في عمره كتقلب بني ادم في اعمارهم صغارا وكبارا
الا ان خصه بالكلام في مهده اية لنبوته وتعريفا للعباد مواقع قدرته قالت الله م
رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اي يصنع
ما اراد ويخلق ما يشاء من بشر او غير بشر اذا قضى امرا فانما يقول له كن مما شاء
وكيف شاء فيكون كما اراد ثم اخبرها بما يريد به فقال ونعلمه الكتاب
والحكمة والتوراة التي كانت فيهم من عهد موسى قبله والانجيل كتابا اخر احدثه
الله عز وجل اليه لم يكن عندهم الا ذكره انه كائن من الانبياء بعده ورسولا الى
بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم اي يحقق بها نبوتي اني رسول منه
اليكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير ثم انفخ فيه فيكون طيرا باذن الله
الذي بعثني اليكم وهو ربي وربكم وابرئ الاكمه والابرص قال ابن هشام
الاكمه الذي يولد اعمى قال رؤبة بن العجاج ٥
هرجت فارتد ارتداد الاكمه ٥ قال ابن هشام هرجت صحت وجلبت
عليه وجمعه كمه وهذا البيت في ارجوزة له واحيي الموتى باذن الله وانبئكم
بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم اني رسول من الله اليكم
ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التوراة اي لما سبقني منها ولاحل لكم
بعض الذي حرم عليكم اي اخبركم به انه كان عليكم حراما فتركتموه ثم احله لكم
تخفيفا عنكم فتصيبون يسره وتخرجون من تباعته وجئتكم باية من ربكم فاتقوا
الله واطيعون ان الله ربي وربكم تبريا من الذي يقولون فيه احتجاجا لربه عليهم
فاعبدوه هذا صراط مستقيم اي هذا الهدى قد حملتكم عليه وجئتكم به فلما
احس عيسى منهم الكفر والعدوان عليه قال من انصاري الى الله قال الحواريون
نحن انصار الله امنا بالله هذا قولهم الذي اصابوا به الفضل من ربهم واشهد
بانا مسلمون لا ما يقولون هؤلاء الذين يحاجونك فيه ربنا امنا بما انزلت واتبعنا

الرسول فاكتبنا مع الشاهدين اي هكذي كان قولهم وايمانهم ثم ذكر رفعه عيسى
اليه حين اجتمعوا لقتله قال ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ثم اخبرهم
ورد عليهم فيما اقروا لليهود بصلبه كيف رفعه وطهره منهم فقال واذ قال الله
يا عيسى إني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا اذ هموا منك
بما هموا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة ثم القصة
حتى انتهى الى قوله ذلك نتلوه عليك يا محمد من الايات والذكر الحكيم القاطع
الفاصل الحق الذي لا يخالطه الباطل من الخبر عن عيسى وعما اختلفوا فيه
من امره فلا تقبلن خبرا غيره ان مثل عيسى عند الله فاستمع كمثل ادم خلقه
من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك ما جاءك من الخبر عن عيسى فلا تكن
من الممترين اي قد جاءك الحق من ربك فلا تمترين فيه وان قالوا خلق عيسى
من غير ذكر فقد خلقت ادم من تراب بتلك القدرة من غير انثى ولا ذكر
فكان كما كان عيسى لحما ودما وشعرا وبشرا فليس خلق عيسى من غير ذكر باعجب
من هذا فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم اي بعد ما قصصت عليك
من خبره وكيف كان امره فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قال ابن هشام قال ابو عبيدة
نبتهل ندعوا باللعنة قال اعشى بني قيس بن ثعلبة ٥

لا تقعدن وقد اكلتها حطبا تعوذ من شرها يوما وتبتهل

وهذا البيت في قصيدة له يقول ندعوا باللعنة وتقول العرب بهل الله فلانا
اي لعنه الله وعليه بهلة الله ويقال بهلة الله اي لعنة الله ونبتهل ايضا نجتهد
في الدعاء قال ابن اسحق ان هذا الذي جئت به من الخبر عن عيسى لهو ٥
القصص الحق من امره وما من إله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا
فان الله عليم بالمفسدين قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله

فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فدعاهم الى النصف وقطع عليهم الحجة
فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عنه والفصل من القضاء
بينه وبينهم وامر بما امر به من ملاعنتهم ان ردوا عليه دعاهم الى ذلك
فقالوا له يا ابا القاسم دعنا ننظر في امرنا ثم ناتيك بما نريد ان نفعل فيما دعوتنا
اليه وانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رايهم فقالوا يا عبد المسيح
ما ترى فقال والله يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمدا لنبي مرسل
ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم انه ما لاعن قوم نبيا قط فبقي كبيرهم
ولا نبت صغيرهم وانه للاستيصال منكم ان فعلتم فان كنتم قد ابيتم الا الف دينكم
والاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا الى
بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد راينا ان لا
نلاعنك وان نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث معنا رجلا
من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في اشياء اختلفنا فيها من اموالنا فانكم
عندنا رضا قال محمد بن جعفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني
العشية ابعث معكم القوي الامين قال فكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول ما
احببت الامارة قط حبي اياها يومئذ رجاء ان اكون صاحبها فرحت الى الظهر
مهجرا فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم سلم نظر عن يمينه
وعن يساره فجعلت اتطاول له ليراني فلم يزل يلتمس ببصره حتى راى ابا عبيدة
ابن الجراح فدعاه فقال اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال
عمر فذهب بها ابو عبيدة رضي الله عنه

نبذ من ذكر المنافقين

قال ابن اسحق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كما حدثني عاصم
ابن عمر بن قتادة وسيد اهلها عبد الله بن ابي بن سلول العوفي ثم احد بني الحبلى
لا يختلف عليه في شرفه من قومه اثنان لم تجتمع الاوس والخزرج قبله ولا بعده على
رجل من احد الفريقين حتى جاء الاسلام غيره ومعه من الاوس رجل هو في قومه

الاوس شريفٌ مُطاعٌ ابو عامرٍ عبدُ عمرو بن صيفي بن النعمانِ احد بنی ضُبيعةَ
ابن زيدٍ وهو ابو حنظلةَ الغَسيلِ يومَ احدٍ وكان قد ترهّب في الجاهلية
ولبس المسوحَ فكان يقال له الراهبُ فشقيا بشرفهما وضرّهما اما عبدُ الله
ابن ابيّ فكان قومُهُ قد نظموا له الخرز ليتوّجوه ثم يُملّكوه عليهم فجاءهم الله
برسوله وهم على ذلك فلما انصرف عنه قومه الى الاسلام ضغن ورأى
ان رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد استلبه مُلكًا فلما رأى قومه ابوا الا الاسلامَ قدم
دخل فيه كارهًا مُصِرًّا على نفاقٍ وضغنٍ واما ابو عامرٍ فابى الا الكفرَ والفراقَ ت
لقومه حين اجتمعوا على الاسلام فخرج منهم الى مكة ببضعة عشر رجلًا مفارقًا
للاسلام ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما حدثني محمد بن ابي أُمامة عن بعض آل حنظلة بن ابي عامرٍ لا تقولوا الراهبَ
ولكن قولوا الفاسقَ قال ابن اسحق وقد حدثني جعفر بن عبد الله بن ابي
الحكم وكان قد ادرك وسمع وكان راويةً ان ابا عامرٍ اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين قدم المدينة قبل ان يخرج الى مكة فقال ما هذا الدين الذي
جئت به قال جئت بالحنيفية دين ابرهيم قال فانا عليها فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انك لست عليها قال بلى انك ادخلت يا محمد في الحنيفية
ما ليس منها قال ما فعلت ولكني جئت بها بيضاءَ نقيةً قال الكاذبُ اماته الله
غريبًا وحيدًا طريدًا يعرّض برسول الله صلى الله عليه وسلم اي انك جئت بها
كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فمن كذب ففعل الله ذلك به
فكان هو ذلك عدوّ الله خرج الى مكة فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة خرج الى الطائف فلما اسلم اهل الطائف لحق بالشام فمات بها غريبًا
طريدًا وحيدًا وكان قد خرج معه علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر
ابن كلابٍ وكنانة بن عبد يا ليل بن عمرو بن عمير الثقفي فلما مات اختصما
في ميراثه الى قيصر صاحب الروم فقال قيصر يرث اهل المدر اهل المدر بلغ

وبرث

وبرث اهل الوبر اهل الوبر فورثه كنانة بن عبد يا ليل بالمدر دون
علقمة فقال كعب بن ملك لابي عامر فيما صنع ه

معاذ الله من عملٍ خبيثٍ ... كسعيك في العشيرة عبد عمرو
فاما قلت لي شرفٌ ونخلٌ ... فقِدمًا بعت ايمانًا بكفر

قال ابن هشام ويروى فاما قلت لي شرف ومال قال ابن اسحق واما
عبد الله بن ابيّ فاقام على شرفه في قومه مترددًا حتى غلبه الاسلام فدخل
فيه كارهًا فحدثني محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن اسامة بن زيد
ابن حارثة حِبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى سعد بن عبادة يعوده من شكوى اصابه على حمارٍ عليه إكافٌ في
فوقه قطيفة فدكية مختطمة بحبلٍ من ليفٍ واردفني رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلفه قال فمرّ بعبد الله بن ابيّ وهو في ظل مزاحم اطمه قال
ابن هشام مزاحم اسم الاطم قال ابن اسحق وحوله رجال من قومه
فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم تذمّم من ان يجاوزه حتى ينزل فنزل
فسلم ثم جلس قليلًا فتلا القرآن ودعا الى الله عز وجل وذكّر بالله وحذّر
وبشّر وانذر قال وهو زامٌّ لا يتكلم حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مقالته قال يا هذا انه لا احسن من حديثك هذا ان كان حقًّا فاجلس
في بيتك فمن جاءك له فحدثه اياه ومن لم يأتك فلا تغتّه به ولا تأته في مجلسه
بما يكره منه فقال عبد الله بن رواحة في رجالٍ كانوا عنده من المسلمين
بلى فاغشنا به وائتنا به في مجالسنا ودورنا وبيوتنا فهو والله مما نحب ومما
اكرمنا الله به وهدانا له فقال عبد الله بن ابيّ حين رأى من خلاف قومه ما رأى

متى ما يكن مولاك خصمك لا تزل ... تذلّ ويصرعك الذين تصارع
وهل ينهض البازي بغير جناحه ... وان جُذّ يومًا ريشه فهو واقع

قال ابن هشام البيت الثاني عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وحدثني

الزهري عن عروة بن الزبير عن اسامة قال وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل على سعد بن عبادة وفي وجهه ما قال عدو الله بن ابي فقال والله
يا رسول الله اني لأرى في وجهك شيئا لكانك سمعت شيئا تكرهه فقال اجل
ثم اخبره بما قال ابن ابي فقال سعد يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاءنا
الله بك وانا لننظم له الخرز لنتوجه به فانه ليرى ان قد سلبته ملكا

ذكر من اعتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق وحدثني هشام بن عروة وعمر بن عبد الله بن عروة عن عروة بن الزبير
عن عايشة قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قدمها وهي اوبأ
ارض الله من الحمى فاصاب اصحابه منها بلاء وسقم وصرف الله عن نبيه
صلى الله عليه وسلم قالت فكان ابو بكر وعامر بن فهيرة وبلال موليا ابي بكر
مع ابي بكر في بيت واحد فاصابتهم الحمى فدخلت عليهم اعودهم وذلك
قبل ان يضرب علينا الحجاب وبهم ما لا يعلمه الا الله من شدة الوعك فدنوت
من ابي بكر فقلت له كيف تجدك يا ابت فقال

كل امرئ مصبح في اهله ، والموت ادنى من شراك نعله

قالت فقلت والله ما يدري ابي ما يقول ثم دنوت الى عامر بن فهيرة فقلت
كيف تجدك يا عامر فقال — لقد وجدت الموت قبل ذوقه ان الجبان حتفه

كل امرئ مجاهد بطوقه ، كالثور يحمي جلده بروقه

بطوقه يريد بطاقته فيما قال ابن هشام قال فقلت والله ما يدري عامر
ما يقول قالت وكان بلال اذا تركته الحمى اضطجع بفناء البيت ثم رفع عقيرته
فقال ، الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ، بفخ وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة ، وهل يبدون لي شامة وطفيل

قال ابن هشام شامة وطفيل جبلان قالت عايشة فذكرت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ما سمعت منهم فقلت انهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى

قالت

فقال

قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كما حببت
الينا مكة او اشد وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل وباءها الى مهيعة
ومهيعة الجحفة قال ابن اسحق وذكر ابن شهاب الزهري عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة هو
واصحابه اصابتهم حمى المدينة حتى جهدوا مرضا وصرف الله ذلك عن نبيه
صلى الله عليه وسلم حتى كانوا ما يصلون الا وهم قعود قال فخرج عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يصلون كذلك فقال لهم اعلموا ان صلاة
القاعد على النصف من صلاة القايم قال فتجشم المسلمون القيام على ما بهم
من الضعف والسقم التماس الفضل قال ابن اسحق ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تهيأ لحربه وقام فيما امره الله به من جهاد عدوه وقتال من
امره الله به ممن يليه من المشركين مشركي العرب

[illegible]

تاريخ الهجرة

بالاسناد المتقدم عن عبد الملك بن هشام
قال حدثنا زياد بن عبد الله البكاي عن محمد بن اسحق المطلبي قال قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين حين اشتد الضحاء وكادت الشمس
تعتدل لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول وهو التاريخ فيما قال ابن
هشام قال ابن اسحق ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ ابن ثلاث
وخمسين سنة وذلك بعد ان بعثه الله بثلاث عشرة سنة فاقام بقية شهر
ربيع الاول وشهر ربيع الاخر وجمادين ورجبا وشعبان وشهر رمضان وشوالا
وذا القعدة وذا الحجة وولي تلك الحجة المشركون والمحرم ثم خرج غازيا
في صفر على راس اثنى عشر شهرا من مقدمه المدينة واستعمل على المدينة سعد
ابن عبادة فيما قال ابن هشام

غزوة ودان

وهي اول غزواته عليه السلام قال ابن اسحق حتى بلغ ودان وهي غزوة
الابواء يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فوادعته فيها بنو ضمرة

بنو ضمرة وكان الذي وادعه منهم عليهم مخشي بن عمرو الضمري وكان سيدهم
في زمانه ذلك ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق
كيدا فأقام بها بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الأول قال ابن هشام
وهي اول غزوة غزاها ۵

سرية عبيدة بن الحرث

وهي اول راية عقدها عليه السلام ۵ قال ابن اسحق وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مقامه ذلك بالمدينة عبيدة بن الحرث بن المطلب
ابن عبد مناف بن قصي في ستين او ثمانين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار
احد فسار حتى بلغ ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرة فلقي بها جمعا عظيما من قريش
فلم يكن بينهم قتال الا ان سعد بن ابي وقاص قد رمى يومئذ بسهم فكان اول
سهم رمي به في الاسلام ثم انصرف القوم عن القوم وللمسلمين حامية وفر
من المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو البهراني حليف بني زهرة وعتبة
ابن غزوان بن جابر المازني حليف بني نوفل بن عبد مناف وكانا مسلمين ولكنهما
خرجا ليتوصلا بالكفار وكان على القوم عكرمة ابن ابي جهل قال ابن هشام
حدثني ابن ابي عمرو بن العلاء عن ابي عمرو المدني انه كان عليهم مكرز بن حفص بن
الأخيف احد بني معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر قال ابن اسحق فقال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه في غزوة عبيدة بن الحرث قال ابن هشام واكثر اهل
العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لابي بكر ۵

أمن طيف سلمى بالبطاح الدمائث ... ارقت وامر في العشيرة حادث
ترى فرقة من لؤي لا يصدها ... عن الكفر تذكير ولا بعث باعث
رسول اتاهم صادق فتكذبوا ... عليه وقالوا لست فينا بماكث
اذا ما دعوناهم الى الحق ادبروا ... وهروا هرير المجحرات اللواهث (اي الكلاب المتواحرة)
فكم قد متتنا فيهم بقرابة ... وترك التقى شيء لهم غير كارث
فان يرجعوا عن كفرهم وعقوقهم ... فما طيبات الحل مثل الخبائث
وان يركبوا طغيانهم وضلالهم ... فليس عذاب الله عنهم بلابث

١٧٥

ونحن اناس من ذؤابة غالب ... لنا العز منها في الفروع الاثائث
فأولي برب الراقصات عشية ... حراجيج تخدي في السريح الرثائث (اي طف) (اي تسرع)
كأدم ظباء حول مكة عكف ... يردن حياض البير ذات النبائث
لئن لم يفيقوا عاجلا من ضلالهم ... ولست اذا آليت قولا بحانث
لتبتدرنهم غارة ذات مصدق ... تحرم اطهار النساء الطوامث
تغادر قتلى تعصب الطير حولهم ... ولا ترأف الكفار رأف ابن حارث
فأبلغ بني سهم لديك رسالة ... وكل كفور يبتغي الشر باحث
فان تشعثوا عرضي على سوء رأيكم ... فاني من اعراضكم غير شاعث

۵ فأجابه عبد الله بن الزبعرى السهمي فقال ۵

أمن رسم دار اقفرت بالعثاعث ... بكيت بعين دمعها غير لابث
ومن عجب الايام والدهر كله ... له عجب من سابقات وحادث
لجيش اتانا ذي عرام يقوده ... عبيدة يدعى في الهياج ابن حارث (الكثرة والشدة)
لنترك اصناما بمكة عكفا ... مواريث موروث كريم لوارث
فلما لقيناهم بسمر ردينة ... وجرد عتاق في العجاج لواهث
وبيض كأن الملح فوق متونها ... بأيدي كماة كالليوث العوائث
نقيم بها اصعار من كان مائلا ... ونشفي الذحول عاجلا غير لابث (رايث)
فكفوا على خوف شديد وهيبة ... واعجبهم امرهم امر رائث
ولو انهم لم يفعلوا ناح نسوة ... ايامى لهم من بين نسء وطامث
وقد غودرت قتلى يخبر عنهم ... حفي بهم او غافل غير باحث
فأبلغ ابا بكر لديك رسالة ... فما انت عن اعراض فهر بماكث
ولما تجب مني يمين غليظة ... تجدد حربا حلفة غير حانث ۵

قال ابن هشام تركنا منها بيتا واكثر اهل العلم بالشعر ينكر هذه لابن الزبعرى
قال ابن اسحق وقال سعد بن ابي وقاص في رميته تلك فيما يذكرون

ألا هل أتى رسول الله أني حميت صحابتي بصدور نبلي
أذود بها أوائلهم ذيادا بكل حزونة وبكل سهل
فما يعتد رام في عدو بسهم يا رسول الله قبلي
وذلك أن دينك دين صدق وذو حق أتيت به وعدل
ينجى المؤمنون به ويجزى به الكفار عند مقام مهل
فمهلا قد غويت فلا تعبني غوي الحي ويحك يا بن جهل

قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لسعد قال ابن إسحق فكانت راية عبيدة فيما بلغنا أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام لأحد من المسلمين وبعض العلماء يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه حين أقبل من غزوة الأبواء قبل أن يصل إلى المدينة ٥

سرية حمزة رضي الله عنه إلى سيف البحر لد

وبعث في مقامه ذلك حمزة بن عبد المطلب بن هاشم إلى سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد فلقي أبا جهل ابن هشام بذلك الساحل في ثلاث مائة راكب من أهل مكة فحجز بينهم مجدي ابن عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين جميعا فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال وبعض الناس يقول كانت راية حمزة أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد من المسلمين وذلك أن بعثه وبعث عبيدة كانا معا فشبه ذلك على الناس وقد زعموا أن حمزة قد قال في ذلك شعرا يذكر فيه أن رايته أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كان حمزة قد قال ذلك فقد صدق إن شاء الله لم يكن يقول إلا حقا فالله أعلم أي ذلك كان فأما ما سمعنا من أهل العلم عندنا فعبيدة بن الحرث أول من عقد له فقال حمزة في ذلك فيما يزعمون قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لحمزة ٥

أي ساحله

ألا يا لقومي للتحلم والجهل وللنقص من رأي الرجال وللعقل
وللراكبينا بالمظالم لم نطا لهم حرمات من سوام ولا أهل
كأنا تبلناهم ولا تبل عندنا لهم غير أمر بالعفاف وبالعدل
وأمر بإسلام فلا يقبلونه وينزل منهم مثل منزلة الهزل
فما برحوا حتى ابتدئت بغارة لهم حيث حلوا أبتغي راحة الفضل
انتدبت
بأمر رسول الله أول خافق عليه لواء لم يكن لاح من قبلي
لواء لديه النصر من ذي كرامة إله عزيز فعله أفضل الفعل
عشية ساروا حاشدين وكلنا مراجله من غيظ أصحابه تغلي
فلما تراءينا أناخوا فعقلوا مطايا وعقلنا مدى غرض النبل
فقلنا لهم حبل الإله نصيرنا وما لكم إلا الضلالة من حبل
فثار أبو جهل هنالك باغيا فخاب ورد الله كيد أبي جهل
وما نحن إلا في ثلاثين راكبا وهم مائتان بعد واحدة فضل
فيا لؤي لا تطيعوا غواتكم وفيئوا إلى الإسلام والمنهج السهل
فإني أخاف أن يصب عليكم عذاب فتدعوا بالندامة والثكل

فأجابه أبو جهل بن هشام فقال

عجبت لأسباب الحفيظة والجهل وللشاغبين بالخلاف وبالبطل
وللتاركين ما وجدنا جدودنا عليه ذوي الأحساب والسودد الجزل
أتونا بإفك كي يضلوا عقولنا وليس مضلا إفكهم عقل ذي عقل
فقلنا لهم يا قومنا لا تخالفوا على قومكم إن الخلاف مدى الجهل
فإنكم إن تفعلوا تدع نسوة لهن بواك بالرزية والثكل
وإن ترجعوا عما فعلتم فإننا بنو عمكم أهل الحفائظ والفضل
فقالوا لنا إنا وجدنا محمدا رضا لذوي الأحلام منا وذي العقل
فلما أبوا إلا الخلاف وزينوا جماع الأمور بالقبيح من الفعل

تيممتهم بالساحلين بغارة ... لأتركهم كالعصف ليس بذي اصل
فورعني مجدي عنهم وصحبتي وقد وازروني بالسيوف وبالنبل
لإلٍّ علينا واجب لا نضيعه امين قواه غير منتكث الحبل
فلولا ابن عمرو كنت غادرت منهم ملاحم للطير العكوف بلا تبل
ولكنه آلى بإلٍّ فقلصت بايماننا حد السيوف عن القتل
فان تبقني الايام ارجع عليهم ببيض رقاق الحد محدثة الصقل
بايدي حماة من لؤي بن غالب كرام المساعي في الجدوبة والمحل

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لابي جهل ه

غزوة بواط

قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول يريد قريشا قال ابن هشام واستعمل على المدينة السايب بن عثمان بن مظعون قال ابن اسحق حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فلبث بها بقية شهر ربيع الاخر وبعض جمادي الاولى ه

غزوة العشيرة

ثم غزا قريشا فاستعمل على المدينة ابا سلمة ابن عبد الاسد فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فسلك على نقب بني دينار ثم على فيفا الخبار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن ازهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها فثم مسجده صلى الله عليه وسلم وصنع له عندها طعام فاكل منه واكل الناس معه فموضع اثافي البرمة معلوم هنالك واستقي له من ماء به يقال له المشترب ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك الخلايق بيسار وسلك شعبة يقال لها شعبة عبد الله وذلك اسمها اليوم ثم صب للسار حتى هبط يليل فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة واستقى من بير بالضبوعة ثم سلك الفرش فرش ملك حتى لقي الطريق بصخيرات اليمام ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام بها جمادي الاولى وليالي من جمادي الاخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاهم من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وفي تلك الغزوة

قال

قال لعلي رضوان الله عليه ما قال قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خثيم بن ابي يزيد عن عمار بن ياسر قال كنت انا وعلي بن ابي طالب رضوان الله عليه رفيقين في غزوة العشيرة فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بها راينا اناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل فقال لي علي يا ابا اليقظان هل لك في ان ناتي هولاء فننظر كيف يعملون قال قلت ان شئت قال فجيناهم فنظرنا الى عملهم ساعة ثم غشينا النوم فانطلقت انا وعلي حتى اضطجعنا في صور من النخل وفي دقعاء من التراب فنمنا فوالله ما اهبنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء التي نمنا فيها فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب ما لك يا ابا تراب لما يرى عليه من التراب ثم قال الا احدثكما باشقى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع يده على قرنه حتى يبل منها هذه واخذ لحيته قال ابن اسحق وقد حدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمى عليا ابا تراب انه كان اذا عتب على فاطمة في شيء لم يكلمها ولم يقل لها شيئا تكرهه الا انه ياخذ ترابا فيضعه على راسه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى عليه التراب عرف انه عاتب على فاطمة فيقول ما لك يا ابا تراب فالله اعلم اي ذلك كان ه

قال السهيلي [illegible] هذا اللقب

سرية سعد بن ابي وقاص

قال ابن اسحق وقد كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين ذلك من غزوة سعد بن ابي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الخرار من ارض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيدا قال ابن هشام ذكر بعض اهل العلم ان بعث سعد هذا كان بعد حمزة ه

غزوة سفوان وهي بدر الاولى

قال ابن اسحق فلم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم من غزوة العشيرة

الا ليالي قلايل لا تبلغ العشر حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه واستعمل على المدينة زيد بن حارثة
فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر
وفاته كرز بن جابر فلم يدركه وهي غزوة بدر الاولى ثم رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة فاقام بها بقية جمادى الاخرة ورجبا وشعبان ٥

سرية عبد الله بن جحش ونزول يسلونك عن الشهر الحرام

وبعث رسول الله ص عبد الله بن جحش بن رياب الاسدي في رجب مقفله من بدر الاولى
وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد وكتب له كتابا
وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امره به ولا يستكره من
اصحابه احدا وكان من اصحاب عبد الله بن جحش من المهاجرين ثم من بني عبد شمس
ابن عبد مناف ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ومن حلفائهم
عبد الله بن جحش وهو امير القوم وعكاشة بن محصن بن حرثان احد بني
اسد بن خزيمة حليف لهم ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر
حليف لهم ومن بني زهرة بن كلاب سعد بن ابي وقاص ومن بني عدي بن كعب
عامر بن ربيعة حليف لهم من عنز بن وايل وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين
ابن ثعلبة بن يربوع احد بني تميم حليف لهم وخالد بن البكير احد بني سعد بن ليث
حليف لهم ومن بني الحارث بن فهر سهيل بن بيضاء فلما سار عبد الله بن جحش يومين
فتح الكتاب فنظر فيه فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة
بين مكة والطايف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من اخبارهم فلما نظر عبد الله بن جحش
في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه قد امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان امضي الى نخلة ارصد بها قريشا حتى اتيه منهم بخبر وقد نهاني ان استكره احدا
منكم فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ومن كره ذلك فليرجع
فاما انا فماض لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى ومضى معه اصحابه لم يتخلف

عنه

عنه منهم احد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له
بحران اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا
عليه في طلبه ومضى عبد الله بن جحش وبقية اصحابه حتى نزل بنخلة فمرت به
عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمي
قال ابن هشام واسم الحضرمي عبد الله بن عباد احد الصدف واسم الصدف
عمرو بن مالك احد السكون بن اشرس بن كندة ويقال كندي قال ابن اسحق وعثمن
ابن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل بن عبد الله المخزوميان والحكم بن كيسان مولى
هشام بن المغيرة فلما راهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم فاشرف لهم
عكاشة بن محصن وكان قد حلق راسه فلما راوه امنوا وقالوا عمار يعني معتمرين
محرمين لان المحرم قبل ان يدخل الحرم يحلق راسه لا باس عليكم منهم وتشاور
القوم فيهم وذلك في اخر يوم من رجب فقال القوم والله لئن تركتم القوم هذه
الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم به ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر
الحرام فتردد القوم وهابوا الاقدام عليهم ثم شجعوا انفسهم عليهم
واجمعوا قتل من قدروا عليه منهم واخذ ما معهم فرمى واقد بن عبد الله التميمي
عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستاسر عثمن بن عبد الله والحكم بن كيسان
وافلت القوم نوفل بن عبد الله فاعجزهم واقبل عبد الله بن جحش واصحابه بالعير
والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد ذكر
بعض ال عبد الله بن جحش ان عبد الله قال لاصحابه ان لرسول الله مما غنمنا
الخمس وذلك قبل ان يفرض الله الخمس من المغانم فعزل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس العير وقسم سايرها بين اصحابه قال ابن اسحق فلما قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين
وابى ان ياخذ من ذلك شيا فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين

فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا فيه الاموال واسروا فيه الرجال فقال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة إنما اصابوا ما اصابوا في شعبان وقالت يهود تفاءل بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو عمرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب وواقد بن عبد الله وقدت الحرب فجعل الله عليهم ذلك لا لهم فلما اكثر الناس في ذلك انزل الله على رسوله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل اي ان كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام واخراجكم منه وانتم اهله اكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم والفتنة اكبر من القتل اي قد كانوا يفتنون المسلم في دينه حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانه فذلك اكبر عند الله من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا اي ثم هم مقيمون على اخبث ذلك واعظمه غير تائبين ولا نازعين فلما نزل القرآن بهذا من الامر وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين وبعثت اليه قريش في فداء عثمن بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان فانا نخشاكم عليهما فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم سعد وعتبة فافداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فاما الحكم بن كيسان فاسلم فحسن اسلامه واقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بئر معونة شهيدا واما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة فمات بها كافرا فلما تجلى عن عبد الله ابن جحش واصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن طمعوا في الاجر فقالوا يا رسول الله انطمع ان تكون لنا غزوة نعطى فيها اجر المجاهدين فانزل الله فيهم ان الذين امنوا

والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم فوضعهم الله من ذلك على اعظم الرجاء والحديث في هذا عن الزهري ويزيد ابن رومان عن عروة بن الزبير قال ابن اسحق وقد ذكر بعض ال عبد الله ان الله قسم الفيء حين احله فجعل اربعة اخماس لمن افاءه وخمسا الى الله ورسوله فوقع على ما كان عبد الله بن جحش صنع في تلك العير قال ابن هشام وهي اول غنيمة غنمها المسلمون وعمرو بن الحضرمي اول من قتل المسلمون وعثمن بن عبد الله والحكم بن كيسان اول من اسر المسلمون قال ابن اسحق فقال ابو بكر في غزوة عبد الله بن جحش ويقال بل عبد الله بن جحش قالها حين قالت قريش قد احل محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا فيه المال واسروا فيه الرجال قال ابن هشام هي لعبد الله بن جحش ه

تعدون قتلا في الحرام عظيمة ... واعظم منه لو يرى الرشد راشد
صدودكم عما يقول محمد ... وكفر به والله راء وشاهد
واخراجكم من مسجد الله اهله ... لئلا يرى لله في البيت ساجد
فإنا وان عيرتمونا بقتله ... وأرجف بالاسلام باغ وحاسد
سقينا من ابن الحضرمي رماحنا ... بنخلة لما اوقد الحرب واقد
دما وابن عبد الله عثمان بيننا ... ينازعه غل من القد عاند

تاريخ القبلة قال ابن اسحق ويقال صرفت القبلة في شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ه

بلغ سماعا في شهر جمادى الاولى سنة ٩٢٩

غزوة بدر الكبرى

ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بأبي سفين بن حرب مقبلا من الشام في عير لقريش عظيمة فيها اموال لقريش وتجارة من تجاراتهم وفيها ثلاثون رجلا من قريش او اربعون منهم مخرمة بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة وعمرو بن العاص ابن وائل بن هشام قال ابن هشام عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم قال

ابن اسحق فحدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر
ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس كلٌّ قد حدثني بعض
الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر قالوا لما سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بابي سفين مقبلا من الشام ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها
اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل
بعض وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان ابو سفين
حين دنا من الحجاز يتحسس الاخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوفا من امر الناس
حتى اصاب خبرا من بعض الركبان ان محمدا قد استنفر اصحابه لك ولعيرك فحذر
عند ذلك فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وامره ان ياتي
قريشا فيستنفرهم الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لها في اصحابه
فخرج ضمضم بن عمرو سريعا الى مكة قال ابن اسحق فحدثني من لا اتهم عن عكرمة عن
ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قالا وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب
قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال رؤيا افزعتها فبعثت الى اخيها العباس
ابن عبد المطلب فقالت له يا اخي والله لقد رأيت الليلة رؤيا لقد افظعتني
وتخوفت ان يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتم عني ما احدثك قال لها
وما رأيت قالت رأيت راكبا اقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلا
صوته الا انفروا يا ال غدر لمصارعكم في ثلاث فارى الناس اجتمعوا اليه
ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينا هم حوله مثل به بعيره على ظهر
الكعبة ثم صرخ بمثلها الا انفروا يا ال غدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره
على راس ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا
كانت باسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلتها
منها فلقة قال العباس والله ان هذه لرؤيا رأيت فاكتميها ولا تذكريها لاحد
ثم خرج العباس فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه

اياها فذكرها الوليد لابيه عتبة ففشا الحديث بمكة حتى تحدثت به قريش
قال العباس فغدوت لاطوف بالبيت وابو جهل بن هشام في رهط من
قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رآني ابو جهل قال يا ابا الفضل
اذا فرغت من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت حتى جلست معهم فقال
لي ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية قال قلت
وما ذاك قال تلك الرؤيا التي رأت عاتكة قال فقلت وما رأت قال يا بني
عبد المطلب اما رضيتم ان يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم قد زعمت عاتكة
في رؤياها انه قال انفروا في ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فان يك
حقا ما تقول فسيكون وان تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم
كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب قال العباس فوالله ما كان مني
اليه كبير الا اني جحدت ذلك وانكرت ان تكون رأت شيئا قال ثم تفرقنا
فلما امسيت لم تبق امرأة من بني عبد المطلب الا اتتني فقالت اقررتم لهذا
الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وانت تسمع ثم لم يكن
عندك غير لما سمعت قال قلت قد والله فعلت ما كان مني اليه من كبير
وايم الله لاتعرضن له فان عاد لاكفينكنه قال فغدوت في اليوم الثالث
من رؤيا عاتكة وانا حديد مغضب ارى اني قد فاتني منه امر احب ان ادركه
منه قال فدخلت المسجد فرايته فوالله اني لامشي نحوه اتعرضه ليعود لبعض
ما قال فاقع به وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر
قال اذ خرج نحو باب المسجد يشتد قال قلت في نفسي ما له لعنه الله اكل
هذا فرقا مني ان اشاتمه قال واذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري
وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق
قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفين
قد عرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث قال

فشغلني عنه وشغله عني ما جاءني من الامر فتجهز الناس سراعا وقالوا ايظن محمد
واصحابه ان يكون كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين
اما خارج واما باعث مكانه رجلا واوعبت قريش فلم يتخلف من اشرافها احد
الا ابا لهب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة إن
وكان قد لاط له باربعة الف درهم كانت له عليه افلس بها فاستأجره بها على
ان يجزي عنه بعثه فخرج عنه وتخلف ابو لهب قال ابن اسحق وحدثني عبد الله
ابن ابي نجيح ان امية بن خلف كان قد اجمع القعود وكان شيخا جليلا جسيما
ثقيلا فاتاه عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري قومه بمجمرة يحملها
فيها نار ومجمر حتى وضعها بين يديه ثم قال يا ابا علي استجمر فانما انت من النساء
قال قبحك الله وقبح ما جئت به قال ثم تجهز فخرج مع الناس قال ابن اسحق
ولما فرغوا من جهازهم واجمعوا المسير ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة
ابن كنانة من الحرب فقالوا انا نخشى ان ياتونا من خلفنا وكانت الحرب التي بين قريش
وبين بني بكر كما حدثني بعض بني عامر بن لؤي عن محمد بن سعيد بن المسيب في ابن لحفص بن
الاخيف احد بني معيص بن عامر بن لؤي خرج يبتغي ضالة له بضجنان وهو غلام
حدث في راسه ذؤابة وعليه حلة له وكان غلاما وضيئا نظيفا فمر بعامر
ابن يزيد بن عامر بن الملوح احد بني يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة
ابن كنانة وهو بضجنان وهو سيد بني بكر يومئذ فراه فاعجبه فقال من انت يا غلام
قال انا ابن لحفص بن الاخيف القرشي فلما ولى الغلام قال عامر بن يزيد يا بني بكر
ما لكم في قريش من دم قالوا بلى والله ان لنا فيهم لدماء قال ما كان رجل ليقتل
هذا الغلام برجله الا كان قد استوفى دمه قال فتبعه رجل من بني بكر فقتله بدم
كان له في قريش فتكلمت فيه قريش فقال عامر بن يزيد يا معشر قريش قد كانت لنا
فيكم دماء فما شئتم ان شئتم فادوا علينا ما لنا قبلكم ونؤدي ما لكم قبلنا وان
شئتم فانما هي الدماء رجل برجل فتجافوا عما لكم قبلنا ونتجافى عما قبلكم فهان ذلك

الغلام على هذا الحي من قريش وقالوا صدق رجل برجل فلهوا عنه فلم يطلبوا به
قال فبينا اخوه مكرز بن حفص بن الاخيف يسير بمر الظهران اذ نظر الى عامر بن يزيد
ابن عامر بن الملوح على جمل له فلما راه اقبل اليه حتى اناخ به وعامر متوشح سيفه
فعلاه مكرز بسيفه حتى قتله ثم خاض بطنه بسيفه ثم اتى به مكة فعلقه من الليل
باستار الكعبة فلما اصبحت قريش راوا سيف عامر بن يزيد بن عامر معلقا باستار الكعبة
فعرفوه فقالوا ان هذا لسيف عامر بن يزيد عدا عليه مكرز بن حفص فقتله فكان
ذلك من امرهم فبينا هم في ذلك من حربهم حجز الاسلام بين الناس فتشاغلوا به
حتى اجمعت قريش المسير الى بدر فذكروا الذي بينهم وبين بني بكر فخافوهم وقال
مكرز بن حفص في قتله عامرا ٥

لما رايت انه هو عامر تذكرت اشلاء الحبيب الملحب
وقلت لنفسي انه هو عامر فلا ترهبيه وانظري اي مركب
وايقنت اني ان اجلله ضربة متى ما اصبه بالفراقر يعطب
خفضت له جأشي والقيت كلكلي على بطل شاكي السلاح مجرب
ولم اك لما التف روعي وروعه عصارة هجن من نساء ولا اب
حللت به وتري ولم انس ذحله اذا ما تناسى ذحله كل غيهب

وقال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال لما اجمعت
قريش المسير ذكرت الذي كان بينها وبين بني بكر فكاد ذلك يثنيهم فتبدى لهم ابليس
في صورة سراقة بن جعشم المدلجي وكان من اشراف بني كنانة فقال لكم جار من ان تاتيكم انا
كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه فخرجوا سراعا قال ابن اسحق وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ليال مضت من شهر رمضان في اصحابه قال ابن هشام خرج
لثمان ليال خلون من شهر رمضان واستعمل عمرو بن ام مكتوم ويقال اسمه عبد الله
ابن ام مكتوم اخا بني عامر بن لؤي على الصلاة بالناس ثم رد ابا لبابة من الروحاء
واستعمله على المدينة قال ابن اسحق ودفع اللواء الى مصعب بن عمير بن هاشم

ابن عبد مناف بن عبد الدار قال ابن هشام وكان ابيض قال ابن اسحق وكان امام
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان احداهما مع علي بن ابي طالب
والاخرى مع بعض الانصار قال ابن اسحق وكانت ابل اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ سبعين بعيرا فاعتقبوها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي يعتقبون بعيرا وكان حمزة بن
عبد المطلب وزيد بن حارثه وابو كبشة وانسة موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعتقبون بعيرا وكان ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيرا
قال ابن اسحق وجعل على الساقة قيس بن ابي صعصعة اخا بني مازن بن النجار
وكانت راية الانصار مع سعد بن معاذ فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فسلك
طريقه من المدينة الى مكة على نقب المدينة ثم على العقيق ثم على ذي الحليفة
ثم على اولات الجيش قال ابن هشام ذات الجيش قال ابن اسحق ثم مر على تربان ثم على
ملك ثم على غميس الحمام من مريين ثم على صخيرات اليمام ثم على السيالة ثم على فج
الروحاء ثم على شنوكة وهي الطريق المعتدلة حتى اذا كان بعرق الطبية قال
ابن هشام الطبية عن غير ابن اسحق لقوا رجلا من الاعراب فسالوه عن الناس
فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال او فيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني
عما في بطن ناقتي هذه قال له سلمة بن سلامة بن وقش لا تسل رسول الله واقبل علي
فانا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مه افحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
سجسج وهي بئر الروحاء ثم ارتحل منها حتى اذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة بيسار
وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدرا فسلك في ناحية منها حتى جزع
واديا يقال له رحقان بين النازية وبين مضيق الصفراء ثم على المضيق ثم انصب
حتى اذا كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو الجهني حليف بني ساعدة

وعدي بن ابي الزغباء حليف بني النجار الى بدر يتحسسان له الاخبار عن ابي سفين
ابن حرب وغيره ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدمهما فلما استقبل
الصفراء وهي قرية بين جبلين سال عن جبليها ما اسماؤهما فقالوا يقال لاحدهما
مسلح وقالوا للاخر هذا مخرئ وسال عن اهلهما فقيل بنو النار وبنو حراق
بطنان من بني غفار فكرههما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما وتفال
باسمائهما واسماء اهلهما فتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفراء
بيسار وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران وجزع فيه ثم نزل واتاه
الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار الناس واخبرهم عن قريش فقام
ابو بكر الصديق فقال واحسن ثم قام عمر بن الخطاب فقال واحسن ثم قام
المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما اراك الله فنحن معك والله
لا نقول لك كما قالت بنو اسرايل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا
قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك
بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشيروا علي ايها الناس وانما يريد الانصار وذلك انهم عدد الناس وذلك
انهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله انا برآء من ذمامك حتى تصل
الى ديارنا فاذا وصلت الينا فانت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا
ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ان لا تكون الانصار ترى
عليها نصره الا ممن دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان يسير بهم
الى عدو من بلادهم فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
سعد بن معاذ والله لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال فقد امنا بك وصدقناك ك
وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على
السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق

لو
ان استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد
وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء لعل الله
يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا وابشروا فان الله قد وعدني احدى
الطايفتين والله لكاني الان انظر الى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذفران فسلك على ثنايا يقال لها الاصافر ثم انحط منها الى بلد يقال لها الدبة
وترك الحنان بيمين وهو كثيب عظيم ثم نزل قريبا من بدر فركب هو ورجل من
اصحابه قال ابن اسحق الرجل ابو بكر الصديق قال ابن اسحق كما حدثني محمد
ابن يحيى بن حبان حتى وقف على شيخ من العرب فساله عن قريش وعن محمد واصحابه
وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني ممن انتما فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك قال اوذاك بذاك قال نعم قال الشيخ
فانه بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي اخبرني
فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به رسول الله عليه وسلم وبلغني ان قريشا
خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا
للمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن من ماء ثم انصرف عنه قال يقول الشيخ ما من ماء امن ماء العراق قال
ابن هشام ويقال الشيخ سفين الضمري قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فلما امسى بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام
وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه الى ماء بدر يلتمسون الخبر له عليه كما حدثني
يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير فاصابوا راوية لقريش فيها اسلم غلام بني الحجاج
وعريض ابو يسار غلام بني العاص بن سعيد فاتوا بهما فسالوهما ورسول الله قايم
يصلي فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم خبرهما ورجوا ان
يكونا لابي سفين فضربوهما فلما اذ لقوهما قالا نحن لابي سفين فتركوهما وركع رسول الله

صلى الله عليه وسلم وسجد سجدتيه وسلم وقال اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذباكم
تركتموهما صدقا والله انهما لقريش اخبراني عن قريش قالا هم والله وراء هذا الكثيب
الذي ترى بالعدوة القصوى والكثيب العنقل فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كم القوم قالا كثير قال ما عدتهم قالا ما ندري قال كم تنحرون كل يوم قالا يوما تسعا
ويوما عشرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعماية والالف
ثم قال لهما فمن فيهم من اشراف قريش قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو البختري
ابن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل
والنضر بن الحرث وزمعة بن الاسود وابو جهل بن هشام وامية بن خلف ونبيه
ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الناس فقال هذه مكة قد القت افلاذ كبدها قال ابن اسحق وكان بسبس
ابن عمرو وعدي بن ابي الزغباء قد مضيا حتى نزلا بدرا فاناخا الى تل قريب من الماء
ثم اخذا شنا لهما يستقيان فيه ومجدي بن عمرو الجهني على الماء فسمع عدي وبسبس
جاريتين من جواري الحاضر وهما يتلازمان على الماء والملزومة تقول لصاحبتها
انما تاتي العير غدا او بعد غد فاعمل لهم ثم اقضيك الذي لك قال مجدي صدقت
ثم خلص بينهما وسمع ذلك عدي وبسبس فجلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى اتيا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبراه بما سمعا واقبل ابو سفين حتى تقدم العير حذرا حتى ورد
الماء فقال لمجدي بن عمرو هل احسست احدا قال ما رايت احدا انكره الا اني
قد رايت راكبين قد اناخا الى هذا التل ثم استقيا في شن لهما ثم انطلقا فاتى ابو سفين
مناخهما فاخذ من ابعار بعيريهما ففته فاذا فيه النوى فقال هذه والله علايف
يثرب فرجع الى اصحابه سريعا فضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها وترك
بدرا بيسار وانطلق حتى اسرع واقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة راى جهيم بن الصلت
ابن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف رؤيا فقال اني فيما يرى النايم واني لبين النايم
واليقظان اذ نظرت الى رجل قد اقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ثم قال قتل

عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وفلان وفلان
فعدد رجالا ممن قتل يوم بدر من اشراف قريش ثم رايته ضرب في لبة بعيره ثم
ارسله في العسكر فما بقي خباء من اخبية العسكر الا اصابه نضح من دمه قال فبلغت
ابا جهل فقال وهذا ايضا نبي اخر من بني المطلب سيعلم غدا من المقتول ان نحن
التقينا قال ابن اسحق ولما راى ابو سفين انه قد احرز عيره ارسل الى قريش انكم انما
خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم فقد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل
ابن هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع
لهم به سوق كل عام فنقيم عليه ثلاثا فننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمر
وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا
ابدا بعدها فامضوا وقال الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي وكان
حليفا لبني زهره وهم بالجحفة يا بني زهرة قد نجى الله لكم اموالكم وخلص لكم
صاحبكم مخرمة بن نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله فاجعلوا بي جبنها وارجعوا
فانه لا حاجة لكم بان تخرجوا في غير ضيعة لا ما يقول هذا يعني ابا جهل فرجعوا
فلم يشهدها زهري واحد اطاعوه وكان فيهم مطاعا ولم يكن بقي من قريش بطن
الا وقد نفر منهم ناس الا بنو عدي بن كعب لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو
زهرة مع الاخنس بن شريق فلم يشهد بدرا من هاتين القبيلتين احد ومضى القوم
وكان بين طالب بن ابي طالب وكان في القوم وبين بعض قريش محاورة فقالوا والله
لقد عرفنا يا بني هاشم وان خرجتم معنا ان هواكم لمع محمد فرجع طالب الى مكة مع
من رجع وقال طالب بن ابي طالب

لاهم اما يغزون طالب ... في عصبة محالف محارب
في مقنب من هذه المقانب ... فليكن المسلوب غير السالب
وليكن المغلوب غير الغالب

قال ابن هشام قوله فليكن المسلوب وقوله فليكن المغلوب عن غير واحد

من الرواة للشعر قال ابن اسحق ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من
الوادي خلف العقنقل وبطن الوادي وهو يليل بين بدر وبين العقنقل الكثيب
الذي خلفه قريش والقلب ببدر في العدوة الدنيا من بطن يليل الى المدينة
وبعث الله السما وكان الوادي دهسا فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم من المسير واصاب قريشا منها لم يقدروا
على ان يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الماء حتى اذا
جا ادنى ماء من بدر نزل به قال ابن اسحق فحدثت عن رجال من بني سلمة انهم ذكروا
ان الحباب بن المنذر بن الجموح قال يا رسول الله ارايت هذا المنزل امنزل انزلكه الله
ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه ام هو الراي والحرب والمكيدة قال بل هو الراي
والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى ناتي
ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملاه
ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد اشرت بالراي فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس
فسار حتى اتى ادنى ماء الى القوم نزل عليه ثم امر بالقلب فغورت وبنى حوضا
على القليب الذي نزل عليه فملى ماء ثم قذفوا فيه الانية قال ابن اسحق
فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث ان سعد بن معاذ قال يا رسول الله نبني لك
عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلتقي عدونا فان اعزنا الله واظهرنا
على عدونا كان ذلك ما احببناه وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن
ورانا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن باشد لك حبا منهم ولو
ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ثم بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عريش فكان فيه قال ابن اسحق وقد ارتحلت قريش حين اصبحت فاقبلت فلما راها
رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العقنقل وهو الكثيب الذي جاوا منه

الى الوادي فقال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب
رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورأى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له احمر ان يكن في احد
من القوم خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا وقد كان خفاف
ابن ايماء ابن رحضة او ابوه ايماء بن رحضة الغفاري بعث الى قريش حين
مروا به ابنا له بجزائر اهداها لهم وقال ان احببتم ان نمدكم بسلاح ورجال فعلنا
قال فارسلوا اليه مع ابنه ان وصلتك رحم قد قضيت الذي عليك فلعمري
لئن كنا انما نقاتل الناس ما بنا ضعف عنهم وان كنا انما نقاتل الله كما يزعم محمد
ما لاحد بالله من طاقة فلما نزل الناس اقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيهم حكيم بن حزام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم
فما شرب منه يومئذ رجل الا قتل الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل ثم اسلم بعد
ذلك فحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في يمينه قال والذي نجاني من يوم بدر قال
ابن اسحق وحدثني ابي اسحق بن يسار وغيره من اهل العلم عن اشياخ من الانصار
قالوا لما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي قالوا احزر لنا اصحاب محمد قال
فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلاث مائة رجل يزيدون
قليلا او ينقصونه ولكن امهلوني حتى انظر اللقوم كمين او مدد قال فضرب في
الوادي حتى ابعد فلم ير شيئا فرجع اليهم فقال ما رأيت شيئا ولكني قد رأيت
يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة
ولا ملجأ الا سيوفهم والله ما ارى ان يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم فاذا
اصابوا منكم اعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رأيكم فلما سمع حكيم بن حزام
ذلك مشى في الناس فاتى عتبة بن ربيعة فقال يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها
والمطاع فيها هل لك الى ان لا تزال تذكر منها بخير الى اخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم
قال ترجع بالناس وتحمل امر حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت انت علي بذلك

انما هو حليفي فعلي عقله وما اصيب من ماله فائت ابن الحنظلية قال ابن هشام
والحنظلية ام ابي جهل وهي اسماء بنت مخربة احد بني نهشل بن دارم بن مالك
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فاني لا اخشى ان يشجر امر الناس غيره
يعني ابا جهل ثم قام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون
بان تلقوا محمدا واصحابه شيئا والله لئن اصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه
رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه او ابن خاله او رجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا
بين محمد وبين سائر العرب فان اصابوه فذاك الذي اردتم وان كان غير ذلك
الفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون قال حكيم فانطلقت حتى جئت ابا جهل فوجد ته
قد نثل درعا له من جرابها فهو يهنئها قال ابن هشام يهيئها فقلت له يا ابا الحكم
ان عتبة ارسلني اليك بكذا وكذا للذي قال فقال انتفخ والله سحره حين رأى
محمدا واصحابه كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبة ما
قال ولكنه قد رأى ان محمدا واصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه فقد تخوفكم عليه
ثم بعث الى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد
رأيت ثارك بعينك فقم فانشد خفرتك ومقتل اخيك فقام عامر بن الحضرمي
فاكتشف ثم صرخ واعمراه واعمراه فحميت الحرب وحقب امر الناس واستوسقوا
على ما هم عليه من الشر وافسد على الناس الراي الذي دعاهم اليه عتبة فلما
بلغ عتبة قول ابي جهل انتفخ والله سحره قال سيعلم مصفر استه من انتفخ سحره
انا ام هو ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في راسه فما وجد في الجيش بيضة تسعه
من عظم هامته فلما راى ذلك اعتجر على راسه ببرد له قال ابن اسحق وقد خرج
الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان رجلا شرسا سيئ الخلق فقال اعاهد
الله لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن دونه فلما خرج خرج اليه حمزة
ابن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فاطن قدمه بنصف ساقه وهو دون
الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما نحو اصحابه ثم حبا الى الحوض حتى اقتحم

فيه يريد زعم أن يبر يمينه وأتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض ثم خرج بعده
عتبة بن ربيعة بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى إذا فصل
من الصف دعا إلى المبارزة فخرج إليه فتية من الأنصار ثلاثة وهم عوف
ومعوذ ابنا الحرث وأمهما عفراء ورجل آخر يقال له عبد الله بن رواحة فقالوا
من أنتم فقالوا رهط من الأنصار فقالوا ما لنا بكم حاجة ثم نادى مناديهم يا محمد
أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن
الحرث وقم يا حمزة وقم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من أنتم فقال عبيدة عبيدة
وقال حمزة حمزة وقال علي علي قالوا نعم أكفاء كرام فبارز عبيدة وكان أسن
القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة
فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله وأما علي فلم يمهل الوليد أن قتله واختلف عبيدة
وعتبة بينهما ضربتين كلاهما أثبت صاحبه وكر حمزة وعلي بأسيافهما على عتبة
فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه إلى أصحابه قال ابن اسحق وحدثني عاصم
ابن عمر بن قتادة أن عتبة بن ربيعة قال للفتية من الأنصار حين انتسبوا أكفاء
كرام إنما نريد قومنا قال ابن اسحق ثم تزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض وقد
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن لا يحملوا حتى يأمرهم وقال إن
اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش
معه أبو بكر الصديق فكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر
رمضان قال ابن اسحق كما حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين رضوان الله عليهم
قال ابن اسحق وحدثني حبان بن واسع بن حبان عن أشياخ من قومه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم
فمر بسواد بن غزية حليف بني عدي بن النجار قال ابن هشام ويقال سواد بن غزية
وهو مستنتل من الصف قال ابن اسحق ويقال مستنصل من الصف فطعن
في بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله
بالحق

بالحق والعدل فأقدني قال فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه
فقال استقد قال فاعتنقه فقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد
قال يا رسول الله حضر ما ترى فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي
جلدك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقاله له قال ابن اسحق
ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع إلى العريش فدخله
ومعه فيه أبو بكر ليس معه فيه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد
ربه ما وعده به من النصر ويقول فيما يقول اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم
لا تعبد وأبو بكر يقول يا نبي الله بعض مناشدتك ربك فإن الله منجز لك ما وعدك
وقد خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم انتبه
فقال أبشر يا أبا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده
على ثناياه النقع يعني الغبار قال ابن اسحق وقد رمي مهجع مولى عمر بن الخطاب
بسهم فقتل فكان أول قتيل من المسلمين ثم رمي حارثة بن سراقة أحد بني عدي
ابن النجار وهو يشرب من الحوض بسهم فأصاب نحره فقتل ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى الناس فحرضهم وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم
اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة فقال عمير
ابن الحمام أخو بني سلمة وفي يده تمرات يأكلهن بخ بخ أفما بيني وبين أن أدخل
الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء قال ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل القوم
حتى قتل قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن عوف بن الحرث وهو ابن
عفراء قال يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا
فنزع درعا كانت عليه فقذفها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل قال
ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري
حليف بني زهرة أنه حدثه أنه لما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال أبو جهل
اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما لا يعرف فأحنه الغداة فكان هو المستفتح قال

ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ حفنة من الحصباء فاستقبل بها
قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها وامر اصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة
فقتل الله من قتل من صناديد قريش واسر من اسر من اشرافهم فلما وضع القوم
ايديهم ياسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ
قائم على باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشح السيف
في نفر من الانصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي في وجه سعد
ابن معاذ الكراهية لما يصنع الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
لكانك يا سعد تكره ما يصنع القوم قال اجل والله يا رسول الله كانت اول وقعة
اوقعها الله باهل الشرك فكان الاثخان في القتل احب الي من استبقاء الرجال قال
ابن اسحق وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض اهله عن عبد الله بن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يومئذ اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم
وغيرهم قد اخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدا من بني هاشم فلا
يقتله ومن لقي ابا البختري بن هشام فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب
عم رسول الله فلا يقتله فانه انما اخرج مستكرها قال فقال ابو حذيفة انقتل
ابناءنا واباءنا واخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لالحمنه السيف
قال ابن هشام ويقال لالجمنه قال فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لعمر يا ابا حفص قال عمر والله انه لاول يوم كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بابي حفص ايضرب وجه عم رسول الله بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلاضرب
عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فكان ابو حذيفة يقول ما انا بامن من تلك الكلمة التي
قلت يومئذ ولا ازال منها خائفا الا ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة
شهيدا قال ابن اسحق وانما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل ابي البختري
انه كان اكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة كان لا يؤذيه ولا
يبلغه عنه شيء يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم

وبني المطلب

وبني عبد المطلب فلقيه المجذر بن ذياد البلوي حليف الانصار ثم من بني سالم
بن عوف فقال المجذر لابي البختري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا
عن قتلك ومع ابي البختري زميل له قد خرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة
بنت زهير بن الحرث بن اسد وجنادة رجل من بني ليث واسم ابي البختري العاص
قال وزميلي فقال له المجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا بك وحدك فقال لا والله اذن لاموتن انا وهو جميعا
لا تحدث عني نساء مكة اني تركت زميلي حرصا على الحيوة فقال ابو البختري حين
نازله المجذر وابى الا القتال يرتجز

لن يسلم ابن حرة زميله … حتى يموت او يرى سبيله

فاقتتلا فقتله المجذر بن ذياد وقال المجذر في قتله ابا البختري

اما جهلت او نسيت نسبي … فاثبت النسبة اني من بلي
الطاعنين برماح اليزني … والضاربين الكبش حتى ينحني
بشر بيتم من ابيه البختري … او بشرن بمثلها مني بني
انا الذي يقال اصلي من بلي … اطعن بالصعدة حتى تنثني
واعبط القرن بعضب مشرفي … ارزم للموت كارزام المري
فلا ترى مجذرا يفري فري

قال ابن هشام المري عن غير ابن اسحق والمري الناقة التي يستنزل لبنها على
عسر قال ابن اسحق ثم اتى المجذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي
بعثك بالحق لقد جهدت عليه ان يستاسر فاتيك به فابى الا ان يقاتلني فقاتلته
فقتلته قال ابن هشام ابو البختري العاص بن هاشم بن الحرث بن اسد قال
ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال وحدثنيه ايضا
عبد الله بن ابي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف قال كان امية بن خلف لي
صديقا بمكة وكان اسمي عبد عمرو فتسميت حين اسلمت عبد الرحمن ونحن بمكة
فكان يلقاني اذ نحن بمكة فيقول يا عبد عمرو ارغبت عن اسم سماكه ابواك

قال فأقول نعم فيقول فإني لا أعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك شيئا أدعوك
به أما أنت فلا تجيبني باسمك الأول وأما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف قال فكان
إذا دعاني يا عبد عمرو لم أجبه قال فقلت له يا أبا علي اجعل ما شئت قال فأنت
عبد الإله قال قلت نعم قال فكنت إذا مررت به قال يا عبد الإله فأجيبه فأتحدث
معه حتى إذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه علي بن أمية آخذ بيده
قال ومعي أدراع لي استلبتها فلما رآني قال يا عبد عمرو فلم أجبه فقال يا عبد
الإله قال فقلت نعم قال هل لك في فأنا خير لك من هذه الأدراع التي معك قال
قلت نعم ها الله ذا فطرحت الأدراع من يدي وأخذت بيده وبيد ابنه وهو
يقول ما رأيت كاليوم قط أما لكم حاجة في اللبن ثم خرجت أمشي بهما قال
ابن هشام أراد باللبن أن من أسرني افتديت منه بإبل كثيرة اللبن قال ابن إسحق
حدثني عبد الواحد بن أبي عون عن سعد بن إبرهيم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف
قال قال لي أمية ابن خلف وأنا بينه وبين ابنه آخذ بأيديهما يا عبد الإله من الرجل
منكم المعلم بريشة نعامة في صدره قال قلت ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك
الذي فعل بنا الأفاعيل قال عبد الرحمن فوالله إني لأقودهما إذ رآه بلال معي
وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة على ترك الإسلام فيخرجه إلى رمضاء مكة إذا
حميت فيضجعه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال
هكذا أو تفارق دين محمد فيقول بلال أحد أحد قال فلما رآه قال رأس الكفر
أمية بن خلف لا نجوت إن نجوت قال قلت أي بلال أبأسيري قال لا نجوت
إن نجا قال قلت أتسمع يا ابن السوداء قال لا نجوت إن نجا قال ثم صرخ بأعلى
صوته يا أنصار الله رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت إن نجا قال فأحاطوا بنا
حتى جعلونا في مثل المسكة وأنا أذب عنه قال فأخلف رجل السيف فضرب رجل
ابنه فوقع وصاح أمية صيحة ما سمعت بمثلها قط قال فقلت انج بنفسك ولا نجاء به
فوالله ما أغني عنك شيئا قال فهبروهما بأسيافهم حتى فرغوا منهما قال فكان عبد الرحمن

يقول يرحم الله بلالا ذهبت أدراعي وفجعني بأسيري قال ابن إسحق وحدثني
عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن ابن عباس قال حدثني رجل من غفار قال أقبلت
أنا وابن عم لي حتى أصعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة
على من تكون الدبرة فننتهب مع من ينتهب قال فبينا نحن في الجبل إذ دنت منا
سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول أقدم حيزوم فأما ابن عمي فانكشف
قناع قلبه فمات مكانه وأما أنا فكدت أهلك ثم تماسكت قال ابن إسحق
وحدثني عبد الله بن أبي بكر عن بعض بني ساعدة عن أبي أسيد مالك بن ربيعة وكا ن
شهد بدرا قال بعد أن ذهب بصره لو كنت اليوم ببدر ومعي بصري لأريتكم
الشعب الذي خرجت منه الملائكة لا أشك فيه ولا أتمارى قال ابن إسحق
وحدثني أبي إسحق بن يسار عن رجال من بني مازن بن النجار عن أبي داود المازني
وكان شهد بدرا قال إني لأتبع رجلا من المشركين يوم بدر لأضربه إذ وقع رأسه قبل
أن يصل إليه سيفي فعرفت أنه قتله غيري قال ابن إسحق وحدثني من لا أتهم
عن مقسم مولى عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عباس قال كانت سيما الملا ئكة
يوم بدر عمائم بيضا قد أرسلوها على ظهورهم ويوم حنين عمائم حمرا قال ابن هشام
وحدثني بعض أهل العلم عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قال العمائم تيجان
العرب وكانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد أرخوها على ظهورهم
إلا جبريل كانت عليه عمامة صفراء قال ابن إسحق وحدثني من لا أتهم عن
مقسم عن ابن عباس قال ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر من الأيام
وكانوا يكونون فيما سواه من الأيام عددا ومددا لا يضربون قال ابن إسحق
وأقبل أبو جهل يومئذ يرتجز وهو يقاتل قال ويقول

ما تنقم الحرب العوان مني … بازل عامين حديث سني
لمثل هذا ولدتني أمي

قال ابن هشام وكان شعار أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر أحد أحد قال ابن إسحق فلما

فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه امر بابي جهل ان يلتمس في القتلى وكان اول من لقي ابا جهل كما حدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس وعبد الله ابن ابي بكر ايضا قد حدثني ذلك قالا قال معاذ بن عمرو بن الجموح اخو بني سلمة سمعت القوم وابو جهل في مثل الحرجة قال ابن هشام الحرجة الشجر الملتف وفي الحديث عن عمر بن الخطاب انه سال اعرابيا عن الحرجة قال هي شجرة بين الاشجار لا يوصل اليها وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه قال فلما سمعتها جعلته من شاني فصمدت نحوه فلما امكنني حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت الا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي واجهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما اذتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها قال ابن اسحق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان ثم مر بابي جهل وهو عقير معوذ ابن عفراء فضربه حتى اثبته فتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل فمر عبد الله بن مسعود بابي جهل حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمس في القتلى وقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انظروا ان خفي عليكم في القتلى الى اثر جرح في ركبته فاني ازدحمت انا وهو يوما على مادبة لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت اشف منه بيسير فدفعته فوقع على ركبتيه فجحش في احداهما جحشا لم يزل اثره به قال عبد الله بن مسعود فوجدته باخر رمق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه قال وقد كان ضبث بي مرة بمكة فاذاني ولكزني قال ابن هشام ضبث قبض عليه ولزمه قال ضابي بن الحرث البرجمي ٥

فاصبحت مما كان بيني وبينكم   من الود مثل القابض الماء باليد

ثم قلت له هل اخزاك الله يا عدو الله قال وبماذا اخزاني اعمد من رجل قتلتموه اخبرني لمن الدائرة اليوم قال قلت لله ولرسوله قال ابن هشام ويقال

اعار على رجل قتلتموه اخبرني لمن الدائرة اليوم قال ابن اسحق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود كان يقول لي لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت راسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آلله الذي لا اله غيره قال وكانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة وغيره من اهل العلم بالمغازي ان عمر ابن الخطاب قال لسعيد بن العاص ومر به اني اراك كان في نفسك شيئا اراك تظن اني قتلت اباك اني لو قتلته لم اعتذر اليك من قتله ولكني قتلت خالي العاص بن هشام بن المغيرة فاما ابوك فاني مررت به وهو يبحث بحث الثور بروقه فحدت عنه وقصد له ابن عمه علي فقتله قال ابن اسحق وقاتل عكاشة بن محصن بن حرثان الاسدي حليف بني عبد شمس بن عبد مناف يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه جذلا من حطب فقال قاتل بهذا يا عكاشة فلما اخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزه فعاد سيفا في يده طويل القامة شديد المتن ابيض الحديدة فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في الردة وهو عنده قتله طليحة بن خويلد الاسدي فقال طليحة في ذلك ٥

ما ظنكم بالقوم اذ تقتلونهم   اليسوا وان لم يسلموا برجال
فان تك اذواد اصبن ونسوة   فلن تذهبوا فرغا بقتل حبال
نصبت لهم صدر الحمالة انها   معاودة قيل الكماة نزال
فيوما تراها في الجلال مصونة   ويوما تراها غير ذات جلال
عشية غادرت ابن اقرم ثاويا   وعكاشة الغنمي عند مجال

قال ابن هشام حبال بن طليحة بن خويلد وابن اقرم ثابت بن اقرم الانصاري قال
ابن اسحق وعكاشة بن محصن الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا على صورة القمر ليلة البدر
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انك منهم او اللهم اجعله منهم فقام رجل
من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة
وبردت الدعوة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا عن اهله منا ق
خير فارس في العرب قالوا ومن هو يا رسول الله قال عكاشة بن محصن فقال ضرار
بن الازور الاسدي ذاك رجل منا يا رسول الله قال ليس منكم ولكنه منا
للحلف قال ابن هشام ونادى ابو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن وهو يومئذ
مع المشركين اين مالي يا خبيث فقال عبد الرحمن ٥

لم يبق غير شكة ويعبوب   وصارم يقتل ضلال الشيب

فيما ذكر لي عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن
رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالقتلى ان يطرحوا في القليب طرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في
درعه فملأها فذهبوا ليحركوه فتزايل فاقروه والقوا عليه ما غيبه من التراب
والحجارة فلما القاهم في القليب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا اهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني
ربي حقا قالت فقال له اصحابه يا رسول الله اتكلم قوما موتى فقال لهم لقد علموا
ان ما وعدهم ربهم حق قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا قال ابن اسحق وحدثني حميد الطويل
عن انس بن مالك قال سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم في جوف الليل وهو يقول يا اهل القليب يا عتبة بن ربيعة
ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام فعدد من كان منهم

في القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا
فقال المسلمون يا رسول الله اتنادي قوما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع لما
اقول منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوني قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم قال هذه المقالة يا اهل القليب بئس
عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني وآواني الناس
وقاتلتموني ونصرني الناس ثم قال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا للمقالة التي
قال قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت ٥

عرفت ديار زينب بالكثيب   كخط الوحي في الورق القشيب
تداولها الرياح وكل جون   من الوسمي منهمر سكوب
فامسى رسمها خلقا وامست   يبابا بعد ساكنها الحبيب
فدع عنك التذكر كل يوم   ورد حرارة الصدر الكئيب
وخبر بالذي لا عيب فيه   بصدق غير اخبار الكذوب
بما صنع المليك غداة بدر   لنا في المشركين من النصيب
غداة كأن جمعهم حراء   بدت اركانه جنح الغروب
فلاقيناهم منا بجمع   كأسد الغاب مردان وشيب
امام محمد قد وازروه   على الاعداء في لفح الحروب
بايديهم صوارم مرهفات   وكل مجرب خاظي الكعوب
بنو الاوس الغطارف وازرتها   بنو النجار في الدين الصليب
فغادرنا ابا جهل صريعا   وعتبة قد تركنا بالجبوب
وشيبة قد تركنا في رجال   ذوي حسب اذا نسبوا حسيب
يناديهم رسول الله لما   قذفناهم كباكب في القليب
الم تجدوا كلامي كان حقا   وامر الله ياخذ بالقلوب
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا   صدقت وكنت ذا رأي مصيب

قال ابن اسحق ولما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ان يلقوا في القليب أُخذ عتبة بن ربيعة فسُحب الى القليب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني في وجه ابي حذيفة بن عتبة فاذا هو كئيب قد تغيّر فقال يا ابا حذيفة لعلك قد دخلك من شان ابيك شيء او كما قال صلى الله عليه وسلم فقال لا والله يا رسول الله ما شككت في ابي ولا في مصرعه ولكني كنت اعرف من ابي رايا وحلما وفضلا فكنت ارجوا ان يهديه ذلك للاسلام فلما رايت ما اصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت ارجوا له احزنني ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا

ذكر الفتية الذين نزل فيهم الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم

وكان الفتية الذين قتلوا ببدر فنزل فيهم من القران فيما ذكر لنا الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا فتية مسمّين من بني اسد بن عبد العزى بن قصي الحرث بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد ومن بني مخزوم ابو قيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وابو قيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بني جمح علي بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ومن بني سهم العاص بن منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم وذلك انهم كانوا اسلموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حبسهم اباؤهم وعشائرهم بمكة وفتنوهم فافتتنوا ثم ساروا مع قومهم الى بدر فاصيبوا جميعا

ذكر الفيء ببدر والاسارى

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بما في العسكر مما جمع الناس فجمع فاختلف المسلمون فيه فقال من جمعه هو لنا وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه لولا نحن ما اصبتموه لنحن شغلنا عنكم القوم حتى اصبتم

والله

ما اصبتم وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة ان يخالف اليه العدو والله ما انتم باحق به منا لقد راينا ان نقتل العدو اذ منحنا الله اكتافهم ولقد راينا ان ناخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ولكنا خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كرّة العدو فقمنا دونه فما انتم باحق به منا

قال ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن بن الحرث وغيره عن سليمن بن موسى عن مكحول عن ابي امامة الباهلي واسمه صُدَيّ بن عجلان فيما قال ابن هشام قال سالت عبادة بن الصامت عن الانفال فقال فينا اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا فجعله الى رسوله فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن بواء يقول على السواء قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر قال حدثني بعض بني ساعدة عن ابي اسيد الساعدي مالك بن ربيعة قال اصبت سيف بني عائذ المخزوميين المرزبان يوم بدر فلما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان يردوا ما في ايديهم من النفل اقبلت حتى القيته في النفل قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيا سئله فعرفه الارقم بن ابي الارقم فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه اياه قال ابن اسحق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله بن رواحة بشيرا الى اهل العالية بما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين وبعث زيد بن حارثة الى اهل السافلة قال اسامة بن زيد فاتانا الخبر حين سوينا على رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عند عثمان بن عفان كان رسول الله خلفني عليها مع عثمان ان زيد بن حارثة قد قدم قال فجئته وهو واقف بالمصلى قد غشيه الناس وهو يقول قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام وزمعة بن الاسود وابو البختري العاص بن هشام وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج قال قلت يا ابت احق هذا قال نعم والله يا بني ثم اقبل رسول الله صلى

قافلا الى المدينة ومعه الأسارى من المشركين وفيهم عقبة بن ابي معيط والنضر بن
الحرث واحتمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه النفل الذي اصيب من المشركين
وجعل على النفل عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن
ابن النجار فقال راجز من المسلمين قال ابن هشام يقال انه عدي بن ابي الزغباء

اقم لها صدورها يا بسبس ليس بذي الطلح لها معرس
ولا بصحراء عمير محبس ان مطايا القوم لا تخيس
فحملها على الطريق اكيس قد نصر الله وفر الاخنس

ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب
بين المضيق وبين النازية يقال له سير الى سرحة به فقسم هنالك النفل الذي
افاء الله على المسلمين من المشركين على السواء ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كان بالروحاء لقيه المسلمون يهنئونه بما فتح الله عليه ومن معه من المسلمين
فقال لهم سلمة بن سلامة كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رومان ما الذي
تهنئوننا به فوالله ان لقينا الا عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال اي ابن اخي اولئك الملأ قال ابن هشام يريد بالملأ
الاشراف والرؤساء قال ابن اسحق حتى اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالصفراء قتل النضر بن الحرث قتله علي بن ابي طالب رضوان الله عليه كما اخبرني
بعض اهل العلم من اهل مكة قال ابن اسحق ثم خرج حتى اذا كان بعرق الظبية قتل
عقبة بن ابي معيط قال ابن هشام الظبية عن غير ابن اسحق والذي اسر عقبة عبد
ابن سلمة احد بني العجلان قال ابن اسحق فقال عقبة حين امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقتله فمن للصبية يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح
الانصاري اخو بني عمرو بن عوف كما حدثني ابو عبيدة ابن محمد بن عمار بن ياسر فقال
قال ابن هشام ويقال قتله علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فيما ذكر لي ابن شهاب
الزهري وغيره من اهل العلم قال ابن اسحق ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم

في ذلك الموضع ابو هند مولى فروة بن عمرو البياضي بحميت مملوء حيسا قال ابن هشام
الحميت الزق وكان قد تخلف عن بدر ثم شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو كان حجام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما ابو هند امرؤ من الانصار فانكحوه وانكحوا اليه ففعلوا قال ثم مضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل الاسارى بيوم قال ابن اسحق
حدثني عبد الله ابن ابي بكر عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة قال
قدم بالاسارى حين قدم بهم وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
عند آل عفراء في مناحتهم على عوف ومعوذ ابني عفراء قال وذلك قبل ان يضرب
عليهن الحجاب قال تقول سودة والله اني لعندهم اذ اتينا فقيل هؤلاء الاسارى
قد اتي بهم قالت فرجعت الى بيتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه واذا ابو يزيد
سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة مجموعة يداه الى عنقه بحبل قالت فلا والله
ما ملكت حين رايت ابا يزيد كذلك ان قلت ابا يزيد اعطيتم بايديكم
الا متم كراما فوالله ما انبهني الا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من
البيت يا سودة أعلى الله وعلى رسوله تحرضين قالت قلت يا رسول الله والذي
بعثك بالحق ما ملكت حين رايت ابا يزيد مجموعة يداه الى عنقه ان قلت ما قلت
قال ابن اسحق وحدثني نبيه بن وهب اخو بني عبد الدار ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين اقبل بالاسارى فرقهم بين اصحابه وقال استوصوا بالاسارى
خيرا قال وكان ابو عزيز بن عمير بن هاشم اخو مصعب بن عمير لابيه وامه في
الاسارى قال فقال ابو عزيز مر بي اخي مصعب بن عمير ورجل من الانصار
يأسرني فقال شد يديك به فان امه ذات متاع لعلها تفديه منك قال
وكنت في رهط من الانصار حين اقبلوا بي من بدر فكانوا اذا قدموا غداءهم
وعشاءهم خصوني بالخبز واكلوا التمر لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياهم بنا ما تقع في يد رجل منهم كسرة خبز الا نفحني بها قال فاستحي فاردها

عليه فيردها على ما يمسّها قال ابن هشام وكان ابو عزيز صاحب لواء المشركين ببدر بعد النضر بن الحرث فلما قال اخوه مصعب لابي اليسر وهو الذي اسره ما قال قال له ابو عزيز يا اخي هذه وصاتك بي فقال له مصعب انه اخي دونك فسالت امه عن اغلى ما فدي به قرشي فقيل لها اربعة آلاف درهم ففدته بها قال ابن اسحق وكان اول من قدم مكة بمصاب قريش الحيسمان ابن عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراءك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وزمعة بن الاسود ونبيه ومنبه وابو البختري ابن هشام فلما جعل يعدد اشراف قريش قال صفوان بن امية وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل هذا فاسلوه عني فقالوا ما فعل صفوان بن امية قال هاهو ذاك جالسا في الحجر قد والله رايت اباه واخاه حين قتلا قال ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل واسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان ابو لهب قد تخلف عن بدر فبعث مكانه العاص ابن هشام بن المغيرة وكذلك كانوا صنعوا لم يتخلف رجل الا بعث مكانه رجلا فلما جاءه الخبر عن مصاب اصحاب بدر من قريش كبته الله واخزاه ووجدنا في انفسنا قوة وعزا قال وكنت رجلا ضعيفا وكنت اعمل الاقداح انحتها في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها انحت اقداحي وعندي ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ اقبل ابو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة فكان ظهره الى ظهري فبينا هو جالس اذ قال الناس هذا ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب قال ابن هشام واسم ابي سفيان المغيرة قد قدم قال فقال ابو لهب هلم الي فعندك الخبر قال فجلس اليه والناس

قيام عليه

قيام عليه فقال يا ابن اخي اخبرني كيف كان امر الناس قال والله ما هو الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا كيف شاؤوا ويأسروننا كيف شاؤوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض والله ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملائكة قال فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة قال وثاورته فاحتملني وضرب بي الارض ثم برك علي يضربني وكنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الى عمود من عمد الحجرة فاخذته فضربته به فلعت في راسه شجة منكرة وقالت استضعفته ان غاب عنه سيده فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتله قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير عن ابيه عباد قال ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بكم ولا تبعثوا في اسراكم حتى تستأنوا بهم لا يارب عليكم محمد واصحابه في الفداء قال وكان الاسود بن المطلب قد اصيب له ثلاثة من ولده زمعة بن الاسود وعقيل بن الاسود والحرث بن زمعة وكان يحب ان يبكي على بنيه قال فبينا هو كذلك اذ سمع نائحة من الليل فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر هل احل النحب هل بكت قريش على قتلاها لعلي ابكي على ابي حكيمة يعني زمعة فان جوفي قد احترق فلما رجع اليه الغلام قال انما هي امراة تبكي على بعير لها اضلته قال فذاك حين يقول الاسود ٥

اتبكي ان اضل لها بعير ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكر ولكن على بدر تقاصرت الجدود
على بدر سراة بني هصيص ومخزوم ورهط ابي الوليد
وبكي ان بكيت على عقيل وبكي حارثا اسد الاسود
وبكيهم ولا تسمي جميعا وما حكيمة من نديد

لابي

ضربته ثم

الا قد ساد بعدهم رجال ولولا يوم بدر لم يسودوا

قال ابن اسحق وكان في الاسارى ابو وداعة بن ضبيرة السهمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له بمكة ابنا كيسا تاجرا ذا مال وكانكم به قد جاء في طلب فداء ابيه فلما قالت قريش لا تعجلوا بفداء اسرائكم لا يارب عليكم محمد واصحابه قال المطلب بن ابي وداعة وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى صدقتم لا تعجلوا وانسل من الليل فقدم المدينة فاخذ اباه باربعة الف درهم فانطلق به ثم بعثت قريش في فداء الاسارى فقدم مكرز بن حفص بن الاخيف في فداء سهيل بن عمرو وكان الذي اسره ملك بن الدخشم اخو بني سالم بن عوف فقال

اسرت سهيلا فلا ابتغي اسيرا به من جميع الامم
وخندف تعلم ان الفتى فتاها سهيل اذا يظلم
ضربت بذي الشفر حتى انثنى واكرهت نفسي على ذي العلم

وكان سهيل رجلا اعلم من شفته السفلى قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لمالك بن الدخشم قال ابن اسحق وحدثني محمد بن عمرو بن عطاء اخو بني عامر بن لؤي ان عمر ابن الخطاب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انزع ثنيتي سهيل بن عمرو يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا في موطن ابدا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا قال ابن اسحق وقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر في هذا الحديث انه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه قال ابن هشام وساذكر حديث ذلك المقام في موضعه ان شا الله قال ابن اسحق فلما قاولهم فيه مكرز وانتهى الى رضاهم قالوا هات الذي لنا قال اجعلوا رجلي مكان رجله وخلوا سبيله حتى يبعث اليكم بفدايه فخلوا سبيل سهيل وحبسوا مكرزا عندهم فقال مكرز ٥

فديت باذواد ثمان سبى فتى ينال الصميم غرمها لا الموالیا
رهنت يدي والمال ايسر من يدي علي ولكني خشيت المخازيا

وقلت سهيل خيرنا فاذهبوا به لابنائنا حتى ندير الامانيا

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكر هذا لمكرز قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر قال كان عمرو بن ابي سفين بن حرب وكان لبنت عقبة ابن ابي معيط قال ابن هشام ام عمرو بن ابي سفين بنت ابي عمرو واخت ابي معيط ابن ابي عمرو اسيرا في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسرى بدر قال ابن هشام اسره علي بن ابي طالب رضوان الله عليه قال ابن اسحق حدثني عبد الله ابن ابي بكر قال فقيل لابي سفين افد عمرا ابنك قال ايجمع علي دمي ومالي قتلوا حنظلة وافدي عمرا دعوه في ايديهم يمسكوه ما بدا لهم قال فبينا هو كذلك محبوس بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خرج سعد ابن النعمان بن اكال اخو بني عمرو بن عوف ثم احد بني معاوية معتمرا ومعه مرية له وكان شيخا مسلما في غنم له بالبقيع فخرج من هنالك معتمرا ولا يخشى الذي صنع به لم يظن انه يحبس بمكة انما جا معتمرا وقد كان عهد قريشا لا يعرضون لاحد جا حاجا او معتمرا الا بخير فعدا عليه ابو سفين بن حرب بمكة فحبسه بابنه عمرو ثم قال ابو سفين ٥

رهط ابن اكال اجيبوا دعاءه تفاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا
فان بني عمرو لئام اذلة لئن لم يفكوا عن اسيرهم الكبلا

فاجابه حسان بن ثابت

لو كان سعد يوم مكة مطلقا لاكثر فيكم قبل ان يوسر القتلا
بعضب حسام او بصفراء نبعة تحن اذا ما انبضت تحفز النبلا

ومشى بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبره وسالوه ان يعطيهم عمرو بن ابي سفين فيخلي سبيل سعد قال ابن اسحق وقد كان في الاسارى ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته زينب قال ابن هشام اسره خراش بن الصمه

فكفوا به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبعثوا به الى ابي سفين صح

احد بني حرام قال ابن اسحق وكان ابو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وامانة
وتجارة وكان لهالة بنت خويلد خديجة خالته فسالت خديجة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يزوجه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها وذلك
قبل ان ينزل عليه الوحي فزوجه وكانت تعده بمنزلة ولدها فلما اكرم الله رسوله
صلى الله عليه وسلم بنبوته امنت به خديجة وبناته فصدقنه وشهدن ان ما جاء
به الحق ودن بدينه وثبت ابو العاص على شركه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد زوج عتبة بن ابي لهب رقية او ام كلثوم فلما بادى قريشا بامر الله وبالعداوة
قالوا انكم قد فرغتم محمدا من همه فردوا عليه بناته فاشغلوه بهن فمشوا
الى ابي العاص فقالوا له فارق صاحبتك ونحن نزوجك اي امراة من قريش
شئت قال لا والله اذن لا افارق صاحبتي وما احب ان لي بامراتي امراة
من قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثني عليه في صهره خيرا فيما
بلغني ثم مشوا الى عتبة بن ابي لهب فقالوا له طلق ابنة محمد ونحن ننكحك
اي امراة من قريش شئت فقال ان زوجتموني بنت ابان بن سعيد بن العاص
او بنت سعيد بن العاص فارقتها فزوجوه بنت سعيد بن العاص وفارقها ولم
يكن دخل بها فاخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له وخلف عليها عثمان
ابن عفان رضي الله عنه بعده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بمكة ولا يحرم مغلوبا على امره
وكان الاسلام قد فرق بين زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسلمت
وبين ابي العاص بن الربيع الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدر على ان
يفرق بينهما فاقامت معه على اسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما سارت قريش الى بدر سار فيهم ابو العاص بن الربيع فاصيب في
الاسارى يوم بدر فكان بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد عن عائشة
قالت لما بعث اهل مكة في فداء اسراهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

في فداء ابي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها بها على
ابي العاص حين بنى عليها قالت فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق
لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها فافعلوا
فقالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها الذي لها وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اخذ عليه او وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك على ان يخلي سبيل زينب اليه او كان فيما شرط عليه في اطلاقه ولم يظهر
ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلم ما هو الا انه لما خرج
ابو العاص الى مكة وخلي سبيله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن
حارثة ورجلا من الانصار مكانه فقال كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها
حتى تاتياني بها فخرجا مكانهما وذلك بعد بدر بشهر او شيعه فلما قدم ابو
العاص مكة امرها باللحوق بابيها فخرجت تجهز قال ابن اسحق فحدثني عبد الله
ابن ابي بكر قال حدثت عن زينب انها قالت بينا انا اتجهز بمكة للحوق بابي لقيتني
هند ابنة عتبة فقالت يا بنت محمد الم يبلغني انك تريدين اللحوق بابيك قالت
فقلت ما اردت ذلك فقالت اي ابنة عم لا تفعلي ان كانت لك حاجة بمتاع
مما يرفق بك في سفرك او بمال تتبلغين به الى ابيك فان عندي حاجتك فلا
تضطني مني فانه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال قالت والله ما اراها قالت
ذلك الا لتفعل قالت ولكني خفتها فانكرت ان اكون اريد ذلك وتجهزت
فلما فرغت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها قدم لها حموها
كنانة بن الربيع اخو زوجها بعيرا فركبته واخذ قوسه وكنانته ثم خرج بها
نهارا يقود بها وهي في هودج لها وتحدث بذلك رجال قريش فخرجوا في
طلبها حتى ادركوها بذي طوى وكان اول من سبق اليها هبار بن الاسود بن المطلب
ابن اسد بن عبد العزى الفهري فروعها هبار بالرمح وهي في هودجها وكانت
المراة حاملا فيما يزعمون فلما ريعت طرحت ذا بطنها وبرك حموها كنانة ونثر

كنانة ثم قال والله لا يدنوا مني رجل الا وضعت فيه سهما فتكركر الناس عنه
واتى ابو سفين في جلة من قريش فقال ايها الرجل كف عنا نبلك حتى نكلمك
فكف فاقبل ابو سفين حتى وقف عليه فقال انك لم تصب خرجت بالمراة
على رؤس الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد
فيظن الناس اذا خرجت بابنته اليه علانية على رؤس الناس من بين اظهرنا
ان ذلك على ذل اصابنا عن مصيبتنا التي كانت وان ذلك منا ضعف ووهن
ولعمري ما لنا بحبسها عن ابيها من حاجة وما لنا في ذلك من ثورة ولكن ارجع
بالمراة حتى اذا هدات الاصوات وتحدث الناس ان قد رددناها فسلها سرا
والحقها بابيها قال ففعل فاقامت ليالي حتى اذا هدات الاصوات خرج بها
ليلا حتى اسلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه فقدما بها على رسول الله صلى الله عليه
قال ابن اسحق فقال عبد الله بن رواحة او ابو خيثمة اخو بني سالم بن عوف
في الذي كان من امر زينب قال ابن هشام هي لابي خيثمة ٥

أتاني الذي لا يقدر الناس قدره لزينب فيهم من عقوق ومأثم
واخراجها لم يخز فيها محمد على ماقط وبيننا عطر منشم
وامسى ابو سفين من حلف ضمضم ومن حربنا في رغم انف ومندم
قرنا ابنه عمرا ومولى يمينه بذي حلق جلد الصلاصل محكم
فاقسمت لا تنفك منا كتائب سراة خميس في لهام مسوم
نزوع قريش الكفر حتى نعلها بخاطمة فوق الانوف بميسم
ننزلهم اكناف نجد ونخلة وان يتهموا بالخيل والرجل نتهم
يد الدهر حتى لا يعوج سربنا ونلحقهم آثار عاد وجرهم
ويندم قوم لم يطيعوا محمدا على امرهم واي حين تندم
فابلغ ابا سفين اما لقيته لئن انت لم تخلص سجودا وتسلم
فابشر بخزي في الحياة معجل وسربال قار خالدا في جهنم

قال ابن هشام ويروى سربال نار قال ابن اسحق ومولى يمين ابي سفين الذي
يعني عامر بن الحضرمي كان في الاسارى وكان حلف الحضرمي الى حرب بن
امية قال ابن هشام ومولى يمين ابي سفين الذي يعني عقبة بن عبد
الحرث بن الحضرمي فاما عامر بن الحضرمي فقتل يوم بدر ولما انصرف الذين
خرجوا الى زينب لقيتهم هند ابنة عتبة بن ربيعة فقالت لهم ٥

افي السلم اعيار جفاء وغلظة وفي الحرب اشباه النساء العوارك

وقال كنانة بن الربيع في امر زينب حين دفعها الى الرجلين ٥

عجبت لهبار واوباش قومه يريدون اخفاري ببنت محمد
ولست ابالي ما حييت عديدهم وما استجمعت قبضا يدي بالمهند

قال ابن اسحق حدثني يزيد بن ابي حبيب عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن سليمان
ابن يسار عن ابي اسحق الدوسي عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم سرية انا فيها فقال لنا ان ظفرتم بهبار بن الاسود او الرجل
الذي سبق معه الى زينب قال ابن هشام وقد سمى ابن اسحق الرجل في
حديثه فحرقوهما بالنار فلما كان الغد بعث الينا فقال اني قد كنت امرتكم
بتحريق هذين الرجلين ان اخذتموهما ثم رايت انه لا ينبغي لاحد ان يعذب
بالنار الا الله فان ظفرتم بهما فاقتلوهما قال ابن اسحق فاقام ابو العاص
بمكة واقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين
فرق بينهما الاسلام حتى اذا كان قبيل الفتح خرج ابو العاص تاجرا الى الشام
وكان رجلا مأمونا بمال له واموال لرجال من قريش ابضعوها معه فلما فرغ
من تجارته واقبل قافلا لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابوا
ما معه واعجزهم هاربا فلما قدمت السرية بما اصابوا من ماله اقبل ابو العاص
تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجار
بها فاجارته وجاء في طلب ماله فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى الصبح كما حدثني يزيد بن رومان فكبر وكبر الناس معه صرخت زينب من
صفة النساء ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص بن الربيع قال فلما سلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة اقبل على الناس فقال يا ايها الناس هل سمعتم
ما سمعت قالوا نعم قال اما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء حتى سمعت
ما سمعتم انه يجير على المسلمين ادناهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل على ابنته فقال اي بنية اكرمي مثواه ولا يخلصن اليك فانك لا تحلين
له قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث الى السرية الذين اصابوا مال ابي العاص فقال لهم ان هذا الرجل
منا حيث قد علمتم وقد اصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا عليه الذي له
فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فيء الله الذي افاء عليكم فانتم احق به فقالوا
يا رسول الله بل نرده عليه قال فردوه عليه حتى ان الرجل ليأتي بالدلو ويأتي
الرجل بالشنة والاداوة حتى ان احدهم ليأتي بالشظاظ حتى ردوا عليه ماله
باسره لا يفقد منه شيئا ثم احتمل الى مكة فادى الى كل ذي مال من قريش ماله
ومن كان ابضع معه ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم عندي مال
لم يأخذه قالوا لا فجزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله ما منعني من الاسلام عنده
الا تخوف ان تظنوا اني انما اردت ان آكل اموالكم فلما اداها الله اليكم
وفرغت منها اسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن اسحق وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال رد عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على النكاح الاول لم يحدث شيئا قال
ابن هشام وحدثني ابو عبيدة ان ابا العاص بن الربيع لما قدم من الشام ومعه
اموال المشركين قيل له هل لك ان تسلم وتأخذ هذه الاموال فانها اموال المشركين
فقال ابو العاص بئس ما ابدأ به اسلامي ان اخون امانتي قال ابن هشام

وحدثني عبد الوارث بن سعيد التنوري عن داود بن ابي هند عن عامر الشعبي
بنحو من حديث ابي عبيدة عن ابي العاص قال ابن اسحق فكان ممن سمي لنا
من الاسارى ممن من عليه بغير فداء من بني عبد شمس بن عبد مناف
ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف من عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان بعثت زينب ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفدائه ومن بني مخزوم المطلب بن حنطب بن الحرث
ابن عبيد بن عمر بن مخزوم كان لبعض بني الحرث بن الخزرج فترك في ايديهم
حتى خلوا سبيله فلحق بقومه قال ابن هشام اسره خالد بن زيد ابو ايوب
اخو بني النجار قال ابن اسحق وصيفي بن ابي رفاعة بن عابد بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم ترك في ايدي اصحابه فلما لم يأت احد في فدائه اخذوا عليه
ليبعثن اليهم بفدائه فخلوا سبيله فلم يف لهم بشيء فقال حسان بن ثابت
في ذلك ٥ ما كان صيفي ليوفي امانة قفا ثعلب اعيا ببعض الموارد
قال ابن هشام وهذا البيت في ابيات له قال ابن اسحق وابو عزة عمرو بن
عبد الله بن عثمان بن اهيب بن حذافة بن جمح كان محتاجا ذا بنات فكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد عرفت ما لي من مال
واني لذو حاجة وذو عيال فامنن علي فمن عليه رسول الله صلى الله عليه
واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا فقال ابو عزة في ذلك يمدح رسول الله صلى الله عليه
ويذكر فضله في قومه ٥ من مبلغ عني الرسول محمدا بانك حق والمليك حميد
وانت امرؤ تدعو الى الحق والهدى عليك من الله العظيم شهيد
وانت امرؤ بوئت فينا مباءة لها درجات سهلة وصعود
فانك من حاربته لمحارب شقي ومن سالمته لسعيد
ولكن اذا ذكرت بدرا واهله تأوب ما بي حسرة وقعود
قال ابن هشام كان فداء المشركين يومئذ اربعة الف درهم الرجل الى الف درهم

الاسر لا شي له فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وحدثني
محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان
ابن امية بعد مصاب اهل بدر من قريش في الحجر بيسير وكان عمير بن وهب شيطانا
من شياطين قريش وممن كان يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
ويلقون منه عناء وهو بمكة وكان ابنه وهيب بن عمير في اسرا بدر قال ابن هشام
اسره رفاعة بن رافع احد بني زريق قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر
ابن الزبير عن عروة بن الزبير قال فذكر اصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان والله
ان في العيش بعدهم خير قال له عمير صدقت والله اما والله لولا دين علي ليس
له عندي قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى
اقتله فان لي فيهم علة ابني اسير في ايديهم قال فاغتنمها صفوان فقال
علي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي اواسيهم ما بقوا لا يسعني
شي ويعجز عنهم فقال له عمير فاكتم عني شاني وشانك قال افعل قال ثم امر
عمير بسيفه فشحذ له وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما اكرمهم الله به وما
اراهم من عدوهم اذ نظر الى عمير بن وهب حين اناخ على باب المسجد متوشحا
السيف فقال هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جا الا لشر وهو
الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جا متوشحا
سيفه قال فادخله علي فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها
وقال لرجال ممن كانوا معه من الانصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجلسوا عنده واحذروا عليه من هذا الخبيث فانه غير مامون ثم دخل به
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر
اخذ بحمالة سيفه في عنقه قال ارسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم قال انعموا

صباحا وكانت تحية اهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية اهل الجنة قال اما
والله يا محمد ان كنت بها لحديث عهد قال فما جا بك يا عمير قال جيت لهذا
الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك
قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت شيا قال اصدقني ما الذي جيت
له قال ما جيت الا لذلك قال بل قعدت انت وصفوان بن امية في الحجر
فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيال عندي لخرجت
حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بن امية بدينك وعيالك على ان تقتلني
له والله حايل بينك وبين ذلك قال عمير اشهد انك رسول الله قد كنا يا رسول الله
نكذبك بما كنت تاتينا به من خبر السما وما ينزل عليك من الوحي وهذا امر
لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي
هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم شهد شهادة الحق فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم في دينه واقروه القران واطلقوا له اسيره
ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا على اطفاء نور الله عز وجل شديد
الاذى لمن كان على دين الله عز وجل وانا احب ان تاذن لي فاقدم مكة فادعوهم
الى الله والى رسوله والى الاسلام لعل الله يهديهم والا اذيتهم في دينهم كما
كنت اوذي اصحابك في دينهم قال فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير بن وهب يقول ابشروا بوقعة تاتيكم
الان في ايام تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسال عنه الركبان حتى قدم راكب
فاخبره عن اسلامه فحلف لا يكلمه ابدا ولا ينفعه بنفع ابدا قال ابن اسحق فلما
قدم عمير مكة اقام بها يدعوا الى الاسلام ويوذي من خالفه اذى شديدا
فاسلم على يديه كثير وعمير بن وهب او الحرث بن هشام قد ذكر لي احدهما الذي
راى ابليس حين نكص على عقبيه يوم بدر فقيل اين اي سراق ومثل عدوا

الله مذهب فانزل الله فيه واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم
اليوم من الناس واني جار لكم فذكر استدراج ابليس اياهم وتشبهه بسراقة
ابن مالك بن جعشم لهم حين ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة
في الحرب التي كانت بينهم يقول الله فلما تراءت الفئتان ~~نكص على عقبيه~~
ونظر عدو الله الى جنود الله من الملائكة قد ايد الله بهم رسوله والمومنين
على عدوهم نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون وصدق
عدو الله راى ما لم يروا وقال اني اخاف الله والله شديد العقاب فذكر
لي انهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة سراقة لا ينكرونه حتى اذا كان يوم
بدر والتقى الجمعان نكص على عقبيه فاوردهم ثم اسلمهم قال ابن هشام
نكص رجع قال اوس بن حجر احد بني اسيد بن عمرو بن تميم ٥
نكصتم على اعقابكم ثم جئتم ترجون انفال الخميس العرمرم
وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت ٥
قومي الذين هم اووا نبيهم وصدقوه واهل الارض كفار
الا خصائص اقوام هم سلف للصالحين مع الانصار انصار
مستبشرين بقسم الله قولهم لما اتاهم كريم الاصل مختار
اهلا وسهلا ففي امن وفي سعة نعم النبي ونعم القسم والجار
فانزلوه بدار لا يخاف بها من كان جارهم دارا هي الدار
وقاسموه بها الاموال اذ قدموا مهاجرين وقسم الجاحد النار
سرنا وساروا الى بدر لحينهم لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
دلاهم بغرور ثم اسلمهم ان الخبيث لمن والاه غرار
وقال اني لكم جار فاوردهم شر الموارد فيه الخزي والعار
ثم التقينا فولوا عن سراتهم من منجدين ومنهم فرقة غاروا
قال ابن هشام انشدني قوله لما اتاهم كريم الاصل مختار ابو زيد قال

المطعمون يوم بدر

ابن اسحق وكان المطعمون من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف العباس بن
عبد المطلب بن هاشم ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس بن عبد مناف ومن بني نوفل بن عبد مناف الحرث بن عامر
ابن نوفل وطعيمة بن عدي يعتقبان ذلك ومن بني اسد بن عبد العزى
ابو البختري بن هشام بن الحرث بن اسد وحكيم بن حزام بن خويلد بن اسد
يعتقبان ذلك ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة
ابن عبد مناف بن عبد الدار قال ابن هشام ويقال النضر بن الحرث
ابن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار قال ابن اسحق ومن بني
مخزوم بن يقظة ابو جهل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
ومن بني جمح ابن عمرو امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ومن سهم
ابن عمرو نبيها ومنبها ابني الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم يعتقبان
ذلك ومن بني عامر ابن لؤي سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر
ابن مالك بن حسل بن عامر يوم بدر قال ابن هشام وحدثني بعض اهل
العلم انه كان مع المسلمين يوم بدر من الخيل فرس مرثد بن ابي مرثد الغنوي
وكان يقال له السبل وفرس المقداد بن عمرو البهراني وكان يقال له
بعزجة ويقال سبحة ويقال وفرس الزبير بن العوام وكان يقال له اليعسوب

اسماء خيل المسلمين يوم بدر

ذكر نزول سورة الانفال

ها قال ابن اسحق فلما انقضى امر بدر انزل الله فيه من القران الانفال باسرها
فكان مما انزل فيها من اختلافهم في النفل حين اختلفوا فيه يسلونك عن
الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم
واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين فكان عبادة بن الصامت فيما
بلغني اذا سئل عن الانفال قال فينا معشر اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا
في النفل يوم بدر فانتزعه الله من ايدينا حين ساءت فيه اخلاقنا فرده

فردّه الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فقسمه بيننا عن بواء يقول على السواء
وكان في ذلك تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وصلاح
ذات البين ثم ذكر القوم ومسيرهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عرف
القوم ان قريشا قد ساروا اليهم وانما خرجوا يريدون العير طمعا في الغنيمة
فقال كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المومنين لكارهون يجادلونك
في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اي كراهية للقاء
العدو وانكارا لمسير قريش حين ذكروا لهم واذ يعدكم الله احدى الطائفتين
انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم اي الغنيمة دون الحرب ويريد
الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين اي بالوقعة التي اوقع بصناديد
قريش وقادتهم يوم بدر اذ تستغيثون ربكم اي لدعائهم حين نظروا الى
كثرة عدوهم وقلة عددهم فاستجاب لكم بدعاء رسوله ودعائكم اني ممدكم
بالف من الملائكة مردفين اذ يغشاكم النعاس امنة منه اي انزلت عليكم الامنة
حتى نمتم لا تخافون وانزلت عليكم من السماء ماء للمطر الذي اصابهم تلك الليلة
فحبس المشركين ان يسبقوا الى الماء وخلى سبيل المومنين اليه ليطهركم به ويذهب
عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام اي ليذهب عنكم
شك الشيطان لتخويفه اياهم عدوهم واستجلاد الارض لهم حتى انتهوا الى
منزلهم الذي سبقوا اليه عدوهم ثم قال اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا
الذين امنوا اي وازروا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا
فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق
الله ورسوله فان الله شديد العقاب ثم قال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم
الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال
او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير اي تحريضا
لهم على عدوهم لئلا ينكلوا عنهم اذا لقوهم وقد وعدهم الله فيهم ما وعدهم ثم قال

في رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بالحصباء من يده حين رماهم وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى اي لم يكن ذلك برميتك لولا الذي جعل الله فيها
من نصرك وما القى في صدور عدوك منها حين هزمهم الله وليبلي المومنين
منه بلاء حسنا اي ليعرف المومنين من نعمته عليهم في اظهارهم على عدوهم
وقلة عددهم ليعرفوا بذلك حقه ويشكروا بذلك نعمته ثم قال
ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح لقول ابي جهل اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما
لا يعرف فاحنه الغداة والاستفتاح الانصاف في الدعاء يقول وان تنتهوا
اي لقريش فهو خير لكم وان تعودوا نعد اي بمثل الوقعة التي اصبناكم بها يوم
بدر ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المومنين اي ان عددكم
وكثرتكم في انفسكم لن تغني عنكم شيئا واني مع المومنين انصرهم على من خالفهم
ثم قال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون
اي لا تخالفوا امره وانتم تسمعون لقوله وتزعمون انكم منه ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اي كالمنافقين الذين يظهرون له الطاعة
ويسرون له المعصية ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
اي المنافقون الذين نهيتكم ان تكونوا مثلهم بكم عن الخير صم عن الحق لا يعقلون
لا يعرفون ما عليهم في ذلك من النقمة والتباعة ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
اي لانفذ لهم قولهم والذي قالوا بالسنتهم ولكن القلوب خالفت ذلك منهم
ولو خرجوا معكم لتولوا وهم معرضون ما وفوا لكم بشيء مما خرجوا عليه
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم اي للحرب التي
اعزكم الله بها بعد الذل وقواكم بها بعد الضعف ومنعكم بها من
عدوكم بعد القهر منهم لكم واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض
تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات
لعلكم تشكرون يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا

اما نا تكم وانتم تعلمون اي لا تظهروا له من الحق ما يرضى به منكم ثم تخالفوا في السر
الى غيره فان ذلك هلاك لاماناتكم وخيانة لانفسكم يا ايها الذين امنوا
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل
العظيم اي فصلا بين الحق والباطل يظهر الله به حقكم ويطفئ به باطل من خالفكم
ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعمته عليه حين مكر به القوم ليقتلوه
او يثبتوه او يخرجوه ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين اي فمكرت بهم
بكيدي المتين حتى خلصتك منهم ثم ذكر غرة قريش واستفتاحهم على انفسهم
اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك اي ما جاء به محمد فامطر علينا
حجارة من السماء كما امطرتها على قوم لوط او ائتنا بعذاب اليم اي بعض ما عذبت
به الامم قبلنا وكانوا يقولون ان الله لا يعذبنا ونحن نستغفره ولم يعذب امة
ونبيها معها حتى يخرجه عنها وذلك من قولهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اظهرهم فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم يذكر جهالتهم وغرتهم واستفتاحهم
على انفسهم حين نعى عليهم سوء اعمالهم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون اي لقولهم انا نستغفر ومحمد بين اظهرنا ثم
قال وما لهم ان لا يعذبهم الله وان كنت بين اظهرهم وان كانوا يستغفرون
كما يقولون وهم يصدون عن المسجد الحرام اي من امن بالله وعبده اي انت
ومن اتبعك وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون الذين يحرمون حرمته
ويقيمون الصلوة عنده اي انت ومن امن بك ولكن اكثرهم لا يعلمون
وما كان صلاتهم عند البيت الذي يزعمون انه يدفع به عنهم الا مكاء
وتصدية قال ابن هشام المكاء الصفير والتصدية التصفيق
وقال عنترة بن عمرو العبسي

ولرب قرن قد تركت مجدلا تمكو فريصته كشدق الاعلم

يعني صوت خروج الدم من الطعنة كانه الصفير وهذا البيت في قصيدة له

وقال الطرماح بن حكيم الطائي

لها كلما ريعت صداة وركدة بمصدان اعلى ابني شمام البواين

وهذا البيت في قصيدة له يعني الاروية يقول اذا فزعت قرعت بيدها الصفا
ثم ركدت تسمع فقرعها بيدها الصفا مثل التصفيق والمصدان الحرز
وابني شمام جبلان قال ابن اسحق وذلك ما لا يرضى الله ولا يحب ولا ما افترض
عليهم ولا ما امرهم به فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اي لما اوقع بهم
يوم بدر من القتل قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد عن عايشة قالت ما كان
بين نزول يا ايها المدثر وقول الله فيها وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم المزمل ٤
قليلا ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما الا يسير حتى اصاب
الله قريشا بالوقعة يوم بدر قال ابن هشام الانكال القيود واحدها نكل
وقال رؤبة بن العجاج ٥ يكفيك نكلي بغي كل نكل ٥ وهذا البيت
في ارجوزة له قال ابن اسحق ثم قال ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا
عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا
الى جهنم يحشرون يعني النفر الذين مشوا الى ابي سفين والى من كان له مال
من قريش في تلك التجارة فسالوهم ان يقووهم بها على حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففعلوا ثم قال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان
يعودوا لحربك فقد مضت سنة الاولين اي من قتل منهم يوم بدر ثم قال
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله اي لا يفتن مومن عن دينه
ويكون التوحيد لله خالصا ليس له فيه شريك ويخلع ما دونه من الانداد فان لم
انتهوا فان الله بما يعملون بصير وان تولوا عن امرك الى ما هم عليه من كفرهم كم
فان الله مولاكم الذي اعزكم ونصركم عليهم يوم بدر في كثرة عددهم وقلة عدد
نعم المولى ونعم النصير ثم اعلمهم مقاسم الفيء وحكمه فيه حين احله لهم
فقال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى

واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان
يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير اي يوم فرقت فيه بين الحق والباطل
بقدرتي يوم التقى الجمعان منكم ومنهم اذ انتم بالعدوة الدنيا من الوادي
وهم بالعدوة القصوى من الوادي إلى مكة والركب اسفل منكم اى عير
ابى سفين التي خرجتم لتاخذوها وخرجوا ليمنعوها عن غير ميعاد منكم
ولا منهم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولو كان ذلك عن ميعاد منكم
ومنهم ثم بلغكم كثرة عددهم وقلة عددكم ما لقيتموهم ولكن ليقضي الله
امرا اراد بقدرته من اعزاز الاسلام واهله واذلال الكفر واهله عن غير
ملاء منكم ففعل ما اراد من ذلك بلطفه ثم قال ليهلك من هلك عن بينة
وان الله لسميع عليم اى ليكفر من كفر بعد الحجة لما راى من الاية والعبرة
ويومن من آمن على مثل ذلك ثم ذكر لطفه به وكيده له ثم قال اذ يريكهم
الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن
الله سلم انه عليم بذات الصدور فكان ما اراه الله من ذلك نعمة من نعمه
عليهم شجعهم بها على عدوهم وكف بها عنهم ما تخوف عليهم من ضعفهم لعلمه
بما فيهم قال ابن هشام تخوف مبدله من كلمة ذكرها قال ابن اسحق واذ
يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا
اى ليولف بينهم في الحرب للنقمة ممن اراد الانتقام منه والانعام على من اراد
اتمام النعمة عليه من اهل ولايته ثم وعظهم وفهمهم واعلمهم الذي ينبغي ان
يسيروا به في حربهم فقال يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة تقاتلونهم في الله
فاثبتوا واذكروا الله الذي له بذلتم انفسكم والوفاء له بما اعطيتموه من
بيعتكم لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا اى لا
تختلفوا فيتفرق امركم وتذهب ريحكم اى ويذهب حدكم واصبروا
ان الله مع الصابرين اي اني معكم اذا فعلتم ذلك ولا تكونوا كالذين خرجوا

من ديارهم بطرا ورئاء الناس اي لا تكونوا كابي جهل واصحابه الذين قالوا لا نرجع
حتى ناتي بدرا فننحر به الجزر ونسقى به الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع
بنا العرب اى لا يكون امركم رياء ولا سمعة ولا التماس ما عند الناس واخلصوا
لله النية والحسبة في نصر دينكم وموازرة نبيكم لا تعملوا الا لذلك ولا تطلبوا
غيره ثم قال واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من
الناس قال ابن هشام وقد مضى تفسير هذه الاية قال ابن اسحق ثم ذكر الله
اهل الكفر وما يلقون عند موتهم ووصفهم بصفتهم واخبر نبيه عنهم حتى
انتهى إلى ان قال فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون
اي فنكل بهم من وراءهم لعلهم يعقلون واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم الى قوله وما تنفقوا من شيء
في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون اى لا يضيع لكم عند الله اجره في الاخرة
وعاجل خلفه في الدنيا ثم قال وان جنحوا للسلم فاجنح لها اي ان دعوك الى السلم
على الاسلام فصالحهم عليه وتوكل على الله ان الله كافيك انه هو السميع العليم
قال ابن هشام جنحوا للسلم مالوا اليك للسلم الجنوح الميل وقال لبيد بن ربيعة

جنوح الهالكي على يديه مكبا يجتلي نقب النصال

يريد الصيقل المكب على عمله النقب صدأ السيف يجتلي يجلو السيف
وهذا البيت في قصيدة له والسلم ايضا الصلح وفي كتاب الله فلا تهنوا وتدعوا
الى السلم وانتم الاعلون ونقرأ الى السلم وهو ذلك المعنى قال زهير بن ابي سلمى

وقد قلتما ان ندرك السلم واسعا بمال ومعروف من القول نسلم

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام وبلغني عن الحسن انه كان يقول
وان جنحوا للسلم للاسلام وفي كتاب الله يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في
السلم كافة وتقرأ في السلم وهو الاسلام قال امية بن ابي الصلت

فما انابوا لسلم حين تنذرهم رسل الاله وما كانوا له عضدا

وهذا البيت في قصيدة له وتقول العرب لدلو تحمل مستطيلة السلم قال
طرفة بن العبد اخو بني قيس بن ثعلبة يصف ناقة لها مرفقان افتلان كانما تمر بسلمي
دالج متشدد ٥ ويروى دالج وهذا البيت في قصيدة له ٥ وان يريدوا ان
يخدعوك فان حسبك الله هو من وراء ذلك هو الذي ايدك بنصره بعد الضعف
وبالمومنين والف بين قلوبهم على الهدى الذي بعثك به اليهم لو انفقت ما في
الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم بدينه الذي جمعهم عليه
انه عزيز حكيم ثم قال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين يا ايها النبي
حرض المومنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين
وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون اي
لا يقاتلون على نية ولا حق ولا معرفة بخير ولا شر قال ابن اسحق حدثني
عبد الله بن ابي نجيح عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عباس قال لما نزلت هذه
الاية اشتد على المسلمين واعظموا ان يقاتل عشرون مايتين ومائة الفا فخفف
الله عنهم فنسختها الاية الاخرى فقال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم
ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مايتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين
باذن الله قال فكانوا اذا كانوا على الشطر من عدوهم لم ينبغ لهم ان يفروا منهم
واذا كانوا دون ذلك لم يجب عليهم قتالهم وجاز لهم ان يتحوزوا عنهم قال
ابن اسحق ثم عاتبه في الاسارى واخذ الغنايم ولم يكن احد قبله من الانبيا ياكل
مغنما من عدو له قال ابن اسحق حدثني محمد بن علي بن الحسين ابو جعفر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا
واعطيت جوامع الكلم واحلت لي الغنايم ولم تحلل لنبي كان قبلي واعطيت الشفاعة
خمس لم يوتهن نبي قبلي قال ابن اسحق فقال ما كان لنبي اي قبلك ان يكون له
اسرى من عدوه حتى يثخن في الارض اي يثخن عدوه حتى ينفيه من الارض تريدون
عرض الدنيا اي المتاع الفداء باخذ الرجال والله يريد الاخرة اي قتلهم لظهور
اي

الذين

مساجد

الدين الذي تريدون اظهاره والذي به تدرك الاخرة لولا كتاب من الله سبق لمسكم
فيما اخذتم اي من الاسارى والمغانم عذاب عظيم اي لولا انه سبق مني اني لا
اعذب الا بعد النهي ولم يك نهاهم لعذبتكم فيما صنعتم ثم احلها الله له ولهم
رحمة منه وعايدة من الرحمن الرحيم فقال فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا
الله ان الله غفور رحيم ثم قال يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى
ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يوتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم
وحض المسلمين على التواصل وجعل المهاجرين والانصار اهل ولايته في الدين
دون من سواهم وجعل الكفار بعضهم اولياء بعض ثم قال الا تفعلوه تكن
فتنة في الارض وفساد كبير اي ان لا يوال المومن المومن دون الكافر وان
كان ذا رحم به تكن فتنة في الارض اي شبهة في الحق والباطل وظهور الفساد
في الارض بتولي المومن للكافر دون المومن ثم رد المواريث الى الارحام ممن اسلم
بعد الولاية من المهاجرين والانصار دونهم الى الارحام التي بينهم فقال والذين
امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله اي بالميراث ان الله بكل شيء عليم ٥

جريدة من حضر بدرا من المسلمين من قريش ومن معهم

قال ابن اسحق وهذه تسمية من شهد بدرا من المسلمين ثم من قريش ثم من بني هاشم
ابن عبد مناف وبني المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي
ابن غالب بن فهر بن ملك بن النضر بن كنانة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيد المسلمين بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وحمزة بن عبد المطلب بن هاشم
اسد الله واسد رسوله عليه السلم عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي
ابن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ٥ وزيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى
ابن امرئ القيس الكلبي انعم الله عليه ورسوله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام
زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان

ابن عامر بن عبد وُدّ بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة بن ثور
ابن كلب بن وبرة ٭ قال ابن اسحق وانسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭ قال ابن هشام انسة حبشي
وابو كبشة فارسي ٭ قال ابن اسحق وابو مرثد كناز بن حصن بن يربوع
ابن عمرو بن يربوع بن خرشة بن سعد بن طريف بن جلان بن غنم بن غني بن يعصر بن
سعد بن قيس بن عيلان ٭ قال ابن هشام كناز بن حصين ٭ قال ابن اسحق وابنه مرثد
ابن ابي مرثد حليفا حمزة بن عبد المطلب ٥ وعبيدة بن الحرث بن المطلب واخواه
الطفيل بن الحرث والحصين بن الحرث ٥ ومسطح بن اثاثة واسمه عوف
ابن اثاثة بن عباد بن المطلب اثنا عشر رجلا ٥ ومن بني عبد شمس بن
عبد مناف عثمان بن عفان رضي الله عنه بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس تخلف على امرأته
رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسهمه قال واجري يا رسول الله قال واجرك ٥ وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس ٥ وسالم مولى ابي حذيفة ٭ قال ابن هشام واسم ابي حذيفة
مهشم ٭ قال ابن هشام سالم سائبة لثبيتة بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد
ابن ملك بن عوف بن عمرو بن عوف بن ملك بن الاوس سيبته فانقطع الى ابي حذيفة
فتبناه ويقال كانت ثبيتة بنت يعار تحت ابي حذيفة بن عتبة فاعتقت
سالما سائبة فقيل سالم مولى ابي حذيفة ٭ قال ابن اسحق وزعموا ان صبيحا
مولى ابي العاص بن امية بن عبد شمس تجهز للخروج مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم مرض فحمل على بعيره ابا سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم ثم شهد صبيح بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وشهد بدرا من حلفاء بني عبد شمس ثم من بني اسد بن خزيمة ٥
عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد
وعكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد ٥

اخواه الطفيل والحصين

ابو حذيفة بن عتبة

عكاشة بن محصن

وشجاع بن وهب بن ربيعة بن اسد بن صهيب بن ملك بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد
واخوه عقبة بن وهب ٥ ويزيد بن رقيش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم
ابن دودان بن اسد ٥ وابو سنان بن محصن بن حرثان بن قيس اخو عكاشة بن محصن
وابنه سنان بن ابي سنان ٥ ومحرز بن نضلة بن عبد الله بن مرة بن كبير بن غنم بن
دودان بن اسد ٥ وربيعة بن اكثم بن سخبرة بن عمرو بن لكيز بن عامر بن غنم بن دودان
ابن اسد ٥ ومن حلفاء بني كبير بن غنم بن دودان بن اسد ٥ ثقف بن عمرو واخواه
ملك بن عمرو ومدلج بن عمرو ٭ قال ابن هشام مدلاج بن عمرو ٭ قال ابن اسحق
وهم من بني حجر آل بني سليم ٥ وابو مخشي حليف لهم ستة عشر رجلا ٭ قال ابن هشام
ابو مخشي طائي واسمه سويد بن مخشي ٭ قال ابن اسحق ومن بني نوفل بن عبد مناف
عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن ملك بن الحرث بن مازن بن منصور بن عكرمة
ابن خصفة بن قيس بن عيلان ٥ وخباب مولى عتبة بن غزوان رجلان ٥ ومن
بني اسد بن عبد العزى بن قصي الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد ٥ وحاطب
ابن ابي بلتعة وسعد مولى حاطب ثلاثة نفر ٭ قال ابن هشام حاطب ابن ابي بلتعة
واسم ابي بلتعة عمرو لخمي وسعد مولى حاطب كلبي ٭ قال ابن اسحق ومن بني
عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي
وسويبط بن سعد بن حرملة بن ملك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار رجلان
ومن بني زهرة بن كلاب ٥ عبد الرحمن رضي الله عنه بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث
ابن زهرة ٥ وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وابو وقاص ملك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة
واخوه عمير بن ابي وقاص ومن حلفائهم المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن ملك
ابن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن ملك بن
الشريد بن هزل بن قائش بن دريم بن القين بن اهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة
٭ قال ابن هشام هزل بن قاس بن ذر ودهير بن ثور ٭ قال ابن اسحق وعبد الله
ابن مسعود بن الحرث بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن

شجاع وعقبة ابنا وهب
يزيد بن رقيش
ابو سنان وابنه سنان
محرز بن نضلة
ربيعة بن اكثم
ثقف ومالك ومدلاج بنو عمرو
عتبة بن غزوان
خباب
الزبير بن العوام
حاطب بن ابي بلتعة وسعد
مصعب بن عمير
سويبط بن سعد
عبد الرحمن بن عوف
سعد بن ابي وقاص وعمير
المقداد بن عمرو
عبد الله بن مسعود

هذيل ٥ ومسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن محلّم
ابن عايذة بن سبيع بن الهون بن خزيمة من القارة قال ابن هشام القارة لقب
ولهم يقال ٥ قد انصف القارة من راماها ٥ وكانوا رماة قال ابن اسحق
وذو الشمالين ابن عبد عمرو بن نضلة بن غبشان بن سليم بن ملكان بن افصى بن حارثة
ابن عمرو بن عامر من خزاعة قال ابن هشام وانما قيل له ذو الشمالين لانه كان
اعسر واسمه عمير قال ابن اسحق وخباب بن الارت ثمانية نفر قال ابن هشام
خباب من بني تميم ويقال خباب من خزاعة قال ابن اسحق ومن بني تيم بن مرة ٥
ابو بكر الصديق واسمه عتيق بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قال
ابن هشام اسم ابي بكر رضي الله عنه عبد الله وعتيق لقب قال ابن اسحق وبلال مولى ابي بكر
وبلال مولد من مولدي بني جمح اشتراه ابو بكر الصديق رضي الله عنه من امية بن خلف وهو بلال
ابن رباح ٥ وعامر بن فهيرة قال ابن هشام عامر بن فهيرة مولد من مولدي الاسد
اسود اشتراه ابو بكر منهم قال ابن اسحق وصهيب بن سنان من النمر بن قاسط قال
ابن هشام النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار ويقال افصى
ابن دعمي بن جديلة ويقال صهيب مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
ويقال انه رومي فقال بعض من ذكر انه من النمر بن قاسط انما كان اسيرا في الروم
فاشتري منهم وجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم صهيب سابق الروم قال
ابن اسحق وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنه بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم كان بالشام فقدم بعد
ان رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه فضرب له بسهمه قال واجري
يا رسول الله قال واجرك خمسة قال ابن اسحق ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة ابو سلمة
ابن عبد الاسد واسم ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
وشماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم قال ابن هشام واسم
شماس عثمان وانما سمي شماسا لان شماسا من الشمامسة قدم مكة في الجاهلية وكان جميلا فعجب
الناس من جماله فقال عتبة بن ربيعة وكان خال شماس فانا اتيكم بشماس احسن منه

200

فاتى بابن اخته عثمان بن عثمان فسمي شماسا فيما ذكر ابن شهاب الزهري وغيره
قال ابن اسحق والارقم بن ابي الارقم وابو الارقم عبد مناف بن اسد وكان
اسد يكنى ابا جندب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٥ وعمار بن ياسر قال ابن
هشام عمار بن ياسر عنسي من مذحج قال ابن اسحق ومعتب بن عوف بن عامر
ابن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو حليف لهم من
خزاعة وهو الذي يدعا عيهامة خمسة نفر قال ابن اسحق ومن بني عدي
ابن كعب ٥ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن
رزاح بن عدي واخوه زيد بن الخطاب ٥ ومهجع مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اهل
اليمن وكان اول قتيل قتل من المسلمين بين الصفين يوم بدر رمي بسهم قال
ابن هشام مهجع من عك قال ابن اسحق وعمرو بن سراقة بن المعتمر بن انس بن
اذاة بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب ٥ واخوه عبد الله
ابن سراقة ٥ وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن
حنظلة بن ملك بن زيد مناة بن تميم حليف لهم ٥ وخولي بن ابي خولي ومالك بن ابي
خولي حليفان لهم قال ابن هشام ابو خولي من بني عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن
بكر بن وايل قال ابن اسحق وعامر بن ربيعة حليف ال الخطاب من عنز بن
وايل قال ابن هشام عنز بن وايل بن قاسط بن هنب بن افصى بن جديلة بن اسد
ابن ربيعة بن نزار ويقال افصى بن دعمي بن جديلة قال ابن اسحق وعامر بن
البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة من بني سعد بن ليث ٥ وعاقل بن البكير
وخالد بن البكير واياس بن البكير حلفا بني عدي بن كعب ٥ وسعيد بن زيد
ابن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي
ابن كعب قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر
فكلمه فضرب له بسهمه قال واجري يا رسول الله قال واجرك اربعة عشر رجلا
ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب ٥ عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب

ابن حذافة بن جمح وابنه السايب بن عثمان وأخواه قدامة بن مظعون وعبد الله
ابن مظعون ٥ ومعمر بن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح خمسة
نفر ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ٥ خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي
ابن سعيد بن سهم رجل ومن بني عامر بن لوي ثم من بني ملك بن حسل بن عامر ٥
ابو سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن ملك بن حسل
وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن ملك ٥ وعبد الله
ابن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن ملك كان خرج مع ابيه سهيل
ابن عمرو فلما نزل الناس بدرا فر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدها
معه ٥ وعمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو ٥ وسعد بن خولة حليف لهم خمسة نفر
ق ابن هشام سعد بن خولة من اليمن ٥ ق ابن اسحق ومن بني الحرث بن
فهر ٥ ابو عبيدة بن الجراح وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب
ابن ضبة بن الحرث ٥ وعمرو بن الحرث بن زهير بن ابي شداد بن ربيعة بن هلال
ابن اهيب بن ضبة بن الحرث ٥ وسهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن
ضبة بن الحرث ٥ واخوه صفوان بن وهب وهما ابنا بيضاء ٥ وعمرو بن ابي
سرح بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث خمسة نفر فجميع من شهد
بدرا من المهاجرين ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره
ثلثة وثمانون رجلا ٥ ق ابن هشام وكثير من اهل العلم غير ابن اسحق
يذكرون في المهاجرين ببدر في بني عامر بن لؤي ٥ وهب بن سعد بن ابي سرح
وحاطب بن عمرو ٥ وفي بني الحرث بن فهر عياض بن ابي زهير ٥

الانصار ومن معهم

ق ابن اسحق وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين
ثم من الانصار ثم من الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني
عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن ملك بن الاوس ٥ سعد بن

سهيل وصفوان ابنا وهب وهما ابنا بيضا

رجال الاوس

معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الاشهل ٥ وعمرو بن معاذ بن النعمان
والحرث بن اوس بن معاذ بن النعمان ٥ والحرث بن انس بن رافع بن امرئ القيس
ومن بني عبيد بن كعب بن عبد الاشهل ٥ سعد بن زيد بن ملك بن عبيد ٥ ومن
بني زعورا بن عبد الاشهل ويقال زعورا فيما قال ابن هشام ٥ سلمة بن سلامة
ابن وقش بن زغبة بن زعورا ٥ وعباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعورا
وسلمة بن ثابت بن وقش ٥ ورافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن زعورا ٥ والحرث بن
خزمة بن عدي بن ابي غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج حليف لهم
من بني عوف بن الخزرج ٥ ومحمد بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحرث
حليف لهم من بني حارثة بن الحرث ٥ وسلمة بن اسلم بن حريش بن عدي بن مجدعة
ابن حارثة بن الحرث حليف لهم من بني حارثة بن الحرث ٥ ق ابن هشام اسلم بن حريش
ابن عدي ٥ ق ابن اسحق وابو الهيثم بن التيهان وعبيد بن التيهان ٥ ق ابن
هشام ويقال عتيك بن التيهان ٥ ق ابن اسحق وعبد الله بن سهل ٥ ق
ابن هشام عبد الله بن سهل اخو بني زعورا ويقال من غسان ٥ ق ابن اسحق ومن
بني ظفر ثم من بني سواد بن كعب وكعب هو ظفر ٥ ق ابن هشام ظفر بن الخزرج
ابن عمرو بن ملك بن الاوس ٥ قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد ٥ وعبيد
ابن اوس بن ملك بن سواد رجلان ٥ ق ابن هشام عبيد بن اوس الذي يقال
له مقرن لانه قرن اربعة اسرى في يوم بدر وهو الذي اسر عقيل بن ابي
طالب يومئذ ٥ ق ابن اسحق ومن بني عبيد بن رزاح بن كعب ٥ نصر بن الحرث
ابن عبيد ٥ ومعتب بن عبيد ٥ ومن حلفايهم من بلي ٥ عبد الله بن طارق
ثلاثة نفر ومن بني حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن ملك بن الاوس ٥ مسعود
ابن سعد بن عامر بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة ٥ ق ابن هشام ويقال
مسعود بن عبد بن سعد ٥ ق ابن اسحق وابو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم
ابن مجدعة بن حارثة ومن حلفايهم ثم من بلي ٥ ابو بردة بن نيار واسمه هاني

ابن بارد بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن
ذهل بن هني بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ثلاثة نفر قال ابن اسحق
ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ثم من بني ضبيعة بن زيد بن مالك
ابن عوف ه عاصم بن ثابت بن قيس وقيس ابو الاقلح بن عصمة بن مالك بن امة
ابن ضبيعة ه ومعتب بن قشير بن مليل بن زيد بن العطاف بن ضبيعة ه
وابو مليل بن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة ه وعمرو بن معبد بن الازعر
ابن زيد بن العطاف بن ضبيعة قال ابن هشام عمير بن معبد قال ابن اسحق
وسهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحرث بن عمرو وعمرو
الذي يقال له بحزج بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف خمسة نفر ه ومن
بني امية بن زيد بن مالك ه مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن امية ه ورفاعة
ابن عبد المنذر بن زنبر ه وسعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن
امية ه وعويم بن ساعدة ه ورافع بن عنجدة وعنجدة امه فيما قال ابن
هشام ه وعبيد بن ابي عبيد ه وثعلبة بن حاطب وزعموا ان ابا لبابة بن عبد
المنذر والحرث بن حاطب خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعهما
وامّر ابا لبابة على المدينة فضرب لهما بسهمين مع اصحاب بدر تسعة نفر
قال ابن هشام ردهما من الروحاء قال ابن هشام وحاطب بن عمرو بن عبيد
ابن امية واسم ابي لبابة بشير قال ابن اسحق ومن بني عبيد بن زيد بن مالك
انيس بن قتادة ويقال انس بن ربيعة بن خالد بن الحرث بن عبيد ومن حلفائهم من بلي
معن بن عدي بن الجد بن العجلان بن ضبيعة ه وثابت بن اقرم بن ثعلبة بن عدي
ابن العجلان ه وعبد الله بن سلمة بن مالك بن الحرث بن عدي بن العجلان ه وزيد
اسلم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان ه وربعي بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجد بن
العجلان ه وخرج عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان فرده رسول الله صلى
الله عليه وسلم وضرب له بسهمه مع اصحاب بدر سبعة نفر ه ومن بني ثعلبة

ابن عمرو بن عوف ه عبد الله بن جبير بن النعمان بن امية بن البرك واسم البرك
امرؤ القيس بن ثعلبة ه وعاصم بن قيس قال ابن هشام عاصم بن قيس بن ثابت
ابن النعمان بن امية بن امرئ القيس بن ثعلبة قال ابن اسحق وابو ضياح بن ثابت
ابن النعمان بن امية بن امرئ القيس بن ثعلبة ه وابو حنة قال ابن هشام وهو
اخو ابي ضياح ويقال ابو حبة ويقال لامرئ القيس البرك بن ثعلبة قال
ابن اسحق وسالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن امية بن امرئ القيس بن ثعلبة قال
ابن هشام ويقال ثابت بن عمرو بن ثعلبة قال ابن اسحق والحرث بن النعمان
ابن امية بن امرئ القيس بن ثعلبة ه وخوات بن جبير بن النعمان ضرب له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه مع اصحاب بدر سبعة نفر ه ومن بني جحجبى
ابن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف ه منذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح
ابن الحريش بن جحجبى بن كلفة قال ابن هشام ويقال الحريس بن جحجبى قال
ابن اسحق ومن حلفائهم من بني انيف ه ابو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن
بيحان بن عامر بن الحرث بن مالك بن عامر بن انيف بن جشم بن عبد الله بن تيم بن
اراشة بن عامر بن عميلة بن قسميل بن فران بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة
رجلان قال ابن هشام ويقال تميم بن اراشة وقسميل بن فاران قال
ابن اسحق ومن بني غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس ه سعد بن خيثمة
ابن الحرث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم ه ومنذر
ابن قدامة ه ومالك بن قدامة قال ابن هشام عرفجة بن النحاط بن كعب
ابن حارثة بن غنم قال ابن اسحق والحرث بن عرفجة قال ابن هشام عرفجة
ابن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم قال ابن اسحق وتميم مولى بني غنم
خمسة نفر قال ابن هشام تميم مولى سعد بن خيثمة قال ابن اسحق
ومن بني معوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ه جبر بن عتيك بن الحرث
ابن قيس بن هيشة بن الحرث بن امية بن معوية ه ومالك بن نميلة حليف

لهم من مزينة ٥ والنعمان بن عصر حليف لهم من بلي ثلاثة نفر فجميع من شهد
بدرا من الاوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ضرب له بسهمه واجره
واحد وستون رجلا ٥ وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المسلمين ثم من الانصار ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر
ثم من بني الحرث بن الخزرج ثم من بني امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن
الخزرج بن الحرث بن الخزرج ٥ خارجة بن زيد بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس
وسعد بن ربيع بن عمرو بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس ٥ وعبد الله
ابن رواحة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ٥ وخلاد بن سويد بن ثعلبة
ابن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس اربعة نفر ٥ ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة
ابن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج ٥ بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد
واخوه سماك بن سعد رجلان ٥ قال ابن هشام ويقال جلاس وهو عندنا
خطأ ٥ ومن بني عدي بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج ٥ سبيع بن قيس
ابن عيشة بن امية بن مالك بن عامر بن عدي ٥ وعباد بن قيس بن عيشة اخوه
٥ قال ابن هشام ويقال له قيس بن عبسة بن امية ٥ قال ابن اسحق وعبد الله بن عبس
ثلاثة نفر ومن بني احمر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج
يزيد بن الحرث بن قيس بن مالك بن احمر وهو الذي يقال له فسحم رجل
٥ قال ابن هشام فسحم امه وهي من بني القين بن جسر ٥ قال ابن اسحق ومن بني جشم
ابن الحرث بن الخزرج وزيد بن الحرث بن الخزرج وهما التوأمان خبيب بن
اساف بن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم ٥ وعبد الله بن زيد بن ثعلبة
بن عبد ربه بن زيد واخوه حريث بن زيد بن ثعلبة زعموا وسفين بن بشر
اربعة نفر ٥ قال ابن هشام سفيان بن نسر بن عمرو بن الحرث بن كعب بن زيد
٥ قال ابن اسحق ومن بني جدارة بن عوف بن الحرث بن الخزرج ٥ تميم بن يعار بن
قيس بن عدي بن امية بن جدارة ٥ وعبد الله بن عمير من بني حارثة ٥ قال

ابن هشام

رجال الخزرج

عبد الله بن رواحة

ابن هشام ويقال عبد الله بن عمير بن عدي بن امية بن جدارة ٥ قال ابن اسحق وزيد
ابن المزين بن قيس بن عدي بن امية بن جدارة ٥ قال ابن هشام زيد بن المري
٥ قال ابن اسحق وعبد الله بن عرفطة بن عدي بن امية بن جدارة اربعة نفر
ومن بني الابجر وهم بنو خدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج ٥ عبد الله بن ربيع
ابن قيس بن عمرو بن عباد بن الابجر رجل ٥ ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني
عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى ٥ قال ابن هشام
الحبلى سالم بن غنم بن عوف وانما سمي الحبلى لعظم بطنه ٥ عبد الله بن عبد الله
ابن ابي بن مالك بن الحرث بن عبيد وانما سلول امرأة وهي ام ابي ٥ واوس
ابن خولي بن عبد الله بن الحرث بن عبيد رجلان ٥ ومن بني جزي بن عدي بن مالك
ابن سالم بن غنم ٥ زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزي ٥ وعقبة بن وهب
ابن كلدة حليف لهم من بني عبد الله بن غطفان ٥ ورفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو
ابن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم ٥ وعامر بن سلمه بن عامر حليف لهم من اهل
اليمن ٥ قال ابن هشام ويقال عمرو بن سلمة وهو من بلي من قضاعة ٥ قال ابن اسحق
وابو حميضة معبد بن عباد بن قشير بن القدم بن سالم بن غنم ٥ قال ابن هشام
معبد بن عبادة بن قشغر بن المقدم ويقال عبادة بن قيس بن القدم ٥ قال
ابن اسحق وعامر بن البكير حليف لهم ستة نفر ٥ قال ابن هشام عامر بن
العكبر ويقال عاصم بن العكير ٥ قال ابن اسحق ومن بني سالم بن عوف بن عمرو
ابن عوف بن الخزرج ثم من بني العجلان بن زيد بن غنم بن سالم ٥ نوفل بن عبد الله
ابن نضلة بن مالك بن العجلان رجل ٥ ومن بني اصرم بن فهر بن ثعلبه بن غنم بن
سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وغنم بن سالم الذي قبله على ما
٥ قال ابن اسحق عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم واخوه اوس بن الصامت
رجلان ومن بني دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم ٥ النعمان بن مالك بن ثعلبه بن دعد
والنعمان الذي يقال له قوقل رجل ومن بني قريوش بن غنم بن امية بن لوذان

٥ قال ابن هشام هذا غنم بن عوف اخو سالم ابن عوف

ابن سالم قال ابن هشام ويقال قربوس بن غنم ٥ ثابت بن هزال بن عمرو بن قريوش
رجل ومن بني مرضخة بن غنم بن سالم ٥ ملك بن الدخشم بن مرضخة رجل قل
ابن هشام ملك بن الدخشم بن ملك بن الدخشم بن مرضخة قل ابن اسحق ومن
بني لوذان بن غنم بن سالم ٥ ربيع بن اياس بن عمرو بن امية بن لوذان واخوه
ورقة بن اياس وعمرو بن اياس حليف لهم من اهل اليمن ثلاثة نفر وقال ابن
ابن هشام ويقال عمرو بن اياس اخو ربيع وورقة قل ابن اسحق ومن حلفايهم
من بلي ثم من بني غصينة قل ابن هشام غصينة امهم وابوهم عمرو بن عمارة
المجذر بن ذياد بن عمرو بن زمزمة بن عمرو بن عمارة بن ملك بن غصينة بن عمرو
ابن بُميرة بن مشنو بن قشر بن تيم بن اراش بن عامر بن عميلة بن قسميل بن فران بن بلي
ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة قل ابن هشام قشر بن تيم بن اراشة وقسميل
ابن فاران واسم المجذر عبد الله قل ابن اسحق وعبادة بن الخشخاش بن عمرو
ابن زمزمة ٥ ونحاب بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم بن عمرو بن عمارة قل ابن هشام
ويقال بحاث بن ثعلبة قل ابن اسحق وعبد الله بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم
وزعموا ان عتبة بن ربيعة بن خالد بن معوية حليف لهم من بهرا قد شهد بدرا
خمسة نفر قل ابن هشام عتبة بن بهز من بني سليم قل ابن اسحق ومن بني ساعدة
ابن كعب بن الخزرج ثم من بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ٥ ابو دجانة سماك بن خرشة
قل ابن هشام ابو دجانة سماك بن اوس بن خرشة بن لوذان بن عبد ود بن زيد
ابن ثعلبة قل ابن اسحق والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود
ابن زيد بن ثعلبة رجلان قل ابن هشام ويقال المنذر بن عمرو بن خنيس ومن
بني البدي بن عامر بن عوف بن حارثه بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ٥ ابو اسيد
ملك بن ربيعة بن البدي وملك بن مسعود وهو الى البدي رجلان قل
ابن هشام ملك بن مسعود بن البدي فيما ذكر لي بعض اهل العلم قل ابن اسحق
ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة ٥ عبد ربه بن حق بن اوس بن وقش بن ثعلبة

ابن طريف رجل ومن حلفايهم من جهينة كعب بن حمار بن ثعلبة قل ابن هشام ويقال
كعب بن جماز وهو من غبشان قال ابن اسحق وضمرة وزياد وبسبس بنو عمرو
قال ابن هشام ضمرة وزياد ابنا بشر قل ابن اسحق وعبد الله بن عامر من
بلي خمسة نفر ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة بن سعد بن علي بن اسد
ابن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة
خراش بن الصمة بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ٥ والحباب بن المنذر بن الجموح
ابن زيد بن حرام ٥ وعمير بن الحمام بن الجموح بن زيد بن حرام ٥ وتميم مولى خراش
ابن الصمة ٥ وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ٥ ومعاذ بن عمرو بن الجموح
ومعوذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ٥ وخلاد بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ٥ وعقبة
ابن عامر بن نابي بن زيد بن حرام ٥ وحبيب بن اسود مولى لهم ٥ وثابت بن ثعلبة بن زيد
ابن الحرث بن حرام وثعلبة الذي يقال له الجذع ٥ وعمير بن الحرث بن ثعلبة بن الحرث
ابن حرام اثنا عشر رجلا قل ابن هشام ويقال الصمة بن عمرو بن الجموح بن حرام
قل ابن هشام عمير بن الحرث بن لبدة بن ثعلبة قل ابن اسحق ومن بني عبيد
ابن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني خنسا بن سنان بن عبيد ٥ بشر بن
البراء بن معرور بن صخر بن ملك بن خنساء ٥ والطفيل بن ملك بن خنساء ٥ والطفيل
ابن النعمان بن خنساء وسنان بن صيفي بن صخر بن خنساء ٥ وعبد الله بن الجد
ابن قيس بن صخر بن خنساء ٥ وعتبة بن عبد الله بن صخر بن خنساء ٥ وجبار بن صخر بن
امية بن خنساء ٥ وخارجة بن حمير وعبد الله بن حمير حليفان لهم من اشجع ثم من بني
دهمان تسعة نفر قل ابن هشام ويقال جابر بن صخر بن امية بن خناس قال
ابن اسحق ومن بني خناس بن سنان بن عبيد ٥ يزيد بن المنذر بن سرح بن خناس ٥
ومعقل بن المنذر بن سرح بن خناس ٥ وعبد الله بن النعمان بن بلذمة قل ابن هشام
بلذمة وبلدمة قل ابن اسحق والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدي
وسواد بن رزق بن ثعلبة بن عبيد بن عدي قل ابن هشام ويقال سواد بن زريق

ابن زيد بن ثعلبة قال ابن اسحق ومعبد بن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة
ابن كعب بن سلمة ويقال معبد بن قيس بن صيفي بن صخر بن حرام بن ربيعه فيما قال ابن
ابن هشام قال ابن اسحق وعبد الله بن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدي
ابن غنم سبعة نفر ومن بني النعمان بن سنان عبد الله بن مناف بن النعمان
وجابر بن عبد الله بن رئاب بن النعمان وخليدة بن قيس بن النعمان والنعمان
ابن سنان مولى لهم اربعة نفر ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني
حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد قال ابن هشام عمرو بن سواد ليس لسواد ابن يقال
له غنم ابو المنذر فهو يزيد بن عامر بن حديدة وسليم بن عمرو بن حديدة
وقطبة بن عامر بن حديدة وعنترة مولى سليم بن عمرو اربعة نفر قال ابن هشام
عنترة من بني سليم بن منصور ثم من بني ذكوان قال ابن اسحق ومن بني عدي
ابن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم عبس بن عامر بن عدي وابو اليسر وهو
كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد وسهل بن قيس بن ابي كعب بن القين
ابن سواد وعمرو بن طلق بن زيد بن امية بن سنان بن كعب بن غنم ومعاذ بن جبل
ابن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عدي بن اذن بن سعد بن علي بن اسد
ابن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ستة
نفر قال ابن هشام اوس بن عباد بن عدي بن كعب بن عمرو بن اذي بن سعد
قال ابن هشام وانما نسب ابن اسحق معاذ بن جبل في بني سواد وليس منهم لانه
فيهم قال ابن اسحق والذين كسروا آلهة بني سلمة معاذ بن جبل وعبد الله
ابن انيس وثعلبة بن عنمة قال ابن اسحق ومن بني زريق بن عامر بن زريق
ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ثم من بني مخلد بن عامر بن
زريق قال ابن هشام ويقال عامر بن الازرق قيس بن محصن بن
خلد بن مخلد قال ابن هشام ويقال قيس بن حصن قال ابن اسحق وابو خالد
وهو الحرث بن قيس بن خالد بن مخلد وجبير بن اياس بن خلد بن مخلد وابو عبادة

سعد بن عثمان بن خلدة بن مخلد واخوه عقبة بن عثمان بن خلدة بن مخلد وذكوان
ابن عبد قيس بن خلدة بن مخلد ومسعود بن خلدة بن عامر بن مخلد سبعة نفر
ومن بني خالد بن عامر بن زريق عباد بن قيس بن عامر بن خالد رجل ومن
بني خلدة بن عامر بن زريق سعد بن يزيد بن الفاكه بن زيد بن خلدة والفاكه
ابن بشر بن الفاكه بن زيد بن خلدة قال ابن اسحق ومعاذ بن ماعص بن قيس
ابن خلدة واخوه عائذ بن ماعص بن قيس بن خلدة ومسعود بن سعد بن قيس
ابن خلدة خمسة نفر ومن بني العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق رفاعة
ابن رافع بن مالك بن العجلان واخوه خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان وعبيد
ابن زيد بن عامر بن العجلان ثلاثة نفر ومن بني بياضة بن عامر بن زريق
زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن امية بن بياضة وفروة
ابن عمرو بن ودفة بن عبيد بن عامر بن بياضة قال ابن هشام ودفة قال
ابن اسحق وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة ورجيلة
ابن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة قال ابن هشام ويقال رخيلة
قال ابن اسحق وعطية بن نويرة بن عامر بن عطية بن عامر بن بياضة وخليفة بن
عدي بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن بياضة ستة نفر قال ابن هشام
ويقال عليفة قال ابن اسحق ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب
ابن جشم بن الخزرج رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة
ابن زيد مناة بن حبيب رجل قال ابن اسحق ومن بني النجار وهو تيم الله
ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم من بني غنم بن مالك بن النجار ثم من بني ثعلبة بن
عبد عوف بن غنم ابو ايوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة رجل ومن
بني عسيرة بن عبد عوف بن غنم ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عسيرة
رجل قال ابن هشام عسيرة قال ابن اسحق ومن بني عمرو بن عبد عوف بن غنم
عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو وسراقة بن كعب بن عبد العزى بن غزية

سراقة بن كعب

ابن عمرو رجلان ٥ ومن بني عبيد بن ثعلبة بن غنم ٥ حارثة بن النعمان بن زيد
ابن عبيد ٥ وسليم بن قيس بن قهد واسم قهد خالد بن قيس بن عبيد رجلان
قال ابن هشام حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد ٥ قال ابن اسحق ومن بني عائذ
ابن ثعلبة بن غنم ويقال عابد فيما قال ابن هشام سهيل بن رافع بن ابي عمرو
ابن عائذ ٥ وعدي بن ابي الزغباء حليف لهم من جهينة رجلان ومن بني
زيد بن ثعلبة بن غنم ٥ مسعود ابن اوس بن زيد ٥ وابو خزيمة بن اوس بن زيد بن اصرم
ورافع بن الحرث بن سواد بن زيد ثلاثة نفر ومن بني سواد بن ملك بن غنم ٥ عوف
ومعوذ ومعاذ بنو الحرث بن رفاعة بن سواد وهم بنو عفراء ابنة عبيد بن
ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن ملك بن النجار ويقال رفاعة بن الحرث بن سواد
فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق والنعمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد
ويقال نعيمان فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق وعامر بن مخلد بن الحرث
ابن سواد ٥ وعبد الله بن قيس بن خالد بن خلدة بن الحرث بن سواد ٥ وعصيمة
حليف لهم من اشجع ٥ وودیعة بن عمرو حليف لهم من جهينة ٥ وثابت
ابن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد وزعموا أن ابا الحمراء مولى الحرث بن عفراء قد
شهد بدرا عشرة نفر ٥ قال ابن هشام ابو الحمراء مولى الحرث بن رفاعة
قال ابن اسحق ومن بني عامر بن ملك بن النجار وعامر بن مبذول ثم من بني
عتيك بن عمرو بن مبذول ٥ ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك ٥ وسهيل بن عتيك
ابن النعمان بن عمرو بن عتيك ٥ والحرث بن الصمة بن عمرو بن عتيك كسر به بالروحاء
فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ثلاثة نفر ومن عمرو بن ملك
ابن النجار وهم بنو حديلة ثم من بني قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن ملك
ابن النجار قال ابن هشام حديلة ابنة ملك بن زيد الله بن حبيب بن حارثة بن ملك
ابن غضب بن جشم بن الخزرج وهي ام معوية بن عمرو بن ملك بن النجار فبنو معوية
ينسبون اليها ٥ أبي بن كعب بن قيس ٥ وانس بن معاذ بن قيس رجلان

ومن بني عدي بن عمرو بن ملك بن النجار قال ابن هشام وهم بنو مغالة بنت
عوف بن عبد مناة بن عمرو بن ملك بن كنانة بن خزيمة ويقال انها من بني زريق
وهي ام عدي بن عمرو بن ملك بن النجار فبنو عدي ينسبوا اليها ٥ اوس بن ثابت
ابن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي ٥ وابو شيخ بن ابي ثابت بن
المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي ٥ قال ابن هشام ابو شيخ بن
أبي بن ثابت اخو حسان بن ثابت قال ابن اسحق وابو طلحة وهو زيد بن سهل بن الاسود
ابن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي ثلاثة نفر ومن بني عدي بن النجار ثم من
بني عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ٥ حارثة بن سراقة بن الحرث بن عدي
ابن ملك بن عدي بن عامر ٥ وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي بن ملك بن عدي
ابن عامر وهو ابو حكيم ٥ وسليط بن قيس بن عمرو بن عتيك بن ملك بن عدي
ابن عامر ٥ وابو سليط وهو أسيرة بن عمرو وعمرو ابو خارجة بن قيس بن
ملك بن عدي بن عامر ٥ وثابت بن خنساء بن عمرو بن ملك بن عدي بن عامر ٥
وعامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس بن ملك بن عدي بن عامر ٥ ومحرز بن عامر
ابن ملك بن عدي بن عامر ٥ وسواد بن غزية بن أهيب حليف لهم من بلي
ثمانية نفر قال ابن هشام ويقال سواد قال ابن اسحق ومن حرام بن جندب
ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ٥ ابو زيد قيس بن سكن بن قيس بن زعوراء بن
ابن حرام ٥ وابو الاعور بن الحرث بن ظالم بن عبس بن حرام قال ابن هشام
ويقال ابو الاعور الحرث بن ظالم قال ابن اسحق وسليم بن ملحان وحرام بن
ملحان واسم ملحان ملك بن خالد بن زيد بن حرام اربعة نفر ٥ ومن بني مازن
ابن النجار ثم من بني عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار ٥ قيس بن ابي
صعصعة واسم ابي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف ٥ وعبد الله بن كعب بن عمرو
ابن عوف وعصيمة حليف لهم من بني اسد بن خزيمة ثلاثة نفر ٥ ومن بني
خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن ٥ ابو داود عمير بن عامر بن ملك

ابن خنساء ٥ وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء رجلان ومن بنى ثعلبة بن مازن
ابن النجار ٥ قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة رجل ومن بنى
دينار بن النجار ثم من بنى مسعود بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار بن النجار ٥ النعمان
ابن عبد عمرو بن مسعود ٥ والضحاك بن عبد عمرو بن مسعود ٥ وسليم بن الحرث
ابن ثعلبة بن كعب بن حارثة بن دينار وهو اخو الضحاك والنعمان ابنى عبد عمرو لامهما
وجابر بن خالد بن عبد الاشهل بن حارثة ٥ وسعد بن سهيل بن عبد الاشهل خمسة نفر
ومن بنى قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار ٥ كعب بن زيد بن قيس
وبجير بن ابى بجير حليف لهم رجلان قال ابن هشام بجير من عبس بن بغيض
ابن ريث بن غطفان ثم من بنى جذيمة بن رواحة قال ابن اسحق فجميع من شهد
بدرا من الخزرج مائة وسبعون رجلا قال ابن هشام واكثر اهل العلم
يذكر في الخزرج ببدر في بنى العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو
ابن عوف بن الخزرج ٥ عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان ومليل بن وبرة
ابن خالد بن العجلان ٥ وعصمة بن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلان ومن
بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وهم في بنى زريق
هلال بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدى بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن زيد مناة
ابن حبيب قال ابن اسحق فجميع من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين
والانصار من شهدها ومن ضرب له بسهمه واجره ثلاث مائة رجل واربعة
عشر رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلا ومن الاوس واحد وستون
رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا ٥

ذكر من استشهد من المسلمين يوم بدر

واستشهد من المسلمين يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش
ثم من بنى المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحرث بن المطلب قتله عتبة بن ربيعة
قطع رجله فمات بالصفراء رجل ومن بنى زهرة بن كلاب عمير بن ابى وقاص
ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة وهو اخو سعد بن ابى وقاص فيما قال ابن هشام
وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة حليف لهم من خزاعة ثم من بنى غبشان رجلان
ومن بنى عدى بن كعب بن لؤى ٥ عاقل بن البكير حليف لهم من بنى سعد بن ليث
ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة ٥ ومهجع مولى عمر بن الخطاب رجلان ومن بنى
الحرث بن فهر ٥ صفوان بن بيضاء رجل ستة نفر ومن الانصار ثم من بنى
عمرو بن عوف ٥ سعد بن خيثمة ٥ ومبشر بن عبد المنذر بن زنبر رجلان
ومن بنى الحرث بن الخزرج ٥ يزيد بن الحرث وهو الذى يقال له فسحم رجل
ومن بنى سلمة ثم من بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ٥ عمير بن الحمام
رجل ومن بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم ٥ رافع بن المعلى
رجل ومن النجار ٥ حارثة بن سراقة بن الحرث رجل ومن بنى غنم بن مالك بن النجار
عوف ومعوذ ابنا الحرث بن رفاعة بن سواد وهما ابنا عفراء رجلان ثمانية نفر

ذكر من قتل من المشركين يوم بدر ٥

وقتل من المشركين يوم بدر من قريش ثم من بنى عبد شمس بن عبد مناف ٥ حنظلة
ابن ابى سفين بن حرب بن امية بن عبد شمس قتله زيد بن حارثة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق والحرث بن الحضرمى
وعامر بن الحضرمى حليفان لهم قتل عامرا عمار بن ياسر وقتل الحرث النعمان
بن عصر حليف الاوس فيما قال ابن هشام وعمير بن ابى عمير وابنه موليان لهم
قتل عمير بن ابى عمير سالم مولى ابى حذيفة فيما قال ابن هشام ٥ وعبيدة بن
سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس قتله الزبير بن العوام ٥ والعاص بن سعيد
ابن العاص بن امية قتله على بن ابى طالب رضوان الله عليه ٥ وعقبة بن ابى معيط
ابن ابى عمرو بن امية بن عبد شمس قتله عاصم بن ثابت بن ابى الاقلح اخو بنى عمرو بن عوف
صبرا قال ابن هشام ويقال على بن ابى طالب قال ابن اسحق وعتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس قتله عبيدة بن الحرث بن المطلب قال ابن هشام اشترك فيه هو وحمزة وعلى

قال ابن اسحق وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله حمزة بن عبد المطلب والوليد
ابن عتبة بن ربيعة قتله علي بن ابي طالب ٥ وعامر بن عبد الله حليف لهم من بني
انمار بن بغيض قتله علي بن ابي طالب اثنا عشر رجلا ومن بني نوفل بن عبد مناف
الحرث بن عامر بن نوفل قتله فيما يذكرون خبيب بن اساف اخو بني الحرث بن الخزرج
وطعيمة بن عدي بن نوفل قتله علي بن ابي طالب ويقال حمزة بن عبد المطلب
رجلان ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي ٥ زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد
قال ابن هشام قتله ثابت بن الجذع اخو بني حرام فيما قال ابن هشام ويقال اشترك
فيه حمزة وعلي وثابت فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق والحرث بن زمعة قتله
عمار بن ياسر فيما قال ابن هشام وعقيل بن الاسود بن المطلب قتله حمزة وعلي اشتركا
فيه فيما قال ابن هشام ٥ وابو البختري وهو العاص بن هشام بن الحرث بن اسد قتله
المجذر بن ذياد البلوي قال ابن هشام ابو البختري العاص بن هاشم قال ابن اسحق
ونوفل بن خويلد بن اسد وهو ابن العدوية عدي خزاعة وهو الذي قرن ابا بكر
الصديق وطلحة بن عبيد الله حين اسلما في حبل فكانا يسميان القرينين لذلك
وكان من شياطين قريش قتله علي بن ابي طالب خمسة نفر ومن بني عبد الدار
ابن قصي ٥ النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار قتله
علي بن ابي طالب صبرا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء فيما يذكرون
قال ابن هشام بالاثيل قال ابن هشام ويقال النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن
عبد مناة قال ابن اسحق وزيد بن مليص مولى عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد
الدار رجلان قال ابن هشام قتل زيد بن مليص بلال بن رباح مولى ابي بكر وزيد
حليف لبني عبد الدار من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال قتله المقداد
ابن عمرو قال ابن اسحق ومن بني تيم بن مرة ٥ عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن تيم قتله علي بن ابي طالب فيما قال ابن هشام ويقال عبد الرحمن بن عوف قال
ابن اسحق وعثمان بن مالك بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتله صهيب بن سنان

ابو جهل عمرو بن هشام

رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة ٥ ابو جهل بن هشام واسمه عمرو بن
هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح
فقطع رجله وضرب ابنه يد معاذ فطرحها ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى اثبته
ثم تركه وبه رمق ثم ذفف عليه عبد الله بن مسعود واحتز راسه حين امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمس في القتلى ٥ والعاص بن هشام بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله عمر بن الخطاب ٥ ويزيد بن عبد الله حليف
لهم من بني تميم قال ابن هشام ثم احد بني عمرو بن تميم وكان شجاعا قتله عمار بن
ياسر قال ابن اسحق وابو مسافع الاشعري حليف لهم قتله ابو دجانة
الساعدي فيما قال ابن هشام وحرملة بن عمرو بن ابي عتبة حليف لهم قال ابن
هشام قتله خارجة بن زيد بن ابي زهير اخو بلحارث بن الخزرج ويقال بل علي
ابن ابي طالب رضوان الله عليه قال ابن اسحق وحرملة من الاسد قال
ابن اسحق ومسعود بن ابي امية بن المغيرة قتله علي بن ابي طالب فيما قال ابن
هشام ٥ وابو قيس بن الوليد بن المغيرة قال ابن هشام قتله حمزة بن عبد المطلب
ويقال علي بن ابي طالب قال ابن اسحق وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة قتله
علي بن ابي طالب ويقال قتله عمار بن ياسر فيما قال ابن هشام ويقال علي بن ابي
طالب ٥ ورفاعة بن ابي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله سعد
ابن الربيع اخو بلحارث بن الخزرج فيما قال ابن هشام ٥ والمنذر بن ابي
رفاعة بن عابد قتله معن بن عدي بن الجد بن العجلان حليف بني عبيد بن زيد
ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فيما قال ابن هشام ٥ وعبد الله بن المنذر
ابن ابي رفاعة بن عابد قتله علي بن ابي طالب فيما قال ابن هشام قال ابن
اسحق والسايب بن ابي السايب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٥
قال ابن هشام السايب بن ابي السايب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الشريك السا

يب

لا يُنادي ولا يُماري وكان اسلم فحسن اسلامهُ فيما بلغنا والله اعلم وذكر ابن شهاب
الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان السايب بن ابي السايب
ابن عايذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قريش واعطاه يوم الجعرانة من غنايم حنين قال ابن هشام وذكر غير
ابن اسحق ان الذي قتله الزبير بن العوام قال ابن اسحق والاسود بن عبد الاسد
ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله حمزة بن عبد المطلب ٥ وحاجب
ابن السايب بن عويمر بن عمرو بن عايذ بن عبد بن عمران بن مخزوم قال ابن هشام
عايذ بن عمران بن مخزوم ويقال حاجز بن السايب والذي قتل حاجب بن السايب
علي بن ابي طالب قال ابن اسحق وعويمر بن السايب بن عويمر قتله النعمان بن مالك
القوقلي مبارزة فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق وعمرو بن سفين وجابر بن سفين
حليفان لهم من طي قتل عمرا يزيد بن رقيش وقتل جابرا ابو بردة بن نيار فيما
قال ابن هشام سبعة عشر رجلا ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن
لوي ٥ منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم قتله ابو اليسر اخو
بني سلمة وابنه العاص بن منبه بن الحجاج قتله علي بن ابي طالب فيما قال ابن هشام
ونبيه بن الحجاج بن عامر قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن ابي وقاص اشتركا
فيه فيما قال ابن هشام ٥ وابو العاص بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم
قال ابن هشام قتله علي بن ابي طالب ويقال النعمان بن مالك القوقلي
ويقال ابو دجانة قال ابن اسحق وعاصم بن ابي عوف بن ضبيرة بن سعيد بن
سعد بن سهم قتله ابو اليسر اخو بني سلمة فيما قال ابن هشام خمسة نفر ومن بني
جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن
جمح قتله رجل من الانصار من بني مازن قال ابن هشام ويقال قتله معاذ
ابن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف اشتركوا فيه قال ابن اسحق
وابنه علي بن خلف قتله عمار بن ياسر ٥ واوس بن معير بن لوذان بن سعد بن

جمح

ابن جمح قتله علي بن ابي طالب فيما قال ابن هشام ويقال قتله الحصين بن الحرث بن
المطلب وعثمن بن مظعون اشتركا فيه فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق
ثلاثة نفر ومن بني عامر بن لوي معوية بن عامر حليف لهم من عبد
القيس قتله علي بن ابي طالب ويقال قتله عكاشة بن محصن فيما قال
ابن هشام قال ابن اسحق ومعبد بن وهب حليف لهم من بني كلب بن عوف
ابن كعب بن عامر بن ليث قتل معبدا خالد واياس ابنا البكير ويقال ابو دجانة
فيما قال ابن هشام رجلان قال ابن اسحق فجميع من احصى لنا من قتلى
قريش يوم بدر خمسون رجلا قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة عن
ابي عمرو ان قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا والاسرى كذلك
وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب وفي كتاب الله تبارك وتعالى
اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها يقوله لاصحاب احد وكان من
استشهد منهم سبعين رجلا يقول قد اصبتم يوم بدر مثلي من استشهد
منكم باحد سبعين قتيلا وسبعين اسيرا وانشدني ابو زيد الانصاري
لكعب بن ملك ؎ فاقام بالعطن المعطن منهم سبعون عتبة منهم والاسود ٥
قال ابن هشام يعني قتلى بدر وهذا البيت في قصيدة له في حديث
يوم احد سأذكرها ان شا الله في موضعها قال ابن هشام وممن لم
يذكر ابن اسحق من هولاء السبعين القتلى من بني عبد شمس بن عبد مناف
وهب بن الحرث من بني انمار بن بغيض حليف لهم ٥ وعامر بن زيد حليف
لهم من اليمن رجلان ومن بني اسد بن عبد العزى عقبة بن زيد حليف
لهم من اليمن ٥ وعمير مولى لهم رجلان ومن بني عبد الدار بن قصي
نبيه بن زيد بن مليص ٥ وعبيد بن سليط حليف لهم من قيس رجلان
ومن بني تيم بن مرة ٥ مالك بن عبيد الله بن عثمان اسر فمات في الاسارى
فعد في القتلى ويقال وعمرو بن عبد الله بن جدعان رجلان ومن

بنی مخزوم بن یقظة حذیفة بن ابی حذیفة بن المغیرة قتله سعد بن ابی وقاص وهشام بن ابی حذیفة بن المغیرة قتله صهیب بن سنان ٥ وزهیر بن ابی رفاعة قتله ابو اسید مالک بن ربیعة ٥ والسایب بن ابی رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف ٥ وعایذ بن السایب بن عویمر اسر ثم افتدی فمات فی الطریق من جراحة جرحه ایاها حمزة بن عبد المطلب ٥ وعمیر حلیف لهم من طی وخیار حلیف لهم من القارة سبعة نفر ٥ ومن بنی جمح بن عمرو سبرة بن مالک حلیف لهم رجل ومن بنی سهم بن عمرو الحرث بن منبه بن الحجاج قتله صهیب بن سنان ٥ وعامر بن ابی عوف بن ضبیرة اخو عاصم قتله عبد الله بن سلمة العجلانی ویقال ابو دجانة ٥

ذکر اسری قریش یوم بدر

ق ابن اسحق واسر من المشرکین من قریش یوم بدر ثم من بنی هاشم بن عبد مناف ٥ عقیل بن ابی طالب بن عبد المطلب بن هاشم ٥ ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم ٥ ومن بنی المطلب بن عبد مناف السایب بن عبید بن عبد یزید بن هاشم بن المطلب ونعمان بن عمرو بن علقمة بن المطلب رجلان ومن بنی عبد شمس بن عبد مناف ٥ عمرو بن ابی سفین بن حرب بن امیة بن عبد شمس ٥ والحرث بن ابی وجزة بن ابی عمرو بن امیة بن عبد شمس ویقال ابن ابی وجرة فیما ق ابن هشام وابو العاص بن الربیع بن عبد العزی بن عبد شمس وابو العاص بن نوفل بن عبد شمس ٥ ومن حلفایهم ابو ریشة بن ابی عمرو وعمرو بن الازرق ٥ وعقبة بن عبد الحرث الحضرمی سبعة نفر ومن بنی نوفل بن عبد مناف عدی بن الخیار بن عدی بن نوفل وعثمن بن عبد شمس ابن اخی غزوان بن جابر حلیف لهم من بنی مازن بن منصور وابو ثور حلیف لهم ثلاثة نفر ومن بنی عبد الدار بن قصی ابو عزیز بن عمیر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والاسود بن عامر حلیف لهم ویقولون نحن بنو الاسود بن عامر بن عمرو بن الحارث بن السباق رجلان ومن بنی اسد

بن عبد العزی

ابن عبد العزی بن قصی السایب بن ابی حبیش بن المطلب بن اسد والحویرث بن عباد بن عثمان بن اسد ق ابن اسحق وسالم بن شماخ حلیف لهم ثلاثة نفر ومن بنی مخزوم بن یقظة بن مرة خالد بن هشام بن المغیرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم وامیة بن ابی حذیفة بن المغیرة والولید بن الولید بن المغیرة وعثمان بن عبد الله بن المغیرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وصیفی بن ابی رفاعة بن عابد ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وابو المنذر بن ابی رفاعة بن عابد وابو عطاء عبد الله بن ابی السایب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والمطلب بن حنطب بن الحرث ابن عبید بن عمر بن مخزوم وخالد بن الاعلم حلیف لهم وهو کان فیما یذکرون اول من ولی فارا منهزما وهو الذی یقول ٥

ولسنا على الادبار تدمی کلومنا ولکن على اقدامنا یقطر الدم

تسعة نفر ق ابن اسحق ویروی لسنا على الاعقاب وخالد بن الاعلم هذا من خزاعة ویقال عقیلی ق ابن اسحق ومن بنی سهم بن عمرو بن هصیص ابن کعب ابو وداعة بن ضبیرة بن سعید بن سعد بن سهم وکان اول اسیر افتدی من اسری بدر افتداه ابنه المطلب بن ابی وداعة وفروة بن قیس بن عدی ابن حذافة بن سعید بن سهم وحنظلة بن قبیصة بن حذافة بن سعد بن سهم والحجاج بن الحرث بن قیس بن عدی بن سعید بن سهم اربعة نفر ومن بنی جمح ابن عمرو بن هصیص بن کعب عبد الله بن ابی بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وابو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن اهیب بن حذافة بن جمح والفاکه مولى امیة بن خلف ادعاه بعد ذلک رباح بن المغترف وهو یزعم انه من بنی الشماخ بن محارب بن فهر ویقال ان الفاکه بن جرول بن حذیم بن عوف ابن غضب بن شماخ بن محارب بن فهر ووهب بن عمیر بن وهب بن خلف بن وهب ابن حذافة بن جمح وربیعة بن دراج بن العنبس بن اهبان بن وهب بن حذافة جمح خمسة نفر ومن بنی عامر بن لوی سهیل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود

ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر اسره مالك بن الدخشم اخو بني سالم بن عوف وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وعبد الرحمن بن مشنوء بن وقدان بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك ابن حسل بن عامر ثلاثة نفر ومن بني الحرث بن فهر الطفيل بن ابي قنيع ه وعتبة بن عمرو بن جحدم رجلان قال ابن اسحق فجميع من حفظ لنا من الاسارى ثلاثة واربعون رجلا قال ابن هشام وقع من جملة العدة رجل لم اذكر اسمه وممن لم يذكر ابن اسحق من الاسارى من بني هاشم بن عبد مناف عتبة حليف لهم من بني فهر رجل ومن بني المطلب بن عبد مناف عقيل بن عمرو حليف لهم واخوه تميم بن عمرو وابنه ثلاثة نفر ومن بني عبد شمس بن عبد مناف خالد بن اسيد بن ابي العيص وابو العريض يسار مولى العاص بن امية رجلان ومن بني نوفل بن عبد مناف نبهان مولى لهم رجل ومن بني اسد بن عبد العزى عبد الله بن حميد بن زهير بن الحرث رجل ومن بني عبد الدار بن قصي ه عقيل حليف لهم من اليمن رجل ومن تيم بن مرة مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد ابن تيم وجابر بن الزبير حليف لهم رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة قيس بن السايب رجل ومن بني جمح بن عمرو ه عمرو بن ابي بن خلف ه وابو رهم بن عبد الله حليف لهم وحليف لهم ذهب عني اسمه ه ومولیان لامية بن خلف احدهما نسطاس وابو رافع غلام امية بن خلف ستة نفر ومن بني سهم بن عمرو اسلم مولى نبيه ابن الحجاج رجل ومن بني عامر بن لوي حبيب بن جابر والسايب بن مالك رجلان ومن بني الحرث بن فهر شافع وشفيع حليفان لهم من اليمن رجلان ه

ذكر ما قيل من الشعر في يوم بدر

قال ابن اسحق وكان مما قيل في يوم بدر من الشعر وتراد به القوم بينهم لما كان فيه من قول حمزة بن عبد المطلب رحمه الله قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكرها ونقيضتها ه

الم تر امرا كان من عجب الدهر وللحين اسباب مبينة الامر
وما ذاك الا ان قوما افادهم فحانوا تواص بالعقوق وبالكفر
عشية راحوا نحو بدر بجمعهم فكانوا رهونا للركية من بدر
وكنا طلبنا العير لم نبغ غيرها فساروا الينا فالتقينا على قدر
فلما التقينا لم تكن مثنوية لنا غير طعن بالمثقفة السمر
وضرب ببيض يختلي الهام حدها مشهرة الالوان بينة الاثر
ونحن تركنا عتبة الغي ثاويا وشيبة في قتلى تجرجم في الجفر
وعمرو ثوى فيمن ثوى من حماتهم فشقت جيوب النايحات على عمرو
جيوب نساء من لوي بن غالب كرام تفرعن الذوايب من فهر
اولئك قوم قتلوا في ضلالهم وخلوا لواء غير محتضر النصر
لواء ضلال قاد ابليس اهله فخاس بهم ان الخبيث الى غدر
وقال لهم اذ عاين الامر واضحا برئت اليكم ما بي اليوم من صبر
فاني ارى ما لا ترون وانني اخاف عقاب الله والله ذو قسر
فقدمهم للحين حتى تورطوا وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر
فكانوا غداة البير الفا وجمعنا ثلاث مئين كالمسدمة الزهر
وفينا جنود الله حين يمدنا بهم في مقام ثم مستوضح الذكر
فشد بهم جبريل تحت لوائنا لدا ماز في فيه منايا بهم تجري

فاجابه الحرث بن هشام بن المغيرة فقال

الا يا لقوم للصبابة والهجر وللحزن مني والحرارة في الصدر
وللدمع من عيني جود كانه فريد هوى من سلك ناظمه يجري
على البطل الحلو الشمايل اذ ثوى رهين مقام للركية من بدر
فلا تبعدن يا عمرو من ذي قرابة ومن ذي ندام كان ذا خلق غمر
فان يك قوما صادفوا منك دولة فلا بد للايام من دول الدهر

فقد كنت في صرف الزمان الذي مضى تريهم هوانا منك ذا سبل وعر
فالا أمت يا عمرو اتركك ثائرا ولا ابق بقيا في اخاء ولا صهر
واقطع ظهرا من رجال بمعشر كرام عليهم مثل ما قطعوا ظهري
اغرهم ما جمعوا من وشيظة ونحن الصميم في القبايل من فهر
فيا لؤي ذبوا عن حريمكم والهة لا تتركوها لذي الفخر
توارثها اباؤكم وورثتم اواسيها والبيت ذا السقف والستر
فما لحليم قد اراد هلاككم فلا تعذروه يال غالب من عذر
وجدوا لمن عاديتم وتوازروا وكونوا جميعا في التاسي وفي الصبر
لعلكم ان تثاروا باخيكم ولا شيء ان لم تثاروا بذوي عمرو
بمطرذات في الاكف كانها وميض تطير الهام بينة الاثر
كان مدب الذر فوق متونها اذا جردت يوما لاعدايها الخزر

قال ابن هشام ابدلنا في هذه القصيدة كلمتين مما روى ابن اسحق وهما الفخر في اخر البيت وفما لحليم في اول البيت لانه نال فيهما من النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وقال علي بن ابي طالب في يوم بدر قال ابن هشام ولم ار احدا من اهل العلم بالشعر يعرفها ولا نقيضتها وانما كتبناها لانه يقال ان عمرو بن عبد الله بن جدعان قتل يوم بدر ولم يذكره ابن اسحق في القتلى وذكره في هذا الشعر ٥

الم تر ان الله ابلى رسوله بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل
بما انزل الكفار دار مذلة فلاقوا هوانا من اسار ومن قتل
فامسى رسول الله قد عز نصره وكان رسول الله ارسل بالعدل
فجاء بفرقان من الله منزل مبينة اياته لذوي العقل
فامن اقوام بذاك وايقنوا فامسوا بحمد الله مجتمعي الشمل
وانكر اقوام فزاغت قلوبهم فزادهم ذو العرش خبلا على خبل
وامكن منهم يوم بدر رسوله وقوما غضابا فعلهم احسن الفعل
بايديهم بيض خفاف عصوا بها وقد حادثوها بالجلاء وبالصقل
فكم تركوا من ناشئ ذي حمية صريع ومن ذي نجدة منهم كهل
تبيت عيون النايحات عليهم تجود باسبال الرشاش وبالوبل
نوايح تنعى عتبة الغي وابنه وشيبة تنعاه وتنعى ابا جهل
وذا الرجل تنعى وابن جدعان فيهم مسلبة حرى مبينة الثكل
ثوى منهم في بير بدر عصابة ذوي نجدات في الحروب وفي المحل
دعا الغي منهم من دعا فاجابه وللغي اسباب مرمقة الوصل
فاضحوا لدى دار الجحيم بمعزل عن الشغب والعدوان في اشغل الشغل

فاجابه الحرث بن هشام بن المغيرة فقال ٥

عجبت لاقوام تغنى سفيههم بامر سفاه ذي اعتراض وذي بطل
تغنى بقتلى يوم بدر تتابعوا كرام المساعي من غلام ومن كهل
مصاليت بيض من ذوابة غالب مطاعين في الهيجا مطاعيم في المحل
اصيبوا كراما لم يبيعوا عشيرة بقوم سواهم نازحي الدار والاصل
كما اصبحت غسان فيكم بطانة لكم بدلا منا فيا لك من فعل
عقوقا واثما بينا وقطيعة يرى جوركم فيها ذوو الراي والعقل
فان يك قوم قد مضوا لسبيلهم وخير المنايا ما يكون من القتل
فلا تفرحوا ان تقتلوهم فقتلهم لكم كاين خبلا مقيما على خبل
فانكم لن تبرحوا بعد قتلهم شتيتا هواكم غير مجتمعي الشمل
بفقد ابن جدعان الحميد فعاله وعتبة والمدعو فيكم ابا جهل
وشيبة فيهم والوليد وفيهم امية ماوى المعترين وذو الرجل
اوليك فابك ثم لا تبك غيرهم نوايح تدعو بالرزية والثكل
وقولوا لاهل المكتين تحاشدوا وسيروا الى اطام يثرب ذي النخل

جميعاً وحاموا آل كعب وذببوا   بخالصة الالوان محدثة الصقل
ولا فيتوا خايفين واصبحوا   اذل لوطئ الواطين من النعل
على انني واللات يا قوم فاعلموا   بكم واثق ان لا تقيموا على تبل
سوى جمعكم للسابغات وللقنا   وللبيض والبيض القواطع والنبل

وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس اخو بني محارب بن فهر

عجبت لفخر الاوس والحين داير   عليهم غداً والدهر فيه بصاير
وفخر بني النجار ان كان معشر   اصيبوا ببدر كلهم ثم صابر
فان تك قتلى غودرت من رجالنا   فانا رجالاً بعدهم سنغادر
وتردى بنا الجرد العناجيج وسطكم   بني الاوس حتى يشفي النفس ثاير
ووسط بني النجار سوف نكرها   لها بالقنا والدارعين زوافر
فنترك صرعى تعصب الطير حولهم   وليس لهم الا الاماني ناصر
وتبكيهم من اهل يثرب نسوة   لهن بها ليل عن النوم ساهر
وذلك انا لا تزال سيوفنا   بهن دم ممن يحاربن مابر
فان تظفروا في يوم بدر فانما   باحمد امسى جدكم وهو ظاهر
وبالنفر الاخيار هم اولياؤه   يحامون في اللاواء والموت حاضر
يعد ابو بكر وحمزة فيهم   ويدعى علي وسط من انت ذاكر
اوليك لا من نتجت في ديارها   بنو الاوس والنجار حين تفاخر
ولكن ابوهم من لوي بن غالب   اذا عدت الانساب كعب وعامر
هم الطاعنون الخيل في كل معرك   غداة الهياج الاطيبون الاكاثر

فاجابه كعب بن ملك اخو بني سلمة فقال

عجبت لامر الله والله قادر   على ما اراد ليس لله قاهر
قضى يوم بدر ان نلاقي معشرا   بغوا وسبيل البغي بالناس جاير
وقد حشدوا واستنفروا من يليهم   من الناس حتى جمعهم متكاثر

وسارت الينا لا تحاول غيرنا   باجمعها كعب جميعاً وعامر
وفينا رسول الله والاوس حوله   له معقل منهم عزيز وناصر
وجمع بني النجار تحت لوايه   يمشون في الماذي والنقع ثاير
فلما لقيناهم وكل مجاهد   لاصحابه مستبسل النفس صابر
شهدنا بان الله لا رب غيره   وان رسول الله بالحق ظاهر
وقد عريت بيض خفاف كانها   مقابيس يزهيها لعينيك شاهر
بهن ابدنا جمعهم فتبددوا   وكان يلاقي الحين من هو فاجر
فكب ابو جهل صريعاً لوجهه   وعتبة قد غادرنه وهو عاثر
وشيبة والتيمي غادرن في الوغى   وما منهما الا بذي العرش كافر
فامسوا وقود النار في مستقرها   وكل كفور في جهنم صاير
تلظى عليهم وهي قد شب حميها   بزبر الحديد والحجارة ساجر
وكان رسول الله قد قال اقبلوا   فولوا وقالوا انما انت ساحر
لامر اراد الله ان يهلكوا به   وليس لامر حمه الله زاجر

وقال عبد الله بن الزبعرى السهمي يبكي قتلى بدر قال ابن هشام وتروى للاعشى بن زرارة بن النباش احد بني اسيد بن عمرو بن تميم حليف بني نوفل بن عبد مناف قال ابن اسحق حليف بني عبد الدار

ماذا على بدر وماذا حوله   من فتية بيض الوجوه كرام
تركوا نبيها خلفهم ومنبها   وابني ربيعة خير خصم فئام
والحارث الفياض يبرق وجهه   كالبدر جلى ليلة الاظلام
والعاص بن منبه ذا مرة   رمحاً تميماً غير ذي اوصام
تنمي به اعراقه وجدوده   وماثر الاخوال والاعمام
واذا بكى باك فاعول شجوه   فعلى الرئيس الماجد ابن هشام
حيا الاله ابا الوليد ورهطه   رب الانام وخصهم بسلام

فأجابه حسان بن ثابت الانصاري فقال

ابك بكت عيناك ثم تبادرت   بدم تعل غروبها سجام
فاذا بكيت به الذين تتابعوا   هلا ذكرت مكارم الاقوام
وذكرت منا ماجدا ذا همة   سمح الخلائق صادق الاقدام
اعني النبي اخا المكارم والندى   وابر من يولي على الاقسام
فلمثله ولمثل ما يدعو به   كان الممدح ثم غير كهام

وقال حسان بن ثابت ايضا

تبلت فؤادك في المنام خريدة   تشفي الضجيع ببارد بسام
كالمسك تخلطه بماء سحابة   او عاتق كدم الذبيح مدام
نفج الحقيبة بوصها متنضد   بلهاء غير وشيكة الاقسام
بنيت على قطن اجم كانه   فضلا اذا قعدت مداك رخام
وتكاد تكسل ان تجي فراشها   في جسم خرعبة وحسن قوام
اما النهار فلا افتر ذكرها   والليل توزعني بها احلامي
اقسمت انساها واترك ذكرها   حتى تغيب في الضريح عظامي
بل من لعاذلة تلوم سفاهة   ولقد عصيت على الهوى لوامي
بكرت علي بسحرة بعد الكرى   وتقارب من حادث الايام
زعمت بان المرء يكرب عمره   عدم لمعتكر من الاصرام
ان كنت كاذبة الذي حدثتني   فنجوت منجا الحرث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم   ونجا براس طمرة ولجام
تذر العناجيج الجياد بقفرة   مر الدموك بمحصد ورجام
ملات به الفرجين فارمدت به   وثوى احبته بشر مقام
وبنو ابيه ورهطه في معرك   نصر الاله به ذوي الاسلام
طحنتهم والله ينفذ امره   حرب يشب سعيرها بضرام

لولا الاله وجريها لتركنه   جزر السباع ودسنه بحوام
من بين ماسور يشد وثاقه   صقر اذا لاقى الاسنة حام
ومجدل لا يستجيب لدعوة   حتى تزول شوامخ الاعلام
بالعار والذل المبين اذا راى   بيض السيوف تسوق كل همام
بيدي اغر اذا انتمى لم يخزه   نسب القصار سميدع مقدام
بيض اذا لاقت حديدا صممت   كالبرق تحت ظلال كل غمام

فاجابه الحرث بن هشام فيما ذكر ابن هشام فقال

القوم اعلم ما تركت قتالهم   حتى حبوا مهري باشقر مزبد
وعرفت اني ان اقاتل واحدا   اقتل ولا ينكي عدوي مشهدي
فصددت عنهم والاحبة فيهم   طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

قال ابن اسحق قالها الحرث بن هشام يعتذر من فراره يوم بدر قال ابن هشام تركنا من قصيدة حسان ثلاثة ابيات من اخرها لانه اقذع فيها قال ابن اسحق

وقال حسان بن ثابت ايضا

لقد علمت قريش يوم بدر   غداة القتل والاسر الشديد
بانا حين تشتجر العوالي   حماة الحرب يوم ابي الوليد
قتلنا ابني ربيعة يوم سارا   الينا في مضاعفة الحديد
وفر بها حكيم يوم جالت   بنو النجار تخطر كالاسود
وولت عند ذاك جموع فهر   واسلمها الحويرث من بعيد
لقد لاقيتم ذلا وقتلا   جهيزا نافذا تحت الوريد
وكل القوم قد ولوا جميعا   ولم يلووا على الحسب التليد

وقال حسان ايضا

يا حار قد عولت غير معول   عند الهياج وساعة الاحساب
اذ تمتطي سرح اليدين نجيبة   مرطى الجراء طويلة الاقراب

والقومُ خلفك قد تركتَ قِتالَهم ترجوا النجاءَ وليس حين ذهابِ
الا عطفت على ابنِ أُمِّك إذ ثوى قعصَ الاسنّةِ ضايعَ الاسلابِ
عجّل المليكُ له فاهلك جمعَهُ بِشنارِ مُخزيةٍ وسُوءِ عذابِ

قال ابن هشام تركنا منها بيتًا واحدًا اقذع فيه قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت ايضا قال ابن هشام ويقال قالها عبد الله بن الحرث السهمي

مستشعري حلقِ الماذيِّ يقدُمُهم جَلدُ النحيزةِ ماضٍ غيرُ رعديدِ
اعني رسولَ الهِ الخلقِ فضّلَهُ على البريّةِ بالتقوى وبالجودِ
وقد زعمتم بان تحموا ذماركمُ وماءُ بدرٍ زعمتم غيرُ مورودِ
ثم وردنا ولم نسمع لقولكمُ حتى شربنا رِواءً غيرَ تصريدِ
مستعصمين بحبلٍ غيرِ منجذمٍ مستحكمٍ من حبالِ اللهِ ممدودِ
فينا الرسولُ وفينا الحقُّ نتبعهُ حتى المماتِ ونصرٌ غيرُ محدودِ
وافٍ وماضٍ شهابٌ يُستضاءُ به بدرٌ انارَ على كلِّ الاماجيدِ

قال ابن هشام بيته مستعصمين بحبلٍ غير منجذمٍ عن ابي زيد قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت ايضا ٥

خابت بنو اسدٍ وآبَ غزيُّهم يومَ القليبِ بسَوْءةٍ وفضوحِ
منهم ابو العاصي تجدّل مقعصًا عن ظهرِ صادقةِ النجاءِ سبوحِ
حيثًا له من مانعٍ بسلاحِهِ لما ثوى بمقامهِ المذبوحِ
والمرءَ زمعةَ قد تركنَ ونحرُهُ ~~تدعو عما دون انفه بعبوح~~
متوسّدًا حُرَّ الجبينِ معفّرًا قد عُرَّ مارِنُ انفهِ بقبوحِ
ونجا ابنُ قيسٍ في بقيةِ رهطهِ بشفا الرماقِ مولّيًا بجروحِ

قال حسان ايضا

الا ليتَ شعري هل اتى اهلَ مكةٍ إبارتُنا الكفارَ في ساعةِ العُسْرِ
قتلنا سراةَ القومِ عندَ مجالنا فلم يرجعوا الا بقاصمةِ الظهرِ

قتلنا ابا جهلٍ وعتبةَ قبلَهُ وشيبةُ يكبوا لليدينِ وللنحرِ
قتلنا سويدًا ثم عتبةَ بعدَهُ وطعمةَ ايضا عند ثايرةِ القترِ
فكم قد قتلنا من كريمٍ مُرزّاٍ له حسبٌ في قومهِ نابهُ الذكرِ
تركناهمُ للعاوياتِ ينبنهم ويَصلون نارًا بعدُ حاميةَ القعرِ
لعمرك ما حامت فوارسُ مالكٍ واشياعهم يومَ التقينا على بدرِ

قال ابن هشام وانشدني ابو زيد الانصاري بيته قتلنا ابا جهلٍ وعتبة قال ابن اسحق وقال حسان ايضا ٥

نجّى حكيمًا يومَ بدرٍ شدُّهُ كنجاءِ مُهرٍ من بناتِ الاعوجِ
لما راى بدرًا تسيلُ جلاهُهُ بكتيبةٍ خضراءَ من بلخزرجِ
لا ينكلون إذا لقوا اعداءهم يمشون عانِدةَ الطريقِ المنهجِ
كم فيهم من ماجدٍ ذي منعةٍ بطلٍ بمهلكةِ الجبانِ المحرجِ
ومسوّدٍ يعطي الجزيلَ بكفّهِ حمّالِ اثقالِ الدياتِ متوّجِ
زينِ النديّ معاودٍ يومَ الوغى ضربَ الكماةِ بكلِّ ابيضَ سلجِ

قال ابن هشام قوله سلج عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال حسان ايضا

بلغ

ما نخشى بحولِ اللهِ قومًا وإن كثروا وأُجمعت الزحوفُ
اذا ما ألّبوا جمعًا علينا كفانا حدَّهم ربٌّ رؤوفُ
سَمونا يومَ بدرٍ بالعوالي سِراعًا ما تضعضعنا الحتوفُ
فلم تر عصبةً في الناسِ انكى لمن عادوا اذا لحقت كثيفُ
ولكنا توكلنا وقلنا ماثرُنا ومَعقلُنا السيوفُ
لقيناهم بها لما سمونا ونحن عصابةٌ وهمُ أُلوفُ

وقال حسان ايضا يهجو ابني جمح ومن أُصيب منهم

جمحت بنو جمحٍ لشقوةِ جدّهم ان الذليلَ موكّلٌ بذليلِ
قُتلت بنو جمحٍ ببدرٍ عنوةً وتخاذلوا سبعًا بكلِّ سبيلِ

جحدوا القران وكذبوا بمحمد   والله يظهر دين كل رسول
لعن الاله ابا خزيمة وابنه   والخالدين وصاعد بن عقيل

وقال عبيدة بن الحرث بن المطلب في يوم بدر وفي قطع رجله حين اصيب في مبارزته هو وحمزة وعلي حين بارزوا عدوهم قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها

ستبلغ عنا اهل مكة وقعة   يهب لها من كان عن ذاك نائيا
بعتبة اذ ولى وشيبة بعده   وما كان فيها بكر عتبة راضيا
فان تقطعوا رجلي فاني مسلم   ارجي بها عيشا من الله دانيا
مع الحور امثال التماثيل اخلصت   مع الجنة العليا لمن كان عاليا
وبعت بها عيشا تعرقت صفوه   وعالجته حتى فقدت الادانيا
فاكرمني الرحمن من فضل منه   بثوب من الاسلام غطى المساويا
وما كان مكروها الي قتالهم   غداة دعا الاكفاء من كان داعيا
ولم يبغ اذ سالوا النبي سواءنا   ثلاثتنا حتى حضرنا المناديا
لقيناهم كالاسد تخطر بالقنا   نقاتل في الرحمن من كان عاصيا
فما برحت اقدامنا من مقامنا   ثلاثتنا حتى ازيروا المنائيا

قال ابن هشام لما اصيبت رجل عبيدة قال اما والله لو ادرك ابو طالب هذا اليوم لعلم اني احق بما قال منه حيث يقول

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا   ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله   ونذهل عن ابنائنا والحلائل

وهذان البيتان في قصيدة لابي طالب قد ذكرناها فيما مضى من هذا الكتاب قال ابن اسحق فلما هلك عبيدة بن الحرث من مصاب رجله يوم بدر قال كعب بن ملك الانصاري يبكيه ٥

ايا عين جودي ولا تبخلي   بدمعك حقا ولا تنزري

على سيد هدنا هلكه   كريم المشاهد والعنصر
جريء المقدم شاكي السلاح   كريم الثنا طيب المكسر
عبيدة امسى ولا نرتجيه   لعرف عرانا ولا منكر
وقد كان يحمي غداة القتال   حامية الجيش بالمبتر

وقال كعب ايضا في يوم بدر ٥

الا هل اتى غسان في نأي دارها   واخبر شيء بالامور عليمها
بان قد رمتنا عن قسي عداوة   معد معا جهالها وحليمها
لانا عبدنا الله لم نرج غيره   رجاء الجنان اذ اتانا زعيمها
نبي له في قومه ارث عزة   واعراق صدق هذبتها ارومها
فساروا وسرنا فالتقينا كاننا   اسود لقاء لا يرجى كليمها
ضربناهم حتى هوى في مكرنا   لمنخر سوء من لؤي عظيمها
فولوا ودسناهم ببيض صوارم   سواء علينا حلفها وصميمها

وقال كعب ايضا ٥

لعمر ابيكما يا ابني لؤي   على زهو لديكم وانتخاء
لما حامت فوارسكم ببدر   ولا صبروا به عند اللقاء
وردناه بنور الله يجلو   دجى الظلماء عنا والغطاء
رسول الله يقدمنا بامر   من امر الله احكم بالقضاء
فما ظفرت فوارسكم ببدر   وما رجعوا اليكم بالسواء
فلا تعجل ابا سفين وارقب   جياد الخيل تطلع من كداء
بنصر الله روح القدس فيها   وميكال فيا طيب الملاء

وقال طالب بن ابي طالب يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبكي اصحاب القليب من قريش ٥

الا ان عيني انفدت دمعها سكبا   تبكي على كعب وما ان ترى كعبا

الا ان كعبا في الحروب تخاذلوا — وارداهم ذا الدهر واجترحوا ذنبا
وعامر تبكي للملمات غدوة — فيا ليت شعري هل ارى لهم قربا
هما اخواي لن يعدا لغية — تعد ولن يستام جارهما غصبا
فيا اخوينا عبد شمس ونوفلا — فدى لكما لا تبعثوا بيننا حربا
ولا تصبحوا من بعد ود والفة — احاديث فيها كلكم يشتكي النكبا
الم تعلموا ما كان في حرب داحس — وجيش ابي يكسوم اذ ملئوا الشعبا
فلولا دفاع الله لا شيء غيره — لاصبحتم لا تمنعون لكم سربا
فما ان جنينا في قريش عظيمة — سوى ان حمينا خير من وطئ التربا
اخا ثقة في النائبات مرزأ — كريما ثناه لا بخيلا ولا ذربا
يطيف به العافون يغشون بابه — يؤمون بحرا لا نزورا ولا صربا
فوالله لا تنفك نفسي حزينة — تململ حتى تصدقوا الخزرج الضربا

وقال ضرار بن الخطاب الفهري يرثي ابا جهل بن هشام ٥

الا من لعين باتت الليل لم تنم — تراقب نجما في سواد من الظلم
كأن قذى فيها وليس بها قذى — سوى عبرة من جائل الدمع تنسجم
فبلغ قريشا ان خير نديها — واكرم من يمشي بساق على قدم
ثوى يوم بدر رهن خوصاء رهنها — كريم المساعي غير وغد ولا برم
فآليت لا تنفك عيني بعبرة — على هالك بعد الرئيس ابي الحكم
على هالك اشجى لؤي بن غالب — اتته المنايا يوم بدر فلم يرم
ترى كسر الخطي في نحر مهره — لدى بائن من لحمه بينها خذم
وما كان ليث ساكن بطن بيشة — لدى غلل يجري ببطحاء في اجم
باجرا منه حين تختلف القنا — وتدعى نزال في القماقمة البهم
فلا تجزعوا آل المغيرة واصبروا — عليه ومن يجزع عليه فلم يلم

وجدوا فان الموت مكرمة لكم — وما بعده في آخر العيش من ندم
وقد قلت ان الريح طيبة لكم — وعز المقام غير شك لذي فهم

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لضرار قال ابن اسحق وقال الحرث بن هشام يبكي اخاه ابا جهل ٥

الا يا لهف نفسي بعد عمرو — وهل يغني التلهف من قتيل
يخبرني المخبر ان عمرا — امام القوم في جفر محيل
فقد ما كنت احسب ذاك حقا — وانت لما تقدم غير فيل
وكنت بنعمة ما دمت حيا — فقد خلفت في درج المسيل
كأني حين امسي لا اراه — ضعيف العقد ذو هم طويل
على عمرو اذا امسيت يوما — وطرف من تذكره كليل

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها للحرث بن هشام وقوله في جفر عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال ابو بكر بن الاسود بن شعوب الليثي وهو شداد بن الاسود ٥

تحيي بالسلامة ام بكر — وهل لي بعد قومي من سلام
فماذا بالقليب قليب بدر — من القينات والشرب الكرام
وماذا بالقليب قليب بدر — من الشيزى تكلل بالسنام
وكم لك بالطوي طوي بدر — من الحومات والنعم المسام
وكم لك بالطوي طوي بدر — من الغايات والدسع العظام
واصحاب الكريم ابي علي — اخي الكاس الكريمة والندام
وانك لو رايت ابا عقيل — واصحاب الثنية من نعام
اذا لظللت من وجد عليهم — كأم السقب جائلة المرام
يخبرنا الرسول لسوف نحيا — وكيف لقاء اصداء وهام

قال ابن هشام انشدني ابو عبيدة النحوي ٥ يخبرنا الرسول بان سنحيا وكيف حياة اصداء وهام

وقد كان اسلم ثم ارتد قال ابن اسحق وقال أمية بن ابي الصلت يرثي من
اصيب من قريش يوم بدر ٥

الا بكيت على الكرام اولي الممادح
كبكا الحمام على فروع الايك في الغصن الجوانح
امثالهن الباكيات المعولات مع النوائح
يبكين حرى مستكينات يرحن مع الروائح
من يبكهم يبكي على حزن ويصدق كل مادح
ماذا ببدر والعقنقل من مرازبة جحاجح
فمدافع البرقين والحنان من طرف الاواشح
شمط وشبان بهاليل مغاوير وحاوح
الا ترون لما ارى ولقد ابان لكل لامح
ان قد تغير بطن مكة وهي موحشة الاباطح
من كل بطريق لبطريق نقي اللون واضح
دعموص ابواب الملوك وجايب للخرق فاتح
من السراطمة الخلاجمة الملاوثة المناجح
القايلين الفاعلين الامرين بكل صالح
المطعمين الشحم فوق الخبز شحما كالانافح
نقل الجفان مع الجفان الى جفان كالمناضح
ليست باصفار لمن يعفو ولا رح رحارح
للضيف ثم الضيف بعد الضيف والبسط السلاطح
وهب المين من المين الى المين من اللواقح
سوق المؤبل للمؤبل صادرات عن بلادح
لكرامهم فوق الكرام مزية وزن الرواجح

كنا قتل الارطال بالقسطاس في الايدي الموائح
خذلتهم فئة وهم يحمون عورات الفضائح
الضاربين التقدمية بالمهند الصفائح
ولقد عناني صوتهم من بين مستسق وصائح
لله در بني علي ايم منهم وناكح
ان لم يغيروا غارة شعواء تجحر كل نابح
بالمقربات المبعدات الطامحات مع الطوامح
مردا على جرد الى اسد مكالبة كوالح
ويلاق قرن قرنه مشي المصافح للمصافح
بزهاء الف ثم الف بين ذي بدن ورامح

مستنبق

قال ابن هشام تركنا منها بيتين نال فيهما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانشدني غير واحد من اهل العلم بالشعر بيته وهب المين وبيته الذي يليه
بعده وبيته ويلاق قرن قرنه غير واحد قال ابن اسحق وقال امية بن ابي
الصلت ايضا يبكي زمعة بن الاسود وقتلى بني اسد ٥

عين بكي بالمسبلات ابا الحرث لا تدخري على زمعة
وابكي عقيل بن اسود اسد الباس ليوم الهياج والدفعة
تلك بنو اسد اخوة الجوزاء لا خانة ولا خدعة
هم الاسرة الوسيطة من كعب وهم ذروة السنام والقمعة
وهم انبتوا من معاشر شعر الراس وهم الحقوهم المنعة
امسى بنو عمهم اذا حضر الباس اكبادهم عليهم وجعة
هم المطعمون اذ قحط القطر وحالت فلا ترى قزعة

قال ابن هشام هذه الرواية لهذا الشعر مختلطة ليست بصحيحة البناء ولكن
انشدني ابو محرز خلف الاحمر وغيره روى بعض ما لم يرو بعض

عين بكى بالمسبلات ابا الحرث … لا تدخري على زمعة
وعقيل بن اسود اسد البأس … ليوم الهياج والدفعة
فعلى مثل هلكهم خوت الجوزاء … لا خانة ولا خدعة
وهم الاسرة الوسيطة من كعب … وفيهم كذروة القمعة
انبتوا من معاشر شعر الراس … وهم الحقوهم المنعة
فبنو عمهم اذا حضروا البأس … عليهم اكبادهم وجعة
وهم المطعمون اذ قحط القطر … وحالت فلا ترى قزعة

قال ابن اسحق وقال ابو اسامة معوية بن زهير بن قيس بن الحرث بن سعد بن ضبيعة ابن مازن بن عدي بن جشم بن معوية حليف بني مخزوم قال ابن هشام وكان مشركا وكان مر بهبيرة بن ابي وهب وهم منهزمون يوم بدر وقد اعيا هبيرة فقام فالقى درعه عنه وحمله فمضى به قال ابن هشام وهذه اصح اشعار اهل بدر (وهم خ)

٥ ولما ان رأيت القوم خفوا … وقد زالت نعامتهم لنفر
وان تركت سراة القوم صرعى … كأن خيارهم اذباح عتر
وكانت جمة وافت حماما … ولقينا المنايا يوم بدر
نصد عن الطريق وادركونا … كأن زهاءهم غطيان بحر
وقال القائلون من ابن قيس … فقلت ابو اسامة غير فخر
انا الجشمي كيما تعرفوني … ابين نسبتي نفرا بنفر (الجشمي ن)
فان تك في الغلاصم من قريش … فاني من معوية بن بكر
فابلغ مالكا لما غشينا … وعندك مال ان نبأت خبري
وبلغ ان عرضت المرء عنا هبيرة … وهو ذو علم وقدر
باني اذ دعيت الى افيد … كررت ولم يضق بالكر صدري
عشية لا يكر على مضاف … ولا ذي نعمة منهم وصهر
فدونكم بني لأي اخاكم … ودونك مالكا يا ام عمرو (لأي خ)

فلولا مشهدي قامت عليه … موقفة القوائم ام اجري
دفوع للقبور بمنكبيها … كأن بوجهها تحميم قدر
فاقسم بالذي قد كان ربي … وانصاب لدى الجمرات مغر
لسوف ترون ما حسبي اذا ما … تبدلت الجلود جلود نمر
فما ان خادر من اسد ترج … مدل عنبس في الغيل مجر
فقد احمى الاباءة من كلاب … فما يدنو له احد بنفر
بخل تعجز الحلفاء عنه … يواثب كل هجهجة وزجر
باوشك سورة مني اذا ما … حبوت له بقرقرة وهدر
ببيض كالاسنة مرهفات … كأن ظباتهن جحيم جمر
واكلف مجنإ من جلد ثور … وصفراء البراية ذات ازر
وابيض كالغدير ثوى عليه … عمير بالمداوس نصف شهر
ارفل في حمائله وامشي … كمشية خادر ليث سبطر
يقول لي الفتى سعد هديا … فقلت لعله تقريب غدر
وقلت ابا عدي لا تطرهم … وذلك ان اطعت اليوم امري
كذا بهم بفروة اذ اتاهم … فظل يقاد مكتوفا بضفر

قال ابن هشام انشدني ابو محرز خلف الاحمر نصد عن الطريق وادركونا كأن زهاءهم غطيان بحر وقوله مدل عنبس في الغيل مجر عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال ابو اسامة ايضا

الا من مبلغ عني رسولا … مغلغلة يثبتها لطيف
الم تعلم مردي يوم بدر … وقد برقت بجنبيك الكفوف
وقد تركت سراة القوم صرعى … كأن رؤوسهم حدج نقيف
وقد مالت عليك ببطن بدر … خلاف القوم داهية خصيف
فنجاه من الغمرات عزمي … وعون الله والامر الحصيف
ومنقلبي الابواء وحدي … ودونك جمع اعداء وقوف

وانت لمن اراد كَ مستكين بجنب كراش مَكلوم نزيف
وكنت اذا دعاني يوم كربٍ من الاصحاب داعٍ مستضيف
فاسمعني ولو اجبت نفسي اخ في مثل ذلك او حليف
اردُّ فاكشفُ الغمّى واري اذا كلح المشافر والانوف
وقرنٍ قد تركت على يديه ينوء كانه غصنٌ قطيف
دلفتُ له اذا اختلطوا بحرّا مسحسحةٍ لعاندها حفيف
فذلك كان صنعي يوم بدرٍ وقبل اخو مداربت عزوف
اخوكم في السنين كما علمتم وحربٌ لا يزال لها صريف
ومقدامٌ لكم لا يزدهيني جنان الليل والانس اللفيف
اخوض الصرة الحماء خوضا اذا ما الكلب الجاه الشفيف

قال ابن هشام تركت قصيدةً لابي اسامة على اللام ليس فيها ذكر بدرٍ الا في اول بيت منها والثاني كراهية الاكثار قال ابن اسحق وقالت هندٌ بنت عتبة بن ربيعة تبكي اباها يوم بدرٍ

عينيّ جودا بدمعٍ سَرِبٍ على خير خندفَ لم ينقلبْ
تداعى له رهطه غدوةً بنو هاشم وبنو المطّلب
يذيقونه حدّ اسيافهم يعلّونه بعد ما قد عطب
يجرّونه وعفير التراب على وجهه عاريا قد سُلب
وكان لنا جبلا راسيا جميل المراة كثير العشب
اما برّيٌ فلم اعنه فاوتي من خير ما يحتسب

وقالت هندٌ ايضا

يريب علينا دهرنا فيسوءنا ويأبى فما ناتي بشيءٍ نغالبه
ابعد قتيلٍ من لؤيّ بن غالب يراع امرؤ ان مات اومات صاحبه
الا ربّ يومٍ قد رُزيت مُرزّءا تروح وتغدو بالجزيل مواهبه

[illegible]

وقالت هند ايضا

[illegible]

قال ابن هشام [illegible]

[illegible]

وقالت صفية [illegible]

[illegible]

[illegible]

ابلغ بها ميتًا بان تحية ... ما إن تزال بها النجايب تخفق

مني اليك وعبرة مسفوحة ... جادت بواكفها واخري تخنق

هل يسمعن النضر إن ناديته ... ام كيف يسمع ميت لا ينطق

أمحمد يا خير ضنء كريمة ... في قومها والفحل فحل معرق

ما كان ضرك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنق

او كنت قابل فدية فلينفقن ... بأعز ما يغلوا به ما ينفق

فالنضر اقرب من اسرت قرابة ... واحقهم ان كان عتق يعتق

ظلت سيوف بني ابيه تنوشه ... لله ارحام هناك تشقق

صبرا يقاد الى المنية متعبا ... رسف المقيد وهو عان موثق

قال ابن هشام فيقال والله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر قال لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه قال ابن اسحق وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عقب شهر رمضان او في شوال اخر يوم بدر وامره واخباره

غزوة بني سليم بالكدر

قال ابن اسحق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لم يقم بها الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم قال ابن هشام واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري او ابن ام مكتوم قال ابن اسحق فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فاقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فاقام بها بقية شوال وذا القعدة وافدى في اقامته تلك جل الاسارى من قريش يقال افدى اخذ مالا واعطى رجلا وفادى اعطى رجلا واخذ رجلا وفدى اعطى مالا واخذ رجلا

غزوة السويق

قال ابن هشام ثم غزا ابو سفيان بن حرب غزاة السويق في ذي الحجة وولي تلك الحجة المشركون من تلك السنة فكان ابو سفين كما حدثني محمد بن جعفر بن الزبير

ويزيد بن رومان ومن لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان من أعلم
الأنصار حين رجع الى مكة ورجع فلّ قريش من بدر نذر أن لا يمس رأسه ماء من جنابة نذربهم
حتى يغزو محمدا صلى الله عليه وسلم فخرج في مائتي راكب من قريش ليبرّ يمينه
فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة الى جبل يقال له تيب من المدينة على
بريد أو نحوه ثم خرج من الليل حتى أتى بني النضير تحت الليل فأتى حيي بن أخطب
فضرب عليه بابه فأبى أن يفتح له بابه وخافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم
وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستأذن عليه فأذن
له فقراه وسقاه وبطن له من خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى أتى أصحابه
فبعث رجالا من قريش فأتوا ناحية منها يقال لها العريض فحرقوا في أصوار
من نخل بها ووجدوا رجلا من الأنصار وحليفا له في حرث لهما فقتلوهما
ثم انصرفوا راجعين ونذر بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في
طلبهم واستعمل على المدينة بشير بن عبد المنذر وهو أبو لبابة فيما قال
ابن هشام حتى بلغ قرقرة الكدر ثم انصرف راجعا وقد فاته أبو سفيان وأصحابه
وقد رأوا أزوادا من أزواد القوم قد طرحوها في الحرث يتخففون منها
للنجاء فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
أنطمع لنا أن تكون غزوة قال نعم قال وإنما سميت غزوة السويق فيما حدثني
أبو عبيدة أن أكثر ما طرح القوم من أزوادهم السويق فهجم المسلمون على سويق
كثير فسميت غزوة السويق قال ابن إسحق وقال أبو سفين بن حرب عند
منصرفه لما صنع به سلام بن مشكم

إني تخيرت المدينة واحدا لحلف فلم أندم ولم أتلوم
سقاني فروّاني كميتا مدامة على عجل مني سلام بن مشكم
ولما تولى الجيش قلت ولم أكن لأفرحه أبشر بعز ومغنم
تأمل فإن القوم سر وإنهم صريح لؤي لا شماطيط جرهم

وما كان إلا بعض ليلة راكب أتى ساعيا من غير خلة معدم
فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق أقام بالمدينة بقية
ذي الحجة أو قريبا منها

غزوة ذي أمر

ثم غزا نجدا يريد غطفان وهي غزوة ذي أمر واستعمل على المدينة عثمان
ابن عفان فيما قال ابن هشام قال ابن إسحق فأقام بنجد صفرا كله
أو قريبا من ذلك ثم رجع ولم يلق كيدا فلبث بها بقية شهر ربيع الأول في المدينة
كله أو إلا قليلا منه

غزوة الفرع من بحران

ثم غزا صلى الله عليه وسلم يريد قريشا واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم
فيما قال ابن هشام قال ابن إسحق حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية
الفرع فأقام به شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى ثم رجع الى المدينة ولم يلق
كيدا

أمر بني قينقاع

وقد كان فيما بين ذلك من غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بني قينقاع
وكان من حديث بني قينقاع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق
بني قينقاع ثم قال يا معشر يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من
النقمة وأسلموا فإنكم قد عرفتم أني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد
الله إليكم قالوا يا محمد إنك ترى أنا قومك لا يغرنك أنك لقيت قوما لا علم
لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة إنا والله لئن حاربناك لتعلمن أنا نحن الناس
قال ابن إسحق فحدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير أو عن عكرمة
عن ابن عباس قال ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيهم قل للذين كفروا ستغلبون
وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فئتين التقتا أي أصحاب
بدر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش فئة تقاتل في سبيل الله
وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك
لعبرة لأولي الأبصار قال ابن إسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن بني

قينقاع كانوا اول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحاربوا فيما بين بدر واحد قال ابن هشام وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور
ابن مخرمة عن ابي عون قال كان امر بني قينقاع ان امراة من العرب قدمت
بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع ثم جلست الى صايغ بها فجعلوا يريدونها
على كشف وجهها فابت فعمد الصايغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها فلما
قامت انكشفت سوءتها فضحكوا بها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على
الصايغ فقتله وكان يهوديا وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ
اهل المسلم المسلمين على اليهود فاغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين
بني قينقاع قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال فحاصرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه فقام اليه عبد الله بن ابي بن سلول
حين امكنه الله منهم فقال يا محمد احسن في موالي وكانوا حلفاء الخزرج
قال فابطا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد احسن في موالي
قال فاعرض عنه قال فادخل يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن هشام وكان يقال لها ذات الفضول قال ابن اسحق فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارسلني وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى راوا لوجهه
ظللا ثم قال ويحك ارسلني قال لا والله لا ارسلك حتى تحسن في موالي اربع مائة
حاسر وثلثمائة دارع قد منعوني من الاحمر والاسود تحصدهم في غداة واحدة
اني والله امرؤ اخشى الدواير قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم لك
قال ابن هشام واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في محاصرته
اياهم بشير بن عبد المنذر وكانت محاصرته اياهم خمس عشرة ليلة قال ابن اسحق
وحدثني ابي اسحق بن يسار عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال لما حاربت
بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبث بامرهم عبد الله بن ابي بن سلول
وقام دونهم قال ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان

وكان احد بني عوف لهم من حلفه مثل الذي لهم من عبد الله بن ابي فخلعهم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرا الى الله والى رسوله من حلفهم وقال يا رسول الله
اتولى الله ورسوله والمومنين وابرا من حلف هولاء الكفار وولايتهم
ففيه وفي عبد الله بن ابي نزلت القصة من المايدة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله
لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض اي لعبد الله بن ابي
وقوله اني اخشى الدواير يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دايرة فعسى
الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين ثم
القصة الى قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة
ويوتون الزكاة وهم راكعون وذلك لتولي عبادة بن الصامت الله ورسوله
والذين امنوا وتبريه من بني قينقاع وحلفهم وولايتهم ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون ٥

سرية زيد بن حارثة الى القردة من مياه نجد

قال ابن اسحق وسرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها حين اصاب عير قريش وفيها ابو سفيان بن حرب على القردة ماء من مياه نجد
وكان من حديثها ان قريشا خافوا طريقهم الذي كانوا يسلكون الى الشام حين
كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم ابو سفيان
ابن حرب ومعه فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم واستاجروا رجلا من بكر بن وايل
يقال له فرات بن حيان يدلهم في ذلك الطريق قال ابن هشام فرات بن حيان
من بني عجل حليف لبني سهم قال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد بن حارثة فلقيهم على ذلك الماء فاصاب تلك العير وما فيها واعجزه الرجال
فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسان بن ثابت بعد احد في
غزوة بدر الاخرة يونب قريشا اخذهم تلك الطريق

القردة

دعوا فلجات الشام قد حال دونها ... جلادٌ كأفواه المخاض الأوارك

بأيدي رجالٍ هاجروا نحو ربهم ... وأنصاره حقًّا وأيدي الملائك

إذا سلكت للغور من بطن عالجٍ ... فقولا لها ليس الطريق هنالك

قال ابن هشام وهذه الأبيات في أبيات لحسان نقضها عليه أبو سفيان بن الحرث
ابن عبد المطلب وسنذكرها ونقيضتها إن شاء الله تعالى في موضعها ه

قتل كعب بن الأشرف

قال ابن إسحق وقتل كعب بن الأشرف وكان من حديث كعب بن الأشرف أنه
لما أصيب أصحاب بدرٍ وقدم زيد بن حارثة إلى أهل السافلة وعبد الله
ابن رواحة إلى أهل العالية بشيرين بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى من بالمدينة من المسلمين بفتح الله عليه وقتل من قتل من المشركين كما حدثني
عبد الله بن المغيث بن أبي بردة الظفري وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر
ابن قتادة وصالح بن أبي أمامة بن سهل كلٌّ قد حدثني بعض حديثه قالوا كان كعب
ابن الأشرف وكان رجلًا من طيء ثم أحد بني نبهان وكانت أمه من بني النضير
حين بلغه الخبر أحقٌّ هذا أترون محمدًا قتل هؤلاء الذين يسمي هذان يعني زيدًا ... الرجلان
وعبد الله بن رواحة فهؤلاء أشراف العرب وملوك الناس والله لئن كان
محمدٌ أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خيرٌ من ظهرها فلما تيقن عدوُّ الله
الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن أبي وداعة بن ضبيرة السهمي
وعنده عاتكة ابنة أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف فأنزلته
وأكرمته وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الأشعار ويبكي
أصحاب القليب من قريش الذين أصيبوا ببدرٍ فقال ه

طحنت رحى بدرٍ لمهلك أهله ... ولمثل بدرٍ تستهل وتدمع

قتلت سراة الناس حول حياضهم ... لا تبعدوا إن الملوك تصرع

كم قد أصيب به من أبيض ماجدٍ ... ذي بهجةٍ تأوي إليه الضيع

طلق اليدين إذا الكواكب أخلفت ... حمّال أثقالٍ يسود ويربع

ويقول أقوامٌ أُسَرُّ بسخطهم ... إن ابن الأشرف ظل كعبًا يجزع

صدقوا فليت الأرض ساعة قتلوا ... ظلت تسوخ بأهلها وتصدع

صار الذي أثر الحديث بطعنه ... أو عاش أعمى مرعشًا لا يسمع

نبئت أن بني المغيرة كلهم ... خشعوا لقتل أبي الحكيم وجدعوا

وابنا ربيعة عنده ومنبهٌ ... ما نال مثل المهلكين تبع

نبئت أن الحرث بن هشامهم ... في الناس يبني الصالحات ويجمع

ليزور يثرب بالجموع وإنما ... يحمي على الحسب الكريم الأروع

قال ابن هشام قوله تبع وأسر بسخطهم عن غير ابن إسحق قال ابن إسحق فأجابه
حسان بن ثابت فقال

أبكاه كعبٌ ثم عُلَّ بعبرة ... منه وعاش مجدعًا لا يسمع ... به / نسخة أبكى لكعب وفي نسخة ابكي لكعب

ولقد رأيت ببطن بدرٍ منهم ... قتلى تسح لها العيون وتدمع

فابكي فقد أبكيت عبدًا راضعًا ... شبه الكليب إلى الكليبة يتبع

ولقد شفى الرحمن منا سيدًا ... وأهان قومًا قاتلوه وصرعوا

ونجا وأفلت منهم من قلبه ... شغفٌ يظل لخوفه يتصدع

قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وقوله أبكى لكعب
عن غير ابن إسحق قال ابن إسحق وقالت امرأة من المسلمين من بني مريد بطن
من بلي كانوا حلفاء في بني أمية بن زيد يقال لهم الجعادرة تجيب كعبًا قال
ابن هشام اسمها ميمونة بنت عبد الله قال وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر أبياتها
هذه لها وينكر نقيضتها لكعب بن الأشرف ه

تحنن هذا العبد كل تحننٍ ... يبكي على قتلى وليس بناصب

بكت عين من يبكي لبدرٍ وأهله ... وعلت بمثليها لؤي بن غالب

فليت الذين ضرجوا بدمائهم ... يرى ما بهم من كان بين الأخاشب

فيعلم حقا عن يقين ويبصروا مجزهم فوق اللحى والحواجب

فاجابها كعب بن الاشرف ٥

الا فازجروا منكم سفيها لتسلموا عن القول ياتي منه غير مقارب

اتشتمني ان كنت ابكي بعبرة لقوم اتاني ودهم غير كاذب

فاني لباك ما بقيت وذاكر ماثر قوم مجدهم بالجباجب

لعمري لقد كانت مريد بمعزل عن الشر فاحالت وجوه الثعالب

فحق مريد ان تجذ انوفهم بشتمهم حيي لؤي بن غالب

وهبت نصيبي من مريد لجعدر وفاء وبيت الله بين الاخاشب

ثم رجع كعب بن الاشرف الى المدينه فشبب بنساء المسلمين حتى اذاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عبد الله بن المغيث ابن ابي بردة من لي من ابن الاشرف فقال له محمد بن مسلمه اخو بني عبد الاشهل انا لك به يا رسول الله انا اقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلاثا لا ياكل ولا يشرب الا ما يعلق بنفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت لك قولا لا ادري هل افين لك به اولا فقال انما عليك الجهد قال يا رسول الله انه لا بد لنا من ان نقول قال فقولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن مسلمه وسلكان بن سلامة ابن وقش وهو ابو نايلة احد بني عبد الاشهل وكان اخا كعب بن الاشرف من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش احد بني عبد الاشهل والحرث ابن اوس بن معاذ احد بني عبد الاشهل وابو عبس بن جبر اخو بني حارثة ثم قدموا الى عدو الله ابن الاشرف قبل ان ياتوه سلكان بن سلامه ابا نايلة فجاءه فتحدث معه ساعة وتناشدا شعرا وكان ابو نايلة يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن الاشرف اني قد جئتك لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عني قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب

[redacted]

التمر قال يقول [redacted]

ساعة وتحدثوا [redacted]

فتحدث به [redacted]

ان ابا نايلة [redacted]

راسه ثم انه قال اضربوا عدو الله فضربوه فاختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيئا

[illegible]

أَمْرُ مُحَيِّصَةَ وَحُوَيِّصَةَ

قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَن ظفرتم به مِن رجال يهود فاقتلوه فوثب مُحَيِّصَةُ بن مَسْعُودٍ قال ابنُ هشامٍ ويقال مُحَيِّصَةُ بن مسعود بن كعب ابن عامر بن عديّ بن مجدعة بن حارثه بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن ملك بن الاوس على ابن سُنَيْنَةَ قال ابن هشام ويقال سُنَيْنَةَ رجل من تجار يهود كان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان حُوَيِّصَةُ بن مَسْعُودٍ اذ ذاك لم يُسْلِم وكان أَسَنَّ من مُحَيِّصَةَ فلما قتله جعل حُوَيِّصَةُ يضربه ويقول اى عدوّ الله اقتلته اما والله لرُبَّ شحمٍ في بطنك من ماله قال مُحَيِّصَةُ فقلت والله لقد امرني بقتله من لو امرني بقتلك لضربتُ عُنُقَكَ قال فوالله ان كان لاول اسلام حُوَيِّصَةَ قال او والله لو امرك محمدٌ بقتلي لقتلتني قال نعم والله لو امرني بضرب عُنُقِكَ لضربتها قال والله ان دينًا بلغ بك هذا لعجيبٌ فاسلم حُوَيِّصَةُ قال ابن اسحق حدثني هذا الحديث مَوْلًى لبني حارثة عن ابنة مُحَيِّصَةَ عن ابيها مُحَيِّصَةَ فقال مُحَيِّصَةُ في ذَلِكَ ٥

يَلُومُ ابنُ أُمِّي لو أُمِرْتُ بقتلِهِ ... لَطَبَّقْتُ ذِفْرَاهُ بابيضَ قاضِبِ

حُسَامٍ كلونِ الملحِ أُخْلِصَ صَقْلُهُ ... متى ما أُصَوِّبْهُ فليسَ بكاذِبِ

وَمَا سَرَّنِي اني قتلتُكَ طايعًا ... وَاَنَّ لنا ما بين بُصْرَى ومَأْرِبِ

قال ابن هشام وحدثني ابو عُبَيدة عن ابي عمرو المدني قال لما ظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني قريظة اخذ منهم نحوًا من اربع مائة رجل من اليهود كانوا حلفاء الاوس على الخزرج فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان تُضرب اعناقهم فجعلت الخزرج تَضْرِبُ اعناقهم ويسرهم ذَلِكَ فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخزرج وَوُجوهُهم مستبشرةٌ ونظر الى الاوس فلم يرَ ذلك فيهم فظن ان ذلك للحلف الذي بين الاوس وبين بني قريظة ولم يكن بقي من بني قريظة الا اثنى عشر رجلًا فدفعهم الى الاوس فدفع الى كل رجلين من الاوس رجلًا من بني قريظة وقال ليضرب فلانٌ وليُذَفِّفْ فلانٌ فكان ممن دفع اليهم كعب بن يهوذا

وكان عظيما في بني قريظة فدفعه الى محيصة بن مسعود والى ابي بردة بن نيار
الذي رخص له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يذبح جذعا من المعز في
الاضحى وقال ليضربه محيصة وليذفف عليه ابو بردة فضربه محيصة ضربة
لم تقطع وذفف ابو بردة فاجهز عليه فقال حويصة وكان كافرا لاخيه
محيصة اقتلت كعب بن يهوذا قال نعم قال حويصة اما والله لرب شحم قد نبت
في بطنك من ماله انك للئيم فقال له محيصة لقد امرني بقتله من لو امرني بقتلك
لقتلتك فعجب من قوله ثم ذهب عنه متعجبا فذكروا انه جعل يتيقظ من الليل
فيعجب من قول اخيه محيصة حتى اصبح وهو يقول والله ان هذا الدين ثم
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال محيصة في ذلك ابياتا قد كتبناها قال
ابن اسحق وكانت اقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه من نجران
جمادى الآخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان وغزته قريش غزوة احد
في شوال سنة ثلاث ه

أمر أحد وحديثه

وكان من حديث احد كما حدثني محمد بن مسلم الزهري ومحمد بن حبان وعاصم
ابن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من
علمائنا كلهم قد حدث بعض الحديث عن يوم احد وقد اجتمع حديثهم كله
فيما سقت من هذا الحديث عن يوم احد قالوا او من قاله منهم لما اصيب
يوم بدر من كفار قريش اصحاب القليب ورجع فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان
ابن حرب بعيره مشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان
ابن امية في رجال من قريش ممن اصيب اباؤهم وابناؤهم واخوانهم يوم بدر
فكلموا ابا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا
يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه
لعلنا ندرك منه ثأرنا بمن اصاب منا ففعلوا قال ابن اسحق ففيهم

كما ذكر لي بعض اهل العلم انزل الله عز وجل ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون
والذين كفروا الى جهنم يحشرون فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين فعل ذلك ابو سفيان واصحاب العير باحابيشها ومن اطاعها
من قبائل كنانة واهل تهامة وكان ابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد من
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكان فقيرا ذا عيال وحاجة
وكان في الاسارى فقال يا رسول الله اني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها
فامنن علي صلى الله عليك فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
صفوان بن امية يا ابا عزة انك امرؤ شاعر فاعنا بلسانك فاخرج معنا فقال
ان محمدا قد من علي فلا اريد ان اظاهر عليه قال بلى فاعنا بنفسك فلك الله
علي ان رجعت ان اغنيك وان اصبت ان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما
اصابهن من عسر ويسر فخرج ابو عزة يسير في تهامة ويدعو بني كنانة ويقول

ايا بني عبد مناة الرزام   انتم حماة وابوكم حام
لا تعدوني نصركم بعد العام   لا تسلموني لا يحل اسلام

وخرج مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جمح الى بني مالك بن كنانة
يحرضهم ويدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ه

يا مال مال الحسب المقدم   انشد ذا القربى وذا التذمم
من كان ذا رحم ومن لم يرحم   الحلف وسط البلد المحرم
عند حطيم الكعبة المعظم

ودعا جبير بن مطعم غلاما له حبشيا يقال له وحشي يقذف بحربة له قذف
الحبشة قلما يخطئ بها فقال له اخرج مع الناس فان انت قتلت حمزة عم محمد
بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق فخرجت قريش بحدها وجدها واحابيشها
ومن تابعها من بني كنانة واهل تهامة وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة

وأن لا يفروا وخرج ابو سفين بن حرب وهو قايد الناس معه بهند ابنة عتبة
وخرج عكرمة بن ابى جهل بام حكيم بنت الحرث بن هشام بن المغيرة
وخرج الحرث بن هشام بن المغيرة بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة وخرج
صفوان بن امية ببرزة بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفية وهى ام
عبد الله بن صفوان قال ابن هشام ويقال رقية قال ابن اسحق
وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وهى ام عبد الله بن عمرو
وخرج طلحة بن ابى طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وابو طلحة صح
بسلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وهى ام بنى طلحة مسافع والجلاس
وكلاب قتلوا يوميذ وابوهم وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب احدى
نساء بنى مالك بن حسل مع ابنها ابى عزيز بن عمير وهى ام مصعب بن عمير وخرجت
عمرة بنت علقمة احدى نساء بنى الحرث بن عبد مناة بن كنانة وكانت هند
بنت عتبة كلما مرت بوحشى او مر بها قالت ويها ابا دسمة اشف واشتف
وكان وحشى يكنى بابى دسمة فاقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل ببطن السبخة
من قناة على شفير الوادى مقابل المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين
انى قد رايت والله خيرا رايت بقرا ورايت فى ذباب سيفى ثلما ورايت انى
ادخلت يدى فى درع حصينة فاولتها المدينة قال ابن هشام وحدثنى بعض
اهل العلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال رايت بقرا لى تذبح قال فاما البقر فهى
ناس من اصحابى يقتلون واما الثلم الذى فى ذباب سيفى فهو رجل من اهل
بيتى يقتل قال ابن اسحق فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا
فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان راى
عبد الله بن ابى بن سلول مع راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى رايه فى ذلك
ان لا يخرج اليهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج فقال رجال

من

من المسلمين ممن اكرم الله بالشهادة يوم احد وغيره ممن كان فاته بدر يا رسول الله
اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن ابى
يا رسول الله اقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا
اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا
بشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال فى وجوههم ورماهم النسا والصبيان
بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خايبين كما جاوا فلم يزل الناس برسول الله
صلى الله عليه وسلم الذين كان من امرهم حب لقاء القوم حتى دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة وقد
مات فى ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو احد بنى النجار
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج عليهم وقد ندم الناس
وقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لنا ذلك فان شيت
فاقعد صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغى للنبى
اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى الف من اصحابه قال ابن هشام واستعمل ابن ام مكتوم على الصلاة
بالناس قال ابن اسحق حتى اذا كان بالشوط بين المدينة واحد انخزل عنه
عبد الله بن ابى بثلث الناس وقال اطاعهم وعصانى ما ندرى علام نقتل
انفسنا ايها الناس فرجع بمن اتبعه من قومه من اهل النفاق والريب واتبعهم
عبد الله بن عمرو بن حرام اخو بنى سلمة يقول يا قوم اذكركم الله ان تخذلوا
قومكم ونبيكم عندما حضر من عدوهم قالوا لو نعلم انكم تقاتلون لما اسلمناكم
ولكنا لا نرى انه يكون قتال قال فلما استعصوا عليه وابوا الا الانصراف عنهم
قال ابعدكم الله اعداء الله فسيغنى الله عنكم نبيه قال ابن هشام وذكر
غير زياد عن محمد بن اسحق عن الزهرى ان الانصار يوم احد قالوا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم الا نستعين بحلفائنا من يهود فقال لا حاجة لنا فيهم

قال زياد حدثني محمد بن اسحق قال ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
سلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فاصاب كلاب سيف فاستله
قال ابن هشام ويقال كلاب سيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يحب الفال ولا يعتاف لصاحب السيف شم سيفك فاني ارى
السيوف ستسل اليوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
من رجل يخرج بنا على القوم من كثب اي من قرب من طريق لا يمر بنا عليهم فقال
ابو خيثمة اخو بني حارثة بن الحرث انا يا رسول الله فنفذ به في حرة بني حارثة
وبين اموالهم حتى سلك في مال لمربع بن قيظي وكان رجلا منافقا ضرير البصر
فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين قام يحثي
في وجوههم التراب ويقول ان كنت رسول الله فاني لا احل لك ان تدخل
في حايطي وقد ذكر لي انه اخذ حفنة من تراب في يده ثم قال والله لو اعلم
اني لا اصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعمى اعمى القلب اعمى البصر
وقد بدر اليه سعد بن زيد اخو بني عبد الاشهل قبل نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه فضربه بالقوس في راسه فشجه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
نزل الشعب من احد في عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى
احد وقال لا يقاتلن احد حتى نامره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر
والكراع في زروع كانت بالصمغة من قناة للمسلمين فقال رجل من الانصار
حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال اترعى زروع بني قيلة
ولما نضارب وتعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبع ماية
رجل وامر على الرماة عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف وهو معلم يوميذ
بثياب بيض والرماة يوميذ خمسون رجلا فقال انضح الخيل عنا بالنبل لا ياتونا
من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لا نوتين من قبلك وظاهر

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللوا الى مصعب بن عمير اخي
بني عبد الدار قال ابن هشام واجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ
سمرة بن جندب الفزاري ورافع بن خديج احد بني حارثة وهما ابنا خمس عشرة
سنة وكان قد ردهما فقيل له يا رسول الله ان رافعا رام فاجازه فلما اجاز رافعا
قيل له يا رسول الله فان سمرة يصرع رافعا فاجازه ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسامة بن زيد وعبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت احد بني مالك بن النجار
والبرا بن عازب احد بني حارثة وعمرو بن حزم احد بني مالك بن النجار واسيد بن
ظهير احد بني حارثة ثم اجازهم يوم الخندق وهم ابنا خمس عشرة سنة
قال ابن اسحق وتعبات قريش وهم ثلاثة الف ومعهم مايتا فرس قد جنبوها
فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن ابي جهل وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال
فامسكه عنهم حتى قام اليه ابو دجانة سماك بن خرشة اخو بني ساعدة فقال وما
حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في العدو حتى ينحني قال انا اخذه يا رسول الله
بحقه فاعطاه اياه وكان ابو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب اذا كانت
وكان اذا اعلم بعصابة له حمراء فاعتصب بها علم الناس انه سيقاتل فلما اخذ
السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عصابته تلك فعصب
بها راسه ثم جعل يتبختر بين الصفين قال ابن اسحق فحدثني جعفر بن عبد الله
ابن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن رجل من الانصار من بني سلمة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين راى ابا دجانة يتبختر انها لمشية يبغضها الله الا
في مثل هذا الموطن وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان ابا عامر عبد عمرو بن صيفي
ابن مالك بن النعمان احد بني ضبيعة وقد كان خرج حين خرج الى مكة مباعدا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم معه خمسون غلاما من الاوس وبعض الناس كان
يقول كانوا خمسة عشر رجلا وكان يعد قريشا ان لو لقي قومه لم يختلف عليه

منهم رجلان فلما التقى الناس كان اول من لقيهم ابو عامر في الاحابيش وعبدان اهل مكة
فنادى يا معشر الاوس انا ابو عامر قالوا فلا انعم الله بك عينا يا فاسق وكان
ابو عامر يسمى في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم
قتالا شديدا ثم راضخهم بالحجارة قال ابن اسحق وقد قال ابو سفين لاصحاب
اللواء من بني عبد الدار يحرضهم بذلك على القتال يا بني عبد الدار انكم قد
وليتم لواءنا يوم بدر فاصابنا ما قد رايتم وانما يؤتى الناس من قبل راياتهم اذا
زالت زالوا فاما ان تكفونا لواءنا واما ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به
وتواعدوه وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع
وذلك اراد ابو سفين فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند
بنت عتبة في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال
ويحرضنهم فقالت هند فيما تقول

ويها بني عبد الدار ويها حماة الادبار
ضربا بكل بتار وتقول

ان تقبلوا نعانق ونفرش النمارق
او تدبروا نفارق فراق غير وامق

وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد امت امت
فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل
ابو دجانة حتى امعن في الناس قال ابن هشام حدثني غير واحد من اهل
العلم ان الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم السيف فمنعنيه واعطاه ابا دجانة وقلت انا ابن صفية عمته ومن
قريش وقد قمت اليه فسالته اياه قبله فاعطاه اياه وتركني والله لانظرن ما يصنع
فاتبعته فاخرج عصابة له حمراء فعصب بها راسه فقالت الانصار اخرج

ابو دجانة

ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كانت تقول اذا تعصب بها فخرج بها وهو
يقول انا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل
ان لا اقوم الدهر في الكيول اضرب بسيف الله والرسول
قال ابن هشام ويروى في الكبول الكيول اخر باب الصفوف فيما قال ابن هشام
قال فجعل لا يلقى احدا الا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا الا ذفف
عليه فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا
فاختلفا ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه
وضربه ابو دجانة فقتله ثم رايته قد حمل السيف على مفرق راس هند بنت عتبة
ثم عدل السيف عنها قال الزبير فقلت الله ورسوله اعلم قال ابن اسحق وقال
ابو دجانة رايت انسانا يخمش الناس خمشا شديدا فصمدت له فلما حملت
عليه السيف ولول فاذا امراة فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اضرب به امراة ه وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل ارطاة ابن
عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان احد النفر الذين
يحملون اللواء ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان يكنى بابي نيار
فقال له حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت امه ام انمار مولاة شريق
ابن عمرو بن وهب الثقفي وكانت ختانة بمكة فلما التقيا ضربه حمزة فقتله
قال وحشي غلام جبير بن مطعم والله اني لانظر الى حمزة يهد الناس بسيفه
ما يليق شيا مثل الجمل الاورق اذ تقدمني اليه سباع فقال حمزة هلم الي
يا ابن مقطعة البظور فضربه ضربة فكانما اخطا راسه وهززت حربتي
حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه
فاقبل نحوي فغلب فوقع وامهلته حتى اذا مات جئت فاخذت حربتي ثم
تنحيت الى العسكر ولم تكن لي بشيء حاجة غيره قال ابن اسحق وحدثني عبد الله
ابن الفضل بن عياش بن ابي ربيعة بن الحرث عن سليمان بن يسار عن جعفر بن

عمرو بن امية الضمري قال خرجت انا وعبيد الله بن عدي بن الخيار اخو بني
نوفل بن عبد مناف في زمان معاوية بن ابي سفين فادربنا مع الناس
فلما قفلنا مررنا بحمص وكان وحشي مولى جبير قد سكنها واقام بها فلما
قدمناها قال لي عبيد الله بن عدي هل لك في ان ناتي وحشيا فنسله عن قتل
حمزة رضي الله عنه كيف قتله قال قلت له ان شئت قال فخرجنا نسل عنه
بحمص فقال لنا رجل ونحن نسل عنه انكما ستجدانه بفناء داره وهو رجل قد
غلبت عليه الخمر فان تجداه صاحيا تجدا رجلا عربيا وتجدا عنده بعض ما
تريدان وتصيبا عنده ما شئتما من حديث تسلانه عنه وان تجداه وبه
بعض ما يكون به فانصرفا عنه ودعاه قال فخرجنا نمشي حتى جئناه فاذا هو
بفناء داره على طنفسة واذا شيخ كبير مثل البغاث قال ابن هشام مثل البغاث
وهي ضرب من الطير قال فاذا هو صاح لا باس به قال فلما انتهينا اليه
سلمنا عليه فرفع راسه الى عبيد الله بن عدي فقال ابن لعدي بن الخيار انت قال
نعم قال اما والله ما رايتك منذ ناولتك امك السعدية التي ارضعتك بذي
طوى فاني ناولتكها وهي على بعيرها فاخذتك بعرضيك فلمعت لي قدماك
حين رفعتك اليها فوالله ما هو الا ان وقفت علي فعرفتهما قال فجلسنا اليه
فقلنا جئناك لتحدثنا عن قتلك حمزة كيف قتلته فقال اما اني ساحدثكما
كما حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سالني عن ذلك كنت غلاما لجبير
ابن مطعم وكان عمه طعيمة بن عدي قد اصيب يوم بدر فلما سارت قريش
الى احد قال لي جبير ان قتلت حمزة عم محمد بعمي فانت عتيق قال فخرجت مع
الناس وكنت رجلا حبشيا اقذف قذف قلما اخطى بها شيئا فلما التقى الناس بالحربة
خرجت انظر حمزة واتبصره حتى رايته في عرض الناس مثل الجمل الاورق يهد
الناس بسيفه هدا ما يقوم له شي فوالله اني لاتهيا له اريده واستتر منه
بشجرة او حجر ليدنو مني اذ تقدمني اليه سباع بن عبد العزى فلما راه حمزة

قال هلم الي يا ابن مقطعة البظور قال فضربه ضربة كانما اخطا راسه قال
وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى
خرجت من بين رجليه وذهب لينوء نحوي فغلب وتركته واياها حتى مات ثم
اتيته فاخذت حربتي ثم رجعت الى العسكر فقعدت فيه ولم يكن لي بغيره
حاجة انما قتلته لاعتق فلما قدمت مكة اعتقت ثم اقمت حتى افتتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة هربت الى الطائف فمكثت بها فلما خرج وفد الطائف
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا تعيت علي المذاهب فقلت الحق
بالشام او اليمن او ببعض البلاد فوالله اني لفي ذلك من همي اذ قال لي رجل ويحك
انه والله ما يقتل احدا من الناس دخل في دينه وتشهد شهادته فلما قال لي ذلك
خرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يرعه الا بي
قائما على راسه اتشهد شهادة الحق فلما راني قال اوحشي قلت نعم يا رسول الله
قال اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة قال فحدثته كما حدثتكما قال فلما فرغت
من حديثي قال ويحك غيب عني وجهك فلا ارينك قال فكنت اتنكب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان لئلا يراني حتى قبضه الله فلما خرج
المسلمون الى مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة خرجت معهم واخذت
حربتي التي قتلت بها حمزة فلما التقى الناس رايت مسيلمة قائما في يده
السيف وما اعرفه فتهيات له وتهيا له رجل من الانصار من الناحية
الاخرى كلانا يريده وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه
فوقعت فيه وشد عليه الانصاري فضربه بالسيف فربك اعلم اينا
قتله فان كنت قتلته فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
قتلت شر الناس قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن الفضل عن سليمان
ابن يسار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان قد شهد اليمامة قال سمعت
يومئذ صارخا يقول قتله العبد الاسود قال ابن هشام فبلغني ان وحشيا

لم يزل يحدّ في الخمر حتى خلع من الديوان فكان عمر بن الخطاب يقول قد علمت ان الله لم يكن ليدع قاتل حمزة قال ابن اسحق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وكان الذي قتله ابن قمية الليثي وهو يظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قتلت محمدا فلما قتل مصعب بن عمير اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء علي بن ابي طالب وقاتل علي بن ابي طالب ورجال من المسلمين قال ابن هشام وحدثني مسلمة ابن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم احد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الانصار وارسل الى علي بن ابي طالب رضوان الله عليه ان قدّم الراية فتقدم علي فقال انا ابو القصم ويقال ابو القصم فيما قال ابن هشام فناداه ابو سعد بن ابي طلحة وهو صاحب لواء المشركين ان هل لك يا ابا القصم في البراز من حاجة قال نعم فبرزا بين الصفين فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف عنه ولم يجهز عليه فقال له اصحابه افلا اجهزت عليه فقال انه استقبلني بعورته فعطفتني عنه الرحم وعرفت ان الله قد قتله ويقال ان ابا سعد بن ابي طلحة خرج بين الصفين فنادى انا قاصم من يبارز مرارا فلم يخرج اليه احد فقال يا اصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم في الجنة وان قتلانا في النار كذبتم واللات لو تعلمون ذلك حقا لخرج الي بعضكم فخرج اليه علي بن ابي طالب فاختلفا ضربتين فضربه علي رضوان الله عليه فقتله قال ابن اسحق قتل ابا سعد بن ابي طلحة سعد بن ابي وقاص وقاتل عاصم بن ثابت بن ابي الافلح فقتل مسافع بن طلحة واخاه الجلاس بن طلحه كلاهما يشعره سهما فياتي امه سلافة فيضع راسه في حجرها فتقول يا بني من اصابك فيقول سمعت رجلا حين رماني وهو يقول خذها وانا ابن ابي الافلح فنذرت ان امكنها الله من راس عاصم ان تشرب فيه الخمر وكان عاصم قد عاهد الله ان لا يمس مشركا ابدا ولا يمسه وقال عثمن بن ابي طلحة

يومئذ

يومئذ وهو يحمل لواء المشركين

ان على اهل اللواء حقا ... ان يخضبوا الصعدة او تندقا

فقتله حمزة بن عبد المطلب والتقى حنظلة بن ابي عامر الغسيل وابو سفين فلما استعلاه حنظلة راه شداد بن الاسود وهو ابن شعوب وقد علا ابا سفين فضربه شداد فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني حنظلة ان صاحبكم لتغسله الملايكة فسلوا اهله ما شانه فسيلت صاحبته عنه فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة قال ابن هشام ويقال الهايعة قال ابن هشام الهايعة الصيحة التي فيها فزع قال ابن هشام وجاء في الحديث خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه اذا سمع هيعة طار اليها قال الطرماح بن حكيم الطاي والطرماح الطويل من الرجال

انا ابن حماة المجد من ال مالك ... اذا جعلت خور الرجال تهيع

قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملايكة وقال شداد بن الاسود في قتله حنظلة

لاحمين صاحبي ونفسي ... بطعنة مثل شعاع الشمس

وقال ابو سفين بن حرب وهو يذكر صبره ذلك اليوم ومعاونة ابن شعوب اياه على حنظلة

لو شيت نجتني كميت طمرة ... ولم احمل النعماء لابن شعوب
وما زال مهري مزجر الكلب منهم ... لدن غدوة حتى دنت لغروب
اقاتلهم وادعي يا ل غالب ... وادفعهم عني بركن صليب
فبكي ولا ترعي مقالة عاذل ... ولا تسامي من عبرة ونحيب
اباك واخوانا له قد تتابعوا ... وحق لهم من عبرة بنصيب
وسلى الذي قد كان في النفس انني ... قتلت من النجار كل نجيب
ومن هاشم قرما كريما ومصعبا ... وكان لدى الهيجاء غير هيوب
ولو انني لم اشف نفسي منهم ... لكانت شجي في القلب ذات ندوب

فأبوا وقد اودى الجلابيب منهم بهم خدب من معبط وكئيب
اصابهم من لم يكن لدمائهم كفاء ولا في خطة بضريب

فاجابه حسان بن ثابت فيما ذكر ابن هشام فقال

ذكرت القروم الصيد من ال هاشم ولست لزور قلته بمصيب
اتعجب ان اقصدت حمزة منهم نجيبا وقد سميته بنجيب
الم يقتلوا عمرا وعتبة وابنه وشيبة والحجاج وابن حبيب
غداة دعا العاصي عليا فراعه بضربة عضب بله بخضيب

قال ابن اسحق وقال ابن شعوب يذكر يده عند ابي سفين فيما دفع عنه

ولولا دفاعي يا ابن حرب ومشهدي لالفيت يوم النعف غير مجيب
ولولا مكري المهر بالنعف قرقرت ضباع عليه او ضراء كليب

قال ابن هشام قوله عليه او ضراء عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال الحرث
ابن هشام يجيب ابا سفين ٥

انك لو عاينت ما كان منهم لابت بقلب ما بقيت نخيب
لدى صحن بدر او اقمت نوائحا عليك ولم تحفل مصاب حبيب
جزيتهم يوما ببدر كمثله على سابح ذي ميعة وشبيب

قال ابن هشام وانما اجاب الحرث بن هشام ابا سفين بن حرب لانه
ظن انه عرض به في قوله وما زال مهري مزجر الكلب منهم لفراره الحرث يوم
بدر قال ابن اسحق ثم انزل الله نصره على المسلمين وصدقهم وعده فحسوهم
بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لاشك فيها قال ابن اسحق
وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد عن عبد الله بن الزبير عن الزبير
انه قال والله لقد رايتني انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات
هوارب ما دون اخذهن قليل ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حين
كشفنا القوم عنه وخلوا ظهورنا للخيل فاتينا من خلفنا وصرخ صارخ

الا ان محمدا قد قتل فانكفانا وانكفأ علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب اللواء
حتى ما يدنو احد من القوم قال ابن هشام الصارخ ازب العقبة يعني الشيطان
قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان اللواء لم يزل صريعا حتى اخذته عمرة
بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلاثوا به وكان اللواء مع صؤاب غلام
لبني ابي طلحة حبشي وكان اخر من اخذه منهم فقاتل به حتى قطعت يداه ثم برك
عليه فاخذ اللواء بصدره وعنقه حتى قتل عليه وهو يقول اللهم هل اعذرت
يقول اعذرت فقال حسان بن ثابت في ذلك ٥

فخرتم باللواء وشر فخر لواء حين رد الى صؤاب
جعلتم فخركم فيه لعبد والأم من يطا عفر التراب
ظننتم والسفيه له ظنون وما ان ذاك من امر الصواب
بان جلادنا يوم التقينا بمكة بيعكم حمر العياب
اقر العين ان عصبت يداه وما ان يعصبان على خضاب

قال ابن هشام اخرها بيتا يروى لابي خراش الهذلي انشدنيه له خلف الاحمر

اقر العين ان عصبت يداها وما ان تعصبان على خضاب

في ابيات له يعني امراته في غير حديث احد وتروى الابيات ايضا لمعقل بن خويلد
الهذلي قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت في شان عمرة بنت علقمة ورفعها اللواء

اذا عضل سيقت الينا كانها جداية شرك معلمات الحواجب
اقمنا لهم طعنا مبيرا منكلا وحزناهم بالضرب من كل جانب
فلولا لواء الحارثية اصبحوا يباعون في الاسواق بيع الجلائب

قال ابن هشام وهذه الابيات في ابيات له قال ابن اسحق وانكشف المسلمون
فاصاب فيهم العدو وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين
بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدث بالحجارة
حتى وقع لشقه فاصيبت رباعيته وشج في وجهه وكلمت شفته وكان

الذي اصابه عتبة بن ابي وقاص قال ابن اسحق فحدثني حميد الطويل عن
انس بن ملك قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج
في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف
يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله عز وجل
عليه في ذلك ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون
قال ابن هشام وذكر ربيح بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه عن ابي
سعيد الخدري ان عتبة بن ابي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوميذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله
ابن شهاب الزهري شجه في جبهته وان ابن قمية جرح وجنته فدخلت
حلقتان من حلق المغفر في وجنته ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حفرة من الحفر التي عمل ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذ علي
ابن ابي طالب بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعه طلحة بن عبيد الله
حتى استوى قايما ومص ملك بن سنان ابو ابي سعيد الخدري الدم عن وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مس دمه دمي لم تصبه النار قال ابن هشام وذكر عبد العزيز بن محمد
الدراوردي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب ان ينظر الى شهيد يمشي
على الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وذكر عبد العزيز بن محمد عن اسحق بن يحيى
ابن طلحة عن عيسى بن طلحة عن عايشة عن ابي بكر الصديق ان ابا عبيدة ابن
الجراح نزع احدى الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت
ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان ساقط الثنيتين قال
ابن اسحق وقال حسان بن ثابت لعتبة بن ابي وقاص ٥

اذا الله جازى معشرا بفعالهم ونصرهم الرحمن رب المشارق
فأخزاك ربي يا عتيب بن ملك ولقاك قبل الموت احدى الصواعق

بسطت يمينا للنبي تعمدا فادميت فاه قطعت بالبوارق
فهلا ذكرت الله والمنزل الذي تصير اليه عند احدى البوايق

قال ابن هشام تركنا منها بيتين اقذع فيهما قال ابن اسحق وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه كما حدثني حصين
ابن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو قال فقام زياد بن السكن
في نفر خمسة من الانصار وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن يزيد بن السكن
فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثم رجلا يقتلون دونه
حتى كان اخرهم زيادا او عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم فات فيه من المسلمين
فاجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه منه
فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام
فقاتلت ام عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يوم احد فذكر سعيد بن ابي زيد
الانصاري ان ام سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول دخلت على ام عمارة فقلت
لها يا خالة اخبريني خبرك فقالت خرجت اول النهار وانا انظر ما يصنع
الناس ومعي سقا فيه ما فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
في اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقمت اباشر القتال واذب عنه بالسيف وارمي عن
القوس حتى خلصت الجراحة الي فرايت على عاتقها جرحا اجوف له غور فقلت من
اصابك بهذا قالت ابن قمية اقماه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا فاعترضت له انا ومصعب بن عمير
واناس ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني هذه الضربة ولقد
على ذلك ضربته ضربات ولكن عدو الله كانت عليه درعان قال ابن اسحق
وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره
وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل ورمى سعد بن ابي وقاص دون رسول الله صلى الله

فقال سعد فلقد رأيته يناولني النبل ويقول ارم فداك ابي وامي حتى انه
ليناولني السهم ما له من نصل فيقول ارم به قال ابن اسحق وحدثني عاصم
ابن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى اندقت
سيتها فاخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده واصيبت يومئذ عين قتادة
ابن النعمان حتى وقعت على وجنته قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها بيده فكانت احسن عينيه واحدهما
قال ابن اسحق وحدثني القسم بن عبد الرحمن بن رافع اخو بني عدي بن النجار
قال انتهى انس بن النضر عم انس بن ملك الى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله
في رجال من المهاجرين والانصار وقد القوا بايديهم فقال ما يجلسكم قالوا
قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا
فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم
فقاتل حتى قتل وبه سمي انس بن ملك فحدثني حميد الطويل عن انس بن ملك
قال لقد وجدنا بانس بن النضر يومئذ سبعين ضربة فما عرفه الا اخته
عرفته ببنانه قال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم ان عبد الرحمن بن عوف
اصيب فوه يومئذ فهتم وجرح عشرين جراحة او اكثر اصابه بعضها في رجله
فعرج قال ابن اسحق وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر لي ابن شهاب
الزهري كعب بن ملك قال عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر فناديت
باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله فاشار الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان انصت قال ابن اسحق فلما عرف المسلمون رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه ابو بكر الصديق
وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضوان
الله عليهم والحرث بن الصمة ورهط من المسلمين فلما اسند رسول الله صلى الله
عليه

ابن

في الشعب ادركه ابي بن خلف وهو يقول ابن محمد لا نجوت ان نجوت فقال
القوم يا رسول الله ايعطف عليه رجل منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن الصمة
يقول بعض القوم فيما ذكر لي فلما اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه
انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض بها
قال ابن هشام الشعراء ذباب له لدغ ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة
تدأدأ بها عن فرسه مرارا قال ابن اسحق وكان ابي بن خلف كما حدثني صالح
ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول
يا محمد ان عندي العوذ فرسا اعلفه كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليه فيقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله فلما رجع الى قريش وقد خدشه
في عنقه خدشا غير كبير فاحتقن الدم قال قتلني والله محمد قالوا ذهب والله
فؤادك والله ان بك باس قال انه قد كان قال لي بمكة انا اقتلك فوالله لو
بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون به الى مكة قال ابن اسحق
وقال حسان بن ثابت في ذلك ٥

لقد ورث الضلالة عن ابيه   ابي يوم بارزه الرسول
اتيت اليه تحمل رم عظم   وتوعده وانت به جهول
وقد قتلت بنو النجار منكم   امية اذ يغوث يا عقيل
وتب ابنا ربيعة اذ اطاعا   ابا جهل لامهما الهبول
وافلت حارث لما شغلنا   باسر القوم اسرته فليل

قال ابن هشام اسرته قبيلته وقال حسان بن ثابت ايضا في ذلك

الا من مبلغ عني ابيا   لقد القيت في سحق السعير
تمنى بالضلالة من بعيد   وتقسم ان قدرت مع النذور
تمنيك الاماني من بعيد   وقول الكفر يرجع في غرور

وفقد لاقاك طعنة ذي حفاظ كريم البيت ليس بذي فجور
له فضل على الاحياء طرا اذا نابت ملمات الامور

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي بن ابي طالب حتى ملاء درقته من المهراس فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على راسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه وحدثني صالح ابن كيسان عمن حدثه عن سعد بن ابي وقاص انه كان يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط كحرصي على قتل عتبة بن ابي وقاص وان كان ما علمت لسيئ الخلق مبغضا في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من دمى وجه رسوله قال ابن اسحق فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب معه اولئك النفر من اصحابه اذ علت عالية من قريش الجبل قال ابن هشام كان على تلك الجبل خالد بن الوليد قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتل عمر ابن الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها وقد كان بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر بين درعين فلما ذهب لينهض صلى الله عليه وسلم لم يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عبد الله بن الزبير عن الزبير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول اوجب طلحة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب قال ابن هشام وذكر عمر مولى غفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم أحد قاعدا من الجراح التي اصابته

وصلى المسلمون خلفه قعودا قال ابن اسحق وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم الى المنقا دون الاعوص قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتاده عن محمود بن لبيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد رفع حسيل بن جابر وهو اليمان ابو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش في الاطام مع النساء والصبيان فقال احدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران لا ابا لك ما ننتظر فوالله ما بقي لواحد منا من عمره الا ظمء حمار انما نحن هامة اليوم او غد افلا ناخذ اسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فلعل الله ان يرزقنا الشهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذا اسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم نعلم بهما فاما ثابت بن وقش فقتله المشركون واما حسيل بن جابر فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة ابي فقالوا والله ان عرفناه وصدقوا قال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رجلا منهم كان يدعى حاطب بن امية بن رافع وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب اصابته جراحة يوم أحد فاتي به الى دار قومه وهو بالموت فاجتمع اليه اهل الدار فجعل المسلمون يقولون من الرجال والنساء ابشر يا ابن حاطب بالجنة قال وكان حاطب شيخا قد عسى في الجاهلية فنجم يومئذ نفاقه فقال اباي شيء تبشرونه بجنة من حرمل غررتم والله هذا الغلام من نفسه قال ابن اسحق وحدثني عاصم ابن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل اتي لا يدري ممن هو يقال له قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكر انه لمن اهل النار قال فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا فقتل وحده ثمانية او سبعة من المشركين وكان ذا باس فاثبتته الجراحة واحتمل الى دار بني ظفر قال فجعل رجال من المسلمين يقولون

له والله لقد ابليت اليوم يا قزمان فابشر قال بماذا ابشر فوالله ان قاتلت الا عن
احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت قال فلما اشتدت عليه جراحه اخذ
سهما من كنانته فقتل به نفسه قال ابن اسحق وكان ممن قتل يوم احد مخيريق
وكان احد بني ثعلبة بن الفطيون قال لما كان يوم احد قال يا معشر يهود
والله لقد علمتم ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت
قال فاخذ سيفه وعدته وقال ان اصبت فمالي لمحمد يصنع فيه ما يشاء
ثم غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل معه حتى قتل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا مخيريق خير يهود قال ابن اسحق وكان الحرث بن
سويد بن صامت منافقا فخرج يوم احد مع المسلمين فلما التقى الناس عدا على المجذر
ابن ذياد البلوي وقيس بن زيد احد بني ضبيعة فقتلهما ثم لحق بمكة بقريش
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون قد امر عمر بن الخطاب بقتله
ان هو ظفر به ففاته فكان بمكة ثم بعث الى اخيه الجلاس بن سويد يطلب التوبة
ليرجع الى قومه فانزل الله فيه فيما بلغني عن ابن عباس كيف يهدي الله قوما كفروا
بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين
الى اخر القصة قال ابن هشام حدثني من اثق به من اهل العلم ان الحرث بن سويد قتل
المجذر بن ذياد ولم يقتل قيس بن زيد والدليل على ذلك ان ابن اسحق لم يذكره في
قتلى احد وانما قتل المجذر لان المجذر كان قتل اباه سويدا في بعض الحروب التي
كانت بين الاوس والخزرج وقد ذكرنا ذلك فيما مضى من هذا الكتاب فبينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه اذ خرج الحرث بن سويد من بعض
حوائط المدينة وعليه ثوبان مضرجان فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان
ابن عفان فضرب عنقه ويقال بعض الانصار قال ابن اسحق قتل سويد بن صامت
معاذ بن عفراء غيلة في غير حرب رماه بسهم فقتله قبل يوم بعاث قال ابن اسحق
وحدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن ابي سفين مولى

ابن ابي احمد عن ابي هريرة قال كان ابو هريرة يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة
لم يصل قط فاذا لم تعرفه الناس سألوه من هو فيقول اصيرم بني عبد الاشهل ٢
عمرو بن ثابت بن وقش قال الحصين فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شان الاصيرم
قال كان يابى الاسلام على قومه فلما كان يوم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى احد بدا له في الاسلام فاسلم ثم اخذ سيفه فغدا حتى دخل في عرض الناس
فقاتل حتى اثبتته الجراحة قال فبينا رجال من بني عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم
في المعركة اذا هم به فقالوا والله ان هذا للاصيرم ما جاء به لقد تركناه وانه لمنكر
لهذا الحديث فسألوه ما جاء به فقالوا ما جاء بك يا عمرو احدب على قومك ام
رغبة في الاسلام قال بل رغبة في الاسلام امنت بالله وبرسوله واسلمت ثم اخذت
سيفي فغدوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاتلت حتى اصابني ما اصابني
ثم لم يلبث ان مات في ايديهم فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه
لمن اهل الجنة قال ابن اسحق وحدثني ابي اسحق بن يسار عن اشياخ من بني سلمة
ان عمرو بن الجموح كان رجلا اعرج شديد العرج وكان له بنون اربعة مثل
الاسد يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما كان يوم
احد ارادوا حبسه وقالوا له ان الله قد عذرك فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان بني يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه فوالله
اني لارجو ان اطأ بعرجتي هذه في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما انت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك وقال لبنيه ما عليكم الا تمنعوه
لعل الله ان يرزقه الشهادة فخرج معه فقتل يوم احد ووقعت
هند بنت عتبة كما حدثني صالح بن كيسان والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الاذان والانف حتى اتخذت
هند من اذان الرجال وانفهم خدما وقلايد واعطت خدمها وقلايدها وقرطها
وحشيا غلام جبير بن مطعم وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها

فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت باعلى صوتها فقالت ٥

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر
ماكان عن عتبة لي من صبر ولا اخي وعمه وبكري
شفيت نفسي وقضيت نذري شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي على عمري حتى ترم اعظمي في قبري

فاجابتها هند بنت اثاثة بن عباد بن المطلب فقالت

خزيت في بدر وبعد بدر يا بنت وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غداة الفجر ملهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفري حمزة ليثي وعلي صقري
اذ رام شيب وابوك غدري فخضبا منه ضواحي النحر
ونذرك السوء فشر نذر ٥

قال ابن هشام تركنا منها ثلاثة ابيات اقذعت فيها قال ابن اسحق وقالت هند بنت عتبة ايضا ٥

شفيت من حمزة نفسي باحد حين بقرت بطنه عن الكبد
اذهب عني ذاك ما كنت اجد من لذعة الحزن الشديد المعتمد
والحرب تعلوكم بشؤبوب برد تقدم اقداما عليكم كالاسد

قال ابن اسحق فحدثني صالح بن كيسان انه حدث ان عمر بن الخطاب قال لحسان بن الفريعة قال ابن هشام الفريعة بنت خالد بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج لو سمعت ما تقول هند ورايت اشرها قايمة على صخرة ترتجزبنا وتذكر ما صنعت بحمزة فقال له حسان والله اني لانظر الى الحربة تهوي وانا على راس فارع يعني اطمة فقلت والله ان هذه لسلاح ما هي بسلاح العرب وكانها انما تهوي الى حمزة ولا ادري اسمعني بعض قولها اكفيكموها قال فانشده عمر بعض ما قالت فقال حسان بن ثابت ٥

اثره

اشرت لكاع وكان عادتها لوما اذا اشرت مع الكفر
لعن الاله وزوجها معها هند الهنود طويلة البظر

قال ابن هشام وهذا البيت في ابيات تركناها وابيات له ايضا على الدال وابيات ايضا على الذال تركناها لانه اقذع فيها قال ابن اسحق وقد كان الحليس بن زبان اخو بني الحرث بن عبد مناة وهو يومئذ سيد الاحابيش قد مر بابي سفين وهو يضرب في شدق حمزة بن عبد المطلب بزج الرمح ويقول ذق عقق فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه ما ترون لحما فقال ويحك اكتمها عني فانها كانت زلة ثم ان ابا سفين حين اراد الانصراف اشرف على الجبل ثم صرخ باعلى صوته ٥ انعمت فعال ان الحرب سجال يوم بيوم بدر اعل هبل اي اظهر دينك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر قم اليه فانظر ما شانه فجاه فقال له ابو سفين انشدك الله يا عمر اقتلنا محمدا قال عمر اللهم لا وانه ليسمع كلامك الان قال انت اصدق عندي من ابن قمية وابر لقول ابن قمية لهم اني قتلت محمدا قال ابن هشام واسم ابن قمية عبد الله قال ابن اسحق ثم نادى ابو سفين انه قد كان في قتلاكم مثل والله ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما امرت ولما انصرف ابو سفين ومن معه نادى ان موعدكم بدر للعام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال اخرج في اثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان كانوا ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده لين ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لاناجزنهم قال علي فخرجت في اثارهم انظر ماذا يصنعون فجنبوا الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة وفرغ الناس لقتلاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي

اشرف
ثم اجابه يا عمر فقل الله اعلى واجل
لا سوا قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار
فلما اجاب عمر ابا سفيان قال له ابو سفيان
هلم الي يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صعصعة المازني اخو بني النجار من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع افي الاحياء هو
أم في الاموات فقال رجل من الانصار انا انظر لك يا رسول الله ما فعل سعد
فنظر فوجده جريحا في القتلى وبه رمق قال فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد امرني ان انظر افي الاحياء انت ام في الاموات قال انا في الاموات فابلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم عني السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول جزاك الله
عنا خير ما جزى نبيا عن امته وابلغ قومك عني السلام وقل لهم ان سعد بن
الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان خلص الى نبيكم وفيكم عين تطرف
ثم لم ابرح حتى مات قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبره
قال ابن هشام وحدثني ابو بكر الزبيري ان رجلا دخل على ابي بكر الصديق وبنت
لسعد بن الربيع جارية صغيرة على صدره يرشفها ويقبلها فقال له الرجل من هذه
قال بنت رجل خير مني سعد بن الربيع كان من النقباء يوم العقبة وشهد بدرا
واستشهد يوم احد قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه عن
كبده ومثل به رضوان الله عليه فجدع انفه واذناه فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين راى ما راى لولا ان تحزن صفية وتكون
سنة من بعدي لتركته حتى يكون في بطن السباع وحواصل الطير ولئن اظهرني
الله علي في موطن من المواطن لامثلن بثلاثين رجلا منهم فلما راى المسلمون حزن
النبي صلى الله عليه وسلم وغيظه على من فعل بعمه ما فعل قالوا والله لئن اظفرنا
الله بهم يوما من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب قال ابن هشام
ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة قال لن اصاب بمثلك ابدا
ما وقفت موقفا قط اغيظ الي من هذا ثم قال جاءني جبريل صلى الله عليه وسلم
فاخبرني ان حمزة مكتوب من اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله
واسد رسوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة وابو سلمة بن عبد الاسد

اخوة من الرضاعة ارضعتهم مولاة ابي لهب قال ابن اسحق وحدثني بريدة بن سفين
ابن فروة الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي وحدثني من لا اتهم عن ابن عباس ان
الله انزل في ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول اصحابه وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك
الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون فعفا رسول الله صلى الله عليه
وصبر ونهى عن المثل قال ابن اسحق وحدثني حميد الطويل عن الحسن عن سمرة
ابن جندب قال ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام قط ففارقه
حتى يامرنا بالصدقة وينهانا عن المثلة قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن
مقسم مولى عبد الله بن الحرث عن ابن عباس قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحمزة فسجي ببردة ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم اتي بالقتلى يوضعون الى
حمزة فصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة قال ابن اسحق
وقد اقبلت فيما بلغني صفية ابنة عبد المطلب لتنظر اليه وكان اخاها لامها
وابيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام القها فارجعها
لا ترى ما باخيها فقال لها يا امه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان
ان ترجعي قالت ولم وقد بلغني ان قد مثل باخي وذلك في الله فما ارضانا بما كان
من ذلك لاصبرن ولاحتسبن ان شاء الله فلما جاء الزبير الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره بذلك قال خل سبيلها فاتته فنظرت اليه فصلت عليه واسترجعت
واستغفرت له ثم امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن فزعم لي آل
عبد الله بن جحش وكان لاميمة بنت عبد المطلب حمزة خاله وقد كان مثل به كما
مثل بحمزة الا انه لم يبقر عن كبده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفنه مع حمزة
في قبره ولم اسمع ذلك الا عن اهله قال ابن اسحق وقد احتمل ناس من المسلمين قتلاهم
الى المدينة فدفنوهم بها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال
ادفنوهم حيث صرعوا قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله

ابن ثعلبة بن صعير العذري حليف بني زهرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما أشرف على القتلى يوم أحد قال أنا شهيد على هؤلاء إنه ما من جريح يجرح في
الله إلا والله يبعثه يوم القيامة يدمى جرحه اللون لون دم والريح ريح مسك
انظروا أكثرهم جمعا للقرآن فاجعلوه أمام أصحابه في القبر وكانوا يدفنون
الاثنين والثلاثة في القبر وحدثني عمي موسى بن يسار أنه أبا هريرة يقول قال
أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ما من جريح يجرح في الله إلا يبعثه يوم القيامة
وجرحه يدمى اللون لون دم والريح ريح مسك قال ابن إسحاق وحدثني أبي
إسحاق بن يسار عن أشياخ من بني سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ
حين أمر بدفن القتلى انظروا عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام فإنهما كانا
متصافيين في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد قال ابن إسحاق ثم انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم راجعا إلى المدينة فلقيته حمنة بنت جحش كما ذكر لي فلما لقيت
الناس نعي لها أخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت ثم نعي لها خالها
حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت ثم نعي لها زوجها مصعب
ابن عمير فصاحت وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن زوج المرأة
منها لبمكان لما رأى من تثبتها عند أخيها وخالها وصياحها على زوجها ومر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور الأنصار من بني عبد الأشهل وظفر
فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبكى ثم قال لكن حمزة لا بواكي له فلما رجع سعد بن معاذ وأسيد بن حضير إلى
دار بني عبد الأشهل أمرا نساءهم أن يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن إسحاق حدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن
بعض رجال بني عبد الأشهل قال لما سمع بكاهن على حمزة خرج عليهن وهن
على باب مسجده يبكين عليه فقال ارجعن يرحمكن الله فقد آسيتن بأنفسكن
قال ابن هشام ونهي يومئذ عن النوح قال ابن هشام وحدثني أبو عبيدة

أن

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع بكاهن قال رحم الله الأنصار فإن المواساة
منهم ما علمت لقديمة مروهن فلينصرفن قال ابن إسحاق وحدثني عبد الواحد
ابن أبي عون عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بامرأة من بني دينار وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بأحد فلما نعوا لها قالت فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا خيرا يا أم فلان هو بحمد الله كما تحبين قالت أرونيه حتى أنظر إليه فأشير لها
إليه حتى إذا رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل قال ابن هشام الجلل من القليل
ومن الكثير وهو ها هنا من القليل قال امرؤ القيس لقتل بني أسد ربهم ٥
ألا كل شيء خلاه جلل ٥ قال ابن هشام وأما قول الشاعر ٥

ولئن عفوت لأعفون جللا ولئن سطوت لأوهنن عظمي

قال ابن إسحاق فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله ناول سيفه
ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم وناولها
علي بن أبي طالب سيفه فقال وهذا فاغسلي عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت القتال لقد صدق معك
سهل بن حنيف وأبو دجانة قال ابن هشام وكان يقال لسيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذو الفقار قال ابن هشام وحدثني بعض أهل العلم أن
ابن أبي نجيح قال نادى مناد يوم أحد لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي
قال ابن هشام وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعلي بن أبي طالب لا يصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح الله علينا قال ابن
إسحاق وكان يوم أحد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغد من يوم
الأحد لست عشرة ليلة مضت من شوال أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الناس بطلب العدو وأذن مؤذنه أن لا يخرجن معنا أحد إلا أحد
حضر يومنا بالأمس فكلمه جابر بن عبد الله بن حرام فقال يا رسول الله إن أبي كان

خلفني على اخوات لي سبع، وقال يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هؤلاء
النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي اوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على نفسي فتخلف على اخواتك فتخلفت عليهن فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج معه وانما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو وليبلغهم
انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وان اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم قال الذي صح
ابن اسحق فحدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابي السائب مولى عائشة
بنت عثمان ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الاشهل
كان قد شهد احدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شهدت احدا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انا واخ لي فرجعنا جريحين فلما اذن مؤذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لاخي وقال
لي اتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا من دابة نركبها والله صح
وما منا الا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت ايسر جرحا
منه فكان اذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا الى ما انتهى اليه
المسلمون قال ابن اسحق فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
انتهى الى حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال واستعمل على المدينة
ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فاقام بها الاثنين والثلثاء
والاربعاء ثم رجع الى المدينة وقد مر به كما حدثني عبد الله بن ابي بكر معبد
ابن ابي معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة نصح لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا كان بها ومعبد
يومئذ مشرك فقال يا محمد اما والله لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك
ولوددنا ان الله عافاك فيهم ثم خرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء
الاسد حتى لقي ابا سفين بن حرب ومن معه بالروحاء وقد اجمعوا الرجعة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقالوا اصبنا حد اصحابه وقادتهم

واشرافهم

واشرافهم ثم نرجع قبل ان نستاصلهم لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم فلما راى
ابو سفين معبدا قال ما وراءك يا معبد قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم
في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في
يومكم وندموا على ما صنعوا فيهم من الحنق عليكم شيء لم ار مثله قط قال ويلك ما
تقول قال والله ما ارى ان ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد اجمعنا
الكرة عليهم لنستاصل بقيتهم قال فاني انهاك عن ذلك ووالله لقد حملني ما رايت
على ان قلت فيهم ابياتا من شعر قال وما قلت قال قلت

كادت تهد من الاصوات راحلتي ... اذ سالت الارض بالجرد الابابيل
تردي باسد كرام لا تنابلة ... عند اللقاء ولا ميل معازيل
فظلت عدوا اظن الارض مائلة ... لما سموا برئيس غير مخذول
فقلت ويل ابن حرب من لقائكم ... اذا تغطمطت البطحاء بالجيل
اني نذير لاهل البسل ضاحية ... لكل ذي اربة منهم ومعقول
من جيش احمد لا وخش قنابلة ... وليس يوصف ما انذرت بالقيل

فثنى ذلك ابا سفين ومن معه ومر به ركب من عبد القيس فقال اين تريدون
فقالوا نريد المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل انتم مبلغون محمدا رسالة عني صح
ارسلكم بها اليه واحمل لكم هذه غدا زبيبا بعكاظ اذا وافيتموها قالوا
نعم قال فاذا وافيتموه فاخبروه انا قد اجمعنا السير اليه والى اصحابه لنستاصل
بقيتهم فمر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد فاخبروه
بالذي قال ابو سفين واصحابه فقال حسبنا الله ونعم الوكيل قال ابن هشام النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا ابو عبيدة ان ابا سفين بن حرب لما انصرف يوم احد اراد الرجوع
الى المدينة ليستاصلوا بقية اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لهم صفوان بن امية بن خلف لا تفعلوا فان القوم قد حربوا وقد خشينا ان
يكون لهم قتال غير الذي كان فارجعوا فرجعوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم

وهو بحمراء الاسد حين بلغه انهم هموا بالرجعة والذي نفسي بيده لقد سومت لهم حجارة
لو صبحوا بها لكانوا كامس الذاهب واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه
ذلك قبل رجوعه الى المدينة معوية بن المغيرة بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس
وهو جد عبد الملك بن مروان ابا امه عايشة بنت معوية وابا عزة الجمحي
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اسره ببدر ثم من عليه فقال يا رسول الله
اقلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله لا تمسح عارضيك بمكة
تقول خدعت محمدا مرتين اضرب عنقه يا زبير فضرب عنقه قال ابن هشام
وبلغني عن سعيد بن المسيب انه قال قال رسول الله لا يلدغ المومن من جحر
مرتين اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت فضرب عنقه وقال ان زيد بن حارثة
وعمار بن ياسر قتلا معوية بن المغيرة بعد حمراء الاسد كان لجا الى عثمان بن عفان
فاستامن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه على انه ان وجد بعد ثلاث قتل
فاقام بعد ثلاث وتوارى فبعثهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكما ستجدانه
بموضع كذا وكذا فوجداه فقتلاه قال ابن اسحق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وكان عبد الله بن ابي بن سلول كما حدثني ابن شهاب الزهري له مقام
يقومه كل جمعة لا ينكر شرفا له في نفسه وفي قومه وكان فيهم شريفا اذا جلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب الناس قام فقال ايها
الناس هذا رسول الله بين اظهركم اكرمكم الله به واعزكم به فانصروه وعزروه
فاسمعوا له واطيعوا ثم يجلس حتى اذا صنع يوم احد ما صنع ورجع الناس
قام ففعل ذلك كما كان يفعله فاخذ المسلمون بثيابه من نواحيه وقالوا اجلس
اي عدو الله لست لذلك باهل وقد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رقاب
الناس وهو يقول والله لكانما قلت بجرا ان قمت اشدد امره فلقيه رجل
من الانصار بباب المسجد فقال ما لك ويلك قال قمت اشدد امره فوثب
على رجال من اصحابه يجبذونني ويعنفونني لكانما قلت بجرا ان قمت اشدد

[illegible]

ذكر ما نزل في احد من القرآن

[illegible]

[illegible]

ابيض [illegible] فقال كانت سيماهم يوم بدر عمائم بيضا وقد ذكرت [illegible]

[illegible]

[illegible] لا الى اذا ماسنو [illegible]

[illegible]

[illegible] دون [illegible]

[illegible]

على ما فعلوا وهم يعلمون [illegible] اوظلموا انفسهم [illegible]

منها وما حرم عليهم فاستغفروه [illegible] انه لا يغفر الذنوب الا هو

ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اي لم يقيموا على [illegible] من اشركه

في [illegible] ما يعلمون [illegible]

اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها

ونعم اجر العاملين [illegible]

نزلت بهم من البلاء الذي اصابهم [illegible] واتخاذه الشهداء

في الشهادة التي فاتتهم بما به تقول فقد رايتموه وانتم تنظرون اي الى الموت
بالسيوف في ايدي الرجال قد خلى بينكم وبينهم وانتم تنظرون اليهم ثم صدتهم
عنكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين
اي لقول الناس قتل محمد وانهزامهم عند ذلك وانصرافهم عن عدوهم افان
مات رجعتم عن دينكم كفارا كما كنتم وتركتم جهاد عدوكم وكتاب الله وما اوقتل صح
خلف نبيه من دينه معكم وعندكم وقد بين لكم فيما جاكم به عني انه ميت
ومفارقكم ومن ينقلب على عقبيه اي يرجع عن دينه فلن يضر الله شيا
اي ليس ينقص ذلك عز الله ولا ملكه ولا سلطانه ولا قدرته وسيجزي
الله الشاكرين اي من اطاعه وعمل بامره وما كان لنفس ان تموت الا باذن
الله كتابا موجلا اي ان لمحمد اجلا هو بالغه فاذا اذن الله في ذلك كان
ومن يرد ثواب الدنيا نوته منها ومن يرد ثواب الاخرة نوته منها وسنجزي
الشاكرين اي من كان منكم يريد الدنيا ليست له رغبة في الاخرة نوته منها
ما قسم له من رزق ولا يعدوه فيها وليس له في الاخرة من حظ ومن يرد ثواب الاخرة
نوته منها ما وعد به مع ما يجري عليه من رزقه في دنياه وذلك جزاء الشاكر بن
اي المتقين ثم قال وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في
سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين اي وكاين
من نبي اصابه القتل ومعه ربيون كثير اي جماعات فما وهنوا لفقد نبيهم
وما ضعفوا عن عدوهم وما استكانوا لما اصابهم في الجهاد عن الله وعن دينهم
وذلك الصبر والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا
ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين قال
ابن هشام واحد الربيين ربي وقولهم الرباب لولد عبد مناة بن اد بن طابخة
ابن الياس ولضبة لانهم تجمعوا وتحالفوا من هذا يريدون الجماعات وواحدة

[illegible]

الرباب ربة وربابة وهي جماعة قداح أو عصي ونحوها فشبهوها بها قال
امية بن ابي الصلت ٥ حول شيطانهم ابابيل ربيون شدوا سنورا مدسورا ٥
وهذا البيت في قصيدة له والربابة ايضا الخرقة التي تلف فيها القداح
قال ابن هشام والسنور الدروع والدسر هي المسامير التي في الحلق
يقول الله عز وجل وحملناه على ذات الواح ودسر قال الشاعر
وهو ابو الاخزر الحماني من تميم ٥ دسرا باطراف القنا المقوم
قال ابن اسحق
اي فقولوا مثل ما قالوا واعلموا انما ذلك بذنوب منكم واستغفروه كما
استغفروا وامضوا على دينكم كما مضوا على دينهم ولا ترتدوا على اعقابكم
راجعين واسالوه كما سالوه ان يثبت اقدامكم واستنصروه كما استنصروه
على القوم الكافرين فكل هذا من قولهم قد كان وقد قتل نبيهم فلم يفعلوا
كما فعلتم فآتاهم الله ثواب الدنيا بالظهور على عدوهم وحسن ثواب الاخرة
وما وعد الله فيها والله يحب المحسنين يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين
كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين اي عن عدوكم فتذهب دنياكم
واخرتكم بل الله مولاكم وهو خير الناصرين فان كان ما تقولون بالسنتكم
صدقا في قلوبكم فاعتصموا به ولا تنتصروا بغيره ولا ترجعوا على اعقابكم
مرتدين عن دينه سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب الذي به كنت انصركم
عليهم بما اشركوا بي ما لم اجعل لهم من حجة اي فلا تظنوا ان لهم عاقبة نصر
ولا ظهور عليكم ما اعتصمتم بي واتبعتم امري للمصيبة التي اصابتكم منهم
بذنوب قدمتموها لانفسكم خالفتم بها امري وعصيتم فيها نبيي ولقد صدقكم
الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم
من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة
ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين
اي لقد وفيت لكم بما وعدتكم من النصر على عدوكم اذ تحسونهم بالسيوف

اي القتل باذني وتسليطي ايديكم عليهم وكفي ايديهم عنكم قال ابن هشام الحس
الاستئصال تقول حسست الشيء اي استاصلته بالسيف وغيره قال جرير ٥
تحسهم السيوف كما تسامى حريق النار في الاجم الحصيد
وهذا البيت في قصيدة له وقال رؤبة بن العجاج ٥
اذا شكونا سنة حسوسا ٥ تاكل بعد الاخضر اليبيسا
وهذان البيتان في ارجوزة له قال ابن اسحق حتى اذا فشلتم اي تخاذلتم
وتنازعتم في الامر اي اختلفتم في امري اي تركتم امر نبيكم وما عهد اليكم
يعني الرماة من بعد ما اراكم ما تحبون اي الفتح لا شك فيه وهزيمة القوم
عن نسائهم واموالهم منكم من يريد الدنيا اي الذين ارادوا النهب في الدنيا
وترك ما امروا به من الطاعة التي عليها ثواب الاخرة ومنكم من يريد الاخرة
اي الذين جاهدوا في الله ولم يخالفوا الى ما نهوا عنه لعرض الدنيا رغبة
فيه رجاء ما عند الله من حسن ثوابه في الاخرة اي الذين جاهدوا في الدين
ولم يخالفوا الى ما نهوا عنه لعرض من الدنيا ليختبركم وذلك ببعض ذنوبكم
ولقد عفا الله عن عظيم ذلك الا يهلككم بما اتيتم من معصية نبيكم ولكني
عدت بفضلي عليكم وكذلك من الله على المؤمنين ان عاقب ببعض الذنوب
في عاجل الدنيا ادبا وموعظة فانه غير مستاصل لكل ما فيهم من الحق له عليهم
بما اصابوا من معصيته رحمة لهم وعائدة عليهم لما فيهم من الايمان ثم انبهم
بالفرار عن نبيهم وهم يدعون لا يعطفون عليه لدعائه اياهم فقال اذ تصعدون
ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا
على ما فاتكم ولا ما اصابكم اي كربا بعد كرب بقتل من قتل من اخوانكم وعلو
عدوكم عليكم وما وقع في انفسكم من قول من قال قتل نبيكم فكان ذلك مما تتابع
عليكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من ظهوركم على عدوكم بعد ان رايتموه
باعينكم ولا ما اصابكم من قتل اخوانكم حتى فرجت ذلك الكرب عنكم والله خبير بما تعملون

وكان الذي فرج الله به عنهم ما كانوا فيه من الكرب والغم الذي اصابهم ان الله
رد عنهم كذبة الشيطان بقتل نبيهم فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا بين
اظهرهم هان عليهم ما فاتهم من القوم بعد الظهور عليهم والمصيبة التي اصابتهم
في اخوانهم حين صرف الله القتل عن نبيهم ٥ ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة نعاسا يغشى طايفة منكم وطايفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير
الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون
في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا
قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في
صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور فانزل النعاس
امنة منه على اهل اليقين به فهم نيام لا يخافون واهل النفاق قد اهمتهم انفسهم
تخوف القتل وذلك انهم لا يرجون عاقبة فذكر الله تلاومهم وحسرتهم على ما
اصابهم ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لو كنتم في بيوتكم لم تحضروا هذا
الموطن الذي اظهر الله فيه منكم ما اظهر من سرايركم لاخرج الذين كتب عليهم
القتل الى موطن غيره يصرعون فيه حتى يبتلي به ما في صدوركم وليمحص ما في
قلوبكم والله عليم بذات الصدور اي لا يخفى عليه ما في صدورهم مما استخفوا
به منكم ثم قال يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم
اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله
ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير اي لا تكونوا
كالمنافقين الذين ينهون اخوانهم عن الجهاد في سبيل الله والضرب في
الارض في طاعة الله وطاعة رسوله ويقولون اذا ماتوا او قتلوا لو اطاعونا
ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت
والله بما تعملون بصير اي لا تكونوا كالمنافقين الذين ينهون اخوانهم عن الجهاد
في سبيل الله والضرب في الارض في الله وطاعة رسوله ويقولون اذا ماتوا
طاعة

او قتلوا لو اطاعونا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم اي
لقلة اليقين بربهم والله يحيي ويميت اي يعجل ما يشاء من ذلك من اجالهم بقدرته
ثم قال ولين قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون
اي ان الموت لكاين لا بد منه فموت في سبيل الله او قتل خير لو علموا وايقنوا
مما يجمعون من الدنيا التي لها يتاخرون عن الجهاد تخوف الموت والقتل لما جمعوا
من زهرة الدنيا وزهادة في الاخرة ولين متم او قتلتم اي ذلك كان لالى الله
تحشرون اي ان الى الله المرجع فلا تغرنكم الدنيا ولا تغتروا بها وليكن
الجهاد وما رغبكم الله فيه اثر عندكم منها ثم قال تبارك وتعالى فبما
رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك اي
لتركوك فاعف عنهم اي فتجاوز عنهم واستغفر لهم وشاورهم في
الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين فذكر لنبيه لينه
لهم وصبره عليهم لضعفهم وقلة صبرهم على الغلظة لو كانت منه عليهم
في كل ما خالفوا عنه مما افترض عليهم من طاعة نبيهم ثم قال فاعف عنهم اي
تجاوز عنهم واستغفر لهم ذنوبهم من قارف من اهل الايمان منهم وشاورهم
في الامر اي لتريهم انك تسمع منهم وتستعين بهم وان كنت غنيا عنهم تالفا
لهم بذلك على دينهم فاذا عزمت اي على امر جاءك مني وامر من دينك في
جهاد عدوك لا يصلحك ولا يصلحهم الا ذلك فامض على ما امرت به على
خلاف من خالفك وموافقة من وافقك وتوكل على الله اي ارض به من
العباد ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم من الناس
وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي لئلا اترك امري للناس
وارفض الناس الى امري وعلى الله لا على الناس فليتوكل المومنون ثم قال
وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة ثم توفى كل نفس ما
كسبت وهم لا يظلمون اي ما كان لنبي ان يكتم الناس ما بعثه الله به اليهم

عن رهبة من الناس ولا رغبة ومن يفعل ذلك ثاب به يوم القيمة ثم يجزى بكسبه غير مظلوم ولا متعدى عليه افمن اتبع رضوان الله على ما احب الناس او سخطوا كمن با بسخط من الله لرضا الناس او لسخطهم يقول فمن كان على طاعتي فثوابه الجنة ورضوان من الله كمن با بسخط من الله واستوجب سخطه فكان ماواه جهنم وبئس المصير سواء المنلان فاعرفوا هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون لكل درجات مما عملوا في الجنة والنار اي ان الله لا يخفى عليه اهل طاعته من اهل معصيته ثم قال لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اي لقد من الله عليكم يا اهل الايمان اذ بعث فيكم رسولا من انفسكم يتلوا عليكم اياته فيما احدثتم وفيما عملتم فيعلمكم الخير والشر لتعرفوا الخير فتعملوا به والشر فتتقوه ويخبركم برضاه عنكم اذا اطعتموه فتستكثروا من طاعته وتجتنبوا ما سخط منكم من معصيته لتخلصوا بذلك من نقمته وتدركوا بذلك ثوابه من جنته وان كنتم من قبل لفي ضلال مبين اي لفي عمى من الجاهلية اي لا تعرفون حسنة ولا تستغفرون من سيئة صم عن الخير بكم عن الحق عمي عن الهدى ثم ذكر المصيبة التي اصابتهم فقال اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شي قدير اي ان تك قد اصابتكم مصيبة في اخوانكم بذنوبكم فقد اصبتم مثليها قبل من عدوكم في اليوم الذي كان قبله ببدر قتلا واسرا ونسيتم معصيتكم وخلافكم عما امركم به نبيكم انتم احللتم ذلك بانفسكم ان الله على كل شي قدير اي ان الله على ما اراد بعباده من نقمة او عفو قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المومنين اي ما اصابكم حين التقيتم انتم وعدوكم فباذني كان ذلك حين فعلتم ما فعلتم بعد ان جاكم نصري وصدقتكم وعدي ليميز بين المؤمنين والمنافقين وليعلم الذين نافقوا منكم اي ليظهر

ما هم فيه وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا يعني عبد الله بن أبي واصحابه الذين رجعوا عن رسول الله حين سار الى عدوه من المشركين باحد وقولهم لو نعلم انكم تقاتلون لسرنا معكم ولدفعنا عنكم ولكنا لا نظن انه يكون قتال فاظهر الله منهم ما كانوا يخفون في انفسهم يقول الله تبارك وتعالى هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم اي يظهرون لك الايمان وليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون اي ما يخفون الذين قالوا لاخوانهم الذين اصيبوا معكم من عشائرهم وقومهم لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين اي انه لا بد من الموت فان استطعتم ان تدفعوه عن انفسكم فافعلوا وذلك انهم انما نافقوا وتركوا الجهاد في سبيل الله حرصا على البقاء في الدنيا وفرارا من الموت ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم يرغب المومنين في الجهاد ويهون عليهم القتل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي لا تظنن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا اي قد احييتهم فهم عندي يرزقون في روح الجنة وفضلها مسرورين بما اتاهم الله من ثوابه على جهادهم عنه ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم اي ويسرون بلحوق من لحقهم من اخوانهم على ما مضوا عليه من جهادهم ليشركوهم فيما هم فيه من ثواب الله الذي اعطاهم قد اذهب الله عنهم الخوف والحزن يقول الله يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المومنين لما عاينوا من وفاء الموعود وعظيم الثواب قال ابن اسحق حدثني اسمعيل بن اميه عن ابي الزبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة فتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم

وما كلمهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا
في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب فقال الله تبارك وتعالى فانا ابلغهم عنكم
فانزل الله تبارك وتعالى على رسوله هؤلاء الآيات ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا قال ابن اسحق حدثني الحرث بن الفضيل عن محمود بن لبيد
الانصاري عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء
على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة
وعشيا قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن عبد الله بن مسعود انه سئل
عن هؤلاء الآيات ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون فقال اما انا قد سألنا عنها فقيل لنا انه لما اصيب اخوانكم
باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل
من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فيطلع الله اليهم اطلاعة
فيقول يا عبادي ما تشتهون فازيدكم قال فيقولون ربنا لا فوق ما
اعطيتنا الجنة ناكل منها حيث شئنا قال ثم يطلع اليهم اطلاعة فيقول
يا عبادي ما تشتهون فازيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما اعطيتنا الجنة
ناكل منها حيث شئنا قال ثم يطلع اليهم اطلاعة فيقول يا عبادي
ما تشتهون فازيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما اعطيتنا الجنة ناكل منها حيث
شئنا الا انا نحب ان ترد ارواحنا في اجسادنا ثم نرد الى الدنيا فنقاتل
فيك حتى نقتل فيك مرة اخرى قال ابن اسحق وحدثني بعض اصحابنا عن
عبد الله بن محمد بن عقيل قال سمعت جابر بن عبد الله يقول قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ابشرك يا جابر قال قلت بلى يا رسول الله قال
ان اباك حيث اصيب باحد احياه الله ثم قال له ما تحب يا عبد الله بن عمرو
ان افعل بك قال اي رب احب ان تردني الى الدنيا فاقاتل فيك فاقتل
مرة اخرى قال ابن اسحق وحدثني عمرو بن عبيد عن الحسن قال قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من مؤمن يفارق الدنيا
يحب ان يرجع اليها ساعة من النهار وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه
يحب ان يرد الى الدنيا فيقاتل في سبيل الله فيقتل مرة اخرى قال
ابن اسحق ثم قال الله عز وجل الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما
اصابهم القرح اي الجراح وهم المؤمنون الذين ساروا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الغد من يوم احد الى حمراء الاسد على ما بهم من الم الجراح للذين
احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد
جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
والناس الذين قالوا لهم ما قالوا النفر من عبد القيس الذين قال لهم ابو سفيان
ما قال قالوا ان ابا سفيان ومن معه راجعون اليكم يقول الله فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم لما
صرف الله عنهم من لقاء عدوهم انما ذلكم الشيطان اي لاولئك الرهط
وما القى الشيطان على افواههم يخوف اولياءه اي يرهبكم باوليائه فلا
تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
اي المنافقون انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في
الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا
الله شيئا ولهم عذاب اليم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم
انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين
على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب اي المنافقين وما كان الله
ليطلعكم على الغيب اي فيما يريد ان يبتليكم به لتحذروا ما يدخل عليكم
فيه ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء اي يعلمه ذلك فآمنوا بالله ورسله وان
٥ تؤمنوا وتتقوا اي ترجعوا وتتوبوا فلكم اجر عظيم

[illegible]

ذكر من استشهد باحد من المهاجرين

قال ابن إسحاق واستشهد من المسلمين يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المهاجرين ثم من بني هاشم بن عبد مناف حمزة بن عبد المطلب بن هاشم
رضي الله عنه قتله وحشي غلام جبير بن مطعم ومن بني أمية بن عبد شمس
عبد الله بن جحش حليف لهم من بني أسد بن خزيمة ومن بني عبد الدار
ابن قصي مصعب بن عمير قتله ابن قمئة الليثي ومن بني مخزوم بن يقظة
شماس بن عثمان أربعة نفر ومن الأنصار ثم من بني عبد الأشهل
عمرو بن معاذ بن النعمان والحرث بن أنس بن رافع وعمارة بن زياد بن السكن
قال ابن هشام السكن بن رافع بن امرئ القيس ويقال السكن قال
ابن إسحاق وسلمة بن ثابت بن وقش وعمرو بن ثابت بن وقش وقد زعم لي عاصم
ابن عمر بن قتادة أن أباهما ثابتا قتل يومئذ ورفاعة بن وقش وحسيل
ابن جابر أبو حذيفة وهو اليمان أصابه المسلمون في المعركة ولا يدرون
فتصدق حذيفة بديته على من أصابه وصيفي بن قيظي وحباب بن قيظي
وعباد بن سهل والحرث بن أوس بن معاذ اثنا عشر رجلا ومن أهل راتج
إياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن زعوراء بن جشم بن عبد الأشهل
وعبيد بن التيهان قال ابن هشام ويقال عتيك بن التيهان وحبيب
ابن زيد بن تيم ثلاثة نفر ومن بني ظفر يزيد بن حاطب بن أمية بن رافع
رجل ومن بني عمرو بن عوف ثم من بني ضبيعة بن زيد أبو سفيان
ابن الحرث بن قيس بن زيد وحنظلة بن أبي عامر بن صيفي بن نعمان بن مالك
ابن أمة وهو غسيل الملائكة قتله شداد بن الأسود بن شعوب الليثي
رجلان قال ابن هشام قيس بن زيد بن ضبيعة ومالك بن أمة بن ضبيعة
قال ابن إسحاق ومن بني عبيد بن زيد أنيس بن قتادة رجل ومن
بني ثعلبة بن عمرو بن عوف أبو حية وهو أخو سعد بن خيثمة لأمه قال
ابن هشام أبو حبة بن عمرو بن ثابت قال ابن إسحاق وعبد الله بن جبير

ابن النعمان

رجال المهاجرين

رجال الأنصار

ابن النعمان وهو أمير الرماة رجلان ومن بني السلم بن امرئ القيس بن مالك
ابن الأوس خيثمة أبو سعد بن خيثمة رجل ومن حلفائهم من بني العجلان
عبد الله بن سلمة رجل ومن بني معوية بن مالك سبيع بن حاطب بن الحرث
ابن قيس بن هيشة رجل قال ابن هشام سويبق بن الحرث بن حاطب
ابن هيشة قال ابن إسحاق ومن بني النجار ثم من بني سواد بن مالك بن غنم
عمرو بن قيس وابنه قيس بن عمرو قال ابن هشام وعمرو بن قيس
ابن زيد بن سواد قال ابن إسحاق وثابت بن عمرو بن زيد وعامر بن مخلد
أربعة نفر ومن بني مبذول أبو هبيرة بن الحرث بن علقمة بن عمرو بن ثقف
ابن مالك بن مبذول وعمرو بن مطرف بن علقمة بن عمرو رجلان ومن
بني عمرو بن مالك أوس بن ثابت بن المنذر رجل قال ابن هشام أوس بن ثابت
أخو حسان بن ثابت ومن بني عدي بن النجار أنس بن النضر بن ضمضم بن
زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار رجل ومن بني مازن
ابن النجار قيس بن مخلد وكيسان عبد لهم رجلان ومن بني دينار بن النجار
سليم بن الحرث ونعمان بن عبد عمرو رجلان ومن بني الحرث بن الخزرج
خارجة بن زيد بن أبي زهير وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير دفنا في
قبر واحد وأوس بن الأرقم بن زيد بن قيس بن نعمان بن مالك بن ثعلبة بن
كعب ثلاثة نفر ومن بني الأبجر وهم بنو خدرة مالك بن سنان بن عبيد
ابن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر وهو أبو سعيد الخدري قال ابن هشام اسم أبي — ابى
سنان وقيل سعد قال ابن إسحاق وسعيد بن سويد بن عامر بن عباد بن
الأبجر وعتبة بن ربيع بن رافع بن معوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر
ثلاثة نفر ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد
ابن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة وثقف بن فروة بن البدي
رجلان ومن بني طريف رهط سعد بن عبادة عبد الله بن عمرو بن وهب

ابن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف وضمرة حليف لهم من جهينة رجلان
ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم ثم من بني ملك بن العجلان بن زيد بن غنم
ابن سالم نوفل بن عبد الله وعباس بن عبادة بن نضلة بن ملك بن العجلان
ونعمان بن ملك بن ثعلبه بن فهر بن غنم بن سالم والمجذر بن ذياد حليف لهم
من بلي وعبادة بن الحسحاس دفن نعمان بن ملك والمجذر وعبادة
في قبر واحد خمسة نفر ومن بني الحبلى رفاعة بن عمرو رجل ومن بني
سلمة ثم من بني حرام عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام وعمرو
ابن الجموح بن زيد بن حرام دفنا في قبر واحد وخلاد بن عمرو بن الجموح
وابو ايمن مولى عمرو بن الجموح اربعة نفر ومن بني سواد بن غنم سليم بن عمرو
ابن حديدة ومولاه عنترة وسهل بن قيس بن ابي كعب بن القين ثلاثة نفر
ومن بني زريق بن عامر ذكوان بن عبد قيس وعبيد بن المعلى بن لوذان
رجلان قال ابن هشام عبيد بن المعلى من حبيب فذلك قال ابن اسحق
فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين
والانصار خمسة وستون رجلا قال ابن هشام وممن لم يذكر ابن اسحق من
السبعين الشهداء الذين ذكرنا من الاوس ثم من بني معوية بن ملك
ملك بن نميلة حليف لهم من مزينة ومن بني خطمة واسم خطمة عبد الله
ابن جشم بن ملك بن الاوس الحرث بن عدي بن خرشة بن امية بن عامر بن خطمة
ومن الخزرج ثم من بني سواد بن ملك ملك بن اياس ومن بني عمرو بن
ملك بن النجار اياس بن عدي ومن بني سالم بن عوف عمرو بن اياس ٥

تسمية من قتل من المشركين يوم احد

قال ابن اسحق وقتل من المشركين يوم احد من قريش ثم من بني عبد الدار
ابن قصي من اصحاب اللواء طلحة بن ابي طلحة واسم ابي طلحة عبد الله
ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب رضوان الله عليه

وابو سعد بن ابي طلحة قتله سعد بن ابي وقاص قال ابن هشام ويقال قتله
علي بن ابي طالب قال ابن اسحق وعثمن بن ابي طلحة قتله حمزة ابن
عبد المطلب ومسافع بن طلحه والجلاس بن طلحة قتلهما عاصم بن ثابت
ابي الافلح وكلاب بن طلحة والحرث بن طلحة قتلهما قزمان حليف لبني ظفر
قال ابن هشام ويقال قتل كلابا عبد الرحمن بن عوف قال ابن اسحق
وارطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة
ابن عبد المطلب وابو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله
قزمان وصواب غلام له حبشي قتله قزمان قال ابن هشام ويقال
قتله علي بن ابي طالب ويقال سعد بن ابي وقاص ويقال ابو دجانة
قال ابن اسحق والقاسط بن شريح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
قتله قزمان احد عشر رجلا ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي عبد الله
ابن حميد بن زهير بن الحرث بن اسد قتله علي بن ابي طالب رجل ومن بني
زهرة بن كلاب ابو الحكم بن الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف
لهم قتله علي بن ابي طالب رضوان الله عليه وسباع بن عبد العزى واسم
عبد العزى عمرو بن نضلة بن غبشان بن سليم بن ملكان بن افصى حليف لهم
من خزاعة قتله حمزة بن عبد المطلب رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة ٥
هشام بن ابي امية بن المغيرة قتله قزمان والوليد بن العاص بن هشام
ابن المغيرة قتله قزمان وابو امية بن ابي حذيفة بن المغيرة قتله علي
ابن ابي طالب وخالد بن الاعلم حليف لهم قتله قزمان اربعة نفر
ومن بني جمح بن عمرو عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح
وهو ابو عزة قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا وابي بن خلف
ابن وهب بن حذافة بن جمح قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان
ومن بني عامر بن لؤي عبيدة بن جابر وشيبة بن ملك بن المضرب قتلهما

قرمان رجلان. قال ابن هشام ويقال قتل عبيدة بن جابر عبد الله بن مسعود فذلك. قال ابن إسحق فجميع من قتل الله تبارك وتعالى يوم أحد من المشركين اثنان وعشرون رجلا ه

ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد

قال ابن إسحق وكان مما قيل من الشعر في يوم أحد قول هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم. قال ابن هشام عائذ ابن عمران بن مخزوم ه

ما بال هم عميد بات يطرقني بالود من هند إذ تعدو عواديها
باتت تعاتبني هند وتعذلني والحرب قد شغلت عني مواليها
مهلا فلا تعذليني إن من خلقي ما قد علمت وما إن لست أخفيها
مساعف لبني كعب بما كلفوا حمال عبء وأثقال أعانيها
وقد حملت سلاحي فوق مشترف ساط سبوح إذا يجري يباريها
كأنه إذ جرى عير بفدفده مكدم لاحق بالعون يحميها
من آل أعوج يرتاح الندي له كجذع شعراء مستعل مراقيها
أعددته ورقاق الحد منتخلا ومارنا لخطوب قد ألاقيها
هذا وبيضاء مثل النهي محكمة لطت علي فما تبدو مساويها
سقنا كنانة من أطراف ذي يمن عرض البلاد على ما كان يزجيها
قالت كنانة أنى تذهبون بنا قلنا النخيل فأموها ومن فيها
نحن الفوارس يوم الجر من أحد هابت معد فقلنا نحن نأتيها
هابوا ضرابا وطعنا صادقا خذما مما يرون وقد ضمت قواصيها
ثمت رحنا كأنا عارض برد وقام هام بني النجار يبكيها
كأن هامهم عند الوغى فلق من قيض ربد نفته عن أداحيها
أو حنظل ذعذعته الريح في غصن بال تعاوره منها سوافيها

قد نبذل المال سحا لا حساب له ونطعن الخيل شزرا في مآقيها
وليلة من جمادى ذات أندية جربا جمادية قد بت أسريها
وليلة يصطلي بالفرث جازرها يختص بالنقرى المثرين داعيها
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة من القريس ولا تسري أفاعيها
أوقدت فيها لذي الضراء جاحمة كالبرق ذاكية الأركان أحميها
أورثني ذاكم عمرو ووالده من قبله كان بالمثنى يغاليها
كانوا يبارون أنواء النجوم فما دنت عن السورة العليا مساعيها

فأجابه حسان بن ثابت فقال

سقتم كنانة جهلا من سفاهتكم إلى الرسول فجند الله مخزيها
جمعتموهم أحابيشا بلا حسب أئمة الكفر غرتكم طواغيها
ألا اعتبرتم بخيل الله إذ قتلت أهل القليب ومن ألقينه فيها
كم من أسير فككناه بلا ثمن وجز ناصية كنا مواليها

قال ابن هشام أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك. قال ابن هشام وبيت هبيرة بن أبي وهب الذي يقول فيه

وليلة يصطلي بالفرث جازرها يختص بالنقرى المثرين داعيها

يروى لجنوب أخت عمرو ذي الكلب الهذلي في أبيات لها في غير يوم أحد. قال ابن إسحق وقال كعب بن مالك يجيب هبيرة بن أبي وهب

ألا هل أتى غسان عنا ودونهم من الأرض خرق سيره متنعنع
صحار وأعلام كأن قتامها من البعد نقع هامد متقطع
تظل به البزل العراميس رزحا ويخلو به غيث السنين فيمرع
به جيف الحسرى يلوح صليبها كما لاح كتان التجار الموضع
به العين والآرام يمشين خلفة وبيض نعام قيضه يتقلع
مجالدنا عن ديننا كل فخمة مذربة فيها القوانس تلمع

وكل صموت في الصوان كانها اذا لبست نهي من الماء مترع
ولكن ببدر سائلوا من لقيتم من الناس والانباء بالغيب تنفع
وانا بارض الخوف لو كان اهلها سوانا لقد اجلوا بليل فاقشعوا
اذا جاء منا راكب كان قوله اعدوا لما يزجي ابن حرب ويجمع
فمهما يهم الناس مما يكيدنا فنحن له من ساير الناس اوسع
فلو غيرنا كانت جميعا تكيده البرية قد اعطوا يدا وتورعوا
نجالد لا تبقى علينا قبيلة من الناس الا ان يهابوا ويفظعوا
ولما ابتنوا بالعرض قال سراتنا علام اذا لم نمنع العرض نزرع
وفينا رسول الله نتبع امره اذا قال فينا القول لا نتطلع
تدلى عليه الروح من عند ربه ينزل من جو السماء ويرفع
نشاوره فيما نريد وقصرنا اذا ما اشتهى انا نطيع ونسمع
وقال رسول الله لما بدوا لنا ذروا عنكم هول المنيات واطمعوا
وكونوا كمن يشري الحياة تقربا الى ملك يحيا لديه ويرجع
ولكن خذوا اسيافكم وتوكلوا على الله ان الامر لله اجمع
فسرنا اليهم جهرة في رحالهم ضحيا علينا البيض لا نتخشع
بملمومة فيها السنور والقنا اذا ضربوا اقدامها لا تورع
فجئنا الى موج من البحر وسطه احابيش منهم حاسر ومقنع
ثلاثة الف ونحن نصية ثلاث مئين ان كثرنا واربع
نغاورهم تجري المنية بيننا نشارعهم حوض المنايا ونشرع
تهادى قسي النبع فينا وفيهم وما هو الا اليثربي المقطع
ومنجوفة حرمية صاعدية يذر عليها السم ساعة تصنع
تصوب بابدان الرجال وتارة تمر باعراض البصار تقعقع
وخيل تراها بالفضاء كانها جراد صبا في قرة يتريع

فلما تلاقينا ودارت بنا الرحا وليس لامر حمه الله مدفع
ضربناهم حتى تركنا سراتهم كانهم بالقاع خشب مصرع
لدن غدوة حتى استفقنا عشية كان ذكانا حر نار تلفع
وراحوا سراعا موجعين كانهم جهام هراقت ماءه الريح مقلع
ورحنا واخرانا بطاء كاننا اسود على لحم ببيشة ظلع
فنلنا ونال القوم منا وربما فعلنا ولكن ما لدى الله اوسع
ودارت رحانا واستدارت رحاهم وقد جعلوا كل من الشر يشبع
ونحن اناس لا نرى القتل سبة على كل من يحمي الذمار ويمنع
جلاد على ريب الحوادث لا ترى على هالك عينا لنا الدهر تدمع
بنو الحرب لا نعيا بشيء نقوله ولا نحن مما جرت الحرب نجزع
بنو الحرب ان نظفر فلسنا بفحش ولا نحن من اظفارها نتوجع
وكنا شهابا يتقي الناس شره ويفرج عنه من يليه ويسفع
فخرت علي ابن الزبعري وقد سرى لكم طلب من آخر الليل متبع
فسل عنك في عليا معد وغيرها من الناس من اخزى مقاما واشنع
ومن هو لم يترك له الحرب مفخرا ومن خده يوم الكريهة اضرع
شددنا بحول الله والنصر شدة عليكم واطراف الاسنة شرع
تكر القنا فيكم كان فروعها عزالى مزاد ماؤها يتهزع
عمدنا الى اهل اللواء ومن يطر بذكر اللواء فهو في الحمد اسرع
فخانوا وقد اعطوا يدا وتخاذلوا ابى الله الا امره وهو اصنع ٥
قال ابن هشام وقد كان كعب بن مالك قد قال مجالدنا عن جذمنا كل فخمة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايصلح ان يقول مجالدنا عن ديننا فقال
كعب نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو احسن فقال كعب مجالدنا عن [دينا]
قال ابن اسحق وقال عبد الله بن الزبعري في يوم احد ٥

يا غراب البين اسمعت فقل … انما تنطق شيئا قد فعل
ان للخير وللشر مدى … وكلا ذلك وجه وقبل
والعطيات خساس بينهم … وسواء قبر مثر ومقل
كل عيش ونعيم زائل … وبنات الدهر يلعبن بكل
ابلغا حسان عني آية … فقريض الشعر يشفي ذا الغلل
كم ترى بالجر من جمجمة … واكف قد اترت ورجل
وسرابيل حسان سريت … عن كماة اهلكوا في المنزل
كم قتلنا من كريم سيد … ماجد الجدين مقدام بطل
صادق النجدة قرم بارع … غير ملتاث لدى وقع الاسل
فسل المهراس ما ساكنه … بين اقحاف وهام كالحجل
ليت اشياخي ببدر شهدوا … جزع الخزرج من وقع الاسل
حين حكت بقباء بركها … واستحر القتل في عبد الاشل
ثم خفوا عند ذاكم رقصا … رقص الحفان يعلو في الجبل
فقتلنا الضعف من اشرافهم … وعدلنا ميل بدر فاعتدل
لا الوم النفس الا اننا … لو كررنا لفعلنا المفتعل
بسيوف الهند تعلو هامهم … عللا تعلوهم بعد نهل

فاجابه حسان بن ثابت فقال

ذهبت يا ابن الزبعرى وقعة … كان منا الفضل فيها لو عدل
ولقد نلتم ونلنا منكم … وكذاك الحرب احيانا دول
نضع الاسياف في اكتافكم … حيث نهوى عللا بعد نهل
نخرج الاصبح من استاهكم … كسلاح النيب ياكلن العصل
اذ تولون على اعقابكم … هربا في الشعب اشباه الرسل
اذ شددنا شدة صادقة … فاجاناكم الى سفح الجبل
بخناطيل كامذاق الملا … من يلاقوه من الناس نهل
ضاق عنا الشعب اذ نجزعه … وملانا الفرط منه والرجل
برجال لستم امثالهم … ايدوا جبريل نصرا فنزل
وعلونا يوم بدر بالتقى … طاعة الله وتصديق الرسل
وقتلنا كل راس منهم … وقتلنا كل جحجاح رفل
وتركنا في قريش عورة … يوم بدر واحاديث المثل
ورسول الله حقا شاهد … يوم بدر والتنابيل الهبل
في قريش من جموع جمعوا … مثل ما يجمع في الخصب الهمل
نحن لا امثالكم ولد استها … نحضر الباس اذا الباس نزل

قال ابن هشام انشدني ابو زيد الانصاري واحاديث المثل والبيت الذي قبله وقوله في قريش من جموع جمعوا عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وقتلى احد من المسلمين

نشجت وهل لك من منشج … وكنت متى تذكر تلجج
فقلبك من ذكرهم خافق … من الشوق والحزن المنضج — مؤخر
تذكر قوما اتاني لهم … احاديث في الزمن الاعوج — مقدم
وقتلاهم في جنان النعيم … كرام المداخل والمخرج
بما صبروا تحت ظل اللواء … لواء الرسول بذي الاضوج
غداة اجابت باسيافها … جميعا بنو الاوس والخزرج
واشياع احمد اذ شايعوا … على الحق ذي النور والمنهج
فما برحوا يضربون الكماة … ويمضون في القسطل المرهج
كذلك حتى دعاهم … مليك الى جنة دوحة المولج
فكلهم مات حر البلاء … على ملة الله لم يخرج
كحمزة لما وفى صادقا … بذي هبة صارم سلجج

فلاقاه عبد بني نوفل   يبربر كالجمل الأدعج
فأوجره حربة كالشهاب   تلهب في اللهب الموهج
ونعمان أوفى بميثاقه   وحنظلة الخير لم يحنج
عن الحق حتى غدت روحه   إلى منزل فاخر الزبرج
أولئك لا من ثوى منكم   من النار في الدرك المرتج

فأجابه ضرار بن الخطاب الفهري فقال

أيجزع كعب لأشياعه   ويبكي من الزمن الأعوج
عجيج المذكي رأى إلفه   تروح في صادر محنج
فراح الروايا وغادرنه   يعجعج قسرا ولم يحدج
فقولا لكعب يثني البكا   وللنيء من لحمه ينضج
لمصرع إخوانه في مكر   من الخيل ذي قسطل مرهج
فيا ليت عمرا وأشياعه   وعتبة في جمعنا المسورج
فيشفوا النفوس بأوتارها   بقتلى أصيبت من الخزرج
وقتلى من الأوس في معرك   أصيبوا جميعا بذي الأضوج
ومقتل حمزة تحت اللواء   بمطرد مارن مخلج
وحيث انثنى مصعب ثاويا   بضربة ذي هبة سلجج
بأحد وأسيافنا فيهم   تلهب كاللهب الموهج
غداة لقيناكم في الحديد   كأسد البراح فلم تعنج
بكل مجلحة كالعقاب   وأجرد ذي ميعة مسرج
فدسناهم ثم انثنوا   سوى زاهق النفس أو محرج

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار وقول كعب ذي النور والمنهج عن أبي زيد الأنصاري. قال ابن إسحق وقال عبد الله بن الزبعرى يوم أحد

ألا ذرفت من مقلتيك دموع   وقد بان من حبل الشباب قطوع
وشط بمن تهوى المزار وفرقت   نوى الحي دار بالحبيب فجوع
وليس لما ولى على ذي حرارة   وإن طال تذراف الدموع رجوع
فذر ذا ولكن هل أتى أم مالك   أحاديث قومي والحديث يشيع
ومجنبنا جردا إلى أهل يثرب   عناجيج منها متلد ونزيع
عشية سرنا في لهام يقودنا   ضرور الأعادي للصديق نفوع
نشد علينا كل زغف كأنها   غدير بضوح الواديين نقيع
فلما رأونا خالطتهم مهابة   وعاينهم أمر هناك فظيع
وودوا لو ان الأرض ينشق ظهرها   بهم وصبور القوم ثم جزوع
وقد عريت بيض كأن وميضها   حريق ترقى في الأباء سريع
بأيماننا نعلو بها كل هامة   ومنها سمام للعدو ذريع
فغادرن قتلى الأوس عاصبة   بهم ضباع وطير يعتفين وقوع
وجمع بني النجار في كل تلعة   بأبدانهم من وقعهن نجيع
ولولا علو الشعب غادرن أحمدا   ولكن علا والسمهري شروع
كما غادرت في الكر حمزة ثاويا   وفي صدره ماضي الشباة وقيع
ونعمان قد غادرن تحت لوائه   على لحمه طير يجفن وقوع
بأحد وأرماح الكماة يردهم   كما غال أشطان الدلاء نزوع

فأجابه حسان بن ثابت فقال

أشاقك من أم الوليد ربوع   بلاقع ما من أهلهن جميع
عفاهن صيفي الرياح وواكف   من الدلو رجاف السحاب هموع
فلم يبق إلا موقد النار حوله   رواكد أمثال الحمام كنوع
فدع ذكر دار بددت بين أهلها   نوى لمتينات الحبال قطوع
وقل إن يكن يوم بأحد يعده   سفيه فإن الحق سوف يشيع

فقد صابرت بنوا الاوس كلهم   وكان لهم ذكر هناك رفيع
وحامى بنوا النجار فيه وصابروا   وما كان منهم في اللقاء جزوع
امام رسول الله لا يخذلونه   لهم ناصر من ربهم وشفيع
وفوا اذ كفرتم يا سخين بربكم   ولا يستوي عبد وفي ومضيع
بايديهم بيض اذا حمش الوغى   فلا بد ان يردى لهن صريع
كما غادرت في النقع عتبة ثاويا   وسعدا صريعا والوشيج شروع
وقد غادرت تحت العجاجة مسندا   ابيا وقد بل القميص نجيع
بكف رسول الله حيث تنصبت   على القوم مما قد يثرن نقوع
اولئك قوم سادة من فروعكم   وفي كل قوم سادة وفروع
بهن نعز الله حتى يعزنا   وان كان امر يا سخين فظيع
فلا تذكروا قتلى وحمزة فيهم   قتيل ثوى لله وهو مطيع
فان جنان الخلد منزلة له   وامر الذي يقضي الامور سريع
وقتلاكم في النار افضل رزقهم   حميم معا في جوفها وضريع

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وابن الزبعرى وقوله ماضي الشباه وطمر يخفض عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال عمرو بن العاص في يوم احد

خرجنا من الفيفا عليهم كاننا مع الصبح من رضوى الحبيك المنطق
تمنت بنوا النجار جهلا لقاءنا لدى جنب سلع والاماني تصدق
فما راعهم بالشر الا فجاءة كراديس خيل في الازقة تمرق
ارادوا لكيما يستبيحوا قبابنا ودون القباب اليوم ضرب محرق
وكانت قبابا اومنت قبل ما ترى اذا رامها قوم ابيحوا واحنقوا
كأن رؤس الخزرجيين غدوة لدى جنب سلع حنظل متفلق
كان رؤس الخزرجيين غدوة وايمانهم بالمشرفية بروق

فاجابه كعب بن مالك فيما ذكر ابن هشام فقال

الا ابلغا فهرا على نأي دارها   وعندهم من علمنا اليوم مصدق
بانا غداة السفح من بطن يثرب   صبرنا ورايات المنية تخفق
صبرنا لهم والصبر منا سجية   اذا طارت الابرام نسموا ونرتق
على عادة تلكم جرينا بصبرنا   وقدما لدى الغايات نجري فنسبق
لنا حومة لا تستطاع يقودها   نبي اتى بالحق عف مصدق
الا هل اتى افناء فهر بن مالك   مقطع اطراف وهام مفلق

قال ابن اسحق وقال ضرار بن الخطاب

اني وجدك لولا مقدمي فرسي   اذ جالت الخيل بين الجزع والقاع
ما زال منكم بجنب الجزع من احد   اصوات هام تزاقى امرها شاع
وفارس قد اصاب السيف مفرقه   افلاق هامته كفروة الراع
اني وجدك لا انفك منتطقا   بصارم مثل لون الملح قطاع
على رحالة ملواح مثابرة   نحو الصريخ اذا ما ثوب الداع
وما انتميت الى خور ولا كشف   ولا لئام غداة الباس اوزاع
بل ضاربين حبيك البيض اذ لحقوا   شم العرانين عند الموت لذاع
شم بهاليل مسترخ حمائلهم   يسعون للموت سعيا غير دعداع

وقال ضرار بن الخطاب ايضا

لما اتت من بني كعب مزينة   والخزرجية فيها البيض تأتلق
وجردوا مشرفيات مهندة   وراية كجناح النسر تختفق
فقلت يوم بايام ومعركة   تنسي لما خلفها ما هزهز الورق
قد عودوا كل يوم ان تكون لهم   ريح القتال واسلاب الذين لقوا
خيرت نفسي على ما كان من وجل   منها وايقنت ان المجد مستبق
اكرهت مهري حتى خاض غمرتهم   وبله من نجيع عاند علق

فظل مهري وسربالي جسيدهما نفح العروق رشاش الطعن والوخز
لا تجزعوا يا بني مخزوم إن لكم مثل المغيرة فيكم ما به زهق موخر
ايقنت اني مقيم في ديارهم حتى يفارق ما في جوفه الحدق متقدم
صبرا فدى لكم أمي وما ولدت تعاوروا الضرب حتى يدبر الشفق

وقال عمرو بن العاص

لما رأيت الحرب ينزو شرها بالرضف نزوا
وتناولت شهباء تلحوا الناس بالضراء لحوا
ايقنت ان الموت حق والحيوة تكون لغوا
حملت اثوابي على عتد يبذ الخيل رهوا
سلس اذا نكبن في البيدا يعلو الطرف علوا
واذا تنزل ماؤه من عطفه يزداد زهوا
ربذ كيعفور الصريمة راعه الرامون دحوا
شنج نساه ضابط للخيل ارخاء وعدوا
ففدى لهم امي غداة الروع اذ يمشون قطوا
سيرا الى كبش الكتيبة اذ جلته الشمس جلوا

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لعمرو قال ابن اسحق فاجابهما كعب بن مالك فقال

ابلغ قريشا وخير القول اصدقه والصدق عند ذوي الالباب مقبول
ان قد قتلنا بقتلانا سراتكم اهل اللواء ففيم يكثر القيل
ويوم بدر لقينا كم لنا مدد فيه مع النصر ميكال وجبريل
إن تقتلونا فدين الحق فطرتنا والقتل في الحق عند الله تفضيل
وان تروا امرنا في رايكم سفها فراي من خالف الاسلام تضليل
فلا تمنوا لقاح الحرب واقتعدوا إن اخا الحرب اصدى اللون مشغول

ان لكم عندنا ضربا تراح له عرج الضباع له خذم رعابيل
إنا بنوا الحرب نمريها وننتجها وعندنا لذوي الاضغان تنكيل
ان ينج منها ابن حرب بعد ما بلغت منه التراقي وامر الله مفعول
فقد افادت له حلما وموعظة لمن يكون له لب ومعقول
ولو هبطتم ببطن السيل كافحكم ضرب بشاكلة البطحاء ترعيل
تلقاكم عصب حول النبي لهم مما يعدون للهيجا سرابيل
من خذم غسان مسترخ حمائلهم لا جبناء ولا ميل معازيل
يمشون نحو عمايات القتال كما تمشي المصاعبة الادم المراسيل
او مثل مشي أسود الظل الثقها يوم رذاذ من الجوزاء مشمول
في كل سابغة كالنهي محكمة قيامها فلج كالسيف بهلول
ترد حد قران النبل خاسئة ويرجع السيف عنها وهو مفلول
ولو قذفتم بسلع عن ظهوركم وللحياة ودفع الموت تأجيل
ما زال في القوم وتر منكم ابدا تعفو السلام عليه وهو مطلول
عبد وحر كريم موثق قنصا شطر المدينة ماسور ومقتول
كنا نؤمل اخراكم فاعجلكم منا فوارس لا عزل ولا ميل
اذا جنى فيهم الجاني فقد علموا حقا بان الذي قد جر محمول
ما نحن لا نحن من اثم مجاهرة ولا ملوم ولا في الغرم مخذول

وقال حسان بن ثابت وهو يذكر اصحاب اللواء يوم احد

منع النوم بالعشاء الهموم وخيال اذا تغور النجوم
من حبيب اصاب قلبك منه سقم فهو داخل مكتوم
يا لقوم هل يقتل المرء مثلي واهن البطش والعظام سؤوم
لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لاندبتها الكلوم
شانها العطر والفراش ويعلوها لجين ولؤلؤ منظوم

لونها شمس النهار دنتي ... غير أن الشباب ليس يدوم
ان خالي خطيب جابية ... الجولان عند النعمان حين يقوم
وانا الصقر عند باب ابن سلمى ... يوم نعمان في الكبول سقيم
وأبي ووافد اطلقا لي ... يوم راحا وكلهم محطوم
ورهنت اليدين عنهم جميعا ... كل كف جزء لها مقسوم
وسطت نسبتي الذوايب منهم ... كل دار فيها اب لي عظيم
وأبي في سميحة القايل ... الفاصل يوم التفت عليه الخصوم
تلك افعالنا وفعل الزبعرى ... خامل في صديقه مذموم
رب حلم اضاعه عدم المال ... وجهل غطى عليه النعيم
لا تسبنني فلست بسبي ان سبي ... من الرجال الكريم
ما أبالي انب بالحزن تيس ... ام لحاني بظهر غيب لئيم
ولي البأس منكم اذ رحلتم ... أسرة من بني قصي صميم
تسعة تحمل اللواء وطارت ... في رعاع من القنا مخزوم
واقاموا حتى ابيحوا جميعا ... في مقام وكلهم مذموم
بدم عانك وكان حفاظا ... ان يقيموا ان الكريم كريم
واقاموا حتى ازيروا شعوبا ... والقنا في نحورهم محطوم
وقريش تفر منا لواذا ... ان يقيموا وخف منها الحلوم
لم تطق حمله العواتق ... منهم انما يحمل اللواء النجوم

قال ابن هشام انشدني ابو عبيدة للحجاج بن علاط السلمي يمدح ابا الحسن امير المومنين علي بن ابي طالب رضوان الله عليه ويذكر قتله طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواء المشركين يوم احد

لله أي مذبب عن حرمة ... اعني ابن فاطمة المعم المخولا
سبقت يداك له بعاجل طعنة ... تركت طليحة للجبين مجدلا

وشددت شدة باسل فكشفتهم ... بالجر اذ يهوون اخول اخولا

قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت يبكي حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ومن اصيب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد

يا مي قومي فاندبي ... بسحيرة شجو النوايح
كالحاملات الوقر بالثقل الملحات الدوالح
المعولات الخامشات ... وجوه حرات صحايح
وكان سيل دموعها الانصاب ... تخضب بالذبايح
ينقضن اشعارا لهن ... هناك بادية المسايح
وكانها اذناب خيل ... بالضحى شمس روامح
من بين مشذور ومجزور ... يذعذع بالبوارح
يبكين شجو مسلبات ... كدحتهن الكوادح
ولقد اصاب قلوبها ... مجل له جلب قوادح
اذ اقصد الحدثان من ... كنا نرجي اذ نشايح
اصحاب احد غالهم ... دهر الم له جوارح
من كان فارسنا وحامينا ... اذا بعث المسالح
يا حمز لا والله لا انساك ... ما صر اللقايح
لمناخ ايتام واضياف ... وارملة تلامح
ولما ينوب الدهر في ... حرب لحرب وهي لاقح
يا فارسا يا مدرها ... يا حمز قد كنت المصامح
عنا شديدات الامور ... اذا ينوب لهن فادح
ذكرتني اسد الرسول ... وذاك مدرهنا المنافح
عنا وكان يعد اذ ... عد الشريفون الجحاجح
يعلو القماقم جهرة ... سبط اليدين اغر واضح

لا طائش رعش ولا ذو علة بالحمل آنح
بحر فليس يغب جارا منه سيب او منادح
اودى الشباب اولوا الحفائظ والثقيلون المراجح
المطعمون اذا المشاتي ما يصفقهن ناضح
لحم الجلاد وفوقه من شحمه شطب شرائح
ليدافعوا عن جارهم ما رام ذو الضغن المكاشح
لهفي لشبان رزئناهم كأنهم المصابح
شم بطارقة غطارفة خضارمة مسامح
المشترون الحمد بالاموال ان الحمد رابح
والجامزون بلجمهم يوما اذا ما صاح صائح
من كان يرمى بالنواقر من زمان غير صالح
ما ان تزال ركابه يرسمن في غبر صحاصح
راحت تباري وهو في ركب صدورهم رواشح
حتى تؤوب له المعالي ليس من فوز السفائح
يا حمز قد اوحدتني كالعود شذبه الكوافح
اشكو اليك وفوقك الترب المكور والصفائح
من جندل نلقيه فوقك اذ اجاد الضرح ضارح
في واسع يحشونه بالترب سوته المماسح
فعزاؤنا انا نقول وقولنا برح بوارح
من كان امسى وهو عما اوقع الحدثان جانح
فليأتنا فلتبك عيناه لهلكانا النوافح
القائلين الفاعلين ذوي السماحة والممادح
من لا يزال ندى يديه له طوال الدهر مائح

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وبيته المطعمون اذا المشاتي وبيته والجامزون بلجمهم وبيته من كان يرمى بالنواقر عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت ايضا يبكي حمزة بن عبد المطلب

أتعرف الدار عفا رسمها … بعدك صوب المسبل الهاطل
بين السراديح فأدمانة … فمدفع الروحاء في حائل
سائلتها عن ذاك فاستعجمت … لم تدر ما مرجوعة السائل
دع عنك دارا قد عفا رسمها … وابك على حمزة ذي النائل
المالئ الشيزى اذا اعصفت … غبراء في ذي الشبم الماحل
والتارك القرن لدى لبدة … يعثر في ذي الخرص الذابل
واللابس الخيل اذا احجمت … كالليث في غابته الباسل
ابيض في الذروة من هاشم … لم يمر دون الحق بالباطل
مال شهيدا بين اسيافكم … شلت يدا وحشي من قاتل
اي امرئ غادر في ألة … مطرورة مارنة العامل
اظلمت الارض لفقدانه … واسود نور القمر الناصل
صلى عليه الله في جنة … عالية مكرمة الداخل
كنا نرى حمزة حرزا لنا … من كل امر نابنا نازل
وكان في الاسلام ذا تدرإ … يكفيك فقد القاعد الخاذل
لا تفرحي يا هند واستحلبي … دمعا واذري عبرة الثاكل
وابكي على عتبة اذ قطعه … بالسيف تحت الرهج الجائل
اذ خر في مشيخة منكم … من كل عات قلبه جاهل
ارداهم حمزة في اسرة … يمشون تحت الحلق الفاضل
غداة جبريل وزير له … نعم وزير الفارس الحامل

وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب رحمه الله

طرقت همومك فالرقاد مسهد — وجزعت ان سلخ الشباب الاغيد

ودعت فؤادك للهوى ضمرية — فهواك غوري وصحبك منجد

فدع التمادي في الغواية سادرا — قد كنت في طلب الغواية تفند

ولقد انى لك ان تناهى طائعا — او تستفيق اذا نهاك المرشد

ولقد هددت لفقد حمزة هدة — ظلت بنات الجوف منها ترعد

ولو انه فجعت حراء بمثله — لرأيت راسي صخرها يتبدد

قرم تمكن في ذؤابة هاشم — حيث النبوة والندى والسودد

والعاقر الكوم اذا غدت — ريح يكاد الماء منها يجمد

والتارك القرن الكمي مجدلا — يوم الكريهة والقنا يتقصد

وتراه يرفل في الحديد كأنه — ذو لبدة شثن البراثن اربد

عم النبي محمد وصفيه — ورد الحمام فطاب ذاك المورد

وأتى المنية معلما في أسرة نصروا النبي ومنهم المستشهد

ولقد اخال بذاك هندا بشرت — لتميت داخل غصة لا تبرد

مما صبحنا بالعقنقل قومها — يوما تغيب فيه عنها الاسعد

وببير بدر اذ يرد وجوههم — جبريل تحت لوائنا ومحمد

حتى رأيت لدى النبي سراتهم — قسمين يقتل من يشاء ويطرد

فاقام بالعطن المعطن منهم — سبعون عتبة منهم والاسود

وابن المغيرة قد ضربنا ضربة — فوق الوريد لها رشاش مزبد

وامية الجمحي قوم ميله — عضب بايدي المومنين مهند

فاتاك فل المشركين كأنهم — والخيل تثفنهم نعام شرد

شتان من هو في جهنم ثاويا — ابدا ومن هو في الجنان مخلد

وقال كعب ايضا يبكي حمزة بن عبد المطلب ه

صفية قومي ولا تعجزي — وبكي النساء على حمزة

ولا تسئمي أن تملي البكا — على أسد الله في الهزة

فقد كان عزا لايتامنا — وليث الملاحم في البزة

يريد بذاك رضا احمد — ورضوان ذي العرش والعزة

وقال كعب بن مالك ايضا في يوم احد ه

انك عمرو ابيك الكريم — ان تسألي عنك من يجتدينا

فان تسألي ثم لا تكذبي — يخبرك من قد سألت اليقينا

بانا ليالي ذات العظام — كنا ثمالا لمن يعترينا

تلوذ النجود بأذرائنا — من الضر في أزمات السنينا

بجدوى فضول أولي وجدنا — وبالصبر والبذل في المعدمينا

وابقت لنا جلمات الحروب — ممن نوازي لدن أن برينا

معاطن تهوي اليها الحقوق — يحسبها من رآها اليقينا

تخيس فيها عتاق الجمال — صحاما دواجن حمرا وجونا

ودفاع رجل كموج الفرات — يقدم جأواء جولا طحونا

ترى لونها مثل لون النجوم — رجراجة تبرق الناظرينا

فان كنت عن شأننا جاهلا — فسل عنك ذا العلم من يلينا

بنا كيف نفعل ان قلصت — عوانا ضروسا عضوضا حجونا

السنا نشد عليها العصاب — حتى تدر وحتى تلينا

ويوم له رهج دائم — شديد التهاول حامي الارينا

طويل شديد اوار القتال — تنفي قواحزه المقرفينا

تخال الكماة باعراضه — ثمالا على لذة منزفينا

تعاورا ايمانهم بينهم — كؤوس المنايا بحد الظبينا

شهدنا فكنا اولي بأسه — وتحت العماية والمعلمينا

بخرس الحسيس حسان رواء — وبصرية قد اجمن الجفونا

فما ينفللن وما ينحنين   وما ينتهين اذا ما نهينا
كبرق الخريف بايدي الكماة   يفجعن بالظل هاما سكونا
وعلمنا الضرب اباؤنا   وسوف نعلم ايضا بنينا
جلاد الكماة باعراضه   ثمالا على لذة منزفينا تكرر
تعاورنا ايمانهم بينهم   كؤوس المنايا بحد الظبينا تكرر
شهدنا فكنا اولي باسه   وتحت العمايه تكرر
جلاد الكماة وبذل التلاد   عن جل احسابنا ما بقينا
اذا مر قرن كفى نسله   واورثه بعده آخرينا
نشب وتهلك اباؤنا   وبينا نربي بنينا فنينا
سألت بك ابن الزبعري   فلم أُنبَّأ في القوم الاهجينا
خبيثا تطيف بك المنديات   مقيما على اللوم حينا فحينا
تبجست تهجو رسول المليك   قاتلك الله حلفا لعينا
تقول الخنا ثم ترمي به   نقي الثياب تقيا امينا

قال ابن هشام انشدني بيته بنا كيف نفعل والبيت الذي يليه والبيت الثالث منه وصدر الرابع منه وبيته نشب وتهلك اباؤنا والبيت الذي يليه والبيت الثالث منه ابو زيد ۞ قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك ايضا في يوم احد ۞

سائل قريشا غداة السفح من أحد   ماذا لقينا وما لاقوا من الهرب
كنا الاسود وكانوا النمر اذ زحفوا   ما ان نراقب من ال ولا نسب
فكم تركنا بها من سيد بطل   حامي الذمار كريم الجد والحسب
فينا الرسول شهاب ثم نتبعه   نور مضيء له فضل على الشهب
الحق منطقه والعدل سيرته   فمن يجبه اليه ينج من تبب
نجد المقدم ماضي الهم معتزم   حين القلوب على رجف من الرعب

عفى

يمضي ويذمرنا عن غير معصية   كانه البدر لم يطبع على الكذب
بدا لنا فاتبعناه نصدقه   وكذبوه فكنا اسعد العرب
جالوا وجلنا فما فاءوا ولا رجعوا   ونحن نثفنهم لم نأل في الطلب
ليسا سواء وشتى بين امرهما   حزب الاله واهل الشرك والنصب

قال ابن هشام انشدني من قوله يمضي ويذمرنا الى اخرها ابو زيد الانصاري
قال ابن اسحق وقال عبد الله بن رواحة يبكي حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه
قال ابن هشام انشدنيها ابو زيد الانصاري لكعب بن مالك

بكت عيني وحق لها بكاها   وما يغني البكاء ولا العويل
على أسد الاله غداة قالوا   احمزة ذاكم الرجل القتيل
أصيب المسلمون به جميعا   هناك وقد أصيب به الرسول
ابا يعلى لك الاركان هدت   وانت الماجد البر الوصول
عليك سلام ربك في جنان   مخالطها نعيم لا يزول
الا يا هاشم الاخيار صبرا   فكل فعالكم حسن جميل
رسول الله مصطبر كريم   بامر الله ينطق اذ يقول
الا من مبلغ عني لؤيا   فبعد اليوم دائلة تدول
وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا   وقائعنا بها يشفى الغليل
نسيتم ضربنا بقليب بدر   غداة اتاكم الموت العجيل
غداة ثوى ابو جهل صريعا   عليه الطير حائمة تجول
وعتبة وابنه خرا جميعا   وشيبة عضه السيف الصقيل
ومتركنا امية مجلعبا   وفي حيزومه لدن نبيل
وهام بني ربيعة سائلوها   ففي اسيافنا منها فلول
الا يا هند لا تبدي شماتا   بحمزة ان عزكم ذليل
الا يا هند فابكي لا تملي   فانت الواله العبرى الهبول

قال ابن اسحق وقال كعب بن ملك ايضا

الا ابلغ قريشا على نأيها … اتفخر منا بما لم تبلِ
فخرتم بقتلى اصابتهم … فواضل من نعم المفضل
فحلوا جنانا وابقوا لكم … اسودا تحامي عن الاشبل
تقاتل عن دينها وسطها … نبي عن الحق لم ينكل
رمته معد بعور الكلام … ونبل العداوة لا تأتلي

قال ابن هشام انشدني قوله لم تأتلي وقوله من نعم المفضل ابو زيد الانصاري

قال ابن اسحق وقال ضرار بن الخطاب يوم احد

ما بال عينك قد ازرى بها السهد … كانما جال في اجفانها الرمد
امن فراق حبيب كنت تألفه … قد حال من دونه الاعداء والبعد
ام ذاك من شغب قوم لا جداء بهم … اذا الحروب تلظت نارها تقد
ما ينتهون عن الغي الذي ركبوا … وما لهم عن لؤي ويحهم عضد
وقد نشدناهم بالله قاطبة … فما تردهم الارحام والنشد
حتى اذا ما ابوا الا محاربة … واستحصدت بيننا الاضغان والحقد
سرنا اليهم بجيش في جوانبه … قوانس البيض والمحبوكة السرد
والجرد ترفل بالابطال شازبة … كانها حدأ في سيرها تؤد
جيش يقودهم صخر ويرأسهم … كانه ليث غاب هاصر حرد
فابرز الحين قوما من منازلهم … فكان منا ومنهم ملتقى احد
فغودرت منهم قتلى مجدلة … كالمعز اصرده بالصردح البرد
قتلى كرام بنو النجار وسطهم … ومصعب من قنانا حوله قصد
وحمزة القوم مصروع تطيف … به ثكلى وقد حز منه الانف والكبد
كانه حين يكبوا في جديته … تحت العجاج وفيه ثعلب جسد
حوار ناب وقد ولى صحابته … كما تولى النعام الهارب الشرد
مجلحين ولا يلوون قد ملئوا … رعبا فنجتهم العوصاء والكود
تبكي عليهم نساء لا بعول لها … من كل سالبة اثوابها قدد
وقد تركناهم للطير ملحمة … وللضباع الى اجسادهم تفد

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لضرار قال ابن اسحق وقال ابو زعنة بن عبد الله بن عمرو بن عتبة اخو بني جشم بن الخزرج يوم احد

انا ابو زعنة يعدو بي الهزم … لم تمنع المخزاة الا بالالم
يحمي الذمار خزرجي من جشم

قال ابن اسحق وقال علي بن ابي طالب رضوان الله عليه قال ابن هشام قالها رجل من المسلمين في يوم احد فيما ذكر بعض اهل العلم بالشعر ولم ار احدا يعرفها لعلي رضوان الله عليه

لاهم ان الحرث بن الصمة … كان وفيا وبنا ذا ذمة
اقبل في مهامه مهمة … كليلة ظلماء مدلهمة
بين سيوف ورماح جمة … يبغي رسول الله فيما ثمة

قال ابن هشام قوله كليلة عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال عكرمة ابن ابي جهل في يوم احد

كلهم ابن حزمة ادرج هلا
ولم تروه اليوم الا مقبلا
يحمل رمحا ورئيسا جحفلا

وقال الاعشى بن زرارة بن النباش التميمي قال ابن هشام ثم احد بني اسيد بن عمرو بن تميم يبكي قتلى بني عبد الدار يوم احد

حيي من حي على نأيهم … بنوا ابي طلحة لا تصرف
يمر ساقيهم عليهم بها … وكل ساق لهم يعرف
لا جارهم يشكو ولا ضيفهم … من دونه باب لهم يصرف

وقال عبد الله بن الزبعري يوم احد

قتلنا ابن جحش فاغتبطنا بقتله … وحمزة في فرسانه وابن قوقل

وأفلتنا منهم رجال فاسرعوا · فليتهم عاجوا ولم يتعجلوا
اقاموا لنا حتى تعض سيوفنا · سراتهم وكلنا غير عزل
وحتى يكون القتل فينا وفيهم · ويلقوا صبوحا شره غير منجلي

قال ابن هشام قوله وكلنا وقوله ويلقوا صبوحا عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي اخاها حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

اسائلة اصحاب احد مخافة · بنات ابي من اعجم وخبير
فقال الخبير ان حمزة قد ثوى · وزير رسول الله خير وزير
دعاه اله الحق ذو العرش دعوة · الى جنة يحيا بها وسرور
فذلك ما كنا نرجي ونرتجي · لحمزة يوم الحشر خير مصير
فوالله ما انساك ما هبت الصبا · بكاء وحزنا محضري ومسيري
على اسد الله الذي كان مدرها · يذود عن الاسلام كل كفور
فيا ليت شلوي عند ذاك واعظمي · لدى اضبع تعتادني ونسور
اقول وقد اعلى النعي عشيرتي · جزى الله خيرا من اخ ونصير

قال ابن هشام وانشدني بعض اهل العلم بالشعر قولها بكاء وحزنا
قال ابن اسحق وقالت نعم امراة شماس بن عثمان تبكي شماسا واصيب يوم احد

يا عين جودي بدمع غير ابساس · على كريم من الفتيان لباس
صعب البديهة ميمون نقيبته · حمال الوية ركاب افراس
اقول لما اتى الناعي له جزعا · اودى الجواد واودى المطعم الكاسي
وقلت لما خلت منه مجالسه · لا يبعد الله منا قرب شماس

فاجابها اخوها وهو ابو الحكم بن سعيد بن يربوع يعزيها فقال

اقني حياءك في ستر وفي كرم · فانما كان شماس من الناس
لا تقتلي النفس اذ حانت منيته · في طاعة الله يوم الروع والباس

قد كان حمزة ليث الله فاصطبري · فذاق يومئذ من كاس شماس

وقالت هند بنت عتبة حين انصرف المشركون عن احد

رجعت وفي نفسي بلابل جمة · وقد فاتني بعض الذي كان مطلبي
من اصحاب بدر من قريش وغيرهم · بني هاشم منهم ومن اهل يثرب
ولكنني قد نلت شيا ولم يكن · كما كنت ارجو في مسيري ومركبي

قال ابن هشام وانشدني بعض اهل العلم بالشعر قولها وقد فاتني بعض الذي كان مطلبي قال وبعضهم ينكرها لهند قال الوزير ابو القسم ابن المغربي ورايت في هذه النسخة التي نقلت منها قال ابو عبد الله محمد ابن عبد الرحيم البرقي كل ما كان في هذا الكتاب عمران بن مخزوم فالذي قبله عابد وما كان عمر بن مخزوم فالذي قبله عائذ ووجدت اصحابنا قال ابو عبد الله محمد بن عبد الله البرقي بنوا الحضرمي اربعة عشر رجلا العلاء وشريح وعمرو وعامر ومالك وابو مالك والنعمان وعبيد وابو هريم وميمون صاحب بير ميمون وشعبة وابو عمرو والحرث وابو الحرث بنوا الحضرمي واسم الحضرمي عبد الله بن عماد الاكبر بن ربيعة بن عريف بن الصدف واعقب منهم اربعة شريح وعبيده وعامر وابو هريم وكان للحضرمي من البنات اثنتان الصعبة وام فردة والصعبة ام طلحة بن عبيد الله وكانت قبل عبيد الله تحت حرب بن امية فلم تلد منه شيا وحالف الحضرمي حرب بن امية وذلك انه كان اصاب دما في الجاهلية فجاء الى مكة فحالف حرب بن امية قال محمد حدثني بهذا النسب بعض ولد العلاء بن الحضرمي وانما قيل له الحضرمي لانه جا من بلاد حضرموت وكان قتل ناهض بن عمرو الحميري وطلب فهرب الى مكة قال ابن المغربي ثبت عندي عن هشام بن الكلبي قال تزوج مربع بن معوية

ابن ثور وثور هو كندي واليه ينسب كندة امراة من حضرموت واشترط
ابوها عليه ان لا يتزوج سواها وان لا تلد ولدا الا في دار قومها فلم يف
بشرطه فتحاكموا الى الافعى بن حصين الجرهمي ويقال انه الافعى بن الحصين
ابن غنم بن رهم بن مرة بن اد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكانت
العرب تحاكم اليه وثبتوا عنده الشرط الذي كان شرط فقال الافعى
الشرط املك وهو اول من قالها فاخذ الحضرميون المراة وابنها من
مرتع واسمه مالك فقال لمرتع اما مالك ابني فصدف عني فسمي الصدف
فمن كان من ولد مالك الصدف بن مرتع ببلاد حضرموت فهم ينسبون
الى كندة ومن كان بالكوفة منهم ينسبون الى حضرموت واخبرني
محمد بن احمد عن ابن دريد وجماعة كثيرة عن الحسين بن خالويه عن ابن دريد
وجنادة بن محمد اللغوي عن ابي احمد العسكري عن ابن دريد قال ابن دريد
ينسب الى الصدف صدفي بفتح الدال قال كراهة الكسرة قبل ياء النسب
قلت واصل الصدف الميل يقال صدف الرجل يصدف صدوفا والكسر
اكثر ومنه فرس اصدف اذا مال احدى حافري يديه الى وحشيه يقال
صدف يصدف صدفا ومنه الصدف وهو جانب الشعب في الجبل
لميله عن جمهرة الطود قال الله عز وجل فلما ساوى بين الصدفين ولا
ولا ارى انه ياتلف من الصاد والدال والفاء كلام يخبر عن معنى الميل ٥

يوم الرجيع في سنة ثلاث

حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام النحوي قال حدثنا زياد بن عبد الله
البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة قال ابن
هشام عضل والقارة من الهون بن خزيمة بن مدركة ويقال الهون فقالوا
يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا في الدين

ويقرئونا القران ويعلمونا شرايع الاسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه
معهم قوما ستة من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف
حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير الليثي حليف بني عدي بن كعب
وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح اخو بني عمرو بن عوف وخبيب بن عدي
اخو بني جحجبى بن كلفة بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة اخو بني بياضة
ابن عمرو وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر وامر رسول الله صلى
على القوم مرثد بن ابي مرثد الغنوي فخرجوا مع القوم حتى اذا كانوا على
الرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز على صدور الهدأة غدروا بهم فاستصرخوا
عليهم هذيلا فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا الرجال بايديهم السيوف
قد غشوهم فاخذوا اسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا لهم انا والله ما نريد
قتلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه
ان لا نقتلكم فاما مرثد بن ابي مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت
فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا ابدا فقال عاصم بن ثابت

ما علتي وانا جلد نابل ... والقوس فيها وتر عنابل
تزل عن صفحتها المعابل ... الموت حق والحياة باطل
وكل ما حم الاله نازل ... بالمرء والمرء اليه آيل
ان لم اقاتلكم فامي هابل ٥ وقال عاصم ايضا
ابو سليمان وريش المقعد ... وضالة مثل الجحيم الموقد
اذا النواحي افترشت لم ارعد ... ومجنأ من جلد ثور اجرد
ومؤمن بما على محمد ٥ وقال عاصم ايضا
ابو سليمان ومثلي راما ... وكان قومي معشرا كراما

وكان عاصم يكنى بابي سليمن ثم قاتل القوم حتى قتل وقتل صاحباه
فلما قتل عاصم ارادت هذيل اخذ راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد

ابن شهيد وكانت قد نذرت حين اصاب ابنيها يوم أحد لين قدرت على راس عاصم لتشربن في قحفه الخمر فمنعته الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فتذهب عنه فناخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان عاصم قد اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا تنجسا فكان عمر بن الخطاب يقول حين بلغه ان الدبر منعته يحفظ الله العبد المومن كان عاصم نذر ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا في حياته فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منه في حياته واما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق فلانوا ورقوا ورغبوا في الحياة فاعطوا بايديهم فاسروهم ثم خرجوا بهم الى مكة ليبيعوهم بها حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران ثم اخذ سيفه واستاخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بالظهران واما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقدموا بهما مكة قال ابن هشام فباعوهما من قريش باسيرين من هذيل كانا بمكة قال ابن اسحق فابتاع خبيبا حجير بن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبة بن الحرث ابن عامر بن نوفل وكان ابو اهاب اخا الحرث بن عامر لامه ليقتله بابيه قال ابن هشام الحرث بن عامر خال ابي اهاب وابو اهاب احد بني اسيد بن عمرو بن تميم ويقال احد بني عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم من بني تميم قال ابن اسحق واما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن امية ليقتله بابيه امية بن خلف فاما زيد فبعث به صفوان بن امية مع مولى له يقال له نسطاس الى التنعيم واخرجوه من الحرم ليقتلوه واجتمع رهط من قريش فيهم ابو سفين بن حرب فقال له ابو سفين حين قدم ليقتل انشدك الله يا زيد اتحب ان محمدا عندنا الان في مكانك نضرب عنقه وانك في اهلك قال والله ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه

شوكة تؤذيه واني جالس في اهلي قال يقول ابو سفين ما رايت من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس يرحمه الله واما خبيب بن عدي فحدثني عبد الله بن ابي نجيح انه حدث عن ماوية مولاة حجير بن ابي اهاب وكانت قد اسلمت قالت كان خبيب حبس في بيتي فلقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب مثل راس الرجل ياكل منه وما اعلم في ارض الله عنبا يوكل وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله ابن ابي نجيح جميعا انها قالت قال لي حين حضره القتل ابعثي الي بحديدة اتطهر بها للقتل قالت فاعطيت غلاما من الحي الموسى فقلت له ادخل بها على هذا الرجل البيت قالت فوالله ما هو الا ان ولى الغلام بها اليه فقلت ماذا صنعت اصاب والله الرجل ثاره يقتل هذا الغلام فيكون رجلا برجل فلما ناوله الحديدة اخذها من يده ثم قال لعمرك ما خافت امك غدري حين بعثتك بهذه الي ثم خلى سبيله قال ابن هشام ويقال ان الغلام ابنها قال ابن اسحق قال عاصم ثم خرجوا بخبيب حتى اذا جاءوا به التنعيم ليصلبوه قال لهم ان رايتم ان تدعوني حتى اركع ركعتين فافعلوا قالوا دونك فاركع فركع ركعتين اتمهما واحسنهما ثم اقبل على القوم فقال اما والله لولا ان تظنوا اني انما طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة قال فكان خبيب بن عدي اول من سن هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين قال ثم رفعوه على خشبة فلما اوثقوه قال اللهم انا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ثم قتلوه رحمه الله فكان معوية بن ابي سفين يقول حضرته يومئذ فيمن حضره مع ابي سفين فلقد رايته يلقيني الى الارض فرقا من دعوة خبيب وكانوا يقولون ان الرجل اذا دعي عليه فاضطجع لجنبه زلت عنه قال ابن اسحق وحدثني

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد عن عقبة بن الحرث قال سمعته
يقول ما انا والله قتلت خبيبا لانا كنت اصغر من ذلك ولكن ابا ميسرة
اخا بني عبد الدار اخذ الحربة فجعلها في يدي ثم اخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه
بها حتى قتله قال ابن اسحق وحدثني بعض اصحابنا قال كان عمر بن الخطاب
استعمل سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي على بعض الشام فكانت تصيبه غشية
وهو بين ظهري القوم فذكر ذلك لعمر بن الخطاب وقيل ان الرجل مصاب
فسأله عمر في قدمة قدمها عليه فقال يا سعيد ما هذا الذي يصيبك
فقال والله يا امير المومنين ما بي من باس ولكني كنت فيمن حضر خبيب
ابن عدي حين قتل وسمعت دعوته فوالله ما خطرت على قلبي وانا في
مجلس قط الا غشي علي فزادته عند عمر خيرا قال ابن هشام اقام خبيب
في ايديهم حتى انقضت اشهر الحرم ثم قتلوه قال ابن اسحق وكان مما
نزل من القران في تلك السرية كما حدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن عكرمة
مولى ابن عباس او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال ابن عباس لما
اصيبت السرية التي كان فيها مرثد وعاصم بالرجيع قال رجال من المنافقين
يا ويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا هكذا لا هم قعدوا في اهليهم
ادوا رسالة صاحبهم فانزل الله في ذلك من قول المنافقين وما اصاب
اولئك النفر من الخير بالذي اصابهم فقال ومن الناس من يعجبك
قوله في الحيوة الدنيا اي لما يظهر من الاسلام بلسانه ويشهد الله على ما
في قلبه وهو مخالف لما يقول بلسانه وهو الد الخصام اي ذو جدال
اذا كلمك وراجعك قال ابن هشام الالد الذي يشغب فتشتد خصومته
وجمعه لد وفي كتاب الله وتنذر به قوما لدا قال المهلهل بن ربيعة
التغلبي واسمه امرؤ القيس ويقال عدي ٥
ان تحت الاحجار حدا ولينا   وخصيما الد ذا مغلاق

وهذا البيت في قصيدة له وهو الالندد وقال الطرماح بن حكيم
الطائي يصف الحرباء
يوفي على جذم الجذول كانه   خصم ابر على الخصوم الندد
وهذا البيت في قصيدة له واذا تولى قال ابن اسحق اي خرج
من عندك سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل
والله لا يحب الفساد اي لا يحب عمله ولا يرضاه واذا قيل له اتق الله
اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من
يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد اي قد
شروا انفسهم من الله بالجهاد في سبيله والقيام بحقه حتى هلكوا
على ذلك يعني تلك السرية قال ابن هشام يشري نفسه يبيع
نفسه وشروا باعوا قال يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري
وشريت بردا ليتني   من بعد برد كنت هامه
برد غلام له باعه وهذا البيت في قصيدة له وشرى ايضا اشترى
قال الشاعر
فقلت لها لا تجزعي ام مالك   على ابنيك ان عبد لئيم شراهما
قال ابن اسحق وكان مما قيل في ذلك من الشعر قول خبيب بن عدي
رحمه الله حين بلغه ان القوم قد اجمعوا لصلبه قال ابن هشام
وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها له ٥
لقد جمع الاحزاب حولي والبوا   قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وكلهم مبدي العداوة جاهد   علي لاني في وثاق مضيع
وقد جمعوا ابناءهم ونساءهم   وقربت من جذع طويل ممنع
الى الله اشكو غربتي ثم كربتي   وما ارصد الاحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني على ما يراد   فقد بضعوا لحمي وقد ياس مطمعي

وذلك في ذات الاله وان يشا ... يبارك على اوصال شلو ممزع
وقد خيروني الكفر والموت دونه ... وقد هملت عيناي من غير مجزع
ومابي حذار الموت اني لميت ... ولكن حذاري جحم نار ملفع
و والله ما ارجوا اذا مت مسلما ... على اي جنب كان لله مرجعي

وقال حسان بن ثابت

ما بال عينك لا ترقا مدامعها ... سحا على الصدر مثل اللولو القلق
على خبيب فتى الفتيان قد علموا ... لا فشل حين تلقاه ولا نزق
فاذهب خبيب جزاك الله طيبة ... وجنة الخلد عند الحور في الرفق
فيم قتلتم شهيد الله في رجل طاغ قد اوعث في البلدان والرفق ٢
ماذا تقولون ان قال النبي لكم ... حين الملايكة الابرار في الافق ٢

قال ابن هشام ويروى في الطرق وتركنا ما بقي منها لانه اقذع فيها

قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت ايضا يبكي خبيبا ه

يا عين جودي بدمع منك منسكب ... وابكي خبيبا مع الفتيان لم يوب
صقرا توسط في الانصار منصبه ... سمح السجية محضا غير موتشب
قد هاج عيني على علات عبرتها ... اذ قيل نص الى جذع من الخشب
يا ايها الراكب الغادي لطيته ... ابلغ لديك وعيدا ليس بالكذب
بني كهينة ان الحرب قد لقحت ... محلوبها الصاب اذ تمري لمحتلب
فيها اسود بني النجار تقدمهم ... شهب الاسنة في معصوصب لجب

قال ابن هشام وهذه القصيدة مثل التي قبلها وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وقد تركنا اشياء قالها حسان في امر خبيب لما ذكرت

قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت ايضا

لو كان في الدار قرم ماجد بطل ... الوى من القوم صقر خاله انس
اذن وجدت خبيبا مجلسا فسحا ... ولم تشد عليك السجن والحرس

ولم تسقك الى التنعيم زعنفة ... من القبايل منهم من نفت عدس
دلوك غدرا وهم فيها اولوا خلف ... وانت ضيم لها في الدار محتبس

قال ابن هشام انس الاصم السلمي خال مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وقوله من نفت عدس يعني حجير بن ابي اهاب ويقال الاعشى بن زرارة بن النباش الاسدي وكان حليفا لبني نوفل بن عبد مناف

قال ابن اسحق وكان الذين اجلبوا على خبيب في قتله حين قتل من قريش عكرمة بن ابي جهل وسعيد بن عبد الله بن ابي قيس بن عبد ود والاخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة وعبيدة بن حكيم بن امية بن حارثة بن الاوقص السلمي حليف بني امية ابن عبد شمس وامية بن ابي عتبة وبنوا الحضرمي وقال حسان ايضا يهجو هذيلا فيما صنعوا بخبيب

ابلغ بني عمرو بان اخاهم ... شراه امرو قد كان للغدر لازما
شراه زهير بن الاغر وجامع ... وكانا جميعا يركبان المحارما
اجرتم فلما ان اجرتم غدرتم ... وكنتم باكناف الرجيع لهاذما زما
فليت خبيبا لم تخنه امانة ... وليت خبيبا كان بالقوم عالما

قال ابن هشام وزهير وجامع الهذليان اللذان باعا خبيبا

قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت ايضا

ان سرك الغدر صرفا لا مزاج له ... فات الرجيع فسل عن دار لحيان
قوم تواصوا باكل الجار بينهم ... فالكلب والقرد والانسان مثلان
لو ينطق التيس يوما قام يخطبهم ... وكان ذا شرف فيهم وذا شان

قال ابن هشام انشدني ابو زيد الانصاري قوله ه

لو ينطق التيس يوما قام يخطبهم ... وكان ذا شرف فيهم وذا شان

قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت ايضا يهجو هذيلا ه

سالت هذيل رسول الله فاحشة ... ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

سالوا رسولهم ما ليس معطيهم ... حتى الممات وكانوا سبة العرب
ولن ترى لهذيل داعيا ابدا ... يدعو لمكرمة عن منزل الحرب
لقد ارادوا خلال الفحش ويحهم ... وان يحلوا حراما كان في الكتب

وقال حسان بن ثابت يهجو هذيلا

لعمري لقد شانت هذيل بن مدرك ... احاديث كانت في خبيب وعاصم
احاديث لحيان صلوا بقبيحها ... ولحيان جرامون شر الجرائم
اناس هم من قومهم في صميمهم ... بمنزلة الزمعان دبر القوادم
هم غدروا يوم الرجيع واسلمت ... امانتهم ذا عفة ومكارم
رسول رسول الله غدرا ولم تكن ... هذيل توقى منكرات المحارم
فسوف يرون النصر يوما عليهم ... بقتل الذي تحميه دون الحرائم
ابابيل دبر شمس دون لحمه ... حمت لحم شهاد عظام الملاحم
لعل هذيلا ان يروا بمصابه ... مصارع قتلى او مقاما لمأتم
ونوقع فيها وقعة ذات صولة ... يوافي بها الركبان اهل المواسم
بامر رسول الله ان رسوله ... راى راي ذي حزم بلحيان عالم
قبيلة ليس الوفاء يهمهم ... وان ظلموا لم يدفعوا كف ظالم
اذا الناس حلوا بالفضاء رايتهم ... بمجرى مسيل الماء بين المخارم
محلهم دار البوار ورايهم ... اذا نابهم امر كراي البهائم

وقال حسان بن ثابت يهجو هذيلا

لحى الله لحيانا فليست دماؤهم ... لنا من قتيلي غدرة بوفاء
هم قتلوا يوم الرجيع ابن حرة ... اخا ثقة في وده وصفاء
فلو قتلوا يوم الرجيع باسرهم ... بذي الدبر ما كانوا له بكفاء
قتيل حمته الدبر بين بيوتهم ... لدى اهل كفر ظاهر وجفاء
فقد قتلت لحيان اكرم منهم ... وباعوا خبيبا ويلهم بلفاء

فاف للحيان على كل حالة ... على ذكرهم في الذكر كل عفاء
قبيلة باللؤم والغدر تعتري ... فلم تمس يخفى لؤمها بخفاء
ولو قتلوا لم توف منه دماؤهم ... بلى ان قتل القاتليه شفاء
فالا امت اغز هذيلا بغارة ... كغادي الجهام المغتدي بافاء
بامر رسول الله والامر امره ... يبيت للحيان الخنى بفناء
يصبح قوما بالرجيع كانهم ... جداء شتاء بين غب دفاء

وقال حسان بن ثابت يهجو هذيلا

فلا والله ما تدري هذيل ... اصاف ماء زمزم ام مشوب
ولا لهم اذا اعتمروا وحجوا ... من الحجرين والمسعى نصيب
ولكن الرجيع لهم محل ... به اللؤم المبين والعيوب
كانهم لدى الكنات اصلا ... تيوس بالحجاز لها نبيب
هم غروا بذمتهم خبيبا ... فبئس العهد عهدهم الكذوب

قال ابن هشام آخرها بيتا عن ابي زيد قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت يبكي خبيبا واصحابه

صلى الاله على الذين تتابعوا ... يوم الرجيع فاكرموا واثيبوا
راس السرية مرثد واميرهم ... وابن البكير امامهم وخبيب
وابن لطارق وابن دثنة منهم ... وافاه ثم حمامه المكتوب
والعاصم المقتول عند رجيعهم ... كسب المعالي انه لكسوب
منع المقادة ان ينالوا ظهره ... حتى يجالد انه لنجيب

قال ابن هشام ويروى حتى يجدل قال ابن هشام ويروي عن اكثر اهل العلم بالشعر انه ينكرها لحسان

امر بئر معونة في صفر سنة اربع

قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شوال وذا القعدة

وذا الحجة وولى تلك الحجة المشركون والمحرم ثم بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصحاب بير معونة في صفر على راس اربعة اشهر من احد وكان
من حديثهم كما حدثني ابو اسحق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث
ابن هشام وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيره من اهل العلم
قالوا قدم ابو براء عامر بن ملك بن جعفر ملاعب الاسنة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام
ودعاه اليه فلم يسلم ولم يبعد من الاسلام وقال يا محمد لو بعثت رجالا
من اصحابك الى اهل نجد فدعوهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشى عليهم اهل نجد قال ابو
براء انا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس الى امرك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنذر بن عمرو اخا بني ساعدة المعنق ليموت في اربعين رجلا من اصحابه
من خيار المسلمين منهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان اخو بني عدي بن
النجار وعروة بن اسماء بن الصلت السلمي ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي
وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر الصديق في رجال مسمين من خيار المسلمين
فساروا حتى نزلوا ببير معونة وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم كلا
البلدين منها قريب وهي الى حرة بني سليم اقرب فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدو الله عامر بن الطفيل فلما اتاه
لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر فابوا
ان يجيبوه الى ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفر ابا براء وقد عقد لهم عقدا
وجوارا فاستصرخ عليهم قبايل من سليم من عصية ورعل وذكوان فاجابوه
الى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما راوهم
اخذوا سيوفهم ثم قاتلوهم حتى قتلوا من عند اخرهم يرحمهم الله الا كعب
ابن زيد رحمه الله اخا بني دينار بن النجار فانهم تركوه وبه رمق فارتث

من بين

من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا وكان في سرح القوم عمرو
ابن امية الضمري ورجل من الانصار احد بني عمرو بن عوف قال ابن هشام
هو المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح قال ابن اسحق فلم ينبيهما بمصاب
اصحابهما الا الطير تحوم على العسكر فقالا والله ان لهذه الطير لشانا
فاقبلا لينظرا فاذا القوم في دمايهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفة
فقال الانصاري لعمرو بن امية ماترى قال ارى ان نلحق برسول الله
صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر فقال الانصاري لكني ما كنت لارغب
بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وما كنت لتخبرني عنه الرجال ل
ثم قاتل القوم حتى قتل واخذ عمرو بن امية اسيرا فلما اخبرهم انه من
مضر اطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته واعتقه عن رقبة زعم
انها كانت على امه فخرج عمرو بن امية حتى اذا كان بالقرقرة من صدر
قناة اقبل رجلان من بني عامر قال ابن هشام ثم من بني كلاب وذكر
ابو عمرو المدني انهما من بني سليم قال ابن هشام حتى نزلا معه في
ظل هو فيه وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجوار لم يعلم به عمرو بن امية وقد سالهما حين نزلا ممن انتما فقالا من
بني عامر فامهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يرى انه قد
اصاب بهما ثورة من بني عامر فيما اصابوا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو بن امية الضمري على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد قتلت قتيلين لادينهما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك ابا براء فشق عليه
اخفار عامر اياه وما اصاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسببه وجواره وكان فيمن اصيب عامر بن فهيرة فحدثني هشام بن عروة

عن ابيه ان عامر بن الطفيل كان يقول من رجل منهم لما قتل رايته رفع بين السماء والارض حتى رايت السماء من دونه قالوا هو عامر بن فهيرة وقد حدثني بعض بني جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر قال وكان جبار فيمن حضرها يومئذ مع عامر ثم اسلم قال فكان يقول ان مما دعاني الى الاسلام اني طعنت رجلا منهم يومئذ بالرمح بين كتفيه فنظرت الى سنان الرمح حين خرج من صدره فسمعته يقول فزت والله فقلت في نفسي ما فاز الست قد قتلت الرجل قال حتى سالت بعد ذلك عن قوله فقالوا للشهادة فقلت فاز لعمر الله وقال حسان بن ثابت يحرض بني ابي براء على عامر بن الطفيل

بني أم البنين ألم يرعكم ... وأنتم من ذوائب أهل نجد

تهكم عامر بأبي براء ... ليخفره وما خطأ كعمد

ألا أبلغ ربيعة ذا المساعي ... فما أحدثت في الحدثان بعدي

أبوك أبو الحروب أبو براء ... وخالك ماجد حكم بن سعد

قال ابن هشام حكم بن سعد من القين بن جسر وأم البنين بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهي ام ابي براء قال ابن اسحق فحمل ربيعة ابن عامر بن مالك على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح فوقع في فخذه فاشواه ووقع عن فرسه فقال هذا عمل ابي براء ان امت فدمي لعمي فلا يتبعن به وان اعش فساري رايي فيما اتي الي وقال انس بن عباس السلمي وكان خال طعيمة بن عدي بن نوفل وقتل يومئذ نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي

تركت ابن ورقاء الخزاعي ثاويا ... بمعترك تسفي عليه الأعاصر

ذكرت أبا الزبان لما رأيته ... وأيقنت أني عند ذلك ثائر

وابو الزبان طعيمة بن عدي وقال عبد الله بن رواحة يبكي نافع ابن بديل ٥

رحم الله نافع بن بديل ... رحمة المبتغي ثواب الجهاد

صبر

صابر صادق وفي اذا ما اكثر القوم قال قول السداد

وقال حسان بن ثابت يبكي قتلى بئر معونة ويخص المنذر ٥

على قتلى معونة فاستهلي ... بدمع العين سحا غير نزر

على خيل الرسول غداة لاقوا ... ولاقتهم مناياهم بقدر

أصابهم الفناء بعقد قوم ... تخون عقد حبلهم بغدر

فيا لهفي لمنذر إذ تولى ... وأعنق في منيته بصبر

وكائن قد أصيب غداة ذاكم ... من ابيض ماجد من سر عمرو

قال ابن هشام انشدني اخرها بيتا ابو زيد الانصاري وانشدني لكعب بن مالك في يوم بئر معونة يعني بني جعفر بن كلاب ٥ تركتم جاركم لبني سليم مخافة حربهم عجزا وهونا ٥ فلو حبلا تناول من عقيل لمد بحبلها حبلا متينا ٥

ابو القرطاء ما ان اسلموه ... وقد ما ما وفوا اذ لا تفونا ٥

قال ابن هشام القرطاء قبيلة من هوازن ويروى من نفيل وهو الصحيح لان القرطاء من نفيل قريب ٥

امر اجلاء بني النضير في سنة اربع

قال ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم في دية ذينك القتيلين من بني عامر الذين قتل عمرو بن امية الضمري للجوار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لهما كما حدثني يزيد بن رومان وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف فلما اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية ذينك القتيلين قالوا نعم يا ابا القسم نعينك على ما احببت مما استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب جدار من بيوتهم قاعد فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش

ابن كعب احدهم فقال انا لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة كما قال ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعلي رضوان الله عليهم
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما اراد القوم فقام
وخرج راجعا الى المدينه فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه
قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسالوه عنه فقال رايته
داخلا المدينة فاقبل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا اليه
صلى الله عليه وسلم فاخبرهم الخبر بما كانت اليهود ارادت من الغدر به
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم واستعمل
على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام ثم سار حتى نزل بهم قال
ابن هشام وذلك في شهر ربيع الاول فحاصرهم ست ليال ونزل تحريم
الخمر قال ابن اسحق فتحصنوا منه في الحصون فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه ان يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد
وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها وقد كان رهط من
بني عوف بن الخزرج منهم عبد الله بن ابي بن سلول ووديعة ومالك بن ابي
قوقل وسويد وداعس قد بعثوا الى بني النضير ان اثبتوا وتمنعوا فانا
لن نسلمكم ان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا ذلك
من نصرهم فلم يفعلوا فقذف الله في قلوبهم الرعب وسالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف عن دمائهم على ان لهم ما حملت
الابل من اموالهم الا الحلقة ففعل فاحتملوا من اموالهم ما استقلت
به الابل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر
بعيره فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام فكان اشرافهم
من سار منهم الى خيبر سلام بن ابي الحقيق وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق
وحيي بن اخطب فلما نزلوها دان لهم اهلها فحدثني عبد الله بن ابي بكر

انه حدث انهم استقلوا بالنساء والابناء والاموال معهم الدفوف والمزامير
والقيان يعزفن خلفهن وان فيهم لام عمرو صاحبة عروة بن الورد
العبسي التي ابتاعوا منه وكانت احدى نساء بني غفار بزهاء وفخر
ما رؤي مثله من حي من الناس في زمانهم وخلوا الاموال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضعها
حيث شاء فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الاولين
دون الانصار الا ان سهل بن حنيف وابا دجانة سماك بن خرشة ذكرا
فقرا فاعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسلم من بني النضير
الا رجلان يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش وابو سعد بن وهب
اسلما على اموالهما فاحرزاها قال ابن اسحق وقد حدثني بعض ال
يامين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليامين الم تر ما لقيت
من ابن عمك وما هم به من شاني فجعل يامين لرجل جعلا على ان يقتل عمرو
ابن جحاش فقتله فيما يزعمون ونزل في بني النضير سورة الحشر
باسرها يذكر فيها ما اصابهم الله به من نقمته وما سلط عليهم به رسوله
صلى الله عليه وسلم وما عمل به فيهم فقال هو الذي اخرج الذين كفروا
من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم
مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في
قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين وذلك لهدمهم
بيوتهم عن نجف ابوابهم اذا احتملوها فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا
ان كتب الله عليهم الجلاء الاية وكان لهم من الله نقمة لعذبهم في الدنيا
اي بالسيف ولهم في الاخرة عذاب النار مع ذلك ما قطعتم من لينة
او تركتموها قائمة على اصولها واللينة ما خالف العجوة من النخل فباذن
الله اي فبامر الله قطعت لم يكن فسادا ولكن كان نقمة وليخزي الفاسقين

قال ابن هشام قال ابو عبيدة اللينة من الالوان وهي ما لم تكن برنية
ولا عجوة من النخل فيما حدثنا ابو عبيدة وقال ذو الرمة

كأن قتودي فوقها عش طائر … على لينة سوقاء تهفو جنوبها

وهذا البيت في قصيدة له وما افاء الله على رسوله منهم قال ابن اسحق
يعني من بني النضير فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط
رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير اي له خاصة قال ابن هشام
اوجفتم حركتم واتعبتم في السير قال تميم بن ابي بن مقبل احد بني عامر بن صعصعة

مذاويد بالبيض الحديث صقالها … عن الركب احيانا اذا الركب اوجفوا

وهذا البيت في قصيدة له وهو الوجيف قال ابو زبيد الطائي واسمه
حرملة بن المنذر

مسنفات كأنهن قنا الهند … لطول الوجيف جدب المرود

وهذا البيت في قصيدة له والوجيف ايضا وجيف القلب والكبد
وهو الضربان قال قيس بن الخطيم الظفري

انا وان قدموا التي علموا … اكبادنا من ورائهم تجف

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق ما يوجف عليه المسلمون
بالخيل والركاب وفتح بالحرب عنوة فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا يقول هذا قسم آخر فيما اصيب
بالحرب بين المسلمين على ما وضعه الله عليه ثم قال الم تر الى الذين
نافقوا يعني عبد الله بن ابي واصحابه ومن كان على مثل امرهم يقولون لاخوانهم
الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير الى قوله كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا
وبال امرهم يعني بني قينقاع ثم القصة الى قوله كمثل الشيطان اذ قال
للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين وقال

عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين وكان مما
قيل في بني النضير من الشعر قول ابن لقيم العبسي ويقال قالها قيس
ابن بحر بن طريف قال ابن هشام الاشجعي فقال

اهلي فداء لامرئ غير هالك … احل اليهود بالحسي المزنم
يقيلون في جمر الغضاة وبدلوا … اهيضب عودي بالودي المكمم
فان يك ظني صادقا بمحمد … تروا خيله بين الصلا ويرمرم
يؤم بها عمرو بن بهثة انهم … عدو وما حي صديق كمجرم
عليهن ابطال مساعير في الوغى … يهزون اطراف الوشيج المقوم
وكل رقيق الشفرتين مهند … تورثن من ازمان عاد وجرهم
فمن مبلغ عني قريشا رسالة … فهل بعدهم في المجد من متكرم
بان اخاكم فاعلمن محمدا … تليد الندى بين الحجون وزمزم
فدينوا له بالحق تجسم اموركم … وتسموا من الدنيا الى كل معظم
نبي تلاقته من الله رحمة … ولا تسألوه امر غيب مرجم
فقد كان في بدر لعمري عبرة … لكم يا قريشا والقليب الملمم
غداة اتى في الخزرجية عامدا … اليكم مطيعا للعظيم المكرم
معانا بروح القدس ينكي عدوه … رسولا من الرحمن حقا بمعلم
رسولا من الرحمن يتلو كتابه … فلما انار الحق لم يتلعثم
ارى امره يزداد في كل موطن … علوا لامر حمه الله محكم

قال ابن هشام عمرو بن بهثة من غطفان وقوله بالحسي المزنم
عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال علي بن ابي طالب رضوان الله
عليه يذكر اجلاء بني النضير وقتل كعب بن الاشرف قال ابن هشام
قالها رجل من المسلمين غير علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فيما ذكر
بعض اهل العلم بالشعر ولم ار احدا منهم يعرفها لعلي رضوان الله عليه

عرفت ومن يعتدل يعرف … وأيقنت حقا ولم أصدف
عن الكلم المحكم الآي … من لدى الله ذي الرأفة الأرأف
رسائل تدرس في المؤمنين … بهن اصطفى أحمد المصطفى
فأصبح أحمد فينا عزيز … المقامة والموقف
فيا أيها الموعدوه سفاها … ولم يأت جورا ولم يعنف
ألستم تخافون أدنى العذاب … وما آمن الله كالأخوف
وأن تصرعوا تحت أسيافه … كمصرع كعب أبي الأشرف
غداة رأى الله طغيانه … وأعرض كالجمل الأجنف
فأنزل جبريل في قتله … بوحي إلى عبده ملطف
فدس الرسول رسولا له … بأبيض ذي هبة مرهف
فباتت عيون له معولات … متى ينع كعب لها تذرف
وقلن لأحمد ذرنا قليلا … فإنا من النوح لم نشتف
فخلاهم ثم قال اظعنوا … دحورا على رغم الآنف
وأجلى النضير إلى غربة … وكانوا بدار ذوي زخرف
إلى أذرعات ردافى وهم … على كل ذي دبر أعجف

فأجابه سماك اليهودي فقال سماك خ

إن تفخروا فهو فخر لكم … بمقتل كعب أبي الأشرف
غداة غدوتم على حتفه … ولم يأت غدرا ولم يخلف
فعل الليالي وصرف الدهور … يدلن من العادل المنصف
بقتل النضير وإجلائها … وعقر النخيل ولم تقطف
فإن لا أمت نأتكم بالقنا … وكل حسام معا مرهف
بكف كمي به يحتمي … متى يلق قرنا له يتلف
مع القوم صخر وأشياعه … إذا غاور القوم لم يضعف

كلبث بيرج حمى غيله … أخي غابة هاصر أجوف

وقال كعب بن مالك يذكر إجلاء بني النضير وقتل ابن الأشرف ٥

لقد خزيت بغدرتها الحبور … كذاك الدهر ذو صرف يدور
وذلك أنهم كفروا برب … عزيز أمره أمر كبير
وقد أوتوا معا فهما وعلما … وجاءهم من الله النذير
نذير صادق أدى كتابا … وآيات مبينة تنير
فقالوا ما أتيت بأمر صدق … وأنت بمنكر منا جدير
فقال بلى لقد أديت حقا … يصدقني به الفهم الخبير
فمن يتبعه يهد لكل رشد … ومن يكفر به يجز الكفور
أرى الله النبي برأي صدق … وكان الله يحكم لا يجور
فأيده وسلطه عليهم … وكان نصيره نعم النصير
فغودر منهم كعب صريعا … فذلت بعد مصرعه النضير
على الكفين ثم وقد علته … بأيدينا مشهرة ذكور
بأمر محمد إذ دس ليلا … إلى كعب أخا كعب يسير
فماكره فأنزله بمكر … ومحمود أخو ثقة جسور
فتلك بنو النضير بدار سوء … أبارهم بما اجترموا المبير
غداة أتاهم في الزحف رهوا … رسول الله وهو بهم بصير
وغسان الحماة موازروه … على الأعداء وهو لهم وزير
فقال السلم ويحكم فصدوا … وحالف أمرهم كذب وزور
فذاقوا غب أمرهم وبالا … لكل ثلاثة منهم بعير
وأجلوا عامدين لقينقاع … وغودر منهم نخل ودور

فأجابه سماك اليهودي فقال

أرقت وضافني هم كبير … بليل غيره ليل قصير

ادى الاحبار شكره جميعا   وكلهم لهم علم خبير
وكانوا الدارسين لكل علم   به التوراة تنطق والزبور
قتلتم سيد الاحبار كعبا   وقدما كان يامن من يجير
تدلى نحو محمود اخيه   ومحمود سريرته الفجور
فغادره كان دما نجيعا   يسيل على مدارعه عبير
فقد وابيكم وابى جميعا   اصيبت اذ اصيب به النضير
فان نسلم لكم نترك رجالا   بكعب حوله طير تدور
كانهم عتاير يوم عيد   تذبح وهى ليس لها نكير
ببيض لا تليق لهن عظما   صوافى الحد اكثرها ذكور
كما لاقيتم من باس صخر   باحد حيث ليس لكم نصير

وقال عباس بن مرداس اخو بنى سليم يمتدح رجال بنى النضير
لو ان اهل الدار لم يتصدعوا   رايت خلال الدار ملهى وملعبا
وانك عمري هل اريك ظعاينا   سلكن على ركن الشطاة فتيابا
عليهن عين من ظباء تبالة   اوانس يصبين الحليم المجربا
اذا جاء باغى الخير قلن فجاءة   له بوجوه كالدنانير مرحبا
واهلا فلا ممنوع خير طلبته   ولا انت تخشى عندنا ان تؤنبا
فلا تحسبنى كنت مولى ابن مشكم   سلام ولا مولى حيى بن اخطبا

فاجابه خوات بن جبير اخو بنى عمرو بن عوف فقال
تبكى على قتلى يهود وقد ترى   من الشجو لو تبكى احب واقربا
فهلا على قتلى ببطن اريق بكيت   ولم تعول من الشجو مسهبا
اذا السلم دارت فى صديق رددتها   وفى الدين صدادا وفى الحرب ثعلبا
عمدت الى قدر لقومك تبتغى   لهم شبها كيما تعز وتغلبا
فانك لما ان كلفت تمدحا لمن   كان عيبا مدحه وتكذبا

رحلت بامر كنت اهلا لمثله   ولم تلف فيه قايلا لك مرحبا
فهلا الى قوم ملوك مدحتهم   تبنوا من العز المؤثل منصبا
الى معشر صاروا ملوكا وكرموا   ولم يلف فيهم طالب العرف مجدبا
اوليك احرى من يهود بمدحة   تراهم وفيهم عزة المجد ترتبا

فاجابه عباس بن مرداس فقال
هجوت صريح الكاهنين وفيكم   لهم نعم كانت من الدهر ترتبا
اوليك احرى لو بكيت عليهم   وقومك لو ادوا من الحق موجبا
من الشكر ان الشكر خير مغبة   واوفق فعلا للذى كان اصوبا
فكنت كمن امسى يقطع راسه   ليبلغ عزا كان فيه مركبا
فبك بنى هرون واذكر فعالهم   وقتلهم للجوع اذ كنت مجدبا
اخوات اذر الدمع بالدمع وابكهم   واعرض عن المكروه منهم ونكبا
فانك لو لاقيتهم فى ديارهم   لالفيت عما قد تقول منكبا
سراع الى العلياء كرام لدى الوغى   يقال لباغى الخير اهلا ومرحبا

فاجابه كعب بن ملك او عبد الله بن رواحة فيما قال ابن هشام فقال
لعمري لقد حكت رحى الحرب بعدما   اطارت لؤيا قبل شرقا ومغربا
بقية ال الكاهنين وعزها   فعاد ذليلا بعد ما كان اغلبا
فطاح سلام وابن سعية عنوة   وقيد ذليلا للمنايا ابن اخطبا
واجلب يبغى العز والذل يبتغى   خلاف يديه ما جنى حين اجلبا
كتارك سهل الارض والحزن همه   وقد كان ذا فى الناس اكدى واصعبا
وشاس وعزال وقد صليا بها   وما غيبا عن ذاك فيمن تغيبا
وعوف بنى سلمى وابن عوف كلاهما   وكعب رئيس القوم حان وخيبا
فبعدا وسحقا للنضير ومثلها   ان اعقب فتح او ان الله اعقبا

قال ابن هشام قال ابو عمرو المدنى ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعد بني النضير بني المصطلق وسأذكر حديثهم ان شاء الله في موضعه الذي
ذكره فيه ابن اسحق

غزوة ذات الرقاع في سنة اربع

قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد
غزوة بني النضير شهر ربيع الاخر وبعض جمادى ثم غزا نجدا يريد بني
محارب وبني ثعلبة من غطفان واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المدينة اباذر الغفاري ويقال عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام
قال ابن اسحق حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع قال ابن هشام
وانما قيل لها غزوة ذات الرقاع لانهم رقعوا فيها راياتهم ويقال
ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع قال ابن اسحق
فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف
الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس
صلاة الخوف ثم انصرف بالناس قال ابن هشام حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد التنوري قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن بن ابي الحسن
عن جابر بن عبد الله في صلاة الخوف قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بطائفة ركعتين ثم سلم وطائفة مقبلون على العدو قال فجاؤوا فصلى
بهم ركعتين اخريين ثم سلم قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا ايوب
عن ابي الزبير عن جابر قال صفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صفين
فركع بنا جميعا ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد الصف
الاول وتقدم الصف الاخر حتى قاموا مقامهم ثم ركع النبي صلى الله عليه
بهم جميعا ثم سجد النبي صلى الله عليه وسلم وسجد الذين يلونه معه فلما
رفعوا رؤوسهم سجد الاخرون بانفسهم فركع النبي صلى الله عليه وسلم
بهم جميعا وسجد كل واحد منهما بانفسهم سجدتين حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال وحدثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال يقوم الامام ويقوم

معه طائفة وطائفة مما يلي عدوهم فيركع بهم الامام ويسجد بهم ثم يتاخرون
فيكونون مما يلي العدو ويتقدم الاخرون فيركع بهم الامام ركعة
ويسجد بهم ثم تصلي كل طائفة بانفسهم ركعة فكانت لهم مع الامام
ركعة ركعة وصلوا بانفسهم ركعة ركعة قال ابن اسحق وحدثني عمرو
ابن عبيد عن الحسن عن جابر بن عبد الله ان رجلا من بني محارب يقال له
غورث قال لقومه من غطفان ومحارب الا اقتل لكم محمدا قالوا بلى
وكيف تقتله قال افتك به قال فاقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو جالس وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فقال يا محمد
انظر الى سيفك هذا قال نعم قال وكان محلى بفضة فيما قال ابن هشام
قال فاخذه فاستله ثم جعل يهزه ويهم فيكبته الله ثم قال يا محمد اما
تخافني قال لا وما اخاف منك قال اما تخافني وفي يدي السيف
قال لا يمنعني الله منك ثم عمد الى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرده عليه قال فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان
انها انما انزلت في عمرو بن جحاش اخي بني النضير وما هم به فالله اعلم
اي ذلك كان قال ابن اسحق وحدثني وهب بن كيسان عن جابر بن
عبد الله قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة
ذات الرقاع من نخل على جمل لي ضعيف فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جعلت الرفاق تمضي وجعلت اتخلف حتى ادركني رسول الله صلى
فقال ما لك يا جابر قال قلت يا رسول الله ابطا بي جملي هذا قال انخه
قال فانخته واناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطني هذه
العصا من يدك او اقطع لي عصا من شجرة قال ففعلت قال فاخذها

رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخسه بها نخسات ثم قال اركب فركبت
فخرج والذي بعثه بالحق يواهق ناقته مواهقة قال وتحدثت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اتبيعني جملك هذا يا جابر قال
قلت يا رسول الله بل اهبه لك قال لا ولكن بعنيه قال قلت فسمنيه
قال قد اخذته بدرهم قال قلت لا اذن تغبنني يا رسول الله قال
فبدرهمين قال قلت لا قال فلم يزل يرفع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بلغ الاوقية قال فقلت افقد رضيت قال نعم قلت فهو لك قال قد
اخذته ثم قال يا جابر هل تزوجت بعد قال قلت نعم يا رسول الله
قال اثيبا ام بكرا قال قلت لا بل ثيبا قال افلا جارية تلاعبها وتلاعبك
قال قلت يا رسول الله ان ابي قد اصيب يوم احد وترك بنات له سبعا
فنكحت امراة جامعة تجمع رؤوسهن وتقوم عليهن قال اصبت ان شاء الله
اما انا لو جئنا صرارا امرنا بجزور فنحرت واقمنا عليها يومنا ذلك — ضرارا خ
وسمعت بنا فنفضت نمارقها قال قلت يا رسول الله ما لنا من نمارق
قال انها ستكون فاذا انت قدمت فاعمل عملا كيسا قال فلما جئنا
صرارا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجزور فنحرت واقمنا
عليها يومنا ذاك فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ودخلنا
قال فحدثت المراة الحديث وما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت فدونك فسمع وطاعة قال فلما اصبحت اخذت براس الجمل
فاقبلت به حتى انخته على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم جلست
في المسجد قريبا منه قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى
الجمل فقال ما هذا قالوا يا رسول الله هذا جمل جاء به جابر قال فاين جابر
قال فدعيت له قال فقال يا ابن اخي خذ براس جملك فهو لك ودعا
بلالا فقال له اذهب بجابر فاعطه اوقية قال فذهبت معه فاعطاني

اوقية وزادني شيئا يسيرا قال فوالله ما زال ينمي عندي ويرى مكانه
من بيتنا حتى اصيب امس فيما اصيب لنا يوم الحرة قال ابن اسحق وحدثني
عمي صدقة بن يسار عن عقيل بن جابر عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع
من نخل فاصاب امراة رجل من المشركين فلما انصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم قافلا اتى زوجها وكان غائبا فلما اخبر الخبر حلف
لا ينتهي حتى يهريق في اصحاب محمد دما فخرج يتبع اثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا فقال
من رجل يكلؤنا ليلتنا قال فانتدب رجل من المهاجرين ورجل
من الانصار فقالا نحن يا رسول الله قال فكونا بفم الشعب قال
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قد نزلوا الى الشعب
من الوادي وهما عمار بن ياسر وعباد بن بشر فيما قال ابن هشام
قال فلما خرج الرجلان الى فم الشعب قال الانصاري للمهاجري
اي الليل تحب ان اكفيكه اوله ام اخره قال بل اكفني اوله قال
فاضطجع المهاجري فنام وقام الانصاري يصلي قال واتى الرجل
فلما راى شخص الرجل عرف انه ربيئة القوم قال فرمى بسهم فوضعه
فيه قال فنزعه ووضعه فثبت قائما قال ثم رماه بسهم اخر فوضعه
فيه قال فنزعه فوضعه وثبت قائما ثم عاد له بالثالث فوضعه فيه
ثم ركع وسجد ثم اهب صاحبه فقال اجلس فقد اثبت قال فوثب
فلما راهما الرجل عرف ان قد نذرا به فهرب قال ولما راى المهاجري
ما بالانصاري من الدماء قال سبحان الله افلا اهببتني اول ما رماك
قال كنت في سورة اقرؤها فلم احب ان اقطعها حتى انفذها فلما تابع علي الرمي
ركعت فاذنتك وايم الله لولا ان اضيع ثغرا امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل ان اقطعها

او انفذها قال ابن هشام ويقال انفذها قال ابن اسحق ولما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع اقام
بها بقية جمادى الاولى وجمادى الاخرة ورجبا

غزوة بدر الاخرة في شعبان سنة اربع

قال ابن اسحق ثم خرج في شعبان الى بدر لميعاد ابي سفين حتى نزله
قال ابن هشام واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن ابي
ابن سلول الانصاري قال ابن اسحق فاقام عليها ثماني ليال
ينتظر ابا سفين وخرج ابو سفين في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية
الظهران وبعض الناس يقول قد بلغ عسفان ثم بدا له في الرجوع فقال
يا معشر قريش انه لا يصلحكم الا عام خصيب ترعون فيه الشجر
وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام جدب واني راجع فارجعوا
فرجع الناس فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم
تشربون السويق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر
ابا سفين لميعاده فاتاه مخشي بن عمرو الضمري وهو الذي كان وادعه
على بني ضمرة في غزوة ودان فقال يا محمد اجئت للقاء قريش على
هذا الماء قال نعم يا اخا بني ضمرة وان شئت مع ذلك رددنا
اليك ما كان بيننا وبينك ثم جالدناك حتى يحكم الله بيننا وبينك فقال
لا والله يا محمد ما لنا بذلك منك من حاجة فاقام رسول الله صلى الله
ينتظر ابا سفين فمر به معبد بن ابي معبد الخزاعي فقال وقد راى
مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقته تهوي به ٭ قد نفرت من
رفقتي محمد ٭ وعجوة من يثرب كالعنجد ٭ تهوي على دين ابيها الاتلد ٭
قد جعلت ماء قديد موعدي ٭ وماء ضجنان لها ضحى الغد ٭ وقال
عبد الله بن رواحة في ذلك قال ابن هشام انشدنيها ابو زيد للكعب بن مالك

وعدنا ابا سفين بدرا فلم نجد … لميعاده صدقا وما كان وافيا
فاقسم لو وافيتنا فلقيتنا … لابت ذميما وافتقدت المواليا
تركنا به اوصال عتبة وابنه … وعمرا ابا جهل تركناه ثاويا
عصيتم رسول الله اف لدينكم … وامركم السيء الذي كان غاويا
فاني وان عنفتموني لقايل … فدى لرسول الله اهلي وماليا
اطعناه لم نعدله فينا بغيره … شهابا لنا في ظلمة الليل هاديا

وقال حسان بن ثابت في ذلك

دعوا فلجات الشام قد حال دونها … جلاد كافواه المخاض الاوارك
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم … وانصاره حقا وايدي الملايك
اذا سلكت للغور من بطن عالج … فقولا لها ليس الطريق هنالك
اقمنا على الرس النزوع ثمانيا … بارعن جرار عريض المبارك
بكل كميت جوزه نصف خلقه … وقب طوال مشرفات الحوارك
ترى العرفج العامي تذري اصوله … مناسم اخفاف المطي الرواتك
فان نلق في تطوافنا والتماسنا … فرات بن حيان يكن رهن هالك
فابلغ ابا سفين عني رسالة … فانك من غر الرجال الصعالك

فاجابه ابو سفين بن الحرث بن عبد المطلب فقال

احسان انا يا ابن اكلة الفغا … وجدك نغتال الخروق كذلك
خرجنا وما تنجو اليعافير بيننا … ولو والت منا بشد مدارك
اذا ما انبعثنا من مناخ حسبته … مدمن اهل الموسم المتعارك
اقمت على الرس النزوع تريدنا … وتتركنا في النخل عند المدارك
على الزرع تمشي خيلنا وركابنا … فما وطئت الصقنه بالدكادك
اقمنا ثلاثا بين سلع وفارع … بجرد الجياد والمطي الرواتك
حسبتم جلاد القوم عند قبابهم … كماخذكم بالعين ارطال آنك

فلا تبعث الخيل الجياد وقلها ... على نحو قول المعصم المتماسك

سعدتم بها وغيركم كان اهلها ... فوارس من ابناء فهر بن مالك

فانك لا في هجرة ان ذكرتها ... ولا حرمات دينها انت ناسك

قال ابن هشام بقيت منها ابيات تركناها لقبح اختلافها قوافيها وانشدني ابو زيد الانصاري هذا البيت اخرجنا وما نحوا اليها فيربينا والبيت الذي بعده لحسان بن ثابت في قوله دعوا فلجات الشام قد حال دونها وانشدني له فيها بيته فابلغ اباسفين ٥

غزوة دومة الجندل في شهر ربيع الاول سنة خمس

قال ابن اسحق ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاقام بها حتى مضى ذو الحجة وولى تلك الحجة المشركون وهي سنة اربع من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل قال ابن هشام في شهر ربيع الاول واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل اليها ولم يلق كيدا ٥

غزوة الخندق في شوال سنة خمس

حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس فحدثني يزيد بن رومان مولى ال الزبير عن عروة بن الزبير ومن لا اتهم عن عبد الله ابن كعب بن مالك ومحمد بن كعب القرظي والزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله ابن ابي بكر وغيرهم من علمائنا كل قد اجتمع حديثه في الحديث عن الخندق وبعضهم يحدث ما لا يحدث بعض قالوا انه كان من حديث الخندق ان نفرا من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق النضري وحيي بن اخطب النضري وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق النضري وهوذة بن قيس الوائلي وابو عمار الوائلي في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا حتى قدموا على قريش مكة فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستاصله فقالت لهم قريش يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد افديننا خير ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه فهم الذين انزل الله فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا الى قوله ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله اي النبوة فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا لذلك واتعدوا له ثم خرج اولئك النفر من يهود حتى جاوا غطفان من قيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد تابعوهم على ذلك فاجتمعوا معهم فيه فخرجت قريش وقايدها ابو سفين بن حرب وخرجت غطفان وقايدها عيينة ابن حصن بن حذيفة بن بدر في بني فزارة والحرث بن عوف بن ابي حارثة المري في بني مرة ومسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله ابن هلال بن خلاوة بن اشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من اشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اجمعوا له من الامر ضرب الخندق على المدينة فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيبا للمسلمين في الاجر وعمل معه المسلمون فيه فدأب فيه ودابوا وابطا عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين في عملهم ذلك رجال من المنافقين وجعلوا
يورّون بالضعيف من العمل ويتسللون الى اهليهم بغير علم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا اذن وجعل الرجل من المسلمين اذا نابته النائبة
من الحاجة التي لا بد له منها يذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ويستاذنه في اللحوق بحاجته فياذن له فاذا قضى حاجته رجع
الى ما كان فيه من عمله رغبة في الخير واحتسابا له فانزل الله عز وجل
في اولئك من المؤمنين انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا
كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك
اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم
فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم فنزلت
هذه الاية فيمن كان من المسلمين من اهل الحسبة والرغبة في الخير والطاعة
لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال عز وجل يعني المنافقين الذين
كانوا يتسللون من العمل ويذهبون بغير اذن من النبي صلى الله عليه
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين
يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة او يصيبهم عذاب اليم قال ابن هشام اللواذ الاستتار
بالشيء عند الهرب قال حسان بن ثابت

وقريش تفر منا لواذا ... ان يقيموا وخف منها الحلوم

وهذا البيت في قصيدة له قد ذكرتها في اشعار يوم احد ألا
ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه قال ابن اسحق
من صدق او كذب ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء
عليم قال ابن اسحق وعمل المسلمون فيه حتى احكموه وارتجزوا فيه
برجل من المسلمين يقال له جعيل سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم

عمرا فقالوا

سماه من بعد جعيل عمرا ... وكان للبائس يوما ظهرا

فاذا مروا بعمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا واذا
مروا بظهر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهرا قال ابن اسحق
وكان في الخندق احاديث بلغتني من الله فيها عبرة في تصديق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحقيق نبوته عاين ذلك المسلمون
فكان مما بلغني ان جابر بن عبد الله كان يحدث انه اشتدت عليهم
في بعض الخندق كدية فشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله ان يدعو به ثم نضح
ذلك الماء على تلك الكدية فيقول من حضرها فوالذي بعثه
بالحق لانهالت حتى عادت كالكثيب لا ترد فاسا ولا مسحاة
وحدثني سعيد بن ميناء انه حدث ان ابنة لبشير بن سعد اخت
النعمان بن بشير قالت دعتني امي عمرة بنت رواحة فاعطتني حفنة
من تمر في ثوبي ثم قالت اي بنية اذهبي الى ابيك وخالك عبد الله
ابن رواحة بغدائهما قالت فاخذتها فانطلقت بها فمررت برسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا التمس ابي وخالي فقال تعالي يا بنية
ما هذا معك قالت قلت يا رسول الله هذا تمر بعثتني به امي الى ابي بشير
ابن سعد وخالي عبد الله بن رواحة يتغديانه قال هاتيه قالت
فصببته في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ملأتهما ثم امر
بثوب فبسط له ثم دحا بالتمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال لانسان
عنده اصرخ في اهل الخندق ان هلم الى الغداء فاجتمع اهل الخندق
عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق
عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب وحدثني سعيد بن ميناء عن

جابر بن عبد الله قال عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الخندق فكانت عندي شويهة غير جد سمينة قال فقلت والله
لو صنعناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فامرت امراتي
فطحنت لنا شيا من شعير فصنعت لنا منه خبزا وذبحت تلك
الشاة فشويناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما امسينا
واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف عن الخندق
قال وكنا نعمل فيه نهارنا فاذا امسينا رجعنا الى اهالينا قال
فقلت يرسول الله اني قد صنعت لك شويهة كانت عندنا وصنعنا
معها شيا من خبز هذا الشعير فاحب ان تنصرف معي الى منزلي
وانما اريد ان ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده
قال فلما ان قلت له ذلك قال نعم ثم امر صارخا فصرخ ان انصرفوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر بن عبد الله قال
قلت انا لله وانا اليه راجعون قال فاقبل رسول الله صلى الله عليه
واقبل الناس معه قال فجلس واخرجناها اليه فبرك وسمى الله ثم اكل
وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجا ناس حتى صدر اهل الخندق
عنها وحدثت عن سلمان الفارسي انه قال ضربت في ناحية من
الخندق فغلظت علي ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب مني
فلما راني اضرب وراى شدة المكان علي نزل فاخذ المعول
من يدي فضرب به ضربة لمعت تحت المعول برقة قال ثم ضرب
ضربة اخرى فلمعت تحته برقة اخرى قال ثم ضرب به الثالثة فلمعت
تحته برقة اخرى قال قلت بابي انت وامي يرسول الله ما هذا
الذي رايت لمع من تحت المعول وانت تضرب قال او قد رايت
ذلك يا سلمان قال قلت نعم قال اما الاولى فان الله فتح علي بها اليمن

واما الثانية فان الله فتح علي بها الشام والمغرب واما الثالثة
فان الله فتح علي بها المشرق وحدثني من لا اتهم عن ابي هريرة
انه كان يقول حين فتحت هذه الامصار في زمان عمر وزمان
عثمن وما بعده افتتحوا ما بدا لكم والذي نفس ابي هريرة بيده
ما افتتحتم من مدينة الا وقد اعطى الله محمدا صلى الله عليه وسلم
مفاتيحها قبل ذلك قال ابن اسحق ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الخندق اقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال من رومة
بين الجرف وزغابة في عشرة الاف من احابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة
واهل تهامة واقبلت غطفان ومن تبعهم من اهل نجد حتى نزلوا بذنب
نقمى الى جانب احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة الاف من المسلمين فضرب هنالك
عسكره والخندق بينه وبين القوم قال ابن هشام واستعمل
على المدينة ابن ام مكتوم قال ابن اسحق وامر بالذراري والنساء
فجعلوا في الاطام وخرج عدو الله حيي بن اخطب النضري حتى
اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان
قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاقده على ذلك
فلما سمع كعب بحيي بن اخطب اغلق دونه باب حصنه فاستاذن
عليه فابى ان يفتح له فناداه حيي ويحك يا كعب افتح لي قال ويحك
يا حيي انك امرؤ مشوم واني قد عاهدت محمدا فلست بناقض
ما بيني وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي اكلمك
قال ما انا بفاعل قال والله ان اغلقت دوني الا تخوفا على جشيشتك
ان اكل معك منها فاحفظ الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب جئتك
بعز الدهر وببحر طام جئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى انزلتهم

بمجتمع الاسيال من دومة وبغطفان على قادتها وسادتها حتى
انزلتهم بذنب نقمى الى جانب احد قد عاهدونى على ان لا يبرحوا
وعاقدونى
حتى نستاصل محمدا ومن معه قال له كعب جيتنى والله بذل الدهر
وبجهام قد هراق ماه يرعد ويبرق ليس فيه شى ويحك يا حيى
فدعنى وما انا عليه فانى لم ار من محمد الا صدقا ووفا فلم يزل حيى
بكعب يفتله فى الذروة والغارب حتى سمح له على ان اعطاه عهدا
من الله وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان
ادخل معك فى حصنك حتى يصيبنى ما اصابك فنقض كعب بن اسد
عهده وبرى مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه فلما انتهى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر والى المسلمين بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ بن النعمان وهو يوميذ سيد
الاوس وسعد بن عبادة بن دليم احد بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج
وهو يوميذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة اخو بنى
الحرث بن الخزرج وخوات بن جبير اخو بنى عمرو بن عوف فقال
انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هولاء القوم ام لا فان كان
حقا فالحنوا لى لحنا اعرفه ولا تفتوا فى اعضاد الناس وان كانوا
على الوفا فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس فخرجوا حتى اتوهم
فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم فيما نالوا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا من رسول الله لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد
فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد
ابن عبادة دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم اربى من المشاتمة ثم اقبل
سعد وسعد ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا
عليه ثم قالوا عضل والقارة اى لغدر عضل والقارة باصحاب الرجيع
خبيب

خبيب واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا
يا معشر المسلمين وعظم عند ذلك البلا واشتد الخوف واتاهم
عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المومنون كل ظن ونجم
النفاق من بعض المنافقين حتى قال معتب بن قشير اخو بنى عمرو
ابن عوف كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا اليوم
لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغايط قال ابن هشام اخبرنى
من اثق به من اهل العلم ان معتب بن قشير لم يكن من المنافقين واحتج
بانه كان من اهل بدر قال ابن اسحق وحتى قال اوس بن قيظى
احد بنى حارثة بن الحرث يا رسول الله ان بيوتنا عورة من العدو وذلك
عن ملا من رجال قومه فاذن لنا ان نخرج فنرجع الى دارنا فانها خارج
من المدينة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام المشركون
بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر لم تكن بينهم حرب الا الرميا بالنبل
والحصار قال ابن هشام ويقال الرميا فلما اشتد على الناس البلا
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة
ومن لا اتهم عن محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهرى الى عيينة
بن حصن بن حذيفة بن بدر والى الحرث بن عوف بن ابى حارثة المرى
وهما قايدا غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن
معهما عنه وعن اصحابه فجرى بينه وبينهما الصلح حتى كتبوا الكتاب
ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح الا المراوضة فى ذلك فلما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل بعث الى سعد بن معاذ وسعد
ابن عبادة فذكر ذلك لهما واستشارهما فيه فقالا له يا رسول الله
امرا نحبه فنصنعه ام شيا امرك الله به لا بد لنا من العمل به ام شيا
تصنعه لنا قال بل شى اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا انى

رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فأردت
ان اكسر عنكم من شوكتهم الى امر ما فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله
قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان
لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان يأكلوا منها تمرة الا قرا
او بيعا أفحين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهم
اموالنا ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم
الله بيننا وبينهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذاك
فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال
ليجهدوا علينا فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وعدوهم
محاصروهم ولم يكن بينهم قتال الا ان فوارس من قريش منهم
عمرو بن عبد ود بن ابي قيس اخو بني عامر بن لؤي قال ابن هشام
ويقال عمرو بن عبد بن ابي قيس قال ابن اسحق وعكرمة بن ابي
جهل وهبيرة بن ابي وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب
ابن مرداس اخو بني محارب بن فهر تلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم
حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيئوا للقتال يا بني كنانة للحرب
فستعلمون من الفرسان اليوم ثم اقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى
وقفوا على الخندق فلما رأوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب
تكيدها قال ابن هشام يقال ان سلمان اشار به على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحدثني بعض اهل العلم ان المهاجرين يوم الخندق قالوا سلمان منا
وقالت الانصار سلمان منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلمان منا اهل البيت قال ابن اسحق ثم تيمموا مكانا من الخندق
ضيقا فضربوا خيلهم فاقتحمت منه فجالت بهم في السبخة بين
الخندق وسلع وخرج علي بن ابي طالب في نفر معه من المسلمين

حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموا منها خيلهم واقبلت الفرسان
تعنق نحوهم وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته
الجراحة فلم يشهد يوم أحد فلما كان يوم الخندق خرج معلما
ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله قال من يبارز فبرز له علي
ابن ابي طالب فقال له يا عمرو انك كنت عاهدت الله الا يدعوك
رجل من قريش الى احدى خلتين الا اخذتها منه قال اجل
فقال له علي فاني ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام
قال لا حاجة لي بذلك قال فاني ادعوك الى النزال فقال لم
يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك فقال له علي ولكني والله احب
ان اقتلك فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه
ثم اقبل على علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي وخرجت خيلهم منهزمة
حتى اقتحمت من الخندق هاربة وقال علي بن ابي طالب رضوان
الله عليه في ذلك

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ونصرت رب محمد بصواب
فصددت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر يشك فيها لعلي قال
ابن هشام والقى عكرمة بن ابي جهل رمحه يومئذ وهو منهزم
عن عمرو فقال حسان بن ثابت في ذلك

فر والقى لنا رمحه لعلك عكرم لم تفعل
ووليت تعدو كعدو الظليم ما ان تجور عن المعدل
ولم تلق ظهرك مستأنسا كأن قفاك قفا فرعل

قال ابن هشام فرعل صغير الضباع وهذه الابيات في ابيات له

وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
وبنى قريظة حم لا ينصرون قال ابن اسحق وحدثنى ابو ليلى
عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن الانصاري اخو بنى حارثة ان
عايشة ام المومنين كانت فى حصن بنى حارثة يوم الخندق وكان
من احرز حصون المدينة قال وكانت ام سعد بن معاذ معها فى
الحصن فقالت عايشة وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فمر
سعد وعليه درع له مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفى يده
حربته يرقد بها ويقول

لبث قليلا يشهد الهيجا جمل … لا باس بالموت اذا حان الاجل

فقالت له امه الحق اى بنى فقد والله اخرت فقالت عايشة فقلت
لها يا ام سعد والله لوددت ان درع سعد كانت اسبغ مما هى
قالت وخفت عليه حيث اصاب السهم منه فرمى سعد بن معاذ
بسهم فقطع منه الاكحل رماه كما حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة حبان بن قيس
بن العرقة احد بنى عامر بن لوى فلما اصابه قال خذها منى وانا ابن
العرقة فقال له سعد عرق الله وجهك فى النار اللهم ان كنت
ابقيت من حرب قريش شيا فابقنى فانه لا قوم احب الى ان
اجاهدهم من قوم اذوا رسولك وكذبوه واخرجوه اللهم وان كنت
قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لى شهادة ولا تمتنى حتى تقر
عينى من بنى قريظة قال ابن اسحق وحدثنى من لا اتهم عن عبد الله
ابن كعب بن ملك انه كان يقول ما اصاب سعدا يوميذ الا ابو اسامة
الجشمى حليف بنى مخزوم وقد قال ابو اسامة فى ذلك شعرا قال
لعكرمة بن ابى جهل

اعكرم هلا لمتنى اذ تقول لى … فداك باطام المدينة خالد

الست الذى الزمت سعدا مرشة … لها بين اثنا المرافق عاند
قضى نحبه منها سعيد فاعولت … عليه مع الشمط العذارى النواهد
وانت الذى دافعت عنه وقد دعا … عبيدة جمعا منهم اذ يكابد
على حين ما هم جاير عن طريقه … واخر مرعوب عن القصد قاصد

والله اعلم اى ذلك كان قال ابن هشام ويقال الذى رمى
سعدا خفاجة بن عاصم بن حبان قال ابن اسحق وحدثنى يحيى
ابن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال كانت صفية
بنت عبد المطلب فى فارع حصن حسان بن ثابت قالت وكان حسان
ابن ثابت معنا فيه مع النساء والصبيان قالت صفية فمر بنا
رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة
وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا
وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
فى نحور عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا عنهم الينا ان اتانا ات
قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودى كما ترى يطيف بالحصن
وانى والله ما امنه ان يدل على عوراتنا من وراءنا من يهود وقد
شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فانزل اليه
فاقتله قال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب والله لقد عرفت
ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال لى ذلك ولم ار عنده شيا
احتجزت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن اليه فضربته بالعمود
حتى قتلته قالت فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان
انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعنى من سلبه الا انه رجل قال ما لى
بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب قال ابن اسحق واقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله من الخوف والشدة

الذ

لتظاهر عدوهم عليهم وابنائهم اباهم من فوقهم ومن اسفل منهم ثم
ان نعيم بن مسعود بن عامر بن انيف بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال بن خلاوة
ابن اشجع بن ريث بن غطفان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني
بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل
فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود
حتى اتى بني قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد عرفتم
ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بمتهم
فقال لهم ان قريشا وغطفان ليسوا كانتم البلد بلدكم به اموالكم وابناؤكم
ونساؤكم لا تقدرون على ان تحولوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان
قد جاؤوا لحرب محمد واصحابه وقد ظاهرتموهم عليه وبلدهم واموالهم
بغيره فليسوا كانتم فان راوا نهزة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم
وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا
مع القوم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم يكونون بايديكم ثقة لكم
على ان تقاتلوا معهم محمدا حتى تناجزوه فقالوا لقد اشرت بالراي ثم
خرج حتى اتى قريشا فقال لابي سفين بن حرب ومن معه من رجال قريش
قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمدا وانه قد بلغني امر قد رايت علي حقا
ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا عني فقالوا نفعل قال تعلموا ان معشر
يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه انا
قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان ناخذ لك من القبيلتين قريش
وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب اعناقهم ثم نكون
معك على من بقي منهم حتى نستاصلهم فارسل اليهم نعم فان بعث اليكم
يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا

ثم

ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان انكم اصلي وعشيرتي
واحب الناس الي ولا اراكم تتهموني قالوا صدقت ما انت عندنا
بمتهم قال فاكتموا عني قالوا نفعل ثم قال لهم مثل ما قال لقريش
وحذرهم ما حذرهم فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس
وكان من صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم انه ارسل ابو سفين
ابن حرب ورؤوس غطفان الى بني قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر
من قريش وغطفان فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام قد هلك الخف
والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا
اليهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيا وقد كان
احدث فيه بعضنا حدثا فاصابه ما لم يخف عليكم ولسنا مع ذلك
بالذين نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا
ثقة لنا حتى نناجز محمدا فانا نخشى ان ضرستكم الحرب واشتد عليكم
القتال ان تنشمروا الى بلادكم وتتركونا والرجل في بلادنا ولا طاقة لنا
بذلك منه فلما رجعت اليهم الرسل بما قالت بنو قريظة قالت قريش
وغطفان والله ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق فارسلوا الى بني
قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون
القتال فاخرجوا فقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت الرسل اليهم بهذا
ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم الا ان يقاتلوا
فان راوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك انشمروا الى بلادهم
وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم فارسلوا الى قريش وغطفان انا والله
لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم وخذل الله بينهم وبعث الله
عليهم الريح في ليال شاتية باردة شديدة البرد فجعلت تكفا قدورهم
وتطرح انيتهم فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اختلف من

امرهم وما فرق الله جماعتهم دعا حذيفة بن اليمان فبعثه اليهم لينظر
ما فعل القوم ليلا قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن زياد عن محمد
ابن كعب القرظي قال قال رجل من اهل الكوفة لحذيفة بن اليمان
يا ابا عبد الله ارايتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتموه قال نعم
يا ابن اخي قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد قال فقال
والله لو ادركناه ما تركناه يمشي على الارض ولحملناه على اعناقنا قال
فقال حذيفة يا ابن اخي والله لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخندق وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت
الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشرط
له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة اسأل الله ان يكون رفيقي
في الجنة فما قام رجل من القوم من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة
البرد فلما لم يقم احد دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن
لي بد من القيام حين دعاني فقال يا حذيفة اذهب فادخل في
القوم فانظر ماذا يفعلون ولا تحدثن شيئا حتى تاتينا قال فذهبت
فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم
قدرا ولا نارا ولا بناء فقام ابو سفين فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ
من جليسه قال حذيفة فاخذت بيد الرجل الذي كان الى جنبي
فقلت من انت قال فلان بن فلان ثم قال ابو سفين يا معشر قريش
انكم والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف واخلفتنا
بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من شدة الريح ما ترون
ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا
فاني مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب
به على ثلاث فوالله ما اطلق عقاله الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم الي ان لا تحدث شيئا حتى تاتيني ثم شئت لقتلته
بسهم قال حذيفة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
قائم يصلي في مرط لبعض نسائه مراحل فلما راني ادخلني الى رجليه
وطرح علي طرف المرط ثم ركع وسجد واني لفيه فلما سلم اخبرته الخبر
وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين الى بلادهم
قال ابن اسحق ولما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف
عن الخندق راجعا الى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح

غزوة بني قريظة في سنة خمس

فلما كانت الظهر اتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني
الزهري معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة عليها
قطيفة من ديباج فقال اوقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم
فقال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت الان
الا من طلب القوم ان الله يامرك بالسير الى بني قريظة فاني عامد
اليهم فمزلزل بهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا فاذن
في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا ببني قريظة
واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق
وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضوان الله عليه
برايته الى بني قريظة وابتدرها الناس فسار علي بن ابي طالب حتى
اذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله
لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء الاخابث قال لم اظنك سمعت منهم
لي اذى قال نعم يا رسول الله قال لو راوني لم يقولوا من ذلك شيئا
فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة

هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته قالوا يا ابا القسم ما كنت جهولا ومر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من اصحابه بالصورين قبل ان يصل
الى بني قريظة فقال هل مر بكم احد قالوا يا رسول الله قد مر بنا دحية
ابن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء عليها رحالة عليها قطيفة ديباج
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل بعث الى بني قريظة يزلزل
بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم ولما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني قريظة نزل على بير من ابارها من ناحية اموالهم يقال لها بير انا
قال ابن هشام بير انى قال ابن اسحق وتلاحق به الناس فاتى رجال
من بعد العشاء الاخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا ببني قريظة فشغلهم
ما لم يكن لهم بد في حربهم وابوا ان يصلوا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ياتوا بني قريظة فصلوا العصر بها بعد العشاء الاخرة
فما عابهم الله في كتابه بذلك ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثني بهذا الحديث ابي اسحق بن يسار عن معبد ابن كعب بن مالك
الانصاري وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين
ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وقد كان
حيي بن اخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش
وغطفان وفا لكعب بن اسد بما كان عاهده عليه فلما ايقنوا بان
رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب
ابن اسد لهم يا معشر يهود قد نزل بكم من الامر ما ترون واني عارض
عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها شئتم قالوا وما هي قال نتابع هذا
الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه لنبي مرسل وانه للذي تجدونه
في كتابكم فتامنون على دمائكم واموالكم وابنائكم ونسائكم قالوا

لا نفارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم
علي هذه فهلم فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا
مصلتين بالسيوف لم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان
نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا نخشى عليه وان نظهر فلعمري
لنتخذن النساء والابناء قالوا نقتل هولاء المساكين فما خير العيش
بعدهم قال فان ابيتم علي هذه فان الليلة ليلة السبت وانه عسى
ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد
واصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث من
كان قبلنا الا من قد علمت فاصابه ما لم يخف عليك من المسخ قال
ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما ثم
انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة
بن عبد المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس نستشيره
في امرنا فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما راوه قام
اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق
لهم وقالوا يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى
حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما
حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق
ابو لبابة على وجهه ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده قال لا ابرح من مكاني هذا
حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله ان لا اطأ بني قريظة
ابدا ولا ارى في بلد خنت الله ورسوله ابدا قال ابن هشام وانزل
الله في ابي لبابة فيما قال سفين بن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد عن
عبد الله بن ابي قتادة يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول

وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون قال ابن اسحق فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطاه قال اما لو كان جاءني
لاستغفرت له فاما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه
حتى يتوب الله عليه قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن عبد الله بن
قسيط ان توبة ابي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في بيت ام سلمة قالت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من السحر وهو يضحك قالت فقلت مم تضحك اضحك الله سنك قال
تيب على ابي لبابة قالت قلت افلا ابشره يا رسول الله قال بلى ان شئت
قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب
فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك قالت فثار الناس اليه
ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
الذي يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا الى صلاة الصبح اطلقه قال
ابن هشام اقام ابو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تاتيه امراته في
كل وقت صلاة فتحله ثم يعود فيرتبط بالجذع فيما حدثني بعض اهل العلم
والاية التي نزلت في توبته قول الله عز وجل وآخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا الاية قال ابن اسحق ثم ان ثعلبة
ابن سعيه واسيد بن سعيه واسد بن عبيد وهم نفر من هدل ليسوا
من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم اسلموا
تلك الليلة التي نزلت فيها قريظه على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة فلما راه قال من هذا
قال انا عمرو بن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظه في
غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا اغدر بمحمد ابدا

فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى
سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه
بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدر اين توجه من الارض الى يومه
هذا فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شانه فقال ذاك رجل
نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم انه كان اوثق برمة فيمن
اوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه
فاصبحت رمته ملقاة ولا يدرى اين ذهب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه تلك المقالة والله اعلم اي ذلك كان
فلما اصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثبت
الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت
في موالي اخواننا بالامس ما قد علمت وقد كان رسول الله صلى الله
قبل بني قريظه حاصر بني قينقاع وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على
حكمه فسأله اياهم عبد الله بن ابي بن سلول فوهبهم له فلما كلمته
الاوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون يا معشر
الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك الى سعد بن معاذ
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد بن معاذ في
خيمة لامراة من اسلم يقال لها رفيدة في مسجده كانت تداوي الجرحى
وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه حين اصابه السهم بالخندق
اجعلوه في خيمة رفيدة حتى اعوده من قريب فلما حكمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بني قريظة اتاه قومه فحملوه على حمار قد وطئوا له
بوسادة من ادم وكان رجلا جسيما جميلا ثم اقبلوا معه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عمرو احسن في مواليك

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما
اكثروا عليه قال لقد آن لسعد الا تاخذه في الله لومة لائم فرجع
بعض من كان معه من قومه الى دار بني عبد الاشهل فنعى لهم رجال
بني قريظة قبل ان يصل اليهم سعد عن كلمته التي سمع منه فلما انتهى
سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فاما المهاجرون من قريش
فيقولون انما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار
واما الانصار فيقولون قد عمّ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد
الله وميثاقه ان الحكم فيهم لما حكمت قالوا نعم قال وعلى
من هاهنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد فاني
احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء
قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو
ابن سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة
ارقعة قال ابن هشام حدثني من اثق به من اهل العلم ان علي بن ابي طالب
صاح وهم محاصروا بني قريظة يا كتيبة الايمان وتقدم هو والزبير وقال
والله لاذوقن ما ذاق حمزة او لافتحن حصنهم فقالوا يا محمد ننزل على
حكم سعد قال ابن اسحق ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة في دار بنت الحرث امرأة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى سوق المدينة التي هو سوقها اليوم فخندق بها خنادق ثم بعث اليهم

تضرب اعناقهم في تلك الخنادق يخرج بهم اليه ارسالا وفيهم عدو
الله حيي بن اخطب وكعب بن اسد راس القوم وهم ست مائة او سبع مائة
والمكثر لهم يقول كانوا بين الثمان مائة والتسع مائة وقد قالوا لكعب
ابن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا
يا كعب ما تراه يصنع بنا قال افي كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي
لا ينزع وانه من ذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك
الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتي بحيي بن اخطب
عدو الله وعليه حلة له فقاحية قال ابن هشام فقاحية ضرب
من الوشي قد شققها عليه من كل ناحية قدر انملة انملة لئلا يسلبها مجموعة
يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما
والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل
على الناس فقال ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب وقدر وملحمة
كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه فقال جبل بن جوال الثعلبي

لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل
لجاهد حتى ابلغ النفس عذرها وقلقل يبغي العز كل مقلقل

قال ابن اسحق وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير
عن عائشة ام المومنين انها قالت لم يقتل من نسائهم الا امراة واحدة
قالت والله انها لعندي تحدث معي تضحك ظهرا وبطنا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق اذ هتف هاتف باسمها
اين فلانة قالت انا والله قالت قلت لها ويلك ما لك قالت اقتل قلت
ولم قالت لحدث احدثته قالت فانطلق بها فضربت عنقها فكانت
عائشة تقول فوالله ما انسى عجبا منها طيب نفسها وكثرة ضحكها
وقد عرفت انها تقتل قال ابن هشام هي التي طرحت الرحا على خلاد بن سويد

فقتلته قال ابن اسحق وقد كان ثابت بن قيس بن الشماس كما ذكر ابن شهاب
الزهري اتى الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى ابا عبد الرحمن وكان
الزبير قد من على ثابت بن قيس بن الشماس في الجاهلية ذكر لي بعض ولد
الزبير انه كان من عليه يوم بعاث اخذه فجز ناصيته ثم خلى سبيله
فجاءه ثابت وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال
وهل يجهل مثلي مثلك قال اني قد اردت ان اجزيك بيدك عندي
قال ان الكريم يجزي الكريم ثم اتى ثابت بن قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله كانت للزبير علي منة وقد احببت ان اجزيه بها فهب
لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فاتاه فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك فهو لك قال شيخ كبير
لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة قال فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بابي انت وامي يا رسول الله امراته وولده قال هم لك قال فاتاه فقال
قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلك وولدك فهم لك
قال اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فاتى ثابت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ماله قال هو لك فاتاه ثابت فقال قد
اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك فهو لك قال اي ثابت
ما فعل الذي كان وجهه مرآة صينية يتراءى فيها عذارى الحي
كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن
اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا
اذا فررنا عزال بن سموال قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني
كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فاني
اسالك يا ثابت بيدي عندك الا الحقتني بالقوم فوالله ما في العيش
بعد هؤلاء من خير فما انا بصابر لله فتلة دلو ناضح حتى القى الاحبة

قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا فيها مخلدا قال ابن هشام قبلة
دلو ناضح وقال زهير بن ابي سلمى في قبلة

وقابل يتغنى كلما قدرت على العراقي يداه قائما دفقا

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد امر بقتل كل من انبت منهم قال ابن حدثني شعبة بن الحجاج عن عبد الملك
ابن عمير عن عطية القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد امر ان يقتل من بني قريظة كل من انبت وكنت غلاما فوجدوني لم انبت
فخلوا سبيلي قال ابن اسحق وحدثني ايوب بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن ابي صعصعة اخو بني عدي بن النجار ان سلمى ابنة قيس ام المنذر
اخت سليط بن قيس وكانت احدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد صلت معه القبلتين وبايعته بيعة النساء سالته رفاعة
ابن سموال القرظي وكان رجلا قد بلغ فلاذ بها وكان يعرفهم قبل
ذلك فقالت يا نبي الله بابي انت وامي هب لي رفاعة فانه زعم
انه سيصلي ويأكل لحم الجمل قال فوهبه لها فاستحيته قال
ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال بني قريظة
ونساءهم وابناءهم على المسلمين واعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان
الرجال واخرج منها الخمس فكان للفارس ثلاثة اسهم للفرس سهمان
ولفارسه سهم وللراجل من ليس له فرس سهم وكانت الخيل يوم بني قريظة
ستة وثلاثين فرسا وكان اول فيء وقعت فيه السهمان واخرج منه
الخمس فعلى سنتها وما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت
المقاسم ومضت السنة في المغازي ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل بسبايا بني قريظة الى نجد
فابتاع لهم بهم خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى

لنفسه من نسايهم ريحانة بنت عمرو بن جنافة احدى نساء بنى عمرو بن قريظة
فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفى عنها وهى فى ملكه
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليها ان يتزوجها ويضرب
عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركنى فى ملكك فهو اخف علىّ
وعليك فتركها وقد كانت حين سباها قد تعصّت بالاسلام وابت الا
اليهودية فعزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد فى نفسه لذلك
من امرها فبينا هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا
لثعلبة بن سعية يبشرنى باسلام ريحانة فجاه فقال يا رسول الله قد
اسلمت ريحانة فسرّه ذلك من امرها وانزل الله فى امر الخندق وامر
بنى قريظة من القران القصة فى سورة الاحزاب يذكر فيها ما نزل
من البلاء ونعمته عليهم وكفايته اياهم حين فرج عنهم بعد مقالة من قال
من اهل النفاق يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ
جائكم جنود فارسلنا [عليهم] ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا
والجنود قريش وغطفان وبنوا قريظة وكانت الجنود التى ارسل
الله عليهم مع الريح الملايكة يقول الله اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل
منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون
بالله الظنونا فالذين جاوهم من فوقهم بنوا قريظة والذين جاوهم من اسفل
منهم قريش وغطفان يقول الله تبارك وتعالى هنالك ابتلى
المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين
فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا لقول معتب بن قشير
اذ يقول ما قال واذ قالت طايفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا
ويستاذن فريق منهم النبى يقولون ان بيوتنا عورة وما هى بعورة ان
يريدون الا فرارا لقول اوس بن قيظى ومن كان على مثل رايه من قومه

ولو دخلت

ولو دخلت عليهم من اقطارها اى المدينة قال ابن هشام الاقطار
الجوانب وواحدها قطر وهى الاقتار وواحدها قتر قال الفرزدق
كم من غنى فتح الاله لهم به والخيل مقعية على الاقطار ٥
ويروى على الاقتار وهذا البيت فى قصيدة له ثم سيلوا الفتنة
اى الرجوع الى الشرك لاتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا
عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسولا فهم
بنوا حارثة وهم الذين هموا ان يفشلوا يوم احد مع بنى سلمة حين همت بالفشل
يوم احد ثم عاهدوا الله ان لا يعودوا لمثلها فذكر لهم الذى اعطوا
من انفسهم ثم قال لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل
واذا لا تمتعون الا قليلا قل من ذا الذى يعصمكم من الله ان اراد بكم
سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا
قد يعلم الله المعوقين منكم والقايلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون
الباس الا قليلا اى الا دفعا وتعذيرا اشحة عليكم اى للضغن الذى
فى انفسهم فاذا جا الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذى
يغشى عليه من الموت اى اعظاما له وفرقا منه فاذا ذهب الخوف
سلقوكم بالسنة حداد فى ما لا يحبون لانهم لا يرجون اخرة ولا
تحملهم حسبة فهم يهابون الموت هيبة من لا يرجوا ما بعده قال
ابن هشام سلقوكم بالغوا فيكم بالكلام فاحرقوكم واذوكم تقول العرب
خطيب سلاق وخطيب مسلق وقال اعشى بنى قيس بن ثعلبة ٥
فيهم المجد والسماحة والنجدة فيهم والخاطب السلاق
وهذا البيت فى قصيدة له يحسبون الاحزاب لم يذهبوا قريش وغطفان
وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون فى الاعراب يسالون عن انبايكم
ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا ثم اقبل على المومنين فقال لقد

كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر
اى لئلا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ولا عن مكان هو به ثم ذكر المومنين
وصدقهم وتصديقهم بما وعدهم الله من البلاء يختبرهم به فقال
قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم
الا ايمانا وتسليما اي صبرا على البلاء وتسليما للقضاء وتصديقا
للحق لما كان الله وعدهم ورسوله ثم قال من المومنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه اى فرغ من عمله
ورجع الى ربه لمن استشهد يوم بدر ويوم احد قال ابن هشام
قضى نحبه مات النحب النفس فيما اخبرني ابو عبيدة وجمعه نحوب
قال ذو الرمة

عشية فر الحارثيون بعدما قضى نحبه في ملتقى الخيل هوبر

وهذا البيت في قصيدة له وهوبر من بني الحرث بن كعب اراد يزيد
ابن هوبر ٥ والنحب ايضا النذر قال جرير

بطخفة جالدنا الملوك وخيلنا عشية بسطام جرين على نحب

يقول على نذر كانت نذرت ان تقتله فقتلته وهذا البيت في
قصيدة له وبسطام بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني وهو ابن
ذي الجدين ٥ حدثني ابو عبيدة انه كان فارس ربيعة بن نزار وطخفة
موضع والنحب ايضا الخطار وهو الرهان قال الفرزدق

واذ نحبت كلب على الناس اينا على النحب اعطى للجزيل وافضل

والنحب ايضا البكاء وقولهم ينتحب منه والنحب ايضا الحاجة والهمة
تقول ما لي عندهم نحب قال مالك بن نويرة اليربوعي ٥

وما لي نحب عندهم غير انني تلمست ما تبغي من الشدن الشجر

وقال نهار بن توسعة احد بني تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب

ابن عل

ابن علي بن بكر بن وايل قال ابن هشام هولاء موالي ابي حنيفة

ونحن نوسف الثقفي ركض دراك بعدما وقع اللواء

ولو ادركته لقضين نحبا به ولكل مخطاة وقاء

والنحب ايضا السير الخفيف المر ٥ ومنهم من ينتظر ما وعد
الله به من نصره والشهادة على ما مضى عليه اصحابه يقول الله
عز وجل وما بدلوا تبديلا اى ما شكوا وما ترددوا في دينهم وما
استبدلوا به غيره ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب
المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما ورد
الله الذين كفروا بغيظهم اي قريشا وغطفان لم ينالوا خيرا وكفى
الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا وانزل الذين ظاهروهم
من اهل الكتاب اى بني قريظة من صياصيهم والصياصي الحصون
والاطام التي كانوا فيها قال ابن هشام قال سحيم عبد بني الحسحاس س
وبنوا الحسحاس من بني اسد بن خزيمة ٥

واصبحت الثيران صرعى واصبحت نساء تميم يبتدرن الصياصيا

وهذا البيت في قصيدة له والصياصي ايضا القرون قال
النابغة الجعدي

وسادة رهطي حتى بقيت فردا كصيصية الاعضب

وهذا البيت في قصيدة له وقال ابو دواد الايادي ٥

فذعرنا سحم الصياصي بايديهن نضح من الكحيل وقار

وانشدني ابو زيد بن الصمة الجشمي جشم بن معوية بن بكر بن هوازن

نظرت اليه والرماح تنوشه كوقع الصياصي في النسيج الممدد

وهذا البيت في قصيدة له والصياصي ايضا التي في ارجل الديكة
ناتئة كانها القرون الصغار والصياصي ايضا الاصول اخبرني

كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر
اي لئلا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ولا عن مكان هو به ثم ذكر المومنين
وصدقهم وتصديقهم بما وعدهم الله من البلاء يختبرهم به فقال
قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم
الا ايمانا وتسليما اي صبرا على البلاء وتسليما للقضاء وتصديقا
للحق لما كان الله وعدهم ورسوله ثم قال من المومنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه اي فرغ من عمله
ورجع الى ربه لمن استشهد يوم بدر ويوم احد قال ابن هشام
قضى نحبه مات والنحب النفس فيما اخبرني ابو عبيدة وجمعه نحوب
قال ذو الرمة

عشية فر الحارثيون بعدما قضى نحبه في ملتقى الخيل هوبر

وهذا البيت في قصيدة له وهوبر من بني الحرث بن كعب اراد يزيد
ابن هوبر والنحب ايضا النذر قال جرير

بطخفة جالدنا الملوك وخيلنا عشية بسطام جرين على نحب

يقول على نذر كانت نذرت ان تقتله فقتلته وهذا البيت في
قصيدة له وبسطام بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني وهو ابن
ذي الجدين حدثني ابو عبيدة انه كان فارس ربيعة بن نزار وطخفة
موضع والنحب ايضا الخطار وهو الرهان قال الفرزدق

واذ نحبت كلب على الناس اينا على النحب اعطى للجزيل وافضل

والنحب ايضا البكاء وقولهم ينتحب منه والنحب ايضا الحاجة والهمة
تقول ما لي عندهم نحب قال مالك بن نويرة اليربوعي

وما لي نحب عندهم غير انني تلمست ما تبغي من الشدن الشجر

وقال نهار بن توسعة احد بني تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب

ابن علي بن بكر بن وايل قال ابن هشام هولاء موالي ابي حنيفة

ونجى يوسف الثقفي ركض دراك بعدما وقع اللواء
ولو ادركنه لقضين نحبا به ولكل مخطاة وقاء

والنحب ايضا السير الخفيف المر ومنهم من ينتظر ما وعد
الله به من نصره والشهادة على ما مضى عليه اصحابه يقول الله
عز وجل وما بدلوا تبديلا اي ما شكوا وما ترددوا في دينهم وما
استبدلوا به غيره ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب
المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما ورد
الله الذين كفروا بغيظهم اي قريشا وغطفان لم ينالوا خيرا وكفى
الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا وانزل الذين ظاهروهم
من اهل الكتاب اي بني قريظة من صياصيهم والصياصي الحصون
والاطام التي كانوا فيها قال ابن هشام قال سحيم عبد بني الحسحاس س
وبنو الحسحاس من بني اسد بن خزيمة

واصبحت الثيران صرعى واصبحت نساء تميم يبتدرن الصياصيا

وهذا البيت في قصيدة له والصياصي ايضا القرون قال
النابغة الجعدي

وسادة رهطي حتى بقيت فردا كصيصية الاعضب

وهذا البيت في قصيدة له وقال ابو دواد الايادي

فذعرنا سحم الصياصي بايديهن نضح من الكحيل وقار

وانشدني ابو زيد بن الصمة الجشمي جشم بن معوية بن بكر بن هوازن

نظرت اليه والرماح تنوشه كوقع الصياصي في النسيج الممدد

وهذا البيت في قصيدة له والصياصي ايضا التي في ارجل الديكة
ناتية كانها القرون الصغار والصياصي ايضا الاصول اخبرني

ابو عبيدة ان العرب تقول جذ الله صِصِيته اى اصله قال ابن اسحق
وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا اى
قتل الرجال وسبي الذراري والنساء واورثكم ارضهم وديارهم
واموالهم وارضا لم تطؤها يعني خيبر وكان الله على كل شيء قديرا
قال ابن اسحق فلما انقضى شان بني قريظة انفجر لسعد بن
معاذ جرحه فمات منه شهيدا حدثني معاذ بن رفاعة الزرقي
قال حدثني من شئت من رجال قومي ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه [وسلم]
حين قبض سعد بن معاذ من جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق
فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له
العرش قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه
الى سعد فوجده قد مات وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن عمرة
بنت عبد الرحمن قالت اقبلت عايشة قافلة من مكة ومعها
اسيد بن حضير فلقيه موت امراة له فحزن عليها بعض الحزن
فقالت له عايشة يغفر الله لك ابا يحيى اتحزن على امراة وقد اصبت
بابن عمك وقد اهتز له العرش وحدثني من لا اتهم عن الحسن البصري
قال كان سعد رجلا بادنا فلما حمله الناس وجدوا له خفة فقال
من المنافقين والله ان كان لبادنا وما حملنا من جنازة اخف منه
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان له حملة غيركم
والذي نفسي بيده لقد استبشرت الملائكة بروح سعد واهتز
له العرش قال ابن اسحق وحدثني معاذ بن رفاعة عن محمود بن
عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر بن عبد الله قال لما دفن
سعد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسبح الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا

يا رسول الله

يا رسول الله مم سبحت فقال لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى
فرجه الله عنه قال ابن هشام ومجاز هذا الحديث قول عايشة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقبر لضمة لو كان احد منها ناجيا لكان
سعد بن معاذ قال ابن اسحق ولسعد يقول رجل من الانصار

وما اهتز عرش الله من موت هالك سمعنا به الا لسعد ابي عمرو

وقالت ام سعد حين احتمل نعشه وهي تبكيه قال ابن اسحق وهي كبشة
بنت رافع بن معوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد الابجر وهو خدرة بن عوف
ابن الحرث بن الخزرج

ويل ام سعد سعدا ... صرامة وجدا
وسوددا ومجدا ... وفارسا معدا
سد به مسدا

قال يقول رسول الله صلى الله عليه [وسلم]
كل نائحة تكذب الا نائحة سعد بن معاذ قال ابن اسحق ولم
يستشهد يوم الخندق من المسلمين الا ستة نفر من بني عبد الاشهل
سعد بن معاذ وانس بن اوس بن عتيك بن عمرو وعبد الله
ابن سهل ثلاثة نفر ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة
الطفيل بن النعمان وثعلبة بن غنمة رجلان ومن بني النجار
ثم من بني دينار كعب بن زيد اصابه سهم غرب فقتله وقتل
من المشركين ثلاثة نفر من بني عبد الدار بن قصي منبه بن عثمن
ابن عبيد بن السباق بن عبد الدار اصابه سهم فمات منه بمكة
قال ابن هشام هو عثمان بن امية بن منبه بن عبيد بن السباق
قال ابن اسحق ومن بني مخزوم بن يقظة نوفل بن عبد الله بن المغيرة
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم جسده وكان
اقتحم الخندق فتورط فيه فقتل فغلب المسلمون على جسده

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بجسده ولا بثمنه
فخلى بينهم وبينه ، قال ابن هشام اعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجسده عشرة آلاف درهم فيما بلغني عن الزهري ، قال ابن اسحق
ومن بني عامر بن لوي ثم من بني مالك بن حسل عمرو بن عبد ود
قتله علي بن ابي طالب رضوان الله عليه ، قال ابن هشام وحدثني
الثقة انه حدث عن ابن شهاب انه قال قتل علي بن ابي طالب يومئذ
عمرو بن عبد ود وابنه حسل بن عمرو ، قال ابن هشام ويقال عمرو
بن عبد ود ويقال عمرو بن عبد ، قال ابن اسحق واستشهد
يوم بني قريظة من المسلمين ثم من بني الحرث بن الخزرج خلاد ابن
سويد بن ثعلبة بن عمرو طرحت عليه رحا فشدخته شدخا شديدا
فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان له لاجر شهيدين
ومات ابو سنان بن محصن بن حرثان اخو بني اسد بن خزيمة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم محاصر بني قريظة فدفن في مقبرة بني قريظة التي
يدفنون فيها اليوم واليه دفنوا امواتهم في الاسلام ولما انصرف
اهل الخندق عن الخندق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم
فلم تغزهم قريش بعد ذلك وكان هو يغزوها حتى فتح الله مكة

ما قيل من الشعر في امر الخندق وبني قريظة

وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس اخو بني محارب بن فهر في يوم الخندق

ومشفقة تظن بنا الظنونا   وقد قدنا عرندسة طحونا
كأن زهاءها أحد اذا ما   بدت اركانه للناظرينا
ترى الابدان فيها مسبغات   على الابطال واليلب الحصينا
وجردا كالقداح مسومات   نؤم بها الغواة الخاطئينا

كأنهم

كأنهم اذا صالوا وصلنا   بباب الخندقين مصافحونا
اناس لا نرى فيهم رشيدا   وقد قالوا السنا راشدينا
فاحجرناهم شهرا كريتا   وكنا فوقهم كالقاهرينا
نراوحهم ونغدو كل يوم   عليهم في السلاح مدججينا
بايدينا صوارم مرهفات   نقد بها المفارق والشؤونا
كأن وميضهن معريات   اذا لاحت بايدي مصلتينا
وميض عقيقة لمعت بليل   ترى فيها العقائق مستبينا
فلولا خندق كانوا لديه   لدمرنا عليهم اجمعينا
ولكن حال دونهم وكانوا   به من خوفنا متعوذينا
فان نرحل فانا قد تركنا   لدى ابياتكم سعدا رهينا
اذا جن الظلام سمعت نوحا   على سعد يرجعن الحنينا
وسوف نزوركم عما قريب   كما زرناكم متوازرينا
بجمع من كنانة غير عزل   كأسد الغاب قد حمت العرينا

فاجابه كعب بن مالك اخو بني سلمة فقال

وسائلة تسائل ما لقينا   ولو شهدت رأتنا صابرينا
صبرنا لا نرى لله عدلا   على ما نابنا متوكلينا
وكان لنا النبي وزير صدق   به نعلو البرية اجمعينا
نقاتل معشرا ظلموا وعقوا   وكانوا بالعداوة مرصدينا
نعاجلهم اذا نهضوا الينا   بضرب يعجل المتسرعينا
ترانا في فضافض سابغات   كغدران الملا متسربلينا
وفي ايماننا بيض خفاف   بها نشفي مراح الشاغبينا
بباب الخندقين كأن اسدا   شوابكهن يحمين العرينا
فوارسنا اذا بكروا وراحوا   على الاعداء شوسا معلمينا

لننصر احمدا والله حتى   نكون عباد صدق مخلصينا
ويعلم اهل مكة حين ساروا   واحزاب اتوا متحزبينا
بان الله ليس له شريك   وان الله مولى المومنينا
فاما تقتلوا سعدا سفاها   فان الله خير القادرينا
سيدخله جنانا طيبات   تكون مقامة للصالحينا
كما قد ردكم فلا شريدا   بغيظكم خزايا خايبينا
خزايا لم تنالوا ثم خيرا   وكدتم ان تكونوا دامرينا
بريح عاصف هبت عليكم   فكنتم تحتها متكمهينا

وقال عبد الله بن الزبعرى السهمي في يوم الخندق ٥

حيّ الديار محا معارف رسمها   طول البلى وتراوح الاحقاب
فكانما كتب اليهود رسومها   الا الكنيف ومعقد الاطناب
قفرا كانك لم تكن تلهوا بها   في نعمة باوانس اتراب
فاترك تذكر ما مضى من عيشة   ومحلة خلق المقام يباب
واذكر بلاء معاشر واشكرهم   ساروا باجمعهم من الانصاب
انصاب مكة عامدين ليثرب   في ذي غياطل جحفل جبجاب
يدع الحزون مناهجا معلومة   في كل نشز ظاهر وشعاب
فيه الجياد شوازب مجنوبة   قب البطون لواحق الاقراب
من كل سلهبة واجرد سلهب   كالسيد بادر غفلة الرقاب
جيش عيينة قاصد بلوايه   فيه وصخر قايد الاحزاب
قرمان كالبدرين اصبح فيهما   غيث الفقير ومعقل الهراب
حتى اذا وردوا المدينة وارتدوا   للموت كل مجرب قضاب
شهرا وعشرا قاهرين محمدا   وصحابه في الحرب خير صحاب
نادوا برحلتهم صبيحة قلتم   كدنا نكون بها مع الخياب

لولا الخنادق غادروا من جمعهم   قتلى لطير سغب وذياب

فاجابه حسان بن ثابت فقال ٥

هل رسم دارسة المقام يباب   متكلم لمحاور بجواب
قفر عفا رهم السحاب رسومه   وهبوب كل مطلة مرباب
ولقد رايت بها الحلول يزينهم   بيض الوجوه ثواقب الاحساب
فدع الديار وذكر كل خريدة   بيضاء آنسة الحديث كعاب
واشك الهموم الى الاله وما ترى   من معشر ظلموا الرسول غضاب
ساروا بجمعهم اليه وألبوا   اهل القرى وبوادي الاعراب
جيش عيينة وابن حرب فيهم   متخمطون بحلبة الاحزاب
حتى اذا وردوا المدينة وارتجوا   قتل الرسول ومغنم الاسلاب
وغدوا علينا قادرين بايدهم   ردوا بغيظهم على الاعقاب
بهبوب معصفة تفرق جمعهم   وجنود ربك سيد الارباب
فكفى الاله المومنين قتالهم   واثابهم في الاجر خير ثواب
من بعد ما قنطوا ففرق جمعهم   تنزيل نصر مليكنا الوهاب
واقر عين محمد وصحابه   واذل كل مكذب مرتاب
عاتي الفواد موقع ذي ريبة   في الكفر ليس بطاهر الاثواب
علق الشقاء بقلبه ففواده   في الكفر آخر هذه الاحقاب

واجابه كعب بن ملك ايضا فقال ٥

ابقى لنا حدث الحروب بقية   من خير نحلة ربنا الوهاب
بيضا مشرفة الذرى ومعاطنا   حم الجذوع غزيرة الاحلاب
كاللوب يبذل جمها وحفيلها   للجار وابن العم والمنتاب
ونزايعا مثل السراج نمى بها   علف الشعير وجزة المقضاب
عري الشوى منها واردف نحضها   جردا المتون وسارح الآراب

قُودًا تراح الى الصِّياح اذا غدت   فعل الضِّراء تراح للكلّاب
وتحوط سايمة الدِّيار وتارةً   تُردي العدا وتؤوب بالأسلاب
حُوش الوحوش مُطارة عند الوغى   عُبس اللقاء مُبينة الإنجاب
عُلِفت على دَعةٍ فصارت بُدَّنًا   دُخْسَ البضيع خفيفة الأقصاب
يغدون بالزَّغف المضاعف شكّه   وبمترصات في الثقاف صياب
وصوارمٍ نزع الصياقل غُلبها   وبكلّ أروع ماجد الأنساب
يَصِل اليمين بمارنٍ متقاربٍ   وُكِلت وقيعته الى خبّاب
وأغرّ أزرق في القناة كأنه   في طُخية الظلماء ضوء شهاب
وكتيبةٍ ينفي القران قتيرها   وتردّ حدّ قواحز النُّشّاب
جأوى ململمةٍ كأن رماحها   في كل مجمعةٍ صريمة غاب
تأوي الى ظلّ اللواء كأنه   في صعدة الخطّيّ فيء عقاب
أعيت أبا كربٍ وأعيت تُبّعًا   وأبت بسالتها على الأعراب
ومواعظٍ من ربّنا نُهدى بها   بلسانٍ أزهر طيّب الأثواب
عُرضت علينا فاشتهينا ذكرها   من بعد ما عُرضت على الأحزاب
حِكَمًا يراها المجرمون بزعمهم   حَرَجًا ويفهمها ذوو الألباب
جاءت سخينة كي تغالب ربّها   فليُغلبنّ مُغالب الغلّاب

(في الهامش: خ المجرمون)

قال ابن هشام حدثني من أثق به قال حدثني عبد الملك ٥
ابن يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير قال لما قال كعب بن مالك
جاءت سخينة كي تغالب ربّها   فليغلبنّ مغالب الغلّاب
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شكرك الله
يا كعب على قولك هذا قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك في
يوم الخندق ٥
من سرّه ضربٌ يُمعمع بعضه   بعضًا كمعمعة الأباء المحرق
فليأت مأسدةً تُسنّ سيوفها   بين المذاد وبين جزع الخندق
دَرِبوا بضرب المعلَمين فأسلموا   مُهُجات أنفسهم لربّ المشرق
في عصبةٍ نصر الإله نبيّه   بهم وكان بعبده ذا مَرفق
في كل سابغةٍ تخطّ فضولها   كالنِّهي هبّت ريحه المترقرق
بيضاء محكمةٍ كأنّ قتيرها   حدق الجنادب ذات شكٍّ موثق
جدلاء يحفزها نجاد مهنّدٍ   صافي الحديدة صارمٍ ذي رونق
تلكم مع التقوى تكون لباسنا   يوم الهياج وكلّ ساعة مصدق
نصل السيوف اذا قصرن بخطونا   قُدُمًا ونُلحقها اذا لم تلحق
فترى الجماجم ضاحيًا هاماتها   بَلْهَ الأكفّ كأنها لم تُخلق
نلقى العدوّ بفخمةٍ ململمةٍ   تنفي الجموع كقصد رأس المشرق
ونُعدّ للأعداء كلّ مقلّصٍ   وردٍ ومحجول القوائم أبلق
تردي بفرسانٍ كأنّ كماتهم   عند الهياج أسود طلٍّ ملثق
صدقٍ يعاطون الكماة حتوفهم   تحت العماية بالوشيج المزهق
أمر الإله بربطها لعدوّه   في الحرب إنّ الله خير موفّق
لتكون غيظًا للعدوّ وحُيّطًا   للدار إن دلفت خيول النُّزَّق
ويعيننا الله العزيز بقوّةٍ   منه وصدق الصبر ساعة نلتقي
ونطيع أمر نبيّنا ونجيبه   واذا دعا لكريهةٍ لم نُسبق
ومتى ينادِ الى الشدائد نأتها   ومتى نرى الحومات فيها نُعنق
من يتّبع قول النبيّ فإنه   فينا مطاع الأمر حقّ مصدّق
فبذاك ينصرنا ويُظهر عزّنا   ويصيبنا من نيل ذاك بمرفق
إنّ الذين يكذّبون محمدًا   كفروا وضلّوا عن سبيل المتّقي
قال ابن هشام أنشدني بيته تلكم مع التقوى تكون لباسنا
وبيته من يتّبع قول النبيّ أبو زيدٍ وأنشدني تنفي الجموع كرأس

قُدسِ المشرقِ قال ابنُ اسحٰق وقال كعبُ بنُ مالكٍ في يوم الخندقِ

لقد علمَ الاحزابُ حين تألبوا … علينا ورامُوا دينَنا ما نُوادِعُ

اضاميمُ من قيسِ بنِ عَيلان اصفقت … وَخِندِفُ ولم يدرُوا بما هو واقعُ

يَذُودُونَنا عن دينِنا ونذودُهم … عَنِ الكفرِ والرحمنُ راءٍ وسامعُ

اذا غَايظونا في مقامٍ اعانَنا … على غيظهم نصرٌ مِنَ اللهِ واسعُ

وذلك حفظُ اللهِ فينا وفضلُهُ … عَلينا ومن لم يحفظِ اللهُ ضائعُ

هَدَانا لدين الحقِ واختارهُ لنا … وَلِلّٰهِ فوقَ الصانعينَ صنائعُ

قال ابنُ هشامٍ وهذه الابياتُ في قصيدةٍ له قال ابنُ اسحٰق ط

وقال كعبُ بنُ مالكٍ في يوم الخندقِ

الا ابلغ قريشًا انَ سَلعًا … وَمَا بينَ العُريضِ الى الصِّمادِ

نواضحُ في الحُروبِ مُدَرَّباتٌ … وَخُوصٌ ثُقِّبت من عهدِ عادِ

رواكدُ يَزخرُ المرّارُ فيهَا … فليست بالجِمامِ ولا الثِّمادِ

كأنَّ الغَابَ والبَرْديَّ فيها … اَجشُّ اذا تبقّعَ للحصادِ

ولم نجعل تجارتَنا اشتراءَ … الحميرِ لارضِ دوسٍ او مُرادِ

بِلادٌ لم تُثَر الا لكيما … نُجالدَ إن نَشِطتُم للجلادِ

اَثَرنا سِكَّةَ الانباطِ فيها … فلم تَرَ مثلها جلهاتِ وادِ

قَصَرنا كلَّ ذي حُضُرٍ وطُولٍ … على الغاياتِ مُقتدرٍ جوادِ

اَجيبُونا الى مَا نجتديكم … مِنَ القَولِ المبينِ والسَّدادِ

والا فاصبروا لجلادِ يومٍ … لكم منا الى شطرِ المذادِ

نُصبحُكم بكلِّ اخي حُروبٍ … وكلِّ مُطهّمٍ سَلِسِ القيادِ

وكلِّ طِمرّةٍ خفقٍ حشاهَا … تَدِفُّ دفيفَ صفراءِ الجرادِ

وكلِّ مقلّصِ الارابِ نَهدٍ … تميمِ الخلقِ مِن اخرٍ وهادِ

خيولٌ لا تُضاعُ اذا اُضيعت … خيولُ الناسِ في السَّنةِ الجمادِ

يُنازعنَ الاعنّةَ مُصغياتٍ … اذا نادى الى الفَزَعِ المُنادِ

اذا قالت لنا النُذُرُ استعِدُّوا … توكلنا على ربِّ العبادِ

وقُلنا لن يُفرِّجَ مَا لقينا … سوى ضربِ القوانسِ والجهادِ

فلم تر عُصبةً فيمن لقينا … مِنَ الاقوامِ مِن قارٍ وبادِ

اشدَّ بَسالةً منا اذا مَا … اَرَدناهُ والينَ في الودادِ

اذا ما نحنُ اشرجنا عليها … جيادَ الجُدلِ في الارُبِ الشِّدادِ

قذفنا في السوابغِ كلَّ صقرٍ … كريمٍ غيرِ مُعتلِثِ الزِنادِ

اَشَمَّ كانّهُ اسدٌ عبوسٌ … غداةَ بدا ببطنِ الجِزعِ غادِ

يُغشّي هَامَةَ البطلِ المُذكّى … صَبِيَّ السيفِ مُسترخي النجادِ

لِنُظهِرَ دينَكَ اللهمَّ انّا … بكفّك فاهدنا سُبُلَ الرشادِ

قال ابنُ هشامٍ بيتهُ قصرنا كلَّ ذي حُضُرٍ وطولٍ والبيتُ

منه ٤ الذي يتلوهُ والبيتُ الثالثُ والبيتُ الرابعُ منهُ وبيتهُ اشمَّ

كانّهُ اسدٌ عبوسٌ والبيتُ الذي يتلوهُ عن ابي زيدٍ الانصاريِّ

قال ابنُ اسحٰق وقال مسافعُ بنُ عبدِ منافِ بنِ وهبِ بنِ حذافةَ ابنِ

جُمحٍ يبكي عمرَو بنَ عبدِ وُدٍّ ويذكرُ قتلَ عليِّ بنِ ابي طالبٍ اياهُ

عمرُو بنُ عبدٍ كانَ اولَ فارسٍ … جزعَ المذادَ وكانَ فارسَ يَليلِ

سمحُ الخلائقِ ماجدٌ ذو مِرّةٍ … يبغي القتالَ بشِكّةٍ لم يَنكُلِ

ولقد علمتم حين ولّوا عنكمُ … انّ ابنَ عبدٍ فيهم لم يَعجَلِ

حتى تكنّفهُ الكُماةُ وكلّهم … يبغي مُقاتِلَهُ وليسَ بمؤتلِ

ولقد تكنّفتِ الاسنّةُ فارسًا … بجنوبِ سَلعٍ غيرَ نِكسٍ امْيلِ

تَسَلَ النِزالَ عليٌّ فارسُ غالبٍ … بجنوبِ سلعٍ ليتهُ لم ينزلِ

فاذهب عليُّ فما ظفرتَ بمثلهِ … فخرًا ولا لاقيتَ مثلَ المعضِلِ

نفسي الفداءُ لفارسٍ من غالبٍ … لاقى حِمامَ الموتِ لم يتحلحلِ

اعني الذي جزع المذاد بمهره　　طلبًا لثارِ معاشرٍ لم يخذلِ

وقال مسافع ايضا يؤنب فرسان عمرو الذين كانوا معه فاجلوا عنه وتركوه

عمرو بن عبدٍ والجياد يقودها　　خيلٌ تقاد له وخيلٌ تنعلُ

اجلت فوارسه وغادر رهطه　　ركنًا عظيمًا كان فيها اولُ

عجبًا وان اعجب فقد ابصرته　　مهما تسوم عليٌّ عمرًا ينزلُ

لا تبعدن فقد اصبت بقتله　　ولقيت قبل الموت امرًا يثقلُ

وهبيرة المسلوب ولّى مدبرًا　　عند القتال مخافةً ان يقتلوا

وضرار كان الباس منه محضرًا　　ولّى كما ولّى اللئيم الاعزلِ

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها له وقوله عمرًا ينزل عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال هبيرة بن ابي وهبٍ يعتذر من فراره ويبكي عمرًا ويذكر قتل عليٍّ اياه

لعمري ما وليت ظهري محمدًا　　واصحابه جبنًا ولا خيفة القتلِ

ولكنني قلبت امري فلم اجد　　لسيفي غناءً ان ضربت ولا نبلي

وقفت فلما لم اجد لي مقدمًا　　صددت كضرغامٍ هزبرٍ ابي شبلِ

ثنى عطفه حين لم يجد مكرًّا　　وقدمًا كان ذلك من فعلي

فلا تبعدن يا عمرو حيًّا وهالكًا　　وحق لحسن المدح مثلك من مثلي

ولا تبعدن يا عمرو حيًّا وهالكًا　　فقد بنت محمودًا لثنا ماجد الاصل

فمن لطراد الخيل تقدع بالقنا　　وللفخر يومًا عند قرقرة البزلِ

هنا لك لو كان ابن عبدٍ لزارها　　وفرّجها حقًّا فتى غير ما وغلِ

فعنك عليّ لا ارى مثل موقفٍ　　وقفت على نجد المقدم كالفحلِ

فما ظفرت كفاك فخرًا بمثله　　امنت به ما عشت من زلة النعلِ

وقال هبيرة بن ابي وهبٍ يبكي عمرو بن عبد ودٍ ويذكر قتل عليٍّ رضوان الله عليه اياه

لقد علمت عليا لؤي بن غالبٍ　　لفارسها عمرو اذا ناب نائبُ

لفارسها عمرو اذا ما يسومه　　عليٌّ وان الليث لا بد طالبُ

عشية يدعوه عليٌّ وانه　　لفارسها اذ خام عنه الكتائبُ

فيا لهف نفسي ان عمرًا تركته　　بيثرب لا زالت هناك المصائبُ

وقال حسان بن ثابتٍ يفتخر بقتل عمرو بن عبد ودٍ

بقيتكم عمرو ابحناه بالقنا　　بيثرب نحمي والحماة قليلُ

ونحن قتلناكم بكل مهندٍ　　ونحن ولاة الحرب حين نصول

ونحن قتلناكم ببدرٍ فاصبحت　　معاشركم في الها لكين تجولُ

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لحسان قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابتٍ ايضًا في شان عمرو

امسى الفتى عمرو بن عبدٍ يبتغي بجنوب　　يثرب ثاره لم ينظرِ

فلقد وجدت سيوفنا مشهورةً　　ولقد وجدت جيادنا لم تقصرِ

ولقد لقيت غداة بدرٍ عصبةً　　ضربوك ضربًا غير ضرب الحسّرِ

اصبحت لا تدعى ليوم عظيمةٍ　　يا عمرو او لجسيم امرٍ منكرِ

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لحسان قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابتٍ ايضًا

الا ابلغ ابا هدمٍ رسولًا　　مغلغلةً تخب بها المطيُّ

أكنت وليكم في كل كرهٍ　　وغيري في الرخاء هو الوليُّ

ومنكم شاهدٌ ولقد رآني　　رفعت له كما احتمل الصبيُّ

قال ابن هشام تروى هذه الابيات لربيعة بن امية الديلي وتروى فيها اخرها

كببت الخزرجيّ على يديه　　وكان شفاء نفسي الخزرجيُّ

وتروى ايضا لابى اسامة الجشمى قال ابن اسحق وقال حسان
ابن ثابت فى يوم بنى قريظة يبكى سعد بن معاذ ويذكر حكمه فيهم

لقد سجمت من دمع عينى عبرة　　وحق لعينى ان تفيض على سعد
قتيل ثوى فى معرك فجعت به　　عيون ذوارى الدمع دايمة الوجد
على ملة الرحمن وارث جنة　　مع الشهداء وفدها اكرم الوفد
فان تك قد ودعتنا وتركتنا　　وامسيت فى غبراء مظلمة اللحد
فانت الذى يا سعد ابت بمشهد　　كريم واثواب المكارم والحمد
بحكمك فى حيى قريظة بالذى　　قضى الله فيهم ما قضيت على عمد
فوافق حكم الله حكمك فيهم　　ولم تعف اذ ذكرت ما كان من عهد
فان كان ريب الدهر امضاك فى الالى　　شروا هذه الدنيا بجناتها الخلد
فنعم مصير الصادقين اذا دعوا　　الى الله يوما للوجاهة والقصد

وقال حسان بن ثابت ايضا يبكى سعد بن معاذ ورجالا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشهداء ويذكرهم بما كان
فيهم من الخير

الا يا لقومى هل لما حم دافع　　وهل ما مضى من صالح العيش راجع
تذكرت عصرا قد مضى فتهافتت　　بنات الحشا وانهل منى المدامع
صبابة وجد ذكرتنى اخوة　　وقتلى مضى فيها طفيل ورافع
وسعد فاضحوا فى الجنان واوحشت　　منازلهم فالارض منهم بلاقع
وفوا يوم بدر للرسول وفوقهم　　ظلال المنايا والسيوف اللوامع
دعا فاجابوه بحق وكلهم　　مطيع له فى كل امر وسامع
فما نكلوا حتى تولوا جماعة　　ولا يقطع الاجال الا المصارع
لانهم يرجون منه شفاعة　　اذا لم يكن الا النبيين شافع
فذلك يا خير العباد بلاؤنا　　اجابتنا لله والموت ناقع

لنا القدم الاولى اليك وخلفنا　　لاولنا فى ملة الله تابع
ونعلم ان الملك لله وحده　　وان قضاء الله لا بد واقع

وقال حسان بن ثابت ايضا

لقد لقيت قريظة ما ساءها　　وما وجدت لذل من نصير
اصابهم بلاء كان فيه　　سوى ما قد اصاب بنى النضير
غداة اتاهم يهوى اليهم　　رسول الله كالقمر المنير
له خيل مجنبة تعادى　　بفرسان عليها كالصقور
تركناهم وما ظفروا بشىء　　دماؤهم عليهم كالعبير
فهم صرعى تحوم الطير فيهم　　كذلك يدان ذو العند الفجور
فانذر مثلها نصحا قريشا　　من الرحمن ان قبلت نذيرى

وقال حسان بن ثابت فى بنى قريظة

لقد لقيت قريظة ما ساءها　　وحل بحصنها ذل ذليل
وسعد كان انذرهم بنصح　　بان الهكم رب جليل
فما برحوا بنقض العهد حتى　　فلاهم فى بلادهم الرسول
احاط بحصنهم منا صفوف　　له من حره وقعتهم صليل

وقال حسان بن ثابت ايضا فى بنى قريظة

تفاقد معشر نصروا قريشا　　وليس لهم ببلدتهم نصير
هم اوتوا الكتاب فضيعوه　　وهم عمى من التوراة بور
كفرتم بالقران وقد اتيتم　　بتصديق الذى قال النذير
فهان على سراة بنى لؤى　　حريق بالبويرة مستطير

فاجابه ابو سفين بن الحرث فقال

ادام الله ذلك من صنيع　　وحرق فى طرايقها السعير
ستعلم اينا منها بنزه　　وتعلم اى ارضينا نضير

فلو كان للنخيل بها ركاب ... لقالوا لا مقام لكم فسيروا

واجابه جبل بن جوال الثعلبي ايضا وبكى النضير وقريظة فقال

الا يا سعد سعد بني معاذ ... لما لقيت قريظة والنضير
لعمرك ان سعد بني معاذ ... غداة تحملوا لهو الصبور
فاما الخزرجي ابو حباب ... فقال لقينقاع لا تسيروا
وبدلت الموالي من حضير ... اسيدا والدوائر قد تدور
واقفرت البويرة من سلام ... وسعية وابن اخطب فهي بور
وقد كانوا ببلدتهم ثقالا ... كما ثقلت بميطان الصخور
فان يهلك ابو حكم سلام ... فلا رث السلاح ولا دثور
وكل الكاهنين وكان فيهم ... مع اللين الخضارمة الصقور
وجدنا المجد قد ثبتوا عليه ... بمجد لا تغيبه البدور
اقيموا يا سراة الاوس فيها ... كانكم من المخزاة عور
تركتم قدركم لا شيء فيها ... وقدر القوم حامية تفور

ولما انقضى شان الخندق وامر بني قريظة وكان سلام بن ابي الحقيق وهو ابو رافع فيمن حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاوس قبل احد قد قتلت كعب بن الاشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريضه عليه استاذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن ابي الحقيق وهو بخيبر فاذن لهم

مقتل سلام بن ابى الحقيق

وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال وكان مما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم ان هذين الحيين من الانصار الاوس والخزرج كانا يتصاولان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول الفحلين لا تصنع الاوس شيئا فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عناء

غناء الا قالت الخزرج والله لا تذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاسلام قال فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها واذا فعلت الخزرج شيئا قالت الاوس مثل ذلك ولما اصابت الاوس كعب بن الاشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا تذهبون بها فضلا علينا ابدا قال فتذاكروا من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الاشرف فذكروا ابن ابي الحقيق وهو بخيبر فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم فخرج اليه منهم من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس ٥ وابو قتادة الحرث بن ربعي وخزاعي بن اسود حليف لهم من اسلم فخرجوا وامر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك ونهاهم ان يقتلوا وليدا او امراة فخرجوا حتى قدموا خيبر اتوا دار ابن ابي الحقيق ليلا فلم يدعوا بيتا في الدار الا اغلقوه على اهله قال وكان في علية له اليها عجلة قال فاسندوا فيها حتى قاموا على بابه فاستاذنوا فخرجت اليهم امراته فقالت من انتم فقالوا اناس من العرب نلتمس الميرة قالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه قال فلما دخلنا اغلقنا علينا وعليها الحجرة تخوفا ان تكون دونه مجاولة تحول بيننا وبينه قال فصاحت امراته فنوهت بنا وابتدرناه وهو على فراشه باسيافنا والله ما يدلنا عليه في سواد البيت الا بياضه كانه قبطية ملقاة قال ولما صاحت بنا امراته جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه ثم يذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا منها بليل قال فلما ضربناه باسيافنا تحامل عليه عبد الله بن انيس بسيفه في بطنه حتى انفذه وهو يقول قطني قطني اي حسبي حسبي قال

بلغ

نوا

قال وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك رجلا سيء البصر قال فوقع
من الدرجة فوثئت يده وثأ شديدا ويقال رجله فيما قال ابن هشام
وحملناه حتى ناتي به منهرا من عيونهم فندخل فيه قال فاوقدوا النيران
واشتدوا في كل وجه يطلبوننا قال حتى اذا يئسوا رجعوا الى صاحبهم
وهو يقضي بينهم قال فقلنا كيف لنا بان نعلم بان عدو الله قد مات
قال فقال رجل منا انا اذهب فانظر لكم فانطلق حتى دخل في الناس
قال فوجدتها ورجال يهود حوله وفي يدها المصباح تنظر في
وجهه وتحدثهم وتقول اما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم اكذبت
نفسي وقلت انى ابن عتيك بهذه البلاد ثم اقبلت عليه تنظر في وجهه
ثم قالت فاظ واله يهود فما سمعت من كلمة كانت الذ الى نفسي منها
قال ثم جاءنا فاخبرنا الخبر فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله
كلنا يدعيه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا اسيافكم
قال فجئناه بها فنظر اليها فقال لسيف عبد الله بن انيس هذا قتله
ارى فيه اثر الطعام فقال حسان بن ثابت وهو يذكر قتل كعب بن الاشرف
وقتل سلام بن ابي الحقيق

لله در عصابة لاقيتهم … يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم … مرحا كاسد في عرين مغرف
حتى اتوكم في محل بلادكم … فسقوكم حتفا ببيض ذفف
مستبصرين لنصر دين نبيهم … مستصغرين لكل امر مجحف

قال ابن هشام قوله ذفف عن غير ابن اسحق

اسلام عمرو بن العاص

قال ابن اسحق حدثني يزيد بن ابي حبيب عن راشد مولى حبيب بن ابي اوس

الثقفي

الثقفي عن حبيب بن ابي اوس الثقفي قال حدثني عمرو بن العاص
من فيه قال لما انصرفنا مع الاحزاب عن الخندق جمعت رجالا من
قريش كانوا يرون رايي ويسمعون مني فقلت لهم تعلموا والله
اني ارى امر محمد يعلو الامور علوا منكرا واني قد رايت امرا
فما ترون فيه قالوا وماذا رايت قال رايت ان نلحق بالنجاشي فنكون
عنده فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي فانا ان نكون تحت يديه
احب الينا من ان نكون تحت يدي محمد وان ظهر قومنا فنحن من قد
عرفوا فلن ياتينا منهم الا خير قالوا ان هذا لراي قلت فاجمعوا ما
نهديه له وكان احب ما يهدى اليه من ارضنا الادم فجمعنا له ادما
كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله انا لعنده اذ جاءه عمرو بن امية الضمري
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه اليه في شان جعفر
واصحابه قال فدخل عليه ثم خرج من عنده قال فقلت لاصحابي هذا
عمرو بن امية لو قد دخلت على النجاشي وسالته اياه فاعطانيه
فضربت عنقه فاذا فعلت ذلك رات قريش اني قد اجزات عنها
حين قتلت رسول محمد قال فدخلت عليه فسجدت له كما كنت اصنع
فقال مرحبا بصديقي اهديت الي من بلادك شيئا قال قلت نعم
ايها الملك قد اهديت لك ادما كثيرا ثم قربته اليه فاعجبه واشتهاه
ثم قلت له ايها الملك اني قد رايت رجلا خرج من عندك وهو
رسول رجل عدو لنا فاعطنيه لاقتله فانه قد اصاب من اشرافنا
وخيارنا قال فغضب ثم مد يده فضرب بها انفه ضربة ظننت
انه قد كسره فلو انشقت لي الارض لدخلت فيها فرقا منه ثم
قلت ايها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا ما سالتكه قال
اتسالني ان اعطيك رسول رجل ياتيه الناموس الاكبر الذي كان ياتي

موسى عليه السلام لنقتله قال قلت ايها الملك اكذاك هو قال ويحك
يا عمرو اطعني واتبعه فانه والله لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما
ظهر موسى على فرعون وجنوده قال قلت افتبايعني له على الاسلام
قال نعم فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى اصحابي وقد
حال رأيي عما كان عليه وكتمت اصحابي اسلامي ثم خرجت عامدا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك
قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت اين يا ابا سليمن قال والله لقد استقام
الميسم وان الرجل لنبي اذهب والله اسلم فحتى متى قال قلت والله ما جئت
الا لأسلم قال فقدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم
خالد بن الوليد فاسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني ابايعك
على ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا اذكر ما تاخر قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عمرو بايع فان الاسلام يجب ما كان قبله وان الهجرة
تجب ما كان قبلها قال فبايعته ثم انصرفت قال ابن هشام ويقال
فان الاسلام يحت ما كان قبله وان الهجرة تحت ما كان قبلها قال ابن اسحق
وحدثني من لا اتهم ان عثمن بن طلحة كان معهما اسلم حين اسلما قال ابن اسحق
فقال ابن الزبعرى السهمي ٥

انشد عثمن بن طلحة حلفنا ... وملقى نعال القوم عند المقبل
وما عقد الاباء من كل حلفة ... وما خالد من مثلها بمحلل
امفتاح بيت غير بيتك تبتغي ... وما تبتغي من مجد بيت مؤثل
فلا تأمننا خالدا بعد هذه ... وعثمان جاء بالدهيم المعضل

وكان فتح بني قريظة في ذي القعدة وصدر ذي الحجة وولي تلك الحجة
المشركون

غزوة بني لحيان

قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ذا الحجة والمحرم وصفرا

وشهري ربيع وخرج في جمادي الاولى على راس ستة اشهر من فتح قريظة الى بني لحيان
يطلب باصحاب الرجيع خبيب بن عدي واصحابه واظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم
غرة فخرج من المدينة صلى الله عليه وسلم واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال
ابن هشام قال ابن اسحق فسلك على غراب جبل بناحية المدينة على طريقه الى الشام
ثم على محيص ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار فخرج على يين ثم على صخيرات اليمام
ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق مكة فاغذ السير سريعا حتى نزل على غران
وهي منازل بني لحيان وغران واد بين امج وعسفان الى بلد يقال له ساية فوجدهم قد
حذروا وتمنعوا في رؤس الجبال فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واخطاه من غرتهم
ما اراد قال لو انا هبطنا عسفان لرأى اهل مكة انا قد جئنا مكة فخرج في مائتي راكب
من اصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من اصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا وراح
رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا فكان جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله
حين وجه راجعا آيبون تائبون ان شاء الله لربنا حامدون اعوذ بالله من وعثاء
السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال والحديث عن غزوة بني لحيان
عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر عن عبد الله بن كعب بن ملك فقال كعب بن ملك
في غزوة بني لحيان ٥ لو ان بني لحيان كانوا تناظروا لقوا عصبا في دارهم ذات مصدق
لقوا سرعانا يملأ السرب روعه امام طحون كالمجرة فيلق
ولكنهم كانوا وبارا تتبعت شعاب حجاز غير ذي متنفق

غزوة ذي قرد ٥

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يقم بها الا ليالي قلائل حتى اغار عيينة
ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري في خيل من غطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالغابة وفيها رجل من بني غفار وامرأة له فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة في اللقاح
قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ومن لا اتهم عن عبد الله
ابن كعب بن ملك كل قد حدث عن غزوة ذي قرد بعض الحديث انه كان اول من نذر بهم سلمة

ابن عمرو بن الاكوع الاسلمي غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة
ابن عبيد الله معه فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف
في ناحية من سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في اثار القوم وكان مثل السبع
حتى لحق بالقوم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رمى خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم
الرضع فاذا وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا امكنه الرمي رمى ثم قال
خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع قال فيقول قائلهم اويكعنا هو اول النهار
وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة الفزع الفزع
فترامت الخيول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول من انتهى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن عمرو وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود
حليف بني زهرة ثم كان اول فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المقداد
من الانصار عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعوراء احد بني كعب بن عبد الاشهل
وسعد بن زيد احد بني كعب بن عبد الاشهل واسيد بن ظهير اخو بني حارثة بن الحرث
نشك فيه وعكاشة بن محصن اخو بني اسد بن خزيمة ومحرز بن نضلة اخو بني اسد
ابن خزيمة وابو قتادة الحرث بن ربعي اخو بني سلمة وابو عياش وهو عبيد بن
زيد بن صامت اخو بني زريق فلما اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
عليهم سعد بن زيد ثم قال اخرج في طلب القوم حتى الحقك في الناس وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن رجال من بني زريق لابي عياش يا ابا عياش
لو اعطيت هذا الفرس رجلا هو افرس منك فلحق بالقوم قال ابو عياش فقلت يا رسول الله
انا افرس الناس وضربت الفرس فوالله ما جرى بي خمسين ذراعا حتى طرحني فعجبت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو اعطيته افرس منك وانا اقول انا افرس الناس
فزعم رجال من بني زريق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى فرس ابي عياش معاذ بن
ماعص او عايذ بن ماعص بن قيس بن خلدة وكان ثامنا وبعض الناس يعد سلمة بن عمرو
ابن الاكوع احد الثمانية ويطرح اسيد بن ظهير اخا بني حارثة والله اعلم اي ذلك كان

ولم سلمة يومئذ فارسا قد كان اول من لحق بالقوم على رجليه فخرج الفرسان في طلب القوم
حتى تلاحقوا فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان اول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة اخو بني اسد
ابن خزيمة وكان يقال لمحرز الاخرم ويقال له قمير وان الفزع لما كان جال فرس لمحمود
ابن مسلمة في الحائط حين سمع صاهلة الخيل وكان فرسا صنيعا جاما فقال نساء من نساء
بني عبد الاشهل حين راين الفرس يجول في الحائط بجذع نخل هو مربوط به يا قمير هل لك
في ان تركب هذا الفرس فانه كما ترى ثم تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين
قال نعم فاعطينه اياه فخرج عليه فلم يلبث ان بذ الخيل بجمامه حتى ادرك القوم فوقف لهم
بين ايديهم ثم قال قفوا معشر بني اللكيعة حتى يلحق بكم من وراءكم من ادباركم من المهاجرين
والانصار قال وحمل عليه رجل منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدر عليه حتى وقف على
آرية في بني عبد الاشهل فلم يقتل من المسلمين غيره قال ابن هشام وقتل يومئذ من
المسلمين مع محرز وقاص بن مجزز المدلجي فيما حكى غير واحد من اهل العلم قال ابن اسحق
وكان اسم فرس محمود ذا اللمة قال ابن هشام وكان اسم فرس سعد بن زيد لاحق واسم
فرس المقداد بعزجة ويقال سبحة وفرس عكاشة بن محصن ذو اللمة فرس ابي قتادة
حزوة وفرس عباد بن بشر لماع وفرس اسيد بن ظهير مسنون وفرس ابي عياش
جلوة قال ابن اسحق وحدثني بعض من لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك ان محرزا انما
كان على فرس لعكاشة بن محصن يقال له الجناح فقتل محرز واستلبت الجناح ولما
تلاحقت الخيل قتل ابو قتادة الحرث بن ربعي اخو بني سلمة حبيب بن عيينة بن حصن
وغشاه برده ثم لحق بالناس واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين قال
ابن هشام واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال ابن اسحق فاذا حبيب مسجى
ببرد ابي قتادة فاسترجع الناس وقالوا قتل ابو قتادة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس بابي قتادة ولكنه قتيل لابي قتادة وضع عليه برده لتعرفوا
انه صاحبه وادرك عكاشة بن محصن اوبارا وابنه عمرو بن اوبار وهما على بعير واحد
فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذوا بعض اللقاح وسار رسول الله
صلى الله عليه وسلم

حتى نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحق به الناس فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
به واقام عليه يوما وليلة وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله لو سرحتني في مائة
رجل لاستنقذت بقية السرح واخذت باعناق القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني انهم الان ليغبقون في غطفان فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اصحابه في كل مائة رجل جزورا فاقاموا عليها ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قافلا حتى قدم المدينة واقبلت امراة الغفاري على ناقة من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قدمت عليه فاخبرته الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله اني قد نذرت لله
ان انحرها ان نجاني الله عليها قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
بئس ما جزيتها ان حملك الله عليها ونجاك بها ثم تنحرينها انه لا نذر في معصية
الله ولا فيما لا تملكين انما هي ناقة من ابلي ارجعي الى اهلك على بركة الله والحديث
عن امراة الغفاري وما قالت وما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي
الزبير المكي عن الحسن ابي الحسن البصري وكان مما قيل من الشعر في يوم ذي قرد
قول حسان بن ثابت ٥ لولا الذي لاقيت ومس نسورها بجنوب ساية امس في التقواد

للقينكم يحملن كل مدجج حامي الحقيقة ماجد الاجداد
ولسر اولاد اللقيطة اننا سلم غداة فوارس المقداد
كنا ثمانية وكانوا جحفلا لجبا فشكوا بالرماح بداد
كنا من القوم الذين يلونهم ويقدمون عنان كل جواد
كلا ورب الراقصات الى منى يقطعن عرض مخارم الاطواد
حتى نبيل الخيل في عرصاتكم ونؤوب بالملكات والاولاد
رهوا بكل مقلص وطمرة في كل معترك عطفن وواد
افنى دوابرها ولاح متونها يوم تقاد به ويوم طراد
فكذاك ان جيادنا ملبونة والحرب مشعلة بريح غواد
وسيوفنا بيض الحدائد تجتلي جنن الحديد وهامة المرتاد

وكانوا

أخذ الاله عليهم لحرامه ولعزة الرحمن بالاسداد
كانوا بدارٍ ناعمين فبدلوا ايام ذي قرد وجوه عباد
قال فلما قالها حسان غضب عليه سعد بن زيد وحلف ان لا يكلمه ابدا قال انطلق الى
خيلي وفوارسي فجعلها للمقداد فاعتذر اليه حسان وقال والله ما ذاك اردت
ولكن الروي وافق اسم المقداد وقال ابياتا يرضي بها سعدا ٥
اذا اردتم الاشد الجلدا ٥ او ذا غناء فعليكم سعدا ٥
سعد بن زيد لا يهد هدا ٥ فلم يقبل منه سعد ولم تغن شيا وقال حسان بن ثابت
في يوم ذي قرد
اظن عيينة اذ زارها بان سوف يهدم فيها قصورا
فاكذبت ما كنت صدقته وقلتم سنغنم امرا كبيرا
فعفت المدينة اذ زرتها وآنست للاسد فيها زئيرا
وولوا سراعا كشد النعام لم يكشفوا عن ملط حصيرا
امير علينا رسول المليك احبب بذاك الينا اميرا
رسول نصدق ما جاءه ويتلو كتابا مضيئا منيرا
٥ وقال كعب بن مالك في يوم ذي قرد للفوارس
ايحسب اولاد اللقيطة اننا على الخيل لسنا مثلهم في الفوارس
وانا اناس لا نرى القتل سبة ولا نثني عند الرماح المداعس
وانا لنقري الضيف من قمع الذرا ونضرب راس الابلج المتشاوس
نرد كماة المعلمين اذا انتحوا بضرب يسلي نخوة المتقاعس
بكل فتى حامي الحقيقة ماجد كريم كسرحان الغضاة مخالس
يذودون عن احسابهم وتلادهم ببيض تقد الهام تحت القوانس
فسائل بني بدر اذا ما لقيتهم بما فعل الاخوان يوم التمارس
اذا ما خرجتم فاصدقوا من لقيتم ولا تكتموا اخباركم في المجالس
وقولوا زللنا عن مخالب خادر به وحر في الصدر ما لم يمارس

قال ابن هشام انشدني بيته وانا لقري الضيف ابو زيد قال ابن اسحق وقال شداد
ابن عارض الجشمي في يوم ذي قرد لعيينة بن حصن وكان عيينة يكنى بابي مالك

فهلا كررت ابا مالك ... وخيلك مدبرة تقتل
ذكرت الاياب الى عسجر ... وهيهات قد بعد المقفل
وضمنت نفسك ذا ميعة ... مسح الفضاء اذا يرسل
اذا قبضته اليك الشمال ... جاش كما اضطرم المرجل
فلما عرفتم عباد الاله ... لم ينظر الاخر الاول
عرفتم فوارس قد عودوا ... طراد الكماة اذا اسهلوا
اذا طردوا الخيل تشقى بهم ... فضاحا وان يطردوا ينزلوا
فيعتصموا في سواء المقام ... بالبيض اخلصها الصيقل

غزوة بني المصطلق بالمريسيع في شعبان سنة ست

قال ابن اسحق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعض جمادى الاخرة
ورجبا ثم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست قال ابن هشام واستعمل
على المدينة ابا ذر الغفاري ويقال نميلة بن عبد الله الليثي قال ابن اسحق فحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ومحمد بن يحيى بن حبان كل قد حدثني بعض حديث
بني المصطلق قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني المصطلق يجمعون له وقائدهم
الحرث بن ابي ضرار ابو جويرية بنت الحرث زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم
يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم
الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناءهم ونساءهم
واموالهم فافاءهم عليه وقد اصيب رجل من المسلمين من بني كلب بن عوف بن عامر بن ليث
ابن بكر يقال له هشام بن صبابة اصابه رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت وهو
يرى انه من العدو فقتله خطأ فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك

هشام بن صح

الماء

الماء وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب اجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن مسعود
يقود فرسه فازدحم جهجاه وسنان بن وبر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء
فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ جهجاه يا معشر المهاجرين فغضب
عبد الله بن ابي بن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن ارقم غلام حدث فقال
اوقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما اعدنا وجلابيب قريش هذه
الا كما قال الاول سمن كلبك ياكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل ثم اقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم
بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير داركم
فسمع ذلك زيد بن ارقم فمشى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك عند فراغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال مر به عباد بن بشر فليقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يا عمر
اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه لا ولكن اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم
يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس وقد مشى عبد الله بن ابي
ابن سلول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان زيد بن ارقم قد بلغه ما سمع
منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان في قومه شريفا عظيما فقال من حضر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار من اصحابه يا رسول الله عسى ان يكون الغلام
اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل حدبا على ابن ابي ودفعا عنه فلما استقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه اسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم
عليه ثم قال يا نبي الله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح في مثلها فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوما بلغك ما قال صاحبكم قال اي صاحب يا رسول الله قال عبد الله
ابن ابي قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل قال
فانت يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله
ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه
فانه ليرى انك قد استلبته ملكا ثم متن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس

والله صح

والله صح

يومهم ذلك حتى امسى وليلتهم حتى اصبح وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل
بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض فوقعوا نياما وانما فعل ذلك ليشغل
الناس عن الحديث الذي كان بالامس من حديث عبد الله بن أبي ثم راح رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالناس وسلك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز فويق النقيع يقال له
بقعاء فلما راح رسول الله صلى الله عليه وسلم هبت على الناس ريح شديدة آذتهم
وتخوفوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوها فانما هبت لموت عظيم
من عظماء الكفار فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت احد بني
قينقاع وكان عظيما من عظماء يهود وكهفا للمنافقين مات في ذلك اليوم ونزلت
السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في ابن أبي ومن كان على مثل امره فلما نزلت اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن زيد بن ارقم ثم قال هذا الذي اوفى لله باذنه وبلغ
عبد الله بن عبد الله بن ابي الذي كان من امر ابيه قال ابن اسحق فحدثني عاصم
ان عبد الله اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه بلغني انك تريد قتل
عبد الله بن ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك راسه فوالله
لقد علمت الخزرج ما كان لها من رجل ابر بوالده مني اني اخشى ان تامر به غيري فيقتله
فلا تدعني نفسي انظر الى قاتل عبد الله بن ابي يمشي في الناس فاقتله فاقتل رجلا مومنا
بكافر فادخل النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نترفق به ونحسن صحبته ما
بقي معنا وجعل بعد ذلك اذا احدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه ويعنفونه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك من شانهم كيف
ترى يا عمر اما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله لارعدت له آنف لو امرتها اليوم
بقتله لقتلته قال قال عمر قد والله علمت لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم
بركة من امري وقدم مقيس بن صبابة من مكة مسلما فيما يظهر فقال يا رسول الله جئتك
مسلما وجئتك اطلب دية اخي قتل خطأ فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية
اخيه هشام بن صبابة فاقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل
اخيه فقتله ثم خرج الى مكة مرتدا فقال في شعر يقوله

باذنيه

وباصر وندم

شفى النفس أن قد بات بالقاع مسندا
تضرج ثوبيه دماء الاخادع
وكانت هموم النفس من قبل قتله
تلم فتحميني وطاء المضاجع
حللت به وتري وادركت ثورتي
وكنت الى الاوثان اول راجع
ثارت به فهرا وحملت عقله
سراة بني النجار ارباب فارع

وقال مقيس بن صبابة ايضا

جللته ضربة باتت لها وشل
من ناقع الجوف يعلوه وينصرم
فقلت والموت تغشاه اسرته
لا تامنن بني بكر اذا ظلموا

قال ابن هشام وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور امت امت قال
ابن اسحق واصيب من بني المصطلق يومئذ ناس وقتل علي بن ابي طالب رضوان الله عليه منهم
رجلين مالكا وابنه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصاب منهم سبيا كثيرا فشا قسمه
وكان فيمن اصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار زوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة
قالت لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحرث
في السهم لثابت بن قيس بن الشماس او لابن عم له فكاتبته على نفسها وكانت امراة حلوة
ملاحة لا يراها احد الا اخذت بنفسه فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه
في كتابتها قالت عائشة فوالله ما هو الا ان رايتها على باب حجرتي فكرهتها وعرفت انه
سيرى منها ما رايت فدخلت عليه فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحرث بن ابي
ضرار سيد قومه وقد اصابني من البلاء ما لم يخف عليك فوقعت في السهم لثابت
ابن قيس الشماس او لابن عم له فكاتبته على نفسي فجئتك استعينك على كتابتي قال
فهل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقضي كتابتك واتزوجك
قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت قالت وخرج الخبر الى الناس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرية ابنة الحرث بن ابي ضرار فقال الناس اصهار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا ما بايديهم قالت فلقد اعتق بتزويجه اياها مائة

اهل بيت من بني المصطلق فما اعلم امراة كانت اعظم بركة منها قال ابن اسحق وحدثني
يزيد بن رومان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم بعد اسلامهم الوليد
ابن عقبة بن ابي معيط فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما سمع بهم هابهم فرجع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره ان القوم قد هموا بقتله ومنعوه ما قبلهم من صدقتهم فاكثر
المسلمون في ذكر غزوهم حتى هم به رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يغزوهم فبينا
هم على ذلك قدم وفدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
سمعنا برسولك حين بعثته الينا فخرجنا اليه لنكرمه ونؤدي اليه ما قبلنا من
الصدقة فانشمر راجعا فبلغنا انه زعم لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا خرجنا
اليه لنقتله ووالله ما جينا لذلك فانزل الله فيه وفيهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم
فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واعلموا
ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم الى اخر الاية وقد اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك كما حدثني من لا اتهم عن الزهري عن عايشة حتى اذا عن عروة
كان قريبا من المدينة وكانت معه عايشة في سفره ذلك قال فيها اهل الافك ما قالوا

خبر الافك في غزوة بني المصطلق من سنة ست

[illegible]

قال ابن اسحق حدثنا الزهري عن علقمة بن وقاص وعن سعيد بن جبير وعن عروة
ابن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال كل قد حدثني بعض هذا الحديث وبعض
القوم كان اوعى له من بعض وقد جمعت لك الذي حدثني القوم قال محمد بن اسحق
وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عايشة وعبد الله بن ابي بكر عن عمرة ابنة
عبد الرحمن عن عايشة عن نفسها حين قال فيها اهل الافك ما قالوا فكل قد دخل
حديثها عن هولاء جميعا يحدث بعضهم ما لم يحدث صاحبه وكل كان عنها ثقة فكل حدث
عنها ما سمع قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين
نسايه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فلما كانت غزوة بني المصطلق اقرع بين نسايه
كما كان يصنع فخرج سهمي عليهن معه فخرج بي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت

وكان النساء اذ ذاك انما ياكلن العلق لم يهبجهن اللحم فيثقلن وكنت اذا رحل لي
بعيري جلست في هودجي ثم ياتي القوم الذين كانوا يرحلون لي ويحملونني فياخذون
باسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه بحباله ثم ياخذون
براس البعير فينطلقون به قالت فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره
ذلك وجه قافلا حتى اذا كان قريبا من المدينة نزل منزلا فبات به بعض الليل
ثم اذن في الناس بالرحيل فارتحل الناس وخرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عقد
لي فيه جزع ظفار فلما فرغت انسل من عنقي ولا ادري فلما رجعت الى الرحل ذهبت
التمسه في عنقي فلم اجده وقد اخذ الناس في الرحيل فرجعت الى مكاني الذي
ذهبت اليه فالتمسته حتى وجدته وجاء القوم خلافي الذين كانوا يرحلون لي البعير
وقد فرغوا من رحلته فاخذوا الهودج وهم يظنون اني فيه كما كنت اصنع فاحتملوه
فشدوه على البعير ولم يشكوا اني فيه ثم اخذوا براس البعير فانطلقوا به فرجعت
الى العسكر وما فيه داع ولا مجيب قد انطلق الناس قالت فتلففت بجلبابي
ثم اضطجعت في مكاني وعرفت ان لو قد افتقدت لرجع الي قالت فوالله اني لمضطجعة
اذ مر بي صفوان بن المعطل السلمي وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته فلم يبت
مع الناس فلما راى سوادي اقبل حتى وقف علي وقد كان يراني قبل ان يضرب
علينا الحجاب فلما راني قال انا لله وانا اليه راجعون ظعينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا متلففة في ثيابي قال ما خلفك رحمك الله قالت فما كلمته ثم قرب البعير
فقال اركبي واستاخر عني قالت فركبت واخذ براس البعير فانطلق سريعا يطلب
الناس فوالله ما ادركنا الناس وما افتقدت حتى اصبحت ونزل الناس فلما
اطمانوا طلع الرجل يقود بي فقال اهل الافك ما قالوا فارتج العسكر ووالله
ما اعلم بشي من ذلك ثم قدمنا المدينة فلم البث ان اشتكيت شكوى شديدة
لا يبلغني من ذلك شي وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى
ابوي لا يذكرون لي منه قليلا ولا كثيرا الا اني قد انكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعض لطفه بي كنت اذا اشتكيت رحمني ولطف بي فلم يفعل ذلك بي في شكواي ذلك
فانكرت ذلك منه كان اذا دخل علي وعندي امي تمرضني قال ابن هشام وهي ام
رومان واسمها زينب ابنة عبد دهمان احد بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة قال
كيف تيكم لا يزيد على ذلك قالت حتى وجدت في نفسي فقلت يا رسول الله حين رايت
ما رايت من جفائه لو اذنت لي فانتقلت الى امي فمرضتني قال لا عليك قالت فانتقلت
الى امي ولا علم لي بشيء مما كان حتى نقهت من وجعي بعد بضع وعشرين ليلة وكنا قوما
عربا لا نتخذ في بيوتنا هذه الكنف التي تتخذ الاعاجم نعافها ونكرهها انما كنا نذهب
في فسح المدينة وانما كانت النساء يخرجن كل ليلة في حوائجهن فخرجت ليلة لبعض
حاجتي ومعي ام مسطح ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وكانت امها بنت صخر بن عامر
ابن كعب بن سعد بن تيم بن خالة ابي بكر الصديق رضوان الله عليه قالت فوالله انها لتمشي
معي اذ عثرت في مرطها فقالت تعس مسطح ومسطح لقب واسمه عوف قالت قلت
بئس لعمر والله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد بدرا قالت او ما بلغك الخبر
يا بنت ابي بكر قالت قلت وما الخبر فاخبرتني بالذي كان من قول اهل الافك قالت
قلت او قد كان هذا قالت نعم والله لقد كان قالت فوالله ما قدرت على ان اقضي حاجتي
ورجعت فوالله ما زلت ابكي حتى ظننت ان البكاء سيصدع كبدي قالت وقلت لامي
يغفر الله لك تحدث الناس بما تحدثوا به ولا تذكرين لي من ذلك شيئا قالت اي بنية
خفضي عليك الشان فوالله لقل ما كانت امراة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر الا
كثرن واكثر الناس عليها قالت وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس يخطبهم
ولا اعلم بذلك فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ما بال رجال يؤذونني في اهلي
ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه الا خيرا وما يدخل بيتا من بيوتي الا وهو معي
قالت وكان كبر ذلك عند عبد الله بن ابي ابن سلول في رجال من الخزرج مع الذي
قال مسطح وحمنة بنت جحش وذلك ان اختها زينب بنت جحش كانت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم تكن في نسائه امراة تناصيني في المنزلة عنده غيرها فاما

زينب فعصمها الله بدينها فلم تقل الا خيرا واما حمنة فاشاعت من ذلك ما اشاعت
تضادني لاختها فشقيت بذلك فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة قال
اسيد بن حضير يا رسول الله ان يكونوا من الاوس نكفكهم وان يكونوا من اخواننا من الخزرج
فمرنا بامرك فوالله انهم لاهل ان تضرب اعناقهم قالت فقام سعد بن عبادة وكان قبل
ذلك يرى رجلا صالحا فقال كذبت لعمر والله لا تضرب اعناقهم اما والله ما قلت هذه
المقالة الا انك قد عرفت انهم من الخزرج ولو كانوا من قومك ما قلت هذا فقال
اسيد كذبت لعمر والله ولكنك منافق تجادل عن المنافقين قالت وتساور الناس
حتى كاد يكون بين هذين الحيين من الاوس والخزرج شر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل علي قالت فدعا علي بن ابي طالب رضوان الله عليه واسامة بن زيد فاستشارهما
فاما اسامة بن زيد فاثنى خيرا وقاله ثم قال يا رسول الله اهلك ولا نعلم الا خيرا
ولا نعلم منهم الا خيرا وهذا الكذب والباطل واما علي فانه قال يا رسول الله ان النساء
لكثير وانك لقادر على ان تستخلف وسل الجارية فانها ستصدقك فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بريرة ليسالها قالت فقام اليها علي بن ابي طالب فضربها ضربا شديدا
ويقول اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فتقول والله ما اعلم الا خيرا
وما كنت اعيب على عائشة شيئا الا اني كنت اعجن عجيني فآمرها ان تحفظه فتنام عنه
فتاتي الشاة فتاكله قالت ثم دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي ابواي
وعندي امراة من الانصار وانا ابكي وهي تبكي معي فجلس فحمد الله واثنى عليه ثم قال
يا عائشة انه قد كان ما قد بلغك من قول الناس فاتقي الله وان كنت قارفت سوءا مما
يقول الناس فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت فوالله ما هو الا ان
قال لي ذلك فقلص دمعي حتى ما احس منه شيئا وانتظرت ابوي ان يجيبا عني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يتكلما قالت وايم الله لانا كنت احقر في نفسي واصغر شانا من ان
ينزل الله في قرآنا يقرا به في المسجد ويصلى به ولكني قد كنت ارجو ان يرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نومه شيئا يكذب به الله عني لما يعلم من براءتي او يخبر خبرا

فاما قرانٌ ينزل فيّ فوالله لنفسي كانت احقر عندي من ذلك قالت فلما لم ار ابويَّ يتكلمان
قالت قلت لهما الا تجيبان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقالا والله ما ندري
بماذا نجيبه قالت ووالله ما اعلم اهل بيتٍ دخل عليهم ما دخل على آل ابي بكر في تلك
الايام قالت فلما ان استعجما عليّ استعبرت فبكيت ثم قلت والله لا اتوب الى الله مما
ذكرت ابدًا والله اني لاعلم لئن اقررت بما يقول الناس والله يعلم مني انّي بريئة لاقولن
ما لم يكن ولئن انا انكرت ما تقولون لا تصدقونني قالت ثم التمست اسم يعقوب فما
اذكره فقلت ولكن ساقول كما قال ابو يوسف صبرٌ جميلٌ والله المستعان على ما تصفون
قالت فوالله ما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه حتى تغشاه من الله ما كان يتغشاه
فسجي بثوبه ووضعت وسادة من ادم تحت راسه فاما انا حين رايت من ذلك ما رايت
فوالله ما فزعت ولا باليت قد عرفت اني بريئة وان الله غير ظالمي واما ابواي
فوالذي نفس عايشة بيده ما سُرّي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت
لتخرجن انفسهما فرقًا من ان ياتي من الله تحقيق ما قال الناس قالت ثم سُرّي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وانه ليتحدر منه مثل الجمان في يوم
شاتٍ فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول ابشري يا عايشة فقد انزل الله براءتك
قالت قلت بحمد الله ثم خرج الى الناس فخطبهم وتلا عليهم ما انزل الله عليه من
القران في ذلك ثم امر بمسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وكانوا
ممن افصح بالفاحشة فضربوا حدهم وحدثني ابو اسحق بن يسار عن بعض رجال بني النجار
ان ابا ايوب خالد بن زيد قالت له امراته ام ايوب الا تسمع ما يقول الناس في عايشة
قال بلى وذلك الكذب اكنت يا ام ايوب فاعلة قالت لا والله ما كنت لافعله
قال فعايشة والله خيرٌ منك قالت فلما نزل القران بذكر من قال من اهل الفاحشة
ما قال من اهل الافك فقال عز وجل ان الذين جاءوا بالافك عصبةٌ منكم
لا تحسبوه شرًا لكم بل هو خيرٌ لكم لكل امرئٍ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى
كبره منهم له عذابٌ عظيمٌ وذلك حسان بن ثابت واصحابه الذين قالوا ما قالوا

اللهم

[illegible]

منهم

قال ابن هشام ويقال وذلك عبد الله بن ابيّ واصحابه وقال ابن هشام
والذي تولى كبره عبد الله بن ابيّ وقد ذكر ذلك ابن اسحق في هذا الحديث
قبل هذا ثم قال جل ثناؤه ولولا اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات بانفسهم
خيرًا اي فقالوا كما قال ابو ايوب وصاحبته اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون
بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينًا وهو عند الله عظيم فلما نزل
هذا في عايشة وفيمن قال لها ما قال قال ابو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته
وحاجته والله لا انفق على مسطح شيئًا ابدًا ولا انفعه بنفعٍ ابدًا بعد الذي قال
لعايشة وادخل علينا قالت فانزل الله في ذلك ولا ياتل اولوا الفضل منكم
والسعة ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا
وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفورٌ رحيم قال ابن هشام
ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين
في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفورٌ رحيم
قال ابن هشام ولا ياتل اولوا الفضل منكم ولا يالُ اولوا الفضل منكم قال امرؤ القيس
ابن حجر الكندي ٥ الا رُبّ خصمٍ الوي رددته نصيحٍ على تعذاله غير موتل ٥
وهذا البيت في قصيدة له ويقال ولا ياتل اولوا الفضل ولا يحلف اولوا الفضل
وهو قول الحسن بن ابي الحسن فيما بلغنا عنه وفي كتاب الله للذين يولون من نسايهم
وهو من الالية والالية اليمين قال حسان بن ثابت ٥
اليت ما في جميع الناس مجتهدًا مني الية برٍّ غير افناد
وهذا البيت في ابيات له ساذكرها ان شاء الله في موضعها فمعنى ان يوتوا في
هذا المذهب ان لا يوتوا وفي كتاب الله عز وجل يبين الله لكم ان تضلوا يريد
ان لا تضلوا ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه يريد ان لا تقع على الارض
وقال ابن مفرغ الحميري ٥ لا ذعرت السوام في وضح الصبح مغيرًا ولا دعيت يزيدا
يوم اعطي مخافة الموت ضيمًا والمنايا يرصدنني ان احيدا

فيك

يريد ان لا يجد وهذان البيتان في ابيات له قال ابن اسحق فقال ابو بكر الصديق بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قال ابن اسحق ثم ان صفوان بن المعطل اعترض حسان ابن ثابت بالسيف حين بلغه ما كان يقول فيه وقد كان حسان قال شعرا مع ذلك يعرض بابن المعطل فيه وبمن اسلم من العرب من مضر فقال

امسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا ... وابن الفريعة امسى بيضة البلد
قد ثكلت امه من كنت صاحبه ... او كان منتشبا في برثن الاسد
ما للقتيل الذي اعدو فآخذه ... من دية فيه يعطاها ولا قود
ما البحر حين تهب الريح شامية ... فيغطئل ويرمي العبر بالزبد
يوما باغلب مني حين تبصرني ... ملغيظ افري كفري العارض البرد
اما قريش فاني لن اسالمهم ... حتى ينيبوا من الغيات للرشد
ويتركوا اللات والعزى بمعزلة ... ويسجدوا كلهم للواحد الصمد
ويشهدوا ان ما قال الرسول لهم ... حق ويوفوا بعهد الله والوكد

فاعترضه ابن المعطل فضربه بالسيف ثم قال كما حدثني يعقوب بن عتبة

تلق ذباب السيف عني فانني ... غلام اذا هوجيت لست بشاعر

قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي ان ثابت بن قيس بن الشماس وثب على صفوان بن المعطل حين ضرب حسان فجمع يديه الى عنقه بحبل ثم انطلق به الى دار بني الحرث بن الخزرج فلقيه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا قال اما اعجبك ضرب حسان بالسيف والله ما اراه الا قد قتله قال له عبد الله بن رواحة هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء مما صنعت قال لا والله قال لقد اجترات اطلق الرجل فاطلقه ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فدعا حسان وصفوان بن المعطل فقال ابن المعطل يا رسول الله اذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضربته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان يا حسان

استوهبت

استوهبت على قومي ان هداهم الله للاسلام ثم قال احسن يا حسان في الذي اصابك قال هي لك قال ابن هشام ويقال ان هداكم الله قال ابن اسحق فحدثني محمد بن ابرهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه عوضا منها بير حاء وهي قصر بني جديلة اليوم بالمدينة كانت مالا لابي طلحة بن سهل تصدق بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاها حسان في ضربته واعطاه سيرين امة قبطية فولدت له عبد الرحمن بن حسان قال وكانت عايشة تقول لقد سئل عن ابن المعطل فوجدوه رجلا حصورا ما ياتي النساء ثم قتل بعد ذلك شهيدا ثم قال حسان بن ثابت يعتذر من الذي كان قال في شان عايشة رضي الله عنها

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
عقيلة حي من لوي بن غالب ... كرام المساعي مجدهم غير زايل
مهذبة قد طيب الله خيمها ... وطهرها من كل سوء وباطل
فان كنت الذي قد زعمتم ... فلا رفعت سوطي الي اناملي
وكيف وودي ما حييت ونصرتي ... لآل رسول الله زين المحافل
له رتب عال على الناس كلهم ... تقاصر عنه سورة المتطاول
فان الذي قد قيل ليس بلايط ... ولكنه قول امرئ بي ماحل

قال ابن هشام بيته عقيلة حي والبيت الذي بعده وبيته له رتب عال عن ابي زيد الانصاري وحدثني ابو عبيدة ان امراة مدحت بنت حسان بن ثابت عند عايشة فقال

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت عايشة لكن ابوها قال ابن اسحق وقال قايل من المسلمين في ضرب حسان واصحابه في فريتهم على عايشة قال ابن هشام في ضرب حسان وصاحبيه

لقد ذاق حسان الذي كان اهله ... وحمنة اذ قالوا هجيرا ومسطح
تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم ... وسخطة ذي العرش الكريم فاترحوا
واذوا رسول الله فيها فجللوا ... مخازي تبقى عمموها وفضحوا

وصبت عليهم محصدات كانها شآبيب قطر من ذرى المزن تسفح

امر الحديبية في اخر سنة ست وذكر بيعة الرضوان

والصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شهر رمضان وشوالا وخرج في ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا قال ابن هشام واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي قال ابن اسحق واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي من الاعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش الذي صنعوا ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فابطا عليه كثير من الاعراب وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه الهدي واحرم بالعمرة ليامن الناس من حربه وليعلم الناس انه انما خرج زائرا لهذا البيت ومعظما له قال ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن مسور ابن مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه الهدي سبعين بدنة وكان الناس سبع مائة رجل وكانت كل بدنة عن عشرة نفر وكان جابر بن عبد الله فيما بلغني يقول كنا اصحاب الحديبية اربع عشرة مائة قال الزهري وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفين الكعبي قال ابن هشام بسر فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش لقد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فان هم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا

في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال اقاتلهم على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله او تنفرد هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من اسلم قال انا يا رسول الله قال فسلك بهم طريقا وعرا اجرل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين وافضوا الى ارض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس قولوا نستغفر الله ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها للحطة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها قال ابن شهاب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض في طريق تخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية من اسفل مكة قال فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رات خيل قريش قترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين الى قريش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك في ثنية المرار بركت ناقته فقال الناس خلات قال ما خلات وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعوني قريش اليوم الى خطة يسلوني فيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم قال للناس انزلوا قيل له يا رسول الله ما بالوادي ماء ننزل عليه فاخرج سهما من كنانته فاعطاه رجلا من اصحابه فنزل في قليب من تلك القلب فغرزه في جوفه فجاش بالرواء حتى ضرب الناس عنه بعطن فحدثني بعض اهل العلم عن رجال من اسلم ان الذي نزل في القليب بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية بن جندب بن عمير بن يعمر بن دارم بن عمرو بن وائلة بن سهم بن مازن بن سلامان ابن اسلم بن افصى بن ابي حارثة وهو سائق بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام افصى بن حارثة قال ابن اسحق وقد زعم لي بعض اهل العلم ان البراء بن عازب كان يقول انا الذي نزلت بسهم رسول الله صلى الله

فالله اعلم اي ذلك كان وقد انشدت اسلم ابياتا من شعر قالها ناجية قد ظننا
انه هو الذي نزل بالسهم فزعمت اسلم ان جارية من الانصار اقبلت بدلوها وناجية
في القليب يميح على الناس فقالت

يا ايها المايح دلوي دونكا ... اني رايت الناس يحمدونكا
يثنون خيرا ويمجدونكا

قال ابن اسحق وقال ناجية وهو في القليب يميح على الناس

قد علمت جارية يمانية ... اني انا المايح واسمي ناجيه
وطعنة ذات رشاش واهيه ... طعنتها عند صدور العاديه

قال الزهري في حديثه فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه بديل بن ورقاء في رجال من خزاعة فكلموه
وسالوه ما الذي جاء به فاخبرهم انه لم يات يريد حربا وانما جاء زايرا للبيت ومعظما
لحرمته ثم قال لهم نحوا مما قال لبشر بن سفين فرجعوا الى قريش فقالوا يا معشر قريش
انكم تعجلون على محمد ان محمدا لم يات لقتال انما جاء زايرا لهذا البيت فاتهموهم
وجبهوهم وقالوا ان كان جاء ولا يريد قتالا فوالله لا يدخلها علينا عنوة ابدا ولا تحدث كان رمي
بذلك عنا العرب قال الزهري وكانت خزاعة عيبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسلمها ومشركها لا يخفون عليه شيا كان بمكة قال ثم بعثوا اليه
مكرز بن حفص بن الاخيف اخا بني عامر بن لوي فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقبلا قال هذا رجل غادر فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا مما قال لبديل واصحابه فرجع الى قريش
فاخبرهم بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة
او ابن زبان وكان يومئذ سيد الاحابيش وهو احد بني الحرث بن عبد مناة
ابن كنانة فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتالهون
فابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه فلما راى الهدي يسيل عليه من عرض
الوادي في قلايده قد اكل اوباره من طول الحبس عن محله رجع الى قريش ولم يصل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما راى فقال لهم ذلك قال فقالوا له

اجلس فانما انت اعرابي لا علم لك قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر
ان الحليس غضب عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم
ولا على هذا عاقدناكم أيصد عن بيت الله من جاءه معظما له والذي نفس الحليس
بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاء له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد
قال فقالوا له مه كف عنا يا حليس حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى به قال
الزهري في حديثه ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود
الثقفي فقال يا معشر قريش اني قد رايت ما يلقى منكم من بعثتموه الى محمد اذا
جاءكم من التعنيف وسوء اللفظ وقد عرفتم انكم والد واني ولد وكان عروة
لسبيعة بنت عبد شمس وقد سمعت بالذي نابكم فجمعت من اطاعني من قومي
ثم جيتكم حتى اسيتكم بنفسي قالوا صدقت ما انت عندنا بمتهم فخرج حتى اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه ثم قال يا محمد اجمعت اوباش
الناس ثم جيت بهم الى بيضتك لتفضها بهم انها قريش قد خرجت معها
العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور يعاهدون الله لا تدخلها عليهم
ابدا وايم الله لكاني بهولاء قد انكشفوا عنك غدا قال وابو بكر الصديق
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فقال امصص بظر اللات انحن
ننكشف عنه قال من هذا يا محمد قال هذا ابن ابي قحافة قال اما والله لولا يد
كانت لك عندي لكافاتك بها ولكن هذه بها قال ثم جعل يتناول لحية
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه قال والمغيرة بن شعبة واقف
على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد قال فجعل يقرع يده اذا
تناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اكفف يدك عن وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لا تصل اليك قال فيقول عروة ويحك
ما افظك واغلظك قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عروة
من هذا يا محمد قال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة قال اي غدر وهل غسلت

سوتك بالامر قال ابن هشام اراد عروة بقوله هذا ان المغيرة قبل اسلامه
قتل ثلثة عشر رجلا من بني مالك من ثقيف فتهايج الحيان من ثقيف بنو مالك رهط
المقتولين والاحلاف رهط المغيرة فودى عروة المقتولين ثلاثة عشر دية
واصلح ذلك الامر قال ابن اسحق قال الزهري فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنحو ما كلم به اصحابه واخبره انه لم يات يريد حربا فقام من عند رسول الله صلى الله
وقد راى ما يصنع به اصحابه لا يتوضا الا ابتدروا وضوءه ولا يبصق بصاقا
الا ابتدروه ولا يسقط من شعره شيء الا اخذوه فرجع الى قريش فقال يا معشر
قريش اني جئت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله
ما رايت ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه ولقد رايت قوما لا يسلمونه لشيء
ابدا فروا رايكم قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن امية الخزاعي فبعثه الى قريش بمكة وحمله
على بعير له يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به جمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم واراد واقتله فمنعته الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وقد حدثني بعض من لا اتهم
عن عكرمة مولى بن عباس ان قريشا كانوا بعثوا اربعين رجلا منهم او خمسين
رجلا وامروهم ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا لهم من
اصحابه احدا فاخذوا اخذا فاتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى
سبيلهم وقد كانوا رموا في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل
ثم دعا عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة فيبلغ عنه اشراف قريش ما جاء له فقال
يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب احد يمنعني
وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكني ادلك على رجل اعز بها
مني عثمان بن عفان فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمن بن عفان فبعثه
الى ابي سفين واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانه انما جاء زائرا

لهذا البيت ومعظما لحرمته فخرج عثمن الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص حين
دخل مكة او قبل ان يدخلها فحمله بين يديه ثم اجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله
فانطلق عثمان حتى اتى ابا سفين وعظماء قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ارسله به فقالوا لعثمن حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليهم ان شئت ان تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول
واحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمن قد قتل

بيعة الرضوان

قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حين بلغه ان عثمن قد قتل لا نبرح حتى نناجز القوم فدعا رسول الله صلى الله
الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فكان الناس يقولون
بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وكان جابر بن عبد الله يقول ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبايعنا على الموت ولكن بايعنا على ان لا نفر فبايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتخلف عنه احد من المسلمين حضرها الا الجد
ابن قيس اخو بني سلمة فكان جابر بن عبد الله يقول والله لكاني انظر اليه لاصقا
بابط ناقته قد ضبا اليها يستتر بها من الناس ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الذي ذكر من امر عثمن باطل قال ابن هشام قد ذكر وكيع عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن الشعبي ان اول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان
ابو سنان الاسدي وحدثني من اثق به عمن حدثه باسناد له عن ابن ابي مليكة عن
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع لعثمن فضرب باحدى يديه على
الاخرى

الهدنة

قال ابن اسحق قال الزهري ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو اخا بني عامر بن لؤي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له ائت محمدا فصالحه ولا يكن في صلحه الا ان
يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تحدث العرب عنا انه دخلها علينا عنوة ابدا

فأتاه سهيل بن عمرو فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد أراد القوم
الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى سهيل بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تكلم فأطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح فلما التأم الامر ولم يبق الا
الكتاب وثب عمر بن الخطاب فأتى ابا بكر فقال يا ابا بكر أليس برسول الله
قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام
نعطي الدنية في ديننا قال ابو بكر يا عمر الزم غرزه فاني اشهد انه رسول الله
ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الست برسول الله قال بلى
قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي
الدنية في ديننا قال انا عبد الله ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعني قال
فكان عمر يقول ما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ
مخافة كلامي الذي تكلمت به حين رجوت ان يكون خيرا قال ثم دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فقال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم قال فقال سهيل لا اعرف هذا ولكن اكتب
باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتبها
ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو قال فقال سهيل بن عمرو
لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو
اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم
عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا
ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال
وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل
في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهده
وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عنا عامك

هذا

هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها باصحابك
فاقمت بها ثلاثا معك سلاح الراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغيرها
فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو اذ جاء
ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انفلت الى رسول الله صلى الله
وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجوا وهم لا يشكون في الفتح
لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا من الصلح والرجوع وما تحمل
عليه رسول الله صلى الله وسلم في نفسه دخل الناس من ذلك امر عظيم حتى كادوا
يهلكون فلما رأى سهيل ابا جندل قام اليه فضرب وجهه واخذ بتلبيبه ثم يا محمد
قد لجت القضية بيني وبينك قبل ان يأتيك هذا قال صدقت فجعل ينتره بتلبيبه
ويجره ليرده الى قريش وجعل ابو جندل يصرخ باعلى صوته يا معشر المسلمين أأرد
الى المشركين يفتنوني في ديني فزاد ذلك الناس الى ما بهم فقال رسول الله صلى الله
يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا
ومخرجا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا واعطيناهم على ذلك واعطونا عهد
الله وانا لا نغدر بهم قال فوثب عمر بن الخطاب مع ابي جندل يمشي الى جنبه ويقول
اصبر يا ابا جندل فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب قال ويدني قائم
السيف منه قال يقول عمر رجوت ان يأخذ السيف فيضرب به اباه قال فضن
الرجل بابيه ونفذت القضية فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب
اشهد على الصلح رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين ه ابو بكر الصديق رضي الله
وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن سهيل بن عمرو وسعد
ابن ابي وقاص ومحمود بن مسلمة ومكرز بن حفص وهو مشرك وعلي بن ابي طالب
وكتب وكان هو كاتب الصحيفة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا في الحل
وكان يصلي في الحرم فلما فرغ من الصلح قام الى هديه فنحره ثم جلس فحلق رأسه وكان
وكان الذي حلقه فيما بلغني في ذلك اليوم خراش بن امية بن ابي الصلت الخزاعي

فلما رأى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وحلق تواثبوا ينحرون
ويحلقون قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس
قال حلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين
يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين
فقالوا يا رسول الله فلم ظاهرت الترحيم للمحلقين دون المقصرين قال لم يشكوا قال
عبد الله بن ابي نجيح حدثني مجاهد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى
عام الحديبية في هداياه جملا لابي جهل في رأسه برة من فضة ليغيظ بذلك المشركين
قال الزهري في حديثه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه ذلك
قافلا حتى اذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ثم
كانت القصة فيه وفي اصحابه حتى انتهى الى ذكر البيعة فقال ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد
عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما ثم ذكر من تخلف عنه من الاعراب ثم قال حين استنفرهم
للخروج معه فابطؤوا عليه سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا
واهلونا ثم القصة عن خبرهم حتى انتهى الى قوله سيقول المخلفون اذا انطلقتم
الى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا
ثم القصة عن خبرهم وما عرض عليهم من جهاد القوم اولي البأس الشديد قال
ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال فارس
قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن الزهري انه قال اولو البأس الشديد حنيفة
مع الكذاب ثم قال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في
قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله
عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس

عنكم

عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما واخرى لم تقدروا عليها قد احاط
الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ثم ذكر محبسه وكفه اياه عن القتال بعد الظفر منه بهم
يعني النفر الذين اصاب منهم وكفهم عنه ثم قال وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم
عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا ثم قال هم الذين كفروا
وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ محله قال ابن هشام المعكوف
المحبوس قال اعشى بني قيس بن ثعلبة وكأن السموط عكفه السلك بعطفي جيداء ام غزال
وهذا البيت في قصيدة له ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤوهم
فتصيبكم منهم معرة بغير علم والمعرة الغرم ان تصيبوا منهم معرة بغير علم فتخرجوا
ديته فاما اثم فلم يخشه عليهم قال ابن هشام بلغني عن مجاهد انه قال نزلت
هذه الآية في الوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة وابي
جندل بن سهيل واشباههم قال ابن اسحق ثم قال تعالى اذ جعل الذين كفروا
في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية يعني سهيل بن عمرو حين حمي ان يكتب
بسم الله الرحمن الرحيم وان محمدا رسول الله ثم قال فانزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها اي التوحيد
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم قال لقد صدق الله رسوله
الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون
فعلم ما لم تعلموا اي لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي رآها انه سيدخل
مكة آمنا لا يخاف يقول محلقين رؤوسكم ومقصرين معه لا تخافون فعلم من ذلك
ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا صلح الحديبية يقول الزهري فما فتح في
الاسلام فتح قبله كان اعظم منه انما كان القتال حيث التقى الناس فلما كانت الهدنة
ووضعت الحرب وامن الناس كلهم بعضهم بعضا والتقوا فتفاوضوا في الحديث
والمنازعة ولم يكلم احد بالاسلام يعقل شيئا الا دخل فيه ولقد دخل في تينك
السنتين مثل من كان في الاسلام قبل ذلك او اكثر قال ابن هشام والدليل على قول

الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الحديبية في الف واربعمائة في
قول جابر بن عبد الله ثم خرج عام فتح مكة بعد ذلك بسنتين في عشرة الاف

ما جرى عليه امر قوم من المستضعفين بعد الصلح

قال ابن اسحق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اتاه ابو بصير عتبة
ابن اسيد بن جارية وكان ممن حبس بمكة فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
فيه ازهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة والاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب
الثقفي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثا رجلا من بني عامر بن لؤي ومعه
مولى لهم فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الازهر والاخنس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا قد اعطينا هولاء القوم ما قد علمت ولا يصلح
لنا في ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا
فانطلق الى قومك قال يا رسول الله اتردني الى المشركين يفتنونني في ديني قال يا ابا بصير
انطلق فان الله سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق معهما
حتى اذا كانا بذي الحليفة جلس الى جدار وجلس معه صاحباه فقال ابو بصير
اصارم سيفك يا اخا بني عامر فقال نعم قال انظر اليه قال انظر اليه ان شئت
فاستله ابو بصير ثم علاه به حتى قتله وخرج المولى سريعا حتى اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو جالس في المسجد فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم طالعا ان هذا الرجل
قد راى فزعا فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك ما لك قال قتل
صاحبكم صاحبي فوالله ما برح حتى طلع ابو بصير متوشحا السيف حتى وقف على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وفت ذمتك وادى الله عنك
اسلمتني بيد القوم وقد امتنعت بديني ان افتن فيه او يعبث بي قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل امه محش حرب لو كان معه رجال ثم خرج ابو بصير
حتى نزل العيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا
ياخذون الى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله

لابي بصير ويل امه محش حرب لو كان معه رجال فخرجوا الى ابي بصير بالعيص فاجتمع
اليه قريب من سبعين رجلا منهم فكانوا قد ضيقوا على قريش لا يظفرون باحد
منهم الا قتلوه ولا تمر بهم عير الا اقتطعوها حتى كتبت قريش الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسأله بارحامها الا اواهم فلا حاجة لهم بهم فآواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة قال ابن هشام ابو بصير ثقفي قال ابن اسحق فلما بلغ سهيل بن عمرو
قتل ابي بصير صاحبهم العامري اسند ظهره الى الكعبة ثم قال والله لا اؤخر
ظهري عن الكعبة حتى يودى هذا الرجل فقال ابو سفين بن حرب والله ان هذا
لهو السفه والله لا يودى ثلاثا فقال في ذلك موهب بن رباح ابو انيس حليف
٥ بني زهرة قال ابن هشام ابو انيس اشعري

اتاني عن سهيل ذرء قول ... فايقظني وما بي من رقاد
فان تكن العتاب تريد مني ... فعاتبني فما بك من بعاد
اتوعدني وعبد مناف حولي ... بمخزوم الهفا من تعادي
فان تغمز قناتي لا تجدني ... ضعيف العود في الكرب الشداد
اسامي الاكرمين ابا بقومي ... اذا وطئ الضعيف بهم اراد
هم منعوا الظواهر غير شك ... الى حيث البواطن فالعوادي
بكل طمرة وبكل نهد ... سواهم قد طوين من الطراد
لهم بالخيف قد علمت معد ... رواق المجد رفع بالعماد

فاجابه عبد الله بن الزبعرى

امسى موهب كحمار سوء ... اجاز ببلدة فيها ينادي
فان العبد مثلك لا يناوي ... سهيلا ضل سعيك من تعادي
فاقصر يا ابن قين السوء عنه ... وعد عن المقالة في البلاد
ولا تذكر عتاب ابي يزيد ... وهيهات البحور من الثماد

وهاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط في
تلك المدة فخرج اخواها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسألانه ان يردها عليهما بالعهد الذي كان بينه وبين قريش في الحديبية فلم يفعل
ابى الله ذلك قال ابن اسحق فحدثني الزهري عن عروة بن الزبير قال دخلت عليه
وهو يكتب كتابا الى ابن ابي هنيدة صاحب الوليد بن عبد الملك وكتب اليه يسأله عن قول ابن
الله تعالى اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن
مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما انفقوا
ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال
ابن هشام واحدة العصم عصمة وهي الحبل والسبب قال اعشى بني قيس بن ثعلبة

الى المرء قيس نطيل السرى   ونأخذ من كل حي عصم

وهذا البيت في قصيدة له   واسألوا ما انفقتم وليسألوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم
بينكم والله عليم حكيم قال فكتب اليه عروة ابن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان صالح قريشا يوم الحديبية على ان يرد عليهم من جاء بغير اذن وليه فلما هاجر النساء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام ابى الله ان يرددن الى المشركين اذا هن
امتحن بمحنة الاسلام فعرفوا انهن انما جئن رغبة في الاسلام وامر برد صدقاتهن
اليهم ان احتبسن عنهم ان هم ردوا على المسلمين صداق من حبسوا عنهم من نسائهم ذلكم حكم
الله يحكم بينكم فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء ورد الرجال وسأل
الذي امره الله به ان يسأل من صدقات نساء من حبسوا منهم وان يردوا عليهم مثل الذي
يردون عليهم ان هم فعلوا ولولا الذي حكم الله به من هذا الحكم لرد رسول الله صلى الله
النساء كما رد الرجال ولولا الهدنة والعهد الذي كان بينه وبين قريش يوم الحديبية
لامسك النساء ولم يردد لهن صداقا وكذلك يصنع بمن جاءه من المسلمات قبل العهد
قال ابن اسحق وسألت الزهري عن هذه الآية وقول الله فيها وان فاتكم شيء من ازواجكم

لا

الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به
مؤمنون فقال يقول ان فات احدا منكم اهله الى الكفار ولم تاتكم امراة تاخذون بها
مثل الذي ياخذون منكم فعوضوهم من فيء ان اصبتموه فلما نزلت هذه الآية يا ايها الذين
امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الى قول الله عز وجل ولا تمسكوا بعصم الكوافر كان
ممن طلق عمر بن الخطاب طلق امراته قريبة بنت ابي امية بن المغيرة فتزوجها بعده معوية
ابن ابي سفين وهما على شركهما بمكة وام كلثوم بنت جرول ام عبيد الله بن عمر الخزاعية
فتزوجها ابو جهم بن حذيفة بن غانم رجل من قومه وهما على شركهما قال ابن هشام
حدثنا ابو عبيدة ان بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لما قدم المدينة
الم تقل يا رسول الله انك تدخل مكة آمنا قال بلى افقلت لكم من عامي هذا قالوا لا قال فهو كما
قال لي جبريل

ذكر المسير الى خيبر في المحرم سنة سبع

قال محمد بن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من الحديبية
ذا الحجة وبعض المحرم وولي تلك الحجة المشركون ثم خرج في بقية المحرم الى خيبر قال
ابن هشام واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي ودفع الراية الى علي بن ابي طالب
وكانت بيضاء قال ابن اسحق فحدثني محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي عن الهيثم بن نصر بن
دهر الاسلمي ان اباه حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى
خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن عمرو بن الاكوع وكان اسم الاكوع سنان انزل
يا ابن الاكوع فخذ لنا من هناتك قال فنزل يرتجز برسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال

والله لولا الله ما اهتدينا   ولا تصدقنا ولا صلينا
انا اذا قوم بغوا علينا   وان ارادوا فتنة ابينا
فانزلن سكينة علينا   وثبت الاقدام ان لاقينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك ربك فقال عمر بن الخطاب وجبت
والله يا رسول الله لو امتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيدا وكان قتله فيما بلغني ان
سيفه رجع عليه وهو يقاتل فكلمه كلما شديدا فمات منه فكان المسلمون قد شكوا

قريبة
التيمي

فيه وقالوا انما قتله سلاحه حتى سال ابن اخيه سلمة بن عمرو بن الاكوع رسول الله صلى الله
عن ذلك واخبره بقول الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد
فصلى عليه وصلى عليه المسلمون قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن عطاء بن ابي
مروان الاسلمي عن ابيه عن ابي معتب بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف
على خيبر قال لاصحابه قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين
وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما اذرين فانا نسالك
خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها
اقدموا باسم الله وكان يقولها لكل قرية دخلها قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم
عن انس بن ملك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغر عليهم حتى يصبح
فان سمع اذانا امسك وان لم يسمع اذانا اغار فنزلنا خيبر ليلا فبات رسول الله صلى الله
حتى اذا اصبح لم يسمع اذانا فركب وركبنا معه فركبت خلف ابي طلحة وان قدمي لتمس قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقبلنا عمال خيبر غادين قد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم
فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجيش قالوا محمد والخميس معه فادبروا هرابا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين قال ابن اسحق حدثنا هرون عن حميد عن انس بمثله
قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة الى خيبر
سلك على عصر فبني له فيها مسجد ثم على الصهباء ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجيشه حتى نزل به بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين
ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغني ان
غطفان لما سمعت بمنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر جمعوا ثم خرجوا ليظاهروا
يهود عليه حتى اذا ساروا منقلة سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حسا ظنوا ان القوم
قد خالفوا اليهم فرجعوا على اعقابهم فاقاموا في اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين خيبر وتدنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال ياخذها مالا

مالا ويفتتحها حصنا حصنا فكان اول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة
القيت عليه رحا منه فقتلته ثم القموص حصن بني ابي الحقيق واصاب رسول الله صلى
منهم سبايا منهن صفية ابنة حيي بن اخطب وكانت عند كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق
وبنتي عم لها فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وكان دحية بن
خليفة الكلبي قد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية فلما اصطفاها لنفسه
اعطاه ابنتي عمها وفشت السبايا من خيبر في المسلمين واكل المسلمون لحوم الحمر
من حمرها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى الناس عن امور سماها لهم قال
ابن اسحق فحدثني عبد الله بن عمرو بن ضمرة الفزاري عن عبد الله بن ابي سليط عن ابيه
قال اتانا نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الانسية والقدور تفور
بها فكفاناها على وجوهها وحدثنا عبد الله بن ابي نجيح عن مكحول ان رسول الله صلى الله
نهاهم يومئذ عن اربع عن اتيان الحبالى من السبايا وعن اكل الحمار الاهلي وعن اكل كل ذي
ناب من السباع وعن بيع المغانم حتى تقسم قال ابن اسحق وحدثني سلام بن كركرة عن
عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله الانصاري ولم يشهد جابر خيبر ان رسول الله صلى الله
حين نهى الناس عن اكل لحوم الحمر اذن لهم في لحوم الخيل وحدثني يزيد بن ابي حبيب
عن ابي مرزوق مولى تجيب عن حنش الصنعاني قال غزونا مع رويفع بن ثابت الانصاري
المغرب فافتتح قرية من قرى المغرب يقال لها جربة فقام فينا خطيبا فقال ايها الناس
اني لا اقول فيكم الا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله فينا يوم خيبر
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر
ان يسقي ماءه زرع غيره يعني اتيان الحبالى من السبايا ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم
الاخر ان يصيب امراة من السبي حتى يستبرئها ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر
ان يبيع مغنما حتى يقسم ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يركب دابة من
فيء المسلمين حتى اذا اعجفها ردها فيه ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يلبس
ثوبا من فيء المسلمين حتى اذا اخلقه رده فيه قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن عبد الله

ابن قسيط انه حدث عن عبادة بن الصامت قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر أن نبيع او نبتاع تبر الذهب بالذهب العين وتبر الفضة بالورق العين وقال ابتاعوا تبر الذهب بالورق العين وتبر الفضة بالذهب العين قال ابن اسحق ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدنى الحصون والاموال فحدثني عبد الله ابن ابي بكر انه حدثه بعض اسلم أن بني سهم من اسلم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله يا رسول الله لقد جهدنا وما بايدينا من شي فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا يعطيهم اياه فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليست بهم قوة وان ليس بيدي شي أعطيهم اياه فافتح عليهم اعظم حصونها عنهم غناء واكثرها طعاما وودكا فغدا الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن كان اكثر طعاما وودكا منه قال ابن اسحق ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهوا الى حصنيهم الوطيح والسلالم وكانا آخر حصون اهل خيبر افتتاحا فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة قال ابن هشام وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر يا منصور امت امت قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل اخو بني حارثة عن جابر ابن عبد الله قال خرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز ويقول

قد علمت خيبر أني مرحب ، شاكي السلاح بطل مجرب ، اطعن احيانا وحينا أضرب اذا الليوث اقبلت تحرب ، ان حماي للحمى لا يقرب ، وهو يقول من يبارز فاجابه كعب ابن مالك فقال

قد علمت خيبر اني كعب مفرج الغما جري صلب
اذ شبت الحرب تلتها الحرب معي حسام كالعقيق عضب
نطؤكم حتى يذل الصعب نعطي الجزاء او يفي النهب
بكف ماض ليس فيه عتب

وبارا الحرب

قال ابن هشام انشدني ابو زيد الانصاري

قد علمت خيبر اني كعب واني متى تشب الحرب
ماض على الهول جري صلب معي حسام كالعقيق عضب

بكف ماض ليس فيه عتب ندككم حتى يذل الصعب

ومرحب من حمير قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن سهل عن جابر بن عبد الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثاير قتل اخي بالامس فقال فقم اليه اللهم اعنه عليه قال فلما دنا احدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشر فجعل احدهما يلوذ بها من صاحبه فكلما لاذ بها منه اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القايم ما فيها فنن ثم حمل مرحب على محمد فضربه فاتقاه بالدرقة فوقع سيفه فيها فعضت به فامسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله قال ابن اسحق ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر وهو يقول من يبارز فزعم هشام بن عروة أن الزبير بن العوام خرج الى ياسر فقالت امه صفية بنت عبد المطلب يقتل ابني يا رسول الله فقال بل ابنك يقتله إن شا الله فخرج الزبير فالتقيا فقتله الزبير فحدثني هشام بن عروة أن الزبير كان اذا قيل له والله إن كان سيفك يوميذ لصارما عضبا قال والله ما كان صارما ولكني اكرهته قال ابن اسحق وحدثني بريدة بن سفين بن فروة الاسلمي عن ابيه سفين عن سلمة بن عمرو بن الاكوع قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق برايته الى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع ولم يك فتح وقد جهد ثم بعث الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع ولم يك فتح وقد جهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار قال يقول سلمة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضوان الله عليه وهو ارمد فتفل في عينه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح عليك قال يقول سلمة فخرج والله بها ياخ يهرول هرولة وإنا لخلفه نتبع اثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من راس الحصن فقال من انت قال انا علي بن ابي طالب قال يقول اليهودي علوتم وما انزل على موسى او كما قال

فما رجع حتى فتح الله على يديه قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن حسن عن بعض اهله عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رايتني في نفر سبعة معي انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه قال ابن اسحق وحدثني بريدة بن سفين الاسلمي عن بعض رجال بني سلمة عن ابي اليسر كعب بن عمرو قال انا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ذات عشية اذ اقبلت غنم لرجل من يهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغنم فقال ابو اليسر فقلت انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظليم فلما نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم امتعنا به قال فادركت الغنم وقد دخلت اولاها الحصن فاخذت شاتين من اخراها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شي حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما فاكلوهما فكان ابو اليسر من اخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاكا فكان اذا حدث هذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بي حتى كنت من اخرهم قال ابن اسحق ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم القموص حصن بني ابي الحقيق اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية ابنة حيي بن اخطب وباخرى معها فمر بهما بلال وهو الذي جاء بهما على قتلى من قتلى يهود فلما راتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على راسها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اغربوا عني هذه الشيطانة وامر بصفية فحيزت خلفه والقى عليها رداه فعرف المسلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال فيما بلغني حين راى بتلك اليهودية ما راى انزعت منك الرحمة يا بلال حين تمر بامراتين على قتلى رجالهما وكانت صفية قد رات في المنام وهي عروس بكنانة

ابن الربيع

امر الحجر والناس والعنبر ... ابن الغيري ... [illegible]

الربيع بن ابي الحقيق ان قمرا وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز محمدا فلطم وجهها لطمة خضر عينها منها فاتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها اثر منه فسالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو فاخبرته هذا الخبر ٥ بقية امر خيبر واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة بن الربيع وكان عنده كنز بني النضير فساله عنه فجحد ان يكون يعلم مكانه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من يهود فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة ارايت ان وجدناه عندك اقتلك قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت فاخرج منها بعض كنزهم ثم ساله عما بقي فابى ان يوديه فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستاصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزند في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر في حصنيهم الوطيح والسلالم حتى اذا ايقنوا بالهلكة سالوه ان يسيرهم وان يحقن لهم دماهم ففعل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الاموال كلها الشق ونطاة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان من ذينك الحصنين فلما سمع بهم اهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه ان يسيرهم وان يحقن دماهم ويخلوا له الاموال ففعل وكان فيمن مشى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم في ذلك محيصة بن مسعود اخو بني حارثة فلما نزل اهل خيبر على ذلك سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم في الاموال على النصف وقالوا نحن اعلم بها منكم واعمر لها فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصف على انا اذا شينا ان نخرجكم اخرجناكم فصالحه اهل فدك على مثل ذلك فكانت خيبر فيا بين المسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب

فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدت له زينب ابنة الحرث امرأة سلام
ابن مشكم شاة مصلية وقد سألت أي عضو من الشاة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل لها الذراع فأكثرت فيها من السم ثم سمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الذراع فلاك منها مضغة فلم يسغها
ومعه بشر بن البراء بن معرور قد اخذ منها كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأما بشر فأساغها وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها ثم قال إن هذا العظم
ليخبرني أنه مسموم ثم دعا بها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومك
ما لم يخف عليك فقلت إن كان ملكا استرحت منه وإن كان نبيا فسيخبر قال
فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر من أكلته التي أكل قال
ابن اسحق وحدثني مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قال في مرضه الذي توفي فيه ودخلت أم بشر بنت البراء بن معرور تعوده يا أم
بشر إن هذا الأوان وجدت انقطاع أبهري من الأكلة التي أكلت مع أخيك بخيبر
قال فإن كان المسلمون ليرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع
ما أكرمه الله به من النبوة **نبذ من ذكر وادي القرى** قال
ابن اسحق فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف إلى وادي القرى
فحاصر أهله ليالي ثم انصرف راجعا إلى المدينة قال ابن اسحق وحدثني ثور بن زيد
عن سالم مولى عبد الله بن مطيع عن أبي هريرة قال فلما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن خيبر إلى وادي القرى نزلنا بها أصلا مع مغرب الشمس ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم
غلام له أهداه له رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبيبي قال ابن هشام جذام أخو لخم
قال فوالله إنه ليضع رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتاه سهم غرب فأصابه
فقتله فقلنا هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفس محمد بيده
إن شملته الآن لتحترق عليه في النار كان غلها من فيء المسلمين يوم خيبر فسمعها
رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه فقال يا رسول الله أصبت

شراكين

شراكين لنعلين لي قال فقال يقد لك مثلهما من النار قال ابن اسحق وحدثني من لا أتهم
عن عبد الله بن مغفل المزني قال أصبت من فيء المسلمين جراب شحم قال فاحتملته على عنقي
إلى رحلي وأصحابي قال فلقيني صاحب المغانم الذي جعل عليها قال فأخذ بناحيته قال
هلم هذا حتى نقسمه بين المسلمين قال قلت لا والله لا أعطيكه قال فجعل يجاذبني الجراب
قال فرآنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصنع ذلك فتبسم ضاحكا ثم قال لصاحب
المغانم لا أبا لك خل بينه وبينه قال فأرسله فانطلقت به إلى رحلي وأصحابي فأكلناه
قال ابن اسحق ولما أعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بخيبر أو ببعض
الطريق وكانت التي جملتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومشطتها وأصلحت
من أمرها أم سليم ابنة ملحان أم أنس بن مالك فبات بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قبة له وبات أبو أيوب خالد بن زيد أخو بني النجار متوشحا سيفه يحرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطيف بالقبة حتى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رأى مكانه قال ما لك يا أبا أيوب قال يا رسول الله خفت عليك من هذه
المرأة وكانت امرأة قد قتلت أباها وزوجها وقومها وكانت حديثة عهد
بكفر فخفتها عليك فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ
أبا أيوب كما بات يحفظني قال ابن اسحق وحدثني الزهري عن سعيد
ابن المسيب قال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر فكان
ببعض الطريق قال من آخر الليل من رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام قال بلال
أنا يا رسول الله أحفظه عليك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل
الناس فناموا وقام بلال يصلي فصلى ما شاء الله أن يصلي ثم استند إلى بعيره واستقبل
الفجر يرمقه فغلبته عينه فنام فلم يوقظهم إلا مس الشمس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أول أصحابه هب فقال ماذا صنعت بنا يا بلال قال يا رسول الله أخذ بنفسي
الذي أخذ بنفسك قال صدقت ثم اقتاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيره غير كثير
ثم أناخ فتوضأ وتوضأ الناس ثم أمر بلالا فأقام الصلاة فصلى بالناس فلما سلم أقبل

على الناس فقال اذا نسيتم الصلاة فصلوها اذا ذكرتموها فان الله تبارك وتعالى يقول اقم الصلاة لذكري قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني قد اعطى ابن لقيم العبسي حين افتتح خيبر ما بها من دجاجة او داجن وكان فتح خيبر في صفر فقال ابن لقيم العبسي في خيبر

رميت نطاة من الرسول بفيلق ... شهباء ذات مناكب وفقار
واستيقنت بالذل لما شيعت ... ورجال اسلم وسطها وغفار
صبحت بني عمرو بن زرعة غدوة ... والشق اظلم اهله بنهار
جرت بابطحها الذيول فلم تدع ... الا الدجاج تصيح بالاسحار
ولكل حصن شاغل من خيلهم ... من عبد الاشهل او بني النجار
ومهاجرين قد اعلموا سيماهم ... فوق المغافر لم ينوا لفرار
ولقد علمت ليغلبن محمد ... وليثوين بها الى اصفار
فرت يهود يوم ذلك في الوغى ... تحت العجاج غمائم الابصار

فرت يريد كشفت الجفون عن العين كما تفر الدابة بالكشف عن اسنانها قال ابن اسحق وشهد خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من نساء المسلمين فرضخ لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفيء ولم يضرب لهن بسهم قال ابن اسحق حدثني سليمن بن سحيم عن امية بنت ابي الصلت عن امراة من غفار قد سماها لي قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من بني غفار فقلنا يا رسول الله قد اردنا ان نخرج معك الى وجهك هذا وهو يسير الى خيبر فنداوي الجرحى ونعين المسلمين بما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه وكنت جارية حدثة فاردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيبة رحله قالت فوالله لنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح واناخ ونزلت عن حقيبة رحله واذا بها دم مني وكانت اول حيضة حضتها قالت فتقبضت الى الناقة واستحييت فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي وراى الدم قال ما لك لعلك نفست

قالت

قالت قلت نعم قال فاصلحي من نفسك ثم خذي اناء من ماء فاطرحي فيه ملحا ثم اغسلي ما اصاب الحقيبة من الدم ثم عودي لمركبك قالت فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر رضخ لنا من الفيء واخذ هذه القلادة التي ترين في عنقي فاعطانيها وعلقها بيده في عنقي فوالله لا تفارقني ابدا قالت فكانت في عنقها حتى ماتت ثم اوصت ان تدفن معها قالت وكانت لا تطهر من حيضة الا جعلت في طهورها ملحا واوصت به ان يجعل في غسلها حين ماتت قال ابن اسحق وهذه تسمية من استشهد بخيبر من المسلمين من قريش ثم من بني امية بن عبد شمس ثم من حلفائهم ربيعة بن اكثم بن سخبرة بن عمرو ابن لكيز بن عامر بن غنم بن دودان بن اسد وثقف بن عمرو ورفاعة بن مسروح ومن بني اسد بن عبد العزى عبد الله بن الهبيب ويقال ابن الهبيب فيما قال ابن هشام اهيب بن سحيم بن غيرة من بني سعد بن ليث حليف لبني اسد وابن اختهم ومن الانصار ثم من بني سلمة بشر بن البراء بن معرور من الشاة التي سم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيل بن النعمان رجلان ومن بني زريق مسعود بن سعد ابن قيس بن خلدة بن عامر بن زريق ومن الاوس ثم من بني عبد الاشهل محمود بن مسلمة ابن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحرث حليف لهم من بني حارثة ومن بني عمرو ابن عوف ابو ضياح بن ثابت بن النعمان بن امية بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف والحرث بن حاطب وعروة بن مرة بن سراقة واوس بن القائد وانيف بن حبيب وثابت ابن اثلة وطلحة ومن بني غفار عمارة بن عقبة رمي بسهم ومن اسلم عامر بن الاكوع والاسود الراعي وكان اسمه اسلم قال ابن هشام الاسود الراعي من اهل خيبر وممن استشهد بخيبر فيما ذكر ابن شهاب الزهري ومن بني زهرة مسعود بن ربيعة حليف لهم من القارة ومن الانصار من بني عمرو بن عوف اوس بن قتادة

امر الاسود الراعي في حديث خيبر

قال ابن اسحق وكان من حديث الاسود الراعي فيما بلغني انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم له كان فيها اجيرا لرجل من يهود فقال يا رسول الله

اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر احدا ان يدعوه الى الاسلام ويعرضه عليه فلما اسلم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها قال اضرب في وجوهها فانها سترجع الى ربها او كما قال فقام الاسود فاخذ حفنة من الحصباء فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك وخرجت مجتمعة كأن سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن وتقدم الى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه الان زوجتيه من الحور العين واخبرني عبد الله ابن ابي نجيح انه ذكر له ان الشهيد اذا ما اصيب تدلت له زوجتاه من الحور العين عليه تنفضان التراب عن وجهه وتقولان ترب الله وجه من تربك وقتل من قتلك

امر الحجاج بن علاط

قال ابن اسحق ولما فتحت خيبر كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج بن علاط السلمي ثم البهزي فقال يا رسول الله ان لي بمكة مالا عند صاحبتي ام شيبة بنت ابي طلحة وكانت عنده لهيه معرض بن الحجاج ومال متفرق في تجار اهل مكة فأذن لي يا رسول الله فاذن له قال انه لا بد لي يا رسول الله من ان اقول قال قل قال الحجاج فخرجت حتى اذا قدمت مكة وجدت بثنية البيضاء رجالا من قريش يتسمعون الاخبار ويسألون عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغهم انه سار الى خيبر وقد عرفوا انها قرية الحجاز ريفا ومنعة ورجالا فهم يتحسسون الاخبار ويسألون الركبان فلما رأوني قالوا الحجاج بن علاط ولم يكونوا علموا باسلامي عنده والله الخبر اخبرنا يا ابا محمد فانه بلغنا ان القاطع قد سار الى خيبر وهي بلد يهود وريف الحجاز قال قلت قد بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسركم قال فالتبطوا بجنبي ناقتي يقولون ايه يا حجاج قال فقلت هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط واسر محمد اسرا وقالوا لا نقتله حتى نبعث به الى مكة فيقتلوه بين اظهرهم بمن كان اصاب

من رجالهم قال فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا محمد انما تنتظرون ان يقدم به عليكم فيقتل بين اظهركم قال قلت اعينوني على جمع مالي بمكة على غرمائي فاني اريد ان اقدم خيبر فاصيب من فل محمد واصحابه قبل ان تسبقني التجار الى هنالك قال ابن هشام ويقال من في محمد قال ابن اسحق قال فقاموا فجمعوا لي مالي كاحث جمع سمعت به قال وجئت صاحبتي فقلت مالي وقد كان لي عندها مال موضوع لعلي الحق بخيبر فاصيب من فرص البيع قبل ان يسبقني التجار قال فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وجاءه عني اقبل حتى وقف الى جنبي وانا في خيمة من خيام التجار فقال يا حجاج ما هذا الذي جئت به قال فقلت وهل عندك حفظ لما وضعت عندك قال نعم قال قلت فاستأخر عني حتى القاك على خلاء فاني في جمع مالي كما ترى فانصرف عني حتى اذا فرغت من جمع كل شيء كان لي بمكة واجمعت الخروج لقيت العباس فقلت احفظ علي حديثي يا ابا الفضل فاني اخشى الطلب ثلاثا ثم قل ما شئت قال افعل قال فاني والله لقد تركت ابن اخيك عروسا على بنت ملكهم يعني صفية بنت حيي ولقد افتتح خيبر وانتثل ما فيها وصارت له ولاصحابه فقال ما تقول يا حجاج قال قلت اي والله فاكتم عني ولقد اسلمت وما جئت الا لاخذ مالي فرقا من ان اغلب عليه فاذا مضت ثلاث فاظهر امرك فهو والله على ما تحب قال حتى اذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له وتخلق واخذ عصاه ثم خرج حتى اتى الكعبة فطاف بها فلما رأوه قالوا يا ابا الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة قال كلا والذي حلفتم به لقد افتتح محمد خيبر وترك عروسا على بنت ملكهم واحرز اموالهم وما فيها فاصبحت له ولاصحابه قالوا من جاءك بهذا الخبر قال الذي جاءكم بما جاءكم به ولقد دخل عليكم مسلما فاخذ ماله فانطلق ليلحق بمحمد واصحابه فيكون معه قالوا يا لعباد الله انفلت عدو الله اما والله لو علمنا لكان لنا وله شأن قال ولم ينشبوا ان جاءهم الخبر بذلك ٥ وكان مما قيل من الشعر في يوم خيبر قول حسان بن ثابت

بئس ما قاتلت خيابر عما جمعوا من مزارع ونخيل

كرهوا الموت فاستبيح حماهم ... واقروا فعل اللئيم الذليل

امن الموت يهربون فان الموت ... موت الهزال غير جميل

وقال حسان بن ثابت ايضا وهو يعذر ايمن بن ام ايمن بن عبيد وكان قد تخلف عن خيبر وهو من بني عوف بن الخزرج وكانت امه ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ام اسامة ابن زيد فكان اخا اسامة لامه ٥

على حين ان قالت لايمن امه ... جبنت ولم تشهد فوارس خيبر

وايمن لم يجبن ولكن مهره ... اضر به شرب المديد المخمر

ولولا الذي قد كان من شان مهره ... وما كان منه عنه غير ايسر

واسدى ولكنه قد صده شان مهره ... وما كان لولا ذاكم بمقصر ٥

قال ابن اسحق وقال ناجية بن جندب الاسلمي

يا لعباد الله فيم يرغب ... ما هو الا ماكل ومشرب

وجنة فيها نعيم معجب ٥

وقال ناجية بن جندب الاسلمي

انا لمن انكرني ابن جندب ... يا رب قرن في مكري انكب

طاح بمغدى انسر وثعلب

قال ابن هشام وانشدني بعض الرواة للشعر قوله في مكري وطاح بمغدي وقال كعب بن مالك في يوم خيبر فيما ذكر ابن هشام عن ابي زيد الانصاري ٥

ونحن وردنا خيبرا وفروضه ... بكل فتى عاري الاشاجع مذود

جواد لدى الغايات لا واهن القوى ... جريء على الاعداء في كل مشهد

عظيم رماد القدر في كل شتوة ... ضروب بنصل المشرفي المهند

يرى القتل مدحا ان اصاب شهادة ... من الله يرجوها وفوزا باحمد

يذود ويحمي عن ذمار محمد ... ويدفع عنه باللسان وباليد

وينصره من كل امر يريبه ... يجود بنفس دون نفس محمد

يصدق بالانباء بالغيب مخلصا ... يريد بذاك الفوز والعز في غد

ذكر

[illegible] ولكنه قد صده شان مهره وما كان [illegible]

ذكر مقاسم خيبر واموالها

قال ابن اسحق وكانت المقاسم على اموال خيبر على الشق ونطاة والكتيبة وكانت الشق ونطاة في سهمان المسلمين وكانت الكتيبة خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين وطعم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اهل فدك بالصلح منهم محيصة ابن مسعود اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثين وسقا من شعير وثلثين وسقا من تمر وقسمت خيبر على اهل الحديبية من شهد خيبر ومن غاب عنها ولم يغب عنها الا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها وكان واديها وادي السرير ووادي خاص وهما اللذان قسمت عليهما خيبر وكانت نطاة والشق ثمانية عشر سهما نطاة من ذلك خمسة اسهم والشق ثلاثة عشر سهما وقسمت الشق ونطاة على الف سهم وثماني مائة سهم وكانت عدة الذين قسمت عليهم خيبر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الف سهم وثماني مائة سهم برجالهم وخيلهم الرجال اربع عشرة مائة والخيل مائتا فرس فكان لكل فرس سهمان ولفارسه سهم وكان لكل راجل سهم فكان لكل سهم راس جمع اليه مائة رجل فكانت ثمانية عشر سهما جمع قال ابن هشام وفي يوم خيبر عرب رسول الله صلى الله عليه وسلم العربي من الخيل وهجن الهجين قال ابن اسحق فكان علي بن ابي طالب راسا والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعمر ابن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدي اخو بني العجلان واسيد وسهم الحرث بن الخزرج وسهم ناعم وسهم بني بياضة وسهم بني عبيد وسهم بني حرام من بني سلمة وعبيد السهام قال ابن هشام وانما قيل عبيد السهام لما اشترى من السهام يوم خيبر وهو عبيد بن اوس احد بني حارثة بن الحرث بن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن الاوس قال ابن اسحق وسهم ساعدة وسهم غفار واسلم وسهم النجار وسهم حارثة وسهم اوس فكان اول سهم خرج من خيبر بنطاة سهم الزبير

ابن العوام وهو الخوع وتابعه السرير ثم كان الثاني سهم بياضة ثم كان الثالث
سهم اسيد ثم كان الرابع سهم بني الحرث بن الخزرج ثم كان الخامس سهم ناعم لبني عوف
ابن الخزرج ومزينة وشركائهم وفيه قتل محمود بن مسلمة فهذه نطاة ثم هبطوا
الى الشق فكان اول سهم خرج منه سهم عاصم بن عدي اخي بني العجلان ومعه كان
سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سهم عبد الرحمن بن عوف ثم سهم ساعدة ثم
سهم النجار ثم سهم علي بن ابي طالب رضوان الله عليه ثم سهم طلحة بن عبيد الله ثم
سهم غفار واسلم ثم سهم عمر بن الخطاب ثم سهم سلمة بني عبيد وبني حرام ثم
سهم حارثة ثم سهم عبيد السهام ثم سهم اوس وهو سهم اللفيف جمعت اليه جهينة
ومن حضر خيبر من سائر العرب وكان حذوه سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اصابه
في سهم عاصم بن عدي ٥ ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتيبة وهي وادي خاص
بين قرابته وبين نسائه وبين رجال من المسلمين ونساء اعطاهم منها فقسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لفاطمة ابنته مائتي وسق ولعلي بن ابي طالب مائة وسق ولاسامة
ابن زيد مائتي وسق وخمسين وسقا نوى ولعائشة مائتي وسق ولابي بكر بن ابي قحافة
مائة وسق ولعقيل بن ابي طالب مائة وسق واربعين وسقا ولبني جعفر خمسين وسقا
ولربيعة بن الحرث مائة وسق وللصلت بن مخرمة وابنيه مائة وسق منها اربعون وسقا
ولابي نبقة خمسين وسقا ولركانة ابن عبد يزيد خمسين وسقا ولقيس بن مخرمة
ثلاثين وسقا ولابن القاسم بن مخرمة اربعين وسقا ولبنات عبيدة بن الحرث وابنة
الحصين بن الحرث مائة وسق ولبني عبيد بن عبد يزيد ستين وسقا ولابن اوس
ابن مخرمة ثلاثين وسقا ولمسطح بن اثاثة وابن الياس خمسين وسقا ولام رميثة اربعين
وسقا ولنعيم بن هند ثلاثين وسقا ولبحينة بنت الحرث ثلاثين وسقا ولعجير
ابن عبد يزيد ثلاثين وسقا ولام الحكم ثلاثين وسقا ولجمانة بنت ابي طالب ثلاثين
وسقا ولام الارقم خمسين وسقا ولعبد الرحمن بن ابي بكر اربعين وسقا ولحمنة
بنت جحش ثلاثين وسقا ولام الزبير اربعين وسقا ولضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب

ولابن ابي حنيش

ولابن ابي حنيش ثلاثين وسقا ولام طالب اربعين وسقا ولابي بصرة عشرين وسقا
ولنميلة الكلبي خمسين وسقا ولعبد الله بن وهب وابنيه تسعين وسقا ٥
لابنيه منها اربعين وسقا ولام حبيب بنت جحش ثلاثين وسقا ولملكو
ابن عبدة ثلاثين وسقا ولنسائه صلى الله عليه وسلم سبع مائة وسق ٥
بسم الله الرحمن الرحيم ٥ ذكر ما اعطى محمد رسول الله صلى الله
نساءه من قمح خيبر قسم لهن مائة وسق وثمانين وسقا ولفاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمسة وثمانين وسقا ولاسامة بن زيد اربعين وسقا وللمقداد
ابن الاسود خمسة عشر وسقا ولام رميثة خمسة اوسق شهد عثمن بن عفان
وعباس وكتب ٥ ق ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن ابن شهاب الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ٥ قال لم يوص رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند موته الا بثلاث اوصى للرهاويين بجاد مائة وسق من خيبر وللاشعريين
بجاد مائة وسق من خيبر واوصى بتنفيذ بعث اسامة بن زيد بن حارثة وان لا
يترك بجزيرة العرب دينان **امر فدك في خبر خيبر** ٥ ق ابن اسحق
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر قذف الله الرعب في قلوب اهل فدك حين
بلغهم ما اوقع الله باهل خيبر فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصالحونه
على النصف من فدك فقدمت رسلهم بخيبر او بالطريق او بعد ما قدم المدينة فقبل
ذلك منهم فكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة لانه لم يوجف عليها
بخيل ولا ركاب **تسمية النفر الداريين الذين اوصى لهم** رسول الله صلى الله عليه
من خيبر ٥ وهم بنو الدار بن هاني بن حبيب بن نمارة بن لخم الذين ساروا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الشام تميم بن اوس ونعيم ابن اوس اخوه ويزيد بن قيس ٥
وعرفة بن مالك سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ٥ ق ابن هشام ويقال
عزة بن مالك واخوه مران بن مالك ٥ ق ابن هشام مروان بن مالك ٥ ق ابن اسحق
وفاكهة بن نعيم وجبلة بن مالك وابو هند بن بر واخوه الطيب بن بر فسماه

[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عبد الله بن أبي بكر يبعث إلى أهل خيبر عبد الله بن
رواحة خارصا بين المسلمين ويهود فيخرص عليهم فإذا قالوا تعديت علينا قال إن شئتم
فلكم وإن شئتم فلنا فتقول يهود بهذا قامت السموات والأرض وإنما خرص عليهم
عبد الله بن رواحة عاما واحدا ثم أصيب بمؤتة يرحمه الله فكان جبار بن صخر بن أمية
ابن خنساء أخو بني سلمة هو الذي يخرص عليهم بعد عبد الله بن رواحة فأقامت يهود
على ذلك لا يرى فيهم المسلمون بأسا في معاملتهم حتى عدوا في عهد رسول الله صلى الله عليه
على عبد الله بن سهل أخي بني حارثة فقتلوه فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
عليه قال ابن إسحاق فحدثني الزهري عن سهل بن أبي حثمة وحدثني أيضا بشير بن يسار
مولى بني حارثة عن سهل بن أبي حثمة قال أصيب عبد الله بن سهل بخيبر وكان خرج إليها
في أصحاب له يمتار منها تمرا فوجد في عين قد كسرت عنقه ثم طرح فيها قال فأخذوه فغيبوه
ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له شأنه فتقدم إليه أخوه عبد الرحمن
ومعه ابنا عمه حويصة ومحيصة ابنا مسعود وكان عبد الرحمن من أحدثهم سنا
وكان صاحب الدم وكان ذا قدم في القوم فلما تكلم قبل ابني عمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكبر الكبر قال ابن هشام ويقال كبر كبر فيما ذكر مالك بن أنس فسكت فتكلم حويصة
ومحيصة ثم تكلم هو بعد فذكروا لرسول الله صلى الله عليه قتل صاحبهم فقال رسول الله صلى الله
أتسمون قاتلكم ثم تحلفون عليه خمسين يمينا فنسلمه إليكم قالوا يا رسول الله ما كنا لنحلف
على ما لا نعلم قال أفيحلفون بالله خمسين يمينا ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا ثم يبرؤون من دمه
قالوا يا رسول الله ما كنا لنقبل أيمان يهود ما فيهم من الكفر أعظم من أن يحلفوا على إثم
فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة قال سهل فوالله ما أنسى بكرة
منها حمراء ركضتني وأنا أحوزها قال ابن إسحاق وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث
التيمي عن عبد الرحمن بن بجيد بن قيظي أخي بني حارثة قال محمد بن إبراهيم وايم الله ما كان سهل
بأكثر علما منه ولكنه كان أسن منه أنه قال له والله ما هكذا كان الشأن ولكن سهلا
أوهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلفوا على ما لا علم لكم به ولكنه كتب إلى يهود

خيبر حين كلمته الأنصار إنه قد وجد قتيل بين أبياتكم فدوه فكتبوا إليه يحلفون
بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده
قال ابن إسحاق وحدثني عمرو بن شعيب بمثل حديث عبد الرحمن بن بجيد إلا
أنه قال في حديثه دوه أو ائذنوا بحرب فكتبوا يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون
له قاتلا فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده قال ابن إسحاق وسألت
ابن شهاب كيف كان إعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود خيبر نخلهم حين
أعطاهم النخل على خرجها أبت ذلك لهم حتى قبض أم أعطاهم إياها للضرورة من
غير ذلك فأخبرني ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة
بعد القتال وكانت خيبر مما أفاء الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسمها بين المسلمين ونزل من نزل من أهلها على الجلاء
بعد القتال فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن شئتم دفعت إليكم
هذه الأموال على أن تعملوها وتكون ثمارها بيننا وبينكم وأقركم ما أقركم الله
فقبلوا فكانوا على ذلك يعملونها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله
بن رواحة فيقسم ثمرها ويعدل عليهم في الخرص فلما توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم
أقرها أبو بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيديهم على المعاملة التي عاملهم عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي ثم أقرهم عمر صدرا من إمارته ثم بلغ عمر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي قبضه الله فيه لا يجتمعن بجزيرة
العرب دينان ففحص عمر عن ذلك حتى بلغه الثبت فأرسل إلى يهود فقال إن الله
قد أذن في إجلائكم فقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمعن بجزيرة
العرب دينان فمن كان عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليأتني به أنفذه له
ومن لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود فليتجهز للجلاء فأجلى عمر
من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم قال ابن إسحاق وحدثني

نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال خرجت انا والزبير والمقداد بن الاسود الى اموالنا بخيبر نتعاهدها فلما قدمنا تفرقنا في اموالنا فعُدي علي تحت الليل وانا نائم على فراشي ففُدعت يداي من مرفقي فلما اصبحت استصرخ علي صاحباي فأتياني فسألاني من صنع هذا بك فقلت لا ادري قال فاصلحا من يدي ثم قدما بي على عمر فقال هذا عمل يهود ثم قام في الناس خطيبا فقال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على انا نخرجهم اذا شئنا وقد عدوا على عبد الله بن عمر ففدعوا يديه كما قد بلغكم مع عدوتهم على الانصاري قبله لا نشك انهم اصحابه ليس لنا هناك عدو غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليلحق به فاني مخرج يهود فاخرجهم قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر عن عبد الله ابن مكنف اخي بني حارثة قال لما اخرج عمر يهود من خيبر ركب في المهاجرين والانصار وخرج معه بجبار بن صخر بن امية بن خنساء اخي بني سلمة وكان خارص اهل المدينة وحاسبهم ويزيد بن ثابت فهما قسما خيبر على اهلها على اصل جماعة السهمان التي كانت عليها وكان ما قسم عمر بن الخطاب من وادي القرى لعثمن بن عفان خطر ولعبد الرحمن بن عوف خطر ولعمر بن ابي سلمة خطر ولعامر بن ابي ربيعة خطر ٥ ولعمرو بن سراقة خطر ولاشيم خطر قال ابن هشام ويقال لاسلم ولبني جعفر خطر ولعبد الله بن الارقم خطر ولعبد الله وعبيد الله خطران ولابن عبد الله ابن جحش خطر ولابن البكير خطر ولمعتمر خطر ولزيد بن ثابت خطر ولابي بن كعب خطر ولمعاذ بن عفراء خطر ولابي طلحة وحسن خطر ولجبار بن صخر ولجابر ابن عبد الله بن رئاب خطر ولمالك بن صعصعة وجابر بن عبد الله خطر ولسلمة ابن سلامة خطر ولابن حضير خطر ولابن سعد بن معاذ خطر ولعبد الرحمن ابن ثابت وابي شريك خطر ولابي عبس بن جبر خطر ولمحمد بن مسلمة خطر ولعبادة بن طارق خطر قال ابن هشام ويقال لقتادة قال ابن اسحق ولجبر بن عتيك نصف خطر ولابني الحرث بن قيس نصف خطر ولابن حزمة

ان عدوا

ابن جعفر

والضحاك خطر فهذا ما بلغنا من امر خيبر ووادي القرى ومقاسمها قال ابن هشام الخطر النصيب يقال اخطر لي فلان خطرا قال ابن هشام وذكر سفين بن عيينة عن الاجلح عن الشعبي ان جعفر بن ابي طالب قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبّل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه والتزمه فقال ما ادري بايهما انا اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر

ذكر قدوم جعفر من الحبشة وحديث المهاجرين الى الحبشة

قال ابن اسحق وكان ممن اقام بارض الحبشة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي عمرو بن امية الضمري فحملهم في سفينتين فقدم بهم عليه وهو بخيبر بعد الحديبية من بني هاشم بن عبد مناف جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب معه امراته اسماء ابنة عميس الخثعمية ٥ وابنه عبد الله بن جعفر وكانت ولدته بارض الحبشة قتل جعفر بموتة من ارض الشام اميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل ومن بني عبد شمس بن عبد مناف خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس معه امراته امينة بنت خلف بن اسعد قال ابن هشام ويقال همينة بنت خلف وابناه سعيد بن خالد وامة بنت خالد ولدتهما بارض الحبشة قتل خالد بمرج الصفر في خلافة ابي بكر بارض الشام واخوه عمرو بن سعيد بن العاص معه امراته فاطمة بنت صفوان بن امية بن محرث الكناني هلكت بارض الحبشة قتل عمرو باجنادين من ارض الشام في خلافة ابي بكر ولعمرو ابن سعيد يقول ابوه سعيد بن العاص ابو احيحة ٥

الا ليت شعري عنك يا عمرو سائلا اذا شب واشتدت يداه وسلحا
اتترك امر القوم فيه بلابل وتكشف غيظا كان في الصدر موجحا

ولعمرو وخالد يقول اخوهما ابان بن سعيد بن العاص حين اسلما وكان ابوهم سعيد بن العاص هلك بالظريبة من ناحية الطايف هلك في مال له بها

الا ليت شعري ميتا بالظريبة شاهد لما يفتري في الدين عمرو وخالد

اطاعا بنا امر النساء فاصبحا يعيبان من اعدا آينا ما نكابد

فاجابه خالد بن سعيد

اخي ما اخي لا شاتم انا عرضه ولا هو عن سو المقاله مقصر
يقول اذا اشتدت عليه اموره الا ليت ميتا بالظريبة ينشر
فدع عنك ميتا قد مضى لسبيله واقبل على الادنى الذي هو افقر

ومعيقيب بن ابي فاطمة خازن عمر بن الخطاب على بيت مال المسلمين وكان الى آل سعيد ابن العاص وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس حليف ال عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس اربعة نفر ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي الاسود بن نوفل ابن خويلد رجل ومن بني عبد الدار بن قصي جهم بن قيس بن عبد شرحبيل معه ابناه عمرو بن جهم وخزيمة بنت جهم وكانت معه امراته ام حرملة بنت عبد الاسود هلكت بارض الحبشة وابناه لها رجل ومن بني زهرة بن كلاب عامر بن ابي وقاص وعتبة بن مسعود حليف لهم من هذيل رجلان ومن بني تيم بن مرة بن كعب الحرث بن خالد بن صخر وقد كانت معه امراته ريطة بنت الحرث بن جبيلة هلكت بارض الحبشه رجل ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب عثمان بن ربيعة بن اهبان رجل ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب محمية بن الجزء حليف لهم من بني زبيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعله على خمس المسلمين رجل ومن بني عدي بن كعب ابن لؤي معمر بن عبد الله بن نضلة رجل ومن عامر بن لؤي بن غالب ابو حاطب بن عمرو ابن عبد شمس ومالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس معه امراته عمرة بنت السعدي ابن وقدان بن عبد شمس رجلان ومن بني الحرث بن فهر بن مالك الحرث بن عبد قيس ابن لقيط رجل وقد كان حمل معهم في السفينتين نساء من نساء من هلك هنالك من المسلمين هولاء الذين حمل النجاشي مع عمرو بن امية في السفينتين ستة عشر رجلا وكان من هاجر الى ارض الحبشة ولم يقدم الا بعد بدر ولم يحمل النجاشي في السفينتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قدم بعد ذلك ومن هلك بارض الحبشه

من مهاجرة الحبشة من بني امية بن عبد شمس بن عبد مناف عبيد الله بن جحش بن رئاب الاسدي اسد بن خزيمة حليف بني امية معه امراته ام حبيبة بنت ابي سفين وابنته حبيبة بنت عبيد الله وبها كانت تكنى ام حبيبة بنت ابي سفين وكان اسمها رملة وخرج مع المسلمين مهاجرا فلما قدم ارض الحبشة تنصر بها وفارق الاسلام مات هنالك نصرانيا فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراته من بعده ام حبيبة بنت ابي سفين بن حرب قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال خرج عبيد الله بن جحش مع المسلمين مسلما فلما قدم ارض الحبشة تنصر قال فكان اذا مر بالمسلمين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقحنا وصاصاتم اي قد ابصرنا وانتم تلتمسون البصر ولم تبصروا بعد وذلك ان ولد الكلب اذا اراد ان يفتح عينيه للنظر صاصا قبل ذلك يضرب ذلك له وهم مثلا اي انا قد فتحنا اعيننا فابصرنا ولم تفتحوا اعينكم فتبصروا وانتم تلتمسون ذلك قال ابن اسحق وقيس بن عبد الله رجل من بني اسد بن خزيمة وهو ابو امية بنت قيس التي كانت مع ام حبيبة وامراته بركة بنت يسار مولاة ابي سفين بن حرب كانتا ظئري عبيد الله بن جحش وام حبيبة بنت ابي سفين فخرجا بهما معهما حين هاجرا الى ارض الحبشه رجلان ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي يزيد بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد قتل يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا وعمرو بن امية بن الحرث ابن اسد هلك بارض الحبشه رجلان ومن بني عبد الدار بن قصي ابو الروم بن عمير ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وفراس بن النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة ابن عبد مناف بن عبد الدار رجلان ومن بني زهرة بن كلاب بن مرة المطلب بن ازهر ابن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة معه امراته رملة بنت ابي عوف ابن ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم هلك بارض الحبشه ولدت له هنالك عبد الله ابن المطلب فكان يقال إن كان لاول رجل ورث اباه في الاسلام رجل ومن بني تيم ابن مرة بن كعب بن لؤي عمرو بن عثمن بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قتل بالقادسية

مع سعد بن ابى وقاص رجل ومن بنى مخزوم بن يقظة ابن مرة بن كعب هبار بن سفين
ابن عبد الاسد قتل باجنادين من ارض الشام فى خلافة ابى بكر واخوه عبد الله
ابن سفين قتل عام اليرموك بالشام فى خلافة عمر بن الخطاب يشك فيه اقتل
ثم ام لا وهشام بن ابى حذيفة بن المغيرة ثلاثة نفر ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص
ابن كعب حاطب بن الحرث ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وابناه محمد
والحرث ومعه امراته ابنة المجلل هلك حاطب هنالك مسلما قدمت امراته
وابناه وهى امهما فى احدى السفينتين واخوه حطاب بن الحرث معه امراته
فكيهة بنت يسار هلك هنالك مسلما قدمت امراته فكيهة فى احدى السفينتين وسفين
ابن معمر بن حبيب وابناه جنادة وجابر وامهما معه حسنة واخوهما لامهما
شرحبيل بن حسنة وهلك سفين وهلك ابناه جنادة وجابر فى خلافة عمر بن الخطاب
ستة نفر ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب عبد الله بن الحرث بن قيس ابن
عدى بن سعد بن سهم الشاعر هلك بارض الحبشة وقيس بن حذافة بن قيس ابن
عدى بن سعد بن سهم وابو قيس بن الحرث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم قتل يوم
اليمامة فى خلافة ابى بكر الصديق وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد
ابن سهم وهو رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى والحرث بن الحرث
ابن قيس بن عدى ومعمر بن الحرث بن قيس بن عدى وبشر بن الحرث بن قيس بن عدى
واخ له من امه من بنى تميم يقال له سعيد بن عمرو قتل باجنادين فى خلافة ابى بكر
وسعيد بن الحرث بن قيس قتل عام اليرموك فى خلافة عمر بن الخطاب ويقال
قتل يوم خيبر يشك فيه وعمير بن رئاب بن حذيفة بن مهشم بن سعيد بن سهم قتل
بعين التمر مع خلد بن الوليد منصرفه عن اليمامة فى خلافة ابى بكر احد عشر رجلا
ومن بنى عدى بن كعب عروة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج
بن عدى بن كعب هلك بارض الحبشة وعدى بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان
هلك بارض الحبشة رجلان وقد كان مع عدى ابنه النعمان بن عدى فقدم النعمان

[illegible]

مع من قدم من المسلمين من ارض الحبشة فبقى حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب فاستعمله
على ميسان من ارض البصرة فقال ابياتا من شعر ٥

الا هل اتى الحسناء ان حليلها بميسان يسقى فى زجاج وحنتم
اذا شئت غنتنى دهاقين قرية ورقاصة تجدو على كل منسم
فان كنت ندمانى فبالاكبر اسقنى ولا تسقنى بالاصغر المتثلم
لعل امير المومنين يسوؤه تنادمنا فى الجوسق المتهدم

فلما بلغت ابياته عمر قال نعم والله ان ذلك ليسوؤنى فمن لقيه فليخبره انى قد عزلته
وعزله فلما قدم اعتذر اليه وقال والله يا امير المومنين ما صنعت شيا
مما بلغك انى قلته قط ولكنى كنت امرا شاعرا وجدت فضلا من قول فقلت
فيما يقول الشعرا فقال له عمر وايم الله لا تعمل لى على عمل ما بقيت وقد قلت ما قلت
ومن بنى عامر بن لوى بن غالب بن فهر سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر
ابن ملك بن حسل وهو كان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوذة بن على
الحنفى باليمامة رجل ومن بنى الحرث بن فهر بن ملك عثمن بن عبد غنم بن زهير
ابن ابى شداد وسعيد بن قيس بن لقيط بن عامر بن امية بن ظرب بن الحرث بن فهر
وعياض بن زهير بن ابى شداد ثلاثة نفر ٥ فجميع من تخلف عن بدر ولم
يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ومن قدم بعد ذلك ومن لم يحمل
النجاشى فى السفينتين اربعة وثلاثون رجلا ٥ وهذه تسمية من هلك
منهم ومن ابنايهم بارض الحبشة من بنى عبد شمس بن عبد مناف عبيد الله بن جحش
ابن رئاب حليف بنى امية مات بها نصرانيا ومن بنى اسد بن عبد العزى بن قصى عمرو
ابن امية بن الحرث بن اسد ومن بنى جمح حاطب بن الحرث واخوه حطاب بن الحرث
ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب عبد الله بن الحرث بن قيس ومن بنى عدى ابن
كعب بن لوى عروة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف وعدى بن نضلة سبعة
نفر ٥ ومن ابنايهم من بنى تيم بن مرة موسى بن الحرث بن خالد بن صخر بن عامر رجل ٥

وجميع من هاجر الى ارض الحبشة من النساء من قدم منهن ومن هلك هنالك ست عشرة امراة سوى بناتهن اللاى ولدن هنالك من قدم منهن ومن هلك هنالك ومن خرج به معهن حين خرجن من قريش من بني هاشم رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بني امية ام حبيبة بنت ابي سفين معها ابنتها حبيبة خرجت بها من مكة ورجعت بها معها ومن بني مخزوم ام سلمة ابنة ابي قدمت معها بزينب ابنتها من ابي سلمة ولدتها هنالك ومن بني تيم بن مرة ريطة بنت الحرث بن جبيلة هلكت بالطريق وبنتان لها كانت ولدتهما هنالك عايشة بنت الحرث وزينب بنت الحرث هلكن جميعا واخوهن موسى بن الحرث من ماء شربوه بالطريق وقدمت بنت لها ولدتها هنالك ولم يبق من ولدها غيرها يقال فاطمة ومن بني سهم بن عمرو رملة بنت ابي عوف بن صبيرة ومن بني عدي ابن كعب ليلى بنت ابي حثمة بن غانم ومن بني عامر بن لوي سودة بنت زمعة بن قيس وسهلة بنت سهيل بن عمرو ومن غرايب العرب اسما بنت عميس بن النعمن الخثعمية وفاطمة بنت صفوان بن امية بن محرث الكنانية وفكيهة بنت يسار وبركة بنت يسار وحسنة ام شرحبيل بن حسنة وهذه تسمية من ولد من ابنايهم بارض الحبشة من بني هاشم عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب ومن بني عبد شمس محمد بن ابي حذيفة وسعيد بن خالد بن سعيد واخته امة بنت خالد ومن بني مخزوم زينب بنت ابي سلمة بن عبد الاسد ومن زهرة عبد الله بن المطلب بن ازهر ومن بني تيم موسى بن الحرث بن خالد واخواته عايشة بنت الحرث وفاطمة بنت الحرث وزينب بنت الحرث الرجال منهم خمسة عبد الله بن جعفر ومحمد بن ابي حذيفة وسعيد بن خالد وعبد الله بن المطلب وموسى بن الحرث ومن النساء خمس امة بنت خالد وزينب بنت ابي سلمه وعايشه وزينب وفاطمة بنات الحرث ابن خالد

وابنة المجلل وعن عبد السعدي ابن وعلان وام هنوم بنت سهيل بن عمرو صح

عمرة القضاء في ذي القعدة سنة سبع

فلما

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة من خيبر اقام بها شهري ربيع وجمادين ورجبا وشعبان ورمضان وشوالا يبعث فيما بين ذلك من غزوه وسراياه صلى الله عليه ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صده فيه المشركون معتمرا عمرة القضا التي صدوه عنها قال ابن هشام واستعمل على المدينة عويف بن الاضبط الديلي ويقال لها عمرة القصاص لانهم صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي من سنة ست صدوه فيه فاقتص رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فدخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدوه فيه من سنة سبع بلغنا عن بن عباس انه قال فانزل الله في ذلك والحرمات قصاص قال ابن اسحق وخرج معه المسلمون ممن كان صد معه في عمرته تلك وهي سنة سبع فلما سمع به اهل مكة خرجوا عنه وتحدثت قريش بينها ان محمدا واصحابه في عسرة وجهد وشدة قال ابن اسحق فحدثني من لا اتهم عن بن عباس قال صفوا له عند دار الندوة لينظروا اليه والى اصحابه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطبع بردايه واخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرا اراهم اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول اصحابه معه حتى اذا واراه البيت منهم واستلم الركن اليماني مشى حتى يستلم الركن الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة اطواف ومشى سايرها فكان بن عباس يقول كان الناس يظنون انها ليست عليهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما صنعها لهذا الحي من قريش للذي بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع فلزمها فمضت السنة بها قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة في تلك العمرة دخلها وعبد الله بن رواحة اخذ بخطام ناقته يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله ... خلوا فكل الخير في رسوله
يا رب اني مومن بقيله ... اعرف حق الله في قبوله
نحن قتلناكم على تاويله ... كما قتلناكم على تنزيله

يكان رمعتهم صح

قال ابن هشام نحن قلنا لكم على تأويله الى آخر الابيات لعمار بن ياسر في غير هذا اليوم والدليل على ذلك ان ابن رواحة انما اراد المشركين والمشركون لم يقروا بالتنزيل وانما يقتل على التأويل من اقر بالتنزيل قال ابن اسحق وحدثني ابان بن صالح وعبد الله بن ابي نجيح عن عطاء بن ابي رباح ومجاهد ابي الحجاج عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحرث في سفره ذلك وهو حرام وكان الذي زوجه اياها العباس بن عبد المطلب قال ابن هشام وكانت جعلت امرها الى اختها ام الفضل وكانت ام الفضل تحت العباس فجعلت ام الفضل امرها الى العباس فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مائة درهم قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا فاتاه حويطب بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل في نفر من قريش في اليوم الثالث وكانت قريش قد وكلته باخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقالوا له انه قد انقضى اجلك فاخرج عنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه قالوا لا حاجة لنا في طعامك فاخرج عنا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف ابا رافع مولاه على ميمونة حتى اتاه بها بسرف فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم هنالك ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في ذي الحجة قال ابن هشام فانزل الله عليه فيما حدثني ابو عبيدة لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا يعني خيبر

ذكر غزوة مؤتة في جمادى الاولى سنة ثمان

ومقتل جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة ٥ قال ابن اسحق فاقام بها بقية ذي الحجة وولي تلك الحجة المشركون والمحرم وصفرا وشهري ربيع وبعث في جمادى الاولى بعثه الى الشام الذين اصيبوا بمؤتة حدثني محمد بن جعفر بن الزبير

عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى مؤتة في جمادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس فتجهز الناس ثم تهيئوا للخروج وهم ثلاثة آلاف فلما حضر خروجهم ودع الناس امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليهم فلما ودع عبد الله بن رواحة مع من ودع من امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى فقالوا ما يبكيك يا ابن رواحة فقال اما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله عز وجل يذكر فيها النار وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم الينا صالحين فقال عبد الله بن رواحة

لكنني اسأل الرحمن مغفرة ... وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجهزة ... بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقال اذا مروا على جدثي ... ارشده الله من غاز وقد رشدا

قال ابن اسحق ثم ان القوم تهيئوا للخروج فاتى عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعه ثم قال

فثبت الله ما آتاك من حسن ... تثبيت موسى ونصرا كالذي نصرا
اني تفرست فيك الخير نافلة ... الله يعلم اني ثابت البصر
انت الرسول فمن يحرم نوافله ... والوجه منه فقد ازرى به القدر

قال ابن هشام انشدني بعض اهل العلم بالشعر هذه الابيات

انت الرسول فمن يحرم نوافله ... والوجه منه فقد ازرى به القدر
فثبت الله ما آتاك من حسن ... في المرسلين ونصرا كالذي نصروا
اني تفرست فيك الخير نافلة ... فراسة خالفت فيك الذي نظروا

يعني المشركين وهذه الابيات في قصيدة له قال ابن اسحق ثم خرج القوم

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيعهم حتى اذا ودعهم وانصرف عنهم قال عبد الله بن رواحة ٥ خلف السلام على امرئ ودعته في النخل خير مشيع وخليل
ثم مضوا حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغ الناس ان هرقل قد نزل مآب من ارض البلقاء في مائة الف من الروم وانضم اليهم من لخم وجذام والقين وبهراء وبلي مائة الف منهم عليهم رجل من بلي ثم احد اراشة يقال له مالك بن رافلة فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين يفكرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامره فنمضي له قال فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم والله ان التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة قال فقال الناس قد صدق والله ابن رواحة فمضى الناس فقال عبد الله ابن رواحة في محبسهم ذلك

جلبنا الخيل من اجإ وفرع تغر من الحشيش لها العكوم
حذوناها من الصوان سبتا ازل كان صفحته اديم
اقامت ليلتين على معان فاعقب بعد فترتها جموم
فرحنا والجياد مسومات تنفس في مناخرها السموم
فلا وابي مآب لناتينها وان كانت بها عرب وروم
فعبانا اعنتها فجاءت عوابس والغبار لها بريم
بذي لجب كان البيض فيه اذا برزت قوانسها النجوم
فراضية المعيشة طلقتها اسنتها فتنكح او تئيم

قال ابن هشام ويروى جلبنا الخيل من آجام قرح وقوله فعبانا اعنتها عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق ثم مضى الناس فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث عن زيد بن ارقم قال كنت يتيما لعبد الله بن رواحة في حجره فخرج بي في سفره ذلك

مردفي

مردفي على حقيبة رحله فوالله انه ليسير ليلة اذ سمعته وهو ينشد ابياته هذه

اذا اديتني وحملت رحلي مسيرة اربع بعد الحساء
فشانك انعم وخلاك ذم ولا ارجع الى اهلي ورائي
وجاء المسلمون وغادروني بارض الشام مشتهي الثواء
وردك كل ذي نسب قريب الى الرحمن منقطع الاخاء
هنالك لا ابالي طلع بعل ولا نخل اسافلها رواء

فلما سمعتهن بكيت قال فخفقني بالدرة وقال ما عليك يا لكع ان يرزقني الله شهادة وترجع بين شعبتي الرحل قال ثم قال عبد الله بن رواحة في بعض سفره ذلك وهو يرتجز ٥ يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل ٥
قال ابن اسحق فمضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة فالتقى الناس عندها فتعبا لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية بن مالك قال ابن هشام ويقال عبادة بن مالك قال ابن اسحق ثم التقى الناس فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا الحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان جعفر اول رجل من المسلمين عقر في الاسلام وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال حدثني ابي الذي ارضعني وكان احد بني مرة بن عوف وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال والله لكاني انظر الى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها ثم قاتل حتى قتل وهو يقول ٥

يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وباردا شرابها
والروم روم قد دنا عذابها كافرة بعيدة انسابها
علي اذ لاقيتها ضرابها ٥

قال ابن هشام وحدثني من اثق به

من اهل العلم أن جعفر بن ابي طالب أخذ اللواء بيمينه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت
فاحتضنه بعضديه حتى قتل رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأثابه الله بذلك
جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء ويقال أن رجلا من الروم ضربه يومئذ ضربة
فقطعه بنصفين قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه
عباد بن عبد الله ابن الزبير قال حدثني ابي الذي ارضعني وكان احد بني مرة بن عوف
قال فلما قتل جعفر اخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه
فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال

اقسمت يا نفس لتنزلنه ... لتنزلن او لتكرهنه
ان اجلب الناس وشدوا الرنة ... مالي اراك تكرهين الجنة
قد طال ما كنت مطمئنة ... هل انت الا نطفة في شنة

وقال ايضا

يا نفس الا تقتلي تموتي ... هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد اعطيت ... ان تفعلي فعلهما هديت

يريد صاحبيه زيدا وجعفرا ثم نزل فلما نزل اتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بهذا
صلبك فانك قد لقيت ايامك هذه ما لقيت فاخذه من يده ثم انتهش منه نهشة ثم سمع
الحطمة في ناحية الناس فقال وانت في الدنيا ثم القاه من يده ثم اخذ سيفه فتقدم
فقاتل حتى قتل ثم اخذ الراية ثابت بن اقرم اخو بني العجلان فقال يا معشر المسلمين
اصطلحوا على رجل منكم قالوا انت قال ما انا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد
فلما اخذ الراية دافع القوم وحاشى بهم ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف بالناس
قال ابن اسحق ولما أصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني اخذ
الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل
شهيدا قال ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا
انه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ثم قال ثم اخذها عبد الله بن رواحة
فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب

فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت عم هذا
فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى فحدثني عبد الله بن ابي بكر
عن ام عيسى الخزاعية عن ام جعفر بنت محمد بن جعفر بن ابي طالب عن جدتها اسماء
ابنة عميس قالت لما أصيب جعفر واصحابه دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد دبغت اربعين منا قال ابن هشام ويروى اربعين منيئة وعجنت عجيني وغسلت
بني ودهنتهم ونظفتهم قالت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتيني ببني جعفر
قالت فأتيته بهم فتشممهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ما يبكيك
أبلغك عن جعفر واصحابه شيء قال نعم أصيبوا هذا اليوم قالت فقمت أصيح واجتمع
الي النساء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال لا تغفلوا آل
جعفر من ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بامر صاحبهم ٥ وحدثني عبد الرحمن
ابن القسم بن محمد عن ابيه عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما اتى نعي جعفر
عرفنا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحزن قالت فدخل عليه رجل فقال
يا رسول الله ان النساء عنيننا وفتننا قال فارجع اليهن فاسكتهن قالت فذهب
ثم رجع فقال له مثل ذلك قال تقول وربما ضر التكلف اهله قالت قال فاذهب
فاسكتهن فان ابين فاحث في افواههن التراب قالت قلت في نفسي ابعدك الله
فوالله ما تركت نفسك وما انت بمطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عرفت
انه لا يقدر على ان يحثي في افواههن التراب قال ابن اسحق وقد كان قطبة
ابن قتادة العذري الذي كان على ميمنة المسلمين قد حمل على مالك بن رافلة فقتله
فقال قطبة بن قتادة ٥

طعنت ابن رافلة بن الاراش ... برمح مضى فيه ثم انحطم
وضربت على جيده فمال ... كما مال غصن السلم
وسقنا نساء بني عمه ... غداة رقوقين سوق النعم

قال ابن هشام قوله ابن الاراش عن غير ابن اسحق والبيت الثالث عن خلاد
ابن قرة ويقال مالك بن رافلة ٥

بقية أمر غزاة زيد وجعفر

قال ابن إسحق وقد كانت كاهنة من حدس حين سمعت بجيش رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً قد قالت لقومها من حدس وقومها بطن يقال لهم بنو غنم أنذركم قوماً خزراً ينظرون شزراً، ويقودون الخيل تترى، ويهريقون دماً عكراً، فأخذوا بقولها واعتزلوا من بين لخم فلم تزل بعد أثرى حدس وكان الذين صلوا الحرب يومئذ بنو ثعلبة بطن من حدس فلم يزالوا قليلاً بعد فلما انصرف خالد بالناس أقبل بهم قافلاً

قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال لما دنوا من حول المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال ولقيهم الصبيان يشتدون ورسول الله عليه السلام مقبل مع القوم على دابة فقال خذوا الصبيان فاحملوهم وأعطوني ابن جعفر فأتي بعبد الله بن جعفر فأخذه فحمله بين يديه قال وجعل الناس يحثون على الجيش التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله ٥

وحدثني عبد الله بن أبي بكر عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن بعض آل الحرث بن هشام وهم أخواله عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قالت أم سلمة لامرأة سلمة بن هشام بن العاص بن المغيرة ما لي لا أرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين قالت والله ما يستطيع أن يخرج كلما خرج صاح به الناس يا فرار فررتم في سبيل الله حتى قعد في بيته فما يخرج قال ابن إسحق وقد قال فيما كان من أمر الناس وأمر خالد ومخاشاته بالناس وانصرافه بهم قيس بن المسحر اليعمري يعتذر مما صنع يومئذ وصنع الناس ٥

والله لا تنفك نفسي تلومني ... على موقفي والخيل قابعة قبل

وقفت بها لا مستجيراً فنافذاً ... ولا مانعاً من كان حم له القتل

على أنني آسيت نفسي بخالد ... ألا خالد في القوم ليس له مثل

وجاشت إلي النفس من نحو جعفر ... بمؤتة إذ لا ينفع النابل النبل

وضم إلينا حجرتيهم كليهما ... مهاجرة لا مشركون ولا عزل

فبين قيس ما اختلف فيه الناس من ذلك في شعره أن القوم حاجزوا وكرهوا الموت وحقق انحياز خالد بمن معه قال ابن هشام وأما الزهري فقال فيما بلغنا عنه أمر المسلمون عليهم خالد بن الوليد ففتح الله عليهم وكان عليهم حتى قفل إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن إسحق وكان مما بكي به أصحاب مؤتة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قول حسان بن ثابت ٥

تأوبني ليل بيثرب أعسر ... وهم إذا ما نوم الناس مسهر

لذكرى حبيب هيجت لي عبرة ... سفوحاً وأسباب البكاء التذكر

بلى إن فقدان الحبيب بلية ... وكم من كريم يبتلى ثم يصبر

رأيت خيار المسلمين تواردوا ... شعوب وخلفاً بعدهم يتأخروا

فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا ... بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر

وزيد وعبد الله حين تتابعوا ... جميعاً وأسباب المنية تخطر

غداة مضوا بالمؤمنين يقودهم ... إلى الموت ميمون النقيبة أزهر

أغر كضوء البدر من آل هاشم ... أبي إذا سيم الظلامة مجسر

فطاعن حتى مال غير موسد ... بمعترك فيه قنا متكسر

فصار مع المستشهدين ثوابه ... جنان وملتف الحدائق أخضر

وكنا نرى في جعفر من محمد ... وفاء وأمراً حازماً حين يأمر

وما زال في الإسلام من آل هاشم ... دعائم عز لا يزلن ومفخر

هم جبل الإسلام والناس حولهم ... رضام إلى طود يروق ويقهر

بهاليل منهم جعفر وابن أمه ... علي ومنهم أحمد المتخير

وحمزة والعباس منهم ومنهم ... عقيل وماء العود من حيث يعصر

بهم تفرج اللأواء في كل مأزق ... عماس إذا ما ضاق بالناس مصدر

هم أولياء الله أنزل حكمه ... عليهم وفيهم ذا الكتاب المطهر

وقال كعب بن مالك

الضِباب خ

نام العيون ودمع عينك يهمل   سحًّا كما وكف الطباب المخضل
في ليلة وردت علي همومها   طورًا أحن وتارةً أتململ
واعتادني حزن فبت كأنني   ببنات نعش والسماك موكل
وكأنما بين الجوانح والحشا   مما تأوبني شهاب مدخل
وجدًا على النفر الذين تتابعوا   يومًا بمؤتة أسندوا لم ينقلوا
صلى الإله عليهم من فتية   وسقى عظامهم الغمام المسبل
صبروا بمؤتة للإله نفوسهم   حذر الردى ومخافةً أن ينكلوا
فمضوا أمام المسلمين كأنهم   فُنُق عليهن الحديد المرفل
إذ يهتدون بجعفر ولوائه   قدام أولهم فنعم الأول
حتى تفرجت الصفوف وجعفر   حيث التقى وعث الصفوف مجدل
فتغير القمر المنير لفقده   والشمس قد كسفت وكادت تأفل
قرم علا بنيانه من هاشم   فرعًا أشم وسوددًا ما ينقل
قوم بهم عصم الإله عباده   وعليهم نزل الكتاب المنزل
فضلوا المعاشر عزةً وتكرمًا   وتغمدت أحلامهم من يجهل
لا يطلقون إلى السفاه حباهم   ويرى خطيبهم بحق يفصل
بيض الوجوه ترى بطون أكفهم   تندى إذا اعتذر الزمان الممحل
وبهديهم رضي الإله لخلقه   وبجدهم نصر النبي المرسل

وقال حسان بن ثابت يبكي جعفر بن أبي طالب

ولقد بكيت وعز مهلك جعفر   حب النبي على البرية كلها
ولقد جزعت وقلت حين نعيت لي   من للجلاد لدى العقاب وظلها
بالبيض حين تسل من أغمادها   ضربًا وإنهال الرماح وعلها
بعد ابن فاطمة المبارك جعفر   خير البرية كلها وأجلها
رزءًا وأكرمها جميعًا محتدًا   وأعزها متظلمًا وأذلها

للحق

٣٣٥

للحق حين ينوب غير تنحل   كذبًا وأنداها يدًا وأقلها
فحشًا وأكثرها إذا ما يجتدى   فضلًا وأنداها يدًا وأبلها
بالعرف غير محمد لا مثله   حي من احياء البرية كلها

وقال حسان بن ثابت في يوم مؤتة يبكي زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة

عين جودي بدمعك المنزور   واذكري في الرخاء أهل القبور
واذكري مؤتة وما كان فيها   يوم راحوا في وقعة التغوير
حين راحوا وغادروا ثم زيدًا   نعم مأوى الضريك والمأسور
حب خير الأنام طرًا جميعًا   سيد الناس حبه في الصدور
ذاكم أحمد الذي لا سواه   ذاك حزني له معًا وسروري
إن زيدًا قد كان منا بأمر   ليس أمر المكذب المغرور
ثم جودي للخزرجي بدمع   سيدًا كان ثم غير نزور
قد أتانا من قتلهم ما كفانا   فبحزن نبيت غير سرور

وقال شاعر من المسلمين ممن رجع من غزوة مؤتة ٥

كفى حزنًا أني رجعت وجعفر   وزيد وعبد الله في رمس أقبر
قضوا نحبهم لما مضوا لسبيلهم   وخلفت للبلوى مع المتغبر

وهذه تسمية من استشهد يوم مؤتة من قريش ثم من بني هاشم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه زيد بن حارثة رحمه الله ومن بني عدي بن كعب مسعود بن الأسود ابن حارثة بن نضلة ومن بني مالك بن حسل وهب بن سعد بن أبي سرح ومن الأنصار من بني الحرث بن الخزرج عبد الله بن رواحة وعباد بن قيس ومن بني غنم بن مالك بن النجار الحرث بن النعمان بن إساف بن نضلة بن عوف بن غنم ٥ ومن مازن بن النجار سراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء ٥ قال ابن هشام وممن استشهد في يوم مؤتة فيما ذكر ابن شهاب من بني مازن بن النجار أبو كليب ٥ وجابر ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول وهما لأب وأم ومن بني أفصى عمرو

ابن غنم

ملك بن

وعامر ابنا سعد بن الحرث بن عباد بن سعد بن عامر بن ثعلبة بن ملك بن افصى قال
ابن هشام ويقال ابو كلاب وجابر ابنا عمرو ٥

ذكر الأسباب الموجبة المسير الى مكة وذكر فتح مكة

في شهر رمضان سنة ثمان ٥ قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه
بعد بعثه الى مؤتة ٥ قال ابن اسحق جمادى الاخرة ورجبا ثم ان بني بكر بن عبد مناة
ابن كنانة عدت على خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير وكان الذي
هاج ما بين بني بكر وخزاعة رجلا من بني الحضرمي واسمه مالك بن عباد وحلف
الحضرمي يومئذ الى الاسود بن رزن خرج تاجرا فلما توسط ارض خزاعة عدوا
عليه فقتلوه واخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت
خزاعة قبيل الاسلام على بني الاسود بن رزن الديلي وهم منخر بني كنانة واشرافهم
سلمى وكلثوم وذويب فقتلوهم بعرفة عند انصاب الحرم ٥ قال ابن اسحق
وحدثني رجل من بني الديل قال كان بنو الاسود بن رزن يودون في الجاهلية ديتين
ديتين ونودي دية دية لفضلهم فينا ٥ قال ابن اسحق فبينا بنو بكر وخزاعة
على ذلك حجز بينهم الاسلام وتشاغل الناس به فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين قريش كان فيما شرطوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط لهم
كما حدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم وغيرهم
من علمائنا انه من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده
فليدخل معه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه فدخلت
بنو بكر في عقد قريش ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن اسحق فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الديل من بني بكر من خزاعة وارادوا ان
يصيبوا منهم ثارا باولئك النفر الذين اصابوا منهم بني الاسود بن رزن فخرج
نوفل بن معوية الديلي في بني الديل وهو يومئذ قائدهم وليس كل بني بكر تابعه
حتى بيت خزاعة وهم على الوتير ماء لهم فاصابوا منهم رجلا وتحاوزوا واقتتلوا

ورفدت بني بكر قريش بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا حتى حازوا
خزاعة الى الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر يا نوفل انا قد دخلنا الحرم الهك
الهك فقال كلمة عظيمة لا اله له اليوم يا بني بكر اصيبوا ثاركم فلعمري انكم
لتسرقون في الحرم افلا تصيبون ثاركم فيه وقد اصابوا منهم ليلة بيتوهم بالوتير
رجلا يقال له منبه وكان منبه رجلا مفوودا اي ضعيف الفواد خرج هو ورجل
من قومه يقال له تميم بن اسد فقال له منبه يا تميم انج بنفسك فاما انا فوالله
اني لميت قتلوني او تركوني لقد انبت فوادي وانطلق تميم فافلت وادركوا منبها
فقتلوه فلما دخلت خزاعة مكة لجوا الى دار بديل بن ورقا ودار مولى لهم
يقال له رافع فقال تميم بن اسد يعتذر من فراره عن منبه ٥

لما رايت بني نفاثة اقبلوا ... يغشون كل وتيرة وحجاب
صخرا ورزنا لا عريب سواهم ... يزجون كل مقلص خناب
وذكرت ذحلا عندنا متقادما ... فيما مضى من سالف الاحقاب
ونشيت ريح الموت من تلقائهم ... ورهبت وقع مهند قضاب
وعرفت ان من يثقفوه يتركوا ... لحما لمجرية وشلو غراب
قومت رجلا لا اخاف عثارها ... وطرحت بالمتن العراء ثيابي
ونجوت لا ينجو نجائي احقب ... علج اقب مشمر الاقراب
تلحي ولو شهدت لكان نكيرها ... بولا يبل مشافر القبقاب
القوم اعلم ما تركت منبها ... عن طيب نفس فاسئلي اصحابي

قال ابن هشام ويروى لحبيب بن عبد الله الاعلم الهذلي وبيته وذكرت ذحلا
عندنا متقادما عن ابي عبيدة وقوله خناب وقوله علج اقب مشمر الاقراب عنه
قال ابن اسحق وقال الاخزر بن لعط الديلي فيما كان بين بني كنانة وخزاعة في تلك
الحرب ٥

الا هل اتى قصوى الاحابيش اننا ... رددنا بني كعب بافوق ناصل
حبسناهم في دارة العبد رافع ... وعند بديل محبسا غير طايل

بِدَارِ الذَّلِيلِ الآخِذِ الضَّيمَ بَعدَمَا ... شَفَينَا النُّفوسَ مِنهُم بِالمَنَاصِلِ
حَبَسنَاهُم حَتَّى اذا طَالَ يَومُهُم ... نَفَحنَا لَهُم مِن كُلِّ شِعبٍ بِوَابِلِ
نُذَبِّحُهُم ذَبحَ التُّيُوسِ كَأنَّنَا ... أُسُودٌ تَبَارَى فِيهِم بِالقَوَاصِلِ
هُم ظَلَمُونَا وَاعتَدَوا فِي مَسِيرِهِم ... وَكَانُوا لَدَى الأَنصَابِ أَوَّلَ قَاتِلِ
كَأنَّهُم بِالجَزعِ إذ يَطرُدُونَهُم ... فَعَاثُورُ حَفَّانِ النَّعَامِ الجَوَافِلِ

فَأَجَابَهُ بُدَيلُ بنُ عَبدِ مَنَاةَ بنِ سَلَمَةَ بنِ عَمرِو بنِ الأَجَبِّ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ بُدَيلُ بنُ أُمِّ أَصرَمَ فَقَالَ

تَفَاقَدَ قَومٌ يَفخَرُونَ وَلَم نَدَع ... لَهُم سَيِّدًا يَندُوهُمُ غَيرَ نَافِلِ
أَمِن خِيفَةِ القَومِ الأُلَى تَزدَرِيهِم ... تُجِيزُ الوَتِيرَ خَايِفًا غَيرَ آيِلِ
وَفِي كُلِّ يَومٍ نَحنُ نَحبُو حِبَاءَنَا ... لِعَقلٍ وَلَا يُحبَى لَنَا فِي المَعَاقِلِ
وَنَحنُ صَبَحنَا بِالتَّلَاعَةِ دَارَكُم ... بِأَسيَافِنَا يَسبِقنَ لَومَ العَوَاذِلِ
وَنَحنُ مَنَعنَا بَينَ بِيضٍ وَعِتوَدٍ ... إِلَى خَيفِ رَضوَى مِن مَجَرِّ القَنَابِلِ
وَيَومَ الغَمِيمِ قَد تَكَفَّتَ سَاعِيًا ... عُبَيسٌ فَجَعنَاهُ بِجَلدٍ حُلَاحِلِ
أَإِن أُجمِرَت فِي بَيتِهَا أُمُّ بَعضِكُم ... بِجُعمُوسِهَا تَنزُونَ أَن لَم تُقَاتِلِ
كَذَبتُم وَبَيتِ اللَّهِ مَا إِن قَتَلتُمُ ... وَلَكِن تَرَكنَا أَمرَكُم فِي بَلَابِلِ

قَالَ ابنُ هِشَامٍ قَولُهُ غَيرَ نَافِلِ وَقَولُهُ إِلَى خَيفِ رَضوَى عَن غَيرِ ابنِ إِسحَقَ

وَقَالَ حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ فِي ذَلِكَ

لَحَا اللَّهُ قَومًا لَم نَدَع مِن سَرَاتِهِم ... لَهُم أَحَدًا يَندُوهُمُ غَيرَ نَاقِبِ
أُخُصِّيَ حِمَارٍ مَاتَ بِالأَمسِ نَوفَلًا ... مَتَى كُنتَ مِفلَاحًا عَدُوَّ الحَقَائِبِ

قَالَ ابنُ إِسحَقَ فَلَمَّا تَظَاهَرَ بَنُو بَكرٍ وَقُرَيشٌ عَلَى خُزَاعَةَ وَأَصَابُوا مِنهُم مَا أَصَابُوا وَنَقَضُوا مَا كَانَ بَينَهُم وَبَينَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم مِنَ العَهدِ وَالمِيثَاقِ بِمَا استَحَلُّوا مِن خُزَاعَةَ وَكَانُوا فِي عَقدِهِ وَعَهدِهِ خَرَجَ عَمرُو بنُ سَالِمٍ الخُزَاعِيُّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي كَعبٍ حَتَّى قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم المَدِينَةَ وَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا هَاجَ فَتحَ مَكَّةَ فَوَقَفَ عَلَيهِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي المَسجِدِ بَينَ ظَهرَيِ النَّاسِ فَقَالَ ٥

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدَا ... حِلفَ أَبِينَا وَأَبِيهِ الأَتلَدَا
قَد كُنتُم وُلدًا وَكُنَّا وَالِدَا ... ثُمَّتَ أَسلَمنَا فَلَم نَنزِع يَدَا
فَانصُر هَدَاكَ اللَّهُ نَصرًا أَعتَدَا ... وَادعُ عِبَادَ اللَّهِ يَأتُوا مَدَدَا
فِيهِم رَسُولُ اللَّهِ قَد تَجَرَّدَا ... إِن سِيمَ خَسفًا وَجهُهُ تَرَبَّدَا
فِي فَيلَقٍ كَالبَحرِ يَجرِي مُزبِدَا ... إِنَّ قُرَيشًا أَخلَفُوكَ المَوعِدَا
وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ المُؤَكَّدَا ... وَجَعَلُوا لِي فِي كَدَاءٍ رُصَّدَا
وَزَعَمُوا أَن لَستُ أَدعُو أَحَدَا ... وَهُم أَذَلُّ وَأَقَلُّ عَدَدَا
هُم بَيَّتُونَا بِالوَتِيرِ هُجَّدَا ... وَقَتَلُونَا رُكَّعًا وَسُجَّدَا

قَالَ ابنُ هِشَامٍ وَيُروَى فَانصُر هَدَاكَ اللَّهُ نَصرًا أَيَّدَا وَيُروَى أَيضًا نَحنُ وَلَدنَاكُم نَكَثتَ وَلَدَا وَقَالَ ابنُ إِسحَقَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم نُصِرتَ يَا عَمرُو بنَ سَالِمٍ ثُمَّ عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم عَنَانٌ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ السَّحَابَةَ لَتَستَهِلُّ بِنَصرِ بَنِي كَعبٍ ثُمَّ خَرَجَ بُدَيلُ بنُ وَرقَاءَ فِي نَفَرٍ مِن خُزَاعَةَ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم المَدِينَةَ فَأَخبَرُوهُ بِمَا أُصِيبَ مِنهُم وَبِمُظَاهَرَةِ قُرَيشٍ بَنِي بَكرٍ عَلَيهِم ثُمَّ انصَرَفُوا رَاجِعِينَ إِلَى مَكَّةَ وَقَد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم لِلنَّاسِ كَأَنَّكُم بِأَبِي سُفيَانَ قَد جَاءَكُم لِيَشُدَّ العَقدَ وَيَزِيدَ فِي المُدَّةِ وَمَضَى بُدَيلُ بنُ وَرقَاءَ وَأَصحَابُهُ حَتَّى لَقُوا أَبَا سُفيَانَ بنَ حَربٍ بِعُسفَانَ قَد بَعَثَتهُ قُرَيشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم لِيَشُدَّ العَقدَ وَيَزِيدَ فِي المُدَّةِ وَقَد رَهِبُوا الَّذِي صَنَعُوا فَلَمَّا لَقِيَ أَبُو سُفيَانَ بُدَيلَ بنَ وَرقَاءَ قَالَ مِن أَينَ أَقبَلتَ يَا بُدَيلُ وَظَنَّ أَنَّهُ قَد أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم قَالَ سِرتُ فِي خُزَاعَةَ فِي هَذَا السَّاحِلِ وَفِي بَطنِ هَذَا الوَادِي قَالَ أَوَمَا جِئتَ مُحَمَّدًا قَالَ لَا فَلَمَّا رَاحَ بُدَيلٌ إِلَى مَكَّةَ قَالَ أَبُو سُفيَانَ لَئِن كَانَ جَاءَ المَدِينَةَ لَقَد عَلَفَ بِهَا النَّوَى فَأَتَى مَبرَكَ رَاحِلَتِهِ فَأَخَذَ مِن بَعرِهَا فَفَتَّهُ فَرَأَى فِيهِ النَّوَى فَقَالَ أَحلِفُ بِاللَّهِ لَقَد جَاءَ بُدَيلٌ مُحَمَّدًا ثُمَّ خَرَجَ أَبُو سُفيَانَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم المَدِينَةَ فَدَخَلَ عَلَى ابنَتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنتِ أَبِي سُفيَانَ فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَجلِسَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم

طوته عنه فقال يا بنية ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس فلم أحب ان تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لقد اصابك يا بنية بعدي شر ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه ان يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل ثم اتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال انا اشفع لكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ثم خرج فدخل على علي بن ابي طالب رضوان الله عليه وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وعندها حسن بن علي عليه رضوان الله غلام يدب بين يديها فقال يا علي انك امس القوم بي رحما واني قد جئت في حاجة فلا ارجعن كما جئت خايبا فاشفع لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ويحك يا ابا سفين والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة فقال يا ابنت محمد هل لك ان تامري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى اخر الدهر قالت والله ما بلغ بنيي ذاك ان يجير بين الناس وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا حسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم شيئا يغني عنك شيئا ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال او ترى ذاك مغنيا عني شيئا قال لا والله ما اظنه ولكني لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفين في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراك قال جيت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جيت ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا ثم جيت ابن الخطاب فوجدته ادنى العدو قال ابن هشام اعدى العدو قال ابن اسحق ثم اتيت عليا فوجدته الين القوم وقد اشار علي بشي صنعته فوالله ما ادري هل يغني ذلك شيئا ام لا قالوا وبما امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا ويلك والله ان زاد الرجل على ان لعب بك فما يغني عنك ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه فدخل ابو بكر على ابنته عايشة وهي تحرك بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي بنية امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجهزوه قالت نعم فتجهز قال فاين ترينه يريد قالت لا والله ما ادري ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه ساير الى مكة وامرهم بالجد والتهيو وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها فتجهز الناس فقال حسان بن ثابت يحرض الناس ويذكر مصاب رجال خزاعة

عناني ولم اشهد ببطحاء مكة ... رجال بني كعب تحز رقابها
بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم ... وقتلى كثير لم تجن ثيابها
الا ليت شعري هل تنالن نصرتي ... سهيل بن عمرو حرها وعقابها
فلا تامننا يا ابن ام مجالد ... اذا احتلبت صرفا واعصل نابها
ولا تجزعوا منها فان سيوفنا ... لها وقعة بالموت يفتح بابها

قول حسان بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم يعني قريشا وابن ام مجالد يعني عكرمة ابن ابي جهل قال ابن اسحق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا قالوا لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى مكة كتب حاطب ابن ابي بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر في السير اليهم ثم اعطاه امراة زعم محمد بن جعفر انها من مزينة وزعم لي غيره انها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلته في راسها ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت به واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السما بما صنع حاطب فبعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام فقال ادركا امراة قد كتب معها حاطب بكتاب الى قريش يحذرهم ما قد اجمعنا له في امرهم فخرجا حتى ادركاها بالخليقة خليقة بني ابي احمد فاستنزلاها فالتمسا في رحلها فلم يجدا شيئا فقال لها علي بن ابي طالب اني احلف بالله ما كذب رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولا كذبنا ولتخرجن الكتاب هذا لنا ولنكشفنك فلما رات الجد منه قالت اعرض فاعرض فحلت قرون راسها فاستخرجت الكتاب منها فدفعته اليه فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال يا حاطب ما حملك على هذا فقال يا رسول الله اني لمؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني كنت امرا ليس لي في القوم من اصل ولا عشيرة وكان لي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه فان الرجل قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع الى اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله في حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الى اخر القصة قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس قال ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره واستخلف على المدينة ابا رهم كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف الغفاري وخرج لعشر مضين من شهر رمضان فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصام الناس حتى اذا كان بالكديد بين عسفان وامج افطر قال ابن اسحق ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة الف من المسلمين فسبعت سليم وبعضهم يقول الفت سليم والفت مزينة وفي كل القبايل عدد واسلام واوعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون والانصار فلم يتخلف عنه منهم احد فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران وقد عميت الاخبار عن قريش فلا ياتيهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل وخرج في تلك الليالي ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا يتحسسون الاخبار وينظرون هل يجدون خبرا او يسمعون به وقد كان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق قال ابن هشام لقيه

اما والله صح

بالجحفة مهاجرا بعياله وقد كان قبل ذلك مقيما بمكة على سقايته ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راض فيما ذكر ابن شهاب الزهري قال ابن اسحق وكان ابو سفين بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن امية بن المغيرة قد لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا بنيق العقاب فيما بين مكة والمدينة فالتمسا الدخول عليه فكلمته ام سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك قال لا حاجة لي بهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال قال فلما خرج الخبر اليهما بذلك ومع ابي سفين بني له فقال والله لياذنن لي او لاخذن بيدي بني هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لهما فدخلا عليه فاسلما وانشد

٥ ابو سفين بن الحرث قوله في اسلامه واعتذر مما كان مضى منه

لعمرك اني يوم احمل راية ... لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران اظلم ليله ... فهذا اواني حين اهدي واهتدي
هداني هاد غير نفسي ونالني ... مع الله من طردت كل مطرد
اصد وانأى جاهدا عن محمد ... وادعا وان لم انتسب من محمد
هم ما هم من لم يقل بهواهم ... وان كان ذا راي يلم ويفند
اريد لارضيهم ولست بلايط ... مع القوم ما لم اهد في كل مقعد
فقل لثقيف لا اريد قتالها ... وقل لثقيف تلك غيري اوعدي
فما كنت في الجيش الذي نال عامرا ... وما كان عن جرى لساني ولا يدي
قبايل جات من بلاد بعيدة ... نزايع جات من سهام وسردد

قال ابن هشام ويروى ودلني على الحق من طردت كل مطرد قال ابن اسحق فزعموا انه حين انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ونالني مع الله من طردت كل مطرد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال انت طردتني كل مطرد فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران قال العباس بن عبد المطلب قلت واصباح قريش والله لين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان

يأتوه فيستأمنوه انه لهلاك قريش الى آخر الدهر قال فجلست على بغلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم البيضاء فخرجت عليها قال حتى جئت الاراك فقلت لعلي اجد بعض
الحطابة او صاحب لبن او ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليخرجوا اليه فيستأمنوه قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال فوالله اني لأسير عليها
والتمس ما خرجت له اذ سمعت كلام ابي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان
وابو سفيان يقول ما رأيت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا قال يقول بديل هذه
والله خزاعة حمشتها الحرب قال يقول ابو سفيان خزاعة اذل واقل من ان تكون
هذه نيرانها وعسكرها قال فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال
ابو الفضل قال قلت نعم قال مالك فداك ابي وامي قال قلت ويحك يا ابا سفيان
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واصباح قريش والله قال فما الحيلة
فداك ابي وامي قال قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه
البغلة حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمنه لك قال فركب
خلفي ورجع صاحباه قال فجئت به كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا
فاذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عليها قالوا عم رسول الله على بغلته
حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال من هذا وقام الي فلما رأى ابا سفيان على
عجز الدابة قال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد
ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقته بما تسبق
الدابة البطيئة الرجل البطيء قال فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان قد امكن الله منه بغير عقد ولا عهد
فدعني فلأضرب عنقه قال قلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم جلست الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذت برأسه فقلت والله لا يناجيه الليلة دوني رجل فلما اكثر
عمر في شأنه قال قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت
هذا ولكنك قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف فقال مهلا يا عباس

فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وما بي الا اني قد عرفت
ان اسلامك كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت فأتني به قال
فذهبت به الى رحلي فبات عندي فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك يا ابا سفيان ألم يأن لك ان تعلم انه
لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك والله لقد ظننت
ان لو كان مع الله غيره لقد اغنى شيئا بعد قال ويحك يا ابا سفيان ألم يأن
لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك اما والله
هذه فان في النفس منها حتى الآن شيئا فقال له العباس ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقك قال فشهد شهادة الحق فاسلم قال العباس
قلت يا رسول الله ان ابا سفيان يحب هذا الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي
سفيان فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب
لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه بمضيق الوادي
عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال فخرجت حتى حبسته بمضيق الوادي
حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبسه قال ومرت القبائل على
راياتها كلما مرت قبيلة قال يا عباس من هذه فاقول سليم فيقول ما لي ولسليم ثم
تمر القبيلة فيقول يا عباس من هؤلاء فاقول مزينة فيقول ما لي ولمزينة حتى نفذت
القبائل ما تمر قبيلة الا سألني عنها فاذا اخبرته بهم قال ما لي ولبني فلان حتى مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء قال ابن هشام وانما قيل لها
الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها قال الحارث بن حلزة اليشكري

ثم حجرا اعني ابن ام قطام وله فارسية خضراء

يعني الكتيبة وهذا البيت في قصيدة له وقال حسان بن ثابت

لما رأى بدرا تسيل جلاهه بكتيبة خضراء من بلخزرج

وهذا البيت في ابيات له قد كتبناها في اشعار يوم بدر قال ابن اسحق فيها
المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق من الحديد فقال سبحان الله يا عباس
من هؤلاء قال قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال
ما لاحد بهؤلاء قبل ولا طاقة والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك الغداة
عظيما قال قلت يا ابا سفين انها النبوة قال فنعم اذن قال قلت النجاء الى قومك
حتى اذا جاءهم صرخ باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل
دار ابي سفين فهو آمن فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت
اقتلوا الحميت الدسم الاحمس قبح من طليعة قوم قال ويلكم لا تغرنكم هذه من انفسكم
فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل دار ابي سفين فهو آمن قالوا قاتلك الله وما
تغني عنا دارك قال ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فتفرق
الناس الى دورهم والى المسجد قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى ذي طوى وقف على راحلته معتجرا بشقة
برد حبرة حمراء وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضع راسه تواضعا لله حين راى
ما اكرمه الله به من الفتح حتى ان عثنونه ليكاد يمس واسطة الرحل ٥

اسلام ابي قحافة يوم الفتح

قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جدته اسماء ابنة
ابي بكر قالت لما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي طوى قال ابو قحافة لابنة له من
اصغر ولده اي بنية اظهري بي على ابي قبيس قالت وقد كف بصره قالت فاشرفت
عليه فقال اي بنية ماذا ترين قالت ارى سوادا مجتمعا قال تلك الخيل قالت وارى
رجلا يسعى بين يدي ذلك السواد مقبلا ومدبرا قال اي بنية ذلك الوازع يعني الذي
يامر الخيل ويتقدم اليها قالت قد والله انتشر السواد قالت فقال قد والله اذن
دفعت الخيل فاسرعي بي الى بيتي فانحطت به وتلقاه الخيل قبل ان يصل الى بيته قالت
وفي عنق الجارية طوق من ورق فتلقاها رجل فيقتطعه من عنقها قالت فلما دخل

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودخل المسجد اتى ابو بكر بابيه يقوده فلما رآه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى اكون انا آتيه فيه قال ابو بكر
يا رسول الله هو احق ان يمشي اليك من ان تمشي اليه انت قال قالت فاجلسه بين يديه
ثم مسح صدره ثم قال له اسلم فاسلم قالت فدخل به ابو بكر وكان راسه ثغامة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا من شعره ثم قام ابو بكر فاخذ بيد اخته وقال
انشد الله والاسلام طوق اختي فلم يجبه احد قالت فقال اي اخية احتسبي طوقك
فوالله ان الامانة في الناس اليوم لقليل قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى امر الزبير بن العوام ان يدخل
في بعض الناس من كدى وكان الزبير على المجنبة اليسرى وامر سعد بن عبادة ان يدخل في بعض
الناس من كداء قال ابن اسحق فزعم بعض اهل العلم ان سعدا حين وجه داخلا قال

اليوم يوم الملحمة — اليوم تستحل الحرمة

فسمعها رجل من المهاجرين قال ابن هشام هو عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اسمع
ما قال سعد بن عبادة ما نامن ان يكون له في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي بن ابي طالب ادركه فخذ الراية فكن انت تدخل بها قال ابن اسحق وقد حدثني
عبد الله بن ابي نجيح في حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر خالد بن الوليد فدخل
من الليط اسفل مكة في بعض الناس وكان خالد على المجنبة اليمنى وفيها اسلم وسليم
وغفار ومزينة وجهينة وقبائل من قبائل العرب واقبل ابو عبيدة بن الجراح بالصف
من المسلمين ينصب لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اذاخر حتى نزل باعلى مكة وضربت هنالك قبته قال ابن اسحق وحدثني عبد الله
ابن ابي نجيح وعبد الله بن ابي بكر ان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل
ابن عمرو وكانوا قد جمعوا اناسا بالخندمة ليقاتلوا وقد كان حماس بن قيس بن خالد اخو بني بكر
يعد سلاحا قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلح منه فقالت له امراته لماذا تعد
ما ارى قال لمحمد واصحابه قالت والله ما اراه يقوم لمحمد واصحابه شيء قال والله اني لارجو

ان اخذتك بعضهم ثم قال

ان يقبلوا اليوم فما لي علّه   هذا سلاح كامل وألّه   وذو غرارين سريع السلّه

ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل وعكرمة فلما لقيهم المسلمون من اصحاب خالد بن الوليد
ناوشوهم شيئا من قتال فقتل كرز بن جابر احد بني محارب بن فهر وخنيس بن خالد بن ربيعة
ابن اصرم حليف بني منقذ وكانا في خيل خالد بن الوليد فشذا عنه فسلكا طريقا غير
طريقه فقتلا جميعا قتل خنيس بن خالد قبل كرز بن جابر فجعله كرز بن جابر بين رجليه
ثم قاتل عنه حتى قتل وهو يرتجز ويقول

قد علمت صفراء من بني فهر   نقية الوجه نقية الصدر   لاضربن اليوم عن ابي صخر

وكان خنيس يكنى ابا صخر قال ابن هشام خنيس بن خالد من خزاعة قال ابن اسحق
وحدثني عبد الله بن ابي نجيح وعبد الله بن ابي بكر قالا واصيب من جهينة سلمة بن الميلاء
من خيل خالد واصيب من المشركين ناس قريب من اثني عشر او ثلاثة عشر ثم انهزموا فخرج
حماس منهزما حتى دخل بيته ثم قال لامراته اغلقي علي بابي قالت فاين ما كنت تقول
فقال

انك لو شهدت يوم الخندمه   اذ فر صفوان وفر عكرمه
وابو يزيد قائم كالمؤتمه   واستقبلتهم بالسيوف المسلمه
يقطعن كل ساعد وجمجمه   ضربا فلا يسمع الا غمغمه
لهم نهيت خلفنا وهمهمه   لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه

قال ابن هشام انشدني بعض اهل العلم بالشعر قوله كالمؤتمه وتروى للرعاش الهذلي
وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحنين والطايف شعار
المهاجرين يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله
قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرايه من المسلمين حين
امرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر سماهم امر بقتلهم
وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم بن سعد اخو بني عامر بن لؤي وانما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتله لانه قد كان اسلم وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

الوحى

الوحى فارتد مشركا راجعا الى قريش ففر الى عثمن بن عفان وكان اخاه للرضاعة فغيبه
حتى اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمان الناس واهل مكة فاستامن له
فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صمت طويلا ثم قال نعم فلما انصرف عنه عثمن قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من اصحابه لقد صمت ليقوم اليه بعضكم فيضرب
عنقه فقال رجل من الانصار فهلا اومات الي يا رسول الله قال ان النبي لا يقتل بالاشارة
قال ابن هشام ثم اسلم بعد فولاه عمر بن الخطاب بعض اعماله ثم ولاه عثمن بن عفان
بعد عمر قال ابن اسحق وعبد الله بن خطل رجل من بني تيم بن غالب وانما امر بقتله
انه كان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وبعث معه رجلا من الانصار
وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وامر المولى ان يذبح له تيسا فيصنع له
طعاما فنام فاستيقظ ولم يصنع له شيا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت
له قينتان فرتنا وصاحبتها فكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر
بقتلهما معه   والحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصي وكان ممن يوذيه بمكة
قال ابن هشام وكان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة وام كلثوم بنتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة فنخس بهما الحويرث بن نقيذ
فرمى بهما الى الارض قال ابن اسحق ومقيس بن صبابة وانما امر رسول الله صلى الله
بقتله لقتل الانصاري الذي كان قتل اخاه خطا ورجوعه الى قريش مشركا   وسارة
مولاة لبعض بني عبد المطلب   وبعكرمة بن ابي جهل وكانت سارة ممن توذيه بمكة
فاما عكرمة فهرب الى اليمن واسلمت امراته ام حكيم بنت الحرث بن هشام فاستامنت
له من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه فخرجت في طلبه حتى اتت به رسول الله صلى الله عليه
فاسلم   واما عبد الله بن خطل فقتله سعيد بن حريث المخزومي وابو برزة الاسلمي
اشتركا في دمه واما مقيس بن صبابة فقتله نميلة بن عبد الله رجل من قومه فقالت
اخت مقيس في قتله

لعمري لقد اخزى نميلة رهطه   وفجع اضياف الشتاء بمقيس
فلله عينا من راى مثل مقيس   اذا النفساء اصبحت لم تخرس

وأما قينتا ابن خطل فقتلت احداهما وهربت الاخرى حتى استؤمن لها من رسول الله صلى الله عليه
بعد فأمنها واما سارة فاستؤمن لها فامنها ثم بقيت حتى اوطاها رجل من الناس فرسا في
زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها واما الحويرث بن نقيد فقتله علي بن ابي طالب قال
ابن اسحق وحدثني سعيد بن ابي هند عن ابي مرة مولى عقيل بن ابي طالب ان ام هانئ ابنة
ابي طالب قالت لما نزل رسول الله صلى الله عليه باعلى مكة فر الي رجلان من احمائي من بني
مخزوم وكانت عند هبيرة بن ابي وهب المخزومي قالت فدخل علي اخي علي بن ابي طالب فقال
والله لاقتلنهما فاغلقت عليهما بيتي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باعلى مكة
فوجدته يغتسل من جفنة ان فيها لاثر العجين وفاطمة ابنته تستره بثوبه فلما اغتسل
اخذ ثوبه فتوشح به ثم صلى ثماني ركعات من الضحى ثم انصرف الي فقال مرحبا واهلا
يا ام هانئ ما جاء بك فاخبرته خبر الرجلين وخبر علي فقال قد اجرنا من اجرت وامنا
من امنت فلا يقتلهما قال ابن هشام هما الحرث بن هشام وزهير بن ابي امية بن المغيرة
قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن صفية
بنت شيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مكة واطمان الناس خرج حتى جاء
البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا
عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من
عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس في
المسجد قال ابن اسحق فحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام
على باب الكعبة فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده الا كل ماثرة او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا
سدانة البيت وسقاية الحاج الا وقتيل الخطا شبه العمد السوط والعصا ففيه
الدية مغلظة مائة من الابل اربعون منها في بطونها اولادها يا معشر قريش ان الله قد اذهب
عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالاباء الناس من آدم وآدم من تراب ثم تلا هذه الاية يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية كلها ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا

اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
فقام اليه علي بن ابي طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة
مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان بن طلحة فدعي له
فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء قال ابن هشام وذكر سفين
ابن عيينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب انما اعطيكم ما ترزءون
لا ما ترزءون قال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
البيت يوم الفتح فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم فرأى ابراهيم عليه السلم مصورا
في يده الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما شان
ابرهيم والازلام ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان
من المشركين ثم امر بتلك الصور فطمست قال ابن هشام وحدثني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة ومعه بلال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتخلف بلال فدخل عبد الله بن عمر على بلال فساله اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يساله كم صلى فكان ابن عمر اذا دخل البيت مشى قبل وجهه وجعل الباب قبل ظهره
حتى يكون بينه وبين الجدار ثلاث اذرع ثم يصلي يتوخى الموضع الذي قال له بلال
وحدثني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال فامره
ان يؤذن وابو سفين بن حرب وعتاب بن اسيد والحرث بن هشام جلوس
بفناء الكعبة فقال عتاب بن اسيد لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون سمع هذا
فيسمع منه ما يغيظه فقال الحرث اما والله لو اعلم انه محق لاتبعته فقال ابو سفين
لا اقول شيا لو تكلمت لاخبرت عني هذه الحصى فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال
قد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحرث وعتاب نشهد انك رسول الله
والله ما اطلع على هذا احد كان معنا فنقول اخبرك قال ابن اسحق وحدثني
سعيد بن ابي سندر الاسلمي عن رجل من قومه قال كان معنا رجل يقال له احمر باسا
وكان رجلا شجاعا وكان اذا نام غط غطيطا منكرا لا يخفى مكانه فكان اذا

عليهم

بات في جنبه بات معتبرًا فاذا بيت الحي صرخوا يا أحمر فيثور مثل الاسد لا يقوم لسبيله شيء فاقبل غزي من هذيل يريدون حاضره حتى اذا دنوا من الحاضر قال ابن الاثوع الهذلي لا تعجلوا علي حتى انظر فان كان في الحاضر احمر فلا سبيل اليهم فان له غطيطًا لا يخفى فاستمع فلما سمع غطيطه مشى اليه حتى وضع السيف في صدره ثم تحامل عليه حتى قتله ثم اغاروا على الحاضر فصرخوا يا احمر ولا احمر لهم فلما كان عام الفتح وكان الغد من يوم الفتح اتى ابن الاثوع الهذلي حتى دخل مكة ينظر ويسل عن امر الناس وهو على شركه فراته خزاعة فعرفوه فاحاطوا به وهو الى جنب جدار من جدر مكة يقولون انت قاتل احمر قال نعم انا قاتل احمر فمه قال اذ اقبل خراش بن امية مشتملًا على السيف فقال هكذا عن الرجل ووالله ما نظن الا انه يريد ان يفرج الناس عنه فلما انفرجنا عنه حمل عليه فطعنه بالسيف في بطنه فوالله لكاني انظر اليه وحشوته تسيل من بطنه وان عينيه لترنقان في راسه وهو يقول اقد فعلتموها يا معشر خزاعة حتى انجعف فوقع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فقد كثر القتل ان نفع لقد قتلتم قتيلًا لاديَنّه قال ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن بن حرملة الاسلمي عن سعيد بن المسيب قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع خراش بن امية قال ان خراشًا لقتّال يعيبه بذلك قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الخزاعي قال لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال اخيه عبد الله بن الزبير جئته فقلت يا هذا انا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة فلما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبًا فقال يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام من حرام الى يوم القيمة فلا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دمًا ولا يعضد فيها شجرًا لم تحلل لاحد كان قبلي ولا يحل لاحد يكون بعدي ولم تحلل لي الا هذه الساعة غضبًا على اهلها الا ثم قد رجعت كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغايب فمن قال لكم ان

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاتل فيها فقولوا ان الله قد احلها لرسوله ولم يحللها لكم يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فلقد كثر ان نفع لقد قتلتم قتيلًا لاديَنّه فمن قتل بعد مقامي هذا فاهله بخير النظرين ان شاءوا فدم قاتله وان شاءوا فعقله ثم ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة فقال عمرو لابي شريح انصرف ايها الشيخ فنحن اعلم بحرمتها منك انها لا تمنع سافك دم ولا خالع طاعة ولا مانع خربة فقال ابو شريح اني كنت شاهدًا وكنت غايبًا ولقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ شاهدنا غايبنا وقد ابلغتك فانت وشانك قال ابن هشام وبلغني ان اول قتيل وداه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح جنيدب ابن الاكوع قتلته بنو كعب فوداه بماية ناقة قال ابن هشام وبلغني عن يحيى ابن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة ودخلها قام على الصفا يدعو وقد احدقت به الانصار قالوا فيما بينهم اترون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه ارضه وبلده يقيم بها فلما فرغ من دعايه قال ماذا قلتم قالوا لا شيء يا رسول الله فلم يزل بهم حتى اخبروه فقال النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم قال ابن هشام وحدثني من اثق به من اهل الرواية في اسناد له عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول البيت اصنام مشددة بالرصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده الى الاصنام ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقًا فما اشار الى صنم منها في وجهه الا وقع لقفاه ولا اشار لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم الا وقع فقال تميم بن اسد الخزاعي في ذلك

وفي الاصنام معتبر وعلم لمن يرجو الثواب او العقابا

قال ابن هشام وحدثني ان فضالة بن عمير بن الملوح الليثي اراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

افضا له قال نعم فضا له يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت
اذكر الله قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده
على صدره فسكن قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من
خلق الله شيء احب الي منه قال فضالة فرجعت الى اهلي فمررت بامراة كنت اتحدث
اليها فقالت هلم الى الحديث فقلت لا وانبعث فضالة يقول

قالت هلم الى الحديث فقلت لا يابى عليك الله والاسلام
او ما رايت محمدا وقبيله بالفتح يوم تكسر الاصام
لرايت دين الله اضحى بينا والشرك يغشى وجهه الاظلام

قال ابن اسحق فحدثني محمد بن جعفر عن عروة قال خرج صفوان بن امية يريد جدة
ليركب منها الى اليمن فقال عمير بن وهب يا نبي الله ان صفوان بن امية سيد قومه
وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فامنه صلى الله عليك قال هو
امن قال يا رسول الله فاعطني آية يعرف بها امانك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمامته التي دخل فيها مكة فخرج بها عمير حتى ادركه وهو يريد ان يركب البحر
فقال يا صفوان فداك ابي وامي الله الله في نفسك ان تهلكها فهذا امان من رسول الله
صلى الله عليه وسلم جئتك به قال ويلك اغرب عني فلا تكلمني قال اي صفوان فداك
ابي وامي افضل الناس وابر الناس واحلم الناس ابن عمك عزه عزك وشرفه وخير الناس صح
شرفك وملكه ملكك قال اني اخافه على نفسي قال هو احلم من ذاك واكرم فرجع معه
وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان ان هذا يزعم انك قد امنتني به صح
قال صدق قال فاجعلني فيه بالخيار اربعة اشهر قال ابن هشام وحدثني
رجل من قريش من اهل العلم ان صفوان قال لعمير ويحك اغرب عني فلا تكلمني
فانك كذاب لما كان صنع به وقد ذكرناه في اخر حديث يوم بدر قال
ابن اسحق وحدثني الزهري ان ام حكيم بنت الحرث بن هشام وفاختة بنت الوليد
وكانت فاختة عند صفوان بن امية وام حكيم عند عكرمة بن ابي جهل

اسلمتا

اسلمتا فاما ام حكيم فاستامنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعكرمة فامنه فلحقت
به باليمن فجاءت به فلما اسلم عكرمة وصفوان اقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
عندهما على النكاح الاول قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان
ابن ثابت قال رمى حسان ابن الزبعري وهو بنجران ببيت واحد ما زاده عليه ٥

لا تعدمن رجلا احلك بغضه نجران في عيش احذ لئيم

فلما بلغ ذلك ابن الزبعري خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم فقال حين اسلم

يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور
اذ اباري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور
آمن اللحم والعظام لربي ثم قلبي الشهيد انت النذير
انني عنك زاجر ثم حيا من لؤي وكلهم مغرور

قال ابن اسحق وقال عبد الله بن الزبعري ايضا حين اسلم ٥ ٥

منع الرقاد بلابل وهموم والليل معتلج الرواق بهيم
مما اتاني ان احمد لامني فيه فبت كانني محموم
يا خير من حملت على اوصالها عيرانة سرح اليدين غشوم
اني لمعتذر اليك من الذي اسديت اذ انا في الضلال اهيم
ايام تامرني باغوى خطة سهم وتامرني بها مخزوم
وامد اسباب الردى ويقودني امر الغواة وامرهم مشؤوم
فاليوم آمن بالنبي محمد قلبي ومخطئ هذه محروم
مضت العداوة فانقضت اسبابها ودعت اواصر بيننا وحلوم
فاغفر فدى لك والدي كلاهما زللي فانك راحم مرحوم
وعليك من علم المليك علامة نور اغر وخاتم مختوم
اعطاك بعد محبة برهانه شرفا وبرهان الاله عظيم
ولقد شهدت بان دينك صادق حق وانك في العباد جسيم

والله يشهد أن أحمد مصطفى   مستقبل في الصالحين كريم
قرم علا بنيانه من هاشم   فرع تمكن في الذرى وأروم

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له قال ابن إسحق وأما هبيرة ابن أبي وهب المخزومي فأقام بها حتى مات كافرا وكانت عنده أم هانئ ابنة أبي طالب ٥
واسمها هند وقد قال حين بلغه إسلام أم هانئ

أشاقتك هند أم نآك سؤالها   كذاك النوى أسبابها وانفتالها
وقد أرقت في رأس حصن ممنّع   بنجران يسري بعد ليل خيالها
وعاذلة هبّت بليل تلومني   وتعذلني بالليل ضلّ ضلالها
وتزعم أني إن أطعت عشيرتي   سأردى وهل يردين إلا زيالها
فإني لمن قوم إذا جدّ جدّهم   على أي حال أصبح اليوم حالها
وإني لحامٍ من وراء عشيرتي   إذا كان من تحت العوالي مجالها
وصارت بأيديها السيوف كأنها   مخاريق ولدان ومنها ظلالها
وإني لأقلي الحاسدين وفعلهم   على الله رزقي نفسها وعيالها
وإن كلام المرء في غير كنهه   لكالنبل تهوي ليس فيها نصالها
فإن كنت قد تابعت دين محمد   وعطّفت الأرحام منك حبالها
فكوني على أعلى سحيق بهضبة   ململمة غبراء يبس بلالها

قال ابن إسحق وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف من بني سليم سبعمائة ويقول بعضهم ألف ومن بني غفار أربعمائة ومن أسلم أربعمائة ومن مزينة ألف وثلاثة نفر وسائرهم من قريش والأنصار وحلفائهم وطوائف العرب من تميم وقيس وأسد وكان مما قيل من الشعر في يوم الفتح قول حسان بن ثابت

عفت ذات الأصابع فالجواء   إلى عذراء منزلها خلاء
ديار من بني الحسحاس قفر   تعفيها الروامس والسماء
وكانت لا يزال بها أنيس   خلال مروجها نعم وشاء

فدع هذا ولكن من لطيف   يؤرقني إذا ذهب العشاء
لشعثاء التي قد تيّمته   فليس لقلبه منها شفاء
كأن سبيئة من بيت رأس   يكون مزاجها عسل وماء
إذا ما الأشربات ذكرن يوما   فهن لطيب الراح الفداء
نولّيها الملامة إن ألمنا   إذا ما كان مغث أو لحاء
ونشربها فتتركنا ملوكا   وأسدا ما ينهنهنا اللقاء
عدمنا خيلنا إن لم تروها   تثير النقع موعدها كداء
ينازعن الأعنة مصغيات   على أكتافها الأسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات   يلطمهن بالخمر النساء
فإما تعرضوا عنا اعتمرنا   وكان الفتح وانكشف الغطاء
وإلا فاصبروا لجلاد يوم   يعز الله فيه من يشاء
وجبريل رسول الله فينا   وروح القدس ليس له كفاء
وقال الله قد أرسلت عبدا   يقول الحق إن نفع البلاء
شهدت به فقوموا صدقوه   فقلتم لا نقوم ولا نشاء
وقال الله قد يسّرت جندا   هم الأنصار عرضتها اللقاء
لنا في كل يوم من معدّ   سباب أو قتال أو هجاء
فنحكم بالقوافي من هجانا   ونضرب حين تختلط الدماء
ألا أبلغ أبا سفيان عني   مغلغلة فقد برح الخفاء
بأن سيوفنا تركتك عبدا   وعبد الدار سادتها الإماء

هجوت محمدا وأجبت عنه   وعند الله في ذاك الجزاء
أتهجوه ولست له بكفء   فشرّكما لخيركما الفداء
هجوت مباركا برّا حنيفا   أمين الله شيمته الوفاء
أمن يهجو رسول الله منكم   ويمدحه وينصره سواء
فإن أبي ووالده وعرضي   لعرض محمد منكم وقاء
لساني صارم لا عيب فيه   وبحري لا تكدّره الدلاء

قال ابن هشام قالها حسان قبل يوم الفتح ويروى لساني صارم لا عيب فيه وبلغني عن الزهري أنه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء يلطمن بالخمر تبسم إلى أبي بكر قال ابن إسحق وقال أنس بن زنيم الديلي يعتذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان قال فيهم عمرو بن سالم الخزاعي ٥

أنت الذي تهدى معد بأمره / بل الله يهديهم وقال لك اشهد
وما حملت من ناقة فوق رحلها / أبر وأوفى ذمة من محمد
أحث على خير وأسبغ نائلا / إذا راح كالسيف الصقيل المهند
وأكسى لبرد الخال قبل ابتذاله / وأعطى لرأس السابق المتجرد
تعلم رسول الله أنك مدركي / وأن وعيدا منك كالأخذ باليد
تعلم رسول الله أنك قادر / على كل صرم متهمين ومنجد
تعلم بأن الركب ركب عويمر / هم الكاذبون المخلفو كل موعد
نبوا رسول الله أني هجوته / فلا حملت سوطي إلي إذن يدي
سوى أنني قد قلت ويل ام فتية / أصيبوا بنحس لا بطلق وأسعد
أصابهم من لم يكن لدمائهم / كفاء فعزت عبرتي وتبلدي
وإنك قد أخفرت إن كنت ساعيا / بعبد بن عبد الله وابنة مهود
ذؤيب وكلثوم وسلمى تتابعوا / جميعا فإلا تدمع العين أكمد
وسلمى وسلمى ليس حي كمثله / وإخوته وهل ملوك كأعبد
فإني لا دينا فتقت ولا دما / هرقت تبين عالم الحق واقصد

فأجابه بديل بن عبد مناف بن أم أصرم فقال

بكى أنس رزنا فأعوله البكا / فألا عديا إذ تطل وتبعد
بكيت أبا عبس لقرب دمائها / فتعذر إذ لا يوقد الحرب موقد
أصابهم يوم الخنادم فتية / كرام فسل منهم نفيل ومعبد
هنالك إن تسفح دموعك لا تلم / عليهم وإن لم تدمع العين فاكمد

قال ابن هشام وهذه الأبيات في قصيدة له قال ابن إسحاق وقال بجير بن زهير بن أبي سلمى في يوم الفتح

نفى أهل الحبلق كل فج / مزينة غدوة وبنو خفاف
ضربناهم بمكة يوم فتح / النبي الخير بالبيض الخفاف

صبحناهم بسبع من سليم / وألف من بني عثمان واف
نطا أكتافهم ضربا وطعنا / ورشقا بالمريشة اللطاف
ترى بين الصفوف لها حفيفا / كما انصاع الفواق من الرصاف
فرحنا والجياد تجول فيهم / بأرماح مقومة الثقاف
فأبنا غانمين بما اشتهينا / وآبوا نادمين على الخلاف
وأعطينا رسول الله منا / مواثقنا على حسن التصافي
وقد سمعوا مقالتنا فهموا / غداة الروع منا بانصراف

قال ابن هشام وقال عباس بن مرداس السلمي في فتح مكة

منا بمكة يوم فتح محمد / ألف تسيل به البطاح مسوم
نصروا الرسول وشاهدوا أيامه / وشعارهم يوم اللقاء مقدم
في منزل ثبتت به أقدامهم / ضنك كأن الهام فيه الحنتم
جرت سنابكها بنجد قبلها / حتى استقاد لها الحجاز الأدهم
الله مكنه له وأذله / حكم السيوف لنا وجد مزحم
عود الرياسة شامخ عرنينه / متطلع ثغر المكارم خضرم

إسلام عباس بن مرداس

قال ابن هشام وكان إسلام عباس بن مرداس فيما حدثني بعض أهل العلم بالشعر وحديثه أنه كان لأبيه مرداس وثن يعبده وهو حجر كان يقال له ضمار فلما حضر مرداس قال لعباس أي بني اعبد ضمار فإنه ينفعك ويضرك فبينا عباس يوما عند ضمار إذ سمع من جوف ضمار مناديا يقول

قل للقبائل من سليم كلها / أودى ضمير وعاش أهل المسجد
إن الذي ورث النبوة والهدى / بعد ابن مريم من قريش مهتدي
أودى ضمار وكان يعبد مرة / قبل الكتاب إلى النبي محمد

فحرق عباس ضمار ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فأسلم قال ابن هشام وقال

جعدة بن عبد الله الخزاعي يوم فتح مكة

أكعب بن عمرو دعوة غير باطل ... لحين له يوم الحديد متاح
أتيحت له من أرضه وسمائه ... لتقتله ليلاً بغير سلاح
ونحن الألى سدت غزال خيولنا ... ولفتا سددناه وفج طلاح
خطرنا وراء المسلمين بجحفل ... ذوي عضد من خيلنا ورماح

وهذه الأبيات في أبيات له. وقال بجيد بن عمران الخزاعي

وقد أنشأ الله السحاب بنصرنا ... ركام سحاب الهيدب المتراكب
وهجرتنا في أرضنا عندنا بها ... كتاب أتى من خير ممل وكاتب
ومن أجلنا حلت بمكة حرمة ... لندرك ثأرا بالسيوف القواضب

قال ابن إسحق وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حول مكة السرايا تدعوا الى الله عز وجل ولم يأمرهم بقتال وكان ممن بعث خالد بن الوليد وأمره أن يسير بأسفل تهامة داعيا ولم يبعثه مقاتلا فوطئ بني جذيمة فأصاب منهم. قال ابن هشام وقال عباس بن مرداس في ذلك

فإن تك قد أمرت في القوم خالدا ... وقدمته فإنه قد تقدما
بجند هداه الله أنت أميره ... نصيب به في الحق من كان أظلما

قال ابن هشام وهذان البيتان في قصيدة له في حديث يوم حنين سأذكرها إن شاء الله تعالى في موضعها

مسير خالد بن الوليد بعد الفتح الى بني جذيمة

من كنانة ومسير علي رضوان الله عليه لتلافي خطأ خالد. قال ابن إسحق فحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن أبي جعفر محمد بن علي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين افتتح مكة داعيا ولم يبعثه مقاتلا ومعه قبائل من العرب سليم بن منصور ومدلج بن مرة فوطئوا بني جذيمة ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة فلما رآه القوم أخذوا السلاح فقال خالد ضعوا

السلاح فإن الناس قد أسلموا. قال ابن إسحق فحدثني بعض أصحابنا من أهل العلم من بني جذيمة قال لما أمرنا خالد أن نضع السلاح قال رجل منا يقال له جحدم ويلكم يا بني جذيمة إنه خالد والله ما بعد وضع السلاح إلا الإسار وما بعد الإسار إلا ضرب الأعناق والله ما أضع سلاحي أبدا قال فأخذه رجال من قومه فقالوا يا جحدم أتريد أن تسفك دماءنا إن الناس قد أسلموا ووضعت الحرب وأمن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد. قال ابن إسحق فحدثني حكيم بن حكيم عن أبي جعفر قال فلما وضعوه أمر بهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد. قال ابن هشام حدثني بعض أهل العلم أنه حدث عن إبراهيم بن جعفر المحمودي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت كأني لقمت لقمة من حيس فالتذذت طعمها فاعترض في حلقي منها شيء حين ابتلعتها فأدخل علي يده فنزعه فقال أبو بكر يا رسول الله هذه سرية من سراياك تبعثها فيأتيك منها بعض ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فتبعث عليا فيسهله. قال ابن هشام وحدثني أنه انفلت رجل من القوم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنكر عليه أحد فقال نعم قد أنكر عليه رجل أبيض ربعة فنهمه خالد فسكت عنه وأنكر عليه رجل آخر طويل مضطرب فراجعه فاشتدت مراجعتهما فقال عمر بن الخطاب أما الأول يا رسول الله فابني عبد الله وأما الآخر فسالم مولى أبي حذيفة. قال ابن إسحق فحدثني حكيم بن حكيم عن أبي جعفر محمد بن علي قال ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال يا علي أخرج الى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فودى لهم الدماء وما أصيب من الأموال حتى إنه ليدي لهم

ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق شيء من دم ولا مال الا وداه بقيت معه بقية من المال فقال لهم علي بن ابي طالب رضوان الله عليه حين فرغ منهم هل بقي لكم دم او مال لم يود لكم قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال اصبت واحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى انه ليرى ما تحت منكبيه يقول اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات قال ابن اسحق وقد قال بعض من يعذر خالدا انه قال ما قاتلت حتى امرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امرك ان تقاتلهم لامتناعهم من الاسلام قال ابن هشام قال ابو عمرو المدني لما اتاهم خالد قالوا صبانا صبانا قال ابن اسحق وقد كان جحدم قال لهم حين وضعوا سلاحهم وراى ما يصنع خالد ببني جذيمة يا بني جذيمة ضاع الضرب قد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه وقد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف فيما بلغني كلام في ذلك فقال له عبد الرحمن عملت بامر الجاهلية في الاسلام فقال انما ثارت بابيك فقال عبد الرحمن كذبت قد قتلت قاتل ابي ولكنك ثارت بعمك الفاكه بن المغيرة حتى كان بينهما شر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا خالد دع عنك اصحابي فوالله لو كان لك احد ذهبا ثم انفقته في سبيل الله ما ادركت غدوة رجل من اصحابي ولا روحته وكان الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة وعفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس قد خرجوا تجارا الى اليمن ومع عفان ابنه عثمان ومع عوف ابنه عبد الرحمن فلما اقبلوا حملوا مال رجل من بني جذيمة بن عامر هلك باليمن الى ورثته فادعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام ولقيهم بارض بني جذيمة قبل ان يصلوا الى اهل الميت فابوا عليه فقاتلهم بمن معه من قومه على المال

كان م

ليأخذه وقاتلوه فقتل عوف بن عبد عوف والفاكه بن المغيرة ونجا عفان بن ابي العاص وابنه عثمن واصابوا مال الفاكه بن المغيرة ومال عوف بن عبد عوف فانطلقوا به وقتل عبد الرحمن بن عوف خالد بن هشام قاتل ابيه فهمت قريش بغزو بني جذيمة فقالت بنو جذيمة ما كان مصاب اصحابكم عن ملا منا انما عدا عليهم قوم بجهالة فاصابوهم ولم نعلم فنحن نعقل لكم ما كان لكم قبلنا من دم او مال فقبلت قريش ذلك ووضعوا الحرب وقال قائل من بني جذيمة وبعضهم يقول امراة يقال لها سلمى

لولا مقال القوم للقوم اسلموا ... للاقت سليم يوم ذلك ناطحا

لماصعهم بسر واصحاب جحدم ... ومرة حتى يتركوا البرك طائحا

فكائن ترى يوم الغميصاء من فتى ... اصيب ولم يجرح وقد كان جارحا

الظت بخطاب الايامى وطلقت ... غداة اذ منهن من كان ناكحا

قال ابن هشام قوله بسر والظت بخطاب عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق فاجابه عباس بن مرداس ويقال بل الجحاف بن حكيم السلمي

دعي عنك تقوال الضلال كفى بنا ... لكبش الوغى في اليوم والامس ناطحا

فخالد اولى بالتعذر منكم ... غداة علا نهجا من الامر واضحا

معانا بامر الله يزجي اليكم ... سوانح لا تكبو له وبوارحا

نعوما لكا بالسهل لما هبطنه ... عوابس في كابي الغبار كوالحا

فان تك اثكلناك سلمى فمالك ... تركتم عليه نائحات ونائحا

وقال الجحاف بن حكيم السلمي

شهدن مع النبي مسومات ... حنينا وهي دامية الكلام

وغزوة خالد شهدت وجرت ... سنابكهن بالبلد التهام

نعرض للطعان اذا التقينا ... وجوها لا تعرض للطام

ولست بخالع عني ثيابي ... اذا هز الكماة ولا ارامي

قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس عن الزهري عن ابن ابي حدرد الاسلمي قال كنت يومئذ في خيل خالد بن الوليد فقال لي فتى من بني جذيمة وهو في سني وقد جمعت يداه الى عنقه برمة ونسوة مجتمعات غير بعيد منه يا فتى فقلت ما تشاء قال هل انت آخذ بهذه الرمة فقائدي الى هؤلاء النسوة حتى اقضي اليهن حاجة ثم تردني بعد فتصنعوا بي ما بدا لكم قال قلت والله ليسير ما طلبت فاخذت برمته فقدته بها حتى وقفته عليهن فقال

اسلمي حبيش   على نفد من العيش

ارايتك اذ طالبتكم فوجدتكم   بحلية او الفيتكم بالخوانق
الم يك اهلا ان ينول عاشق   تكلف ادلاج السرى والودائق
فلا ذنب لي قد قلت اذ اهلنا معا   اثيبي بود قبل احدى الصفائق
فاني لا ضيعت سر امانة   ولا راق عيني عنك بعدك رائق
اثيبي بود قبل ان تشحط النوى   وينأى الامير بالحبيب المفارق
سوى ان ما نال العشيرة شاغل   عن الود الا ان يكون التوامق

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكر البيتين الاخرين قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة عن الزهري عن ابن ابي حدرد الاسلمي قالت وانت فحييت سبعا وعشرا وترا وثمانيا تترى قال ثم انصرفت به فضربت عنقه قال ابن اسحق فحدثني ابو فراس بن ابي سنبلة الاسلمي عن اشياخ منهم عمن كان حضرها منهم قالوا فقامت اليه حين ضربت عنقه فاكبت عليه فما زالت تقبله حتى ماتت عنده قال ابن اسحق وقال رجل من بني جذيمة

جزى الله عنا مدلجا حيث اصبحت   جزاءة بؤسى حيث سارت وحلت
اقاموا على اقضاضنا يقسمونها   وقد نهلت فينا الرماح وعلت
فوالله لولا دين آل محمد   لقد هربت منهم خيول فشلت
وما ضرهم الا يعينوا كتيبة   كرجل جراد ارسلت فاشمعلت

فاماسوا

فاما ينيبوا او يثوبوا لامرهم   فلا نحن نجزيهم بما قد اضلت

فاجابه وهب رجل من بني ليث فقال

دعونا الى الاسلام والحق عامرا   فما ذنبنا في عامر اذ تولت
وما ذنبنا في عامر لا ابا لهم   لئن سفهت احلامهم ثم ضلت

وقال رجل من بني جذيمة

ليهني بني كعب مقدم خالد   واصحابه اذ صبحتنا الكتائب
فلا ترة يسعى بها ابن خويلد   وقد كنت مكفيا لو انك غائب
فلا قومنا ينهون عنا غواتهم   ولا الداء من يوم الغميصاء ذاهب

وقال غلام من بني جذيمة وهو يسوق بامه واختين له وهو هارب بهن من جيش خالد

رخين اذيال المروط واربعن   مشي حييات كان لم يفزعن
ان تمنع اليوم النساء تمنعن

وقال غلمة من بني جذيمة يقال لهم بنو مساحق يرتجزون حين سمعوا بخالد فقال احدهم

الاصل

قد علمت صفراء بيضاء الاطل   يحوزها ذو ثلة وذو ابل
لاغنين اليوم ما اغنى رجل

وقال الآخر

قد علمت صفراء تلهي العرسا   لا تملأ الحيزوم منها نفسا
لاضربن اليوم ضربا وعسا   ضرب المحلين مخاضا قعسا

وقال الآخر

اقسمت ما ان خادر ذو لبدة   شثن البنان في غداة برده
جهم المحيا ذو سبال وردة   يرزم بين ايكة وجحده
ضار بتأكال الرجال وحده   باصدق الغداة مني نجده

مسير خالد بن الوليد لهدم العزى

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى العزى وكانت بنخلة وكانت بيتا يعظمه هذا الحي من قريش وكنانة ومضر كلها وكان سدنتها

وحجابها بني شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم فلما سمع صاحبها السلمي بمسير
خالد اليها علق عليها سيفه واسند في الجبل الذي هي فيه وهو يقول

يا عز شدي شدة لا شوى لها ... على خالد القي القناع وشمري
يا عز ان لم تقتلي المرء خالدا ... فبوئي باثم عاجل وتنصري

فلما انتهى اليها خالد هدمها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن اسحق وحدثني ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها خمس عشرة
ليلة يقصر الصلاة قال ابن اسحق وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من
شهر رمضان سنة ثمان

يوم حنين في سنة ثمان بعد الفتح

قال ابن اسحق ولما سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح
الله عليه من فتح مكة جمعها مالك بن عوف النصري فاجتمع اليه مع هوازن
ثقيف كلها واجتمعت نصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال
وهم قليل ولم يشهدها من قيس عيلان الا هؤلاء وغابت عنها فلم يحضرها من
هوازن كعب وكلاب ولم يشهدها منهم احد له اسم وفي بني جشم دريد بن الصمة
شيخ كبير ليس فيه شيء الا التيمن برايه ومعرفته بالحرب وكان شيخا مجربا
وفي ثقيف سيدان لهم وفي الاحلاف قارب بن الاسود بن مسعود بن معتب
وفي بني مالك ذو الخمار سبيع بن الحرث بن مالك او اخوه احمر بن الحرث وجماع
امر الناس الى مالك بن عوف النصري فلما اجمع السير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حط مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم فلما نزل باوطاس اجتمع اليه الناس
وفيهم دريد بن الصمة في شجار له يقاد به فلما نزل قال باي واد انتم قالوا باوطاس
قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق
الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم
ونساءهم وابناءهم قال اين مالك قيل هذا مالك ودعي له فقال يا مالك انك قد اصبحت

ريس قومك

ريس قومك وان هذا يوم كاين له ما بعده من الايام ما لي اسمع رغاء البعير
ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء قال سقت مع الناس ابناءهم ونساءهم
واموالهم قال ولم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل
عنهم قال فانقض به ثم قال راعي ضان والله وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت
لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك
ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدها منهم احد قال غاب الحد والجد
لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب وكلاب ولوددت انكم فعلتم ما فعلت
كعب وكلاب فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانك
الجذعان لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هوازن
الى نحور الخيل شيئا ارفعهم الى متمنع بلادهم وعليا قومهم ثم الق الصباء على متون الخيل
فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك الفاك ذلك قد احرزت
اهلك ومالك قال والله لا افعل ذلك انك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعنني
يا معشر هوازن او لاتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون
لدريد بن الصمة فيها ذكر او راي قالوا اطعناك فقال دريد بن الصمة هذا يوم
لم اشهده ولم يفتني

يا ليتني فيها جذع ... اخب فيها واضع
اقود وطفاء الزمع ... كانها شاة صدع

قال ابن هشام انشدني
غير واحد من اهل العلم بالشعر يا ليتني فيها جذع ثم شد واشرة رجل
واحد قال وحدثني امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان انه حدث ان مالك
ابن عوف بعث عيونا من رجاله فاتوه وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم
ما شانكم قالوا راينا رجالا بيضا على خيل بلق والله ما تماسكنا ان اصابنا
ما ترى فوالله ما رده ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد قال ابن اسحق
ولما سمع بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي
وامره ان يدخل في الناس فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم ياتيه بخبرهم فانطلق ابن ابي
حدرد فدخل فيهم فاقام فيهم حتى سمع وعلم ما قد اجمعوا له من حرب رسول الله

وسمع من ملك وامر هوازن ما هم عليه ثم اقبل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره الخبر فلما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى هوازن ليلقاهم
ذكر له ان عند صفوان بن امية ادراعا له وسلاحا فارسل اليه وهو يومئذ مشرك
فقال يا ابا امية اعرنا سلاحك هذا نلق فيه عدونا غدا فقال صفوان اغصبا
فقال بل عارية مضمونة حتى نؤديها اليك قال ليس بهذا باس فاعطاه مائة
درع بما يكفيها من السلاح فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساله ان يكفيهم
حملها ففعل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الفان من اهل مكة مع عشرة
الاف من اصحابه الذين خرجوا معه ففتح الله بهم مكة فكانوا اثني عشر الفا واستعمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس على
مكة اميرا على من تخلف عنه من الناس ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه
يريد لقاء هوازن فقال عباس بن مرداس السلمي

اصابت العام رعلا غول قومهم وسط البيوت ولون الغول الوان
ر لا تلفظوها وشدوا عقد ذمتكم ان ابن عمكم سعد ودهمان
م يا لهف ام كلاب اذ تبيتهم خيل ابن هوذة لا تنهى وانسان
لن ترجعوها وان كانت مجللة ما دام في النعم الماخوذ البان
شنعا جلل من سوآتها حضن وسال ذو شوغر منها وسلوان
ليست باطيب مما يشتوي حذف اذ قال كل شواء العين جوفان
وفي هوازن قوم غير ان بهم داء اليماني فان لم يغدروا خانوا
فيهم اخ لو وفوا او بر عهدهم ولو نهكناهم بالطعن قد لانوا
ابلغ هوازن اعلاها واسفلها مني رسالة نصح فيه تبيان
اني اظن رسول الله صابحكم جيشا له في فضاء الارض اركان
فيهم اخوكم سليم غير تارككم والمسلمون عباد الله غسان
وفي عضادته اليمنى بنو اسد والاجربان بنو عبس وذبيان

الاخربان

تكاد

تكاد ترجف منه الارض رهبته وفي مقدمه اوس وعثمان
قال ابن اسحق اوس وعثمان قبيلا مزينة قال ابن هشام من قوله ابلغ هوازن
اعلاها واسفلها الى اخرها في هذا اليوم وما قبل ذلك في غير هذا اليوم وهما
ولكن ابن اسحق جعلهما واحدة قال ابن اسحق وحدثني ابن الزهري عن سنان بن ابي
سنان الدؤلي عن ابي واقد الليثي ان الحرث بن مالك قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى حنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية قال فسرنا الى حنين قال وكانت
لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات انواط
ياتونها كل سنة فيعلقون اسلحتهم عليها ويذبحون عندها ويعكفون عليها
يوما قال فراينا ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سدرة خضراء
عظيمة قال فتنادينا من جنبات الطريق يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط
كما لهم ذات انواط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر قلتم والذي نفس
محمد بيده كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون
انها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم قال ابن اسحق وحدثني عاصم
ابن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا
وادي حنين انحدرنا في واد من اودية تهامة اجوف حطوط انما ننحدر
فيه انحدارا قال وفي عماية الصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادي
فكمنوا لنا في شعابه واحنائه ومضايقه قد اجمعوا وتهيئوا واعدوا
فوالله ما راعنا ونحن منحطون الا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد
وانشمر الناس راجعين لا يلوي احد على احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات اليمين ثم قال اين ايها الناس هلم الي انا رسول الله انا محمد بن عبد الله قال
فلا شيء حملت الابل بعضها على بعض فانطلق الناس الا انه قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته وفيمن ثبت معه من المهاجرين والانصار
ابو بكر وعمر ومن اهل بيته علي بن ابي طالب والعباس وابو سفين بن الحرث

شتهاء مع

معه

وابنه الفضل وربيعة بن الحرث وأسامة بن زيد وأيمن بن أم أيمن بن عبيد قتل
يومئذ قال ابن هشام اسم ابن أبي سفين بن الحرث جعفر واسم أبي سفين
المغيرة وبعض الناس يعد فيهم قثم بن العباس ولا يعد ابن أبي سفين قال
ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن
عبد الله قال ورجل من هوازن على جمل له أحمر بيده راية سوداء في رأس رمح
طويل أمام هوازن وهوازن خلفه اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته الناس
رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه قال ابن اسحق فلما انهزم الناس تكلم رجال
منهم بما في انفسهم من الضغن فقال ابو سفين بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون
البحر وان الأزلام لمعه في كنانته وصرخ جبلة بن الحنبل قال ابن هشام
كلدة بن الحنبل وهو مع اخيه صفوان بن امية مشرك في المدة التي جعل له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألا بطل السحر اليوم فقال له صفوان اسكت فض الله فاك
فوالله لأن يربني رجل من قريش أحب الي من أن يربني رجل من هوازن قال
ابن اسحق وقال شيبة بن عثمن بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار قلت اليوم
ادرك ثاري من محمد وكان ابوه قتل يوم احد اليوم اقتل محمدا قال فأدرت
برسول الله صلى الله عليه وسلم لأقتله فأقبل شيء حتى تغشى فؤادي فلم أطق
ذاك وعلمت انه ممنوع مني قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل مكة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل من مكة الى حنين ورأى كثرة
من معه من جنود الله لن نغلب اليوم من قلة قال ابن اسحق وزعم
بعض الناس ان رجلا من بني بكر قالها قال ابن اسحق وحدثني الزهري
عن كثير بن العباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال اني لمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم آخذ بحكمة بغلته البيضاء قد شجرتها بها قال وكنت امرا جسيما شديد
الصوت قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين رأى ما رأى من الناس
اين ايها الناس فلم ار الناس يلوون على شيء فقال يا عباس اصرخ

يا معشر

يا معشر الانصار يا معشر اصحاب السمرة قال فأجابوا لبيك لبيك قال فيذهب
الرجل ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه ويأخذ
سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره ويخلي سبيله فيؤم الصوت حتى ينتهي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا الناس
فاقتتلوا فكانت الدعوى أول ما كانت يا للانصار ثم خلصت أخيرا
يا للخزرج وكانوا صبرا عند الحرب فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ركائبه فنظر الى مجتلد القوم وهم يجتلدون فقال الآن حمي الوطيس
قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر
عن ابيه جابر بن عبد الله قال بينا ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على
جمله يصنع ما يصنع اذ هوى له علي بن ابي طالب رضوان الله عليه ورجل
من الانصار يريدانه قال فيأتي علي رحمة الله عليه من خلفه فضرب عرقوبي
الجمل فوقع على عجزه ووثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة اطن قدمه
بنصف ساقه فانجعف عن رحله قال واجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة
الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي سفين بن الحرث بن عبد المطلب
وكان ممن صبر يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حسن الاسلام
حين اسلم وهو آخذ بثفر بغلته فقال من هذا قال انا ابن امك يا رسول الله
قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
التفت فرأى ام سليم ابنة ملحان وكانت مع زوجها ابي طلحة وهي حازمة
وسطها ببرد لها وانها لحامل بعبد الله بن ابي طلحة ومعها جمل ابي طلحة
وقد خشيت ان يعزها الجمل فأدنت رأسه منها فأدخلت يدها في خزامته
مع الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سليم قالت نعم بأبي انت وأمي
يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما تقتل الذين يقاتلونك فانهم

لذلك أهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يكفي الله يا أم سليم قال ومعها خنجر أخذته إن دنا مني أحد من المشركين بعجته قال يقول أبو طلحة ألا تسمع يا رسول الله ما تقول أم سليم الرميصاء قال ابن اسحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وجه إلى حنين قد ضم بني سليم إلى الضحاك بن سفين الكلابي فكانوا إليه ومعه ولما انهزم الناس قال مالك بن عوف يرتجز بفرسه

أقدم محاج إنه يوم نكر   مثلي على مثلك يحمي ويكر
إذا أضيع الصف يوما والدبر   ثم احزألت زمر بعد زمر
كتائب يكل فيهن البصر   قد أطعن الطعنة تقذي بالسبر
حين يذم المستكين المنجحر   وأطعن النجلاء تعوي وتهر
لها من الجوف رشاش منهمر   تفهق تارات وحينا تنفجر
وثعلب العامل فيها منكسر   يا زيد يا ابن همهم أين تفر
قد نفد الضرس وقد طال العمر   قد علم البيض الطويلات الخمر
أني في أمثالها غير غمر   إذ تخرج الحاضن من تحت الستر

وقال مالك بن عوف أيضا

أقدم محاج إنها الأساورة   ولا تغرنك رجل نادرة

قال ابن هشام هذان البيتان لغير مالك بن عوف في غير هذا اليوم قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن أبي قتادة الأنصاري وحدثني من لا أتهم من أصحابنا عن نافع مولى بني غفار أبي محمد عن أبي قتادة قالا قال أبو قتادة رأيت يوم حنين رجلين يقتتلان مسلما ومشركا قال وإذا رجل من المشركين يريد أن يعين صاحبه المشرك على المسلم قال فأتيته فضربت يده فقطعتها واعتنقني بيده الأخرى فوالله ما أرسلني حتى وجدت ريح الدم ويروى ريح الموت فيها قال ابن هشام وكاد يقتلني فلولا أن الدم نزفه لقتلني فسقط فضربته فقتلته وأجهضني عنه القتال ومر به رجل من أهل مكة فسلبه فلما وضعت الحرب أوزارها وفرغنا

من القوم

القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه فقلت يا رسول الله والله لقد قتلت قتيلا ذا سلب فأجهضني عنه القتال فما أدري من استلبه فقال رجل من أهل مكة صدق يا رسول الله فأرضه عني من سلبه فقال أبو بكر الصديق لا والله لا يرضيه منه تعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن دين الله تقاسمه سلبه اردد عليه سلبه قال أبو قتادة فأخذته منه فبعته فاشتريت بثمنه مخرفا فإنه لأول مال اعتقدته وقال ابن اسحق وحدثني من لا أتهم عن أبي سلمة عن اسحق بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال لقد استلب أبو طلحة يوم حنين وحده عشرين رجلا قال ابن اسحق وحدثني أبي اسحق ابن يسار أنه حدث عن جبير بن مطعم قال لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الأسود أقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فإذا نمل أسود مبثوث قد ملأ الوادي لم أشك أنها الملائكة ولم يكن إلا هزيمة القوم قال ابن اسحق ولما هزم الله المشركين من أهل حنين وأمكن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم قالت امرأة من المسلمين

قد غلبت خيل الله خيل اللات   والله أحق بالثبات

قال ابن هشام أنشدني بعض أهل الرواية للشعر

غلبت خيل الله خيل اللات   وخيله أحق بالثبات

قال ابن اسحق فلما انهزمت هوازن استحر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحرث ابن حبيب وكانت رايتهم مع ذي الخمار فلما قتل أخذها عثمان بن عبد الله فقاتل بها حتى قتل قال ابن اسحق وأخبرني عامر بن وهب بن الأسود قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قال أبعده الله فإنه كان يبغض قريشا قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه قتل مع عثمان بن عبد الله غلام له نصراني أغرل قال فبينا رجل من الأنصار يستلب قتلى ثقيف

قتيله

القوم

إذ كشف العبد بسلبه فوجده أغرل قال فصاح بأعلى صوته يا معشر العرب يعلم الله أن ثقيفا غرل قال المغيرة بن شعبة فأخذت بيده وخشيت أن تذهب عنا في العرب فقلت لا تقل ذاك فداك أبي وأمي إنما هو غلام لنا نصراني قال ثم جعلت أكشف له عن القتلى فأقول ألا تراهم مختتنين كما ترى

قال ابن إسحاق وكانت راية الأحلاف مع قارب بن الأسود فلما انهزم الناس أسند رايته إلى شجرة وهرب هو وبنو عمه وقومه من الأحلاف فلم يقتل من الأحلاف غير رجلين رجل من بني غيرة يقال له وهب وآخر من بني كنة يقال له الجلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل الجلاح قتل اليوم سيد شباب ثقيف إلا ما كان من ابن هنيدة يعني بابن هنيدة الحارث ابن أويس فقال عباس بن مرداس يذكر قارب بن الأسود وفراره من بني أبيه وذا الخمار وحبسه قومه للموت

ألا من مبلغ غيلان عني ... وسوف إخال يأتيه الخبير
وعروة إنما أهدي جوابا ... وقولا غير قولكما يسير
بأن محمدا عبد رسول ... لرب لا يضل ولا يجور
وجدناه نبيا مثل موسى ... فكل فتى يخايره مخير
وبئس الأمر أمر بني قسي ... بوج إذ تقسمت الأمور
أضاعوا أمرهم ولكل قوم ... أمير والدوائر قد تدور
فجئنا أسد غابات إليهم ... جنود الله ضاحية تسير
نؤم الجمع جمع بني قسي ... على حنق نكاد له نطير
وأقسم لو هم مكثوا لسرنا ... إليهم بالجنود ولم يغوروا
فكنا أسد لية ثم حتى ... أبحناها وأسلمت النصور
ويوم كان قبل لدى حنين ... فأقلع والدماء به تمور
من الأيام لم تسمع كيوم ... ولم يسمع به قوم ذكور
ولم يك ذو الخمار رئيس قوم ... لهم عقل يعاقب أو نكير
أقام بهم على سنن المنايا ... وقد بانت لمبصرها الأمور
فأفلت من نجا منهم جريضا ... وقتل منهم بشر كثير
ولا يغني الأمور أخو التواني ... ولا الغلق الصيرة الحصور
أحانهم وحان وملكوه ... أمورهم وأفلتت الصقور
بنو عوف تميح بهم جياد ... أهين لها الفصافص والشعير
فلولا قارب وبنو أبيه ... تقسمت المزارع والقصور
ولكن الرياسة عمموها ... على يمن أشار به المشير
أطاعوا قاربا ولهم جدود ... وأحلام إلى عز تصير
فإن يهدوا إلى الإسلام يلفوا ... أنوف الناس ما سمر السمير
وإن لم يسلموا فهم أذان ... بحرب الله ليس لهم نصير

قال ابن هشام غيلان غيلان بن سلمة الثقفي وعروة عروة بن مسعود الثقفي قال ابن إسحاق ولما انهزم المشركون أتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة ولم يكن فيمن توجه نحو نخلة إلا بنو غيرة من ثقيف وتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة من الناس ولم تتبع من سلك الثنايا فأدرك ربيعة بن رفيع ابن أهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن سمال بن عوف بن امرئ القيس وكان يقال له ابن الدغنة وهي أمه فغلبت على اسمه ويقال ابن لذعة فيما قال ابن هشام دريد بن الصمة فأخذ بخطام جمله وهو يظن أنه امرأة وذلك أنه في شجار له فإذا برجل فأناخ به فإذا شيخ كبير وإذا هو دريد بن الصمة ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد بي قال أقتلك قال ومن أنت قال أنا ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا فقال بئس ما سلحتك أمك خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل في الشجار ثم اضرب به وارفع

عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت اضرب الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب والله يوم قد منعت فيه نساءك فزعم بنو سليم ان ربيعة ق لما ضربته فوقع تكشف فاذا عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب الخيل اعراء فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها بقتله اياه فقالت اما والله لقد اعتق امهات لك ثلاثا فقالت عمرة بنت دريد في قتل ربيعة دريدا

لعمرك ما خشيت على دريد ببطن سمبرة جيش العناق
جزى عنا الاله بني سليم وعقتهم بما فعلوا عقاق
واسقانا اذا قدنا اليهم دما خيارهم عند التلاق
فرب عظيمة دافعت عنهم وقد بلغت نفوسهم التراق
ورب كريمة اعتقت منهم واخرى قد فككت من الوثاق
ورب منوه بك من سليم اجبت وقد دعاك بلا رماق
فكان جزاؤنا منهم عقوقا وهما ماع منه مخ ساق
عفت اثار خيلك بعد اين فذي بقر الى فيف النهاق

وقالت عمرة بنت دريد ايضا

قالوا قتلنا دريدا قلت قد صدقوا فظل دمعي على السربال ينحدر
لولا الذي قهر الاقوام كلهم رات سليم وكعب كيف تأتمر
اذا لصبحهم غبا وظاهرة حيث استقرت نواهم جحفل ذفر

ق ابن هشام ويقال اسم الذي قتل دريدا عبد الله بن قنيع بن اهبان بن ثعلبة بن ربيعة ق ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثار من توجه قبل اوطاس ابا عامر الاشعري فادرك من الناس بعض من انهزم فناوشوه القتال فرمي ابو عامر بسهم فقتل فاخذ الراية ابو موسى الاشعري وهو ابن عمه فقاتلهم ففتح الله عليه وهزمهم الله فيزعمون

ان سلمة بن دريد هو الذي رمى ابا عامر الاشعري بسهم فاصاب ركبته فقتله فقال

ان تسلوا عني فاني سلمة ابن سمادير لمن توسمه
اضرب بالسيف رووس المسلمه

وسمادير امه واستحر القتل من بني نصر في بني رئاب فزعموا ان عبد الله بن قيس وهو الذي يقال له ابن العوراء وهو احد بني وهب بن رئاب قال يا رسول الله هلكت بنو رئاب فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجبر مصيبتهم وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة فوقف في فوارس من قومه على ثنية من الطريق وق لاصحابه قفوا حتى يمضي ضعفاؤكم ويلحق اخراكم فوقف هناك حتى مضى من كان لحق بهم من منهزمة الناس فقال مالك بن عوف في ذلك

بهم

ولولا كرتان على محاج لضاق على العضاريط الطريق
ولولا كر دهمان بن نصر لدى النخلات مندفع الشديق
لآبت جعفر وبنو هلال خزايا محقبين على شقوق

اقوا

ق ابن هشام هذه الابيات لمالك بن عوف في غير هذا اليوم ومما يدلك على ذلك قول دريد بن الصمة في صدر هذا الحديث كعب وكلاب فقالوا لم يشهدها منهم احد وجعفر بن كلاب وق مالك بن عوف في هذه الابيات لآبت جعفر وبنو هلال وبلغني ان خيلا طلعت ومالك واصحابه على الثنيه فقال لاصحابه ماذا ترون فقالوا نرى قوما واضعي رماحهم بين آذان خيلهم طويلة بوادهم قال هولاء بنو سليم ولا باس عليكم منهم فلما اقبلوا سلكوا بطن الوادي ثم طلعت خيل اخرى تتبعها فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى قوما عارضي رماحهم اغفالا على خيلهم قال هولاء الاوس والخزرج ولا باس عليكم منهم فلما انتهوا الى اصل الثنية سلكوا طريق بني سليم ثم طلع فارس فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى فارسا طويل الباد واضعا رمحه على عاتقه عاصبا راسه بملاءة حمراء فقال هذا الزبير بن العوام واحلف باللات ليخا

ما فعلت ثم

لطنكم

فاثبتوا له فلما انتهى الزبير الى اصل الثنية ابصر القوم فصمد لهم فلم يزل يطاعنهم
حتى ازاحهم عنها ٥ قال ابن اسحق وقال سلمة بن دريد وهو يسوق بامراته
حتى اعجزهم ٥ نسيتني ما كنت غير مصابة ولقد عرفت غداة نعف الاظرب
اني منعتك والركوب محبب ومشيت خلفك مثل مشي الانكب
اذ فر كل مهذب ذي لمة عن امه وخليله لم يعقب
٥ قال ابن هشام حدثني من اثق به من اهل العلم بالشعر وحديثه ان ابا عامر
الاشعري لقي يوم اوطاس عشرة اخوة من المشركين فحمل عليه احدهم فحمل
عليه ابو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله ابو عامر
ثم حمل عليه اخر فحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد
عليه فقتله ابو عامر ثم جعلوا يحملون عليه رجلا رجلا ويحمل ابو عامر وهو يقول
ذلك حتى قتل تسعة وبقي العاشر فحمل على ابي عامر وحمل عليه ابو عامر وهو
يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي
فكف عنه ابو عامر فافلت ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا راه قال هذا شريد ابي عامر ٥ قال ورمى ابا عامر اخوان العلاء واوفى ابنا
الحرث من بني جشم بن معوية فاصاب احدهما قلبه والاخر ركبته فقتلاه وولي
الناس ابو موسى الاشعري فحمل عليهما فقتلهما فقال رجل من بني جشم بن معوية
يرثيهما ٥ ان الرزية قتل العلاء واوفى جميعا ولم يسندا
هما القاتلان ابا عامر وقد كان داهية اربدا
هما تركاه لدى معرك كان على عطفه مجسدا
فلم تر في الناس مثليهما اقل عثارا وارمى يدا
٥ قال ابن اسحق وحدثني بعض اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر يومئذ
بامراة قد قتلها خالد بن الوليد والناس متقصفون عليها فقال ما هذا فقالوا
امراة قتلها خالد بن الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض من معه ادرك

خالدا فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاك ان تقتل وليدا او امراة
او عسيفا ٥ قال ابن اسحق وحدثني بعض بني سعد بن بكر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يومئذ ان قدرتم على بجاد رجل من بني سعد بن بكر فلا يفلتنكم وكان قد احدث
حدثا فلما ظفر به المسلمون ساقوه واهله وساقوا معه الشيما بنت الحرث
ابن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فعنفوا
عليها في السياق فقالت للمسلمين تعلموا والله اني لاخت صاحبكم من الرضاعة
فلم يصدقوها حتى اتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ قال ابن اسحق فحدثني
يزيد بن عبيد السعدي قال فلما انتهي بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
يا رسول الله اني اختك قال وما علامة ذلك قالت عضة عضضتنيها في
ظهري وانا متوركتك قال فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة
فبسط لها رداءه فاجلسها عليه وخيرها وقال ان احببت ان امتعك وترجعي
الى قومك فعلت قالت بل تمتعني وتردني الى قومي فمتعها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وردها الى قومها فزعمت بنو سعد انه اعطاها غلاما له يقال له مكحول وجارية
فزوجت احدهما بالاخرى فلم يزل فيهم من نسلهما بقية ٥ قال ابن هشام
وانزل الله في يوم حنين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ
اعجبتكم كثرتكم الى قوله وذلك جزاء الكافرين ٥ قال ابن اسحق وهذه
تسمية من استشهد يوم حنين من المسلمين من قريش ثم من بني هاشم ايمن بن
عبيد ومن بني اسد بن عبد العزى يزيد بن زمعة بن الاسود بن المطلب
ابن اسد جمح به فرس له يقال له الجناح فقتل ٥ ومن الانصار سراقة
ابن الحرث بن عدي من بني العجلان ومن الاشعريين ابو عامر الاشعري
ثم جمعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا حنين واموالها وكان على المغانم
مسعود بن عمرو الغفاري وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبايا والاموال
الى الجعرانة فحبست بها وقال بجير بن زهير بن ابي سلمى في يوم حنين

ال

لولا الاله وعبده وليتم حين استخف الرعب كل جبان
بالجزع يوم حبالنا اقراننا وسوابح يكبون للاذقان
من بين ساع ثوبه في كفه ومقطر بسنابك ولبان
والله اكرمنا واظهر ديننا واعزنا بعبادة الرحمان
والله اهلكهم وفرق جمعهم واذلهم بعبادة الشيطان

٥ قال ابن هشام ويروى فيها بعض الرواة
اذ قام عم نبيكم ووليه يدعون يا لكتيبة الايمان
اين الذين هم اجابوا ربهم يوم العريض وبيعة الرضوان

٥ قال ابن اسحق وقال عباس بن مرداس في يوم حنين
اني والسوابح يوم جمع وما يتلو الرسول من الكتاب
لقد احببت ما لقيت ثقيف بجنب الشعب امس من العذاب
هم راس العدو من اهل نجد فقتلهم الذ من الشراب
هزمنا الجمع جمع بني قسي وحكت بركها ببني رباب
وصرما من هلال غادرتهم باوطاس تعفر بالتراب
ولو لاقين جمع بني كلاب لقام نساؤهم والنقع كابي
ركضنا الخيل فيهم بين بس الى الاوراد تنحط بالنهاب
بذي لجب رسول الله فيهم كتيبته تعرض للضراب

قال ابن هشام قوله تعفر بالتراب عن غير ابن اسحق فاجابه عطية ابن عفيف النصري فيما حدثنا ابن هشام فقال
افاخرة رفاعة في حنين وعباس ابن راضعة اللجاب
فانك والفخار كذات مرط لربتها وترفل في الاهاب

قال ابن اسحق وقال عطية بن عفيف هذين البيتين لما اكثر عباس على هوازن في يوم حنين ورفاعة من جهينة قال ابن اسحق وقال عباس بن مرداس ايضا

يا خاتم النبا انك مرسل بالحق كل هدى السبيل هداكا
ان الاله بنى عليك محبة في خلقه ومحمدا اسماكا
ثم الذين وفوا بما عاهدتهم جند بعثت عليهم الضحاكا
رجلا به ذرب السلاح كانه لما تكنفه العدو يراكا
يغشى ذوي النسب القريب وانما يبغي رضا الرحمن ثم رضاكا
طورا يعانق باليدين وتارة يفري الجماجم صارما بتاكا
انبيك اني قد رايت مكره تحت العجاجة يدمغ الاشراكا
وبنو سليم معنقون امامه ضربا وطعنا في العدو دراكا
يمشون تحت لوائه وكانهم اسد العرين اردن ثم عراكا
ما يرتجون من القريب قرابة الا لطاعة ربهم وهواكا
هذي مشاهدنا التي كانت لنا معروفة وولينا مولاكا

وقال عباس بن مرداس ايضا
اما ترى يا ام فروة خيلنا منها معطلة تقاد وظلع
اوهى مقارعة العدو دمها فيها نوافذ من جراح تنبع
فلرب قايلة كفاها وقعنا ازم الحروب فسربها لا يفزع
لا وفد كالوفد الالى عقدوا لنا سببا بحبل محمد لا يقطع
وفد ابو قطن حزابة منهم وابو الغيوث وواسع والمقنع
والقائد المائة التي وفى بها تسع المئين فتم الف اقرع
جمعت بنو عوف ورهط مخاشن ستا واجلب من خفاف اربع
فهناك اذ نصر النبي بالفنا عقد النبي لنا لواء يلمع
فزنا برايته واورث عقده مجد الحيوة وسودد لا ينزع
وغداة نحن مع النبي جناحه ببطاح مكة والقنا يتهزع

كانت اجابتنا لداعي ربنا بالحق منا حاسر ومقنع ۞ وكنا بانفتنا كتيبة سردها داود اذ نسج الحديد مسبع
ولنا على بدر وحنين موكب دمع النفاق وهطله ناقلع ۞ نصر النبي بنا وكنا معشرا في كل نائبة نضر وننفع

دُ دنا عداه يذهوازن بالقنا   والخيلُ يغمرُها عجاجٌ تسطعُ
اذ خاف حدّهم النبيُّ واسندوا   جمعًا تكادُ الشمسُ منهُ تخشعُ
تدعا بنوا جشم وتدعا وسطهُ   افناءُ نصرٍ والاسنةُ تشرعُ
حتى اذا قال الرسولُ محمدٌ   ابني سُليم قد وفيتم فارفعوا
رُحْنا ولولانا نحن اجحفَ باسهم   بالمومنين واحرزوا ما جمعوا

٥ وقال عباسُ بن مرداس ايضًا في يوم حُنين

عفا مجدلٌ من اهلهِ فمتالعُ   فمطلى أريكٍ قد خلا فالمصانعُ
ديارٌ لنا يا جمل اذ جُلُّ عيشنا   رخيٌّ وصرفُ الدهرِ للحي جامعُ
حبيبةٌ الوت بها غربةُ النوى   لبينٍ فهل ماضٍ من العيشِ راجعُ
فان تبتغي الكفار غير ملومةٍ   فاني وزيرٌ للنبيِّ وتابعُ
دعانا اليه خيرُ وفدٍ علمتهم   خزيمةُ والمرارُ منهم وواسعُ
فجينا بالفٍ من سُليمٍ عليهم   لبوسٌ لهم من نسجِ داودَ رايعُ
نبايعُهُ بالاخشبين وانما   يدُ اللهِ بين الاخشبين نبايعُ
فجسنا مع المهديِّ مكةَ عنوةً   باسيافنا والنقعُ كابٍ وساطعُ
علانيةً والخيلُ يغشى متونها   حميمٌ وآنٍ من دمِ الجوفِ ناقعُ
ويوم حُنينٍ حين سارت هوازنٌ   الينا وضاقت بالنفوسِ الاضالعُ
صبرنا مع الضحاكِ لا يستفزُّنا   قراعُ الاعادي منهمُ والوقايعُ
امامَ رسولِ اللهِ يخفقُ فوقنا   لواءٌ كخذروفِ السحابةِ لامعُ
عشيةَ ضحاكُ بن سفين معتصٍ   بسيفِ رسولِ اللهِ والموتُ كانعُ

وقال عباسُ بن مرداس ايضًا في يوم حُنين

تقطّعَ باقي وصلِ امِّ مُؤمّلٍ بعاقبةٍ واستبدلت نيةً خُلفا
وقد حلفت باللهِ لا تقطعُ القوى فما صدقت فيهِ ولا برّت الحلفا
خفافيةٌ بطنُ العقيقِ مصيفُها وتحتلُّ في البادين وجرةَ فالعرفا

فان

فان تتبع الكفارَ امُّ مؤملٍ فقد زوّدت قلبي على نأيها شغفا
وسوف ينبيها الخبيرُ باننا   ابينا ولم نطلب سوى ربنا حلفا
وانا مع الهادي النبيِّ محمدٍ   وفينا ولم يستوفها معشرٌ الفا
بفتيانِ صدقٍ من سُليمٍ اعزةٍ   اطاعوا فما يعصون من امره حرفا
خفافٌ وذكوانٌ وعوفٌ تخالهم   مصاعبَ زافت في طروقتها كلفا
كان النسيجَ الشهبَ والبيضَ ملبسٌ   اسودًا تلاقت في مراصدها غضفا
بنا عزّ دينُ اللهِ غيرَ تنحلٍ   وزدنا على الحيِّ الذي معهُ ضعفا
بمكةَ اذ جينا كان لواءنا   عقابٌ ارادت بعد تحليقها خطفا
على شخصِ الابصارِ تحسبُ بينها   اذا هي جالت في مراودها عزفا
غداةَ وطينا المشركين ولم نجد   لامرِ رسولِ اللهِ عدلًا ولا صرفا
بمعتركٍ لا يسمعُ القومُ وسطهُ   لنا زجمةً الا التذامرَ والنقفا
ببيضٍ تطيرُ الهامَ من مستقرها   وتقطفُ اعناقَ الكماةِ بها قطفا
فكاين تركنا من قتيلٍ ملحبٍ   وارملةٍ تدعوا على بعلها لهفا
رضا اللهِ ننوي لا رضا الناسِ نبتغي   وللهِ ما يبدو جميعًا وما يخفى

وقال عباسُ بن مرداس ايضًا

ما بالُ عينك فيها عايرٌ سهرُ   مثلُ الحماطةِ اغضى فوقها الشفرُ
عينٌ تاوّبها من شجوها ارقٌ   فالماءُ يغمرُها طورًا وينحدرُ
كانهُ نظمُ دُرٍّ عند ناظمهِ   تقطعَ السلكُ منهُ فهو منتثرُ
يا بعدَ منزلِ من ترجوا مودتهُ   ومن اتى دونهُ الصمانُ فالجفرُ
دع ما تقدم من عهدِ الشبابِ فقد   ولى الشبابُ وزارَ الشيبُ والزعرُ
واذكر بلاءَ سُليمٍ في مواطنها   وفي سُليمٍ لاهلِ الفخرِ مفتخرُ
قومٌ هم نصروا الرحمنَ واتبعوا   دينَ الرسولِ وامرُ الناسِ مشتجرُ
لا يغرسون فسيلَ النخلِ وسطهمُ   ولا تخاورُ في مشتاهمُ البقرُ

ونحن يوم حنين كان مشهدنا   للدين عزًّا وعند الله مدّخر
إذ نركب الموت مخضرًّا بطاينه   والخيل ينجاب عنها ساطع كدر
تحت اللوامع والضحاك يقدمنا   كما مشى الليث في غاباته الخدر
في مازق من مجرّ الحرب كلكلها   تكاد تأفل منه الشمس والقمر
وقد صبرنا بأوطاس أسنّتنا   لله ننصر من شئنا وننتصر
حتى تأوّب أقوام منازلهم   لولا المليك ولولا نحن ما صدروا
فما ترى معشرًا قلوا ولا كثروا   إلا قد اصبح منا فيهم أثر

وقال عباس بن مرداس أيضا

يا أيها الرجل الذي تهوي به   وجناء مجمرة المناسم عرمس
إما أتيت على النبي فقل له   حقًّا عليك إذا اطمأنّ المجلس
يا خير من ركب المطي ومن مشى   فوق التراب إذا تعدّ الأنفس
إنا وفينا بالذي عاهدتنا   والخيل تقدع بالكماة وتضرس
إذ سال من أفناء بهثة كلها   جمع تظل به المخارم ترجس
حتى صبحنا أهل مكة فيلقًا   شهباء يقدمها الهمام الأشوس
من كل أغلب من سليم فوقه   بيضاء محكمة الدخال وقونس
يروي القناة إذا تجاسر في الوغى   وتخاله أسدًا إذا ما يعبس
يغشى الكتيبة معلمًا وبكفه   عضب يقدّ به ولدن مدعس
وعلى حنين قد وفى من جمعنا   ألف أمدّ به الرسول عرندس
كانوا أمام المؤمنين دريّة   والشمس يومئذ عليهم أشمس
نمضي ويحرسنا الإله بحفظه   والله ليس بضائع من يحرس
ولقد حبسنا بالمناقب محبسًا   رضي الإله به فنعم المحبس
وغداة أوطاس شددنا شدّة   كفت العدو وقيل منها يا احبسوا
ندعو هوازن بالإخاوة بيننا   ثدي تمدّ به هوازن أيبس

قال ابن هشام أنشدني خلف الأحمر قوله وقيل منها يا احبسوا قال ابن اسحق وقال عباس بن مرداس أيضا

نصرنا رسول الله من غضب له   بألف كميّ لا تعدّ حواسره
حملنا له في عامل الرمح راية   يذود بها في حومة الموت ناصره
ونحن خضبناها دمًا فهو لونها   غداة حنين يوم صفوان شاجره
وكنا على الإسلام ميمنة له   وكان لنا عقد اللواء وشاهره
وكنا له دون الجنود بطانة   يشاورنا في أمره ونشاوره
دعانا فسمّانا الشعار مقدّمًا   وكنا له عونًا على من يناكره
جزى الله خيرًا من نبي محمدًا   وأيده بالنصر والله ناصره

قال ابن هشام أنشدني من قوله وكنا على الإسلام إلى آخرها بعض أهل العلم بالشعر ولم يعرف البيت الذي أوله حملنا له في عامل الرمح راية وأنشدني بعد قوله وكان لنا عقد اللواء وشاهره ونحن خضبناه دمًا فهو لونه قال ابن اسحق وقال عباس بن مرداس أيضا

من مبلغ الأقوام أن محمدًا   رسول الإله راشد حيث يمّما
دعا ربه واستنصر الله وحده   فأصبح قد وفّى إليه وأنعما
سرينا وواعدنا قديدًا محمدًا   يؤم بنا أمرًا من الله محكما
تماروا بنا في الفجر حتى تبيّنوا   مع الفجر فتيانًا وغابًا مقوّما
على الخيل مشدودًا علينا دروعنا   ورجلًا كدفّاع الأتيّ عرمرما
فإن سراة الحي إن كنت سائلًا   سليم وفيهم منهم من تسلّما
وجند من الأنصار لا يخذلونه   أطاعوا فما يعصونه ما تكلّما
فإن تك قد أمّرت في القوم خالدًا   وقدّمته فإنه قد تقدّما
بجند هداه الله أنت أميره   تصيب به في الحق من كان أظلما
حلفت يمينًا برّة لمحمد   فأكملتها ألفًا من الخيل ملجما

أطعناكَ حتى اسلمَ الناسُ كلّهم   وحتى صبحنا الجمعَ اهلَ يلملما
يَضِلُّ الحِصانُ الابلقُ الوردُ وسطَه   ولا يطمئنُّ الشيخُ حتى يسوما
سَمَونا لهم وِردَ القطا زفّهُ ضُحًى   وكلٌّ تراهُ عن اخيهِ قد احجما
اذا شئتَ من كلٍّ رأيتَ طِمِرّةً   وفارسَها يهوي ورُمحًا محطّما
وقد احرزت منّا هوازنُ سِربَها   وحُبَّ اليها أن نخيبَ ونُحرما

قال ابن هشام قال ابن اسحق وقال ضَمضمُ بن الحرث بن جُشم بن عبد بن حبيب بن مالك ابن عوف بن يقظة بن عُصَيّة السُّلمي في يوم حُنين وكانت ثقيفُ اصابت كنانة ابن الحكم بن خالد بن الشّريد فقتل به محجنًا وابن عمٍّ له وهما من ثقيف

نحن جلبنا الخيلَ من غيرِ مَجلَبٍ   الى جُرَشٍ من اهل زَيّانَ والفمِ
نُقتِّلُ اشبالَ الاسودِ ونبتغي   طَواغيَ كانت قبلنا لم تُهَدَّمِ
فان تفخروا بابن الشّريدِ فانني   تركتُ بوجٍّ ما تمًا بعد ماتمِ
أباتَهما بابنِ الشّريدِ وغرّهُ   جِوارُكمُ وكانَ غيرَ مُذمَّمِ
تُصيبُ رجالًا من ثقيفٍ رِماحُنا   واسيافُنا يكلمنهم كلَّ مكلمِ

وقال ضمضم بن الحرث ايضًا

ابلغ لديكَ ذوي الحلائلِ آيةً   لا تأمننَّ الدهرَ ذاتَ خمارِ
بعدَ التي قالت لجارةِ بيتِها   قد كنتِ لولا ذا الغُزَيِّ بدارِ
لمّا رأت رجلًا تسفَّعَ لونَه   وغْرُ المصيفةِ والعظامُ عوارِ
مُشُطَ العظامِ تراهُ آخرَ ليلةٍ   مُتسربلًا في درعهِ لغوارِ
اذ لا ازالُ على رِحالةِ نَهدةٍ   جرداءَ تلحقُ بالنجادِ إزاري
يومًا على اثرِ النِّهابِ وتارةً   كُتِبت مجاهدةً مع الانصارِ
وزُهاءَ كلِّ خميلةٍ ازهقتُها   مهلًا تمهّلهُ وكلَّ خبارِ
كيما أُغيّرَ ما بها من حاجةٍ   وتودُّ أنّي لا آوُبُ فجارِ

قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة قال أُسِرَ زهيرُ بن العجوةِ الهذلي يوم حُنين فكُتِفَ فرآهُ جميلُ بن مَعمرٍ الجمحي فقال له انتَ الماشي لنا بالمغايظِ فضرب عُنقَه فقال ابو خراشٍ الهذلي يرثيه وكان ابنَ عمّه

عجّفَ اضيافي جميلُ بنُ مَعمرٍ   بذي فجرٍ تأوي اليهِ الاراملُ
طويلُ نجادِ السيفِ ليسَ بجيدرٍ   اذا اهتزَّ واسترختْ عليهِ الحمائلُ
تكادُ يداهُ تُسلمانِ إزارَهُ   منَ الجودِ لما أذلقتهُ الشمائلُ
الى بيتهِ يأوي الضريكُ اذا شتا   ومستنبحٌ بالي الدريسينِ عائلُ
تروّحَ مقرورًا وهبّتْ عشيّةً   لها حدبٌ تحتثّهُ فيوائلُ
فما بالُ اهلِ الدارِ لم يتصدّعوا   وقد بانَ منها اللوذعيُّ الحُلاحلُ
فاقسمُ لو لاقيتَهُ غيرَ موثَقٍ   لآبكَ بالنعفِ الضباعُ الجيائلُ
وانكَ لو واجهتَهُ اولقيتَهُ   فنازلتَهُ اوكنتَ ممن ينازلُ
لظلَّ جميلٌ أفحشَ القومِ صرعةً   ولكنَّ قِرنَ الظهرِ للمرءِ شاغلُ
فليسَ كعهدِ الدارِ يا أُمَّ ثابتٍ   ولكن احاطت بالرقابِ السلاسلُ
وعادَ الفتى كالشيخِ ليسَ بفاعلٍ   سوى الحقِّ شيئًا واستراحَ العواذلُ
واصبحَ اخوانُ الصفاءِ كأنما   اهالَ عليهم جانبَ التُّربِ هائلُ
فلا تحسبي أنّي نسيتُ لياليًا   بمكةَ اذ لم نعدُ عمّا نحاولُ
اذ الناسُ ناسٌ والبلادُ بغِرّةٍ   واذ نحنُ لا تُثنى علينا المداخلُ

قال ابن اسحق وقال مالكُ بن عوفٍ وهو يعتذرُ من فرارهِ يومئذٍ

منعَ الرقادَ فما أُغمِّضُ ساعةً   نَعَمٌ باجزاعِ الطريقِ مُخضرمُ
سائلْ هوازنَ هل اضرُّ عدوَّها   واُعينُ غارمَها اذا ما يُغرمُ
وكتيبةٍ لبّستُها بكتيبةٍ   فتنينَ منها حاسرٌ ومُلأّمُ
ومُقدَّمٍ تعيا النفوسُ لضيقهِ   قدّمتُهُ وشهودُ قومي أعلمُ
فوردتُهُ وتركتُ اخوانًا لهُ   يردونَ غمرتَهُ وغمرتُهُ الدمُ
فاذا انجلت غمراتُهُ اورثنني   مجدَ الحياةِ ومجدَ غُنمٍ يُقسمُ

كلفتموني ذنب آل محمد … والله أعلم من أعق وأظلم
وخذلتموني إذ أقاتل واحدا … وخذلتموني إذ أقاتل خثعم
وإذا بنيت المجد يهدم بعضكم … لا يستوي بانٍ وآخر يهدم
وأقبّ مخماص الشتاء مسارع … في المجد ينمي للعلى متكرم
أكرهت فيه ألّة يزنيّة … سحماء يقدمها سنان سلجم
وتركت حنّته تردّ وليّه … ويقول ليس على فلانة مقدم
ونصبت نفسي للرماح مدججا … مثل الدريئة تستحل وتشرم

قال ابن إسحق وقال قائل في هوازن أيضا يذكر مسيرهم إلى رسول الله صلى الله مع مالك بن عوف بعد إسلامه

اذكر مسيرهم للناس إذ جمعوا … ومالك فوقه الرايات تخفق
ومالك مالك ما فوقه أحد … يوم حنين عليه التاج يأتلق
حتى لقوا الناس حين الناس يقدمهم … عليهم البيض والأبدان والدرق
فضاربوا الناس حتى لم يروا أحدا … حول النبي وحتى جنّه الغسق
ثمت نزل جبريل بنصرهم … من السماء فمهزوم ومعتنق
منا ولو غير جبريل يقاتلنا … لمنّعتنا إذا أسيافنا العتق
وفاتنا عمر الفاروق إذ هزموا … بطعنة بلّ منها سرجه العلق

وقالت امرأة من بني جشم ترثي أخوين لها أصيبا يوم حنين

أعينيّ جودا على مالك معا والعلاء ولا تجمدا … هما القاتلان أبا عامر وقد كان ذا هبة أربدا
هما تركاه لدى مجسد ينوء نزيفا وما وسّدا

وقال أبو ثواب زيد بن صحار أحد بني سعد بن بكر

ألا هل أتاك أن غلبت قريش … هوازن والخطوب لها شروط
وكنا يا قريش إذا غضبنا … يجيء من الغضاب دم عبيط
وكنا يا قريش إذا غضبنا … كأن أنوفنا فيها سعوط
فأصبحنا تسوقنا قريش … سياق العير يحدوها النبيط
فلا أنا إن سئلت الخسف آب … ولا أنا أن ألين لهم نشيط

قال ابن هشام ويقال أبو ثواب زياد بن ثواب وأنشدني خلف الأحمر قوله يجيء من الغضاب دم عبيط وآخرها بيتا عن غير ابن إسحق قال ابن إسحق فأجابه عبد الله بن وهب رجل من بني تميم من بني أسيد فقال

بشرط الله نضرب من لقينا … كأفضل ما رأيت من الشروط
وكنا يا هوازن حين نلقى … نبلّ الهام من علق عبيط
بجمعكم وجمع بني قسيّ … نحكّ البرك كالورق الخبيط
أصبنا من سراتكم وملنا … نقتّل في المباين والخليط
به الملتات مفترشا يديه … يمجّ الموت كالبكر النحيط
فإن تك قيس عيلان غضابا … فلا ينفك يرغمهم سعوطي

وقال خديج بن العوجاء النصري

لما دنونا من حنين ومائه … رأينا سوادا منكر اللون أخصفا
بملمومة شهباء لو قذفوا بها … شماريخ من عزوى إذن عاد صفصفا
ولو أن قومي طاوعتني سراتهم … إذن ما لقينا العارض المتكشفا
إذن ما لقينا جند آل محمد … ثمانين ألفا واستمدوا بخندفا

ذكر غزوة الطايف بعد حنين في سنة ثمان

ولما قدم فلّ ثقيف الطايف أغلقوا عليهم أبواب مدينتها وصنعوا الصنائع للقتال ولم يشهد حنينا ولا حصار الطايف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة كانا بجرش يتعلمان صنعة الدبابات والمجانيق والضبور ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطايف حين فرغ من حنين وقال كعب بن مالك حين أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى الطايف

قضينا من تهامة كل ريب … وخيبر ثم أجممنا السيوفا

نخبرها ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوسا او ثقيفا
فلست لحاضن ان لم تروها ... بساحة داركم منا الوفا
وننتزع العروش ببطن وج ... وتصبح دوركم منكم خلوفا
ويأتيكم لنا سرعان خيل ... يغادر خلفه جمعا كثيفا
اذا نزلوا بساحتكم سمعتم ... لها مما اناخ بها رجيفا
بايديهم قواضب مرهفات ... يزرن المصطلين بها الحتوفا
كامثال العقايق اخلصتها ... قيون الهند لم تضرب كتيفا
تخال جدية الابطال فيها ... غداة الزحف جاديا مدوفا
اجدهم اليس لهم نصيح ... من الاقوام كان بنا عريفا
يخبرهم بانا قد جمعنا ... عتاق الخيل والنجب الطروفا
وانا قد اتيناهم بزحف ... يحيط بسور حصنهم صفوفا
رييسهم النبي وكان صلبا ... نقي القلب مصطبرا عزوفا
رشيد الامر ذا حكم وعلم ... وحلم لم يكن نزقا خفيفا
نطيع نبينا ونطيع ربا ... هو الرحمن كان بنا رؤوفا
فان تلقوا الينا السلم نقبل ... ونجعلكم لنا عضدا وريفا
وان تابوا نجاهدكم ونصبر ... ولا يك امرنا رعشا ضعيفا
نجالد ما بقينا او تنيبوا ... الى الاسلام اذعانا مضيفا
نجاهد لا نبالي من لقينا ... أأهلكنا التلاد ام الطريفا
وكم من معشر البوا علينا ... صميم الجذم منهم والحليفا
اتونا لا يرون لهم كفاء ... فجدعنا المسامع والانوفا
بكل مهند لين صقيل ... نسوقهم بها سوقا عنيفا
لامر الله والاسلام حتى ... يقوم الدين معتدلا حنيفا
وتنسى اللات والعزى وود ... ونسلبها القلايد والشنوفا

فامسوا قد اقروا واطمانوا ... ومن لا يمتنع يقتل خسوفا

فاجابه كنانة بن عبد يا ليل بن عمرو بن عمير فقال

من كان يبغينا يريد قتالنا ... فانا بدار معلم لا نريمها
وجدنا بها الآباء من قبل ما ترى ... وكانت لنا اطواؤها وكرومها
وقد جربتنا قبل عمرو بن عامر ... فاخبرها ذو رايها وحليمها
وقد علمت ان قالت الحق اننا ... اذا ما ابت صعر الخدود نقيمها
نقومها حتى يلين شريسها ... ويعرف للحق المبين ظلومها
علينا دلاص من تراث محرق ... كلون السماء زينتها نجومها
نرفعها عنا ببيض صوارم ... اذا جردت في غمرة لا نشيمها

قال ابن اسحق وقال شداد بن عارض الجشمي في مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف

لا تنصروا اللات ان الله مهلكها ... وكيف ينصر من هو ليس ينتصر
ان التي حرقت بالسد فاشتعلت ... ولم يقاتل لدى احجارها هدر
ان الرسول متى ينزل بلادكم ... يظعن وليس بها من اهلها بشر

قال ابن اسحق فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على المليح ثم على بحرة الرغاء من لية فابتنى له بها مسجدا فصلى فيه فحدثني عمرو بن شعيب انه اقاد يومئذ ببحرة الرغاء حين نزلها بدم وهو اول دم اقيد به في الاسلام رجلا من بني ليث قتل رجلا من هذيل فقتله به وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بلية بحصن مالك بن عوف فهدم ثم سلك في طريق يقال لها الضيقة فلما توجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سال عن اسمها فقال ما اسم هذه فقيل الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج منها على نخب حتى نزل تحت سدرة يقال لها الصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان تخرج واما ان نخرب عليك حايطك فابى ان يخرج فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم

باخرابه ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريبا من الطايف فضرب
به عسكره فقتل ناس من اصحابه بالنبل وذلك ان العسكر اقترب من حايط
الطايف فكانت النبل تنالهم ولم يقدر المسلمون على ان يدخلوا حايطهم
اغلقوه دونهم فلما اصيب اوليك النفر من اصحابه بالنبل وضع عسكره عند
مسجده الذي بالطايف اليوم فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة قال ابن هشام
ويقال سبع عشرة ليلة قال ابن اسحق ومعه امراتان من نسايه احديهما
ام سلمة ابنة ابي امية فضرب لهما قبتين ثم صلى بين القبتين ثم اقام فلما اسلمت
ثقيف بنى على مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية بن وهب بن معتب
ابن مالك مسجدا وكانت في ذلك المسجد سارية فيما يزعمون لا تطلع الشمس
عليها يوما من الدهر الا سمع لها نقيض فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقاتلهم قتالا شديدا وتراموا بالنبل قال ابن هشام ورماهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمنجنيق حدثني من اثق به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول من رمى في الاسلام بالمنجنيق رمى اهل الطايف قال ابن اسحق حتى اذا كان
يوم الشدخة عند جدار الطايف دخل نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت دبابة ثم زحفوا بها الى جدار الطايف ليخرقوه فارسلت عليهم ثقيف
سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم ثقيف بالنبل فقتلوا
منهم رجالا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعناب ثقيف فوقع الناس
فيها يقطعون وتقدم ابو سفين بن حرب والمغيرة بن شعبة الى الطايف
فناديا ثقيفا ان امنونا حتى نكلمكم فامنوهما فدعوا نساء من نساء
قريش وبني كنانة ليخرجن اليهما وهما يخافان عليهن السبا فابين منهن امنة
بنت ابي سفين كانت عند عروة بن مسعود له منها داود بن عروة قال ابن هشام
ويقال ان ام داود ميمونة بنت ابي سفين كانت عند ابي مرة بن عروة بن مسعود
فولدت له داود بن ابي مرة قال ابن اسحق والفراسية بنت سويد بن عمرو

ابن ثعلبة لها عبد الرحمن بن قارب والفقيمية اميمة بنت الناسي امية بن
قلع فلما ابين عليهما قال لهما ابن الاسود بن مسعود يا ابا سفين ويا مغيرة الا
ادلكما على خير مما جيتما له ان مال بني الاسود بن مسعود حيث قد علمتما وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الطايف نازلا بواد يقال له العقيق
انه ليس بالطايف مال ابعد رشا ولا اشد مونة ولا ابعد عمارة من مال
بني الاسود وان محمدا ان قطعه لم يعمر ابدا فكلماه فلياخذه لنفسه او ليدعه
لله وللرحم فان بيننا وبينه من القرابة ما لا يجهل فزعموا ان رسول الله صلى
تركه لهم وقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر الصديق
وهو محاصر ثقيفا يا ابا بكر اني رايت اني اهديت الي قعبة مملوة زبدا فنقرها
ديك فهراق ما فيها فقال ابو بكر ما اظن ان تدرك منهم يومك هذا
ما تريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا ارى ذلك ثم ان خويلة
ابنة حكيم بن امية بن حارثة بن الاوقص السلمية وهي امراة عثمن بن مظعون
قالت يا رسول الله اعطني ان فتح الله عليك الطايف حلي بادية بنت غيلان
ابن سلمة او حلي الفارعة بنت عقيل وكانتا من احلى نساء ثقيف فذكر
لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها وان كان لم يوذن لي في ثقيف
يا خويلة فخرجت خويلة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حدثتنيه خويلة زعمت
انك قلته قال قد قلته قال او ما اذن فيهم يا رسول الله قال لا قال افلا
اوذن بالرحيل قال بلى قال فاذن عمر بالرحيل فلما استقل الناس نادى
سعيد بن عبيد بن اسيد بن ابي عمرو بن علاج الا ان الحي مقيم قال يقول
عيينة بن حصن اجل والله مجدة كراما فقال له رجل من المسلمين قاتلك الله
يا عيينة اتمدح المشركين بالامتناع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد جيت تنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني والله ما جيت

لا أُقاتِلَ ثقيفًا معكم ولكني أردتُ أن يفتح محمدٌ الطايف فأُصيبَ من ثقيف جاريةً
أطأها لعلها تلد لي رجلًا فان ثقيفًا قومٌ مناكير ونزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في إقامته ممن كان محاصرًا بالطايف عُبيدٌ فاسلموا فاعتقهم رسول الله صلى
قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن عبد الله بن مكدم عن رجال من ثقيف
قالوا لما اسلم اهل الطايف تكلم نفرٌ منهم في اولئك العبيد فقال رسول الله صلى الله
لا اولئك عتقاء الله وكان ممن تكلم فيهم الحرث بن كلدة قال ابن هشام
وقد سمى ابن اسحق من نزل من اولئك العبيد قال ابن اسحق وقد كانت ثقيف
اصابت اهلا لمروان بن قيس الدوسي وكان قد اسلم وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ثقيف فزعمت ثقيف وهو الذي تزعم به ثقيف انها من قيس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمروان بن قيس خذ يا مروان باهلك اول
رجل من قيس تلقاه فلقي أُبيّ بن مالك القشيري فاخذه حتى يؤدوا اليه اهله
فقام في ذلك الضحاك بن سفين الكلابي فكلم ثقيفًا حتى ارسلوا اهل مروان
واطلق لهم أُبيّ بن مالك فقال الضحاك بن سفين في شيء كان بينه وبين أُبيّ بن
مالك ٥ أتنسى بأبيّ بن مالك غداة الرسول معرض عنك اشوس

يقود بك مروان بن قيس بحبله ذليلا كما قِيدَ الذلول المخيس
فعادت عليك من ثقيف عصابة متى يأتهم مستقبس الشر يقبسوا
فكانوا هم المولى فعادت حلومهم عليك وقد كادت بك النفس تيأس

قال ابن هشام يقبسوا عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وهذه تسمية
من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطايف من
من قريش ثم من بني امية بن عبد شمس ٥ سعيد بن سعيد بن العاص بن امية وعرفطة
ابن جناب حليف لهم من الاسد بن الغوث قال ابن هشام ويقال ابن حباب قال
ابن اسحق ومن بني تيم بن مرة عبد الله بن ابي بكر الصديق رمي بسهم فمات منه
بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بني مخزوم عبد الله

ابن ابي امية

لعله مناكير

بلاء ع

حليف ع

ابن ابي امية بن المغيرة من رمية رميها يومئذ ومن بني عدي بن كعب عبد الله
ابن عامر بن ربيعة حليف لهم ومن بني سهم بن عمرو السايب بن الحرث بن قيس ابن
عدي واخوه عبد الله بن الحرث ومن بني سعد بن ليث جليحة بن عبد الله
واستشهد من الانصار من بني سلمة ثابت بن الجذع ومن بني مازن بن النجار
الحرث بن سهل بن ابي صعصعة ومن بني ساعدة المنذر بن عبد الله ٥
ومن الاوس رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لوذان بن معوية فجميع من استشهد
بالطايف من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا سبعة من
قريش واربعة من الانصار ورجل من بني ليث فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه
عن الطايف بعد القتال والحصار قال بجير بن زهير بن ابي سلمى يذكر حنين
والطايف ٥ كانت علالة يوم بطن حنين وغداة اوطاس ويوم الابرق

جمعت باغواء هوازن جمعها فتبددوا كالطاير المتمزق
لم يمنعوا منا مقاما واحدا الا جدارهم وبطن الخندق
ولقد تعرضنا لكيما يخرجوا فتحصنوا منا بباب مغلق
ترتد حسرانا الى رجراجة شهباء تلمع بالمنايا فيلق
ملمومة خضراء لو قذفوا بها حضنا لظل كانه لم يخلق
مشي الضراء على الهراس كاننا قدر تفرق في القياد وتلتقي
في كل سابغة اذا ما استحصنت كالنهي هبت ريحه المترقرق
جدل تمس فضولهن نعالنا من نسج داود وآل محرق

امر اموال هوازن وسباياها وعطايا المولفة قلوبهم منها

وانعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ٥ ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين انصرف عن الطايف على دحنا حتى نزل الجعرانة فيمن معه من الناس ومعه
من هوازن سبي كثير وقد قال له رجل من اصحابه يوم ظعن عن ثقيف ٥
يا رسول الله ادع عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد ثقيفا

واتبعهم ثم اتاه وفد هوازن بالجعرانة وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سبي هوازن ستة الاف من الذراري والنساء ومن الابل والشاء ما لا
يدرى ما عدته قال ابن اسحق فحدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عبد الله بن عمرو ان وفد هوازن اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اسلموا
فقالوا يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن
علينا من الله عليك قال وقام رجل من هوازن ثم احد بني سعد بن بكر يقال
له زهير يكنى ابا صرد فقال يا رسول الله انما في الحظاير عماتك وخالاتك
وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو انا ملحنا للحرث بن ابي شمر او للنعمن ابن
المنذر ثم نزل منا بمثل الذي نزلت به رجونا عطفته وعايدته علينا وانت
خير المكفولين قال ابن هشام ويروى ولو انا مالحنا الحرث بن ابي
شمر او النعمان ابن المنذر قال ابن اسحق فحدثني عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده عبد الله بن عمرو قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناوكم
ونساوكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا يا رسول الله خيرتنا بين اموالنا واحسابنا
بل ترد الينا نساءنا وابناءنا فهو احب الينا فقال لهم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب
فهو لكم واذا ما انا صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا انا نستشفع برسول
الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابنائنا ونسائنا
فسأعطيكم عند ذلك واسال لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس
الظهر قاموا فتكلموا بالذي امرهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو
لرسول الله فقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن
اما انا وبنو فزارة فلا وقال عباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا قالت
بنو سليم بلى ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول عباس
لبني سليم وهنتموني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما من تمسك منكم

عليكم

بحقه من هذا السبي فله بكل انسان ست فرايض من اول سبي اصيبه فردوا
الى الناس ابناءهم ونساءهم قال ابن اسحق وحدثني ابو وجزة يزيد بن عبيد
السعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى علي بن ابي طالب رضوان الله
عليه جارية يقال لها ريطة بنت هلال بن حيان بن عميرة بن هلال بن ناصرة بن قصية
ابن نصر بن سعد بن بكر واعطى عثمان بن عفان جارية يقال لها زينب بنت حيان
ابن عمرو بن حيان واعطى عمر بن الخطاب جارية فوهبها لعبد الله بن عمر ابنه
قال ابن اسحق فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال بعثت
بها الى اخوالي من بني جمح ليصلحوا لي منها ويهيئوها حتى اطوف بالبيت ثم
اتيهم وانا اريد ان اصيبها اذا رجعت اليها قال فخرجت من المسجد حين فرغت
فاذا الناس يشتدون قلت ما شانكم قالوا رد علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
نساءنا وابناءنا فقلت تلكم صاحبتكم في بني جمح فاذهبوا فخذوها فذهبوا اليها
فاخذوها قال ابن اسحق واما عيينة بن حصن فاخذ عجوزا من عجايز
هوازن وقال حين اخذها ارى عجوزا اني لاحسب لها في الحي نسبا وعسى
ان يعظم فداوها فلما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم السبايا بست فرايض
ابى ان يردها فقال له زهير ابو صرد خذها عنك فوالله ما فوها ببارد ولا
ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا زوجها بواجد ولا درها بماكد فردها
بست فرايض حين قال له زهير ما قال فزعموا ان عيينة لقي الاقرع بن حابس
فشكا اليه ذلك فقال له انك والله ما اخذتها بيضاء غريرة ولا نصفا وثيرة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد هوازن وسالهم عن مالك بن عوف
ما فعل فقالوا هو بالطايف مع ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبروا مالكا انه ان اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته ماية
من الابل فاتي مالك بذلك فخرج اليه من الطايف وقد كان مالك خاف ثقيفا
على نفسه ان يعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما قال فيحبسوه

اسلام مالك بن عوف النصري

فأمر براحلته فهيئت له وأمر بفرس له فأتي به الطائف فخرج ليلاً فجلس على فرسه فركضه حتى أتى راحلته حيث أمر بها أن تحبس فركبها فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركه بالجعرانة أو بمكة فرد عليه أهله وماله وأعطاه مائة من الإبل وأسلم فحسن إسلامه فقال مالك بن عوف حين أسلم

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله ... في الناس كلهم بمثل محمد
أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدي ... ومتى تشأ يخبرك عما في غد
وإذا الكتيبة عردت أنيابها ... بالسمهري وضرب كل مهند
فكأنه ليث على أشباله ... وسط الهباءة خادر في مرصد

فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وتلك القبائل ثمالة وسلمة وفهم فكان يقاتل بهم ثقيفاً لا يخرج لهم سرح إلا أغار عليه حتى ضيق عليهم فقال أبو محجن بن حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي

هابت الأعداء جانبنا ... ثم تغزونا بنو سلمة
وأتانا مالك بهم ... ناقضاً للعهد والحرمة
وأتونا في منازلنا ... ولقد كنا أولي نقمة

قال ابن إسحق ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبايا حنين إلى أهلها ركب واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيئنا من الإبل والغنم حتى ألجؤه إلى شجرة فاختطفت عنه رداءه فقال أدوا علي ردائي أيها الناس فوالله أن لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعماً لقسمته عليكم ثم ما ألفيتموني بخيلاً ولا جباناً ولا كذاباً ثم قام إلى جنب بعير فأخذ وبرة من سنامه فجعلها بين إصبعيه ثم رفعها ثم قال أيها الناس والله ما لي من فيئكم ولا هذه الوبرة إلا الخمس والخمس مردود عليكم فأدوا الخياط والمخيط فإن الغلول يكون على أهله عاراً وناراً وشناراً يوم القيامة قال فجاء رجل من الأنصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله أخذت هذه الكبة أعمل

بها بردعة بعير لي دبر فقال أما نصيبي منها فلك قال أما إذ بلغت هذا فلا حاجة لي بها ثم طرحها من يده قال ابن هشام وذكر زيد بن أسلم عن أبيه أن عقيل بن أبي طالب دخل يوم حنين على امرأته فاطمة بنت شيبة بن ربيعة وسيفه متلطخ دماً فقالت إني قد عرفت أنك قد قاتلت فماذا أصبت من غنائم المشركين فقال دونك هذه الإبرة تخيطين بها ثيابك فدفعها إليها فسمع منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شيئاً فليرده حتى الخياط والمخيط فرجع عقيل فقال ما أرى إبرتك إلا قد ذهبت فأخذها فألقاها في الغنائم

أمر المؤلفة قلوبهم

قال ابن إسحق وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم وكانوا أشرافاً من أشراف الناس يتألفهم ويتألف بهم قومهم فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة بعير وأعطى ابنه معوية مائة بعير وأعطى حكيم بن حزام مائة بعير وأعطى الحرث بن الحرث بن كلدة أخا بني عبد الدار مائة بعير قال ابن هشام نصير بن الحرث بن كلدة ويجوز أن يكون اسمه الحرث أيضاً قال ابن إسحق وأعطى الحرث بن هشام مائة بعير وأعطى سهيل بن عمرو مائة بعير وأعطى حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس مائة بعير وأعطى العلاء بن جارية الثقفي حليف بني زهرة مائة بعير وأعطى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر مائة بعير وأعطى الأقرع بن حابس التميمي مائة بعير وأعطى مالك ابن عوف النصري مائة بعير وأعطى صفوان بن أمية مائة بعير هؤلاء أصحاب المئين وأعطى دون المائة رجالاً من قريش منهم مخرمة بن نوفل الزهري وعمير بن وهب الجمحي وهشام بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي لا أحفظ ما أعطاهم وقد عرفت أنها دون المائة وأعطى سعيد بن يربوع بن عنكثة ابن عامر بن مخزوم خمسين من الإبل وأعطى السهمي خمسين من الإبل قال ابن هشام واسمه عدي بن قيس قال ابن إسحق وأعطى عباس بن مرداس أباعر فسخطها فعاتب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عباس بن مرداس يعاتب

النبي صلى الله عليه وسلم

كانت نهابًا تلافيتها ... بكرّي على المهر في الأجرع
وإيقاظي القوم أن يرقدوا ... إذا هجع الناس لم أهجع
فأصبح نهبي ونهب العبيد ... بين عيينة والأقرع
وقد كنت في الحرب ذا تدرإ ... فلم أعط شيئًا ولم أمنع
إلا أفائل أعطيتها ... عديد قوائمه الأربع
وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان شيخي في المجمع
وما كنت دون امرئ منهما ... ومن تضع اليوم لا يرفع

قال ابن هشام وأنشدني يونس النحوي ٥

فما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في المجمع

قال ابن إسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فاقطعوا عني لسانه فأعطوه حتى رضي فكان ذلك قطع لسانه الذي أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ قال ابن هشام وحدثني بعض أهل العلم أن عباس بن مرداس أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت القائل فأصبح نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة فقال أبو بكر الصديق بين عيينة والأقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما واحد فقال أبو بكر أشهد أنك كما قال الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له ٥ قال ابن هشام وحدثني من أثق به من أهل العلم في إسناد له عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة عن ابن عباس قال بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرهم وأعطاهم يوم الجعرانة من غنائم حنين من بني أمية بن عبد شمس ٥ أبو سفين ابن حرب بن أمية وطليق بن سفين بن أمية وخالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية ومن بني عبد الدار بن قصي شيبة بن عثمن بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وأبو السنابل بن بعكك بن الحرث بن عميلة بن السباق بن عبد الدار وعكرمة

ابن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ومن بني مخزوم بن يقظة زهير بن أبي أمية ابن المغيرة والحرث بن هشام بن المغيرة وخالد بن هشام بن المغيرة وهشام ابن الوليد بن المغيرة وسفين بن عبد الأسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والسايب ابن أبي السايب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٥ ومن بني عدي بن كعب مطيع ابن الأسود بن حارثة بن نضلة ٥ وأبو جهم بن حذيفة بن غانم ومن بني جمح بن عمرو صفوان بن أمية بن خلف وأحيحة بن أمية بن خلف وعمير بن وهب ابن خلف ومن بني سهم عدي بن قيس بن حذافة ومن بني عامر بن لؤي حويطب ابن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود ٥ وهشام بن عمرو ومن ربيعة بن الحرث بن جبيل ومن أفناء القبائل من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة نوفل بن معوية بن عروة ابن مخرمة بن رزن بن يعمر بن نفاثة بن عدي بن الديل ومن قيس ثم من بني عامر بن صعصعة ثم من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص ابن جعفر بن كلاب ولبيد بن ربيعة بن ملك بن جعفر بن كلاب ومن بني عامر بن ربيعة خالد بن هوذة بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وحرملة بن هوذة بن ربيعة بن عمرو ومن بني نصر بن معوية ملك بن عوف بن سعيد ابن يربوع ومن بني سليم بن منصور عباس بن مرداس بن أبي عامر أخو بني الحرث بن بهثة بن سليم ومن بني غطفان ثم من بني فزارة عيينة بن حصن ابن حذيفة بن بدر ومن بني تميم ثم من بني حنظلة الأقرع بن حابس بن عقال من بني مجاشع بن دارم ٥ قال ابن إسحق وحدثني محمد بن إبرهيم بن الحرث التيمي أن قايلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه يا رسول الله أعطيت عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الأرض كلهم مثل عيينة ابن حصن والأقرع بن حابس ولكني تألفتهما ليسلما ووكلت جعيل بن سراقة

إلى إسلامه قال ابن إسحق وحدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن مقسم
أبي القسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل قال خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثي
حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص وهو يطوف بالبيت معلقًا نعله بيده فقلنا
له هل حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كلمه التميمي يوم حنين قال
نعم جاء رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف عليه وهو يعطي الناس فقال
يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أجل فكيف رأيت قال لم أرك عدلت قال فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك
إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ألا نقتله
فقال لا دعه فإنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما
يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في القدح فلا يوجد
شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء سبق الفرث والدم وحدثني محمد بن علي بن الحسين
أبو جعفر بمثل حديث أبي عبيدة وسماه ذا الخويصرة قال ابن إسحق وحدثني
عبد الله بن أبي نجيح عن أبيه بمثل ذلك قال ابن هشام ولما أعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما أعطى في قريش وقبايل العرب ولم يعط الأنصار شيئا ٥
قال حسان بن ثابت يعاتبه في ذلك ٥

زاد الهموم فماء العين منحدر ... سحًّا إذا حفلته عبرة درر
وجدًا بشماء إذ شماء بهكنة ... هيفاء لا ذنن فيها ولا خور
دع عنك شماء إذ كانت مودتها ... نزرا وشر وصال الواصل النزر
وائت الرسول فقل يا خير مؤتمن ... للمؤمنين إذا ما عدد البشر
علام تدعى سليم وهي نازحة ... قدام قوم هم آووا وهم نصروا
سماهم الله أنصارا بنصرهم ... دين الهدى وعوان الحرب تستعر
وسارعوا في سبيل الله واعترفوا ... للنائبات وما خاموا وما ضجروا
والناس ألب علينا فيك ليس لنا ... إلا السيوف وأطراف القنا وزر
نجالد الناس لا نبقي على أحد ... ولا نضيع ما توحي به السور
ولا تهر جناة الحرب نادينا ... ونحن حين تلظى نارها سعر
كما رددنا ببدر دون ما طلبوا ... أهل النفاق ففينا ينزل الظفر
ونحن جندك يوم النعف من أحد ... إذ حزبت بطرا أحزابها مضر
فما ونينا وما خمنا وما خبروا ... منا عثارا وكل الناس قد عثروا

قال ابن إسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد
الخدري قال لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى من تلك العطايا
في قريش وفي قبايل العرب ولم يكن في الأنصار منها شيء وجد هذا الحي من الأنصار
في أنفسهم حتى كثرت منهم القالة حتى قال قايلهم لقي والله رسول الله صلى الله عليه وسلم
قومه فدخل عليه سعد بن عبادة فقال يا رسول الله إن هذا الحي من الأنصار
قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت قسمت في
قومك وأعطيت عطايا عظامًا في قبايل العرب ولم يك في هذا الحي من الأنصار
منها شيء قال فأين أنت من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما أنا إلا من قومي قال
فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة قال فخرج سعد فجمع الأنصار في تلك الحظيرة
قال فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم فلما اجتمعوا
له أتاه سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار فأتاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال يا معشر الأنصار
ما قالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها في أنفسكم ألم آتكم ضلالا فهداكم
الله وعالة فأغناكم الله وأعداء فألف الله بين قلوبكم قالوا بل الله ورسوله
أمن وأفضل ثم قال ألا تجيبوني يا معشر الأنصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله
لله ولرسوله المن والفضل قال صلى الله عليه وسلم أما والله لو شيتم لقلتم
فلصدقتم ولصدقتم أتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا
فآويناك وعايلا فآسيناك أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة

من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى إسلامكم الا ترضون يا معشر الانصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله الى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار قال فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا ٥

عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة

٥ واستخلافه عتاب بن أسيد على مكة وحج عتاب بالمسلمين سنة ثمان

قال ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمرا وامر ببقايا الفيء فحبس بمجنة بناحية مر الظهران فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرته انصرف راجعا الى المدينة واستخلف عتاب بن أسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقايا الفيء قال ابن هشام وبلغني عن زيد بن اسلم انه قال لما استعمل النبي صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد على مكة رزقه درهما كل يوم فقام فخطب الناس فقال ايها الناس اجاع الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم فليست بي حاجة الى احد قال ابن اسحق وكانت عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في بقية ذي القعدة أو في اول ذي الحجة قال ابن هشام وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لست ليال بقين من ذي القعدة فيما زعم ابو عمرو المدني قال ابن اسحق وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه وحج بالمسلمين تلك السنة عتاب بن أسيد وهي سنة ثمان

وان لم اكل

وأقام اهل الطايف على شركهم وامتناعهم في طايفهم ما بين ذي القعدة إذ انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شهر رمضان من سنة تسع ٥

أمر كعب بن زهير بعد الانصراف عن الطايف

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من منصرفه عن الطايف كتب بجير ابن زهير بن ابي سلمى الى اخيه كعب بن زهير يخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويوذيه وأن من بقي من شعراء قريش ابن الزبعري وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاءه تايبا وإن انت لم تفعل فانج الى نجايك من الارض وكان كعب قد قال

تدمع

الا ابلغا عني بجيرا رسالة … فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا

فبين لنا ان كنت لست بفاعل … على اي شيء غير ذلك دلكا

على خلق لم الف يوما اباله عليه وما تلفي عليه ابا لكا

فان انت لم تفعل فلست بآسف … ولا قايل إما عثرت لعا لكا

سقاك بها المامون كاسا روية … فانهلك المامون منها وعلكا

قال ابن هشام ويروى المامور وقوله فبين لنا عن غير ابن اسحق وانشدني بعض اهل العلم بالشعر وحديثه

من مبلغ عني بجيرا رسالة … فهل لك فيما قلت بالخيف هل لكا

شربت مع المامون كاسا روية … فانهلك المامون منها وعلكا

وخالفت اسباب الهدى واتبعته … على اي شيء ويب غيرك دلكا

على خلق لم تلف اما ولا ابا … عليه ولم تدرك عليه اخا لكا

فان انت لم تفعل فلست بآسف … ولا قايل إما عثرت لعا لكا

قال وبعث بها الى بجير فلما اتت بجيرا كره ان يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع سقاك بها المامون

صدق وانه لكذوب انا المامون ولما سمع على خلق لم يلف اما ولا ابا عليه قال
اجل لم يلف عليه اباه ولا امه ثم قال بجير لكعب

من مبلغ كعبا فهل لك في التي … تلوم عليها باطلا وهي احزم
الى الله لا العزى ولا اللات وحده … فتنجوا اذا كان النجاء وتسلم
لدى يوم لا ينجوا وليس بمفلت … من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شيء دينه … ودين ابي سلمى علي محرم

قال ابن اسحق وانما يقول كعب المامون ويقال المامور في قول ابن هشام لقول
قريش الذي كانت تقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ كعبا الكتاب
ضاقت به الارض واشفق على نفسه وارجف به من كان في حاضره من عدوه فقالوا
هو مقتول فلما لم يجد من شيء بدا قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر فيها خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل
على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة كما ذكر لي فغدا به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اشار له الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله فقم اليه فاستامنه فذكر
لي انه قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس اليه فوضع يده في يده وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستامن
منك تايبا مسلما فهل انت قابل منه ان انا جئتك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة
انه وثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فانه قد جاء تايبا نازعا قال فغضب
كعب على هذا الحي من الانصار لما صنع به صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين
الا بخير فقال في قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانت سعاد

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول … متيم عندها لم يجز مكبول

وما

وما سعاد غداة البين اذ برزت … الا اغن غضيض الطرف مكحول
تجلوا عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت … كانه منهل بالراح معلول
شجت بذي شبم من ماء محنية … صاف بابطح اضحى وهو مشمول
تنفي الرياح القذى عنه وافرطه … من صوب غادية بيض يعاليل
ويل امها خلة لو انها صدقت … بوعدها ولو ان النصح مقبول
لكنها خلة قد سيط من دمها … فجع وولع واخلاف وتبديل
فما تقوم على حال تكون بها … كما تلون في اثوابها الغول
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا … وما مواعيدها الا الاباطيل
ارجوا وآمل ان يعجلن في ابد … وما لهن اخال الدهر تعجيل
فلا يغرنك ما منت وما وعدت … ان الاماني والاحلام تضليل
امست سعاد بارض لا يبلغها … الا العتاق النجيبات المراسيل
ولا يبلغها الا عذافرة فيها … على الاين ارقال وتبغيل
من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت … عرضتها طامس الاعلام مجهول
ترمي النجاد بعيني مفرد لهق … اذا توقدت الحزان والميل
ضخم مقلدها فعم مقيدها … في خلقها عن بنات الفحل تفضيل
حرف اخوها ابوها من مهجنة … وعمها خالها قوداء شمليل
يمشي القراد عليها ثم يزلقه … منها لبان واقراب زهاليل
عيرانة قذفت بالنحض عن عرض … مرفقها عن بنات الزور مفتول
قنواء في حرتيها للبصير بها … عتق مبين وفي الخدين تسهيل
كانما فات عينيها ومذبحها … من خطمها ومن اللحيين برطيل
تمر مثل عسيب النخل ذا خصل … في غارز لم تخونه الاحاليل
تهوي على يسرات وهي لاهية … ذوابل وقعهن الارض تحليل
سمر العجايات يتركن الحصى زيما … لم يقهن سواد الاكم تنعيل

يوما يظل به الحربا مرتبئا / كأن ضاحيه في النار مملول
وقال للقوم حاديهم وقد جعلت / بقع الجنادب يركضن الحصى قيلوا
كأن أوب ذراعيها وقد عرقت / وقد تلفع بالقور العساقيل
أوب يدي ناقد شمطا معولة / قامت فجاوبها نكد مثاكيل
نواحة رخوة الضبعين ليس لها / لما نعى بكرها الناعون معقول
تفري اللبان بكفيها ومدرعها / مشقق عن تراقيها رعابيل
تمشي الغواة بجنبيها وقولهم / إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول
وقال كل صديق كنت آمله / لا ألهينك إني عنك مشغول
فقلت خلوا طريقي لا أبا لكم / فكل ما قدر الرحمن مفعول
كل ابن أنثى وإن طالت سلامته / يوما على آلة حدباء محمول
نبئت أن رسول الله أوعدني / والعفو عند رسول الله مأمول
مهلا هداك الذي أعطاك نافلة ال / قرآن فيه مواعيظ وتفصيل
القرآن
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم / أذنب ولو كثرت في الأقاويل
لقد أقوم مقاما لو يقوم به / يري ويسمع ما قد أسمع الفيل
لظل يرعد من وجد بوادره / إن لم يكن من رسول الله تنويل
حتى وضعت يميني ما أنازعها / في كف ذي نقمات قوله القيل
فلهو أخوف عندي إذ أكلمه / وقيل إنك منسوب ومسؤول
من ضيغم بضراء الأرض مخدره / في بطن عثر غيل دونه غيل
يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما / لحم من الناس معفور خراذيل
إذا يساور قرنا لا يحل له / أن يترك القرن إلا وهو مفلول
منه تظل حمير الجو نافرة / ولا تمشي بواديه الأراجيل
ولا يزال بواديه أخو ثقة / مضرج البز والدرسان مأكول
إن الرسول لنور يستضاء به / مهند من سيوف الله مسلول

في عصبة من قريش قال قائلهم / ببطن مكة لما أسلموا زولوا
زالوا فما زال أنكاس ولا كشف / عند اللقاء ولا ميل معازيل
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم / ضرب إذا عرد السود التنابيل
شم العرانين أبطال لبوسهم / من نسج داود في الهيجا سرابيل
بيض سوابغ قد شكت لها حلق / كأنها حلق القفعاء مجدول
ليسوا مفاريح إن نالت رماحهم / قوما وليسوا مجازيعا إذا نيلوا
لا يقع الطعن إلا في نحورهم / ليس لهم عن حياض الموت تهليل
عن حياضهم

قال ابن هشام قال كعب هذه القصيدة بعد قدومه على رسول الله صلى الله عليه المدينة وبيته حرف أخوها وبيته يمشي القراد وبيته عيرانة قذفت وبيته تمر مثل عسيب النخل وبيته تفري اللبان وبيته إذا يساور قرنا وبيته ولا يزال بواديه عن غير ابن إسحق قال ابن إسحق وقال عاصم بن عمر بن قتادة فلما قال كعب إذا عرد السود التنابيل وإنما يريد معشر الأنصار لما كان صاحبنا صنع به وخص المهاجرين من قريش من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمدحته غضبت عليه الأنصار فقال بعد أن أسلم يمدح الأنصار ويذكر بلاءهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعهم من اليمن

من سره كرم الحياة فلا يزل / في مقنب من صالحي الأنصار
ورثوا المكارم كابرا عن كابر / إن الخيار هم بنو الأخيار
المكرهين السمهري بأذرع / كسوالف الهندي غير قصار
والناظرين بأعين محمرة / كالجمر غير كليلة الإبصار
والبائعين نفوسهم لنبيهم / للموت يوم تعانق وكرار
يتطهرون يرونه نسكا لهم / بدماء من علقوا من الكفار
دربوا كما دربت ببطن خفية / غلب الرقاب من الأسود ضواري
وإذا حللت ليمنعوك إليهم / أصبحت عند معاقل الأعفار
ضربوا عليا يوم بدر ضربة / دانت لوقعتها جميع نزار

قوم إذا خوت النجوم فإنهم / للطارقين النازلين مقاري
[illegible]

قال ابن هشام ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين انشده بانت
سعاد فقلبي اليوم متبول • لولا ذكرت الانصار بخير فان الانصار لذلك
اهل فقال كعب هذه الابيات وهي في قصيدة له قال ابن هشام وذكر لي عن علي
ابن زيد بن جدعان انه قال انشد كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول •

غزوة تبوك في رجب سنة تسع

قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ما بين ذي الحجة
الى رجب ثم امر الناس بالتهيؤ لغزو الروم فذكر لنا الزهري ويزيد بن
رومان وعبد الله بن ابي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم من علمائنا كل يحدث
عن غزوة تبوك ما بلغه عنها وبعض القوم يحدث ما لا يحدث بعض ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر اصحابه بالتهيؤ لغزو الروم وذلك في زمن عسرة من الناس
وشدة من الحر وجدب من البلاد وحين طابت الثمار والناس يحبون
المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص على الحال من الزمان الذي
هم عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يخرج في غزوة الا كنى
عنها واخبر انه يريد غير الوجه الذي يصمد له الا ما كان من غزوة تبوك
فانه بينها للناس لبعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو الذي يصمد له
ليتاهب الناس لذلك اهبته فامر الناس بالجهاز واخبرهم انه يريد الروم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه ذلك للجد
ابن قيس احد بني سلمة يا جد هل لك العام في جلاد بني الاصفر فقال يا رسول الله
او تاذن لي ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي انه ما من رجل باشد عجبا بالنساء
مني واني اخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر فاعرض عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنت لك • ففي الجد بن قيس نزلت هذه الاية ومنهم
من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين

اي

اي ان كان انما اخشى الفتنة من نساء بني الاصفر وليس ذلك به فما سقط فيه
من الفتنة اكبر بتخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرغبة بنفسه عن
نفسه يقول وان جهنم لمن ورائه وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض
لا تنفروا في الحر زهادة في الجهاد وشكا في الحق وارجافا بالرسول فانزل
الله تبارك وتعالى فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا
لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون
قال ابن هشام وحدثني الثقة عمن حدثه عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن
عن اسحق بن ابرهيم بن عبد الله بن حارثة عن ابيه عن جده قال بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي
وكان بيته عند جاسوم يثبطون الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله في نفر من اصحابه وامره ان
يحرق عليهم بيت سويلم ففعل طلحة فاقتحم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت
رجله واقتحم اصحابه فافلتوا فقال الضحاك في ذلك •

كادت وبيت الله نار محمد … يشيط بها الضحاك وابن ابيرق
وظلت وقد طبقت كبس سويلم … انوء على رجلي كسيرا ومرفقي
سلام عليكم لا اعود لمثلها … اخاف ومن تشمل به النار يحرق

قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جد في سفره وامر الناس
بالجهاز والانكماش وحض اهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله فحمل
رجال من اهل الغنى واحتسبوا وانفق عثمن بن عفان في ذلك نفقة عظيمة
لم ينفق احد مثلها قال ابن هشام حدثني من اثق به ان عثمن بن عفان انفق
في جيش العسرة في غزوة تبوك الف دينار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض قال ابن اسحق ثم ان رجالا من المسلمين اتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكاؤون وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم

من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير وعلبة بن زيد اخو بني حارثة وابو ليلى عبد الرحمن
ابن كعب اخو بني مازن بن النجار وعمرو بن الحمام بن الجموح اخو بني سلمة وعبد الله بن المغفل
المزني وبعض الناس يقول بل هو عبد الله بن عمرو المزني وهرمي بن عبد الله اخو
بني واقف وعرباض بن سارية الفزاري فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانوا اهل حاجة فقال لا اجد ما احملكم عليه فتولوا واعينهم تفيض من الدمع
حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون فبلغني ان ابن يامين بن عمير بن كعب النضري لقي
ابا ليلى عبد الرحمن بن كعب وعبد الله بن مغفل وهما يبكيان فقال ما يبكيكما قالا
جينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا ما
نتقوى به على الخروج معه فاعطاهما ناضحا له فارتحلاه وزودهما شيئا من تمر
فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجاءه المعذرون من الاعراب
فاعتذروا اليه فلم يعذرهم الله وقد ذكر لي انهم نفر من بني غفار ثم استتب
برسول الله صلى الله عليه وسلم سفره واجمع السير **ذ امر الثلثة الذين خلفوا**
وقد كان نفر من المسلمين ابطأت بهم النية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخلفوا
عنه عن غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مالك بن ابي كعب اخو بني سلمة ومرارة بن الربيع
اخو بني عمرو بن عوف وهلال بن امية اخو بني واقف وابو خيثمة اخو بني سالم
ابن عوف وكانوا نفر صدق لا يتهمون في اسلامهم فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرب عسكره على ثنية الوداع قال ابن هشام واستعمل على المدينة محمد بن مسلمة
الانصاري وذكر عبد العزيز بن محمد الاندراوردي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استعمل على المدينة مخرجه الى تبوك سباع بن عرفطة قال ابن اسحق وضرب
عبد الله بن ابي معه على حدة عسكره اسفل منه نحو ذباب وكان فيما يزعمون
ليس باقل العسكرين فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن
ابي فيمن تخلف من المنافقين واهل الريب وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
ابن ابي طالب رضوان الله عليه على اهله وامره بالاقامة فيهم فارجف به المنافقون

وقالوا ما خلفه الا استثقالا له وتخففا منه فلما قال ذلك المنافقون أخذ
علي بن ابي طالب رضوان الله عليه سلاحه ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه
وهو نازل بالجرف فقال يا نبي الله زعم المنافقون انك انما خلفتني انك استثقلتني
وتخففت مني فقال كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي
واهلك افلا ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فرجع علي الى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره قال ابن اسحق
حدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن ابرهيم بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي هذه المقالة قال ابن اسحق ثم رجع
علي الى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره ثم ان ابا خيثمة رجع بعد
ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما الى اهله في يوم حار فوجد امراتين له
في عريشين لهما في حائطه قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء
وهيات له فيه طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امراتيه وما صنعتا
له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضح والريح والحر وابو خيثمة في ظل
بارد وطعام مهيا وامراة حسناء في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال والله لا
ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيئا لي زادا
ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه
حين نزل تبوك وقد كان ادرك ابا خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير
ابن وهب ان لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففعل حتى اذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك قال الناس
هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة قالوا
يا رسول الله هو والله ابو خيثمة فلما اناخ اقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى لك يا ابا خيثمة ثم اخبر رسول الله صلى الله

الخبر فقال كذا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير قال ابن هشام
فقال ابو خيثمة في ذلك واسمه مالك بن قيس

لما رايت الناس في الدين نافقوا ... اتيت الذي كانت اعف واكرما
تركت خضيبا في العريش وصرمة ... صفايا كراما بسرها قد تحمما
وبايعت باليمنى يدي لمحمد ... فلم اكتسب اثما ولم اغش محرما
وكنت اذا شك المنافق اسمحت ... الى الدين نفسي شطره حيث يمما

تمام الخبر عن السفر الى تبوك

قال ابن اسحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر نزلها واستقى الناس من بيرها فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من مائها شيئا ولا تتوضوا منه للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الابل ولا تاكلوا منه شيئا ولا يخرجن احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعير له فاما الذي ذهب لحاجته فانه خنق على مذهبه واما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلي طيء فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم ان يخرج منكم احد الا ومعه صاحبه ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي اصيب على مذهبه فشفي واما الاخر الذي وقع بجبلي طيء فان طيئا اهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة والحديث عن الرجلين عن عبد الله بن ابي بكر عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي وقد حدثني عبد الله بن ابي بكر انه قد سمى له العباس الرجلين ولكنه استودعه اياهما فابى عبد الله ان يسميهما لي قال ابن هشام بلغني عن الزهري انه قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سجى ثوبه على وجهه واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم مثل ما اصابهم قال ابن اسحق فلما اصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك الى رسول الله

صلى الله عليه

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الله سبحانه سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر ابن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من بني عبد الاشهل قال قلت لمحمود هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم قال نعم والله ان كان الرجل ليعرفه من اخيه ومن ابيه ومن عمه وفي عشيرته ثم يلبس بعضهم بعضا على ذلك ثم قال محمود لقد اخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سار فلما كان من امر الماء بالحجر ما كان ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا فارسل الله السحابة فامطرت حتى ارتوى الناس قالوا اقبلنا عليه نقول ويحك هل بعد هذا شيء قال سحابة مارة قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى اذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته فخرج اصحابه في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اصحابه يقال له عمارة بن حزم وكان عقبيا بدريا وهو عم بني عمرو بن حزم وكان في رحله زيد بن اللصيت القينقاعي قال ابن هشام لصيب وكان منافقا فقال زيد بن اللصيب وهو في رحل عمارة وعمارة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمارة عنده ان رجلا قال هذا محمد يخبركم بامر السماء وهو لا يدري اين ناقته واني والله ما اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في هذا الوادي في شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تاتوني بها فذهبوا فجاوا بها فرجع عمارة بن حزم الى رحله فقال والله لعجب من شيء حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم انفا عن مقالة قائل اخبره الله عنه بكذا وكذا للذي قال زيد بن لصيب فقال رجل ممن كان في رحل عمارة ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد والله قال هذه المقالة قبل ان تاتي فاقبل عمارة على زيد يجاء في عنقه ويقول الي عباد الله ان في رحلي لداهية وما اشعر اخرج اي عدو الله من رحلي فلا تصحبني

قال ابن اسحق فزعم بعض الناس ان زيدا تاب بعد ذلك وقال بعض لم يزل
متهما بشر حتى هلك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرا فجعل يتخلف عنه
الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه
الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه حتى قيل يا رسول الله قد تخلف
ابو ذر وابطأ به بعيره فقال دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم
وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه وتلوم ابو ذر على بعيره فلما ابطأ عليه
اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا
ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازله فنظر ناظر من المسلمين فقال
يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كن ابا ذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده قال ابن اسحق فحدثني
بريدة بن سفين الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن مسعود قال لما نفى
عثمان ابا ذر الى الربذة واصابه بها قدره لم يكن معه احد الا امراته وغلامه
فاوصاهما ان اغسلاني وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فاول ركب يمر
بكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه
فلما مات فعلا ذلك به ثم وضعاه على قارعة الطريق واقبل عبد الله بن مسعود
في رهط من اهل العراق عمار فلم يرعهم الا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الابل
تطؤها وقام اليهم الغلام فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعينونا على دفنه قال فاستهل عبد الله يبكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم
حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مسيره الى تبوك قال ابن اسحق وقد كان رهط من المنافقين منهم وديعة
ابن ثابت اخو بني عمرو بن عوف ومنهم رجل من اشجع حليف لبني سلمة يقال له مخشن

ابن حمير قال ابن هشام مخشي يشيرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق الى
تبوك فقال بعضهم لبعض اتحسبون جلاد بني الاصفر كقتال العرب بعضهم بعضا لكانا بكم
غدا مقرنين في الحبال ارجافا وترهيبا للمؤمنين فقال مخشن بن حمير والله لوددت
اني اقاضي على ان يضرب كل منا مائة جلدة وانا ننفلت ان ينزل فينا قران لمقالتكم هذه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لعمار بن ياسر ادرك القوم فانهم قد احترقوا
فسلهم عما قالوا فان انكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال ذلك لهم
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه فقال وديعة بن ثابت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم واقف على ناقته فجعل يقول وهو اخذ بحقبها يا رسول الله انما
كنا نخوض ونلعب فانزل الله فيهم ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب وقال
مخشن بن حمير يا رسول الله قعد بي اسمي واسم ابي فكان الذي عفي عنه في هذه
الاية مخشن بن حمير فتسمى عبد الرحمن وسال الله ان يقتله شهيدا لا يعلم بمكانه
فقتل يوم اليمامة فلم يوجد له اثر ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
تبوك اتاه يحنة بن روبة صاحب ايلة فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه
الجزية واتاه اهل جرباء واذرح فاعطوه الجزية وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهم كتابا فهو عندهم وكتب ليحنة بن روبة

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ليحنة صاحب

ايلة بالمصالحة بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبي
رسول الله ليحنة بن روبة واهل ايلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة
الله ومحمد النبي ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم
حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيبة لمن اخذه من الناس وانه
لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يريدونه من بر او بحر

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيدر دومة

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خالد بن الوليد فبعثه الى اكيدر دومة

وهو أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لخالد إنك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه
بمنظر العين وفي ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته فباتت البقر
تحك بقرونها باب القصر فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله
قالت فمن يترك هذه قال لا أحد فنزل فأمر بفرسه فأسرج له وركب معه
نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له حسان فركب وخرجوا معه بمطاردهم فلما
خرجوا تلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذته وقتلوا أخاه وقد كان
عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل قدومه به عليه قال فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن
أنس بن مالك قال رأيت قباء أكيدر حين قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
المسلمون يلمسونه بأيديهم ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعجبون
من هذا فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا قال
ابن إسحق ثم إن خالدا قدم بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وصالحه
على الجزية ثم خلى سبيله فرجع إلى قريته فقال رجل من طيئ يقال له بجير بن بجرة
يذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد إنك ستجده يصيد البقر وما صنعت
البقر تلك الليلة حتى استخرجته لتصديق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

تبارك سائق البقرات إني ... رأيت الله يهدي كل هاد
فمن يك حائدا عن ذي تبوك ... فإنا قد أمرنا بالجهاد

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة لم يجاوزها
ثم انصرف قافلا إلى المدينة وكان في الطريق ماء يخرج من وشل ما يروي الراكب
والراكبين والثلاثة بواد يقال له وادي المشقق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سبقنا إلى ذلك الوادي فلا يستقين منه شيئا حتى نأتيه قال فسبقه
إليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

وقف عليه فلم ير فيه شيئا فقال من سبقنا إلى هذا الماء فقيل له يا رسول الله فلان وفلان فقال
أولم أنههم أن يستقوا منه شيئا حتى آتيه ثم لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعا عليهم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب
في يده ما شاء الله أن يصب ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما شاء الله أن يدعو به فانخرق من الماء كما يقول من سمعه ما إن له حسا كحس الصواعق
فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم
أو من بقي منكم لتسمعن بهذا الوادي وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه
قال وحدثني محمد بن إبرهيم بن الحرث التيمي أن عبد الله بن مسعود كان يحدث
قال قمت من جوف الليل وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال
فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر قال فاتبعتها أنظر إليها فإذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وإذا عبد الله ذو البجادين المزني قد مات وإذا هم
قد حفروا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته يدليانه إليه وهو يقول
أدنيا إلي أخاكما فدلياه إليه فلما هيأه لشقه قال اللهم إني قد أمسيت راضيا
عنه فارض عنه قال يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة قال
ابن هشام وإنما سمي ذا البجادين لأنه كان ينازع إلى الإسلام فيمنعه قومه من ذلك
ويضيقون عليه حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره والبجاد الكساء الغليظ الجافي
فهرب منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قريبا منه شق بجاده باثنين
فاتزر بواحد واشتمل بالآخر ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ذو البجادين
لذلك والبجاد أيضا المسح قال ابن هشام قال امرؤ القيس

كأن أبانا في أفانين ودقه ... كبير أناس في بجاد مزمل

قال ابن إسحق وذكر
ابن شهاب الزهري عن ابن أكيمة الليثي عن ابن أخي أبي رهم كلثوم بن الحصين
وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بايعوا تحت الشجرة يقول
غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فسرت ذات ليلة معه

وفاة عبد الله ذي البجادين ٥

وجنّ بالأخضر قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأُلقي علينا النعاس فطفقت أستيقظ
وقد دنت راحلتي من راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفزعني دنوّها منه مخافة
أن أصيب رجله في الغرز فطفقت أحوز راحلتي عنه حتى غلبتني عيني في بعض الطريق
ونحن في بعض الليل فزاحمت راحلتي راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله
في الغرز فما استيقظت إلا بقوله حَسِّ فقلت يا رسول الله استغفر لي فقال سِرْ فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألني عمن تخلف من بني غفار فأخبره عنه فقال وهو
يسألني ما فعل النفر الحُمْر الطوال الثطاط فحدثته بتخلفهم قال فما فعل النفر
السود الجعاد القصار قال قلت والله ما أعرف هؤلاء منّا قال بلى الذين لهم
نَعَم بشبكة شدخ فتذكرتهم في بني غفار فلم أذكرهم حتى ذكرت أنهم رهط من
أسلم كانوا حلفاء فينا فقلت يا رسول الله أولئك رهط من أسلم حلفاء فينا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منع أحدا أولئك حين تخلف أن يحمل على بعير من إبله
امرأ نشيطا في سبيل الله إنّ أعزّ أهلي عليّ أن يتخلف عني المهاجرون من قريش والأنصار
وغفار وأسلم

أمر مسجد الضرار عند القفول من غزوة تبوك

قال ابن إسحق ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي أوان بلد بينه
وبين المدينة ساعة من نهار وكان مسجد الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهز إلى
تبوك فقالوا يا رسول الله إنا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة
والليلة الشاتية وإنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه فقال إني على جناح سفر
وحال شغل أو كما قال صلى الله عليه وسلم ولو قد قدمنا إن شاء الله لأتيناكم فصلينا
لكم فيه فلما نزل بذي أوان أتاه خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالك بن الدخشم أخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي أو أخاه عاصم بن عدي أخا
بني العجلان فقال انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرّقاه
فخرجا سريعين حتى أتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك
لمعن انظرني حتى أخرج إليك بنار من أهلي فدخل إلى أهله فأخذ سعفا من النخل

فأشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه وفيه أهله فحرّقاه وهدماه
وتفرقوا عنه ○ ونزل فيهم من القرآن ما نزل والذين اتخذوا مسجدا ضرارا
وكفرا وتفريقا بين المؤمنين إلى آخر القصة وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا
خذام بن خالد من بني عبيد بن زيد أحد بني عمرو بن عوف ومن داره أخرج مسجد
الشقاق وثعلبة بن حاطب من بني أمية بن زيد ومعتب بن قشير من بني
ضبيعة بن زيد وأبو حبيبة بن الأزعر من بني ضبيعة بن زيد وعباد
ابن حنيف أخو سهل بن حنيف من بني عمرو بن عوف وجارية بن عامر وابناه
مجمع بن جارية وزيد بن جارية ونبتل بن الحارث من بني ضبيعة وبحزج من بني
ضبيعة وبجاد بن عثمان من بني ضبيعة ووديعة بن ثابت وهو من بني أمية بن
زيد رهط أبي لبابة بن عبد المنذر ○ وكانت مساجد رسول الله صلى الله عليه
فيما بين المدينة إلى تبوك معلومة مسمّاة مسجد بتبوك ومسجد بثنية مدران
ومسجد بذات الزراب ومسجد بالأخضر ومسجد بذات الخطمي ○
ومسجد بألاء ومسجد بطرف البتراء من ذنب كواكب ومسجد بالشق شق تارا
ومسجد بذي الجيفة ومسجد بصدر حوضى ومسجد بالحجر ومسجد بالصعيد
ومسجد بالوادي اليوم وادي القرى ومسجد بالرقعة من الشقة شقة بني عذرة
ومسجد بذي المروة ومسجد بالفيفاء ومسجد بذي خشب ○

أمر الثلاثة الذين خلفوا وأمر المعذرين في غزوة تبوك

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد كان تخلف عنه رهط من المنافقين
وتخلف أولئك الرهط الثلاثة من المسلمين من غير شك ولا نفاق كعب بن مالك
ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه
لا تكلمنّ أحدا من هؤلاء الثلاثة وأتاه من تخلف عنه من المنافقين فجعلوا يحلفون
له ويعتذرون فصفح عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعذرهم الله ولا
رسوله واعتزل المسلمون كلام أولئك النفر الثلاثة ○ قال ابن إسحق فذكر

الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن ملك ان اباه عبد الله
وكان قائد ابيه حين اصيب بصره قال سمعت ابي كعب بن ملك يحدث حديثه حين
تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وحديث صاحبيه قال
ما تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير اني كنت قد تخلفت
عنه في غزوة بدر وكانت غزوة لم يعاتب الله ولا رسوله احدا تخلف عنها وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خرج يريد عير قريش حتى جمع الله بينه وبين
عدوه على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة حين
تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت غزوة بدر هي
اذكر في الناس منها قال كان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله
ما اجتمعت لي راحلتان قط حتى اجتمعتا في تلك الغزوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل ما يريد غزوة يغزوها الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا واستقبل
غزو عدو كثير فجلى للناس امرهم ليتاهبوا لذلك اهبته واخبرهم خبره
بوجهه الذي يريد والمسلمون من تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم
كتاب حافظ يعني بذلك الديوان يقول لا يجمعهم ديوان مكتوب قال كعب فقل
رجل يريد ان يتغيب الا ظن انه سيخفى له ذلك ما لم ينزل فيه وحي من الله
وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار واحببت الظلال
فالناس اليها صعر فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز المسلمون معه
وجعلت اغدو لاتجهز معهم فارجع ولم اقض حاجة فاقول في نفسي انا قادر
على ذلك اذا اردت فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى شمر بالناس الجد فاصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا فقلت اتجهز بعده
بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض

شيئا ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا وتفرط
الغزو فهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم افعل وجعلت اذا خرجت
في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم يحزنني ان لا ارى
الا رجلا مغموصا في النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوكا فقال وهو جالس في القوم بتبوك
ما فعل كعب بن ملك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر
في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا منه
الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد توجه قافلا من تبوك حضرني بثي فجعلت اتذكر الكذب واقول بما ذا
اخرج من سخطة رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا واستعين على ذلك كل ذي
راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني
الباطل وعرفت اني لا انجو منه الا بالصدق فاجمعت ان اصدقه وصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع
فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فجعلوا يحلفون
له ويعتذرون وكانوا بضعة وثمانين رجلا فيقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
علانيتهم وايمانهم ويستغفر لهم ويكل سرائرهم الى الله حتى جئت فسلمت عليه
فتبسم تبسم المغضب ثم قال لي تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي
ما خلفك الم تكن ابتعت ظهرك قال قلت يا رسول الله والله اني لو جلست
عند غيرك من اهل الدنيا لرايت اني ساخرج من سخطه بعذر لقد اعطيت
جدلا ولكن والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثا كذبا لترضين عني
وليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديثا صدقا تجد علي فيه اني
لارجوا عقباي من الله فيه ولا والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط اقوى
ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا

فقد صدقت فيه فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار معي رجال من بني سلمة
فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت
ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه به المخلفون
قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما
زالوا بي حتى اردت ان ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي ثم
قلت لهم هل لقي هذا احد غيري قالوا نعم رجلان قالا مثل مقالتك وقيل لهما
مثل ما قيل لك قال قلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري من بني عمرو بن عوف
وهلال بن امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين فيهما اسوة فصمت حين
ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من
تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الارض فما هي بالارض
التي كنت اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا
في بيوتهما واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج واشهد الصلوات
مع المسلمين واطوف بالاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد
السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر
الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين مشيت
حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت
عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك الله هل تعلم اني احب
الله ورسوله فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي
ووثبت فتسورت الحائط ثم غدوت الى السوق فبينا انا امشي بالسوق
اذا نبطي يسأل عني من نبط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدلك
على كعب بن مالك قال فجعل الناس يشيرون له الي حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك
غسان وكنت كاتبا في سرقة من حرير فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد

جفاك

قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك
قال قلت حين قرأتها وهذا من البلاء ايضا قد بلغ بي ما وقعت فيه ان طمع
في رجل من اهل الشرك قال فعمدت بها الى تنور فسجرته بها فاقمنا على ذلك
حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امراتك قال قلت اطلقها
ام ماذا قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي بمثل ذلك فقلت
لامراتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر ما هو قاض قال
وجاءت امراة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان هلال
ابن امية شيخ كبير ضائع لا خادم له افتكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك
قالت والله يا رسول الله ما به من حركة الي والله ما زال يبكي منذ كان من امره
ما كان الى يومه هذا ولقد تخوفت على بصره قال فقال لي بعض اهلي لو استأذنت ذنب
رسول الله لامراتك فقد اذن لامراة هلال بن امية ان تخدمه قال فقلت والله لا
استأذنه فيها ما ادري ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اذا
استأذنته فيها وانا رجل شاب قال فلبثنا بعد ذلك عشر ليال فكمل لنا
خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ثم
صليت الصبح صبح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا على الحال التي ذكر الله منا
قد ضاقت علينا الارض بما رحبت وضاقت علي نفسي وقد كنت ابتنيت خيمة
في ظهر سلع فكنت اكون فيها اذ سمعت صوت صارخ اوفى على ظهر سلع يقول
باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء الفرج
قال واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس بتوبة الله علينا حين
صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب نحو صاحبي مبشرون وركض
رجل الي فرسا وسعى ساع من اسلم حتى اوفى على الجبل فكان الصوت اسرع من
الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت ثوبي فكسوتهما اياه

بشارة ووالله ما املك يومئذ غيرهما واستعرت ثوبين فلبستهما ثم انطلقت
اتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاني الناس يبشرونني بالتوبة ويقولون
ليهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله
الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله فحياني وهناني ووالله ما قام الي رجل من
المهاجرين غيره قال فكان كعب بن مالك لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ووجهه يبرق من السرور ابشر بخير يوم
يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله
قال بل من عند الله قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استبشر كان وجهه
قطعة قمر قال وكنا نعرف ذلك منه قال فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان
من توبتي الى الله ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال قلت اني ممسك سهمي الذي بخيبر
وقلت يا رسول الله ان الله قد نجاني بالصدق وان من توبتي الى الله ان لا احدث الا
صدقا ما بقيت والله ما اعلم احدا من الناس ابلاه الله في صدق الحديث منذ
ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك افضل مما ابلاني والله ما تعمدت من
كذبة منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا واني لارجو
ان يحفظني الله فيما بقي ٥ وانزل الله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار
الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم
انه بهم رءوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى قوله وكونوا مع الصادقين
قال كعب فوالله ما انعم الله علي نعمة قط بعد ان هداني للاسلام كانت اعظم في
نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ان لا اكون كذبته فاهلك كما
هلك الذين كذبوه فان الله تبارك وتعالى قال في الذين كذبوه حين انزل الوحي شر ما
قال لاحد قال سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم
انهم رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان

الله لا يرضى

الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال وكنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر هؤلاء
الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فعذرهم واستغفر لهم
وارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه ما قضى فبذلك قال الله
وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله من تخليفنا عن الغزوة ولكن
لتخليفه ايانا وارجائه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه

امر وفد ثقيف واسلامها في شهر رمضان سنة تسع

قال ابن اسحق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان
وقدم عليه في ذلك الشهر وفد ثقيف وكان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما انصرف عنهم اتبع اثره عروة بن مسعود الثقفي حتى ادركه قبل ان يصل الى
المدينة فاسلم وساله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما يتحدث قومه انهم قاتلوك وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيهم نخوة
الامتناع الذي كان منهم فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم قال
ابن هشام ويقال من ابصارهم قال ابن اسحق وكان فيهم كذلك محببا مطاعا فخرج
يدعو قومه الى الاسلام رجاء ان لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما اشرف لهم على علية له وقد
دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله
فتزعم بنو مالك انه قتله رجل منهم يقال له اوس بن عوف اخو بني سالم بن مالك
وتزعم الاحلاف انه قتله رجل منهم من بني عتاب بن مالك يقال له وهب بن جابر
فقيل لعروة ما ترى في دمك قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الي
فليس في الا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتحل
عنكم فادفنوني معهم فدفنوه معهم فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فيه ان مثله في قومه لكمثل صاحب يس في قومه ثم اقامت ثقيف
بعد قتل عروة اشهرا ثم انهم ائتمروا بينهم وراوا انه لا طاقة لهم بحرب
من حولهم من العرب وقد بايعوا واسلموا حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة

ابن الأخنس أن عمرو بن أمية أخا بني علاج كان مهاجرًا لعبد ياليل بن عمرو الذي
بينهما سيئ، وكان عمرو بن أمية من أدهى العرب، فمشى إلى عبد ياليل بن عمرو حتى
دخل داره، ثم أرسل إليه عمرو بن أمية يقول اخرج إليّ، قال فقال عبد ياليل
للرسول ويلك أعمرو أرسلك إليّ؟ قال نعم وها هو ذا واقفًا في دارك، فقال
إن هذا الشيء ما كنت أظنه لعمرو، وكان أمنع في نفسه من ذلك، فخرج إليه فلما
رآه رحب به، فقال له عمرو إنه قد نزل بنا أمر ليست معه هجرة، إنه قد كان من أمر
هذا الرجل ما قد رأيت، وقد أسلمت العرب كلها، وليست لكم بحربهم طاقة، فانظروا
في أمركم، فعند ذلك ائتمرت ثقيف بينها وقال بعضهم لبعض ألا ترون أنه لا يأمن
لكم سرب ولا يخرج منكم أحد إلا اقتطع، فائتمروا بينهم وأجمعوا أن يرسلوا
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلًا كما أرسلوا عروة، فكلموا عبد ياليل بن
عمرو بن عمير وكان سنّ عروة بن مسعود، وعرضوا ذلك عليه فأبى أن يفعل
وخشي أن يصنع به إذا رجع كما صنع بعروة، فقال لست فاعلًا حتى ترسلوا
معي رجالًا، فأجمعوا أن يبعثوا معه رجلين من الأحلاف وثلاثة من بني مالك فيكونوا
ستة، فبعثوا مع عبد ياليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل
ابن غيلان بن سلمة بن معتب، ومن بني مالك عثمان بن أبي العاص بن بشر بن دهمان
أخا بني يسار، وأوس بن عوف أخا بني سالم بن عوف، ونمير بن خرشة بن ربيعة
أخا بني الحارث، فخرج بهم عبد ياليل وهو ناب القوم وصاحب أمرهم، ولم
يخرج بهم إلا خشية من مثل ما صنع بعروة بن مسعود لكي يشغل كل رجل
منهم إذا رجعوا إلى الطائف رهطه، فلما دنوا من المدينة ونزلوا قناة ألفوا
بها المغيرة بن شعبة يرعى في نوبته ركاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت رعيتها نوبًا على أصحابه صلى الله عليه وسلم، فلما رآهم ترك الركاب عند
الثقفيين وضبر يشتد ليبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومهم عليه
فلقيه أبو بكر الصديق قبل أن يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره
عن

عن ركب ثقيف أن قد قدموا يريدون البيعة والإسلام بأن يشترط لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم شروطًا ويكتتبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابًا في
قومهم وبلادهم وأموالهم، فقال أبو بكر للمغيرة أقسمت عليك بالله لا تسبقني
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكون أنا أحدثه، ففعل المغيرة، فدخل أبو بكر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بقدومهم عليه، ثم خرج المغيرة معهم
إلى أصحابه فروّح الظهر معهم وعلمهم كيف يحيّون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يفعلوا إلا بتحية الجاهلية، ولما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب
عليهم قبة في ناحية مسجده كما يزعمون، وكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي
يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكتتبوا كتابهم، وكان خالد هو
الذي كتب كتابهم بيده، وكانوا لا يطعمون طعامًا يأتيهم من رسول الله صلى الله
حتى يأكل منه خالد حتى أسلموا وفرغوا من كتابهم، وقد كان فيما سألوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين، فأبى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم، فما برحوا يسألونه سنة سنة ويأبى
عليهم حتى سألوه شهرًا واحدًا بعد قدومهم فأبى عليهم أن يدعها شيئًا مسمى، وإنما
يريدون بذلك فيما يظهرون أن يتسلموا بتركها من سفهائهم ونسائهم وذراريهم
ويكرهون أن يروّعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الإسلام، فأبى رسول الله صلى الله
عليه إلا أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها، وقد كانوا
سألوه مع ترك الطاغية أن يعفيهم من الصلاة وأن لا يكسروا أوثانهم بأيديهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما كسر أوثانكم بأيديكم فسنعفيكم منه
وأما الصلاة فإنه لا خير في دين لا صلاة فيه، فقالوا يا محمد فسنؤتيكها وإن كانت
دناءة، فلما أسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم أمّر عليهم عثمان بن أبي
العاص وكان من أحدثهم سنًا، وذلك أنه كان أحرصهم على التفقه في الإسلام
وتعلّم القرآن، فقال أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله إني قد

رأيت هذا الغلام من احرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن قال ابن اسحق
وحدثني عيسى بن عبد الله عن عطية بن سفيان بن ربيعة الثقفي عن بعض وفدهم
قال كان بلال يأتينا حين اسلمنا وصمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي
من رمضان بفطرنا وسحورنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتينا بالسحور
وانا لنقول انا لنرى الفجر قد طلع فيقول قد تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتسحر لتأخير السحور ويأتينا بفطرنا وانا لنقول ما نرى الشمس ذهبت كلها
بعد فيقول ما جئتكم حتى اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يضع يده في الجفنة فيلتقم
منها قال ابن هشام بفطورنا وسحورنا قال ابن اسحق وحدثني سعيد
بن ابي هند عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عثمان بن ابي العاص قال كان من
آخر ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني على ثقيف ان قال يا عثمان
تجاوز في الصلاة واقدر الناس باضعفهم فان فيهم الكبير والصغير والضعيف
وذا الحاجة قال ابن اسحق فلما فرغوا من امرهم وتوجهوا الى بلادهم راجعين بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة في هدم
الطاغية فخرجا مع القوم حتى اذا قدموا الطائف اراد المغيرة بن شعبة ان يقدم
ابا سفيان فابى ذلك ابو سفيان عليه وقال ادخل انت على قومك واقام ابو سفيان
بماله بذي الهدم فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها يضربها بالمعول وقام قومه
دونه بنو معتب خشية ان يرمى او يصاب كما اصيب عروة وخرج نساء ثقيف
حسرا يبكين عليها ويقلن ٥ لتبكين دفاع اسلمها الرضاع لم يحسنوا المصاع
قال ابن هشام لتبكين عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق ويقول ابو سفيان
والمغيرة يضربها بالفاس واهًا لك آهلاً لك فلما هدمها المغيرة واخذ
مالها وحليها ارسل الى ابي سفيان وحليها مجموع ومالها من الذهب والجزع وقد
كان ابو مليح بن عروة وقارب بن الاسود قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
وفد ثقيف حين قتل عروة يريدان فراق ثقيف وان لا يجامعاهم على شيء ابدا

فاسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم توليا من شئتما فقالا نتولى الله
ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالكما ابا سفيان بن حرب فقالا
وخالنا ابا سفيان بن حرب فلما اسلم اهل الطائف ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا سفيان والمغيرة الى هدم الطاغية سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو مليح
بن عروة ان يقضي عن ابيه عروة دينا كان عليه من مال الطاغية فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم فقال له قارب بن الاسود وعن الاسود يا رسول الله فاقضه وعروة
والاسود اخوان لاب وام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات
مشركا فقال قارب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لكن تصل مسلما ذا
قرابة يعني نفسه انما الدين علي وانما انا الذي اطلب به فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا سفيان ان يقضي دين عروة والاسود من مال الطاغية فلما جمع المغيرة مالها
قال لابي سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امرك ان تقضي عن عروة والاسود
دينهما فقضى عنهما وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لهم ٥
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله الى المؤمنين ان عضاه
وج وصيده لا يعضد من وجد يفعل شيئا من ذلك فانه يجلد وتنزع ثيابه
فان تعدى ذلك فانه يؤخذ فيبلغ به النبي محمدا وان هذا امر النبي محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب خالد بن سعيد بامر الرسول محمد بن عبد الله فلا
يتعده احد فيظلم نفسه فيما امر به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

حج ابي بكر بالناس سنة تسع واختصاص النبي صلى الله عليه وسلم

علي بن ابي طالب رضوان الله عليه بتأديه اول براءة عنه وذكر براءة والقصص
في تفسيرها ٥ قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقية شهر رمضان وشوالا وذا القعدة ثم بعث ابا بكر اميرا على الحج من سنة
تسع ليقيم للمسلمين حجهم والناس من اهل الشرك على منازلهم من حجهم فخرج ابو بكر
ومن معه من المسلمين ونزلت براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم أن لا يصد عن البيت
احد جاءه ولا يخاف احد في الشهر الحرام وكان ذلك عهدا عاما بينه وبين
الناس من اهل الشرك وكانت بين ذلك عهود بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين قبايل من العرب خصايص الى اجال مسماة فنزلت فيه وفيمن تخلف من المنافقين
عنه في تبوك وفي قول من قال منهم فكشف الله سرايراقوام كانوا يستخفون بهام
بغير ما يظهرون منهم من سمي لنا ومنهم من لم يسم لنا فقال
براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين اي لأهل العهد العام
من اهل الشرك فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله
وأن الله مخزي الكافرين وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
ان الله بريء من المشركين ورسوله اي بعد هذه الحجة فان تبتم فهو خير لكم وان
توليتم فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب اليم الا الذين عاهدتم
من المشركين اي العهد الخاص الى الاجل المسمى ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم
احدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين فاذا انسلخ الاشهر الحرم
يعني الاربعة التي ضرب لهم اجلا فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم
واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم
ان الله غفور رحيم وان احد من المشركين استجارك اي من هولاء الذين امرتك بقتالهم
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون ثم قال
كيف يكون للمشركين الذين كانوا هم وانتم على العهد العام الا يخيفوكم ولا تخيفوهم في
الحرمة ولا في الشهر الحرام عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد
الحرام وهي قبايل بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم يوم الحديبية الى المدة التي كانت
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش فلم يكن نقضها الا هذا الحي من قريش وبنو
الديل من بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم فامر باتمام العهد لمن لم يكن نقض
من بني بكر الى مدته فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين ثم قال

قال ابن هشام

كيف وان يظهروا عليكم اي المشركين الذين لا عهد لهم الى مدة من اهل الشرك العام
لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة الال الحلف قال اوس بن حجر احد بني اسيد بن عمرو بن تميم
لولا بنو مالك والال مرقبة ومالك فيهم الالاء والشرف
وهذا البيت في قصيدة له وجمعه آلال قال الشاعر ٥
فلا إل من الال بيني وبينكم فلا تألن جهدا ٥ والذمة العهد
قال الاجدع بن مالك الهمداني وهو ابو مسروق بن الاجدع الفقيه وكان
علينا ذمة أن تجاوزوا من الارض معروفا الينا ومنكرا ٥ وهذا البيت
في ثلاثة ابيات له وجمعها ذمم يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم واكثرهم فاسقون
اشتروا بايات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون ٥
لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة واولئك هم المعتدون اي قد اعتدوا عليكم
فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين ونفصل الايات لقوم
يعلمون قال ابن اسحق وحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن ابي جعفر
محمد بن علي رضوان الله عليه انه قال لما نزلت براءة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد كان بعث ابا بكر الصديق ليقيم للناس الحج قيل له يا رسول الله لو بعثت بها الى
ابي بكر فقال لا يؤدي عني الا رجل من اهل بيتي ثم دعا علي بن ابي طالب رضوان الله عليه
فقال له اخرج بهذه القصة من صدر براءة واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا
بمنى انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له الى مدته فخرج علي رضوان
الله عليه على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء حتى ادرك ابا بكر بالطريق ابن ابي طالب صح
فلما راه ابو بكر الصديق قال أأمير ام مأمور فقال بل مأمور ثم مضيا فاقام ابو بكر
للناس الحج والعرب اذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في
الجاهلية حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فأذن في الناس بالذي
امره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج

بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد فهو له الى مدته واجّل الناس اربعة اشهر من يوم اذن فيهم ليرجع كل قوم الى
مأمنهم وبلادهم ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة الا احد كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد الى مدة فهو له الى مدته فلم يحج بعد العام مشرك ولا يطف بالبيت عريان ثم قدما
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وكان هذا من براءة فيمن كان من اهل
الشرك من اهل العهد العام واهل المدة الى الاجل المسمى قال ابن اسحق ثم امر الله
رسوله صلى الله عليه وسلم بجهاد اهل الشرك ممن نقض من اهل العهد الخاص ومن كان
من اهل العهد العام بعد الاربعة الاشهر التي ضرب لهم اجلا الا ان يعدو فيها
عادٍ منهم فيقتل بعدائه فقال الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج
الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين
قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله اي من بعد ذلك على من يشاء والله عليم حكيم
ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله
ولا رسوله ولا المومنين وليجة والله خبير بما تعملون قال ابن هشام
وليجة دخيل وجمعها ولائج وهو من ولج يلج اي دخل يدخل وفي كتاب الله حتى يلج
الجمل في سم الخياط اي يدخل يقول لم يتخذوا دخيلا من دونه يسرون
اليه غير ما يظهرون نحو ما يصنع المنافقون يظهرون الايمان للذين امنوا واذا
خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم قال الشاعر

واعلم بانك قد جعلت وليجة ... ساقوا اليك الحتف غير مشوب

قال ابن اسحق ثم ذكر قول قريش انا اهل الحرم وسقاة الحاج وعمار هذا
البيت فلا احد افضل منا فقال انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم
الاخر اي ان عمارتكم ليست على ذلك وانما يعمر مساجد الله اي من عمرها بحقها
من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكوة ولم يخش الا الله اي فاولئك

عمارها

عمارها فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين وعسى من الله حق ثم قال اجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون
عند الله ثم القصة حتى انتهى الى ذكر حنين وما كان فيه وتوليهم عن عدوهم
وما انزل الله من نصره بعد تخاذلهم ثم قال انما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة وذلك ان الناس قالوا لتنقطعن
عنا الاسواق فلتهلكن التجارة وليذهبن ما كنا نصيب فيها من المرافق فقال الله
وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله اي من وجه غير ذلك ان شاء الله ان الله
عليم حكيم قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم
الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن
يد وهم صاغرون اي ففي هذا عوض مما تخوفتم من قطع الاسواق فعوضهم الله مما قطع
عنهم بامر الشرك ما اعطاهم من اهل الكتاب من الجزية ثم ذكر اهل الكتابين بما فيهم
من الشر والفرية عليه حتى انتهى الى قوله ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون
اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ثم ذكر النسيء
وما كانت العرب احدثت فيه والنسيء ما كان يحل مما حرم الله من الشهور
ويحرم مما احل الله منها فقال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم
فلا تظلموا فيهن انفسكم اي لا تجعلوا حرامها حلالا ولا حلالها حراما
اي كما فعل اهل الشرك فانما النسيء الذي كانوا يصنعون زيادة في الكفر
يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم
الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين
ثم ذكر تبوك وما كان فيها من تثاقل المسلمين عنها وما اعظموا من غزو
الروم حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جهادهم ونفاق من نافق

من المنافقين حين دعوا الى ما دعوا اليه من الجهاد ثم ما نعى عليهم من احداثهم
في الاسلام فقال يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم
الى الارض ثم القصة الى قوله يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم الى قوله
الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار
ثم قال لنبيه يذكر اهل النفاق لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك
ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون
انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون اي انهم يستطيعون عفا الله عنك
لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين الى قوله لو خرجوا
فيكم ما زادوكم الا خبالا ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم
قال ابن هشام اوضعوا خلالكم ساروا بين اضعافكم والايضاع ضرب من
السير اسرع من المشي قال الاجدع بن مالك الهمداني

يصطادك الوحد المدل بشأوه بشريج بين الشد والايضاع

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق فكان الذين استاذنوه من ذوي
الشرف فيما بلغني منهم عبد الله بن ابي بن سلول والجد بن قيس وكانوا اشرافا في قومهم
فثبطهم الله لعلمه بهم ان يخرجوا معه فيفسدوا عليه جنده وكان في جنده قوم
اهل محبة لهم وطاعة فيما يدعونهم اليه لشرفهم فيهم فقال وفيكم سماعون لهم
والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل ان يستاذنوك وقلبوا لك
الامور اي ليخذلوا عنك اصحابك ويردوا عليك امرك حتى جاء الحق وظهر
امر الله وهم كارهون ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا
وكان الذي قال ذلك فيما سمي لنا الجد بن قيس اخو بني سلمة حين دعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جهاد الروم ثم كانت القصة الى قوله
لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون ومنهم من
يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون

اي انما نيتهم ورضاهم وسخطهم لدنياهم ثم بين الصدقات لمن هي وسمى اهلها فقال
انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب
والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ثم ذكر
غشهم واذاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون
هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين امنوا منكم
والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم فكان الذي يقول تلك المقالة
فيما بلغني نبتل بن الحرث اخو بني عمرو بن عوف وفيه نزلت هذه الآية وذلك
انه كان يقول انما محمد اذن من حدثه شيئا صدقه يقول الله قل اذن خير لكم
اي يسمع الخير ويصدق به ثم قال يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله
احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين ثم قال ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن الى قوله ان يعف عن طائفة منكم نعذب
طائفة وكان الذي قال هذه المقالة وديعة بن ثابت اخو بني امية بن زيد من بني
عمرو بن عوف وكان الذي عفي عنه فيما بلغني مخشن بن حمير الاشجعي حليف بني
سلمة وذلك انه انكر منهم بعض ما سمع ثم القصة من صفتهم حتى انتهى الى قوله يا ايها
النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يحلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا
وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله الى قوله من ولي ولا نصير
وكان الذي قال تلك المقالة الجلاس بن سويد بن صامت فرفعها عليه رجل
كان في حجره يقال له عمير بن سعد فانكرها وحلف بالله ما قالها فلما نزل فيهم
القرآن تاب ونزع وحسنت توبته فيما بلغني ثم قال ومنهم من عاهد
الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين وكان الذي عاهد
الله منهم ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما من بني عمرو بن عوف ثم قال
الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون

الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وكان المطوعون
في الصدقات عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدي اخا بني العجلان وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب في الصدقة وحض عليها فقام عبد الرحمن
ابن عوف فتصدق باربعة الاف درهم وقام عاصم بن عدي فتصدق بمائة وسق
من تمر فلمزوهما وقالوا ما هذا الا الرياء وكان الذي تصدق بجهده ابو عقيل
اخو بني انيف اتى بصاع من تمر فافرغها في الصدقة فتضاحكوا به وقالوا ان
الله لغني عن صاع ابي عقيل ثم ذكر قول بعضهم لبعض حين امر رسول الله صلى الله عليه
بالجهاد وامر بالسير الى تبوك على شدة الحر وجدب البلاد فقال وقالوا لا تنفروا
لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا الى قوله ولا تعجبك اموالهم واولادهم قال ابن اسحق وحدثني الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب يقول
لما توفي عبد الله بن ابي دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه اسمع
فلما وقف عليه يريد الصلاة فتحولت حتى قمت في صدره فقلت يا رسول الله اتصلي
على عدو الله عبد الله بن ابي القائل كذا يوم كذا والقائل كذا يوم كذا اعدد ايامه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم حتى اذا اكثرت قال يا عمر اخر عني اني قد خيرت
فاخترت قد قيل لي استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم فلو اعلم اني ان زدت على السبعين غفر له لزدت قال ثم
صلى الله عليه وسلم ومشى معه حتى قام على قبره حتى فرغ منه قال فعجبت لي
وجرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم فوالله ما كان
الا يسيرا حتى نزلت هاتان الايتان ولا تصل على احد منهم مات ابدا
ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون فما صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على منافق حتى قبضه الله قال ابن اسحق
ثم قال واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك

اولوا الطول منهم وكان ابن ابي من اولئك فنعى الله ذلك عليه وذكره منه ثم
قال لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم
الخيرات واولئك هم المفلحون وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد
الذين كذبوا الله ورسوله الى اخر القصة وكان المعذرون فيما بلغني نفرا من
بني غفار منهم خفاف بن ايماء بن رحضة ثم كانت القصة لاهل العذر حتى انتهى
الى قوله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم
تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون وهم البكاؤون ثم قال انما السبيل
على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف والنساء
وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون والخوالف النساء ثم ذكر حلفهم للمسلمين
واعتذارهم فقال فاعرضوا عنهم الى قوله فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى
عن القوم الفاسقين ثم ذكر الاعراب ومن نافق منهم وتربصهم برسول الله
صلى الله عليه وسلم وبالمؤمنين فقال ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما اي
من صدقة او نفقة في سبيل الله مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة
السوء والله سميع عليم ثم ذكر الاعراب اهل الاخلاص والايمان
منهم فقال ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات
عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم ثم ذكر السابقين الاولين
من المهاجرين والانصار وفضلهم وما وعدهم الله من حسن ثوابه اياهم
ثم الحق بهم التابعين لهم باحسان فقال رضي الله عنهم ورضوا عنه ثم قال
وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق اي
لجوا فيه وابوا غيره سنعذبهم مرتين والعذاب الذي وعدهم الله مرتين
فيما بلغني غمهم بما هم فيه من امر الاسلام وما يدخل عليهم من غيظ ذلك على غير
حسبة ثم عذابهم في القبور اذا صاروا اليها ثم العذاب العظيم الذي
يردون اليه عذاب النار والخلد فيه ثم قال واخرون اعترفوا بذنوبهم

خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
ثم قال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها الى آخر القصة ثم قال
وآخرون مرجون لأمر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وهم الثلاثة الذين
خلفوا وارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم حتى اتت من الله توبتهم ثم قال
إن الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ثم كان قصة
الخبر عن تبوك وما كان فيها الى آخر السورة وكانت براءة تسمى في زمان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبعده المبعثرة لما كشفت من سرائر الناس وكانت تبوك
اخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

شعر حسان الذي عدد فيه المغازي

وقال حسان بن ثابت يعدد ايام الانصار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويذكر مواطنهم معه في ايام غزوه قال ابن هشام وتروى لابنه عبد الرحمن
ابن حسان

الست خير معد كلها نفرا — ومعشرا إن هم عموا وان حصلوا
قوم هم شهدوا بدرا باجمعهم — مع الرسول فما آلوا وما خذلوا
وبايعوه فلم ينكث به احد — منهم ولم يك في ايمانهم دخل
ويوم صبحهم في الشعب من احد — ضرب رصين كحر النار مشتعل
ويوم ذي قرد يوم استثار بهم — على الجياد فما خاموا وما نكلوا
وذا العشيرة جاسوها بخيلهم — مع الرسول عليها البيض والاسل
ويوم ودان اجلوا اهله رقصا — بالخيل حتى نهانا الحزن والجبل
وليلة طلبوا فيها عدوهم لله — والله يجزيهم بما عملوا
وغزوة يوم نجد ثم كان لهم — مع الرسول بها الاسلاب والنفل
وليلة بحنين جالدوا معه — فيها يعلهم بالحرب اذ نهلوا
وغزوة القاع فرقنا العدو به — كما تفرق دون المشرب الرسل
ويوم بويع كانوا اهل بيعته — على الجلاد فآسوه وما عدلوا

وغزوة الفتح كانوا في سريته — مرابطين فما طاشوا ولا عجلوا
ويوم خيبر كانوا في كتيبته — يمشون كلهم مستبسل بطل
بالبيض ترعش في الايمان عارية — تعوج في الضرب احيانا وتعتدل
ويوم سار رسول الله محتسبا — الى تبوك وهم راياته الاول
وساسة الحرب ان حرب بدت لهم — حتى بدا لهم الاقبال والقفل
اولئك القوم انصار النبي وهم — قومي اصير اليهم حين اتصل
ماتوا كراما ولم تنكث عهودهم — وقتلهم في سبيل الله اذ قتلوا

قال ابن هشام عجز آخرها بيتا عن غير ابن اسحق وقال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت ايضا

كنا ملوك الناس قبل محمد — فلما اتى الاسلام كان لنا الفضل
واكرمنا الله الذي ليس غيره — اله بايام مضت ما لها شكل
بنصر الاله والرسول ودينه — والبسناه اسما مضى ما له مثل
اولئك قومي خير قوم باسرهم — فما عد من خير فقومي له اهل
يربون بالمعروف معروف من مضى — وليس عليهم دون معروف قفل
اذا اختبطوا لم يفحشوا في نديهم — وليس على سؤالهم عندهم بخل
وان حاربوا او سالموا لم يشبهوا — فحربهم حتف وسلمهم سهل
وجارهم موف بعلياء بيته — له ما ثوى فينا الكرامة والبذل
وحاملهم موف بكل حمالة — تحمل لا غرم عليه ولا خذل
وقائلهم بالحق ان قال قائل — وحلمهم عود وحكمهم عدل
ومنا امين المسلمين حياته — ومن غسلته من جنابته الرسل

قال ابن هشام وقوله والبسناه اسما عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت ايضا

قومي اولئك ان تسألي كرام — اذا الضيف يوما الم
عظام القدور لايسارهم — يكبون فيها المسن السنم

يُواسُونَ جَارَهُمُ فِي الغِنى ... ويَحمُونَ مَولاهُمُ إن ظُلِم
فكانُوا مُلوكًا بأرضِيهِم ... يُنادُونَ غُضبًا بأمرٍ غُشُم
مُلوكًا على النّاسِ لم يُملَكُوا ... مِنَ الدّهرِ يومًا كَحِلِّ القَسَم
فأنبَوا بِعادٍ وأشياعِها ... ثمودَ وبَعضِ بقايا إِرَم
بيَثرِبَ قد شيّدُوا في النّخيل ... حُصونًا وَدُجّنَ فيها النَّعَم
نَواضِحَ قد عَلّمَتها اليَهُو ... دُ عَلَّ إليكَ وقولًا هَلُم
وفيما اشتَهَوا مِن عَصيرِ القِطا ... والعَيشِ رَخوًا على غَيرِ هَم
فسِرنا إليهم بأثقالِنا ... على كُلِّ فَحلٍ هِجانٍ قَطِم
جَنَبنا بهنّ جِيادَ الخُيُولِ ... وَقَد جَلّلُوها جِلالَ الأدَم
فلمّا أناخُوا بجَنبي صِرارٍ ... وَشَدُّوا السُّروجَ بِلَيِّ الحُزُم
فما راعَهُم غيرُ مَعجِ الخُيُولِ ... والزّحفُ مِن خَلفِهم قد دَهَم
فطارُوا سِراعًا وقد ... أُفزِعُوا وَجِئنا إليهم كأُسدِ الأجَم
على كُلِّ سَلهَبةٍ في الصِّيانِ ... لا يَشتَكِينَ نُحُولَ السّأم
وكُلِّ كُمَيتٍ مُطارِ الفُؤادِ ... أمينِ الفُصُوصِ كَمِثلِ الزُّلَم
عليها فوارِسُ قد عُوّدُوا ... قِراعَ الكُماةِ وَضَربَ البُهَم
مُلوكٌ إذا غَشَمُوا في البِلادِ ... لا يَنكِلُونَ ولكن قُدُم
فأُبنا بِساداتِهم والنّساءِ ... وأولادُهُم فيهِمُ تُقتَسَم
وَرِثنا مساكِنَهُم بعدَهُم ... وَكُنّا مُلوكًا بها لم نَرِم
فلمّا أتانا الرَّسُولُ الرّشيدُ ... بالحَقِّ والنُّورِ بعدَ الظُّلَم
قُلنا صَدَقتَ رَسُولَ المَليكِ ... هَلُمَّ إلينا وَفينا أَقِم
فنَشهَدُ إنّكَ عبدُ الإلهِ ... أُرسِلتَ نُورًا بدِينٍ قِيَم
فإنّا وأولادَنا جُنّةٌ ... نَقِيكَ وفي مالِنا فاحتَكِم
فنحنُ أولئكَ إن كذّبُوكَ ... فنادِ نِداءً ولا تَحتَشِم
ونادِ بما كُنتَ أخفَيتَهُ ... نِداءً جِهارًا ولا تَكتَتِم
فسارَ الغُواةُ بأسيافِهِم ... إليهِ يَظُنّونَ أن يُختَرَم
فقُمنا إليهم بأسيافِنا ... نُجالِدُ عنهُ بُغاةَ الأُمَم
بِكُلِّ صَقيلٍ لهُ مَيعَةٌ ... رَقيقِ الذُّبابِ عَضُوضٍ خَذِم
إذا ما يُصادِفُ صُمَّ العِظامِ ... لم يَنبُ عنها ولم يَنثَلِم
فذلكَ ما وَرَّثَتنا القُرُومُ ... مَجدًا تَليدًا وَعِزًّا أَشَم
إذا مَرَّ نَسلٌ كَفى نَسلَهُ ... وَغادَرَ نَسلًا إذا ما انفَصَم
فما إن مِنَ النّاسِ إلّا لنا ... عَلَيهِ وإن خاسَ فَضلُ النِّعَم

قال ابنُ هشامٍ أنشدَني أبو زيدٍ الأنصاريُّ بيتَهُ
فكانوا مُلوكًا بأرضيهِم يُنادُونَ غُضبًا بأمرٍ غُشُم ٥ وأنشدَني بيتَهُ
بيَثرِبَ قد شيّدوا في النخيلِ حُصونًا وَدُجّنَ فيها النَّعَم
وبيتَهُ وكُلِّ كُمَيتٍ مُطارِ الفُؤادِ عنهُ
٥

ذِكرُ سَنَةِ تِسعٍ وتَسمِيَتِها سَنَةَ الوُفُودِ ونُزُولِ سُورَةِ الفَتحِ

قال ابنُ إسحقَ لمّا افتتحَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مكّةَ وفرغَ من تبوكَ وأسلمت ثقيفُ وبايعت ضَرَبَت إليهِ وُفُودُ العَرَبِ من كُلِّ وَجهٍ ٥ قال ابنُ هشامٍ حدّثني أبو عُبيدةَ أنّ ذلكَ في سَنَةِ تِسعٍ وأنّها كانت تُسمّى سَنَةَ الوُفُودِ ٥ قال ابنُ إسحقَ وإنّما كانت العَرَبُ تَرَبَّصُ بالإسلامِ أمرَ هذا الحيِّ من قُرَيشٍ وأمرَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وذلكَ أنّ قُرَيشًا كانوا إمامَ النّاسِ وهادِيَهُم وأهلَ البيتِ والحَرَمِ وصَريحَ وَلَدِ إسمعيلَ ابنِ إبرهيمَ عليهما السّلامُ وقادةَ العَرَبِ لا يُنكِرونَ ذلكَ وكانت قُرَيشٌ هي التي نَصَبَت لحَربِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وخِلافِهِ فلمّا افتُتِحَت مكّةُ ودانَت لهُ قُرَيشٌ ودوَّخَها الإسلامُ عرفَتِ العَرَبُ أنّهُ لا طاقةَ لهُم بحربِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ولا عداوتِهِ فدخلوا في دينِ اللهِ كما قالَ اللهُ عزّ وجلّ أفواجًا يَضرِبونَ إليهِ من كُلِّ وَجهٍ يقولُ اللهُ لنبيّهِ صلى الله عليه وسلم إذا جاءَ نَصرُ اللهِ والفتحُ ورأيتَ النّاسَ يدخلونَ في دينِ اللهِ أفواجًا

بان
فدخلوا

فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا اي فاحمد الله على ما اظهر من دينك واستغفر
الله انه كان توابا

قدوم وفد بني تميم ونزول سورة الحجرات

فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود العرب فقدم عليه عطارد بن حاجب ابن زرارة بن عدس التميمي في اشراف بني تميم منهم الاقرع بن حابس والزبرقان ابن بدر التميمي احد بني سعد وعمرو بن الاهتم والحتات قال ابن هشام الحتات وهو الذي اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاوية بن ابي سفيان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخى بين نفر من اصحابه من المهاجرين بين ابي بكر وعمر وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وبين طلحة بن عبيد الله والزبير ابن العوام وبين ابي ذر الغفاري والمقداد بن عمرو البهراني وبين معوية بن ابي سفين والحتات بن يزيد المجاشعي فمات الحتات عند معوية في خلافته فاخذ
معوية ما ترك وراثة بهذه الاخوة فقال الفرزدق لمعوية ٥

ابوك وعمي يا معوي اورثا تراثا فيحتاز التراث اقاربه
فما بال ميراث الحتات اكلته وميراث حرب جامد لك ذائبه

وهذان البيتان في ابيات له قال ابن اسحق وفي وفد بني تميم نعيم بن يزيد وقيس ابن الحرث وقيس بن عاصم اخو بني سعد في وفد عظيم من بني تميم قال ابن هشام عطارد ابن حاجب احد بني دارم بن ملك بن حنظلة بن ملك بن زيد مناة بن تميم والاقرع بن حابس احد بني دارم بن ملك والحتات بن يزيد احد بني دارم بن ملك والزبرقان بن بدر احد بني بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعمرو بن الاهتم احد بني منقر بن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وقيس بن عاصم احد بني منقر بن عبيد قال ابن اسحق ومعهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وقد كان الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطايف فلما قدم وفد بني تميم كانا معهم فلما دخل وفد بني تميم المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجراته ان اخرج الينا يا محمد فاذى

ذلك

ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحهم فخرج اليهم فقالوا يا محمد جئناك نفاخرك فاذن لشاعرنا وخطيبنا قال قد اذنت لخطيبكم فليقل فقام عطارد ابن حاجب

خطبة تميم

فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو اهله الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا اموالا عظاما نفعل فيها المعروف وجعلنا اعز اهل المشرق واكثره عددا وايسره عدة فمن مثلنا في الناس السنا برؤس الناس واولي فضلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا وانا لو نشاء لاكثرنا الكلام ولكنا نحيا من الاكثار فيما اعطانا وانا نعرف بذلك اقول هذا لان تاتوا بمثل قولنا وامر افضل من امرنا ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن الشماس اخي بني الحرث بن الخزرج قم فاجب الرجل في خطبته

خطبة ثابت بن قيس

فقام ثابت فقال الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيهن امره ووسع كرسيه علمه ولم يك شيء قط الا من فضله ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا اكرمه نسبا واصدقه حديثا وافضله حسبا فانزل عليه كتابه وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان به فامن برسول الله المهاجرون من قومه وذوي رحمه اكرم الناس احسابا واحسن الناس وجوها وخير الناس فعالا ثم كان اول الخلق اجابة واستجاب لله حين دعاه رسول الله نحن فنحن انصار الله ووزراء رسوله نقاتل الناس حتى يومنوا بالله فمن امن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله ابدا وكان قتله علينا يسيرا اقول قولي هذا واستغفر الله لي وللمومنين والمومنات والسلام عليكم

فقام الزبرقان بن بدر فقال

نحن الكرام فلا حي يعادلنا منا الملوك وفينا تنصب البيع
وكم قسرنا من الاحياء كلهم عند النهاب وفضل العز يتبع
ونحن يطعم عند القحط مطعمنا من الشواء اذا لم يونس الفزع

بما ترى الناس يأتينا سراتهم ... من كل ارض هويًّا ثم نصطنع
فننحر الكوم عبطا في أرومتنا ... للنازلين اذا ما أنزلوا شبعوا
فلا ترانا الى حي نفاخرهم ... الا استقادوا فكانوا الراس يقتطع
فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه ... فيرجع القوم والاخبار تستمع
انا ابينا ولم يابى لنا احد ... انا كذلك عند الفخر نرتفع

قال ابن هشام ويروى منا الملوك وفينا تقسم الربع ويروى من كل ارض هوانا ثم نتبع رواه لي بعض بني تميم واكثر اهل العلم بالشعر ينكرها للزبرقان قال ابن اسحق وكان حسان بن ثابت غائبا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسان جاءني رسوله فاخبرني انه انما دعاني لاجيب شاعر بني تميم فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول

منعنا رسول الله اذ حل وسطنا ... على انف راض من معد وراغم
منعناه لما حل بين بيوتنا ... باسيافنا من كل باغ وظالم
ببيت حريد عزه وثراؤه ... بجابية الجولان وسط الاعاجم
هل المجد الا السودد العود والندى ... وجاه الملوك واحتمال العظائم

قال فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام شاعر القوم فقال ما قال عرضت في قوله وقلت على نحو ما قال قال فلما فرغ الزبرقان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت قم يا حسان فاجب الرجل فيما قال حسان فقال

ان الذوائب من فهر واخوتهم ... قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته ... تقوى الاله وكل الخير يصطنع
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ... او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ... ان الخلائق فاعلم شرها البدع
ان كان في الناس سباقون بعدهم ... فكل سبق لادنى سبقهم تبع
لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم ... عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا

ان سابقوا الناس يوما فاز سبقهم ... او وازنوا اهل مجد بالندى متعوا
اعفة ذكرت في الوحي عفتهم ... لا يطبعون ولا يرديهم طمع
لا يبخلون على جار بفضلهم ... ولا يمسهم من مطمع طبع
اذا نصبنا لحي لم ندب لهم ... كما يدب الى الوحشية الذرع
نسمو اذا الحرب نالتنا مخالبها ... اذا الزعانف من اظفارها خشعوا
لا يفخرون اذا نالوا عدوهم ... وان اصيبوا فلا خور ولا هلع
كانهم في الوغى والموت مكتنع ... اسد بحلية في ارساغها فدع
خذ منهم ما اتى عفوا اذا غضبوا ... ولا يكن همك الامر الذي منعوا
فان في حربهم فاترك عداوتهم ... شرا يخاض عليه السم والسلع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم ... اذا تفاوتت الاهواء والشيع
اهدى لهم مدحتي قلب يوازره ... فيما احب لسان حائك صنع
فانهم افضل الاحياء كلهم ... ان جد بالناس جد القول او شمعوا

قال ابن هشام انشدني ابو زيد

يرضى بها كل من كانت سريرته ... تقوى الاله وبالامر الذي شرعوا

وقال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم بالشعر من بني تميم ان الزبرقان بن بدر لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم قام فقال

اتيناك كيما يعلم الناس فضلنا ... اذا اختلفوا عند احتضار المواسم
بانا فروع الناس في كل موطن ... وان ليس في ارض الحجاز كدارم
وانا نذود المعلمين اذا انتخوا ... ونضرب راس الاصيد المتفاقم
وان لنا المرباع في كل غارة ... نغير بنجد او بارض الاعاجم

فقام حسان بن ثابت فاجابه فقال

هل المجد الا السودد العود والندى ... وجاه الملوك واحتمال العظائم
نصرنا وآوينا النبي محمدا ... على انف راض من معد وراغم

نبي به حـبر بدا اصله وثراؤه … بجابية الجولان وسط الاعاجم
نصرناه لما حل وسط ديارنا … باسيافنا من كل باغ وظالم
جعلنا بنينا دونه وبناتنا … وطبنا له نفسا بفئ المغانم
ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا … على دينه بالمرهفات الصوارم
ونحن ولدنا من قريش عظيمها … ولدنا نبي الخير من آل هاشم
بني دارم لا تفخروا ان فخركم … يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم … لنا خول ما بين ظئر وخادم
فان كنتم جئتم لحقن دمائكم … واموالكم ان تقسموا في المقاسم
فلا تجعلوا لله ندا واسلموا … ولا تلبسوا زيا كزي الاعاجم

قال ابن اسحق فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الاقرع بن حابس وابي ان هذا الرجل لموتى له لخطيبه اخطب من خطيبنا ولشاعره اشعر من شاعرنا ولاصواتهم اعلى من اصواتنا فلما فرغ القوم اسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه سلم فاحسن جوائزهم وكان عمرو بن الاهتم قد خلفه القوم في ظهرهم وكان اصغرهم سنا فقال قيس بن عاصم وكان يبغض عمرو بن الاهتم يا رسول الله انه قد كان رجل منا في رحالنا وهو غلام حدث وازرى به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه سلم مثل ما اعطى القوم قال عمرو بن الاهتم حين بلغه أن قيسا قال ذلك يهجوه

ظللت مفترش الهلباء تشتمني … عند الرسول فلم تصدق ولم تصب
سدناكم سوددا رهوا وسوددكم … باد نواجذه مقع على الذنب

قال ابن هشام بقي بيت واحد تركناه لانه اقذع فيه قال ابن اسحق ونزل فيهم من القرآن ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون

قصة عامر بن الطفيل واربد بن قيس في الوفادة عن بني عامر

وقدم على رسول الله صلى الله عليه سلم وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس

ابن جزء

ابن جزء بن خالد بن جعفر وجبار بن سلمى ابن مالك بن جعفر وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم فقدم عامر بن الطفيل عدو الله على رسول الله صلى الله عليه سلم وهو يريد الغدر به وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد اسلموا فاسلم قال والله لقد كنت آليت لا انتهي حتى تتبع العرب عقبي فانا اتبع عقب هذا الفتى من قريش ثم قال لاربد اذا قدمنا على الرجل فاني ساشغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه سلم قال عامر بن الطفيل يا محمد خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده قال يا محمد خالني وجعل يكلمه وينتظر من اربد ما كان امره به فجعل اربد لا يحير شيئا قال فلما راى عامر ما يصنع اربد قال يا محمد خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له فلما ابى عليه رسول الله صلى الله عليه سلم قال اما والله لاملانها عليك خيلا ورجالا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه سلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه سلم قال عامر لاربد ويلك يا اربد اين ما كنت امرتك به والله ما كان على ظهر الارض رجل هو اخوف عندي على نفسي منك وايم الله لا اخافك بعد اليوم ابدا قال لا ابا لك لا تعجل علي والله ما هممت بالذي امرتني به من امره الا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما ارى غيرك افاضربك بالسيف وخرجوا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امراة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة كغدة البكر في بيت امراة من بني سلول قال ابن هشام ويقال اغدة كغدة الابل وموتا في بيت سلولية قال ابن اسحق ثم خرج اصحابه حين واروه حتى قدموا ارض بني عامر شاتين فلما قدموا اتاهم قومهم فقالوا ما وراءك يا اربد قال لا شيء والله لقد دعانا الى عبادة شيء لوددت انه عندي الآن فارميه بالنبل حتى اقتله فخرج بعد مقالته بيوم او يومين معه جمل له يتبعه فارسل الله عليه وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما وكان اربد بن قيس

اخا لبيد بن ربيعة لامه قال ابن هشام وذكر زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن
عباس قال وانزل الله في عامر واربد الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله من دونه
من وال قال المعقبات هي من امر الله يحفظون محمدا ثم ذكر اربدا وما قتله
الله به فقال ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الى قوله شديد المحال
قال ابن اسحق وقال لبيد يبكي اربد

ما ان تعدّى المنون من احد ... لا والد مشفق ولا ولد
اخشى على اربد الحتوف ولا ... ارهب نوء السماك والاسد
فعين هلا بكيت اربد ... اذ قمنا وقام النساء في كبد
ان يشغبوا لا يبال شغبهم ... او يقصدوا في الحكوم يقتصد
حلو اريب وفي حلاوته ... مرّ لطيف الاحشاء والكبد
وعين هلا بكيت اربد اذ ... ألوت رياح الشتاء بالعضد
واصبحت لاقحا مصرّمة ... حتى تجلّت غوابر المدد
اشجع من ليث غابة لحم ... ذو نهمة في العلى ومنتقد
لا تبلغ العين كل نهمتها ... ليلة تمسي الجياد كالقدد
الباعث النوح في مآتمه ... مثل الظباء الابكار بالجرد
فجّعني البرق والصواعق ... بالفارس يوم الكريهة النجد
والحارب الجابر الحريب ... اذا جاء نكيبا وان يعد يعد
يعفو على الجهد والسؤال كما ... ينبت غيث الربيع ذو الرصد
كل بني حرة مصيرهم قلّ ... وان كثرت من العدد
ان يغبطوا يهبطوا وان ... أمروا يوما فهم للهلاك والنفد

قال ابن هشام بيته والحارب الجابر الحريب عن ابي عبيدة وبيته يعفو
على الجهد عن غير ابن اسحق وقال لبيد ايضا يبكي اربد

الا ذهب المحافظ والمحامي ... ومانع ضيمها يوم الخصام

وايقنت

وايقنت التفرق يوم قالوا ... تقسّم مال اربد بالسهام
تطير عدائد الاشراك شفعا ... ووترا والزعامة للغلام
فودّع بالسلام ابا حريز ... وقلّ وداع اربد بالسلام
وكنت امامنا ولنا نظاما ... وكان الجزع يحفظ بالنظام
واربد فارس الهيجا اذا ما ... تقعّرت المشاجر بالفئام
اذا بكر النساء مردّفات ... حواسر لا يجئن على الخدام
فوالى يوم ذلك من اتاه ... كما وال المحلّ الى الحرام
ويحمد قدر اربد من عراها ... اذا ما ذمّ ارباب اللحام
وجارته اذا حلّت لديه ... لها نفل وحظ من سنام
فان تقعد فمكرمة حصان ... وان تظعن فمحسنة الكلام
وهل حدّثت عن اخوين داما ... على الايام الا ابني شمام
والا الفرقدين وآل نعش ... خوالد ما تحدّث بانهدام

قال ابن هشام وهي في قصيدة له قال ابن اسحق وقال لبيد ايضا

انع الكريم للكريم اربدا ... انع الرئيس واللطيف كبدا
يحذي ويعطي ماله ليحمدا ... ادما يشبّهن صوارا ابدا
السابل الفضل اذا ما عدّدا ... ويملأ الجفنة ملأ مددا
رفها اذا يأتي ضريك وردا ... مثل الذي في الغيل يقرو جمدا
يزداد قربا منهم ان يوعدا ... اورثتنا تراث غير انكدا
غبّا ومالا طارفا وولدا ... شرخا صقورا يافعا وامردا

فاعتاقه ربّ البريّة اذ رأى ان لا خلودا
فثوى ولم يوجع ولم يوصب وكان هو الفقيدا

وقال لبيد ايضا

لن تفنيا خيرات اربدا ... فابكيا حتى تعودا
قولا هو البطل المحامي ... حين يكسون الحديدا
ويصدّ عنا الظالمين ... اذا لقينا القوم صيدا

وقال لبيد ايضا

يذكرني بارْبَدَ كلُّ خصمٍ الدّ تحالُ خطتهُ ضرارا
اذا اقتصدوا فمقتصدٌ كريمٌ وان جاروا فسوآء الحق جارا
ويهدي الحق مطلعًا اذا ما دليلُ القومِ بالموماتِ حارا

قال ابن هشام آخرها بيتا عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال لبيد ايضا

اصبحتُ امشي بعد سلمى بن مالكٍ وبعد ابي قيسٍ وعروةَ كالاجبْ
اذا ما راى ظلَّ الغرابِ اضجهُ حِذارًا على باقي السناسنِ والعصبْ

قال ابن هشام وهذان البيتان في ابيات له

قدوم ضمام ابن ثعلبة وافدا عن بني سعد بن بكر

قال ابن اسحق وبعث بنو سعد بن بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
منهم يقال له ضمام بن ثعلبة قال ابن اسحق فحدثني محمد بن الوليد بن نويفع
عن كريب مولى عبد الله بن عباس عن ابن عباس قال بعثت بنو سعد بن بكر ضمام
ابن ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه واناخ بعيره
على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في
اصحابه وكان ضمام رجلا جلدا اشعر ذا غديرتين فاقبل حتى وقف على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقال ايكم ابن عبد المطلب قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب قال امحمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب
اني سائلك ومغلظ عليك في المسألة فلا تجدن في نفسك قال لا اجد في نفسي
فسل عما بدا لك قال انشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من
هو كائن بعدك آالله بعثك الينا رسولا قال اللهم نعم قال فانشدك الله
الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك آالله امرك ان تامرنا ان نعبده
وحده ولا نشرك به شيئا وان نخلع هذه الانداد التي كان آباؤنا يعبدون معه
قال اللهم نعم قال فانشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن

بعدك

بعدك آالله امرك ان نصلي هذه الصلاة الخمس قال نعم قال ثم جعل يذكر فرائض
الاسلام فريضة فريضة الزكوة والصيام والحج وشرائع الاسلام كلها
ينشده عند كل فريضة منها كما ينشده في التي قبلها حتى اذا فرغ قال فاني
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وسأؤدي هذه الفرائض
واجتنب ما نهيتني عنه ثم لا ازيد ولا انقص ثم انصرف الى بعيره راجعا
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق ذو العقيصتين
دخل الجنة قال فاتى بعيره فاطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا
اليه فكان اول ما تكلم به ان قال بئست اللات والعزى قالوا مه يا ضمام
اتق البرص اتق الجذام اتق الجنون قال ويلكم انهما والله لا يضران ولا ينفعان
ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه واني اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من
عنده بما امركم به ونهاكم عنه قال فوالله ما امسى من ذلك اليوم وفي حاضره
رجل ولا امرأة الا مسلما قال يقول عبد الله بن عباس فما سمعنا بوافد قوم كان
افضل من ضمام بن ثعلبة

قدوم الجارود في وفد عبد القيس

قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارود بن عمرو بن حنش
اخو عبد القيس قال ابن هشام الجارود بن بشر بن المعلى في وفد عبد القيس
وكان نصرانيا قال ابن اسحق حدثني من لا اتهم عن الحسن قال لما انتهى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمه فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام
ودعاه ورغبه فيه فقال يا محمد اني قد كنت على دين واني تارك ديني لدينك
افتضمن لي ديني قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا ضامن ان قد
هداك الله الى ما هو خير منه قال فاسلم واسلم اصحابه ثم سأل رسول الله صلى
الحملان فقال والله ما عندي ما احملكم عليه قال يا رسول الله فان بيننا وبين بلادنا
ضوال من ضوال الناس افنتبلغ عليها الى بلادنا قال لا اياك واياها

فانما تلك حرق النار فخرج من عنده الجارود راجعا الى قومه وكان حسن الاسلام صليبا على دينه حتى هلك وقد ادرك الردة فلما رجع قومه من كان اسلم منهم الى دينهم الاول مع الغرور بن المنذر بن النعمان بن المنذر قام الجارود فتشهد شهادة الحق ودعا الى الاسلام فقال ايها الناس اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واكفر من لم يشهد قال ابن هشام ويروى واكفي من لم يشهد قال ابن اسحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء ابن الحضرمي قبل فتح مكة الى المنذر بن ساوى العبدي فاسلم فحسن اسلامه ثم هلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ردة اهل البحرين والعلاء عنده اميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين

قدوم بني حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني حنيفة فيهم مسيلمة بن حبيب الكذاب قال ابن هشام مسيلمة بن ثمامة ويكنى ابا ثمامة قال ابن اسحق فكان منزلهم في دار بنت الحرث امراة من الانصار ثم من بني النجار فحدثني بعض علمائنا من اهل المدينة ان بني حنيفة اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم تستره بالثياب ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في اصحابه معه عسيب من سعف النخل في راسه خوصات فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب كلمه وساله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سالتني هذا العسيب ما اعطيتكه قال ابن اسحق وقد حدثني شيخ من بني حنيفة من اهل اليمامة ان حديثه كان على غير هذا زعم ان وفد بني حنيفة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسيلمة في رحالهم فلما اسلموا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبا لنا في رحالنا وفي ركابنا يحفظها لنا قال فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما امر به للقوم وقال اما انه ليس بشركم مكانا اي لحفظه ضيعة اصحابه ذلك الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاؤوه بما اعطاه فلما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله وتنبا وتكذب لهم

وقال انى

وقال اني قد اشركت في الامر معه ثم جعل وقال لوفده الذين كانوا معه الم يقل لكم حين ذكرتموني له اما انه ليس بشركم مكانا ما ذاك الا لما كان يعلم اني قد اشركت في الامر معه ثم جعل يسجع لهم الاسجاعات ويقول لهم فيما يقول مضاهاة للقران لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشا واحل لهم الخمر والزنا ووضع عنهم الصلاة وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بانه نبي فاصفقت معه حنيفة على ذلك فالله اعلم اي ذلك كان

قدوم زيد الخيل في وفد بني طيء

قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طيء فيهم زيد الخيل وهو سيدهم فلما انتهوا اليه كلموه وعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فاسلموا فحسن اسلامهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني من لا اتهم من رجال طيء ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني الا رايته دون ما يقال فيه الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كل ما فيه ثم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وقطع له فيد وارضين معه وكتب له بذلك فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينج زيد من حمى المدينة فانه قال قد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم غير الحمى وغير ام ملدم فلم يثبته فلما انتهى من بلد نجد الى ماء من مياهه يقال له فردة اصابته الحمى بها فمات ولما احس زيد بالموت قال

امرتحل قومي المشارق غدوة ... واترك في بيت بفردة منجد
الا رب يوم لو مرضت لعادني ... عوائد من لم يبر منهن يجهد

فلما مات عمدت امراته الى ما كان معها من كتبه التي قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم فحرقتها بالنار

امر عدي بن حاتم

واما عدي بن حاتم فكان يقول فيما بلغني ما رجل من العرب كان اشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به مني اما انا فكنت امرا

شريفًا وكنت نصرانيًا وكنت أسير في قومي بالمرباع فكنت في نفسي على دين وكنت
ملكا في قومي لما كان يصنع بي فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته
فقلت لغلام كان لي عربي وكان راعيا لابلي لا ابا لك اعدد لي من ابلي اجمالا
ذللا سمانا فاحتبسها قريبا مني فاذا سمعت بجيش لمحمد قد وطئ هذه البلاد
فآذني ففعل ثم انه اتاني ذات غداة فقال يا عدي ما كنت صانعا اذا غشيتك
خيل محمد فاصنعه الآن فاني قد رأيت رايات فسألت عنها فقالوا هذه
جيوش محمد قال فقلت فقرب لي اجمالي فقربها فاحتملت باهلي وولدي
ثم قلت الحق باهل ديني من النصارى بالشام فسلكت الحوشية ويقال
الجوشية فيما قال ابن هشام وخلفت بنتا لحاتم في الحاضر فلما قدمت الشام
اقمت بها وتخالفني خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتصيب ابنة حاتم
فيمن اصابت فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبايا من طيء
وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هربي الى الشام قال فجعلت بنت حاتم
في حظيرة بباب المسجد كانت السبايا يحبسن فيها فمر بها رسول الله صلى الله
فقامت اليه وكانت امرأة جزلة فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب
الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال
الفار من الله ورسوله قالت ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركني
حتى اذا كان من الغد مر بي فقلت له مثل ذلك وقال لي مثل ما قال بالامس
حتى اذا كان بعد الغد مر بي وقد يئست منه فاشار الي رجل من خلفه ان
قومي فكلميه قالت فقمت اليه فقلت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد
فامنن علي من الله عليك فقال صلى الله عليه وسلم قد فعلت فلا تعجلي بخروج
حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك الى بلادك ثم آذنيني فسألت
عن الرجل الذي اشار الي ان كلميه فقيل علي بن ابي طالب رضوان الله عليه
واقمت حتى قدم ركب من بلي او قضاعة قالت وانما اريد ان اتي اخي بالشام

قالت فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قدم رهط
من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ قالت فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملني
واعطاني نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشام قال عدي فوالله اني لقاعد
في اهلي اذ نظرت الى ظعينة تصوب الي تؤمنا قال قلت ابنة حاتم قال فاذا
هي هي فلما وقفت علي انسحلت تقول القاطع الظالم احتملت باهلك وولدك
وتركت بقية والدك عورتك قال قلت اي اخية لا تقولي الا خيرا فوالله
ما لي من عذر لقد صنعت ما ذكرت قال ثم نزلت فاقامت عندي فقلت لها وكانت
امرأة حازمة ماذا ترين في امر هذا الرجل قالت ارى والله ان تلحق به سريعا
فان يكن الرجل نبيا فللسابق اليه فضله وان يكن ملكا فلن تذل في عز اليمن
وانت انت قال قلت والله ان هذا للرأي قال فخرجت حتى اقدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلت عليه وهو في مسجده فسلمت عليه فقال
من الرجل فقلت عدي بن حاتم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بي
الى بيته فوالله انه لعامد بي اليه اذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة فاستوقفته
فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها قال قلت في نفسي والله ما هذا بملك قال
ثم مضى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دخل بي بيته تناول وسادة
من ادم محشوة ليفا فقذفها الي فقال اجلس على هذه قال قلت بل انت فاجلس
عليها قال بل انت فجلست عليها وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض قال
قلت في نفسي والله ما هذا بامر ملك ثم قال ايه يا عدي بن حاتم الم تك ركوسيا
قال قلت بلى قال او لم تكن تسير في قومك بالمرباع قال قلت بلى قال فان ذلك
لم يكن يحل لك في دينك قال قلت اجل والله وعرفت انه نبي مرسل يعلم ما
يجهل ثم قال لعلك يا عدي انما يمنعك من دخول في هذا الدين ما ترى من
حاجتهم فوالله ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذه ولعلك
انما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن

ان تسمع بالمراة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف ولعلك انما يمنعك من دخول فيه انك ترى ان الملك والسلطان في غيرهم وايم الله ليوشكن ان تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم قال فاسلمت فكان عدي يقول مضت اثنتان وبقيت الثالثة والله لتكونن قد رايت القصور البيض من ارض بابل قد فتحت وقد رايت المراة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف حتى تحج هذا البيت وايم الله لتكونن الثالثة ليفيض المال حتى لا يوجد من ياخذه

قدوم فروة بن مسيك المرادي

قال ابن اسحق وقدم فروة بن مسيك المرادي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لملوك كندة ومباعدا لهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان قبيل الاسلام بين مراد وهمدان وقعة اصابت فيها همدان من مراد ما ارادوا حتى اثخنوهم في يوم كان يقال له يوم الردم فكان الذي قاد الى مراد همدان الاجدع بن مالك في ذلك اليوم قال ابن هشام الذي قاد همدان في ذلك اليوم مالك بن حريم الهمداني قال ابن اسحق وفي ذلك اليوم يقول فروة بن مسيك

مررن على لفات وهن خوص ... ينازعن الاعنة ينتحينا
فان نغلب فغلابون قدما ... وان نغلب فغير مغلبينا
وما ان طبنا جبن ولكن ... منايانا وطعمة آخرينا
كذاك الدهر دولته سجال ... تكر صروفه حينا فحينا
فبينا ما نسر به ونرضى ... ولو لبست غضارته سنينا
اذا انقلبت به كرات دهر ... فالفيت الالى غبطوا طحينا
فمن يغبط بريب الدهر منهم ... يجد ريب الزمان له خؤونا
فلو خلد الملوك اذن خلدنا ... ولو بقي الكرام اذن بقينا
فافنى ذلكم سروات قومي ... كما افنى القرون الاولينا

قال ابن هشام اول بيت منها وهو قوله فان نغلب عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق ولما توجه فروة بن مسيك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لملوك كندة ~~اعرضت كالرجل خان الرجل عرق نسائها لما قربت راحلتي اوم محمدا~~ قال

لما رايت ملوك كندة اعرضت ... كالرجل خان الرجل عرق نسائها
قربت راحلتي اوم محمدا ... ارجو فواضلها وحسن ثنائها

قال ابن هشام انشدني ابو عبيدة ارجو فواضله وحسن ثنائها قال ابن اسحق فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يا فروة هل ساءك ما اصاب قومك يوم الردم قال يا رسول الله من ذا يصيب قومه مثل ما اصاب قومي يوم الردم لا يسوءه ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد ابن العاص على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

قدوم عمرو بن معدي كرب في اناس من بني زبيد

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن معدي كرب في اناس من بني زبيد فاسلم وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المرادي حين انتهى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقال انه نبي فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه لن يخفى عليك اذا لقيناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فابى عليه قيس ذلك وسفه رايه فركب عمرو بن معدي كرب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وصدقه وآمن به فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح اوعد عمرا وتحطم عليه وقال خالفني وترك رايي فقال عمرو بن معدي كرب في ذلك

امرتك يوم ذي صنعاء ... امرا باديا رشده
امرتك باتقاء الله ... والمعروف تتعده

خرجت من المنى مثل الحمير غره وتده   تمناني على فرس عليه جالسا أسده
على مفاضة كالنهي أخلص ماءه جدده   يرد الرمح منثني السنان عوائرا قصده
فلو لاقيتني للقيت ليثا فوقه لبده   تلاقي شنبثا شثن البراثن ناشزا كتده
يسامي القرن ان قرن تيممه فيعتضده   فيأخذه فيرفعه فيخفضه فيقتصده
فيدمغه فيحطمه فيخضمه فيزدرده   ظلوم الشرك فيما احرزت انيابه ويده

قال ابن هشام انشدني ابو عبيدة

امرتك يوم ذي صنعاء امرا بينا رشده   امرتك باتقاء الله تأتيه وتتعده
فكنت كذي الحمير غره مما به وتده

ولم يعرف سابرها قال ابن اسحق فاقام عمرو بن معدي كرب في قومه من بني زبيد وعليهم فروة بن مسيك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه سلم ارتد عمرو بن معدي كرب وقال حين ارتد

وجدنا ملك فروة شر ملك   حمارا ساف منخره بثفر
وكنت اذا رأيت ابا عمير   ترى الحولاء من خبث وغدر

قال ابن هشام قوله بثفر عن ابي عبيدة

قدوم الاشعث بن قيس في وفد كندة

قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه سلم الاشعث بن قيس في وفد كندة فحدثني الزهري بن شهاب انه قدم على رسول الله صلى الله في ثمانين راكبا من كندة فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه سلم مسجده قد رجلوا جممهم وتكحلوا عليهم جبب الحبرة قد كففوها بالحرير فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه سلم قال الم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في اعناقكم قال فشقوه منها فالقوه ثم قال له الاشعث بن قيس يا رسول الله نحن بنو آكل المرار وانت ابن آكل المرار فتبسم رسول الله صلى الله عليه سلم وقال ناسبوا بهذا النسب العباس عبد المطلب وربيعة بن الحرث وكان العباس وربيعة رجلين تاجرين فكانا اذا شاعا في بعض العرب

فسئلا ممن هما قالا نحن بنو آكل المرار يتعززان بذلك وذلك ان كندة كانوا ملوكا ثم قال لهم لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا امنا ولا ننتفي من ابينا فقال الاشعث بن قيس هل فرغتم يا معشر كندة والله لا اسمع رجلا يقولها الا ضربته ثمانين قال ابن هشام الاشعث من ولد آكل المرار من قبل النساء وآكل المرار الحرث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معوية بن الحرث ابن معوية بن ثور بن مرتع بن معوية بن كندي ويقال كنده وانما سمي آكل المرار لان عمرو بن الهبولة الغساني اغار عليهم وكان الحرث غائبا فغنم وسبى وكان فيمن سبى ام اناس ابنة عوف بن محلم الشيباني امراة الحرث بن عمرو فقالت لعمرو في مسيره لكاني برجل ادلم اسود كأن مشافره مشافر بعير آكل مرار قد اخذ برقبتك تعني الحرث فسمي آكل المرار والمرار شجر ثم تبعه الحرث في بكر بن وائل ولحقه فقتله واستنقذ امراته وما كان اصاب وقال الحرث بن حلزة اليشكري لعمرو بن المنذر وهو عمرو بن هند اللخمي

وأقدناك رب غسان بالمنذر كرها اذ لا تكال الدماء

لان الحرث الاعرج الغساني قتل المنذر اباه وهذا البيت في قصيدة له وهذا الحديث اطول مما ذكرت وانما منعني من استقصايه ما ذكرت من القطع ويقال بل آكل المرار حجر بن عمرو بن معويه وهو صاحب الحديث وانما سمي آكل المرار لانه اكل هو واصحابه في تلك الغزوة شجرا يقال له المرار

قدوم صرد بن عبد الله الازدي

قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه سلم صرد بن عبد الله الازدي فاسلم وحسن اسلامه في وفد من الازد فامره رسول الله صلى على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد بمن اسلم من كان يليه من اهل الشرك من قبائل اليمن فخرج صرد بن عبد الله يسير بامر رسول الله صلى الله عليه سلم حتى نزل بجرش وهي يومئذ مدينة مغلقة وبها قبائل من قبائل اليمن

وقد ضوت اليهم خثعم فدخلوها معهم حين سمعوا بسير المسلمين اليهم فحاصروهم
فيها قريبا من شهر وامتنعوا فيها منه ثم انه رجع عنهم قافلا حتى اذا كان
الى جبل لهم يقال له شكر ظن اهل جرش انه انما ولى عنهم منهزما فخرجوا
في طلبه حتى اذا ادركوه عطف عليهم فقتلهم قتلا شديدا وقد كان اهل جرش
بعثوا رجلين منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرتادان وينظران
فبينا هما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد العصر اذ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأي بلاد الله شكر فقام الجرشيان فقالا
يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له شكر وكذلك تسميه اهل جرش فقال كشر
انه ليس بكشر ولكنه شكر قالا فما شانه يا رسول الله قال ان بدن الله لتنحر
عنده الآن قال فجلس الرجلان الى ابي بكر والى عثمان فقال لهما ويحكما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن لينعى لكما قومكما فقوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلاه ان يدعو الله ان يرفع عن قومكما فقاما اليه فسألاه ذلك فقال
اللهم ارفع عنهم فخرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى قومهما
فوجدا قومهما اصيبوا يوم اصابهم صرد بن عبد الله في اليوم الذي قال
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر
فخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وحمى
لهم حمى حول قريتهم على اعلام معلومة للفرس والراحلة وللمثيرة بقرة الحرث
فمن رعاه من الناس فما له سحت فقال في تلك الغزوة رجل من الازد وكانت
خثعم تصيب من الازد في الجاهلية وكانوا يعدون في الشهر الحرام

يا غزوة ما غزونا غير خائبة ... فيها البغال وفيها الخيل والحمر
حتى اتينا حميرا في مصانعها ... وجمع خثعم قد شاعت لها النذر
اذا وضعت غليلا كنت احمله ... فما ابالي اداتوا بعد ام كفروا عللا

قدوم رسول ملوك حمير بكتابهم

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك ورسولهم
اليه باسلامهم الحرث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين
ومعافر وهمدان وبعث اليه زرعة ذو يزن مالك بن مرة الرهاوي
باسلامهم ومفارقتهم الشرك واهله فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الى الحرث بن عبد
كلال والى نعيم بن عبد كلال والى النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان
اما بعد ذلكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد وقع
بنا رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبر
ما قبلكم وانبانا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه ان
اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلاة واتيتم الزكوة واعطيتم
من المغانم خمس الله وسهم النبي وصفيه وما كتب على المومنين من الصدقة من
العقار عشر ما سقت العين وسقت السماء وعلى ما سقى الغرب نصف
العشر وان في الابل الاربعين ابنة لبون وفي الثلاثين من الابل ابن لبون
ذكر وفي كل خمس من الابل شاة وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل اربعين من البقر
بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع او جذعة وفي كل اربعين من
الغنم سائمة وحدها شاة وانها فريضة الله التي فرض على المومنين
في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه
وظاهر المومنين على المشركين فانه من المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم
وله ذمة الله وذمة رسوله وانه من اسلم من يهودي او نصراني فانه
من المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على نصرانيته او يهوديته
فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر او انثى حر او عبد
دينار واف من قيمة المعافر او عوضه فمن ادى ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو

لله ولرسوله اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم محمدا النبي أرسل الى زرعة ذي يزن ان اذا اتاكم رسلي فاوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله ابن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرة واصحابهم وان اجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخالفيكم وابلغوها رسلي وان اميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله ثم ان مالك بن مرة الرهاوي قد حدثني انك اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وآمرك بحمير خيرا ولا تخونوا ولا تخاذلوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته انما هي زكاة يزكى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وآمركم به خيرا واني قد ارسلت اليكم من صالحي اهلي واولي دينهم واولي علمهم وآمركم بهم خيرا فانه منظور اليهم والسلام عليكم ورحمة الله ۝ قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث معاذا اوصاه وعهد اليه ثم قال يسر ولا تعسر وبشر ولا تنفر وانك ستقدم على قوم من اهل الكتاب يسألونك ما مفتاح الجنة فقل شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ۝ فخرج معاذ حتى اذا قدم اليمن فقام بما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته امراة من اهل اليمن فقالت يا صاحب رسول الله ما حق زوج المراة عليها ۝ قال ويحك ان المراة لا تقدر على ان تؤدي حق زوجها فاجهدي نفسك في اداء حقه ما استطعت ۝ قالت والله لئن كنت صاحب رسول الله انك لتعلم ما حق الزوج ۝ قال ويحك لو رجعت اليه فوجدته تنبعث منخراه قيحا ودما فمصصت ذلك حتى تذهبيه ما اديت حقه

اسلام فروة بن عمرو الجذامي

۝ قال ابن اسحق وبعث فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي ثم النفاثي

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا باسلامه واهدى له بغلة بيضاء وكان فروة عاملا للروم على من يليهم من العرب وكان منزله معان وما حولها من ارض الشام فلما بلغ الروم ذلك من اسلامه طلبوه حتى اخذوه فحبسوه عندهم فقال في محبسه ذلك

طرقت سليمى موهنا اصحابي والروم بين الباب والقروان
صد الخيال وساءه ما قد رأى وهممت ان اغفي وقد ابكاني
لا تكحلن العين بعدي اثمدا سلمى ولا تدنن للاتيان
ولقد علمت ابا كبيشة انني وسط الاعزة لا يحص لساني
فلئن هلكت لتفقدن اخاكم ولئن بقيت لتعرفن مكاني
ولقد جمعت اجل ما جمع الفتى من جودة وشجاعة وبيان

فلما اجمعت الروم لصلبه على ماء لهم يقال له عفرى بفلسطين قال

الا هل اتى سلمى بان حليلها على ماء عفرى فوق احدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل امها مشذبة اطرافها بالمناجل

فزعم الزهري بن شهاب انهم لما قدموه ليقتلوه قال

بلغ سراة المسلمين باني سلم لربي اعظمي ومقامي

ثم ضربوا عنقه وصلبوه على الماء

اسلام بني الحرث بن كعب على يدي خالد بن الوليد لما سار اليهم

۝ قال ابن اسحق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر او في جمادى الاولى سنة عشر الى بني الحرث بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثا فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام فيهم خالد يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وبذلك كان امره رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان هم اسلموا ولم يقاتلوا ثم كتب خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد النبي رسول الله من خالد بن الوليد السلام
عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا
هو اما بعد يا رسول الله صلى الله عليك فانك بعثتني الى بني الحرث بن كعب وامرتني
ان ادعوهم الى الاسلام فان اسلموا اقبلت منهم وعلمتهم معالم الاسلام وكتاب الله
وسنة نبيه وان لم يسلموا قاتلتهم واني قدمت عليهم فدعوتهم الى الاسلام ثلاثة
ايام كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثت فيهم ركبانا يا بني الحرث اسلموا
تسلموا فاسلموا ولم يقاتلوا وانا مقيم بين اظهرهم آمرهم بما امرهم الله به وانهاهم
عما نهاهم الله عنه واعلمهم معالم الاسلام وسنة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكتب
الي رسول الله والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فكتب اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله الى
خالد بن الوليد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان
كتابك جاءني مع رسلك تخبر ان بني الحرث بن كعب قد اسلموا قبل ان تقاتلهم واجابوا
الى ما دعوتهم اليه من الاسلام وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وان قد هداهم الله بهداه فبشرهم وانذرهم واقبل وليقبل معك وفدهم والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته فاقبل خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه
وفد بني الحرث بن كعب منهم قيس بن الحصين ذي الغصة ويزيد بن عبد المدان
ويزيد بن المحجل وعبد الله بن قراد الزيادي وشداد بن عبد الله القنان
وعمرو بن عبد الله الضبابي فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآهم
قال من هؤلاء القوم الذين كانهم رجال الهند قيل يا رسول الله هؤلاء بنو
الحرث بن كعب فلما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلموا عليه وقالوا
نشهد انك لرسول الله وانه لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انتم

انتم الذين اذا زجروا استقدموا فسكتوا فلم يراجعه منهم احد ثم اعادها
الثانية فلم يراجعه منهم احد ثم اعادها الثالثة فلم يراجعه منهم احد ثم
اعادها الرابعة فقال يزيد بن عبد المدان نعم يا رسول الله نحن الذين اذا
زجروا استقدموا قالها اربع مرار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
ان خالدا لم يكتب الي انكم اسلمتم ولم تقاتلوا لالقيت رؤوسكم تحت اقدامكم
فقال يزيد بن عبد المدان اما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا قال فمن حمدتم
قالوا حمدنا الله الذي هدانا بك يا رسول الله قال صدقتم ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا لم نكن نغلب
احدا قال بلى قد كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا كنا نغلب من قاتلنا يا رسول الله انا
كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدأ احدا بظلم قال صدقتم وامّر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بني الحرث بن كعب قيس بن الحصين فرجع وفد بني الحرث
الى قومهم في بقية من شوال او في صدر ذي القعدة فلم يمكثوا بعد ان رجعوا
الى قومهم الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورحم وبارك ورضي وانعم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث اليهم
بعد ان ولى وفدهم عمرو بن حزم ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة ومعالم
الاسلام وياخذ منهم صدقاتهم وكتب له كتابا عهد اليه فيه عهده وامره فيه
امره بسم الله الرحمن الرحيم هذا بيان من الله ورسوله يا ايها الذين
امنوا اوفوا بالعقود عهد من محمد النبي رسول الله لعمرو بن حزم حين
بعثه الى اليمن امره بتقوى الله في امره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون وامره ان ياخذ الحق كما امره الله وان يبشر الناس بالخير
ويامرهم به ويعلم الناس القرآن ويفقههم فيه وينهى الناس فلا يمس القرآن
انسان الا وهو طاهر ويخبر الناس بالذي لهم والذي عليهم ويلين للناس في
الحق ويشتد عليهم في الظلم فان الله كره الظلم ونهى عنه وقال الا لعنة الله

وَيُبَشِّرَ النَّاسَ بِالْجَنَّةِ وبعملها وَيُنْذِرَ النَّاسَ النَّارَ وعملها ويستألف النَّاسَ
حتى يفقهوا في الدين ويُعلّم النَّاسَ معالم الحج وسُنّتَه وفريضتَه وما امر الله
به والحج الاكبر الحج الاكبر والحج الاصغر هو العمرة وينهى الناس ان يصلي
احدٌ في ثوبٍ واحدٍ صغيرٍ الا ان يكون ثوبا يثني طرفيه على عاتقيه وينهى
ان يحتبي احدٌ في ثوبٍ واحدٍ يفضي بفرجه الى السماء وينهى فلا يعقص احدٌ
شعرَ راسه في قفاه وينهى اذا كان بين الناس هيج عن الدعاء الى القبائل
والعشائر وليكن دعواهم الى الله وحده لا شريك له فمن لم يدع الى الله ودعا
الى القبائل والعشائر فليقطفوا بالسيف حتى تكون دعواهم الى الله وحده
لا شريك له ويامر الناس باسباغ الوضوء وجوههم وايديهم الى المرافق
وارجلهم الى الكعبين ويمسحون برؤوسهم كما امرهم الله وامر بالصلاة لوقتها
واتمام الركوع والخشوع يغلس بالصبح ويهجر بالهاجرة حين تميل الشمس وصلاة
العصر والشمس في الارض مدبرة والمغرب حين يقبل الليل لا تؤخر حتى
تبدو النجوم في السماء والعشاء اول الليل وامر بالسعي الى الجمعة اذا
نودي لها والغسل عند الرواح اليها وامره ان ياخذ من المغانم خمس الله وما
كتب على المؤمنين في الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وسقت
السماء وعلى ما سقى الغرب نصف العشر وفي كل عشر من الابل شاتان وفي
كل عشرين اربع شياه وفي كل اربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر
تبيع جذع او جذعة وفي كل اربعين من الغنم سائمة وحدها شاة فانها
فريضة الله التي افترض على المؤمنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير
له وانه من اسلم من يهودي او نصراني اسلاما خالصا من نفسه ودان
بدين الاسلام فانه من المؤمنين له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن على نصرانيته
او يهوديته فانه لا يرد عنها وعلى كل حالم ذكر او انثى حر او عبد دينار
وافٍ او عرضه ثيابا فمن ادى ذلك فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع

دلك

ذلك فانه عدو لله ولرسوله وللمؤمنين جميعا صلوات الله على محمد والسلام
عليه ورحمة الله وبركاته **قدوم رفاعة بن زيد الجذامي**
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية قبل خيبر رفاعة
ابن زيد الجذامي ثم الضبيبي فاهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما
واسلم فحسن اسلامه وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه في
كتابه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد
اني بعثته الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن اقبل
ففي حزب الله وحزب رسوله ومن ادبر فله امان شهرين فلما قدم رفاعة على
قومه اجابوا واسلموا ثم ساروا الى الحرة حرة الرجلاء فنزلوها

وفد همدان

قال ابن هشام وقدم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدثني
من اثق به عن عمرو بن عبد الله بن اذينة العبدي عن ابي اسحق السبيعي
قال قدم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مالك بن نمط
وابو ثور وهو ذو المشعار ومالك بن ايفع وضمام بن مالك السلماني وعميرة
ابن مالك الخارفي فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم
مقطعات الحبرات والعمائم العدنية برحال الميس على المهرية والارحبية
ومالك بن نمط ورجل اخر يرتجزان بالقوم ويقول احدهما

همدان خير سوقة واقيال ... ليس لها في العالمين امثال
محلها الهضب ومنها الابطال ... لها اطابات بها وآكال

ويقول الاخر

اليك جاوزن سواد الريف ... في هبوات الصيف والخريف
مخطمات بحبال الليف

فقام مالك بن نمط بين يديه ثم قال
يا رسول الله نصية من همدان من كل حاضر وباد اتوك على قلص نواج متصلة

بجبايل الاسلام لا تاخذهم في الله لومة لايم من مخلاف خارف ويام وشاكر اهل السود والقود اجابوا دعوة الرسول وفارقوا الهات الانصاب عهدهم لا ينقض ما اقامت لعلع وما جرى اليعفور بصلع فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لمخلاف خارف واهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها ذي المشعار مالك بن نمط ومن اسلم من قومه على ان لهم فراعها ووهاطها ما اقاموا الصلاة واتوا الزكوة ياكلون علافها ويرعون عافيها لهم بذلك عهد الله وذمام رسوله وشاهدهم المهاجرون والانصار فقال في ذلك مالك بن نمط ٥

ذكرت رسول الله في فحمة الدجا ونحن باعلى رحرحان وصلدد
وهن بنا خوص طلايح تغتلى بركبانها في لاحب متمدد
على كل فتلاء الذراعين جسرة تمر بنا مر الهجف الخفيدد
حلفت برب الراقصات الى منى صوادر بالركبان من هضب قردد
بان رسول الله فينا مصدق رسول اتى من عند ذي العرش مهتد
فما حملت من ناقة فوق رحلها اشد على اعدايه من محمد
واعطى اذا ما طالب العرف جاءه وامضى بحد المشرفي المهند

ذكر الكذابين مسيلمة الحنفي والاسود العنسي

قال ابن اسحق وقد كان تكلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذابان مسيلمة بن حبيب باليمامة في بني حنيفة والاسود بن كعب العنسي بصنعاء حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن يسار واخيه سليمان ابن يسار عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس على منبره وهو يقول ايها الناس اني قد رايت ليلة القدر ثم انسيتها ورايت في ذراعي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب اليمن قال ابن اسحق

وحدثني

وحدثني من لا اتهم عن ابي هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا كلهم يدعي النبوة ٥

خروج الامراء والعمال على الصدقات

قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث امراءه وعماله على الصدقات الى كل ما اوطا الاسلام من البلدان فبعث المهاجر بن ابي امية ابن المغيرة الى صنعاء فخرج عليه العنسي وهو بها وبعث زياد بن لبيد اخا بني بياضة الانصاري الى حضرموت وعلى صدقاتها وبعث عدي بن حاتم على طيي وصدقاتها وعلى بني اسد وبعث مالك بن نويرة قال ابن هشام اليربوعي على صدقات بني حنظلة وفرق صدقة بني سعد على رجلين منهم فبعث الزبرقان بن بدر على ناحية منها وقيس بن عاصم على ناحية وكان قد بعث العلاء ابن الحضرمي على البحرين وبعث علي بن ابي طالب رضوان الله عليه الى اهل نجران ليجمع صدقتهم ويقدم عليه بجزيتهم

كتاب مسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والجواب عنه

وقد كان مسيلمة بن حبيب قد كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك اما بعد فاني قد اشركت معك في الامر وان لنا نصف الارض ولقريش نصف ولكن قريشا قوم يعتدون فقدم عليه رسولان له بهذا الكتاب قال ابن اسحق فحدثني شيخ من اشجع عن سلمة بن نعيم بن مسعود الاشجعي عن ابيه نعيم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهما حين قرا كتابه فما تقولان انتما قالا نقول كما قال فقال اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم كتب الى مسيلمة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وذلك في اخر سنة عشر ٥

حجة الوداع

قال ابن اسحق فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو القعدة
تجهز للحج وامر الناس بالجهاز له قال ابن اسحق فحدثني عبد الرحمن بن القسم
عن ابيه القاسم بن محمد عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحج لخمس ليال بقين من ذي القعدة قال
ابن هشام فاستعمل على المدينة دجانة الساعدي ويقال سباع بن عرفطة
الغفاري قال ابن اسحق فحدثني عبد الرحمن بن القسم عن ابيه عن عايشة
قالت لا يذكر ولا نذكر الناس الا الحج حتى اذا كان بسرف وقد ساق رسول
الله صلى الله عليه وسلم معه الهدي واشراف من اشراف الناس امر الناس ان يحلوا
بعمرة الا من ساق الهدي قالت وحضت ذلك اليوم فدخل علي وانا ابكي
فقال ما لك يا عايشة لعلك نفست قالت قلت نعم والله لوددت
اني لم اخرج معكم عامي هذا في هذا السفر فقال لا تقولن ذلك فانك
تقضين كل ما يقضي الحاج الا انك لا تطوفين بالبيت قالت ودخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة فحل كل من كان لا هدي معه وحل نساؤه بعمرة فلما كان
يوم النحر اتيت بلحم بقر كثير فطرح في بيتي فقلت ما هذا قالوا ذبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن نسائه البقر حتى اذا كانت ليلة الحصبة بعث بي
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخي عبد الرحمن بن ابي بكر فاعمرني من التنعيم
مكان عمرتي التي فاتتني قال ابن اسحق وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر
عن عبد الله بن عمر عن حفصة ابنة عمر قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
نساءه ان يحللن بعمرة قلنا فما يمنعك يا رسول الله ان تحل معنا فقال اني اهديت
ولبدت ولا احل حتى انحر هديي

موافاة علي رضوان الله عليه في قفوله من اليمن

رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج قال ابن اسحق وحدثني عبد الله

ابن ابي نجيح

ابن ابي نجيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث عليا رضي الله عنه الى
نجران فلقيه بمكة وقد احرم فدخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجدها قد حلت وتهيأت فقال ما لك يا بنة رسول الله قالت امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحل بعمرة فحللنا قال ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما فرغ من الخبر عن سفره قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فطف
بالبيت وحل كما حل اصحابك قال يا رسول الله اني اهللت كما اهللت قال
فارجع فاحلل كما احل اصحابك قال يا رسول الله اني قلت حين احرمت اللهم
اني اهل بما اهل به نبيك وعبدك ورسولك محمد قال فهل معك من هدي
قال لا فاشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هديه وثبت على احرامه مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغا من الحج ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الهدي عنهما قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي عمرة عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال لما اقبل علي رضي الله عنه من
اليمن ليلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على جنده الذين معه
رجلا من اصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلة من البز
الذي كان مع علي رضي الله عنه فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم فاذا عليهم
الحلل قال ويلك ما هذا قال كسوت القوم ليتجملوا به اذا قدموا في الناس
قال ويلك انزع قبل ان تنتهي به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانتزع
الحلل من الناس فردها في البز قال واظهر الجيش شكواه لما صنع بهم قال
ابن اسحق فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم عن سليمان بن محمد بن كعب
ابن عجرة عن عمته زينب ابنة كعب وكانت عند ابي سعيد الخدري عن ابي سعيد
الخدري قال اشتكى الناس عليا رضوان الله عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فينا خطيبا فسمعته يقول ايها الناس لا تشكوا عليا فوالله انه لاخشن
في ذات الله او في سبيل الله قال ابن اسحق ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

على حجه فأرى الناس مناسكهم واعلمهم سنن حجهم وخطب الناس خطبته
التي بين فيها ما بين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي فاني
لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف ابدا ايها الناس ان
دماءكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة
شهركم هذا وانكم ستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم وقد بلغت فمن كانت عنده
امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها وان كل ربا موضوع ولكن لكم رؤوس
اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله انه لا ربا وان ربا العباس بن عبد المطلب
موضوع كله وان كل دم كان في الجاهلية موضوع وان اول دمائكم اضع
دم ابن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني ليث فقتله
هذيل فهو اول ما ابدا به من دماء الجاهلية اما بعد ايها الناس فان الشيطان
قد يئس من ان يعبد بارضكم هذه ابدا ولكنه ان يطع فيما سوى ذلك فقد
رضي به مما تحقرون من اعمالكم فاحذروه على دينكم ايها الناس ان النسيء
زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا
عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما احل الله وان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متوالية ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان
اما بعد ايها الناس فان لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا لكم عليهن ان لا
يوطئن فرشكم احدا تكرهونه وعليهن ان لا يأتين بفاحشة مبينة فان
فعلن فان الله قد اذن لكم ان تهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير
مبرح فان انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء
فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا وانكم انما اخذتموهن بامانة
الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله فاعقلوا ايها الناس قولي فاني قد
بلغت وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا امرا بينا كتاب الله

وسنة نبيه ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه تعلمن ان كل مسلم اخ للمسلم
وان المسلمين اخوة فلا يحل لامرئ من اخيه الا ما اعطاه عن طيب نفس
فلا تظلمن انفسكم اللهم هل بلغت فذكر لي ان الناس قالوا اللهم نعم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد قال ابن اسحق وحدثني
يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال كان الرجل الذي يصرخ
في الناس بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة ربيعة ابن امية
ابن خلف قال يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ايها الناس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هل تدرون اي شهر هذا فيقول لهم فيقولون الشهر
الحرام فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم
كحرمة شهركم هذا ثم يقول قل يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هل تدرون اي بلد هذا قال فيصرخ به قال فيقولون البلد الحرام
قال فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم
كحرمة بلدكم هذا ثم يقول قل يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
هل تدرون اي يوم هذا قال فيقوله لهم فيقولون يوم الحج الاكبر قال
فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة
يومكم هذا قال ابن اسحق حدثني ليث بن ابي سليم عن شهر بن حوشب الاشعري
عن عمرو بن خارجة قال بعثني عتاب بن اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حاجة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة فبلغته ثم وقفت تحت
ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لغامها ليقع على راسي فسمعته وهو
يقول ايها الناس ان الله قد ادى الى كل ذي حق حقه وانه لا يجوز وصية
لوارث والولد للفراش وللعاهر الحجر ومن ادعى الى غير ابيه او تولى
غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان رسول الله صلى الله

حين وقف بعرفة قال هذا الموقف للجبل الذي هو عليه وكل عرفة موقف
وقال حين وقف على قزح صبيحة المزدلفة هذا الموقف وكل المزدلفة
موقف ثم لما نحر بالمنحر بمنى قال هذا المنحر وكل منى منحر فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحج وقد اراهم مناسكهم واعلمهم ما فرض الله عليهم من حجهم من الموقف ورمي
الجمار وطواف البيت وما احل لهم من حجهم وما حرم عليهم فكانت حجة
البلاغ وحجة الوداع وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحج بعدها

بعث اسامة بن زيد الى ارض فلسطين

قال ابن اسحق ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام بالمدينة بقية
ذي الحجة والمحرم وصفرا وضرب على الناس بعثا الى الشام وامر عليهم اسامة
ابن زيد بن حارثة مولاه وامره ان يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من
ارض فلسطين فتجهز الناس واوعب مع اسامة المهاجرون الاولون

خروج رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك

قال ابن هشام وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى الملوك
رسلا من اصحابه وكتب معهم اليهم يدعوهم الى الاسلام حدثني من اثق به عن ابي بكر
الهذلي قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه ذات يوم
بعد عمرته التي صد عنها يوم الحديبية فقال ايها الناس ان الله قد بعثني
رحمة وكافة فلا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم فقال
اصحابه وكيف اختلف الحواريون يا رسول الله قال دعاهم الى الذي دعوتكم
اليه فاما من بعثه مبعثا قريبا فرضي وسلم واما من بعثه مبعثا بعيدا فكره
وجهه وتثاقل فشكا ذلك الى الله فاصبح المتثاقلون وكل واحد منهم يتكلم
بلغة الامة التي بعث اليها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا من
اصحابه وكتب معهم كتبا الى الملوك يدعوهم فيها الى الاسلام فبعث
دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم وبعث عبد الله بن حذافة السهمي

الى كسرى ملك فارس وبعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي ملك الحبشة
وبعث حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس ملك الاسكندرية وبعث
عمرو بن العاص السهمي الى جيفر وعياذ ابني الجلندي الازديين ملكي عمان
وبعث سليط بن عمرو احد بني عامر بن لؤي الى ثمامة بن اثال وهوذة بن علي
الحنفيين ملكي اليمامة وبعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى
العبدي ملك البحرين وبعث شجاع بن وهب الاسدي الى الحرث بن ابي
شمر الغساني ملك تخوم الشام قال ابن هشام بعث شجاع بن وهب الى
جبلة بن الايهم الغساني وبعث المهاجر بن ابي امية المخزومي الى الحرث
ابن عبد كلال الحميري ملك اليمن قال ابن هشام انا نسيت سليطا
وثمامة وهوذة والمنذر قال ابن اسحق حدثني يزيد بن ابي حبيب
المصري انه وجد كتابا فيه ذكر من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى البلدان وملوك العرب والعجم وما قال لاصحابه حين بعثهم قال فبعثت
به الى محمد بن شهاب الزهري فعرفه وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على
اصحابه فقال لهم ان الله بعثني رحمة وكافة فادوا عني يرحمكم الله ولا تختلفوا
علي كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم قالوا وكيف يا رسول الله كان اختلافهم
قال دعاهم لمثل ما دعوتكم له فاما من قرب به فاحب وسلم واما من بعد به
فكره وابى فشكا ذلك عيسى منهم الى الله عز وجل فاصبحوا وكل رجل منهم
يتكلم بلغة القوم الذين وجه اليهم قال ابن اسحق وكان من بعث عيسى
ابن مريم عليه السلام من الحواريين والاتباع الذين كانوا بعدهم في الارض
بطرس الحواري ومعه بولس وكان بولس من الاتباع ولم يكن من الحواريين
الى رومية واندراوس ومنتا الى الارض التي ياكل اهلها الناس وتوماس الى
ارض بابل من ارض المشرق وفيلبس الى قرطاجنة وهي افريقية ويحنس الى
افسوس قرية الفتية اصحاب الكهف ويعقوبس الى اوري شلم وهي ايلياء

قريه بيت المقدس واس تلماء الى الاعرابيه وهي ارض الحجاز وسبمس الا ارض
البربر وبهودا ولم يكن من الحواريين جعل مكان يودس ٥

ذكر جملة الغزوات

قال ابن اسحق وكان جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين غزوة منها غزوة ودان وهي غزوة الابواء ثم غزوة بواط من ناحية رضوى ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع ثم غزوة بدر الاولى يطلب كرز بن جابر ثم غزوة بدر التي قتل الله فيها صناديد قريش ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر ثم غزوة السويق يطلب ابا سفين بن حرب ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي امر ثم غزوة بحران معدن بالحجاز ثم غزوة احد ٥ ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بدر الاخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان من هذيل ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ثم غزوة الحديبية لا يريد قتالا فصده المشركون ثم غزوة خيبر ثم عمرة القضاء ثم غزوة الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الطايف ثم غزوة تبوك ٥ فاقتتل منها في تسع غزوات بدر واحد والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطايف

ذكر جملة السرايا والبعوث

وكانت بعوثه صلى الله عليه وسلم وسراياه ثمانيا وثلثين من بين بعث وسرية غزوة عبيدة بن الحرث اسفل من ثنية ذي المروة ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب ساحل البحر من ناحية العيص وبعض الناس يقدم غزوة حمزة قبل غزوة عبيدة وغزوة سعد بن ابي وقاص الخرار وغزوة عبد الله بن جحش نخلة وغزوة زيد بن حارثة القردة وغزوة محمد بن مسلمة كعب بن الاشرف وغزوة مرثد ابن ابي مرثد الغنوي الرجيع وغزوة المنذر بن عمرو بير معونة وغزوة ابي عبيدة

[illegible]

ابن الجراح ذا القصة من طريق العراق وغزوة عمر بن الخطاب تربة من ارض بني عامر وغزوة علي بن ابي طالب اليمن وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب بن ليث الكديد فاصاب بني الملوح

خبر غزوة غالب بن عبد الله الليثي ابن الملوح

وكان من حديثها ان يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس حدثني عن مسلم بن عبد الله ابن خبيب الجهني عن جندب بن مكيث الجهني قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبي كلب بن عوف بن ليث في سرية كنت فيها وامره ان يشن الغارة على بني الملوح وهم بالكديد فخرجنا حتى اذا كنا بقديد لقينا الحرث بن ملك وهو ابن البرصاء الليثي فاخذناه فقال اني جيت اريد الاسلام ما خرجت الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا له ان تك مسلما فلن يضرك رباط ليلة وان تك على غير ذلك كنا قد استوثقنا منك فشددناه رباطا ثم خلفنا عليه رجلا من اصحابنا اسود وقلنا له ان عازك فاحتز راسه قال ثم سرنا حتى اتينا الكديد عند غروب الشمس فكنا في ناحية الوادي وبعثني اصحابي ربية لهم فخرجت حتى اتي تلا مشرفا على الحاضر فاسندت فيه فعلوت على راسه فنظرت الى الحاضر فوالله اني لمنبطح على التل اذ خرج رجل منهم من خبايه فقال لامراته اني لارى على التل سوادا ما رايته في اول يومي فانظري الى اوعيتك هل تفقدين منها شيا لا تكون الكلاب جرت بعضها قال فنظرت فقالت لا والله ما افقد شيا قال فناوليني قوسي وسهمين فناولته قال فارسل سهما فوالله ما اخطا جنبي فانتزعه فاضعه وثبت مكاني قال ثم ارسل الاخر فوضعه في منكبي فانتزعه فاضعه وثبت مكاني فقال لامراته لو كان ربية لقد تحرك لقد خالطه سهماي لا ابا لك اذا اصبحت فابتغيهما فخذيهما لا يمضغهما علي الكلاب قال ثم دخل قال وامهلناهم حتى اذا اطمانوا وناموا وكان في وجه السحر شننا عليهم الغارة قال فقتلنا واستقنا النعم وخرج صريخ القوم

فجاءنا دهم لا قبل لنا به ومضينا بالنعم ومررنا بابن البرصاء وصاحبه فاحتملناهما
معنا قال وادركنا القوم حتى قربوا منا فما بيننا وبينهم الا الوادي قديد فارسل الله
الوادي بالسيل من حيث شاء تبارك وتعالى من غير سحابة نراها ولا مطر
فجاء بشيء ليس لاحد به قوة ولا يقدر على ان يجاوزه فوقفوا ينظرون الينا
وانا لنسوق نعمهم ما يستطيع منهم رجل ان يجيز الينا ونحن نحدوها سراعا
حتى فتناهم فلم يقدروا على طلبنا قال فقدمنا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحق وحدثني رجل من اسلم عن رجل منهم ان شعار اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان تلك الليلة امت امت فقال راجز من المسلمين وهو يحدوها

ابى ابو القسم ان تعزبي … في خضل نباته مغلولب … صفر اعاليه كلون المذهب

قال ابن هشام ويروى كلون الذهب
تم خبر الغزاة وعدت الى ذكر تفصيل السرايا والبعوث قال ابن اسحق
وغزوة علي بن ابي طالب رضي الله عنه بني عبد الله بن سعد من اهل فدك
وغزوة ابي العوجاء السلمي ارض بني سليم اصيب بها هو واصحابه جميعا
وغزوة عكاشة بن محصن الغمرة وغزوة ابي سلمة بن عبد الاسد قطنا ماء
من مياه بني اسد من ناحية نجد قتل بها مسعود بن عروة . وغزوة محمد بن مسلمة
اخي بني حارثة القرطاء من هوازن . وغزوة بشير بن سعد بني مرة
بفدك . وغزوة بشير بن سعد ناحية خيبر . وغزوة زيد بن حارثة الجموم
من ارض بني سليم . وغزوة زيد بن حارثة جذام من ارض خشين قال
ابن هشام عن نفسه والشافعي عن عمرو بن حبيب عن ابن اسحق من ارض حسمى

غزوة زيد بن حارثة الى جذام

قال ابن اسحق وكان من حديثها كما حدثني من لا اتهم عن رجال من جذام
كانوا علماء بها ان رفاعة بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم الى الاسلام فاستجابوا له لم يلبث ان قدم دحية
ابن خليفة الكلبي من عند قيصر صاحب الروم حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه ومعه تجارة له حتى اذا كان بواد من اوديتهم يقال له شنار اغار على دحية
ابن خليفة الهنيد بن عوص وابنه عوص بن الهنيد الضليعيان والضليع بطن
من جذام فاصابا كل شيء كان معه فبلغ ذلك قوما من الضبيب رهط رفاعة
ابن زيد ممن كان اسلم واجاب فنفروا الى الهنيد وابنه فيهم من بني الضبيب النعمان بن ابي
جعال حتى لقوهم فاقتتلوا وانتمى يومئذ قرة بن اشقر الضفاري ثم الضليعي
فقال انا ابن لبنى ورمى النعمان بن ابي جعال بسهم فاصاب ركبته فقال حين اصابه
خذها وانا ابن لبنى وكانت له ام تدعى لبنى وقد كان حسان بن ملة الضبيبي
قد صحب دحية بن خليفة قبل ذلك فعلمه ام الكتاب قال ابن هشام ويقال
قرة بن اشقر الضفاري وحبان بن ملة قال ابن اسحق حدثني من لا اتهم عن
رجال من جذام قالوا فاستنقذوا ما كان في يد الهنيد وابنه فردوه على دحية
فخرج دحية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره واستسقاه
دم الهنيد وابنه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم زيد بن حارثة وذلك
الذي هاج غزوة زيد جذام وبعث معه جيشا وقد وجهت غطفان من جذام
ووائل ومن كان من سلامان وسعد بن هذيم حين جاءهم رفاعة بن زيد بكتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين نزلوا الحرة حرة الرجلاء ورفاعة بن زيد بكراع ربة
لم يعلم ومعه ناس من بني الضبيب وسائر بني الضبيب بوادي مدان من
ناحية الحرة مما يسيل مشرقا واقبل زيد بن حارثة من ناحية الاولاج فاغار بالماقض
من قبل الحرة فجمعوا ما وجدوا من مال او ناس وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين
من بني الاحنف قال ابن هشام من بني الاحنف قال ابن اسحق في حديثه
ورجلا من بني الخصيب فلما سمعت بذلك بنو الضبيب والجيش بفيفاء مدان
ركب نفر منهم وكان فيمن ركب معهم حسان بن ملة على فرس لسويد بن زيد يقال
لها العجاجة وانيف بن ملة على فرس لملة يقال لها رغال وابو زيد بن عمرو على فرس له

يقال لها شَمِر فانطلقوا حتى اذا دنوا من الجيش قال ابو زيد وحسّان لأُنيف ابن ملة كُفّ عنا وانصرف فانا نخشى لسانك فوقف عنهم فلم يبعدا منه حتى جعلت فرسه تبحث بيديها وتوثّب فقال لأنا اضنّ بالرجلين منك بالفرسين فارخى لها حتى ادركهما فقالا له اما اذ فعلت ما فعلت فكُفّ عنا لسانك ولا تشأمنا اليوم فتواصوا ان لا يتكلم منهم الا حسّان بن ملة وكانت بينهم كلمة في الجاهلية قد عرفها بعضهم من بعض اذا اراد احدهم ان يضرب بسيفه قال بُوري او ثُوري فلما برزوا على الجيش اقبل القوم يبتدرونهم فقال لهم حسّان انا قوم مسلمون وكان اول من لقيهم رجل على فرس ادهم فاقبل يسوقهم فقال أُنيف بُوري فقال حسّان مهلا فلما وقفوا على زيد بن حارثة فاقرأ ام الكتاب فقرأها حسّان فقال زيد ابن حارثة نادوا في الجيش ان الله قد حرّم علينا ثغرة القوم التي جاءوا منها الا من ختر واذا اخت حسّان بن ملة وهي امرأة ابي وبر بن عدي بن امية بن الضبيب في الاسارى فقال له زيد خذها واخذت بحقويه فقالت ام الفِزر الضُلَعيّة انطلقون ببناتكم وتذرون امهاتكم فقال احد بني الخصيب انها بنو الضبيب وسحر السنتهم سائر اليوم فسمعها بعض الجيش فاخبر بها زيد بن حارثة فامر باخت حسّان ففكت يداها من حقويه وقال لها اجلسي مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن حكمه فرجعوا ونهى الجيش ان يهبطوا الى واديهم الذي جاءوا منه فامسوا في اهليهم واستعتموا ذودا لسويد بن زيد فلما شربوا عتمتهم ركبوا الى رفاعة بن زيد وكان ممن ركب الى رفاعة بن زيد تلك الليلة ابو زيد ابن عمرو وابو شماس بن عمرو وسويد بن زيد وبعجة بن عدي وأُنيف بن ملة وحسّان بن ملة حتى صبّحوا رفاعة بن زيد بكُراع ربة بظهر الحرة على بئر هنالك من حرة ليلى فقال له حسّان بن ملة انك لجالس تحلب المعزى ونساء جذام أُسارى قد غرّها كتابك الذي جئت به فدعا رفاعة بن زيد بجمل له فجعل يشد عليه رحله وهو يقول

وهل انت حيّ او تنادي حيّاه

ثم غدا وهم معه بامية بن ضفارة اخي الخصيبي المقتول مبكرين من ظهر الحرة فساروا الى جوف المدينة ثلاث ليال فلما دخلوا المدينة وانتهوا الى المسجد نظر اليهم رجل من الناس فقال لا تُنيخوا ابلكم فتقطع ايديهن فنزلوا عنهن وهن قيام فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وراهم الاح اليهم بيده ان تعالوا من وراء الناس فلما استفتح رفاعة بن زيد المنطق قام رجل من الناس فقال يا رسول الله ان هؤلاء قوم سحرة فرددها مرتين فقال رفاعة بن زيد رحم الله من لم يحذنا في يومه هذا الا خيرا ثم دفع رفاعة بن زيد كتابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان كتبه له فقال دونك يا رسول الله قديما كتابه حديثا غدره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراه يا غلام واعلن فلما قرا كتابه استخبرهم فاخبروه الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع بالقتلى ثلاث مرار فقال رفاعة انت يا رسول الله اعلم لا نحرّم عليك حلالا ولا نحلّ لك حراما فقال ابو زيد بن عمرو اطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ابو زيد اركب معهم يا علي فقال له علي رضي الله عنه يا رسول الله ان زيدا لن يطيعني يا رسول الله قال فخذ سيفي هذا فاعطاه سيفه فقال علي ليس لي راحلة يا رسول الله اركبها فحملوه على بعير لثعلبة بن عمرو يقال له مكحال فخرجوا فاذا رسول لزيد بن حارثة على ناقة من ابل ابي وبر يقال لها الشمر فانزلوه عنها فقال يا علي ما شاني فقال ما لهم عرفوه فاخذوه ثم ساروا فلقوا الجيش بفيفاء الفحلتين فاخذوا ما في ايديهم حتى كانوا ينزعون لبيد المراة من تحت الرحل

فقال ابو جعال حين فرغوا من شانهم

وعاذلة ولم تعذل بطبّ	ولولا نحن حشّ بها السعير
تدافع في الاسارى بابنتيها	ولا يرجا لها عتق يسير
ولو وُكلت الى عوص واوس	لحار بها عن العتق الامور

ولو شهدت ركائبنا بمصرٍ ... تحاذر أن يعلّ بها المسير

وردنا ماء يثرب عن حفاظٍ ... لربعٍ إنه قربٌ ضرير

بكل مجربٍ كالسيد نهدٍ ... على أقتاد ناجيةٍ صبور

فدىً لأبي سليمى كل جيشٍ ... بيثرب إذ تناطحت النحور

غداة ترى المجرب مستكينا ... خلاف القوم هامته تدور

قال ابن هشام قوله ولا يرجى لها عتوق يسير وقوله عن العتق الامور عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وغزوة زيد بن حارثة ايضا الطرف من ناحية نخل من طريق العراق

غزوة زيد بن حارثة بني فزارة ومصاب أم قرفة

وغزوة زيد بن حارثة ايضا وادي القرى لقي به بني فزارة فاصيب بها ناس من اصحابه وارتث زيد من بين القتلى وفيها اصيب ورد بن عمرو بن مداش وكان احد بني سعد بن هذيل اصابه احد بني بدر قال ابن هشام سعد بن هذيم قال ابن اسحق فلما قدم زيد بن حارثة آلى ان لا يمس راسه غسل من جنابة حتى يغزو بني فزارة فلما استبل من جراحه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني فزارة في جيش فقتلهم بوادي القرى واصاب فيهم وقتل قيس بن المسحر اليعمري مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر واسرت ام قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر كانت عند مالك بن حذيفة بن بدر عجوزا كبيرة وبنت لها وعبد الله بن مسعدة فامر زيد بن حارثة قيس بن المسحر ان يقتل ام قرفة فقتلها قتلا عنيفا ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة ام قرفة وبابن مسعدة وكانت بنت ام قرفة لسلمة بن عمرو بن الاكوع كان هو الذي اصابها وكانت في بيت شرف من قومها وكانت العرب تقول لو كنت اعز من ام قرفة ما زدت فسالها رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة فوهبها له فاهداها لخاله حزن بن ابي وهب فولدت له عبد الرحمن بن حزن وقال قيس بن المسحر

فقتل

في قتل مسعدة

سعيت بوردٍ مثل سعي ابن امه ... واني بوردٍ في الحيوة لثائر

كررت عليه المهر لما رايته ... على بطلٍ من آل بدرٍ مغاور

فركبت فيه قعضبيا كانه ... شهابٌ بمعزاةٍ يذكى لناظر

غزوة عبد الله بن رواحة لقتل اليسير بن رزام

وغزوة عبد الله بن رواحة خيبر مرتين احداهما التي اصاب فيها اليسير بن رزام وكان من حديث اليسير بن رزام قال ابن هشام اليسير بن رزام انه كان بخيبر يجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في نفر من اصحابه منهم عبد الله ابن انيس حليف بني سلمة فلما قدموا عليه كلموه وقربوا له وقالوا له انك قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك واكرمك فلم يزالوا به حتى خرج معهم في نفر من يهود فحمله عبد الله بن انيس على بعيره حتى اذا كانوا بالقرقرة من خيبر على ستة اميال ندم اليسير بن رزام على مسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففطن له عبد الله بن انيس وهو يريد السيف فاقتحم به ثم ضربه بالسيف فقطع رجله وضربه اليسير بمخرش في يده من شوحط فامه ومال كل رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صاحبه من يهود فقتله الا رجلا واحدا افلت على رجليه فلما قدم عبد الله بن انيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم تفل على شجته فلم تقح ولم تؤذه

وغزوة عبد الله ابن عتيك خيبر فاصاب بها ابا رافع بن ابي الحقيق

غزوة عبد الله بن انيس لقتل خالد بن سفين بن نبيح الهذلي

وغزوة عبد الله بن انيس خالد بن سفين بن نبيح بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وهو بنخلة او بعرنة يجمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ليغزوه فقتله قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال قال عبد الله بن انيس دعاني

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد بلغني ان ابن سفين بن نبيح الهذلي
يجمع لي الناس ليغزوني وهو بنخلة او بعرنة فاته فاقتله قلت يا رسول الله
انعته لي حتى اعرفه قال انك اذا رايته اذكرك الشيطان واية ما بينك
وبينه انك اذا رايته وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحا سيفي حتى
دفعت اليه وهو في ظعن يرتاد لهن منزلا وحيث كان وقت العصر فلما
رايته وجدت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فاقبلت
نحوه وخشيت ان تكون بيني وبينه مجاولة تشغلني عن الصلاة فصليت
وانا امشي نحوه اومي براسي فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل من العرب
سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لذلك قال اجل انا في ذلك قال فمشيت
معه شيا حتى اذا امكنني حملت عليه بالسيف فقتلته ثم خرجت وتركت ظعاينه
منكبات عليه فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فراني قال افلح الوجه
قلت قد قتلته يا رسول الله قال صدقت ثم قام بي فادخلني بيته فاعطاني
عصا فقال امسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن انيس قال فخرجت بها
على الناس فقالوا ما هذه العصا قال قلت اعطانيها رسول الله صلى الله عليه
وامرني ان امسكها عندي قالوا افلا ترجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتساله
لم ذلك قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم
اعطيتني هذه العصا قال اية بيني وبينك يوم القيمة ان اقل الناس المتخصرون
يوميذ قال فقرنها عبد الله بن انيس بسيفه فلم تزل معه حتى مات ثم امر بها
فضمت في كفنه ثم دفنا جميعا قال ابن هشام وقال عبد الله بن انيس في ذلك

تركت ابن ثور كالحوار وحوله ... نوايح تفري كل جيب مقدد
تناولته والظعن خلفي وخلفه ... بابيض من ماء الحديد مهند
عجوم لهام الدارعين كانه ... شهاب غضا من ملهب متوقد
اقول له والسيف يعجم راسه ... انا ابن انيس فارسا غير قعدد

الابن

انا ابن الذي لم ينزل الدهر قدره ... رحيب فناء الدار غير مزند
وقلت له خذها بضربة ماجد ... حنيف على دين النبي محمد
وكنت اذا هم النبي بكافر ... سبقت اليه باللسان وباليد

تمت الغزاة وغدنا الى البعوث قال ابن اسحق وغزوة زيد بن حارثة
وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة موتة من ارض الشام فاصيبوا
بها وغزوة كعب بن عمير الغفاري ذات اطلاح من ارض الشام اصيب
بها هو واصحابه جميعا وغزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بني العنبر
من بني تميم

غزوة عيينة بن حصن بني العنبر من بني تميم

قال وكان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه اليهم فاغار
عليهم فاصاب منهم اناسا وسبى منهم اناسا فحدثني عاصم بن عمر ان
عايشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان علي رقبة من ولد
اسمعيل قال هذا سبي بني العنبر يقدم الان فنعطيك منهم انسانا فتعتقينه
قال ابن اسحق فلما قدم بسبيهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فيهم
وفد من بني تميم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ربيعة بن رفيع
وسبرة بن عمرو والقعقاع بن معبد ووردان بن محرز وقيس بن عاصم
ومالك بن عمرو والاقرع بن حابس وفراس بن حابس فكلموا رسول الله صلى الله
فيهم فاعتق بعضا وافدى بعضا وكان ممن قتل يوميذ من بني العنبر عبد الله
واخوان له بنو وهب وشداد بن فراس وحنظلة بن دارم وكان ممن سبي من
نسايهم يوميذ اسما بنت مالك وكاس بنت اري ونجوة ابنة نهد وجميعة
ابنة قيس وعمرة ابنة مطر فقالت في ذلك اليوم سلمى بنت عتاب

لعمري لقد لاقت عدي بن جندب ... من الشر مهواة شديدا كوودها
تكنفها الاعداء من كل جانب ... وغيب عنها عزها وجدودها

قال ابن هشام وقال الفرزدق في ذلك

وعند رسول الله قام ابن حابس بخطة سوار الى المجد حازم
له اطلق الاسرى التي في حباله مغللة اعناقها في الشكايم
كفى امهات الخايفين عليهم غلاء المفادي او سهام المقاسم

وهذه الابيات في قصيدة له وعدي بن جندب من بني العنبر والعنبر بن عمرو بن تميم

غزوة غالب بن عبد الله ارض بني مرة

قال ابن اسحق وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث ارض بني مرة فاصاب بها مرداس بن نهيك حليفا لهم من الحرقة من جهينة قتله اسامة ابن زيد ورجل من الانصار قال ابن هشام الحرقة فيما حدثني ابو عبيدة قال ابن اسحق وكان من حديثه عن اسامة بن زيد قال ادركته انا ورجل من الانصار فلما شهرنا عليه السلاح قال اشهد ان لا اله الا الله قال فلم ننزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرناه خبره فقال يا اسامة من لك بلا اله الا الله قال قلت يا رسول الله انه انما قالها تعوذا من القتل قال فمن لك بها يا اسامة قال فوالذي بعثه بالحق ما زال يرددها علي حتى لوددت ان ما مضى من اسلامي لم يكن واني كنت اسلمت يومئذ واني لم اقتله قال قلت انظرني يا رسول الله اني اعاهد الله لا اقتل رجلا يقول لا اله الا الله ابدا قال تقول بعدي يا اسامة قال قلت بعدك

غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل

وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من ارض بني عذرة وكان من حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه يستنفر العرب الى الشام وذلك ان ام العاص بن وايل كانت امراة من بلي فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم يستالفهم لذلك حتى اذا كان على ماء بارض جذام يقال له السلسل وبذلك سميت تلك الغزوة غزوة ذات السلاسل فلما كان عليه خاف فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابا عبيدة

ابا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الاولين فيهم ابو بكر وعمر وقال لابي عبيدة حين وجهه لا تختلفا فخرج ابو عبيدة حتى اذا قدم عليه قال له عمرو انما جئت مددا لي قال ابو عبيدة لا ولكني على ما انا عليه وانت على ما انت عليه وكان ابو عبيدة رجلا لينا سهلا هينا عليه امر الدنيا فقال له عمرو بل انت مدد لي فقال له ابو عبيدة يا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لا تختلفا وانك ان عصيتني اطعتك قال فاني الامير عليك وانت مدد لي قال فدونك فصلى عمرو بالناس قال وكان من الحديث في هذه الغزاة ان رافع بن ابي رافع الطائي وهو رافع بن عميرة كان يحدث فيما بلغني عن نفسه قال كنت امرا نصرانيا وسميت سرجس فكنت ادل الناس واهداه بهذا الرمل كنت ادفن الماء في بيض النعام بنواحي الرمل في الجاهلية ثم اغير على ابل الناس فاذا ادخلتها الرمل غلبت عليها فلم يستطع احد ان يطلبني حتى امر بذلك الماء الذي خبات في بيض النعام فاستخرجه فاشرب منه فلما اسلمت خرجت في تلك الغزوة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى ذات السلاسل قال فقلت والله لاختارن لنفسي صاحبا قال فصحبت ابا بكر قال فكنت معه في رحله قال فكانت عليه عباءة له فدكية فكان اذا نزلنا بسطها واذا ركبنا لبسها ثم شكها عليه بخلال له قال وذلك الذي له يقول اهل نجد حين ارتدوا كفارا انحن نبايع ذا العباءة فلما دنونا من المدينة قافلين قال قلت يا ابا بكر انما صحبتك لينفعني الله بك فانصحني وعلمني قال لو لم تسالني ذلك لفعلت قال آمرك ان توحد الله ولا تشرك به شيئا وان تقيم الصلاة وان تؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج هذا البيت وتغتسل من الجنابة ولا تتامر على رجلين من المسلمين ابدا قال قلت يا ابا بكر اما والله فاني ارجوا ان لا اشرك بالله احدا ابدا واما الصلاة فلن اتركها ابدا ان شا الله واما الزكوة فان يك لي مال اؤدها ان شا الله تعالى واما رمضان فلن اتركه ان شا الله واما الجنابة فساغتسل منها ان شا الله

واما الحج فان استطع احج ان شا الله واما الامارة فانى رايت الناس يا ابا بكر
لا يشرفون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الناس الا بها فلم تنهني عنها
قال انما استجهدتني لاجهد لك وساخبرك عن ذلك ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
بهذا الدين فجاهد عليه حتى دخل الناس فيه طوعا وكرها فلما دخلوا كانوا
عواذ الله وجيرانه وفي ذمته فاياك ان تخفر ذمة الله في جيرانه فيتبعك
الله في خفرته فان احدكم يخفر في جاره فيظل ناتئا عضله غضبا لجاره ان
اصيبت له شاة او بعير فان الله اشد غضبا لجاره قال ففارقته على ذلك
قال فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وامّر ابو بكر على الناس قال قدمت
عليه فقلت يا ابا بكر الم تك نهيتني عن ان اتامر على رجلين من المسلمين
قال بلى وانا الان انهاك عن ذلك قال فقلت له فما حملك على ان تلي امر الناس
قال لا اجد من ذلك بدا خشيت على امة محمد الفرقة قال ابن اسحق اخبرني
يزيد بن ابي حبيب انه حدث عن عوف بن مالك الاشجعي قال كنت في الغزاة التي
بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى ذات السلاسل
قال فصحبت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فمررت بقوم على جزور لهم قد نحروها
وهم لا يقدرون على ان يعضوها قال وكنت امرا لبقا جازرا قال فقلت
اتعطونني منها عشيرا على ان اقسمها بينكم قالوا نعم قال فاخذت الشفرتين
فجزأتها مكاني واخذت منها جزءا فحملته الى اصحابي فاطبخناه فاكلناه فقال لي
ابو بكر وعمر انّى لك هذا اللحم يا عوف قال فاخبرتهما خبره فقالا والله
ما احسنت حين اطعمتنا هذا ثم قاما يتقيآن ما في بطونهما من ذلك قال
فلما قفل الناس من ذلك السفر كنت اول قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فجئته وهو يصلي في بيته قال فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله
وبركاته قال اعوف بن مالك قال قلت نعم بابي انت وامي قال اصاحب الجزور
ولم يزدني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك

غزوة

غزوة ابن ابي حدرد بطن اضم وقتل عامر بن الاضبط

وغزوة ابن ابي حدرد واصحابه بطن اضم وكانت قبل الفتح قال ابن اسحق وحدثني
يزيد بن عبد الله بن قسيط عن القعقاع بن عبد الله بن ابي حدرد قال بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اضم في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة الحرث
ابن ربعي ومحلم بن جثامة بن قيس فخرجنا حتى اذا كنا ببطن اضم مر بنا عامر
ابن الاضبط الاشجعي على قعود له ومعه متيع له ووطب من لبن قال فلما
مر بنا سلم علينا بتحية الاسلام فامسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله
لشيء كان بينه وبينه واخذ بعيره واخذ متيعه قال فلما قدمنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخبرناه الخبر نزل فينا يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم
في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون السلام
عرض الحيوة الدنيا الى اخر الاية قال ابن هشام قرا ابو عمرو بن العلاء
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا لهذا الحديث قال ابن اسحق
وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال سمعت زياد بن ضميرة بن سعد السلمي يحدث
عن عروة بن الزبير عن ابيه عن جده وكانا شهدا حنينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم عمد الى ظل شجرة فجلس تحتها
وهو بحنين فقام اليه الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر
يختصمان في عامر بن الاضبط الاشجعي عيينة يطلب بدم عامر وهو يومئذ رئيس
غطفان والاقرع بن حابس يدفع عن محلم بن جثامة لمكانه من خندف فتداولا
الخصومة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع فسمعنا عيينة بن
حصن وهو يقول والله يا رسول الله لا ادعه حتى اذيق نساءه من الحر ما
اذاق نسائي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بل تاخذون الدية
خمسين في سفرنا هذا وخمسين اذا رجعنا وهو يابى عليه اذ قام رجل من بني
ليث يقال له مكيتل قصير مجموع قال ابن هشام مكيتل فقال والله

رسول الله ما وجدت لهذا القتيل شبها في غرة الاسلام الا كغنم وردت فرميت اولاها فنفرت اخراها اسنن اليوم وغير غدا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال بل تاخذون الدية خمسين في سفرنا هذا وخمسين اذا رجعنا قال فقبلوا الدية قال ثم قالوا اين صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقام رجل آدم ضرب طويل عليه حلة له قد كان تهيا للقتل فيها حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال انا محلم بن جثامة قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم لا تغفر لمحلم بن جثامة ثلاثا قال فقام وهو يتلقى دمعه بفضل ردائه قال فاما نحن فنقول فيما بيننا انا لنرجوا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استغفر له واما ما ظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس بين يديه امنته بالله ثم قتلته ثم قال له المقالة التي قال قال فوالله ما مكث محلم بن جثامة الا سبعا حتى مات فلفظته والذي نفس الحسن بيده الارض ثم عادوا له فلفظته الارض ثم عادوا له فلفظته الارض فلما غلب قومه عمدوا الى صدين فسطحوه بينهما ثم رضموا عليه الحجارة حتى واروه قال فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم شانه فقال والله ان الارض لتطابق على من هو شر منه ولكن الله اراد ان يعظكم في حرم ما بينكم بما اراكم منه

قال ابن اسحق واخبرنا سالم ابو النضر انه حدث ان عيينة بن حصن وقيسا حين قال الاقرع بن حابس وخلا بهم يا معشر قيس منعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتيلا يستصلح به الناس افامنتم ان يلعنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيلعنكم الله بلعنته او ان يغضب عليكم فيغضب الله عليكم بغضبه والله الذي نفس الاقرع بيده لتسلمنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليصنعن فيه ما اراد او لآتين بخمسين رجلا من بني تميم يشهدون بالله كلهم لقتل صاحبكم كافرا ما صلى قط فلاطلن دمه فقبلوا الدية قال ابن هشام محلم في هذا الحديث كله عن غير ابن اسحق

وهو محلم

وهو محلم بن جثامة بن قيس الليثي قال ابن اسحق ملجم فيما حدثنا زياد عنه

غزوة ابن ابي حدرد لقتل رفاعة بن قيس الجشمي

قال ابن اسحق وغزوة ابن ابي حدرد الاسلمي الغابة وكان من حديثها فيما بلغني عمن لا اتهم عن ابن ابي حدرد قال تزوجت امراة من قومي واصدقتها مائتي درهم قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينه على نكاحي فقال وكم اصدقت فقلت مائتي درهم يا رسول الله قال سبحان الله لو كنتم تاخذون الدراهم من بطن واد ما زدتم والله ما عندي ما اعينك به قال فلبثت اياما واقبل رجل من بني جشم بن معوية يقال له رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة في بطن عظيم من بني جشم حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد ان يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم في جشم وشرف قال فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتوا منه بخبر وعلم قال وقدم لنا شارفا عجفاء فحمل عليها احدنا فوالله ما قامت به ضعفا حتى دعمها الرجال من خلفها بايديهم حتى استقلت وما كادت ثم قال تبلغوا عليها واعتقبوها قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى اذا جئنا قريبا من الحاضر عشيشية مع غروب الشمس قال فكمنت في ناحية وامرت صاحبي فكمنا في ناحية اخرى من حاضر القوم وقلت لهما اذا سمعتماني قد كبرت وشددت في ناحية العسكر فكبرا وشدا معي قال فوالله انا لكذلك ننتظر غرة القوم او ان نصيب منهم شيئا قال وقد غشينا الليل حتى ذهبت فحمة العشاء وقد كان لهم راع قد سرح في ذلك البلد فابطا عليهم حتى تخوفوا عليه قال فقام صاحبهم ذلك رفاعة بن قيس فاخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله لاتبعن اثر راعينا هذا ولقد اصابه شر فقال له نفر ممن معه والله لا تذهب نحن نكفيك قال والله لا يذهب الا انا قالوا فنحن معك قال والله لا يتبعني احد منكم قال وخرج حتى مر بي قال فلما امكنني نفحته

يسهمي فوضعته في فؤاده فوالله ما تكلم وَوَثبت اليه فاحتززت راسه قال وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا قال فوالله ما كان الا النجاء ممن فيه عندك عندك بكل ما قدروا عليه من نسايهم وابنايهم وما خف معهم من اموالهم قال واستقنا ابلا عظيمة وغنما كثيرة فجينا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجيت براسه احمله معي قال فاعانني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في صداقي فجمعت الى اهلي

غزوة عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل

قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن عطاء بن ابي رباح قال سمعت رجلا من اهل البصرة يسال عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ارسال العمامة من خلف الرجل اذا اعتم قال فقال عبد الله ساخبرك ان شا الله عن ذلك بعلم كنت عاشر عشرة رهط من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وابو سعيد الخدري وانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل فتى من الانصار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس فقال يا رسول الله اي المومنين افضل قال احسنهم خلقا قال فاي المومنين اكيس قال اكثرهم ذكرا للموت واحسنهم استعدادا له قبل ان ينزل به اوليك الاكياس ثم سكت الفتى واقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا نزلن بكم واعوذ بالله ان تدركوهن انه لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان ولم يمنعوا الزكوة من اموالهم الا منعوا القطر من السماء فلولا البهايم ما مطروا وما نقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط عليهم عدو من غيرهم فاخذ بعض ما كان في ايديهم وما لم يحكم ايمتهم بكتاب الله وتجبروا فيما انزل الله الا جعل الله باسهم بينهم ثم امر عبد الرحمن

ابن عوف

ابن عوف ان يتجهز لسرية بعثه عليها فاصبح وقد اعتم بعمامة من كرابيس سودا فادناه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ثم نقضها ثم عممه بها وارسل من خلفه اربع اصابع او نحوا من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه احسن واعرف ثم امر بلالا ان يدفع اليه اللوا فدفعه اليه فحمد الله وصلى على نفسه صلى الله عليه وسلم ثم قال خذه يا ابن عوف اغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم فاخذ عبد الرحمن بن عوف اللوا قال ابن هشام فخرج الى دومة الجندل

غزوة ابي عبيدة بن الجراح الى سيف البحر

قال ابن اسحق وحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن ابيه عن جده عبادة بن الصامت قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى سيف البحر عليهم ابو عبيدة بن الجراح وزودهم جرابا من تمر فجعل يقوتهم اياه حتى صار الى ان يعده لهم عددا قال ثم نفد التمر حتى كان يعطي كل رجل منهم كل يوم تمرة قال فقسمها يوما بيننا قال فنقصت تمرة عن رجل فوجدنا فقدها ذلك اليوم فلما جهدنا الجوع اخرج الله لنا دابة من البحر فاصبنا من لحمها وودكها واقمنا عليها عشرين ليلة حتى سمنا وابتللنا واخذ اميرنا ضلعا من اضلاعها فوضعها على طريقه ثم امر باجسم بعير معنا فحمل عليه اجسم رجل منا قال فجلس عليه قال فخرج من تحتها وما مست راسه قال فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرناه خبرها وسالناه عما صنعنا في ذلك من اكلنا اياها فقال رزق رزقكموه الله

بعث عمرو بن امية الضمري لقتل ابي سفين بن حرب وما صنع في طريقه

قال ابن هشام ومما لم يذكر ابن اسحق من بعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه بعث عمرو بن امية الضمري بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدثني من اثق به من اهل العلم بعد مقتل خبيب بن عدي واصحابه الى مكة وامره ان يقتل ابا سفين بن حرب وبعث معه جبار بن صخر الانصاري فخرجا

حتى قدمنا مكة وحبسنا جمليهما بشعب من شعاب ياجج ثم دخلنا مكة ليلا فقال جبار لعمرو لو انا طفنا بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان القوم اذا تعشوا جلسوا بافنيتهم فقال كلا ان شاء الله فقال عمرو فطفنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا نريد ابا سفين فوالله انا لنمشي بمكة اذ نظر الي رجل من اهل مكة فعرفني فقال عمرو بن امية والله ان قدمها الا لشر فقلت لصاحبي النجاء فخرجنا نشتد حتى اصعدنا في جبل وخرجوا في طلبنا حتى اذا علونا الجبل يئسوا منا فرجعنا فدخلنا كهفا في الجبل فبتنا فيه وقد اخذنا حجارة فرضمناها دوننا فلما اصبحنا غدا رجل من قريش يقود فرسا له ويخلي عليها فغشينا ونحن في الغار فقلت ان رآنا صاح بنا فأخذنا فقتلنا قال ومعي خنجر قد اعددته لابي سفين فاخرج اليه فاضربه على ثديه ضربة وصاح صيحة اسمع اهل مكة وارجع فادخل مكاني وجاءه الناس يشتدون وهو بآخر رمق فقالوا من ضربك فقال عمرو بن امية وغلبه الموت فمات مكانه ولم يدلل على مكاننا فاحتملوه فقلت لصاحبي لما امسينا النجاء فخرجنا ليلا من مكة نريد المدينة فمررنا بالحرس وهم يحرسون جيفة خبيب بن عدي فقال احدهم والله ما رايت كالليلة اشبه بمشية عمرو بن امية لولا انه بالمدينة لقلت هو عمرو بن امية قال فلما حاذى الخشبة شد عليها فاحتملها وخرجا شدا وخرجوا وراه حتى اتى جرفا بمهبط مسيل ياجج فرمى بالخشبة في الجرف فغيبه الله عنهم فلم يقدروا عليه قال وقلت لصاحبي النجاء حتى تاتي بعيرك فتقعد عليه فاني شاغل عنك القوم وكان الانصاري لا رحلة له قال ومضيت حتى اخرج على ضجنان ثم اويت الى جبل فادخل كهفا فبينا انا فيه دخل علي شيخ من بني الديل اعور في غنيمة له فقال من الرجل فقلت من بني بكر فمن انت من بني بكر فقلت مرحبا فاضطجع ثم رفع عقيرته وقال

لست بمسلم ما دمت حيا ... ولا دان لدين المسلمينا

فقلت في نفسي ستعلم فامهلته حتى اذا نام اخذت قوسي فجعلت سيتها في عينه الصحيحة ثم تحاملت حتى بلغت العظم ثم خرجت النجاء حتى جئت العرج ثم سلكت ركوبة حتى اذا هبطت النقيع اذا رجلان من قريش من المشركين كانت قريش بعثتهما عينا الى المدينة ينظران ويتحسسان فقلت استاسرا فابيا فارمي احدهما بسهم فاقتله واستاسر الآخر فاوثقته رباطا وقدمت به الى المدينة

سرية زيد بن حارثة الى مدين

وسرية زيد بن حارثة الى مدين ذكر ذلك عبد الله بن حسين بن حسن عن امه فاطمة ابنة الحسين بن علي رضوان الله عليهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة نحو مدين ومعه ضميرة مولى علي بن ابي طالب رضوان الله عليه واخ له قالت فاصاب سبيا من اهل مدين ميناء وهي السواحل وفيها جماع من الناس فبيعوا ففرق بينهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال ما لهم فقيل يا رسول الله فرق بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبيعوهم الا جميعا قال ابن هشام اراد الامهات والاولاد قال ابن اسحق وغزوة سالم بن عمير وهو احد البكائين لقتل ابي عفك احد بني عمرو بن عوف ثم من بني عبيدة

سرية سالم بن عمير لقتل ابي عفك

وكان قد نجم نفاقه حين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن سويد ابن صامت فقال

لقد عشت دهرا وما ان ارى ... من الناس دارا ولا مجمعا
ابر عهودا واوفى لمن ... يعاقد فيهم اذا ما دعا
من اولاد قيلة في جمعهم ... يهد الجبال ولم يخضعا
يصدعهم راكب جاءهم ... حلال حرام لشتى معا
فلو ان بالعز صدقتم ... والملك تابعتم تبعا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا الخبيث فخرج سالم بن عمير اخو بني
عمرو بن عوف وهو احد البكائين فقتله فقالت امامة المريدية في ذلك

تكذب دين الله والمرء احمدا ... لعمر الذي امناك ان بئس ما يمني
حباك حنيف آخر الليل طعنة ... أبا عفك خذها على كبر السن

غزوة عمير بن عدي لقتل عصماء بنت مروان

وغزوة عمير بن عدي الخطمي عصماء بنت مروان وهي من بني امية بن زيد
فلما قتل ابو عفك نافقت فذكر عبد الله بن الحرث بن الفضيل عن ابيه قال
وكانت تحت رجل من بني خطمة يقال له يزيد بن زيد فقالت تعيب الاسلام
واهله ٥

باست بني مالك والنبيت ... وعوف وباست بني الخزرج
اطعتم اتاوي من غيركم ... فلا من مراد ولا مذحج
ترجونه بعد قتل الرؤوس ... كما يرتجى مرق المنضج
الا انف يبتغي غرة ... فيقطع من امل المرتجي

فاجابها حسان بن ثابت فقال ٥

بنو وائل وبنو واقف ... وخطمة دون بني الخزرج
متى ما دعت سفها ويحها ... بعولتها والمنايا تجي
فهزت فتى ماجدا عرقه ... كريم المداخل والمخرج
فضرجها من نجيع الدما ... بعيد الهدو فلم يحرج

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك الا اخذ لي من ابنة مروان
فسمع ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير بن عدي الخطمي وهو
عنده فلما امسى من تلك الليلة سرى عليها في بيتها فقتلها ثم اصبح مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد قتلتها فقال نصرت الله ورسوله
يا عمير فقال هل علي شيء من شانها يا رسول الله فقال لا ينتطح فيها عنزان فرجع
عمير الى قومه وبنو خطمة يومئذ كثير موجهم في شان ابنة مروان ولها يومئذ

بنون خمسة رجال فلما جاءهم عمير بن عدي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا بني خطمة انا قتلت ابنة مروان فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون فذلك
اليوم اول ما عز الاسلام في دار بني خطمة وكان يستخفي باسلامه فيهم
من اسلم وكان اول من اسلم من بني خطمة عمير بن عدي وهو الذي يدعى القارئ
وعبد الله بن اوس وخزيمة بن ثابت واسلم يوم قتلت ابنة مروان رجال
من بني خطمة لما راوا عز الاسلام

اسر ثمامة بن اثال الحنفي واسلامه بعد امتنان رسول الله

والسرية التي اسرت ثمامة بن اثال الحنفي بلغني عن ابي سعيد المقبري عن
ابي هريرة انه قال خرجت خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت رجلا من
بني حنيفة لا يشعرون من هو حتى اتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اتدرون من اخذتم هذا ثمامة بن اثال الحنفي احسنوا اساره ورجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال اجمعوا ما كان عندكم من طعام
فابعثوا به اليه وامر بلقحته ان يغدى عليه بها ويراح فجعل لا يقع من ثمامة
موقعا وياتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول اسلم يا ثمامة فيقول ايها يا محمد
ان تقتل تقتل ذا دم وان ترد الفداء فسل ما شئت فمكث ما شاء الله ان يمكث
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما اطلقوا ثمامة فلما اطلقوه خرج حتى اتى
البقيع فتطهر فاحسن طهوره ثم اقبل فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام
فلما امسى جاءوه بما كانوا ياتونه به من الطعام فلم ينل منه الا قليلا وباللقحة
فلم يصب من حلابها الا يسيرا فعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين بلغه ذلك مما تعجبون من رجل اكل اول النهار في معا كافر واكل اخر
النهار في معا مسلم ان الكافر ياكل في سبعة امعاء وان المسلم ياكل في معا
واحد قال ابن هشام فبلغني انه خرج معتمرا حتى اذا كان ببطن مكة
لبى فكان اول من دخل مكة يلبي فاخذته قريش فقالوا لقد اجترات علينا فلما

قدموه ليضربوا عنقه قال قايل منهم دعوه فانكم تحتاجون الى اليمامة لطعامكم فخلوه فقال الحنفي ه

ومنا الذي لبى بمكة معلنا بن غواي سفين في الاشهر الحرم

وحدثت انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسلم لقد كان وجهك ابغض الوجوه الي ولقد اصبح وهو احب الوجوه وقال في الدين والبلاد مثل ذلك ثم خرج معتمرا فلما قدم قالوا اصبوت يا ثمام فقال لا ولكني اتبعت خير الدين دين محمد والله لا تصل اليكم حبة من اليمامة حتى ياذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيا فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تامر بصلة الرحم وانك قد قطعت ارحامنا فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ان يخلي بينهم وبين الحمل ه

سرية علقمة بن مجزز ولم يلق كيدا

وبعث علقمة بن مجزز لما قتل وقاص بن مجزز المدلجي يوم ذي قرد سال علقمة ابن مجزز رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعثه في اثار القوم ليدرك ثاره فيهم فذكر عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عمرو بن علقمة عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن ابي سعيد الخدري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز قال ابو سعيد وانا فيهم حتى اذا بلغنا راس غزاتنا او كنا ببعض الطريق اذن لطايفة من الجيش واستعمل عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت فيه دعابة فلما كان ببعض الطريق اوقد نارا ثم قال للقوم اليس لي عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال افما انا امركم بشي الا فعلتموه قالوا نعم قال فاني اعزم عليكم بحقي وطاعتي الا تواثبتم في هذه النار قال فقام بعض القوم يحتجز حتى ظن انهم واثبون فيها فقال لهم اجلسوا فانما كنت اضحك معكم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدموا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امركم منهم بمعصية فلا

تطيعوه وذكر محمد بن طلحة ان علقمة بن مجزز رجع هو واصحابه ولم يلق كيدا

سرية كرز بن جابر لقتل البجليين الذين قتلوا يسارا

وبعث كرز بن جابر حدثني بعض اهل العلم عمن حدثه عن محمد بن طلحة عن عثمان بن عبد الرحمن قال اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة محارب وبني ثعلبة عبدا يقال له يسار فجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في لقاح له كانت ترعى ناحية الجماء فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من قيس كبة من بجيلة فاستوبوا وطحلوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى اللقاح فشربتم من البانها وابوالها فخرجوا اليها فلما صحوا وانطوت بطونهم عدوا على راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسار فذبحوه وغرزوا الشوك في عينيه واستاقوا اللقاح فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم كرز بن جابر فلحقهم فاتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من غزوة ذي قرد فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم ه

غزوة علي بن ابي طالب رضوان الله عليه الى اليمن

وغزوة علي بن ابي طالب رضوان الله عليه اليمن غزاها مرتين قال ابو عمرو المدني بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب الى اليمن وبعث خالد بن الوليد في جند اخر وقال ان التقيتما فالامير علي بن ابي طالب وقد ذكر ابن اسحق بعث خالد بن الوليد في حديثه ولم يذكره في عدد البعوث والسرايا فينبغي ان يكون العدة في قوله تسعة وثلثين

بعث اسامة بن زيد الى ارض فلسطين وهو اخر البعوث

قال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد ابن حارثة الى الشام وامره ان يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين واوعب مع اسامة المهاجرون الاولون قال ابن هشام وهو اخر البعوث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ه

ابتداء شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق فبينا الناس على ذلك ابتدئ رسول الله صلى الله عليه
بشكواه الذي قبضه الله فيه الى ما اراد به من كرامته ورحمته في ليال
بقين من صفر او في اول شهر ربيع الاول فكان اول ما ابتدئ به من
ذلك فيما ذكر لي انه خرج الى بقيع الغرقد من جوف الليل فاستغفر
لهم ثم رجع الى اهله فلما اصبح ابتدئ بوجعه من يومه ذلك قال ابن اسحق
وحدثني عبد الله بن عمر عن عبيد بن جبير مولى الحكم بن ابي العاص
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي مويهبة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل
فقال يا ابا مويهبة اني قد امرت ان استغفر لاهل هذا البقيع فانطلق
معي فلما وقف بين اظهرهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهنئ
لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم
يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى ثم اقبل علي فقال يا ابا مويهبة
اني قد اوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك
وبين لقاء ربي والجنة قال فقلت بابي انت وامي فخذ مفاتيح خزائن
الدنيا والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي
والجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدئ رسول الله صلى الله عليه
وجعه الذي قبضه الله فيه قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة
عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت رجع رسول الله صلى الله عليه
من البقيع فوجدني وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول وا راساه
فقال بل انا والله يا عايشة وا راساه قالت ثم قال وما ضرك لو مت
قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قالت قلت والله

لكاني بك لو قد فعلت ذلك لقد رجعت الى بيتي فاعرست ببعض نسايك قالت
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتام به وجعه وهو يدور على نسايه
حتى استعز به وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستاذنهن ان يمرض في بيتي
فاذن له قال ابن هشام وكن تسعا عايشة بنت ابي بكر
وحفصة بنت عمر بن الخطاب وام حبيبة بنت ابي سفين بن حرب
وام سلمة ابنة ابي امية بن المغيرة وسودة بنت زمعة بن قيس وزينب
بنت جحش بن رياب وميمونة بنت الحرث بن حزن وجويرية بنت الحرث
ابن ابي ضرار وصفية بنت حيي بن اخطب فيما حدثني غير واحد من اهل
العلم

ذكر ازواجه صلى الله عليه وسلم

مرضا

عليهم

فيما حدثني غير واحد من اهل العلم وكان جميع من تزوج رسول الله صلى الله
ثلاث عشرة خديجة بنت خويلد وهي اول من تزوج اياها ابوها خويلد بن اسد
ويقال اخوها عمرو بن اسد واصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة
فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم الا ابراهيم وكانت قبله عند
ابي هالة بن مالك احد بني اسيد بن عمرو بن تميم حليف بني عبد الدار فولدت له
هند ابنة ابي هالة وزينب بنت ابي هالة وكانت قبل ابي هالة عند عتيق
ابن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له عبد الله وجارية وتزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم عايشة ابنة ابي بكر الصديق بمكة وهي ابنة سبع سنين
وبنى بها بالمدينة وهي بنت تسع سنين او عشر ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكرا غيرها زوجه اياها ابوها ابو بكر واصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع مائة درهم وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة
ابن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي زوجه اياها سليط
ابن عمرو ويقال ابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل واصدقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مائة درهم قال ابن هشام ابن اسحق يخالف

تيم

هذا الحديث يذكر ان سليطا وابا حاطب كانا غايبين بارض الحبشة في هذا
وكانت قبله عند السكران ابن عمرو بن عبد ود بن نصر بن ملك بن حسل وتزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رياب الاسدية زوجه اياها
اخوها ابو احمد بن جحش واصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مايه درهم
وكانت قبله عند زيد بن حارثه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيها انزل الله
تبارك وتعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وتزوج رسول الله صلى
ام سلمة ابنة ابى امية بن المغيرة المخزومية واسمها هند زوجه اياها سلمة
ابن ابى سلمة ابنها واصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فراشا حشوه ليف
وقدحا وصحفة وكانت قبله عند ابى سلمة بن عبد الاسد واسمه عبد الله
فولدت له سلمة وعمر وزينب ورقية وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حفصة ابنة عمر بن الخطاب زوجه اياها ابوها عمر بن الخطاب واصدقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مائة درهم وكانت قبله عند خنيس بن حذافة
السهمي وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة واسمها رملة بنت ابى
سفين بن حرب زوجه اياها خالد بن سعيد بن العاص وهما بارض الحبشة واصدقها
النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مائة دينار وهو الذي كان خطبها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قبله عند عبيد الله بن جحش الاسدي
وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية ابنة الحرث بن ابى ضرار
الخزاعية كانت في سبايا بنى المصطلق من خزاعة فوقعت في السهم لثابت ابن
قيس بن الشماس الانصاري فكاتبها عن نفسها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تستعينه في كتابتها فقال هل لك في خير من ذلك قالت وما هو قال اقضي عنك
كتابتك واتزوجك فقالت نعم فتزوجها حدثنا بهذا الحديث زياد بن عبد الله
عن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عايشة قال ابن هشام ويقال
لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بنى المصطلق ومعه جويرية بنت الحرث

فكان

وكان بذات الجيش دفع جويرية بنت الحرث الى رجل من الانصار وديعة وامره
بالاحتفاظ بها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه فاقبل ابوها الحرث
ابن ضرار بفداء ابنته فلما كان بالعقيق نظر الى الابل التي جاء بها للفداء فرغب
في بعيرين منها فغيبهما في شعب من شعاب العقيق ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم تغيبهما
فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاين البعيران اللذان غيبت بالعقيق في شعب كذا وكذا فقال الحرث
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فوالله ما اطلع على ذلك الا الله
فاسلم الحرث واسلم معه ابنان له وناس من قومه وارسل الى البعيرين فجا بهما
فدفع الابل الى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعت اليه ابنته جويريه فاسلمت
وحسن اسلامها وخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابيها فزوجه
اياها واصدقها اربع مايه درهم وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ابن عم لها يقال له عبد الله قال ابن هشام ويقال اشتراها رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس فاعتقها فتزوجها واصدقها اربع مايه درهم
وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية ابنة حيي بن اخطب سباها
من خيبر فاصطفاها لنفسه واولم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليمة ما فيها
شحم ولا لحم كان سويقا وتمرا وكانت قبله عند كنانة بن الربيع بن ابى الحقيق
وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحرث بن حزن بن بجير
ابن هزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة زوجه اياها العباس
ابن عبد المطلب واصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مائة درهم
وكانت قبله عند ابى رهم بن عبد العزى بن ابى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل
بن عامر بن لوي ويقال انها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان
خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انتهت اليها وهي على بعيرها فقالت البعير
وما عليه لله ولرسوله فانزل الله تبارك وتعالى وامراة مومنة ان وهبت

نفسها للنبي ان ويقال التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه سلم زينب بنت جحش
ويقال ام شريك غزية بنت جابر بن وهب من بني منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لوي
ويقال بل هي امراة من بني سامة بن لوي فأرجاها رسول الله صلى الله عليه سلم ٥
وتزوج رسول الله صلى الله عليه سلم زينب بنت خزيمة بن الحرث بن عبد الله
بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة وكانت تسمى ام المساكين لرحمتها
اياهم ورقتها عليهم زوجه اياها قبيصة بن عمرو الهلالي واصدقها رسول الله
صلى الله عليه سلم اربعماية درهم وكانت قبله عند عبيدة بن الحرث بن المطلب بن
عبد مناف وكانت قبل عبيدة عند جهم بن عمرو بن الحرث وهو ابن عمها فهاولا
التي بنى بهن رسول الله صلى الله عليه سلم احدى عشرة فمات قبله منهن ثنتان
خديجة بنت خويلد وزينب ابنة خزيمة وتوفي عن تسع قد ذكرناهن في اول هذا
الحديث وثنتان لم يدخل بهما اسماء ابنة النعمان الكندية فتزوجها فوجد
بها بياضا فمتعها وردها الى اهلها وعمرة ابنة يزيد الكلابية وكانت حديثة
عهد بكفر فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه سلم استعاذت من رسول الله
صلى الله عليه سلم فقال رسول الله صلى الله عليه سلم منيع عايذ الله فردها
الى اهلها ويقال التي استعاذت من رسول الله صلى الله عليه سلم كندية ابنة
عم لاسماء ابنة النعمان ويقال ان رسول الله صلى الله عليه سلم دعاها فقالت
انا قوم نؤتى ولا نأتي فردها رسول الله صلى الله عليه سلم الى اهلها

القرشيات منهن ست

خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي
وعايشة بنت ابي بكر بن ابي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
ابن كعب بن لوي بن غالب وحفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى
ابن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي ٥ وام حبيبة
بنت ابي سفين بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة

ابن كعب

ابن كعب بن لوي وام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي وسودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس
ابن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي

والعربيات وغيرهن سبع

زينب ابنة جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان
ابن اسد بن خزيمة وميمونة بنت الحرث بن حزن بن بجير بن هزم بن رويبة بن
عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور
ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان وزينب بنت خزيمة بن الحرث بن عبد الله
ابن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معوية وجويرية بنت
الحرث بن ابي ضرار الخزاعية ثم المصطلقية واسماء بنت النعمان الكندية
وعمرة بنت يزيد الكلابية

ومن غير العربيات

صفية بنت حيي ابن اخطب من بني النضير

عدنا

الى شكوى رسول الله
صلى الله عليه سلم تسليما قال ابن اسحق حدثني يعقوب بن عتبة عن محمد بن مسلم
الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه سلم
قالت خرج رسول الله صلى الله عليه سلم يمشي بين رجلين من اهله احدهما الفضل
ابن العباس ورجل اخر عاصبا راسه تخط قدماه حتى دخل بيتي قال عبيد الله
فحدثت هذا الحديث عبد الله بن عباس فقال هل تدري من الرجل الاخر
قال قلت لا قال علي بن ابي طالب ثم غمر رسول الله صلى الله عليه سلم
واشتد به وجعه فقال هريقوا علي سبع قرب من ابار شتى حتى اخرج الى
الناس فأعهد اليهم قالت فاقعدناه في مخضب لحفصة بنت عمر ثم صببنا
عليه الماء حتى طفق يقول حسبكم قال ابن اسحق وقال الزهري
حدثني ايوب بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه سلم خرج عاصبا راسه
حتى جلس على المنبر ثم كان اول ما تكلم به انه صلى على اصحاب احد واستغفر

لهم

فأكثر الصلاة عليهم ثم قال ان عبدا من عباد الله خيّره الله بين الدنيا والاخرة
وبين ما عنده فاختار ما عند الله قال ففهمها ابو بكر وعرف ان نفسه
يريد فبكى وقال بل نحن نفديك بأنفسنا وابنائنا فقال على رسلك يا ابا بكر
ثم قال انظروا هذه الابواب اللافطة في المسجد فسدّوها الا بيت
ابي بكر فاني لا اعلم احدا كان افضل في الصحبة عندي يدا منه قال
ابن هشام ويروى الا باب ابي بكر قال ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن
ابن عبد الله عن بعض آل ابي سعيد بن المعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يومئذ في كلامه هذا فاني لو كنت متخذا من العباد خليلا لاتخذت ابا بكر
خليلا ولكن صحبة واخاء ايمان حتى يجمع الله بيننا عنده قال ابن اسحق
وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم استبطأ الناس في بعث اسامة بن زيد وهو في وجعه
فخرج عاصبا راسه حتى جلس على المنبر وقد كان الناس قالوا في امرة اسامة
امّر غلاما حدثا على جلة المهاجرين والانصار فحمد الله واثنى عليه بما هو له
اهل ثم قال ايها الناس انفذوا بعث اسامة فلعمري لئن قلتم في امارته لقد
قلتم في امارة ابيه من قبله وانه لخليق للامارة وان كان ابوه لخليقا لها قال ثم
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكمش الناس في جهازهم واستعز برسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعه فخرج اسامة وخرج بجيشه معه حتى نزلوا الجرف
من المدينة على فرسخ فضرب به عسكره وتتام اليه الناس وثقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاقام اسامة والناس لينظروا ما الله قاض في رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق قال الزهري وحدثني عبد الله بن كعب
ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم صلى واستغفر لاصحاب
احد وذكر من امرهم ما ذكر مع مقالته يومئذ يا معشر المهاجرين استوصوا
بالانصار خيرا فان الناس يزيدون وانهم كانوا عيبتي التي اويت اليها

وان الانصار على هيئتها لا تزيد

فاحسنوا

فاحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل بيته وتتام به وجعه حتى غمر واجتمع اليه نساء من نسائه ام سلمة
وميمونة ونساء من نساء المسلمين منهن اسماء بنت عميس وعنده العباس عمه
فاجمعوا على ان يلدّوه وقال العباس لألدّنّه قال فلدّوه فلما افاق رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من صنع هذا بي قالوا يا رسول الله عمك قال هذا دواء
اتى به نساء جئن من نحو هذه الارض واشار نحو ارض الحبشة قال ولم فعلتم
ذلك فقال عمه العباس خشينا يا رسول الله ان يكون بك ذات الجنب
فقال ان ذلك لداء ما كان الله ليقذفني به لا يبقى في البيت احد الا لدّ
الا عمي فلقد لدّت ميمونة وانها لصائمة لقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبة
لهم بما صنعوا به قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن عبيد بن السباق عن
محمد بن اسامة عن ابيه اسامة بن زيد قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
هبطت وهبط الناس معي الى المدينة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اصمت فلا يتكلم فجعل يرفع يده الى السماء ثم يضعها علي اعرف انه يدعو
لي قال ابن اسحق وقال ابن شهاب الزهري حدثني عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما اسمعه
يقول ان الله لم يقبض نبيا حتى يخيره قالت فلما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان آخر كلمة سمعتها منه وهو يقول بل الرفيق الاعلى من الجنة قالت فقلت
اذن والله لا يختارنا وعرفت انه الذي كان يقول لنا ان نبيا لم يقبض حتى يخير

صلاة ابي بكر بالناس رضي الله عنه

قال الزهري وحدثني حمزة بن عبد الله بن عمر ان عائشة قالت لما
استعز برسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت
فقلت يا نبي الله ان ابا بكر رجل رقيق ضعيف الصوت كثير البكاء اذا قرأ
القرآن قال مروه فليصل بالناس قالت فعدت بمثل قولي فقال انكن

صواحب يوسف فمروه فليصل بالناس قالت و والله ما احب ان يصرف
ذلك عن ابي بكر وعرفت ان الناس لا يحبون رجلا قام مقامه ابدا وان
الناس سيتشائمون به في كل حدث كان فكنت احب ان يصرف ذلك
عن ابي بكر قال ابن اسحق وقال بن شهاب حدثني عبد الملك بن ابي بكر
بن عبد الرحمن الحرث بن هشام عن ابيه عن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب
ابن اسد قال لما استعز برسول الله صلى الله عليه سلم وانا عنده في نفر
من المسلمين قال دعاه بلال الى الصلاة فقال مروا من يصلي بالناس قال
فخرجت فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غايبا فقلت قم يا عمر فصل بالناس
قال قلت والله ما امرني رسول الله صلى الله عليه سلم بذلك ولكني حين لم
ار ابا بكر رايتك احق من حضر بالصلاة بالناس قال ابن اسحق وقال
الزهري حدثني انس بن مالك انه لما كان يوم الاثنين الذي قبض الله فيه
رسوله صلى الله عليه سلم خرج الى الناس وهم يصلون الصبح فرفع الستر
وفتح الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على عايشه فكاد
المسلمون يفتتنون في صلاتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حين راوه
فرحا به وتفرجوا فاشار اليهم ان اثبتوا على صلاتكم قال فتبسم رسول الله
صلى الله عليه سلم سرورا لما راى من هيئتهم في صلاتهم وما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم احسن هيئة منه تلك الساعة قال ثم رجع وانصرف الناس
وهم يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افرق من وجعه فرجع ابو بكر
الى اهله بالسنح قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابرهيم بن الحرث عن القسم
ابن محمد ان رسول الله صلى الله عليه سلم قال حين سمع تكبير عمر في الصلاه
اين ابو بكر يابى الله ذاك والمسلمون فلولا مقالة قالها عمر عند وفاته
لم يشك المسلمون ان رسول الله صلى الله عليه سلم قد استخلف ابا بكر
ولكنه قال عند وفاته ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني وان

باب صح

اترکهم

وان اتركهم فقد تركهم من هو خير مني فعرف الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يستخلف وكان عمر غير متهم على ابي بكر قال ابن اسحق وحدثني ابو بكر
ابن عبد الله بن ابي مليكة قال لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله صلى الله عليه
عاصبا راسه الى الصبح وابو بكر يصلي بالناس فلما خرج رسول الله صلى الله عليه
تفرج الناس فعرف ابو بكر ان الناس لم يصنعوا ذلك الا لرسول الله صلى
فنكص عن مصلاه فدفع رسول الله صلى الله عليه سلم في ظهره وقال صل بالناس
وجلس رسول الله صلى الله عليه سلم الى جنبه فصلى قاعدا عن يمين ابي بكر
فلما فرغ من الصلاة اقبل على الناس فكلمهم رافعا صوته حتى خرج صوته من
باب المسجد يقول ايها الناس سعرت النار واقبلت الفتن كقطع الليل
المظلم واني والله ما تمسكون علي بشي اني لم احل الا ما احل القران ولم احرم
الا ما حرم القران قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه سلم من كلامه قال له
ابو بكر يا نبي الله اني اراك قد اصبحت بنعمة من الله وفضل كما نحب واليوم
يوم بنت خارجة افاتيها قال نعم ثم دخل رسول الله صلى الله عليه سلم وخرج
ابو بكر الى اهله بالسنح قال ابن اسحق وقال الزهري وحدثني عبد الله
ابن كعب بن ملك عن عبد الله بن عباس رضوان الله عليه قال خرج يومئذ علي
ابن ابي طالب رضوان الله عليه على الناس من عند رسول الله صلى الله عليه سلم
فقال له الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه سلم قال اصبح بحمد الله
بارئا قال فاخذ العباس بيده ثم قال يا علي انت والله عبد العصا بعد ثلاث
احلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله صلى الله عليه سلم كما كنت
اعرفه في وجوه بني عبد المطلب فانطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه سلم
فان كان هذا الامر فينا عرفناه وان كان في غيرنا امرناه فاوصى بنا الناس قال
فقال له علي بن ابي طالب اني والله لا افعل والله لين منعناه لا يؤتيناه احد
بعده فتوفي رسول الله صلى الله عليه سلم حين اشتد الضحاء من ذلك اليوم

وسلم

وسلم الله عليه

الفتن

قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة عن الزهري عن عروة عن عايشة
قالت رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم حين دخل من
المسجد فاضطجع في حجري فدخل علي رجل من ال ابي بكر وفي يده سواك اخضر
قالت فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه في يده نظرا عرفت انه يريده
قالت فقلت يا رسول الله اتحب ان اعطيك هذا السواك قال نعم قالت
فاخذته فمضغته له حتى لينته ثم اعطيته اياه قالت فاستن به كاشد
ما رايته يستن بسواك قط ثم وضعه ووجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يثقل في حجري فذهبت انظر في وجهه فاذا بصره قد شخص وهو يقول
بل الرفيق الاعلى من الجنة قالت فقلت خيرت فاخترت والذي بعثك
بالحق قالت وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وحدثني
يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال سمعت عايشة تقول
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري وفي دولتي لم اظلم
فيه احدا فمن سفهي وحداثة سني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض
وهو في حجري ~~فذهبت انظر~~ ثم وضعت راسه على وسادة وقمت التدم
مع النساء واضرب وجهي قال ابن اسحق قال الزهري وحدثني
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام عمر بن الخطاب فقال ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى
قد توفي وان رسول الله والله ما مات ولكنه الى ربه كما ذهب موسى
ابن عمران فقد غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات
ووالله ليرجعن رسول الله كما رجع موسى فليقطعن ايدي رجال وارجلهم
زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات قال واقبل ابو بكر حتى نزل على باب
المسجد حين بلغه الخبر وعمر يكلم الناس فلم يلتفت الى شي حتى دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عايشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
مسجى

مسجى في ناحية البيت عليه برد حبرة فاقبل حتى كشف عن وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم اقبل عليه فقبله ثم قال بابي انت وامي اما الموتة
التي كتب الله عليك فقد ذقتها ثم لن يصيبك بعدها موتة ابدا قال ثم
رد البرد على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج وعمر يكلم الناس
فقال على رسلك يا عمر انصت فابى الا ان يتكلم فلما راه ابو بكر لا ينصت
اقبل على الناس فلما سمع الناس كلامه اقبلوا عليه وتركوا عمر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس انه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد
الله فان الله حي لا يموت قال ثم تلا هذه الاية وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال فوالله لكان الناس لم يعلموا
ان هذه الاية نزلت حتى تلاها ابو بكر يومئذ قال واخذها الناس عن
ابي بكر فانما هي في افواههم قال فقال ابو هريرة قال عمر فوالله ما هو الا
ان سمعت ابا بكر تلاها فعقرت حتى وقعت الى الارض ما تحملني رجلاي وعرفت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات

امر سقيفة بني ساعدة

قال ابن اسحق ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انحاز هذا الحي
من الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة واعتزل علي بن ابي طالب
والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة وانحاز بقية المهاجرين
الى ابي بكر وانحاز معهم اسيد بن حضير في بني عبد الاشهل فاتى ات الى ابي بكر وعمر
فقال ان هذا الحي من الانصار مع سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة قد
انحازوا اليه فان كان لكم بامر الناس حاجة فادركوا الناس قبل ان يتفاقم
امرهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يفرغ من امره قد اغلق دونه
الباب اهله قال عمر فقلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا هولاء من الانصار

حتى تنظر ما هم عليه قال ابن اسحق وكان من حديث السقيفة حين اجتمعت
بها الانصار ان عبد الله بن ابي بكر حدثني عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال اخبرني عبد الرحمن
ابن عوف قال وكنت في منزله بمنى انتظره وهو عند عمر في اخر حجة
حجها عمر قال فرجع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر فوجدني في منزله بمنى
انتظره وكنت اقريه القران قال ابن عباس فقال لي عبد الرحمن
ابن عوف لو رايت رجلا اتى امير المومنين فقال يا امير المومنين هل
لك في فلان يقول والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا والله
ما كانت بيعة ابي بكر الا فلتة فتمت قال فغضب عمر فقال اني ان شا الله لقايم
العشية في الناس فمحذرهم هولاء الذين يريدون ان يغصبوهم امرهم قال
عبد الرحمن فقلت يا امير المومنين لا تفعل فان الموسم يجمع رعاع الناس
وغوغاءهم وانهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس واني اخشى ان
تقوم فتقول مقالة يطير بها اولئك عنك كل مطير ولا يعوها ولا يضعوها
على مواضعها فامهل حتى تقدم المدينة فانها دار السنة وتخلص باهل الفقه
واشراف الناس وتقول ما قلت بالمدينة متمكنا فيعي اهل الفقه مقالتك ويضعوها
على مواضعها قال فقال عمر اما والله ان شا الله لاقومن بذلك اول مقام
اقومه بالمدينة قال ابن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة
فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زاغت الشمس فاجد سعيد بن زيد
ابن عمرو بن نفيل جالسا الى ركن المنبر فجلست حذوه تمس ركبتي ركبته
فلم انشب ان خرج عمر بن الخطاب فلما رايته مقبلا قلت لسعيد بن زيد
ليقولن العشية على هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف قال فانكر
علي سعيد بن زيد ذلك وقال ما عسى ان يقول مما لم يقل قبله فجلس عمر على المنبر
فلما سكت المؤذن قام فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فاني قايل لكم الموفقون

اليوم

مقالة قد قدر لي ان اقولها ولا ادري لعلها بين يدي اجلي فمن عقلها ووعاها
فلياخذ بها حيث انتهت به راحلته ومن خشي ان لا يعيها فلا يحل لاحد ان يكذب
علي ان الله بعث محمدا وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل عليه اية الرجم فقرانا ها
وعلمناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فاخشى
ان طال بالناس زمان ان يقول قايل والله ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا
بترك فريضة انزلها الله وان الرجم في كتاب الله حق على من زنا اذا احصن من
الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف ثم انا
قد كنا نقرا فيما نقرا من الكتاب لا ترغبوا عن ابايكم فانه كفر بكم ان ترغبوا
عن ابايكم الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطري
عيسى بن مريم وقولوا عبد الله ورسوله ثم انه بلغني ان فلانا قال والله لو قد
مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا فلا يغرن امرا ان يقول ان بيعة
ابي بكر كانت فلتة فتمت وانها قد كانت كذلك الا ان الله وقى شرها وليس
فيكم من تنقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر فمن بايع رجلا عن غير مشورة
من المسلمين فانه لا بيعة له هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا انه كان
من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان الانصار خالفونا فاجتمعوا
باشرافهم في سقيفة بني ساعدة وتخلف عنا علي بن ابي طالب والزبير
ابن العوام ومن معهما واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت لابي بكر انطلق
بنا الى اخواننا هولاء من الانصار فانطلقنا نومهم حتى لقينا منهم رجلا ن
صالحان فذكرا لنا ما تمالا عليه القوم وقالا اين تريدون يا معشر
المهاجرين فقلنا نريد اخواننا هولاء من الانصار قالا فلا عليكم ان لا تقربوهم
يا معشر المهاجرين اقضوا امركم قال قلت والله لناتينهم فانطلقنا حتى
اتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا
قالوا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا وجع فلما جلسنا تشهد خطيبهم

فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام
وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة من قومكم قال واذا
هم يريدون ان يحتازونا من اصلنا ويغصبونا الامر فلما سكت اردت
ان اتكلم وقد زورت مقالة قد اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر
وكنت اداري منه بعض الحد فقال ابو بكر على رسلك يا عمر فكرهت ان
اغضبه فتكلم وهو كان اعلم مني واوقر والله ما ترك من كلمة اعجبتني
من تزويري الا قالها في بديهته او مثلها او افضل حتى سكت قال اما ما
ذكرتم فيكم من خير فانتم له اهل ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي
من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين
الرجلين فبايعوا ايهما شئتم واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح
وهو جالس بيننا ولم اكره شيا مما قال غيرها كان والله ان اقدم فتضرب
عنقي لا يقربني ذلك الى اثم احب الي من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر قال
فقال قايل من الانصار انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير
ومنكم امير يا معشر قريش قال فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى تخوفت
الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته ثم بايعه المهاجرون
ثم بايعه الانصار ونزونا على سعد بن عبادة فقال قايل منهم قتلتم سعد بن عبادة
قال فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال ابن اسحق قال الزهري اخبرني
عروة ان احد الرجلين الذين لقوا من الانصار حين ذهبوا الى السقيفة
عويم بن ساعدة والاخر معن بن عدي اخو بني العجلان فاما عويم
ابن ساعدة فهو الذي بلغنا انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الذين
قال الله عز وجل لهم رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المرء منهم عويم بن ساعدة واما معن
ابن عدي فبلغنا ان الناس بكوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفاه

الله عز وجل وقالوا والله لوددنا انا متنا قبله انا نخشى ان نفتتن بعده قال معن
ابن عدي لكني والله ما احب اني مت قبله حتى اصدقه ميتا كما صدقته حيا
فقتل معن يوم اليمامة شهيدا في خلافة ابي بكر يوم مسيلمة الكذاب
قال ابن اسحق وحدثني الزهري قال حدثني انس بن ملك قال لما بويع
ابو بكر في السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم
قبل ابي بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو له اهل ثم قال ايها الناس اني قد كنت
قلت لكم بالامس مقالة ما كانت مما وجدتها في كتاب الله ولا كانت عهدا
عهده الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني قد كنت ارى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيدبر امرنا يقول يكون اخرنا وان الله قد ابقى
فيكم كتابه الذي به هدى رسوله فان اعتصمتم به هداكم الله لما كان
هداه له وان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة
بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بالذي هو اهله ثم
قال اما بعد ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت
فاعينوني وان اسات فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف
فيكم قوي عندي حتى اريح عليه حقه ان شا الله والقوي فيكم ضعيف
عندي حتى اخذ الحق منه ان شا الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله
الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم قط الا عمهم بالبلاء
اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة
لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله قال ابن اسحق وحدثني حسين
ابن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال والله اني لامشي مع عمر في
خلافته وهو عامد الى حاجة له وفي يده الدرة وما معه غيري قال
وهو يحدث نفسه ويضرب وحشي قدمه بدرته قال اذ التفت الي فقال

يا ابن عباس هل تدري ما كان حملني على مقالتي التي قلت حين توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قلت لا ادري يا امير المومنين انت اعلم قال فانه
والله ان كان الذي حملني على ذلك الا اني كنت اقرا هذه الاية وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فوالله
ان كنت لاظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبقى في امته حتى يشهد
عليها باخر اعمالها فانه للذي حملني على ان قلت ما قلت

جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه

قال ابن اسحق فلما بويع ابو بكر اقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه
يوم الثلاثا فحدثني عبد الله بن ابي بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما من
اصحابنا ان علي بن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس
وقثم بن العباس واسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم الذين ولوا غسله وان اوس بن خولي احد بني عوف بن الخزرج قال
لعلي بن ابي طالب انشدك الله يا علي وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان اوس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بدر قال ادخل فدخل
فجلس وحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسنده علي بن ابي طالب الى
صدره وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه معه وكان اسامة بن زيد
وشقران مولاه هما اللذان يصبان الماء عليه وعلي يغسله قد اسنده الى
صدره وعليه قميصه يدلكه من ورايه لا يفضي بيده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلي يقول بابي انت وامي ما اطيبك حيا وميتا ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم
شي مما يرى من الميت قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن
الزبير عن ابيه عباد عن عايشة قالت لما ارادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندري انجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه
كما نجرد موتانا او نغسله وعليه ثيابه قالت فلما اختلفوا القى الله عليهم

النوم حتى ما منهم رجل الا ذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون
من هو اغسلوا النبي وعليه ثيابه قالت فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص
دون ايديهم قال ابن اسحق فلما فرغ من غسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب ثوبين صحاريين وبرد حبرة ادرج فيه
ادراجا كما حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده علي ابن الحسين
والزهري عن علي بن الحسين قال ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله
عن عكرمة عن ابن عباس قال لما ارادوا ان يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ابو عبيدة بن الجراح يضرح كحفر اهل مكة وكان ابو طلحة زيد بن سهل
هو الذي كان يحفر لاهل المدينة فكان يلحد فدعا العباس رجلين فقال
لاحدهما اذهب الى ابي عبيدة بن الجراح وللاخر اذهب الى ابي طلحة اللهم خر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد صاحب ابي طلحة ابا طلحة فجا به فلحد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الثلثا وضع على سريره في بيته وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه
فقال قايل ندفنه في مسجده وقال قايل ندفنه مع اصحابه فقال ابو بكر
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض نبي الا دفن حيث
يقبض فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه فحفر له تحته
ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون عليه ارسالا الا
الرجال حتى اذا فرغوا ادخل النساء حتى اذا فرغ النساء ادخل الصبيان
ولم يوم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ثم دفن رسول الله
عليه وسلم من وسط الليل ليلة الاربعاء قال ابن اسحق وحدثني عبد الله
ابن ابي بكر عن امراته فاطمة بنت عمارة عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد
ابن زرارة عن عايشة قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا

كفنه صلى الله عليه وسلم

حفر قبره صلى الله عليه وسلم

الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

ساعة دفنه صلى الله عليه وسلم

صوت المساحي من جوف الليل من ليلة الاربعاء قال محمد بن اسحق وقد
حدثتني فاطمة هذا الحديث قال ابن اسحق وكان الذين نزلوا في قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب والفضل بن العباس وقثم
ابن عباس وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال اوس
ابن خولي لعلي بن ابي طالب يا علي انشدك الله وحظنا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له انزل فنزل مع القوم وقد كان مولاه شقران حين
وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وبني عليه قد اخذ قطيفة
قد كان يلبسها ويفترشها فدفنها في القبر وقال والله لا يلبسها احد
بعدك ابدا قال فدفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان المغيرة
ابن شعبة يدعي انه احدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اخذت خاتمي فالقيته في القبر وقلت ان خاتمي سقط مني وانما طرحته
عمدا لامس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون احدث الناس عهدا به صلى الله
عليه وسلم قال ابن اسحق فحدثني ابي اسحق بن يسار عن مقسم ابي القسم
مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل عن مولاه عبد الله بن الحرث قال اعتمرت
مع علي بن ابي طالب رضوان الله عليه في زمان عمر او زمان عثمان فنزل على
اخته ام هانئ ابنة ابي طالب فلما فرغ من عمرته رجع فسكب له غسل
فاغتسل فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من اهل العراق فقالوا يا ابا حسن
جئناك نسألك عن امر نحب ان تخبرنا عنه قال اظن المغيرة بن شعبة يحدثكم
انه كان احدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اجل عن ذلك
جئنا نسألك قال كذب قال احدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم
قثم بن عباس قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة ان عائشة حدثته قالت كان على رسول الله صلى الله عليه
خميصة سوداء حين اشتد به وجعه قالت فهو يضعها مرة على وجهه ومرة

النازلون في قبره صلى الله عليه وسلم

ذكر احدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم

يكشفها عنه وهو يقول قاتل الله قوما اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
يحذر من ذلك على امته قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت كان آخر ما عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان قال لا يترك بجزيرة العرب دينان قال ابن اسحق
ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واشرأبت اليهودية
والنصرانية ونجم النفاق وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية
لفقد نبيهم صلى الله عليه وسلم حتى جمعهم الله على ابي بكر قال ابن هشام حدثني
ابو عبيدة وغير واحد من اهل العلم ان اكثر اهل مكة هموا بالرجوع عن الاسلام
٣ وارادوا ذلك حتى خافهم عتاب بن اسيد فتوارى فقام سهيل بن عمرو
فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان ذلك
لم يزد الاسلام الا قوة فمن رابنا ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به
وظهر عتاب بن اسيد فهذا المقام الذي اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله لعمر بن الخطاب انه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه

شعر حسان بن ثابت في مرثيته رسول الله صلى الله عليه وسلم

الانصاري

وقال حسان بن ثابت يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدثنا ابن هشام عن ابي زيد

بطيبة رسم للرسول ومعهد ... منير وقد تعفو الرسوم وتهمد
ولا تمتحي الآيات من دار حرمة ... بها منبر الهادي الذي كان يصعد
وواضح آثار وباقي معالم ... وربع له فيه مصلى ومسجد
بها حجرات كان ينزل وسطها ... من الله نور يستضاء ويوقد
معارف لم تطمس على العهد آيها ... اتاها البلى فالآي منها تجدد
عرفت بها رسم الرسول وعهده ... وقبرا بها واراه في الترب ملحد
ظللت بها ابكي الرسول فاسعدت ... عيون ومثلاها من الجن تسعد
يذكرن آلاء الرسول وما ارى ... لها محصيا نفسي فنفسي تبلد

مُفجعةً قد شفها فقدُ احمدٍ فظلت لالاء الرسولِ تُعدّدُ
وما بلغت من كل امرٍ عشيرهُ ولكن نفسي بعدُ ما قد توجّدُ
اطالت وقوفا تذرف العين جهدها على طلل القبر الذي فيه احمدُ
فبوركت يا قبر الرسولِ وبوركت بلادٌ ثوى فيها الرشيدُ المسدّدُ
وبورك لحدٌ منك ضُمّن طيبًا عليه بناءٌ من صفيحٍ منضّدُ
تُهيل عليه الترب ايدٍ واعينٌ عليه وقد غارت بذلك اسعُدُ
لقد غيّبوا حلمًا وعلمًا ورحمةً عشيةَ علّوه الثرى لا يُوسَّدُ
وراحوا بحزنٍ ليس فيهم نبيّهم وقد وهنت منهم ظهورٌ واعضُدُ
يبكون من تبكي السمواتُ يومهُ ومن قد بكته الارض فالناس اكمدُ
وهل عدلت يومًا رزيةُ هالكٍ رزيةَ يومٍ مات فيه محمّدُ
تقطّع فيه منزلُ الوحي عنهمُ وقد كان ذا نورٍ يغور وينجدُ
يدلّ على الرحمن من يقتدي به وينقذ من هول الخزايا ويرشدُ
امامٌ لهم يهديهم الحقّ جاهدًا معلّمُ صدقٍ ان يطيعوه يسعدوا
عفوٌّ عن الزلّات يقبل عذرهم وان يحسنوا فالله بالخير اجودُ
وان ناب امرٌ لم يقوموا بحمله فمن عنده تيسير ما يتشدّدُ
فبيناهمُ في نعمة الله و[illegible] ليلٌ به نهج الطريقة يقصدُ
عزيزٌ عليه ان يجوروا عن الهدى حريصٌ على ان يستقيموا ويهتدوا
عطوفٌ عليهم لا يُثنّي جناحهُ الى كنفٍ يحنوا عليهم ويمهدُ
فبيناهمُ في ذلك النور اذ غدا الى نورهم سهمٌ من الموت مقصدُ
فاصبح محمودًا الى الله راجعًا يبكيه حقُّ المرسلات ويحمدُ
وامست بلاد الحرم وحشًا بقاعُها لغيبة ما كانت من الوحي تعهدُ
قفارًا سوى معمورة اللحد ضافها فقيدٌ يبكيه بلاطٌ وغرقدُ
ومسجدهُ فالموحشات لفقده خلاءٌ له فيه مقامٌ ومقعدُ

فبكّي رسول الله يا عين عبرةً ولا اعرفنك الدهر دمعك يجمدُ
وما لك لا تبكين ذا النعمة التي على الناس منها سابغٌ يتغمّدُ
فجودي عليه بالدموع واعولي لفقد الذي لا مثله الدهر يوجدُ

وما فقد الماضون مثل محمدٍ ولا مثله حتى القيمة يُفقدُ
اعفّ واوفى ذمّةً بعد ذمّةٍ واقرب منه نائلًا لا ينكّدُ
وابذل منه للطريف وتالدًا اذا ظنّ معطاءٌ بما كان يتلدُ
واكرم صيتًا في البيوت اذا انتمى واكرم جدًّا ابطحيًّا يسوّدُ
وامنع ذروات واثبت في العلى دعائم عزٍّ شامخات تشيّدُ
واثبت فرعًا في الفروع ومنبتًا وعودًا غذاه المزن فالعودُ اغيدُ
رباه وليدًا فاستتم تمامهُ على اكرم الخيرات ربٌّ ممجّدُ
تناهت وصاة المسلمين بكفه فلا العلم محبوسٌ ولا الراي يفندُ
اقول ولا يلقى لما قلتُ عائبٌ من الناس الا عازب العقل مُبعدُ
وليس هواي نازعًا عن ثنائه لعلّي به في جنة الخلد اخلدُ
مع المصطفى ارجوا بذاك جوارهُ وفي نيل ذاك اليوم اسعى واجهدُ

وقال حسان بن ثابت ايضا يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما بال عينك لا تنام كانما كحلت ماقيها بكحل الارمدِ
جزعًا على المهديّ اصبح ثاويًا يا خير من وطئ الحصا لا تبعدِ
وجهي يقيك الترب لهفًا ليتني غيّبت قبلك في بقيع الغرقدِ
بابي وامي من شهدت وفاته في يوم الاثنين النبيّ المهتدي
فظللت بعد وفاته متبلّدًا متلدّدًا يا ليتني لم اولدِ
أأقيم بعدك بالمدينة بينهم يا ليتني صُبّحت سمّ الاسودِ
او حلّ امر الله فينا عاجلًا في روحةٍ من يومنا او في غدِ
فتقوم ساعتنا فنلقى طيّبًا محضًا ضرائبه كريم المحتدِ
يا بكر آمنة المبارك بكرها ولدته محصنةٌ بسعد الاسعدِ
نورًا اضاء على البرية كلها من يهد للنور المبارك يهتدي
يا ربّ فاجمعنا معًا ونبيّنا في جنةٍ تثني عيون الحسّد

ضاقت بالانصار البلاد فاصبحوا سودًا وجوههم كلون الاثمدِ
٥ ولقد ولدناه وفينا قبره وفضول نعمته بنا لم نجحدِ

صلى الاله ومن يحف بعرشه والطيبون على المبارك احمدِ

قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

نب المساكين ان الخير فارقهم مع النبي تولى عنهم سحرا

من ذا الذي عنده رحلي وراحلتي ورزق اهلي اذا لم يونسوا المطرا

ام من نعاتب لا نخشى جنادعه اذا اللسان عتا في القول او عثرا

كان الضياء وكان النور نتبعه بعد الاله وكان السمع والبصرا

فليتنا يوم واروه بملحده وغيبوه والقوا فوقه المدرا

لم يترك الله منا بعده احدا ولم يعش بعده انثى ولا ذكرا

ذلت رقاب بني النجار كلهم وكان امرا من امر الله قد قدرا

واقتسم الفيء دون الناس كلهم وبددوه جهارا بينهم هدرا

وقال حسان بن ثابت يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

آليت ما في جميع الناس مجتهدا مني الية بر غير افنادِ

تالله ما حملت انثى ولا وضعت مثل الرسول نبي الامة الهادي

ولا برا الله خلقا من بريته اوفى بذمة جار او بميعادِ

من الذي كان فينا يستضاء به مبارك الامر ذا عدل وارشادِ

امسى نساؤك [illegible] البيوت فما يضربن فوق قفا ستر باوتادِ

مثل الرواهب يلبسن المباذل قد ايقن بالبؤس بعد النعمة البادي

يا افضل الناس اني كنت في نهر اصبحت منه كمثل المفرد الصادي

قال ابن هشام عجز البيت الاول عن غير ابن اسحق

نجز السيرة ال[illegible]ة على صاحبها افضل الصلاه والسلام وذلك في صباح الاربعا العاشر من شهر ربيع الاخر سنه احد وتسعين وسبعمائة والحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا وصلى الله على نبي الرحمة وشفيع الامة وعلى اله وصحبه وزوجاته وذريته اجمعين انه سميع قريب مجيب وحسبنا الله ونعم الوكيل

الشريفة

وكان الفراغ من [illegible]